



(فهرسة الجزء الاول من مجمع الامثال)

(تمت)



هذا
كتاب مجمع الامثال للعلامة
أبي الفضل أحمد بن محمد بن
ابراهيم الميداني
النيسابوري
رحمه الله
تعالى
امين



بسم الله الرحمن الرحيم

ان أحسن ما يوشح به صدر الكلام * وأجل ما يفصل به عقد النظام * حمد الله ذي الجلال والاكرام * والافضال والانعام * ثم الصلاة على خير الانام * المبتعث من عنصر الكرام * وعلى آله أعلام الاسلام * وأصحابه مصابيح الظلام * فالحمد لله الذي بدأ خلق الانسان من طين * وجعله ذا غور بعيد وشأو بطين * يستنبط الكامن من بديع صنعته بذكاء فطنته * ويستخرج الغامض من جليل فطرته بدقيق فكرته * غائصا في بحر تسرته على درر معان أحسن من أيام محسن معان * وأبهج من نيل أمان في ظل صحة وأمان * مودعا اياها أصداف ألفاظ * اخلب للقلوب من غمزات ألحاظ واسحر للعقول من فترات أجفان نواعس أيقاظ * ناظما من محاسنها عقود أمثال * بحكم أنها عديمة أشباه وأمثال * تتحلى بفرائدها صدور المحافل والمحاضر * وتتسلى بفرائدها قلوب البادي والحاضر * وتقيد أوابدها في بطون الدفاتر والصحائف * وتطير نواهضها في رؤس الشواهق وظهور التنائف * فهي تواكب الرياح النكب في مدارج مهابها * وتزاحم الاراقم الرقش في مضايق مدابها * وتحوج الخطيب المصقع والشاعر المفلق الى ادماجها وادراجها * في أثناء متصرفاتها وأدراجها * لاشتمالها على أساليب الحسن والجمال * واستيلائها في الجودة على أمد الكمال * وكفاها جلالة قدر * وفخامة فخر * أنهم كتاب الله عز وجل وهو أشرف الكتب * التي أنزلت على العجم والعرب * لم يعر من وشاحها المفصل

تراتب طواله ومفصله * ولا من تاجها المرصع منارق مجمله ومفصله * وأن كلام نبيه صلى الله
عليه وسلم وهو أفصح العرب لسانا واكملهم بيانا * وأرجحهم في ايضاح القول ميزانا *
لم يخل في ايراده واصداره * وتبشيره وانذاره * من مثل يحوز قصب السبق في حلبة
الايجاز * ويستولي على أمد الحسن في صنعة الاعجاز * أما الكتاب فقد وجد
فيه هذا النهج لجبا مسلوكا * حيث قال عز من قائل ضرب الله مثلا عبدا مملوكا * وقال
ضرب الله مثلا كلمة طيبة يعني كلمة التوحيد كشجرة طيبة يعني النخلة أصلها ثابت وفرعها
في السماء شبه ثبات الايمان في قلب المؤمن بثباتها وشبه صعود عمله الى السماء بارتفاع
فروعها في الهواء ثم قال تعالى تؤتي اكلها كل حين فشبه ما يكتسبه المؤمن من بركة
الايمان وثوابه في كل زمان * بما ينال من ثمرتها كل حين وأوان * وأمثال هذه الامثال
في التنزيل كثير * وهذا الذي ذكرت عن طويلها قصير * وأما الكلام النبوي من
هذا الفن فقد صنف العسكري فيه كتابا برأسه * ولم يأل جهدا في تمهيد قواعده وأساسه *
وأنا أقتصر ههنا على حديث صحيح وقع لنا عاليا وهو ما أخبرنا الشيخ أبو منصور بن أبي بكر
الجوزي أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسن أنبأنا أبو
البختري أنبأنا أبو أسامة أنبأنا بريد بن أبي بردة عن أبي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك
ونافخ الكير فحامل المسك اما أن يحذيك واما أن تبتاع منه واما أن تجد منه ريحا طيبا
ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد منه ريحا خبيثة رواه البخاري عن أبي كريب
عن أبي أسامة فكأن شيخي سمعه من البخاري (وبعد) فان من المعلوم * أن
الادب سلم الى معرفة العلوم * به يتوصل الى الوقوف عليها * ومنه يتوقع الوصول اليها *
غير أن له مسالك ومدارج * ولتحصيله مراقي ومعارج * من رقي فيها درجا بعد درج *
ولم تهم شمس تشميره بعرج * ظفرت يداه بمفاتح أغلاقه * وملكت كفاه نفائس
أعلاقه * ومن اخطأ مرقاة من مراقيه * بقي في كد الكدح غير ملاقيه * وان
أعلى تلك المراقي وأقصاها * وأوعرها تيك المسالك وأعصاها * هذه الامثال التي هي
لماظات حرشة الضباب * ونفاثات حلبة اللقاح وحلة العلاب * من كل مرتضع در
الفصاحة يافعا ووليدا * مرتكض في حجر الذلاقة توأما وحيدا * قد ورد مناهل
الفطنة ينبوعا فينبوعا * ونزف مناقع الحكمة لدودا ونشوعا * فنطق بما يسر المعبر عنها
حبوا في ارتقاء * والمشير اليها يمشي في خمر ويدب في ضراء * ولهذا السبب خفي اثرها *
وظهر أقلها وبطن اكثرها * ومن حام حول حماها * ورام قطف جناها * علم أن دون
الوصول اليها خرط القتاد * وأن لا وقوف عليها الا للكامل العتاد * كالسلف الماضين
الذين نظموا من شملها ما تشتت وجمعوا من أمرها ما تفرق فلم يبقوا في قوس الاحسان
منزعا * ولا في كنانة الاتقان والايقان أمزعا * والناس اليوم كالمجمعين على تقاصر رغباتهم *
وتقاعد هماتهم * عما جاوز حد الايجاز * وان حرك في تلفيقه سلسلة الاعجاز *
الا ما شاهدت من رغبة من عمر معالم العلم وأحياها * وأوضح مناهج الفضل وأبداها *

وهمة من تجمعت فى فؤاده همم بل بفؤاد الزمان احداها * وهو الشيخ العميد الاجل السيد العالم ضياء الدولة منتخب الملك شمس الحضرة صفى الملوك أبو على محمد بن ارسلان أدام الله علوه * وكبت حاسده وعدوه * فانه الذى جذب بضبع الادب من عاثوره * وغالى بقيمة منظومه ومنثوره * وأقبل عليه * وعلى من يرفرف حواليه * اقبال من ألقت خزائن الفضل اليه مقاليدها * ووقفت مآثر المجد عليه اسانيدها * فأبرز محاسن الآداب فى أضفى ملابسها * وبوّأها من الصدور أعلى منازلها ومجالسها * بعد أن حلقت بها العنقاء فى بنات طمار * وتضاءلت كتضاؤل الحسناء فى الاطمار * فالحمد لله الذى جعل أيامه بالحسن والاحسان صوره * وعلى الفضل والافضال مقصوره * وجعلها موقوفة الساعات * على صنوف الطاعات * محفوفة الساحات * بوفود السعادات * موصوفة الحركات والسكنات * بوفور البركات والحسنات * حتى اصبحت حليا على لبة الدولة الغراء * وتاجا فى قمة الحضرة الشماء * وحصنا للملك الشرق حصينا * وركنا يؤوى اليه ركينا * وأمست على معصمه ومعتصمه سورا وسوارا * ولوجه دولته وحسام سطوته غرة وغرارا * يستمطر النجح ببركات أيامه * ويستودع الملك حركات أقلامه * فلله دره من عالم * زر برداه على عالم * وأمين بانتظام الملك ضمين * ومطاع عند ذى الامر مكين * يزين بحضوره ديوان عماله * ولا يشين بحظوره ديوان أعماله * فعل من تنبه له الجد * فنظرت نفسه ما قدمت لغد * وتمكن منه الجد * فلا اللدد منه ولا هو من دد * وعليه عيبة من سيد جمعته الى القدرة العصمة * والى التواضع الرفعة والحشمة * فرفل من السيادة فى أعلى اثوابها * وأتى بيوت المجد من أبوابها * وباشر أبكار المكارم فالترمها واعتنقها * وباكر أقداح المحامد فاصطبحها واغتبقها * فأصبح لا يطرب الا على معنى تكدنه الافهام * دون موز تأتى له الابهام * ولا يعشق الا بنات الخواطر والافكار * دون العذارى الخرد الابكار * ولا ينافس الا فى أخلاق جديدة * حتى ملا من الفضل برديه * وكحل باثمد السهر جفنيه * حتى اقر بنيل القرب منه عينيه * فتبوأ من حضرته المأنوسة جنة حفت بالمكارم لا المكاره وروضة خصت بالمجد الزاهر لا بالازاهر تنثال عليها أفراد الدهر من كل أوب * وتنصب اليها آحاد العصر من كل صوب * لا سلب الله أهل الادب ظله * ولا بلغ هدى عمره محله * ما طلع نجم ونجم طالع جنه وكرمه (هذا) ولما تقدر ارتحالى عن سدته * عمرها الله بطول مدته * أشار بجمع كتاب فى الامثال * مبرز على ماله من الامثال * مشتمل على غثها وسمينها * محتو على جاهليها واسلاميها * فعدت الى وطنى ركض المنزع ثمرة الغالى * مشمرا عن ساق جدى فى امتثال أمره العالى * فطالعت من كتب الائمة الاعلام * ما امتد فى تقصيه نفس الايام * مثل كتاب أبى عبيدة وأبى عبيد * والاصمعى وأبى زيد * وأبى عمرو وأبى فيد * ونظرت فيما جمعه المفضل ابن محمد والمفضل بن سلمة حتى لقد تصفحت اكثر من خمسين كتابا * ونخلت ما فيها فصلا فصلا وبابا بابا * مفتشا عن ضوالها زوايا البقاع * مشذبا عنها أيدى ابصار القطاع * عالما منى أن أمت به الدينار فى كف ناقد * وأجلو منه البدر لطرف غير راقد * يزيده بالنظر فيه رونقا

وبهاء * ويكسبه بالاقبال عليه سناوسناء * ونقلت مافى كتاب حمزة بن الحسن الى هذا الكتاب * الاماذكره من خرزات الرقى وخرافات الاعراب * والامثال المزدوجة لاندماجها فى تضاعيف الابواب * وجعلت الكتاب على نظام حروف المعجم فى أوائلها * ليسهل طريق الطلب على متناولها * وذكرت فى كل مثل من اللغة والاعراب ماينفتح الغلق * ومن القصص والاسباب مايوضح الغرض ويسيغ الشرق * مما جمعه عبيد ابن شرية وعطاء بن مصعب والشرقى بن القطامى وغيرهم فاذا قلت المفضل مطلقا فهو ابن سلمة واذا ذكرت الآخر ذكرت اسم أبيه وأفتتح كل باب بمافى كتاب أبى عبيد أوغيره ثم أعقبه بماعلى أفعل من ذلك الباب ثم أمثال المولدين حتى آتى على الابواب الثمانية والعشرين على هذا النسق ولاأعتد حرف التعريف ولاألف الوصل والقطع والامر والاستفهام ولاألف المخبر عن نفسه ولامالبس من أصل الكلمة مماجزا الأثر يكون قبل هذه الحروف مايلازم المثل نحو قولهم كالمستغيث من الرمضاء بالنار اوبعدها نحو المستشار مؤتمن والمحسن معان فانى أورد الاول فى الكاف والثانى والثالث فى الميم وأبنت الباقى على ماورد نحو تحسبها حمقاء وبدين ماأوردها زائدة يكتبان فى بابى التاء والباء وجعلت الباب التاسع والعشرين فى أسماء أيام العرب دون الوقائع * فان فيها كتبا جمة البدائع * وانما عنيت باسمائها الكثرة مايقع فيها من التصحيف وجعلت الباب الثلاثين فى نبذ من كلام النبى صلى الله عليه وسلم وكلام خلفائه الراشدين رضى الله تعالى عنهم أجمعين ممايخرط فى سلك المواعظ والحكم والآداب (وسميت الكتاب مجمع الامثال) لاحتوائه على عظيم ماورد منها وهو ستة آلاف مثل ونيف والله أعلم بمابقى منها فان أنفاس الناس لايأتى عليها الحصر * ولاتنفد حتى ينفد العصر * وانا أعتذر الى الناظر فى هذا الكتاب من خلل يراه * أوافرط لايرضاه * فأنا كالمنكر لنفسه * المغلوب على حسه وحدسه * منذ حط البياض بعارضى رحاله * وحال الزمان على سوادهما فأحاله * وأطار من وكر هامتى غدارته * وأنحى على عود الشباب نص رتبه * وملكت يد الضعف زمام قواى * وأسلمنى من كان يحطب فى حبل هواى * وكأنى انا المعنى بقول الشاعر

وهت عزماتك عند المشيب * وما كان من حقها أن تهى
وأنكرت نفسك لما كبرت * فلاهى أنت ولاأنت هى
وان ذكرت شهوات النفوس * فماتشتهى غير أن تشتهى

وأعيذه أن يرد صفو منهله التقاطا * ويشرب عذب زلاله نقاطا * ثم يعزم لتغوير منابعه بالتعبير * ويتشمر لتكدير مشارعه بالتغيير * بل المأمول أن يسد خلله * ويصلح زلله * فقلما يخلو انسان من نسيان * وقلم من طغيان * (وهذا فصل يشتمل على معنى المثل وماقيل فيه) * قال المبرد المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثانى بالاول والاصل فيه التشبيه فقولهم مثل بين يديه اذا انتصب معناه أشبه الصورة المنتصبة وفلان أمثل من فلان أى اشبه بماله الفضل والمثال القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الاول فحقيقة المثل ماجعل كالعلم للتشبيه بحال الاول

كقول كعب بن زهير

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الاباطيل

فمواعيد عرقوب علم لكل ما لا يصح من المواعيد * وقال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره * وقال غيرهما سميت الحكم القائم صدقها في العقول أمثالا لانتصاب صورها في العقول مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب * وقال ابراهيم النظام يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة * وقال ابن المقفع اذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنق للسمع واوسع لشعوب الحديث * قلت أربعة أحرف سمع فيها فعل وفعل وهي مثل ومثل وشبه وشبه وبدل وبدل ونكل ونكل فمثل الشيء ومثله وشبهه وشبهه ما يماثله ويشابهه قدرا وصفة وبدل الشيء وبدله غيره ورجل نكل ونكل للذي ينكل به أعداؤه . وفعيل لغة في ثلاثة من هذه الاربعة يقال هذا مثيله وشبيهه وبديله ولا يقال نكيله فالمثل ما يمثل به الشيء أي يشبه كالنكل من ينكل به عدوه غير أن المثل لا يوضع في موضع هذا المثل وان كان المثل يوضع موضعه كما تقدم لنفرق فصار المثل اسما مصرحا لهذا الذي يضرب ثم رد الى أصله الذي كان له من الصفة فيقال مثلك ومثل فلان أي صفتك وصفته ومنه قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون أي صفتها ولشدة امتزاج معنى الصفة به صح أن يقال جعلت زيدا مثلا والقوم أمثالا ومنه قوله تعالى ساء مثلا القوم جعل القوم أنفسهم مثلا في أحد القولين والله أعلم

* (الباب الأول فيما أوله همزة) *

(ان من البيان لسحرا)

قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه عمرو بن الاهتم والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم فسأل عليه الصلاة والسلام عمرو بن الاهتم عن الزبرقان فقال عمرو مطاع في ادنيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان يا رسول الله انه ليعلم مني اكثر من هذا ولكنه حسدني فقال عمرو أما والله انه لزمر المروءة ضيق العطن أحمق الوالد لئيم الخال والله يا رسول الله ما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى ولكني رجل رضيت فقلت أحسن ما علمت وسخطت فقلت اقبح ما وجدت فقال عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا يعني ان بعض البيان يعمل عمل السحر ومعنى السحر اظهار الباطل في صورة الحق والبيان اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسن وانما شبه بالسحر لحدة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له * يضرب في استحسان المنطق وايراد الحجة البالغة *

(انّ المنبتّ لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى)

المنبت المنقطع عن أصحابه في السفر والظهر الدابة قاله عليه الصلاة والسلام لرجل اجتهد

في العبادة حتى هجمت عيناه أي غارتا فلما رآه قال له ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ان المنبت أي الذي يجد في سيره حتى ينبت أخيرا سماه بما تؤول اليه عاقبته كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون * يضرب لمن يبالغ في طلب الشئ ويفرط حتى ربما يفوته على نفسه

(انَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطاً أَوْ يُلِمُّ)

قاله عليه الصلاة والسلام في صفة الدنيا والحث على قلة الاخذ منها والحبط انتفاخ البطن وهو أن تأكل الابل الذرق فتنتفخ بطونها اذا اكثرت منه ونصب حبطا على التمييز وقوله أو يلم معناه يقتل او يقرب من القتل والالمام النزول والالمام القرب ومنه الحديث في صفة أهل الجنة لولا أنه شئ قضاه الله لالم أن يذهب بصره لما يرى فيها أي لقرب أن يذهب بصره قال الازهري هذا الخبر يعني ان مما ينبت اذا بتر لم يكد يفهم وأول الحديث اني أخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل او يأتي الخير بالشر يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام انه لا يأتي الخير بالشر وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم الا آكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت هذا تمام الحديث قال وفي هذا الحديث مثلان أحدهما للمفرط في جمع الدنيا وفي منعها من حقها والآخر للمقتصد في أخذها والانتفاع بها فأما قوله وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم فهو مثل المفرط الذي يأخذها بغير حق وذلك أن الربيع ينبت أحرار العشب فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها اذا جاوزت حد الاحتمال فتنشق أمعاؤها وتهلك كذلك الذي يجمع الدنيا من غير حلها ويمنع ذا الحق حقه يهلك في الآخرة بدخوله النار وأما مثل المقتصد فقوله صلى الله عليه وسلم الا آكلة الخضر بما وصفها به وذلك أن الخضر ليست من أحرار البقول التي ينبتها الربيع ولكنها من الجنبة التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول فضرب صلى الله عليه وسلم آكلة الخضر من المواشي مثلا لمن يقتصد في أخذ الدنيا وجمعها ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضر ألا تراه قال عليه الصلاة السلام فانها اذا أصابت من الخضر استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت أراد أنها اذا شبعت منها بركت مستقبلة الشمس تستمرئ بذلك ما أكلت وتجتر وتثلط فاذا ثلطته فقد زال عنها الحبط وانما تحبط الماشية لانها لا تثلط ولا تبول * يضرب في النهي عن الافراط

(انَّ المُوصَيْنَ بَنُو سَهْوَانِ)

هذا مثل تخبط في تفسيره كثير من الناس والصواب ما أثبته بعد أن أحكي ما قالوا قال بعضهم انما يحتاج الى الوصية من يسهو ويغفل فأما انت فغير محتاج اليها لانك لا تسهو وقال بعضهم يريد بقوله بنو سهوان جميع الناس لان كلهم يسهو والاصوب في معناه أن يقال ان الذين يوصون بالشئ يستولي عليهم السهو حتى كأنه موكل بهم ويدل على صحة هذا المعنى ما أنشده ابن الاعرابي من قول الراجز

أنشد من خوارة عليان * مضبورة الكاهل كالبنيان

ألقت طلا بملتقى الحومان * أكثر ما طافت به يومان

لم يلهها عن همها قيدان * ولا المرعون من الرعيان

إنّ الموصين بنو سهوان

يضرب لمن يسهو عن طلب شيء أمر به والسهوان السهو ويجوز أن يكون صفة أي بنو رجل سهوان وهو آدم عليه السلام حين عهد اليه فسها ونسي يقال رجل سهوان وساه أي ان الذين يوصون لا بدع أن يسهوا لانهم بنو آدم عليه السلام

﴿ إنّ الجَوادَ عَيْنُهُ فُرارُه ﴾

الفرار بالكسر النظر الى أسنان الدابة لتعرف قدر سنها وهو مصدر ومنه قول الحجاج فررت عن ذكاء ويروى فراره بالضم وهو اسم منه * يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغني عن اختباره حتى لقد يقال ان الخبيث عينه فراره

﴿ إنّ الشقيّ وافدُ البراجم ﴾

قاله عمرو بن هند الملك وكان سويد بن ربيعة التميمي قتل أخاه وهرب فأحرق به مائة من تميم تسعة وتسعين من بني دارم وواحدا من البراجم فلقب بالمحرق وستأتي القصة بتمامها في باب الصاد وكان الحرث بن عمرو ملك الشأم من آل جفنة يدعى أيضا بالمحرق لانه أول من حرق العرب في ديارهم ويدعى امرؤ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي محرقا أيضا * يضرب لمن يوقع نفسه في هلكة طمعا

﴿ إنّ الرثيئةَ تفثأُ الغضبَ ﴾

الرثيئة اللبن الحامض يخلط بالحلو والفثء التسكين زعموا أن رجلا نزل بقوم وكان ساخطا عليهم وكان مع سخطه جائعا فسقوه الرثيئة فسكن غضبه * يضرب في الهدية تورث الوفاق وان قلت

﴿ إنّ البغاث بأرضنا يستنسر ﴾

البغاث ضرب من الطير وفيه ثلاث لغات الفتح والضم والكسر والجمع بغثان قالوا هو طير دون الرخمة واستنسر صار كالنسر في القوة عند الصيد بعد أن كان من ضعاف الطير * يضرب للضعيف يصير قويا وللذليل يعز بعد الذل

﴿ إنّ دواء الشق أن تحوصه ﴾

الحوص الخياطة * يضرب في رتق الفتق واطفاء النائرة

﴿ إنّ الجبانَ حتفُهُ من فوقه ﴾

الحتف الهلاك ولا يبنى منه فعل وخص هذه الجهة لان التحرز مما ينزل من السماء غير ممكن يشير الى أن الحتف الى الجبان أسرع منه الى الشجاع لانه يأتيه من حيث لا مدفع له قال

ابن

ابن الكلبي أول من قاله عمرو بن أمامة في شعر له وكانت مراد قتلته فقال هذا الشعر عند ذلك وهو قوله

لقد حسوت الموت قبل ذوقه * ان الجبان حتفه من فوقه
والثور يحمي أنفه بروقه

كل امرئ مقاتل عن طوقه

* يضرب في قلة نفع الحذر من القدر وقوله حسوت الموت قبل ذوقه الذوق مقدمة الحسو فهو يقول قد وطنت نفسي على الموت فكأني بتوطين القلب عليه كمن لقيه صراحا

﴿ انَّ المُعافى غَيرُ مَخدُوعٍ ﴾

يضرب لمن يخدع فلا ينخدع والمعنى ان من عوفي مما خدع به لم يضره ما كان خودع به * وأصل المثل أن رجلا من بني سليم يسمى قادحا كان في زمن أمير يكنى أبا مظعون وكان في ذلك الزمن رجل آخر من بني سليم أيضا يقال له سليط وكان علق امرأة قادح فلم يزل بها حتى أجابته وواعدته فأتى سليط قادحا وقال اني علقت جارية لابي مظعون وقد واعدتني فاذا دخلت عليه فاقعد معه في المجلس فاذا أراد القيام فاسبقه فاذا انتهيت الى موضع كذا فاصفر حتى أعلم بجيئك فآخذ حذري ولك كل يوم دينار فخدعه بهذا وكان أبو مظعون آخر الناس قياما من النادي ففعل قادح ذلك وكان سليط يختلف الى امرأته فجرى ذكر النساء يوما فذكر أبو مظعون جواريه وعفافهن فقال قادح وهو يعرض بأبي مظعون رب غاز الواثق وخدع الوامق وكذب الناطق وملت العاتق ثم قال

لا تنطقن بأمر لا تيقنه * يا عمرو ان المعافى غير مخدوع

وعمرو اسم أبي مظعون فعلم عمرو أنه يعرض به فلما تفرق القوم وثب على قادح فخنقه وقال أصدقني فحدثه قادح بالحديث فعرف أبو مظعون أن سليطا قد خدعه فأخذ عمرو بيد قادح ثم مر به على جواريه فاذا هن مقبلات على ما وكلن به لم يفقد منهن واحدة ثم انطلق آخذا بيد قادح الى منزله فوجد سليطا قد افترش امرأته فقال له أبو مظعون ان المعافى غير مخدوع متهكما بقادح فأخذ قادح السيف وشد على سليط فهرب فلم يدركه ومال الى امرأته فقتلها

﴿ انَّ في الشَّرِّ خِيارًا ﴾

الخير يجمع على الخيار والاخيار وكذلك الشر يجمع على الشرار والاشرار أي ان في الشر أشياء خيارا ومعنى المثل كما قيل بعض الشر أهون من بعض ويجوز أن يكون الخيار الاسم من الاختيار أي في الشر ما يختار على غيره

﴿ انَّ الحَديدَ بالحَديدِ يُفلَحُ ﴾

الفلح الشق ومنه الفلاح للحراث لانه يشق الارض أي يستعان في الامر الشديد بما يشاكله ويقاويه

﴿ انَّ الحَماةَ أُولِعَتْ بالكَنَّه * وأُولِعَتْ كَنَّتُها بالظِّنَّه ﴾

الحماة أم زوج المرأة والكنة امرأة الابن وامرأة الاخ أيضا والظنة التهمة وبين الحماة والكنة عداوة مستحكمة * يضرب في الشر يقع بين قوم هم أهل لذلك

﴿ انّ للّه جُنودًا منها العَسَلُ ﴾

قاله معاوية لما سمع أن الاشتر سقي عسلا فيه سم فمات * يضرب عند الشماتة بما يصيب العدو

﴿ انّ الهوى لَيميلُ باسْتِ الراكب ﴾

أى من هوى شيأ مال به هواه نحوه كائنا ما كان قبيحا كان أو جميلا كما قيل

الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل

﴿ انّ الجوادَ قَدْ يَعْثُرُ ﴾

يضرب لمن يكون الغالب عليه فعل الجميل ثم تكون منه الزلة

﴿ انّ الشفيقَ بسوءِ ظَنٍّ مُولَعُ ﴾

يضرب للمعنى بشأن صاحبه لانه لا يكاد يظن به غير وقوع الحوادث كنحو ظنون الوالدات بالاولاد

﴿ انّ المعاذيرَ يَشوبُها الكَذِبُ ﴾

يقال معذرة ومعاذر ومعاذير يحكى أن رجلا اعتذر الى ابراهيم النخعي فقال ابراهيم قد عذرتك غير معتذر ان المعاذير المثل

﴿ انّ الخَصاصَ يُرَى في جَوْفِها الرَّقِمُ ﴾

الخصاص الفرجة الصغيرة بين الشيئين والرقم الداهية العظيمة يعني أن الشئ الحقير يكون فيه الشئ العظيم

﴿ انّ الدَّواهِيَ في الآفاتِ تَهْتَرِسُ ﴾

ويروى ترتهس وهو قلب تهترس من الهرس وهو الدق يعني ان الآفات يموج بعضها في بعض ويدق بعضها بعضا كثرة * يضرب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن وأصله أن رجلا مر بآخر وهو يقول يارب اما مهرة او مهرا فانكر عليه ذلك وقال لا يكون الجنين الا مهرة او مهرا فلما ظهر الجنين كان مشتبا الخلق مختلفه فقال الرجل عند ذلك

قد طرقت بجنين نصفه فرس * ان الدواهي في الآفات تهترس

﴿ انّ عليكَ جَرَشًا فتَعَشَّه ﴾

يقال مضى جرش من الليل وجوش أى هزيع * قلت وقوله فتعشه يجوز أن تكون الهاء

٢ قوله جرشا ضبطه في القاموس بالفتح وبالضم وبالكسر وبالتحريك وكصرد وفسره بما بين اول الليل الى ثلثه وفسر الجوش بفتح الجيم وسكون الواو بالقطعة العظيمة من الليل او من آخره والهزيع كأمير طائفة من ٢ الليل او نحو ثلثه او ربعه اه

مصححه

للسكت مثل قوله تعالى لم يتسنه فى أحد القولين ويجوز أن تكون عائدة الى الجرش على تقدير فتعش فيه ثم حذف فى وأوصل الفعل اليه كقول الشاعر

ويوم شهدناه سليما وعامرا * قليل سوى الطعن الدراك نوافله

أى شهدنا فيه * يضرب لمن يؤمر بالاتئاد والرفق فى أمر يبادره فيقال له انه لم يفتك وعليك ليل بعد فلا تعجل قال أبو الدقيش ان الناس كانوا يا كلون النسناس وهو خلق لكل منهم يد ورجل فرعى اثنان منهم ليلا فقال أحدهما لصاحبه فضحك الصبح فقال الآخر ان عليك جرشا فتعشه قال وبلغنى أن قوما تبعوا أحد النسناس فأخذوه فقال للذين أخذاه

يارب يوم لو تبعتمانى * لمتما واتركتمانى

فأدرك فذبح فى أصل شجرة فاذا فى بطنه شحم فقال آخر من الشجرة انه آكل ضرو يعنى الحبة الخضراء فاستنزل فذبح فقال الثالث فأنا اذن صميت فاستنزل فذبح

﴿ انّ وراءَ الاكمة ماوراءها ﴾

أصله أن أمة واعدت صديقها أن تأتيه وراء الاكمة اذا فرغت من مهنة أهلها ليلا فشغلوها عن الانجاز بما يأمرونها من العمل فقالت حين غلبها الشوق حبستمونى وان وراء الاكمة ماوراءها * يضرب لمن يفشى على نفسه أمرا مستورا

﴿ انّ خصلتين خيرهما الكذب لخصلتا سوء ﴾

يضرب للرجل يعتذر من شئ فعله بالكذب * يحكى هذا المثل عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وهذا كقولهم عذره أشد من جرمه

﴿ انّ من لايعرف الوحى أحمق ﴾

ويروى الوحى مكان الوحى * يضرب لمن لايعرف الايماء والتعريض حتى يجاهر بما يراد اليه

﴿ انّ فى المعاريض لمندوحة عن الكذب ﴾

هذا من كلام عمران بن حصين والمعاريض جمع المعراض يقال عرفت ذلك فى معراض كلامه اى فى فحواه قلت أجود من هذا أن يقال التعريض ضد التصريح وهو أن يلغز كلامه عن الظاهر فكلامه معرض والمعاريض جمعه ثم لك أن تثبت الياء وتحذفها والمندوحة السعة وكذلك الندحة يقال ان فى كذا ندحة أى سعة وفسحة * يضرب لمن يحسب أنه مضطر الى الكذب

﴿ انّ المقدرة تذهب الحفيظة ﴾

المقدرة والمقدرة القدرة والحفيظة الغضب * قال أبو عبيد بلغنا هذا المثل عن رجل عظيم من قريش فى سالف الدهر كان يطلب رجلا بذحل فلما ظفر به قال لولا أن المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمت منك ثم تركه

قال

٥ قوله المقدرة والمقدرة الخ الذى فى القاموس أن المقدرة مثلثة الدال والذحل بفتح ٥ الذال المعجمة وسكون الحاء المهملة يطلق على الثأر كما فى القاموس اه مصححه

﴿ ان السلامة منها ترك ما فيها ﴾

قيل ان المثل فى أمر اللقطة توجد وقيل انه فى ذم الدنيا والحث على تركها وهذا فى بيت أوله

والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت * أن السلامة منها ترك ما فيها

﴿ ان سوادها قوم لى عنادها ﴾

السواد السرار وأصله من السواد الذى هو الشخص وذلك أن السرار لا يحصل الا بقرب السواد من السواد وقيل لابنة الخس وكانت قد فجرت ما حملك على ما فعلت قالت قرب الوساد وطول السواد وزاد فيه بعض المجان وحب السفاد

﴿ ان الهوان للئيم مرأمه ﴾

المرأمة الرئمان وهما الرأفة والعطف يعنى اذا أكرمت اللئيم استخف بك واذا أهنته فكأنك أكرمته كما قال أبو الطيب

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى فى موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف فى موضع الندى

﴿ ان بنى صبية صيفيون * أفلح من كان له ربعيون ﴾

يضرب فى التندم على ما فات يقال أصاف الرجل اذا ولد له على كبر سنه وولده صيفيون وأربع الرجل اذا ولد له فى فتاء سنه وولده ربعيون وأصلهما مستعار من نتاج الابل وذلك أن ربعية النتاج أولاه وصيفيته أخراه فاستعير لاولاد الرجل * يقال أول من قال ذلك سعد بن مالك بن ضبيعة وذلك أنه ولد له على كبر السن فنظر الى أولاد أخويه عمرو وعوف وهم رجال فقال البيتين وقيل بل قاله معاوية بن قشير ويتقدمهما قوله

لبث قليلا يلحق الداريون * أهل الجباب البدن المكفيون

سوف ترى ان لحقوا ما يبلون * ان بنى صبية صيفيون

وكان قد غزا اليمن بولده فقتلوا ونجا وانصرف ولم يبق من أولاده الا الاصاغر فبعث أخوه سلمة الخير أولاده اليه فقال لهم اجلسوا الى عمكم وحدثوه ليسلو فنظر معاوية اليهم وهم كبار وأولاده صغار فساءه ذلك وكان عيونا فردهم الى أبيهم مخافة عينه عليهم وقال هذه الابيات وحكى أبو عبيد أنه تمثل به سليمان بن عبد الملك عند موته وكان أراد أن يجعل الخلافة فى ولده فلم يكن له يومئذ منهم من يصلح لذلك الا من كان من أولاد الاماء وكانوا لا يعقدون الا لابناء المهائر قال الجاحظ كان بنو أمية يرون أن ذهاب ملكهم يكون على يد ابن أم ولد ولذلك قال شاعرهم

ألم تر للخلافة كيف ضاعت * بان جعلت لابناء الاماء

﴿ ان العصا من العصية ﴾

قوله الخس هو بضم الخاء المعجمة اسم رجل من اياد وهو خس بن حابس كذا فى القاموس اه مصححه

قال أبو عبيد هكذا قال الاصمعي وانا أحسبه العصية من العصا الا أن يراد ان الشيء الجليل يكون في بدء أمره صغيرا كما قالوا ان القرم من الافيل فيجوز حينئذ على هذا المعنى أن يقال العصا من العصية قال المفضل أول من قال ذلك الافعى الجرهمي وذلك أن نزارا لما حضرته الوفاة جمع بنيه مضر واياد وربيعة وأنمارا فقال يابني هذه القبة الحمراء وكانت من ادم لمضر وهذا الفرس الادهم والخباء الاسود لربيعة وهذه الخادم وكانت شمطاء لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه فان أشكل عليكم كيف تقتسمون فأتوا الافعى الجرهمي ومنزله بنجران فتشاجروا في ميراثه فتوجهوا الى الافعى الجرهمي فبيناهم في مسيرهم اليه اذ رأى مضر أثر كلا قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هذا لاعور قال ربيعة انه لازور قال اياد انه لابتر قال أنمار انه لشرود فساروا قليلا فاذا هم برجل ينشد جمله فسألهم عن البعير فقال مضر أهو أعور قال نعم قال ربيعة أهو أزور قال نعم قال اياد أهو أبتر قال نعم قال أنمار أهو شرود قال نعم وهذه والله صفة بعيري فدلوني عليه قالوا والله ما رأيناه قال هذا والله الكذب وتعلق بهم وقال كيف أصدقكم وأنتم تصفون بعيري بصفته فساروا حتى قدموا نجران فلما نزلوا نادى صاحب البعير هؤلاء أخذوا جملي ووصفوا الى صفته ثم قالوا لم نره فاختصموا الى الافعى وهو حكم العرب فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه قال مضر رأيته رعى جانبا وترك جانبا فعلمت أنه أعور وقال ربيعة رأيت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدته فعلمت أنه أزور لانه أفسده بشدة وطئه لازوراره وقال اياد عرفت أنه ابتر باجتماع بعره ولو كان ذيالا لمصع به وقال أنمار عرفت أنه شرود لانه كان يرعى في المكان الملتف نبته ثم يجوزه الى مكان أرق منه وأخبث نبتا فعلمت أنه شرود فقال للرجل ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من أنتم فأخبروه فرحب بهم ثم أخبروه بما جاء بهم فقال أتحتاجون الي وأنتم كما أرى ثم أنزلهم فذبح لهم شاة وأتاهم بخمر وجلس لهم الافعى حيث لا يرى وهو يسمع كلامهم فقال ربيعة لم أر كاليوم لحما أطيب منه لولا أن شاته غذيت بلبن كلبة فقال مضر لم أر كاليوم خمرا أطيب منه لولا أن حبلتها نبتت على قبر فقال اياد لم أر كاليوم رجلا اسرى منه لولا أنه ليس لابيه الذي يدعى له فقال أنمار لم أر كاليوم كلاما أنفع في حاجتنا من كلامنا وكان كلامهم باذنه فقال ما هؤلاء الا شياطين ثم دعا القهرمان فقال ما هذه الخمر وما أمرها قال هي من حبلة غرستها على قبر أبيك لم يكن عندنا شراب أطيب من شرابها وقال للراعي ما أمر هذه الشاة قال هي عناق أرضعتها بلبن كلبة وذلك أن أمها كانت قد ماتت ولم يكن في الغنم شاة ولدت غيرها ثم أتى أمه فسألها عن أبيه فأخبرته أنها كانت تحت ملك كثير المال وكان لا يولد له قالت فخفت أن يموت ولا ولد له فيذهب الملك فأمكنت من نفسي ابن عم له كان نازلا عليه فخرج الافعى اليهم فقص القوم عليه قصتهم وأخبروه بما أوصى به أبوهم فقال ما أشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فذهب بالدنانير والابل الحمر فسمي مضر الحمراء لذلك وقال وأما صاحب الفرس الادهم والخباء الاسود فله كل شيء اسود فصارت لربيعة الخيل الدهم فقيل ربيعة الفرس وما أشبه الخادم الشمطاء فهو لاياد فصار له الماشية البلق من

قوله ان القرم من الافيل القرم بالفتح الفحل او ما لم يمسه حبل والافيل كأمير ابن المخاض فما فوقه والفصيل اه قاموس

قوله حبلتها هو بالضم ويحرك الاصل من أصول الكرم كما في القاموس اه مصححه

الحبلق والنقد فسمى اياد الشمطاء وقضى لانمار بالدراهم وبما فضل فسمى انمار الفضل فصدروا من عنده على ذلك فقال الافعى ان العصا من العصية وان خشينا من أخشن ومساعدة الخاطل تعد من الباطل فأرسلهنّ مثلا وخشين وأخشن جبلان أحدهما أصغر من الآخر والخاطل الجاهل والخطل فى الكلام اضطرابه والعصية تصغير تكبير مثل انا عذيقها المرجب وجذيلها المحكك والمراد أنهم يشبهون أباهم فى جودة الرأى وقيل ان العصا اسم فرس والعصية اسم أمه يراد أنه يحكى الامّ فى كرم العرق وشرف العتق

﴿ إِنَّ الكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ ﴾

قال أبو عبيد هذا المثل يضرب للرجل تكون الاساءة الغالبة عليه ثم تكون منه الهنة من الاحسان

﴿ إِنَّ تَحْتَ طِرِّيقَتِكَ لَعِنْدَأْوَةً ﴾

الطرق الضعف والاسترخاء ورجل مطروق فيه رخوة وضعف قال ابن أحمر

ولا تصلى بمطروق اذا ما * سرى فى القوم اصبح مستكينا

ومصدره الطرّيقة بالتشديد والعندأوة فعلأوة من عند يعند عنودا اذا عدل عن الصواب أو عند يعند اذا خالف وردّ الحق * ومعنى المثل ان فى لينه وانقياده أحيانا بعض العسر

﴿ إِنَّ البَلاءَ مُوَكَّلٌ بِالمَنْطِقِ ﴾

قال المفضل يقال ان أوّل من قال ذلك أبو بكر الصدّيق رضى الله تعالى عنه فيما ذكره ابن عباس قال حدّثنى علىّ بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر فدفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدّم أبو بكر وكان نسابة فسلم فردّوا عليه السلام فقال ممن القوم قالوا من ربيعة فقال أمن هامتها أم من لهازمها قالوا من هامتها العظمى قال فأىّ هامتها العظمى أنتم قالوا ذهل الاكبر قال أفمنكم عوف الذى يقال له لا حرّ بوادى عوف قالوا لا قال أفمنكم بسطام ذو اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال أفمنكم جساس بن مرّة حامى الذمار ومانع الجار قالوا لا قال أفمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها قالوا لا قال أفمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال فأنتم أخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فلستم ذهلا الاكبر أنتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام قد بقل وجهه يقال له دغفل فقال

انّ على سائلنا أن نسأله * والعبء لا نعرفه او نحمله

يا هذا انك قد سألتنا فلم نكتمك شيأ فمن الرجل انت قال رجل من قريش قال بخ بخ أهل الشرف والرياسة فمن أىّ قريش أنت قال من تيم بن مرّة قال أمكنت والله الرامى من صفاء الثغرة أفمنكم قصىّ بن كلاب الذى جمع القبائل من فهر وكان يدعى مجمعا قال لا قال أفمنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال لا قال أفمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء الذى كان فى وجهه قمر يضئ ليل الظلام الداجى قال لا قال أفمن

قوله الحبلق الخ الحبلق غنم صغار لا تكبر كعماس او قصار المعزو دمامها والنقد بالتحريك جنس من الغنم قبيح الشكل هكذا فى القاموس اه مصححه

المنتصبين بالناس أنت قال لا قال أفمن أهل الندوة أنت قال لا قال أفمن أهل الرفادة أنت قال لا قال أفمن أهل الحجابة أنت قال لا قال أفمن أهل السقاية أنت قال لا قال واجتذب أبو بكر زمام ناقته فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دغفل صادف درأ السيل درأ يصدعه أما والله لو ثبت لأخبرتك أنك من زمعات قريش أوما أنا بدغفل قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي قلت لابي بكر لقد وقعت من الاعرابي على باقعة قال أجل ان لكل طامة طامة وان البلاء موكل بالمنطق

﴿انما سميت هانئا لتهنأ﴾

يقال هنأت الرجل أهنؤه وأهنئه هنأ اذا أعطيته والاسم الهنء بالكسر وهو العطاء اى سميت بهذا الاسم لتفضل على الناس قال الكسائي لتهنأ أى لتعول وقال الاموي لتهنئ أى لتمرئ

﴿انه لنقاب﴾

يعني به العالم بمعضلات الامور قال أوس بن حجر

جواد كريم أخو ماقط * نقاب يحدث بالغائب

ويروى عن الشعبي أنه دخل على الحجاج بن يوسف فسأله عن فريضة من الجد فأخبره باختلاف الصحابة فيها حتى ذكر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال الحجاج ان كان ابن عباس لنقابا

﴿انه لعضٌ﴾

أى داه قال القطامي

أحاديث من أنباء عاد وجرهم * يثورها العضان زيد ودغفل

يعني زيد بن الكيس النمري ودغفلا الذهلي وكانا عالمي العرب بالانساب الغامضة والانباء الخفية

قوله زيد بن الكيس الخ هكذا في النسخ والذى في القاموس زيد بن الحرث الخ اه مصححه

﴿انه لواها من الرجال﴾

يروى واها بغير تنوين أى انه محمود الاخلاق كريم يعنون أنه أهل لأن يقال له هذه الكلمة وهي كلمة تعجب وتلذذ قال أبو النجم * واها لريا ثم واها واها * ويروى واها بالتنوين ويقال للئيم انه لغير واها

﴿انما خدش الخدوش أنوش﴾

الخدش الاثر وأنوش هو ابن شيث بن آدم صلى الله عليهما وسلم اى انه أول من كتب وأثر بالخط في المكتوب * يضرب فيما قدم عهده

﴿ان العوان لا تعلم الخمرة﴾

قال الكسائي لم نسمع في العوان بمصدر ولا فعل قال الفراء يقال عوّنت تعويناً وهي عوان بينة التعوين والخمرة من الاختمار كالجلسة من الجلوس اسم للهيئة والحال أي انها لا تحتاج الى تعليم الاختمار * يضرب للرجل المجرب

(إنّ النِّساءَ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ)

الوضم ما وقي به اللحم من الارض من بارية او غيرها وهذا المثل يروى عن عمر رضي الله عنه حين قال لا يخلون رجل بمغيبة ان النساء لحم على وضم

(إنَّ البَيْعَ مُرْتَخَصٌ وَغَالٍ)

قالوا أول من قال ذلك أحيحة بن الجلاح الاوسي سيد يثرب وكان سبب ذلك أن قيس ابن زهير العبسي أتاه وكان صديقاً له لما وقع الشر بينه وبين بني عامر وخرج الى المدينة ليتجهز لقتالهم حيث قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة فقال قيس لاحيحة يا أبا عمرو نبئت أن عندك درعا فبعنيها أو هبها لي فقال يا أخا بني عبس ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل عنه ولولا أني اكره أن أستلئم الى بني عامر لوهبتها لك ولحملتك على سوابق خيلي ولكن اشترها بابن لبون فان البيع مرتخص وغال فأرسلها مثلا فقال له قيس وما تكره من استلامك الى بني عامر قال كيف لا اكره ذلك وخالد بن جعفر الذي يقول

اذا ما أردت العز في دار يثرب * فناد بصوت يا أحيحة تمنع
رأينا أبا عمرو أحيحة جاره * يبيت قرير العين غير مروع
ومن يأته من خائف ينس خوفه * ومن يأته من جائع البطن يشبع
فضائل كانت للجلاح قديمة * وأكرم بفخر من خصالك أربع

فقال قيس يا أبا عمرو ما بعد هذا عليك من لوم ولهى عنه

(الأَحَظِيَّةً فَلا أَلِيَّةً)

مصدر الحظية الحظوة والحظوة والحظة والالية فعيلة من الالو وهو التقصير ونصب حظية وألية على تقدير الا أكن حظية فلا أكون ألية وهي فعيلة بمعنى فاعلة بمعنى آلية ويجوز أن يكون للازدواج والحظية فعيلة بمعنى مفعولة يقال أحظاها الله فهي حظية ويجوز أن تكون بمعنى فاعلة يقال حظي فلان عند فلان يحظى حظوة فهو حظي والمرأة حظية * قال أبو عبيد أصل هذا في المرأة تصلف عند زوجها فيقال لها ان اخطأتك الحظوة فلا تألي أن تتوددي اليه * يضرب في الامر بمداراة الناس ليدرك بعض ما يحتاج اليه منهم

(أمَامَها تَلْقَى أمَةٌ عَمَلَها)

اي ان الامة أينما توجهت لقيت عملا

(إنّهُ لأَخْيَلُ مِنْ مُذَالَةٍ)

قوله وان كنت للخال الخ هو عجز بيت وصدره كما فى الصحاح فان كنت سيدنا سدتنا اﻫ مصححه

أخيل أفعل من خال يخال خالا اذا اختال ومنه وان كنت للخال فاذهب نخل * والمذالة المهانة يضرب للمختال مهانا

﴿ انى لآكل الرأس وأنا أعلم ما فيه ﴾

يضرب للامر تأتيه وأنت تعلم ما فيه مما تكره

﴿ اذا جاء الحين حارت العين ﴾

قال أبو عبيد وقد روى نحو هذا عن ابن عباس وذلك أن نجدة الحرورى او نافعا الازرق قال له انك تقول ان الهدهد اذا نقر الارض عرف مسافة ما بينه وبين الماء وهو لا يبصر شعيرة الفخ فقال اذا جاء القدر عمى البصر

﴿ انه لشديد جفن العين ﴾

يضرب لمن يقدر أن يصبر على السهر

﴿ أنف فى السماء واست فى الماء ﴾

يضرب للمتكبر الصغير الشان

﴿ أنفك منك وان كان أذن ﴾

الذنين ما يسيل من الانف من المخاط وقد ذن الرجل يذن ذنينا فهو أذن والمرأة ذناء * وهذا المثل مثل قولهم أنفك منك وان كان اجدع

﴿ انه لخفيف الشقة ﴾

يريدون أنه قليل المسئلة للناس تعففا

﴿ اذا ارجعن شاصيا فارفع يدا ﴾

و روى ابو عبيد ارجحن وهما بمعنى مال ويروى ابرعن وهو قلب ارجعن وشاصيا من شصا يشصو شصوا اذا ارتفع يقول اذا سقط الرجل وارتفعت رجله فاكفف عنه يريدون اذا خضع لك فكف عنه

﴿ ان الذليل الذى ليست له عضد ﴾

اى أنصار وأعوان ومنه قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا وفت فى عضده اى كسر من قوته * يضرب لمن يخذله ناصره

﴿ ان كنت بى تشد ازرك فارخه ﴾

أى ان تتكل علىّ فى حاجتك فقد حرمتها

(إِنْ يَدْمَ أَظَلُّكَ فَقَدْ نَقِبَ خُفِّي)

الاظل ماتحت منسم البعير والخف واحد الاخفاف وهى قوائمه * يضرب به المشكو اليه للشاكى أى أنا منه فى مثل ما تشكوه

(أَتَتْكَ بِحَائِنٍ رِجْلَاهُ)

كان المفضل يخبر بقائل هذا المثل فيقول انه الحرث بن جبلة الغسانى قاله للحرث ابن عيف العبدى وكان ابن العيف قد هجاه فلما غزا الحرث بن جبلة المنذر ابن ماء السماء كان ابن العيف معه فقتل المنذر وتفرقت جموعه وأسر ابن العيف فأتى به الى الحرث بن جبلة فعندها قال أتتك بحائن رجلاه يعنى مسيره مع المنذر اليه ثم أمر الحرث سيافه الدلامص فضربه ضربة دقت منكبيه ثم برأ منها وبه خبل * وقيل أول من قاله عبيد بن الابرص حين عرض للنعمان بن المنذر فى يوم بؤسه وكان قصده ليمدحه ولم يعرف أنه يوم بؤسه فلما انتهى اليه قال له النعمان ما جاء بك يا عبيد قال أتتك بحائن رجلاه فقال النعمان هلا كان هذا غيرك قال البلايا على الحوايا فذهبت كلمتاه مثلا وستأتى القصة بتمامها فى موضع آخر من الكتاب ان شاء الله تعالى

(إِيَّاكَ وَأَهْلَبَ الْعَضْرَطِ)

الاهلب الكثير الشعر والعضرط ما بين السه والمذاكير ويقال له العجان * وأصل المثل أن امرأة قال لها ابنها ما أجد أحدا الا قهرته وغلبته فقالت يا بنى اياك وأهلب العضرط قال فصرعه رجل مرة فرأى فى استه شعرا فقال هذا الذى كانت أمى تحذرنى منه * يضرب فى التحذير للمعجب بنفسه

(أَنْتَ كَالْمُصْطَادِ بِاسْتِهِ)

هذا مثل يضرب لمن يطلب أمرا فيناله من قرب

(أَنَا ابْنُ بَجْدَتِهَا)

اى أنا عالم بها والهاء راجعة الى الارض يقال عنده بجدة ذاك أى علم ذاك ويقال أيضا هو ابن مدينتها وابن بجدتها من مدن بالمكان وبجد اذا أقام به ومن أقام بموضع علم ذلك الموضع ويقال البجدة التراب فكان قولهم انا ابن بجدتها انا مخلوق من ترابها قال كعب بن زهير

فيها ابن بجدتها يكاد يذيبه * وقد النهار اذا استنار الصيخد

يعنى بابن بجدتها الحرباء والهاء فى قوله فيها ترجع الى الفلاة التى يصفها

(إِلَى أُمِّهِ يَلْهَفُ اللَّهْفَانُ)

يضرب فى استعانة الرجل بأهله واخوانه واللهفان المتحسر على الشئ والملهوف المضطر

فوضع اللهفان موضع اللهيف والهف معناه تلهف أي تحسر وانما وصل بالى على معنى يلجأ ويفزع وفي هذا المعنى قال القطامى

واذا يصيبك والحوادث جمة * حدث حداك الى أخيك الاوثق

(أُمٌّ فَرَشَتْ فَأَنَامَتْ)

يضرب في برّ الرجل بصاحبه قال قراد

وكنت له عما لطيفا ووالدا * رؤفا وأمّا مهدت فأنامت

(اذا عَزَّ أَخوكَ فَهُنْ)

قال أبو عبيد معناه مياسرتك صديقك ليست بضيم يركبك منه فتدخلك الحمية به انما هو حسن خلق وتفضل فاذا عاسرك فياسره * وكان المفضل يقول ان المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي وكان أغار على بنى ضبة فغنم فأقبل بالغنائم فقال له أصحابه اقسمها بيننا فقال انى أخاف ان تشاغلتم بالاقتسام أن يدرككم الطلب فأبوا فعندها قال اذا عزأخوك فهن ثم نزل فقسم بينهم الغنائم وينشد لابن أحمر

دببت له الضراء وقلت أبقى * اذا عز ابن عمك أن تهونا

(أَخاكَ أَخاكَ انَّ مَنْ لا أَخالَهُ * كَساعٍ الى الهَيْجا بِغَيْرِ سِلاحِ)

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه
وهل ينهض البازي بغير جناح

نصب قوله أخاك باضمار فعل أي الزم أخاك أو أكرم أخاك وقوله ان من لا أخاله أراد لا أخ له فزاد ألفا لان في قوله له معنى الاضافة ويجوز أن يحمل على الاصل أي انه في الاصل أخو فلما صار أخا كعصا ورحى تركه ههنا على أصله

(أَىُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ)

أول من قاله النابغة حيث قال

ولست بمستبق أخالا تلمه * على شعث أىّ الرجال المهذب

(أَنا عُذَلَةٌ وَأَخى خُذَلَةٌ وَكِلانا لَيْسَ بِابْنِ أَمَةٍ)

يضرب لمن يخذلك وتعذله

(انَّهُ لَخَبِيثُ التَّوالِى)

ويقال لسريع التوالى يقال ذلك للفرس وتواليه ما آخره رجلاه وذنبه وتوالى كل شئ أواخره * يضرب للرجل الجادّ المسرع

(أَخوكَ مَنْ صَدَقَكَ النَّصِيحَةَ)

يعني النصيحة في أمر الدين والدنيا أي صدقك في النصيحة فحذف في وأوصل الفعل وفي بعض الحديث الرجل مرآة أخيه يعني اذا رأى منه ما يكره أخبره به ونهاه عنه

ولا يوطئه العشوة

(إِنْ تَسْلَمِ الجِلَّةُ فَالنِّيبُ هَدَر)

الجلة جمع جليل يعنى العظام من الابل والنيب جمع ناب وهى الناقة المسنة يعنى اذا سلم ما ينتفع به هان ما لا ينتفع به

(إِذَا تَرَضَّيْتَ أَخَاكَ فَلَا أَخَا لَكَ)

الترضى الارضاء بجهد ومشقة يقول اذا ألجأك أخوك الى أن تترضاه وتداريه فليس هو بأخ لك

(إِنَّ أَخَاكَ لَيُسَرُّ بِأَنْ يَعْتَقِلَ)

قاله رجل لرجل قتل له قتيل فعرض عليه العقل فقال لا آخذه فحدث بذلك رجل فقال بل والله ان أخاك ليسر بأن يعتقل اى يأخذ العقل يريد أنه فى امتناعه من أخذ الدية غير صادق * يضرب فى موضع الذم للكذب

(أُصُوصٌ عَلَيْهَا صُوصٌ)

الاصوص الناقة الحائل السمينة والصوص اللئيم قال الشاعر

فألستكم صوصا لصوصا اذا دجا الظلام وهيابين عند البوارق

يضرب للاصل الكريم يظهر منه فرع لئيم ويستوى فى الصوص الواحد والجمع

(أَخَذَتِ الإِبِلُ أَسْلِحَتَهَا)

ويروى رماحها وذلك أن تسمن فلا يجد صاحبها من قلبه أن ينحرها

(إِنَّهُ يَحْمِى الحَقِيقَةَ وَيَنْسِلُ الوَدِيقَةَ وَيَسُوقُ الوَسِيقَةَ)

أى يحمى ما تحق عليه حمايته وينسل أى يسرع العدو فى شدة الحر واذا أخذ ابلا من قوم أغار عليهم لم يطردها طردا شديدا خوفا من أن يلحق بل يسوقها سوقا على تؤدة ثقة بما عنده من القوة

(إِنْ ضَجَّ فَزِدْهُ وِقْرًا)

ويروى ان جرجر فزده ثقلا أصل هذا فى الابل ثم صار مثلا لأن تكلف الرجل الحاجة فلا يضبطها بل يضجر منها فيطلب أن تخفف عنه فتزيده أخرى كما يقال زيادة الابرام تدنيك من نيل المرام ومثله

(إِنْ أَعْيَا فَزِدْهُ نَوْطًا)

النوط العلاوة بين الجوالقين * يضرب فى سؤال البخيل وان كرهه

﴿ انما يجزى الفتى ليس الجمل ﴾

يريد لا الجمل * يضرب فى المكافأة أى انما يجزيك من فيه انسانية لا من فيه بهيمية ويروى الفتى يجزيك لا الجمل يعنى الفتى الكيس لا الأحمق

﴿ انما القرم من الأفيل ﴾

القرم الفحل والافيل الفصيل * يضرب لمن يعظم بعد صغره

﴿ اذا زحف البعير أعيته أذناه ﴾

يقال زحف البعير اذا أعيا فجر فرسنه عياء قاله الخليل * يضرب لمن يثقل عليه حمله فيضيق به ذرعا

﴿ احدى نواده البكر ﴾

وروى أبو عمرو احدى نواده البكر الندة الزجر والنواده الزواجر * يضرب مثلا للمرأة الجريئة السليطة وللرجل الشغب

﴿ انما اكلت يوم اكل الثور الأبيض ﴾

يروى أن أمير المؤمنين عليا رضى الله تعالى عنه قال انما مثلى ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة كن فى أجمة أبيض وأسود وأحمر ومعهن فيها أسد فكان لا يقدر منهن على شئ لاجتماعهن عليه فقال للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا فى أجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور ولونى على لونكما فلو تركتمانى آكله صفت لنا الاجمة فقالا دونك فكله فأكله فلما مضت أيام قال للاحمر لونى على لونك فدعنى آكل الاسود لتصفو لنا الاجمة فقال دونك فكله فأكله ثم قال للاحمر انى آكلك لا محالة فقال دعنى أنادى ثلاثا فقال افعل فنادى الا انى اكلت يوم أكل الثور الابيض ثم قال على رضى الله تعالى عنه الا انى هنت ويروى وهنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته * يضربه الرجل يرزأ بأخيه

﴿ ان ذهب عير فعير فى الرباط ﴾

الرباط ما تشد به الدابة يقال قطع الظبى رباطه أى حبالته يقال للصائد ان ذهب عير فلم يعلق فى الحبالة فاقتصر على ما علق * يضرب فى الرضا بالحاضر وترك الغائب

﴿ انما فلان عنز عزوز لها در جم ﴾

العزوز الضيقة الاحاليل * يضرب للبخيل الموسر

﴿ انما هو كبارح الأروى قليلا ما يرى ﴾

وذلك أن الاروى مساكنها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا فى الدهر مرة

* يضرب لمن يرى منه الاحسان في الاحايين وقوله هو كناية عما يبذل ويعطي هذا الذي يضرب به المثل

﴿أَوَّلُ الصَّيْدِ فَرَعٌ﴾

الفرع أول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يتبركون بذلك وكان الرجل يقول اذا تمت ابلي كذا نحرت أول نتيج منها وكانوا اذا أرادوا نحره زينوه وألبسوه ولذلك قال أوس يذكر أزمة في شدة البرد

شبه الهيدب العبام من الاقـ * ـوام سقبا مجللا فرعا

قال أبو عمرو يضرب عند أول ما يرى من خير في زرع اوضرع وفي جميع المنافع * ويروى أول الصيد فرع ونصاب وذلك أنهم يرسلون أول شئ يصيدونه يتيمنون به ويروى أول صيد فرعه أي اراق دمه وأول رفع على تقدير هو أو هذا اول صيد فرعه * يضرب لمن لم ير منه خير قبل فعلته هذه

﴿أَخَذَهُ أَخْذَ سَبْعَةٍ﴾

قال الاصمعي يعني أخذ سبعة بضم الباء وهي اللبوءة وقال ابن الاعرابي أخذ سبعة أراد سبعة من العدد قال وانما خص سبعة لان اكثر ما يستعملونه في كلامهم سبع كقولهم سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام وقال ابن الكلبي سبعة رجل شديد الاخذ يضرب به المثل وهو سبعة بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث

﴿انما أنتَ خلافَ الضَّبُعِ الرَّاكبَ﴾

وذلك أن الضبع اذا رأت راكبا خالفته وأخذت في ناحية اخرى هربا منه والذئب يعارضه مضادة للضبع * يضرب لمن يخالف الناس فيما يصنعون ونصب خلاف على المصدر أي تخالف خلاف الضبع

﴿اذا نامَ ظالعُ الكلابِ﴾

قال الاصمعي وذلك أن الظالع منها لا يقدر أن يعاظل مع صحاحها لضعفه فهو يؤخر ذلك وينتظر فراغ آخرها فلا ينام حتى اذا لم يبق منها شئ سفد حينئذ ثم نام * يضرب في تاخير قضاء الحاجة قال الحطيئة

ألا طرقتنا بعد ما نام ظالع الـ * ـكلاب وأخبى ناره كل موقد

﴿انما هو ذَنَبُ الثَّعلبِ﴾

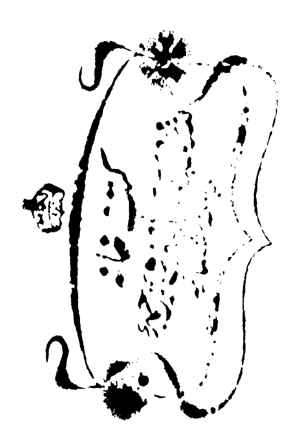
أصحاب الصيد يقولون رواغ الثعلب بذنبه يميله فتتبع الكلاب ذنبه يقال اروغ من ذنب الثعلب * يضرب للرجل الكثير الروغان

﴿اذا اعترضتَ كاعتراضِ الهِرَّةْ * أوشكتَ أن تَسقُطَ في أُفُرَّةْ﴾

اعترض

قوله شبه الخ الهيدب كسحاب العيي والعبام بفتح العين الثقيل والسقب بفتح السين المهملة وسكون القاف ولد الناقة أو ساعة يولد وقوله فرعا أي جلد فرع هكذا في الصحاح والقاموس اه مصححه

قوله ونصاب من معانيه في القاموس الاصل ولعله المراد هنا اه مصححه



اعترض افتعل من العرض وهو النشاط والاشرة الشدة * يضرب للنشيط يغفل عن العاقبة

﴿ ان يَكُ ضَبًّا فانى حِسْلُه ﴾

يضرب فى أن يلقى الرجل مثله فى العلم والدهاء

﴿ أخذه أخذ الضب ولده ﴾

أى أخذه أخذة شديدة أراد بها هلكته وذلك أن الضب يحرس بيضه عن الهوام فاذا خرجت أولاده من البيض ظنها بعض أحناش الارض فجعل يأخذ ولده واحدا بعد واحد ويقتله فلا ينجو منه الا الشريد

﴿ انه لَصِلُّ أصلال ﴾

الصل حية تقتل لساعتها اذا نهشت * يضرب للداهى قال الشاعر

ماذا رزئنا به من حية ذكر * نضناضة بالمنايا صل أصلال

﴿ اذا أخذت بذنبة الضب أغضبته ﴾

ويروى برأس الضب والذنبة والذنب واحد وقيل الذنبة غير مستعملة * يضرب لمن يلجئ غيره الى ما يكره

﴿ انه لهتر أهتار ﴾

الهتر العجب والداهية * يضرب للرجل الداهى المنكر قال بعضهم الهتر فى اللغة العجب فسمى الرجل الداهى به كأن الدهر أبدعه وأبرزه للناس ليعجبوا منه والهتر الباطل فاذا قيل فلان هتر أى من دهائه يعرض الباطل فى معرض الحق فهو لا يخلو أبدا من باطل فجعلوه نفس الباطل كقول الخنساء فانما هى اقبال وادبار وأضافه الى أجناسه اشارة الى أنه تميز منهم بخاصية بفضلهم بها ومثله صل أصلال وأصل الحية تكون فى الصلة وهى الارض اليابسة

﴿ انه ليقرد فلانا ﴾

أى يحتال له ويخدعه حتى يستمكن منه وأصله أن يجئ الرجل بالخطام الى البعير الصعب وقد ستره عنه لئلا يمتنع ثم ينتزع منه قرادا حتى يستأنس البعير ويدنى اليه رأسه فيرمى بالخطام فى عنقه وفيه يقول الحطيئة

لعمرك ما قراد بنى كليب * اذا نزع القراد بمستطاع اى لا يخدعون

﴿ الاثم حزاز القلوب ﴾

يعنى ما حز فيها وحكها اى أثر كما قيل الاثم ما حك فى قلبك وان أفتاك الناس عنه وافتوك والحزاز ما يتحرك فى القلب من الغم ومنه قول ابن سيرين حين قيل له ما أشد الورع فقال

قوله نضناضة قال فى القاموس وحية نضناضة ونضناض لا تستقر فى مكان أو اذا نهشت قتلت من ساعتها أو التى أخرجت لسانها تنضنضه أى تحركه اه وقوله بالمنايا فى الصحاح بالرزايا ونسب البيت للنابغة الذبيانى اه مصححه

قوله والحزاز الخ أى كسحاب وأما الذى فى المثل فهو على وزن كتان كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

ما يسره اذا شككت في شيء فدعه

﴿ ايها الممتن على نفسك فليكن المن عليك ﴾

الامتنان الانعام والاحسان يقال لمن يحسن الى نفسه قد جذبت بما فعلت المنفعة الى نفسك فلا تمن به على غيرك

﴿ الاوب اوب نعامة ﴾

الاوب الرجوع * يضرب لمن يعجل الرجوع ويسرع فيه

﴿ انه لواقع الطائر ﴾

قال الاصمعي انما يضرب هذا لمن يوصف بالحلم والوقار

﴿ اذا حككت قرحة ادميتها ﴾

يحكى هذا عن عمرو بن العاص وقد كان اعتزل الناس في آخر خلافة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فلما بلغه حصره ثم قتله قال أنا أبو عبد الله اذا حككت قرحة أدميتها روى عن عامر الشعبي أنه كان يقول الدهاة أربعة معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد ابن أبيه

﴿ انما هو كبرق الخلب ﴾

يقال برق خلب وبرق خلب بالاضافة وهما البرق الذي لا غيث معه كأنه خادع والخلب أيضا السحاب الذي لا مطر فيه فاذا قيل برق الخلب فمعناه برق السحاب الخلب * يضرب لمن يعد ثم يخلف ولا ينجز

﴿ ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر ﴾

قال المفضل بن محمد بلغنا أن بني ثعلبة بن سعد بن ضبة في الجاهلية تراهنوا على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة فقالت طائفة تطلع الشمس والقمر يرى وقالت طائفة بل يغيب القمر قبل أن تطلع الشمس فتراضوا برجل جعلوه بينهم فقال رجل منهم ان قومي يبغون على فقال العدل ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر فذهب مثلا هذا كلامه والبغي الظلم يقول ان ظلمك قومك لا يظلمك القمر فانظر يتبين لك الامر والحق * يضرب للامر المشهور

﴿ اذا سمعت الرجل يقول فيك من الخير ما ليس فيك فلا تأمن ان يقول فيك من الشر ما ليس فيك ﴾

قاله وهب بن منبه رحمه الله تعالى * يضرب في ذم الاسراف في الشيء

﴿ اذا اتخذتم عند رجل يدا فانسوها ﴾

قاله

قاله بعض حكماء العرب لبنيه قال أبو عبيد أراد حتى لا يقع في أنفسكم الطول على الناس بالقلوب ولا تذكروها بالالسنة وقال

افسدت بالمن ما اصلحت من يسر * ليس الكريم اذا أسدى بمنان

﴿انه لمنجذ﴾

اي محنك وأصله من الناجذ وهو أقصى أسنان الانسان هذا قول بعضهم والصحيح أنها الاسنان كلها لما جاء في الحديث فضحك حتى بدت نواجذه قال الشماخ

نواجذهن كالحدا الوقيع ويروى انه لمنجد بالدال غير معجمة من النجد وهو المكان المرتفع أو من النجدة وهي الشجاعة اي انه مقوى بالتجارب

﴿أكلا وذما﴾

أي يؤكل اكلا ويذم ذما * يضرب لمن يذم شيأ قد ينتفع به وهو لا يستحق الذم

﴿ان النساء شقائق الاقوام﴾

الشقائق جمع شقيقة وهي كل ما يشق باثنين وأراد بالاقوام الرجال على قول من يقول القوم يقع على الرجال دون النساء * ومعنى المثل ان النساء مثل الرجال وشقت منهم فلهن مثل ما عليهن من الحقوق

﴿اذا أدبر الدهر عن قوم كفى عدوهم﴾

أي اذا ساعدهم كفاهم أمر عدوهم

﴿اذا قطعنا علما بدا علم﴾

الجبل يقال له العلم أي اذا فرغنا من أمر حدث أمر آخر

﴿اذا ضربت فاوجع واذا زجرت فاسمع﴾

يضرب في المبالغة وترك التواني والعجز

﴿اذا سأل ألحف وان سئل سوف﴾

قاله عون بن عبد الله بن عتبة في رجل ذكره

﴿ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا﴾

قال أبو عبيدة الاعصار ريح تهب شديدة فيما بين السماء والارض * يضرب مثلا للمدل بنفسه اذا صلى بمن هو أدهى منه وأشد

﴿أمر نهار قضي ليلا﴾

يضرب لما جاء القوم على غرة منهم ممن لم يكونوا تأهبوا له

قوله من يسر هو بضمتين لغة في اليسر بضم فسكون بمعنى الغنى لكن المحفوظ أفسدت بالمن ما اسديت من نعم الخ ولعله الاوفق بالمصراع الثاني تأمل اه مصححه

قوله نواجذهن الخ أي نواجذ الابل الحداد الانياب التي وصفها الشاعر المذكور وصدره كما في الصحاح

يباكرن العضاه بمقنعات

أي يباكرن هذا الشجر بأسنان معطوفة الى الداخل نواجذهن الخ اه مصححه

﴿ أَمْرٌ سُرِيَ عَلَيْهِ بِلَيْلٍ ﴾

اى قد تقدم فيه وليس بفجأة وهذا ضد الاول

﴿ أَمْرَ مُبْكِيَاتِكِ لَا أَمْرَ مُضْحِكَاتِكِ ﴾

قال المفضل بلغنا أن فتاة من بنات العرب كانت لها خالات وعمات فكانت اذا زارت خالاتها ألهينها وأضحكنها واذا زارت عماتها أدبنها واخذن عليها فقالت لابيها ان خالاتي يلطفنني وان عماتي يبكينني فقال أبوها وقد علم القصة أمر مبكياتك اى الزمى واقبلي أمر مبكياتك وروى أمر بالرفع اى أمر مبكياتك أولى بالقبول والاتباع من غيره

﴿ انَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقْمِرٌ ﴾

قال المفضل كان السليك بن السلكة السعدي نائما مشتملا فبينا هو كذلك اذ جثم رجل على صدره ثم قال له استأسر فقال له سليك الليل طويل وأنت مقمر أى في القمر يعني انك تجد غيرى فتعدنى عنى فلما رأى سليك ذلك التوى عليه وتسنمه . يضرب عند الامر بالصبر والتأنى في طلب الحاجة

﴿ انَّ مَعَ الْيَوْمِ غَدًا يَا مُسْعِدَةُ ﴾

يضرب مثلا في تنقل الدول على مر الايام وكرها

﴿ احْدَى لَيَالِيكِ فَهِيسِي هِيسِي ﴾

قال الاموى الهيس السير أى ضرب كان وأنشد

احدى لياليك فهيسى هيسى * لاتنعمى الليلة بالتعريس

يضرب للرجل يأتى الامر يحتاج فيه الى الجد والاجتهاد ومثله قولهم

احدى لياليك من ابن الحر اذا اشتى خلفك لم تجترى الا بتصوم وشح مر

يضرب هذا في المبادرة لان اللص اذا طرد الابل ضربها ضربا يعجلها أن تجتر

﴿ أَنَا ابْنُ جَلَا ﴾

يضرب للمشهور المتعالم وهو من قول سحيم بن وثيل الرياحى

انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى

وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة قال بعضهم ابن جلا النهار وحكى عن عيسى بن عمر أنه كان لا يصرف رجلا يسمى بضرب ويحتج بهذا البيت ويقول لم ينون جلا لانه على وزن فعل قالوا وليس له فى البيت حجة لان الشاعر أراد الحكاية فحكى الاسم على ما كان عليه قبل التسمية وتقديره أنا ابن الذى يقال له جلا الامور وكشفها

﴿ انَّهُ لَأَرْبَضُ لِلْخَيْرِ ﴾

يقال أرض أراضة فهو أريض كما يقال خلق خلاقة فهو خليق * يضرب للرجل الكامل الخير أى انه أهل لأن تأتى منه الخصال الكريمة

﴿ أخذت الارض زخاريها ﴾

وذلك اذا طال النبت والتف وخرج زهره ومكان زخارى النبات اذا كان نبته كذلك من قولهم زخر النبت قال ابن مقبل

زخارى النبات كأن فيه * جياد العبقرية والقطوع

يضرب لمن صلح حاله بعد فساد

﴿ ان جانب أعياك فالحق بجانب ﴾

يضرب عند ضيق الامر والحث على التصرف ومثله وفى الارض للحر الكريم منادح اى متسع ومرتزق

﴿ أنا اذن كالخاتل بالمرخة ﴾

المرخ الشجر الذى يكون منه الزناد وهو يطول فى السماء حتى يستظل به قالوا وله ثمرة كأنها هذه الباقلاء * ومعنى المثل انا أباديك وان لم افعل فأنا اذن كمن يختل قرنه بالمرخة فى أن لها ظلا وثمرة ولا طائل لها اذا فتش عن حقيقتها * يضرب فى نفى الجبن أى لا أخافك

﴿ أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ﴾

الجذيل تصغير الجذل وهو أصل الشجرة والمحكك الذى تتحكك به الابل الجرباء وهو عود ينصب فى مبارك الابل تتمرس به الابل الجرباء والعذيق تصغير العذق بفتح العين وهو النخلة والمرجب الذى جعل له رجبة وهى دعامة تبنى حولها من الحجارة وذلك اذا كانت النخلة كريمة وطالت تخوفوا عليها أن تنقعر من الرياح العواصف وهذا تصغير يراد به التكبير نحو قول لبيد

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل يعنى الموت

قال أبو عبيد هذا قول الحباب بن المنذر بن الجموح الانصارى قاله يوم السقيفة عند بيعة أبى بكر يريد أنه رجل يستشفى برأيه وعقله

﴿ اياكم وخضراء الدمن ﴾

قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وما ذاك يا رسول الله فقال المرأة الحسناء فى منبت السوء * قال أبو عبيد نراه أراد فساد النسب اذا خيف أن يكون لغير رشدة وانما جعلها خضراء الدمن وهى ما تدمنه الابل والغنم من أبوالها وأبعارها لانه ربما نبت فيها النبات الحسن فيكون منظره حسنا انيقا ومنبته فاسدا هذا كلامه قلت ان ايا كلمة تخصيص وتقدير المثل اياكم أخص بنهيى وأحذركم خضراء الدمن ودخل الواو ليعطف الفعل

المقدر على الفعل المقدر أى أخصكم وأحذركم ولهذا لا يجوز حذفها الا فى ضرورة الشعر لا تقول اياك الاسد الا عند الضرورة كما قال واياك المحاين أن تحينا

﴿ انك لعالم بمنابت القصيص ﴾

قالوا القصيص جمع قصيصة وهى شجيرة تنبت عند الكمأة فيستدل على الكمأة بها * يضرب للرجل العالم بما يحتاج اليه

﴿ انه لأحمر كأنه الصربة ﴾

قال أبو زياد ليس فى العضاه أكثر صمغا من الطلح وصمغه أحمر يقال له الصربة * يضرب فى وصف الاحمر اذا بولغ فى وصفه

﴿ ان ترد الماء بماء أكيس ﴾

أى مع ماء كما قال تعالى وقد دخلوا بالكفر يعنى ان ترد الماء ومعك ماء ان احتجت اليه كان معك خيرلك من أن تفرط فى حمله ولعلك تهجم على غير ماء وهذا قريب من قولهم عش ابلك ولا تغتر يضربان فى الاخذ بالحزم وقالوا فى قولهم اكيس أى اقرب الى الكيس قال هذا لا يصح لانك لو قلت زيد أحسن كان معناه أن حسنه يزيد على حسن غيره لا أنه أقرب الى الحسن من غيره ولكن لما كان الوارد منهم يحتاج الى كيس لخفاء موارده قالوا اذا كان معك شئ من الماء وقصدت الورود فلا تضع ما معك ثقة بورودك لتزيد كيسك على كيس من لم يصنع صنيعك هذا وجه ويجوز أن يقال انهم يضعون أفعل موضع الاسم كقولهم أشأم كل امرئ بين فكيه اى شؤم كل امرئ وكقول زهير فتنتج لكم غلمان اشأم أى غلمان شؤم فيكون معنى المثل على هذا التقدير ورودك الماء مع ماء كيس أى كياسة وحزم

﴿ انما أخشى سيل تلعتى ﴾

التلعة مسيل الماء من السند الى بطن الوادى * ومعنى المثل انى أخاف شر أقاربى وبنى عمى * يضرب فى شكوى الاقرباء

﴿ اخذه برمته ﴾

اى بجملته الرمة قطعة من الحبل بالية والجمع رمم ورمام * وأصل المثل أن رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل فى عنقه فقيل لكل من دفع شيأ بجملته دفعه اليه برمته وأخذه منه برمته والاصل ماذكرنا

﴿ انه لمعتلث الزناد ﴾

العلث الخلط وكذلك الغلث بالغين المعجمة والمثل يروى بالوجهين * وأصله أن يقترض الرجل الشجر اعتراضا فيتخذ زناده مما وجد واعتلث بمعنى علث والمعتلث المخلوط * يضرب لمن لم يتخير أبوه فى المنكح

قوله وكقول زهير الخ هو قطعة من بيت ولفظه كما فى الصحاح
فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم
كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم
اه مصححه

قوله من السند الخ السند محركة ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح كما فى القاموس اه

﴿ انه لألمعى ﴾

ومثله لوذعى * يضرب للرجل المصيب بظنونه قال أوس بن حجر

الالمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وأصله من لمع اذا اضاء كأنه لمع له ما أظلم على غيره وفى حديث مرفوع انه عليه الصلاة والسلام قال لم تكن امة الا كان فيها محدث فان يكن فى هذه الامة محدث فهو عمر قيل وما المحدث قال الذى يرى الرأى ويظن الظن فيكون كما رأى وكما ظن وكان عمر رضى الله تعالى عنه كذلك

﴿ اى فتى قتله الدخان ﴾

أصله أن امرأة كانت تبكى رجلا قتله الدخان وتقول اى فتى قتله الدخان فاجابها مجيب فقال لو كان ذا حيلة لتحول * يضرب للقليل الحيلة

﴿ ان الغنى طويل الذيل مياس ﴾

أى لا يستطيع صاحب الغنى أن يكتمه وهذا كقولهم ابت الدراهم الا أن تخرج أعناقها قاله عمر رضى الله عنه فى بعض عماله

﴿ ان لم تغلب فاخلب ﴾

ويروى فاخلب بالكسر والصحيح الضم يقال خلب يخلب خلابة وهى الخديعة ويراد به الخدعة فى الحرب كما قيل نفاذ الرأى فى الحرب أنفذ من الطعن والضرب

﴿ ان أخا الهيجاء من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك ﴾

يضرب فى المساعدة

﴿ انى لأنظر اليه والى السيف ﴾

يضرب للمشنوء المكروه الطلعة

﴿ الامر سلكى وليس بمخلوجة ﴾

السلكى الطعنة المستقيمة والمخلوجة المعوجة من الخلج وهو الجذب وأنث الامر على تقدير الجمع او على تقدير الامر مثل سلكى اى مثل طعنة سلكى وان كان لا يوصف بها النكرة فلا يجوز امرأة صغرى وجارية طولى وقد عيب على أبى نواس قوله

كأن صغرى وكبرى من فواقعها الا أن يجعل اسما كقوله وان دعوت الى جلى ومكرمة

قالوا الجلى الامر العظيم فكذلك السلكى الامر المستقيم * والاصل فى هذا قول امرئ القيس نطعنهم سلكى ومخلوجة أى طعنة مستقيمة وهى التى تقابل المطعون فتكون أسلك فيه * يضرب فى استقامة الامر ونفى ضدها

﴿ أَزِمَتْ شَجَعاتُ بِمافِيها ﴾

الازم الضيق يقال أزم يأزم اذا ضاق والمأزم المضيق فى الحرب وشجعات ثنية معروفة ولهذا المثل قصة ذكرتها عند قوله أنجز حرّ ما وعد فى باب النون

﴿ انه لا يَنْفُذُ مِنْ خازِقٍ ﴾

الخازق والخاسق السنان النافذ ٭ يوصف به النافذ فى الامور

﴿ احْذَى حُظَيّاتِ لُقْمانَ ﴾

الحظية تصغير الحظوة بفتح حائه وهى المرماة قال أبو عبيد هى التى لا نصل لها ٭ ولقمان هذا هو لقمان بن عاد وحديثه أنه كان بينه وبين رجلين من عاد يقال لهما عمرو وكعب ابنا تقن بن معاوية قتال وكانا ربى ابل وكان لقمان رب غنم فأعجبت لقمان الابل فراودهما عنها فأبيا أن يبيعاه فعمد الى ألبان غنمه من ضأن ومعزى وأنافح من أنافح الجذى فلما رأيا ذلك لم يلتفتا اليه ولم يرغبا فى ألبان الغنم فلما رأى ذلك لقمان قال اشترياها ابنى تقن ٭ أقبلت ميسا ٭ وأدبرت هيسا ٭ وملأت البيت أقطا وحيسا ٭ اشترياها ابنى تقن انها الضأن تجز جفالا ٭ وتنتج رخالا ٭ وتحلب كثبا ثقالا ٭ فقالا لا نشريها يالقم انها الابل حملن فاتسقن ٭ وجرين فأعنقن ٭ وبغير ذلك افتقن ٭ يغزرن اذا قطن فلم يبيعاه الابل ولم يشريا الغنم فجعل لقمان يداورهما وكانا يهابانه وكان يلتمس أن يغفلا فيشدّ على الابل ويطردها فلما كان ذات يوم أصابا أرنبا وهو يرصدهما رجاء أن يصيبهما فيذهب بالابل فأخذا صفيحة من الصفا فجعلها أحدهما فى يده ثم جعل عليها كومة من تراب قد أحماه فملأ الارنب فى ذلك التراب فلما أنضجاها انفضا عنها التراب فأكلاها فقال لقمان ياويله أنيئة اكلاها أم الريح أقبلاها أم بالشيح اشتوياها ولما رآهما لقمان لا يغفلان عن ابلهما ولم يجد فيهما مطمعا لقيهما ومع كل واحد منهما جفير مملوء نبلا وليس معه غير نبلين فخدعهما فقال ما تصنعان بهذه النبل الكثيرة التى معكما انما هى حطب فوالله ما أحمل معى غير نبلين فان لم أصب بهما فلست بمصيب فعمدا الى نبالهما فنثراها غير سهمين فعمد الى النبل فحواها ولم يصب لقمان منهما بعد ذلك غرة وكان فيما يذكرون لعمرو بن تقن امرأة فطلقها فتزوجها لقمان وكانت المرأة وهى عند لقمان تكثر أن تقول لا فتى الا عمرو وكان ذلك يغيظ لقمان ويسوءه كثرة ذكرها فقال لقمان لقد اكثرت فى عمرو فوالله لاقتلن عمرا فقالت لا تفعل وكانت لابنى تقن سمرة يستظلان بها حتى ترد ابلهما فيسقيانها فصعدها لقمان واتخذ فيها عشا رجاء أن يصيب من ابنى تقن غرة فلما وردت الابل تجرد عمرو وأكب على البئر يستقى فرماه لقمان من فوقه بسهم فى ظهره فقال حس احدى حظيات لقمان فذهب مثلا ثم اهوى الى السهم فانتزعه فوقع بصره على الشجرة فاذا هو بلقمان فقال انزل فنزل فقال استق بهذه الدلو فزعموا أن لقمان لما أراد أن يرفع الدلو حين امتلأت نهض نهضة فضرط فقال له عمرو اضرطا آخر اليوم وقد زال الظهر فأرسلها مثلا ثم ان عمرا أراد أن

يقتل لقمان فتبسم لقمان فقال عمرو أضاحك أنت قال لقمان ما أضحك الا من نفسي أما اني نهيت عما ترى فقال ومن نهاك قال فلانة قال عمرو أفلي عليك ان وهبتك لها أن تعلمها ذلك قال نعم فخلى سبيله فأتاها لقمان فقال لا فتى الا عمرو فقالت أقد لقيته قال نعم لقيته فكان كفافا وكذا ثم أسرني فأراد قتلي ثم وهبني لك قالت لا فتى الا عمرو * يضرب لمن عرف بالشر فاذا جاءت هنة من جنس أفعاله قيل احدى حظيات لقمان أي انه فعلة من فعلاته

(انه ليكسر علي أرعاظ النبل غضبا)

الرعظ مدخل النصل في السهم وانما يكسره اذا كلمه بكلام يغيظه فيخط في الارض بسهامه فيكسر أرعاظها من الغيظ قال قتادة اليشكري يحذر أهل العراق الحجاج

حذار حذار الليث يحرق نابه * ويكسر أرعاظا عليك من الحقد

يضرب للغضبان

(انه ليحرق علي الأرم)

اي الاسنان وأصله من الارم وهو الاكل وقال

بذي فرقين يوم بنو حبيب * نيوبهم علينا يحرقونا

ويروى هو يعض علي الارم قال الاصمعي يعني أصابعه وقال مورج يقال في تفسيرها انها الحصى ويقال الاضراس وهو أبعدها

(انك خير من تفاريق العصا)

قالوا هذا من قول غنية الاعرابية لابنها وكان عارما كثير التلفت الى الناس مع ضعف أسر ودقة عظم فواثب يوما فتى فقطع الفتى أنفه فأخذت غنية دية أنفه فحسنت حالها بعد فقر مدقع ثم واثب آخر فقطع أذنه فأخذت ديتها فزادت حسن حال ثم واثب آخر فقطع شفته فأخذت الدية فلما رأت ما صار عندها من الابل والغنم والمتاع وذلك من كسب جوارح ابنها حسن رأيها فيه وذكرته في ارجوزتها فقالت

احلف بالمروة حقا والصفا * انك خير من تفاريق العصا

قيل لاعرابي ما تفاريق العصا قال العصا تقطع ساجورا والسواجير تكون للكلاب وللاسرى من الناس ثم تقطع عصا الساجور فتصير أوتادا ويفرق الوتد فتصير كل قطعة شظاظا فان جعل لرأس الشظاظ كالفلكة صار للبختي مهارا وهو العود الذي يدخل في أنف البختي واذا فرق المهار جاءت منه توادو هي الخشبة التي تشد على خلف الناقة اذا صرت هذا اذا كانت عصا فاذا كانت قناة فكل شق منها قوس بندق فان فرقت الشقة صارت سهاما فان فرقت السهام صارت حظاء فان فرقت الحظاء صارت مغازل فان فرقت المغازل شعب به الشعاب أقداحه المصدوعة وقصاعه المشقوقة على أنه لا يجد لها أصلح منها وأليق

بها * يضرب فيمن نفعه أعم من نفع غيره

﴿ انّ العصا قرعت لذى الحلم ﴾

قيل ان اوّل من قرعت له العصا عمرو بن مالك بن ضبيعة أخو سعد بن مالك الكنانىّ وذلك أن سعدا أتى النعمان بن المنذر ومعه خيل له قادها وأخرى عرّاها فقيل له لم عرّيت هذه وقدت هذه قال لم أقد هذه لامنعها ولم اعرّ هذه لاهبها ثم دخل على النعمان فسأله عن أرضه فقال أمّا مطرها فغزير وأمّا نبتها فكثير فقال له النعمان انك لقوّال وان شئت أتيتك بما تعيا عن جوابه قال نعم فأمر وصيفا له أن يلطمه فلطمه لطمة فقال ما جواب هذه قال سفيه مأمور قال الطمه اخرى فلطمه قال ما جواب هذه قال لو أخذ بالاولى لم يعد للاخرى وانما أراد النعمان أن يتعدّى سعد فى المنطق فيقتله قال الطمه ثالثة فلطمه قال ما جواب هذه قال ربّ يؤدّب عبده قال الطمه أخرى فلطمه قال ما جواب هذه قال ملكت فأسجح فأرسلها مثلا قال النعمان أصبت فامكث عندى وأعجبه ما رأى منه فمكث عنده ما مكث ثم انه بدا للنعمان أن يبعث رائدا فبعث عمرا أخا سعد فأبطأ عليه فأغضبه ذلك فأقسم لئن جاء ذامّا للكلا أو حامدا له ليقتلنه فقدم عمرو وكان سعد عند الملك فقال سعد أتأذن أن أكلمه قال اذن يقطع لسانك قال فأشير اليه قال اذن تقطع يدك قال فأقرع له العصا قال فاقرعها فتناول سعد عصا جليسه وقرع بعصاه قرعة واحدة فعرف أنه يقول له مكانك ثم قرع بالعصا ثلاث قرعات ثم رفعها الى السماء ومسح عصاه بالارض فعرف أنه يقول له لم أجد جدبا ثم قرع العصا مرارا ثم رفعها شيأ وأومأ الى الارض فعرف أنه يقول ولا نباتا ثم قرع العصا قرعة وأقبل نحو الملك فعرف أنه يقول كلمه فأقبل عمرو حتى قام بين يدى الملك فقال له أخبرنى هل حمدت خصبا او ذممت جدبا فقال عمرو لم اذمم هزلا ولم احمد بقلا الارض مشكلة لا خصبها يعرف ولا جدبها يوصف رائدها واقف ومنكرها عارف وآمنها خائف قال الملك أولى لك فقال سعد بن مالك يذكر قرع العصا

قرعت العصا حتى تبين صاحبى * ولم تك لولا ذاك فى القوم تقرع

فقال رأيت الارض ليس بممحل * ولا سارح فيها على الرعى يشبع

سواء فلا جدب فيعرف جدبها * ولا صابها غيث غزير فتمرع

فنجى بها حوباء نفس كريمة * وقد كاد لولا ذاك فيهم تقطع

هذا قول بعضهم وقال آخرون فى قولهم انّ العصا قرعت لذى الحلم انّ ذا الحلم هذا هو عامر بن الظرب العدوانىّ وكان من حكماء العرب لا تعدل بفهمه فهما ولا بحكمه حكما فلما طعن فى السنّ أنكر من عقله شيأ فقال لبنيه انه قد كبرت سنى وعرض لى سهو فاذا رأيتمونى خرجت من كلامى وأخذت فى غيره فاقرعوا لى المجنّ بالعصا وقيل كانت له جارية يقال لها خصيلة فقال لها اذا انا خولطت فاقرعى لى العصا وأتى عامر بخنثى ليحكم فيه فلم يدر ما الحكم فجعل ينحر لهم ويطعمهم ويدافعهم بالقضاء فقالت خصيلة ما شأنك قد

أتلفت مالك تخبرها أنه لا يدرى ما حكم الخنثى فقالت أتبعه مباله قال الشعبي فحدثني ابن عباس بها قال فلما جاء الله بالاسلام صارت سنة فيه * وعامر هو الذي يقول

أرى شعرات على حاجبي * بيضا نبتن جميعا تؤاما
ظللت أهاهي بهن الكلا * ب أحسبهن صوارا قياما
وأحسب أنفي اذا ما مشيت * شخصا أمامي رآني فقاما

يقال انه عاش ثلثمائة سنة وهو الذي يقول

تقول ابنتي لما رأتني كأنني * سليم أفاعٍ ليله غير مودع
وما الموت أفناني ولكن تتابعت * علي سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين قد مررن كواملا * وها أنا هذا ارتجي مر أربع
فأصبحت مثل النسر طارت فراخه * اذا رام تطيارا يقال له قع
اخبر أخبار القرون التي مضت * ولا بد يوما أن يطار بمصرعي

قال ابن الاعرابي أول من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدواني وربيعة تقول بل هو قيس بن خالد بن ذي الجدين وتميم تقول بل هو ربيعة بن مخاشن أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم واليمن تقول بل هو عمرو بن حممة الدوسي قال وكانت حكام تميم في الجاهلية اكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة والاقرع بن حابس وربيعة بن مخاشن وضمرة بن ضمرة غير أن ضمرة حكم فأخذ رشوة فغدر وحكام قيس عامر بن الظرب وغيلان بن سلمة الثقفي وكانت له ثلاثة أيام يوم يحكم فيه بين الناس ويوم ينشد فيه شعره ويوم ينظر فيه الى جماله وجاء الاسلام وعنده عشر نسوة فخيره النبي صلى الله عليه وسلم فاختار أربعا فصارت سنة وحكام قريش عبد المطلب وأبو طالب والعاصي بن وائل وحكيمات العرب صحر بنت لقمان وهند بنت الخس وجمعة بنت حابس وابنة عامر بن الظرب الذي يقال له ذو الحلم قال المتلمس يريده

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلما

والمثل يضرب لمن اذا نبه انتبه

(أهلُ القتيلِ يَلُونَه)

قال أبو عبيد يعني أنهم أشد عناية بأمره من غيرهم

(أبى قائلُها الا تمّا)

يروى تما بالرفع والنصب والخفض والكسر أفصح والهاء راجعة الى الكلمة * يضرب في تتابع الناس على أمر مختلف فيه والمعنى مضى على قوله ولم يرجع عنه

(انْ أَرَدْتَ المُحاجَزَةَ فَقَبْلَ المُناجَزَةِ)

المحاجزة الممانعة وهو أن تمنعه عن نفسك ويمنعك عن نفسه والمناجزة من النجز وهو الفناء يقال نجز الشيء اى فني فقيل للمقاتلة والمبارزة المناجزة لان كلا من القرنين يريد أن يفني صاحبه * وهذا المثل يروى عن اكثم بن صيفي قال أبو عبيد معناه انج بنفسك قبل لقاء

قوله وحكام قريش الخ اسقط منهم واحدا ذكره في القاموس وهو العلاء بن حارثة واسقط أيضا ربيعة ابن حذار الاسدي ويعمر الشداخ وصفوان بن أمية وسلمى بن نوفل الكنانية هكذا في القاموس اهـ مصححه

من لا تقاومه

﴿ أوَّلُ الغزوِ أَخْرَقُ ﴾

قال أبو عبيد يضرب في قلة التجارب كما قال الشاعر

الحرب أول ما تكون فتية * تسعى بزينتها لكل جهول
حتى إذا استعرت وشب ضرامها * عادت عجوزا غير ذات حليل

وصف الغزو بالخرق لخرق الناس فيه كما قيل ليل نائم لنوم الناس فيه

﴿ إنَّهُ نَسِيجُ وَحْدِهِ ﴾

وذلك أن الثوب النفيس لا ينسج على منواله عدة أثواب قال ابن الاعرابي معنى نسيج وحده أنه واحد في معناه ليس له فيه ثان كأنه ثوب نسج على حدته لم ينسج معه غيره وكما يقال نسيج وحده يقال رجل وحده ويروى عن عائشة أنها ذكرت عمر رضي الله عنهما فقالت كان والله أحوذيا ويروى بالزاي نسيج وحده قد أعد للامور أقرانها قال الراجز

جاءت به معتجرا ببرده * سفواء تردي بنسيج وحده

﴿ إنَّ الشِّراكَ قُدَّ مِنْ أَدِيمِهِ ﴾

يضرب للشيئين بينهما قرب وشبه

﴿ إنَّما يُعاتَبُ الأَدِيمُ ذُو البَشَرَةِ ﴾

المعاتبة المعاودة وبشرة الاديم ظاهره الذي عليه الشعر أي ان ما يعاد الى الدباغ من الاديم ما سلمت بشرته * يضرب لمن فيه مراجعة ومستعتب قال الاصمعي كل ما كان في الاديم محتمل ما سلمت البشرة فاذا نغلت البشرة بطل الاديم

﴿ إنَّ بَيْنَهُمْ عَيْبَةً مَكْفُوفَةً ﴾

العيبة واحدة العياب والعيب وهي ما يجعل فيه الثياب وفي الحديث الانصار كرشي وعيبتي أي موضع سري ومكفوفة مشرجة مشدودة * ومعنى المثل ان أسباب المودة بينهم محكمة لا سبيل الى نقضها

﴿ إذا سَمِعْتَ بِسُرَى القَيْنِ فاعْلَمْ أنَّهُ مُصْبِحٌ ﴾

قال الاصمعي أصله أن القين بالبادية ينتقل في مياههم فيقيم بالموضع أياما فيكسد عليه عمله ثم يقول لاهل الماء اني راحل عنكم الليلة وان لم يرد ذلك ولكنه يشيعه ليستعمله من يريد استعماله فكثر ذلك من قوله حتى صار لا يصدق * يضرب للرجل يعرفه الناس بالكذب فلا يقبل قوله وان كان صادقا قال نهشل بن حري

وعهد الغانيات كعهد قين * ونت عنه الجعائل مستذاق
كبرق لاح يعجب من رآه * ولا يشفي الحوائم من لماق

حدث

حدث أبو عبيدة عن رؤبة قال لقى الفرزدق جريرا بدمشق فقال يا أبا حزرة أراك تمرّغ في طواحين الشأم بعد فقال جرير إيهاه اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح قال فعجبت كيف تأتى لهما يعنى لفظ التمرغ ولفظ القين وذلك أن الفرزدق كان يقول لجرير ابن المراغة وهو يقول للفرزدق ابن القين

﴿الأَكْلُ سَلَجَانٌ وَالقَضَاءُ لِيَّانٌ﴾

السلج البلع يقال سلجت اللقمة أى بلعتها والليان المدافعة وكذلك اللىّ ومنه لىّ الواجد ظلم ولم يجئ من المصادر شئ على فعلان بالتسكين الا الليان والشنآن * يضرب لمن يأخذ مال الناس فيسهل عليه فاذا طولب بالقضاء دافع وصعب عليه ومثله

﴿الأَخْذُ سُرَّيْطٌ وَالقَضَاءُ ضُرَّيْطٌ﴾

ويروى سرّيطى وضرّيطى والمعنى واحد أى اذا أخذ المال سرط واذا طولب أضرط بصاحبه

﴿آخِرُهَا أَقَلُّهَا شُرْبًا﴾

أصله فى سقى الابل يقول ان المتأخر عن الورود ربما جاء وقد مضى الناس بعفوة الماء وربما وافق منه نفادا فكن فى أول من يورد فليس تأخير الورد الا من العجز والذل قال النجاشىّ أحد بنى الحرث بن كعب يذم قوما

ولا يردون الماء الا عشية * اذا صدر الوراد عن كل منهل

﴿أَكَلَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ وَشَرِبَ﴾

يضرب لمن طال عمره يريدون أكل وشرب دهرا طويلا وقال

كم رأينا من أناس قبلنا * شرب الدهر عليهم وأكل

﴿أَبَى الحَقِينُ العِذْرَةَ﴾

الحقين اللبن المحقون والعذرة العذر قال أبو زيد أصله أن رجلا ضاف قوما فاستسقاهم لبنا وعندهم لبن قد حقنوه فى وطب فاعتلوا عليه واعتذروا فقال أبى الحقين قبول العذر أى أنه يكذبهم

﴿أَنَا النَّذِيرُ بِابْنِهِ﴾

يضرب لمن يعطيك ما فضل منه استغناء لا كرما لكثرة ما عنده

﴿أَثَرُ الصِّرَارِ يَأْتِى دُونَ الذِّيَارِ﴾

الصرار خيط يشد فوق الخلف والتودية لئلا يرضع الفصيل والذيار بعر رطب يلطخ به أطباء الناقة لئلا يرتضعها الفصيل أيضا فاذا جعل الذيار على الخلف ثم شد عليه الصرار فربما

قوله ويروى الخ حاصل ما فى هذا المثل أن فيه ست روايات ذكرها فى القاموس بقوله وفى المثل الاخذ سرّيطى والقضاء ضرّيطى مضمومتين مشددتين ويقال سرّيط وضرّيط (أى بالضم والتشديد أيضا) وسريط وضريط (بالضم والتخفيف) وسرّيطى وضرّيطى كخليفى وسريطاء وضريطاء مضمومتين مخففتين وسرطان محركة والقضاء ليان أى يأخذ الدين ويبتلعه فاذا طولب للقضاء أضرط به اهـ ومعنى أضرط به عمل بفيه كالضراط وهزئ به كما فى القاموس أيضا اهـ مصححه

قوله بعفوة الماء اى بصفوته قال فى الصحاح وعفوة الشئ بالكسر صفوته اهـ مصححه

قطع الخلف * يضرب هذا في موضع قولهم بلغ الحزام الطبيين يعني تجاوز الأمر حده

﴿ أنا منه كحاقن الإهالة ﴾

يقال للشحم والودك المذاب الإهالة وليس يحقنها إلا الحاذق بها يحقنها حتى يعلم أنها قد بردت لئلا تحرق السقاء * يضرب للحاذق بالأمر

﴿ إنه ليعلم من أين تؤكل الكتف ﴾

ويروى من حيث تؤكل الكتف * يضرب للرجل الداهي قال بعضهم تؤكل الكتف من أسفلها ومن أعلى يشق عليك ويقولون تجري المرقة بين لحم الكتف والعظم فاذا أخذتها من أعلى جرت عليك المرقة وانصبت واذا أخذتها من أسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة

﴿ آكل لحمي ولا أدعه لآكل ﴾

أول من قال ذلك العيار بن عبد الله الضبي ثم أحد بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة وكان من حديثه فيما ذكر المفضل أن العيار وفد هو وحبيش بن دلف وضرار بن عمرو الضبيان على النعمان فأكرمهم وأجرى عليهم نزلا وكان العيار رجلا بطالا يقول الشعر ويضحك الملوك وكان قد قال

لا أذبح البازي الشبوب ولا * أسلخ يوم المقامة العندا

وكان منزلهم واحدا وكان النعمان بدويا فأرسل اليهم بجزر فيهن تيس فأكلوا غير التيس فقال ضرار للعيار وهو أحدثهم سنا انه ليس عندنا من يسلخ هذا التيس فلو ذبحته وكفيتنا ذلك قال العيار ما أبالي أن أفعل فذبح التيس وسلخه فانطلق ضرار الى النعمان فقال أبيت اللعن ان العيار يسلخ تيسا قال أبعد ما قال قال نعم فأرسل اليه النعمان فوجده الرسول يسلخ تيسا فأتى به فقال له أين قولك لا أذبح البازي الشبوب وأنشده البيت فخجل العيار وضحك النعمان منه ساعة وعرف العيار أن ضرارا هو الذي أخبر النعمان بما صنع وكان النعمان يجلس بالهاجرة في ظل سرادقه وكان كسا ضرارا حلة من حلله وكان ضرار شيخا أعرج بادنا كثير اللحم قال فسكت العيار حتى كان ساعة النعمان التي يجلس فيها في سرادقه ويؤتى بطعامه عمد العيار الى حلة ضرار فلبسها ثم خرج يتعارج حتى اذا كان بحيال النعمان كشف عنه فخرى فقال النعمان ما لضرار قاتله الله لا يهابني عند طعامي فغضب على ضرار فحلف ضرار ما فعل قال ولكني أرى أن العيار فعل هذا من أجل أني ذكرت سلخه التيس فوقع بينهما كلام حتى تشاتما عند النعمان فلما كان بعد ذلك ووقع بين ضرار وبين أبي مرحب أخي بني يربوع ما وقع تناول أبو مرحب ضرارا عند النعمان والعيار شاهد فشتم العيار أبا مرحب وزجره فقال النعمان أتشتم أبا مرحب في ضرار وقد سمعتك تقول له شرا مما قال له أبو مرحب فقال العيار أبيت اللعن وأسعدك الهك آكل

لحيى ولا ادعه لآكل فأرسلها مثلا فقال النعمان لابلاه مولى لمولى نصرا فأرسلها مثلا

﴿انّ أخي كان ملكي﴾

قال أبو عمرو ان أبا حنش التغلبي لما أدرك شرحبيل عمّ امرئ القيس وكان شرحبيل قتل أخا أبي حنش قال يا أبا حنش اللبن اللبن أي خذ مني الدية فقال له أبو حنش قد هرقت لبنا كثيرا أي قتلت أخي فقال له شرحبيل أملكا بسوقة اي أتقتل ملكا بدل سوقة فقال أبو حنش ان اخي كان ملكي

﴿انّه لاشبه به من التمرة بالتمرة﴾

يضرب في قرب الشبه بين الشيئين

﴿انّ الحبيب الى الاخوان ذو المال﴾

يضرب في حفظ المال والاشفاق عليه

﴿انّ في المرتعة لكل كريم مقنعة﴾

المرتعة الخصب والمقنعة الغنى والفضل ويروى مقتنعة من القناعة وبالقاف من قولهم من قنع قنع أي استغنى ومنه قوله

أظل بيتي أم حسناء ناعمة * حسدتني أم عطاء الله ذا القنع

﴿اذا طلبت الباطل أبدع بك﴾

يقال أبدع بالرجل اذا حسر عليه ظهره او قام به او عطبت راحلته وفي الحديث اني أبدع بي فاحملني * ومعنى المثل اذا طلبت الباطل لم تظفر بمطلوبك وانقطع بك عن الغرض ويروى أنجح بك أي صار الباطل ذا نجح بك ومعناه أن الباطل يعطي الاعداء منك مرادهم وفي هذا نهي عن طلب الباطل

﴿اذا نزابك الشرّ فاقعد به﴾

يضرب لمن يؤمر بالحلم وترك التسرع الى الشر * ويروى اذا قام بك الشر فاقعد

﴿اياك وما يعتذر منه﴾

أي لا ترتكب أمرا تحتاج فيه الى الاعتذار منه

﴿اذا زلّ العالم زلّ بزلّته عالم﴾

لان للعالم تبعا فهم به يقتدون قال الشاعر

ان الفقيه اذا غوى وأطاعه * قوم غووا معه فضاع وضيعا

مثل السفينة ان هوت في لجة * تغرق ويغرق كل ما فيها معا

قوله أبدع بالرجل أي بالبناء للمجهول وقوله حسر هو بالحاء والسين والراء المهملات على وزان ضرب وفرح اي أعيا كما في القاموس اه مصححه

﴿ أنت أعلم أم من غص بها ﴾

الهاء للقمة * يضرب لمن جرب الامور وعرفها

﴿ انه لداهية الغبر ﴾

قال الكذاب الحرمازى

أنت لها منذر من بين البشر * داهية الدهر وصماء الغبر
أنت لها اذ عجزت عنها مضر

قالوا الغبر الداهية العظيمة التى لا يهتدى لها قلت وسمعت أن الغبر عين ماء بعينه تألفها الحيات العظيمة المنكرة ولذلك قال الحرمازى وصماء الغبر أضاف الصماء الى الغبر المعروفة وأصل الغبر الفساد ومنه العرق الغبر وهو الذى لا يزال ينتقض فصماء الغبر بلية لا تكاد تنقضى وتذهب كالعرق الغبر

قوله أنت لها منذر الخ اى يا منذر فهو منادى مبنى على الضم بغير تنوين كما يؤخذ من الصحاح اه مصححه

﴿ الاده فلاده ﴾

روى ابن الاعرابى الاده فلاده ساكن الهاء وروى أيضا الاده فلاده أى ان لم تعط الاثنين لا نعط العشرة قال أبو عبيد يضرب به الرجل يقول أريد كذا وكذا فان قيل له ليس يمكن ذا قال فكذا وكذا وقال الاصمعى معناه ان لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن وقال لا أدرى ما أصله قال رؤبة وقول الاده فلاده قال المنذرى قالوا معناه الا هذه فلا هذه يعنى أن الاصل الاذه فلاذه بالذال المعجمة فعربت بالدال غير المعجمة كما قالوا يهوذا ثم عرب فقيل يهودا وقيل أصله الادهى أى ان لم تضرب فأدخل التنوين فسقط الياء قال رؤبة

فاليوم قد نهنهنى منهنهى * وأول حلم ليس بالمسفه
وقول الاده فلاده * وحقة ليست بقول التره

يقول زجرنى زواجر العقل ورجوع حلم ليس ينسب الى السفه وقول أى ورجوع قول أى ناه وقول يقول ان لم تتب الآن مع هذه الدواعى لا تتب أبدا وقوله حقة أى وقالة حقة يقال حق وحقة كما يقال أهل وأهلة يريد الموت وقربه روى هشام بن محمد الكلبى عن أبيه عن أبى صالح عن عقيل عن أبى طالب قال كان عبد المطلب بن هاشم نديما لحرب بن أمية حتى تنافرا الى نفيل بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب فانفرد عبد المطلب فتفرقا ومات عبد المطلب وهو ابن عشرين ومائة سنة ومات قبل الفجار فى الحرب التى بين هوازن و يقال بل تنافرا الى غزى سلمة الكاهن قالوا كان لعبد المطلب ماء بالطائف يقال له ذو الهرم فجاء الثقفيون فاحتفروه فخاصمهم عبد المطلب الى غزى او الى نفيل فخرج عبد المطلب مع ابنه الحرث وليس له يومئذ غيره وخرج الثقفيون مع صاحبهم وحرب بن أمية معهم على عبد المطلب فنفد ماء عبد المطلب فطلب اليهم أن يسقوه فأبوا فبلغ العطش منه كل مبلغ وأشرف على الهلاك فبينا عبد المطلب يثير بعيره ليركب اذ فجر الله له عينا من تحت جرانه

قوله قبل الفجار هو بكسر الفاء كالكتاب اسم لايام كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان وهى أربعة فجرت فى الاشهر الحرم كما فى القاموس اه مصححه

فحمد الله وعلم أن ذلك منه فشرب وشرب أصحابه ريهم وتزودوا منه حاجتهم ونفد ماء الثقفيين فطلبوا الى عبد المطلب أن يسقيهم فأنعم عليهم فقال له ابنه الحرث لأنحنين على سيفي حتى يخرج من ظهري فقال عبد المطلب لاسقينهم فلا تفعل ذلك بنفسك فسقاهم ثم انطلقوا حتى أتوا الكاهن وقد خبأوا له رأس جرادة في خرزة مزادة وجعلوه في قلادة كلب لهم يقال له سوار فلما أتوا الكاهن اذا هم ببقرتين تسوقان بينهما بخرجا كلتاهما تزعم أنه ولدها ولدتا في ليلة واحدة فأكل النمر أحد البخرجين فهما ترأمان الباقي فلما وقفتا بين يديه قال الكاهن هل تدرون ماتريد هاتان البقرتان قالوا لا قال الكاهن ذهب به ذو جسد أربد وشدق مرمع وناب معلق ما للصغرى في ولد الكبرى حق فقضى به للكبرى ثم قال ما حاجتكم قالوا قد خبأنا لك خبأ فأنبئنا عنه ثم نخبرك بحاجتنا قال خبأتم لي شيأ طار فسطع فتصوب فوقع في الارض منه بقع فقالوا لاده أي بينه قال هو شيء طار فاستطار ذو ذنب جرار وساق كالمنشار ورأس كالمسمار فقالوا لاده قال ان لاده فلاده هو رأس جرادة في خرز مزادة في عنق سوار ذي القلادة قالوا صدقت فأخبرنا فيما اختصمنا اليك فأخبرهم وانتسبوا له فقضى بينهم ورجعوا الى منازلهم على حكمه

(اذا كان لكَ أكثري فتجافَ لي عن أيسري)

يضرب للذي فيه أخلاق تستحسن وتندر منه أحيانا سقطة أي احتمل من الصديق الذي تحمده في كثير من الامور سيئة يأتي بها في الاوقات مرة واحدة

(أنا غريرك من هذا الامر)

أي أنا عالم به فاغترني أي سلني عنه على غرة اخبرك به من غير استعداد له وقال الاصمعي معناه انك لست بمغرور من جهتي لكن انا المغرور وذلك أنه بلغني خبر كان باطلا فأخبرتك به ولم يكن ذلك على ما قلت لك

(أنا منه فالجُ بنُ خلاوة)

اي انا منه بريء وذلك أن فالج بن خلاوة الاشجعي قيل له يوم الرقم لما قتل أنيس الاسرى أتنصر أنيسا فقال أنا منه بريء فصار مثلا لكل من كان بمعزل عن أمر وان كان في الاصل اسما لذلك الرجل

(أنتَ تئقٌ وأنا مئقٌ فمتى نتفق)

قال أبو عبيد التئق السريع الى الشر والمئق السريع الى البكاء وقال الاصمعي هو الحديد يعني التئق قال الشاعر يصف كلبا

اصمع الكعبين مهضوم الحشا * سرطم اللحيين معاج تئق

والمأق بالتحريك شبه الفواق يأخذ الانسان عند البكاء والنشيج كأنه نفس يقلعه من صدره وقد مئق مأقا والتأق الامتلاء من الغضب * يضرب للمختلفين أخلاقا

قوله بخرجا هو على وزن جعفر يطلق على ولد البقرة والصحيح أنه بالخاء المعجمة والراء المهملة لا بالحاء المهملة والزاي المعجمة وان مشى عليه صاحب القاموس كما نبه عليه محشيه اه مصححه

قوله أربد أي لونه الربدة بالضم وهي لون يضرب الى الغبرة وقوله مرمع مأخوذ من الرمعان وهو التحرك وقوله معلق لعله مشبه بالمعلق وهي كمنبر واحد المعالق وهي العلاب الصغار كما في الصحاح اه مصححه

﴿ انه لنكد الحظيرة ﴾

النكد قلة الخير يقال نكدت الركية اذا قل ماؤها وجمع النكد أنكاد ونكد قال الكميت

نزلت به أنف الربيع وزايلت نكد الحظائر

قال أبو عبيد أراه سمى أمواله حظيرة لانه حظرها عنده ومنعها فهى فعيلة بمعنى مفعولة

﴿ أنت مرة عيش ومرة جيش ﴾

أى أنت ذو عيش مرة وذو جيش أخرى قال ابن الاعرابى أصله أن يكون الرجل مرة فى عيش رخى ومرة فى شدة

﴿ ان لم يكن شحم فنفش ﴾

النفش الصوف قاله ابن الاعرابى يعنى ان لم يكن فعل فرياء وقال غيره النفش القليل من اللبن * يضرب عند التبلغ باليسير

﴿ آهة وميهة ﴾

قال الاصمعى الآهة التأوه والتوجع قال المثقب العبدى

اذا ما قمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين

وقال بعضهم الآهة الحصبة والميهة الجدرى يعنى جدرى الغنم قال الفراء هى الاميهة أسقطت همزتها لكثرة الاستعمال كما أسقطوا همزة هو خير منى وشر منى وكان الاصل أخير وأشر ويقال من ذلك امهت الغنم فهى مأموهة وقال غيره ميهة وأميهة واحد قال الشاعر

طبيخ نحاز أو طبيخ اميهة * صغير العظام سيئ القشم املط

﴿ البك يساق الحديث ﴾

زعموا أن رجلا أتى امرأة يخطبها فأنعظ وهى تكلمه فجعل كلما كلمته ازداد انعاظا وجعل يستحيى ممن حضرها من أهلها فوضع يده على ذكره وقال البك يساق الحديث فأرسلها مثلا وقال ابن الكلبى جمع عامر بن صعصعة بنيه ليوصيهم عند موته فمكث طويلا لا يتكلم فاستحثه بعضهم فقال له البك يساق الحديث

﴿ أنا النذير العريان ﴾

قال ابن الكلبى كان من حديث النذير العريان ان أبا دواد الشاعر كان جارا للمنذر ابن ماء السماء وان أبا دواد نازع رجلا بالحيرة من بهراء يقال له رقبة بن عامر فقال له رقبة صالحنى وحالفنى قال أبو دواد فمن أين تعيش أبا دواد فوالله لولا ما تصيب من بهراء لهلكت ثم افترقا على تلك الحالة وان أبا دواد أخرج بنين له ثلاثة فى تجارة الى الشأم فبلغ ذلك رقبة فبعث

قوله طبيخ الخ النحاز بالضم داء يصيب الابل والاميهة جدرى الغنم كما قال والقشم بالكسر الجسد والاملط من لا شعر على جسده فكأنه قال طبيخ مصاب بهذا الداء او مصاب بالجدرى دقيق العظام سيئ الجسد لا شعر على جسمه هكذا يؤخذ من الصحاح اه مصححه

الى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دواد عند المنذر وأخبرهم أن القوم ولد أبي دواد فخرجوا الى الشأم فقتلوهم وبعثوا برؤسهم الى رقبة فلما أتته الرؤس صنع طعاما كثيرا ثم أتى المنذر فقال له قد اصطنعت لك طعاما فأنا أحب أن تتغدى عندي فأتاه المنذر وأبو دواد معه فبينا الجفان ترفع وتوضع اذ جاءت جفنة عليها أحد رؤس بني أبي دواد فقال أبو دواد أبيت اللعن انى جارك وقد ترى ما صنع بي وكان رقبة جارا للمنذر قال فوقع المنذر منهما في سوأة وأمر برقبة فحبس وقال لابي دواد ما يرضيك قال أن تبعث بكتيبتيك الشهباء والدوسر اليهم فقال له المنذر قد فعلت فوجه اليهم الكتيبتين قال فلما رأى ذلك رقبة من صنع المنذر قال لامرأته الحقي بقومك فأنذريهم فعمدت الى بعض ابل البهراني فركبته ثم خرجت حتى أتت قومها فعرّفت ثم قالت انا النذير العريان فأرسلتها مثلا وعرف القوم ما تريد فصعدوا الى علياء الشأم وأقبلت الكتيبتان فلم تصيبا منهم أحدا فقال المنذر لابي دواد قد رأيت ما كان منهم أفيسكتك عني أن أعطيك بكل رأس مائتي بعير قال نعم فأعطاه ذلك وفيه يقول قيس بن زهير العبسي

سأفعل ما بدا لي ثم آوي * الى جار كجار أبي دواد

وقال غيره انما قالوا النذير العريان لان الرجل اذا رأى الغارة قد فجأتهم وأراد انذار قومه تجرد من ثيابه وأشار بها ليعلم أنه قد فجأهم أمر ثم صار مثلا لكل أمر تخاف مفاجأته ولكل أمر لا شبهة فيه

﴿ اياك أعني واسمعي ياجارة ﴾

أول من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري وذلك أنه خرج يريد النعمان فمرّ ببعض أحياء طيئ فسأل عن سيد الحي فقيل له حارثة بن لأم فأم رحله فلم يصبه شاهدا فقالت له أخته انزل في الرحب والسعة فنزل فاكرمته ولاطفته ثم خرجت من خبائها فرأى أجمل أهل دهرها وأكملهم وكانت عقيلة قومها وسيدة نسائها فوقع في نفسه منها شئ فجعل لا يدري كيف يرسل اليها ولا ما يوافقها من ذلك فجلس بفناء الخباء يوما وهي تسمع كلامه فجعل ينشد ويقول

يا أخت خير البدو والحضاره * كيف ترين في فتى فزاره
أصبح يهوى حرة معطاره * اياك أعني واسمعي ياجاره

فلما سمعت قوله عرفت أنه اياها يعني فقالت ماذا بقول ذي عقل أريب ولا رأى مصيب ولا أنف نجيب فأقم ما اقمت مكرما ثم ارتحل متى شئت مسلما ويقال أجابته نظما فقالت

انى أقول يافتى فزاره * لا ابتغي الزوج ولا الدعاره
ولا فراق أهل هذي الحاره * فارحل الى أهلك باستحاره

فاستحيى الفتى وقال ما أردت منكرا واسوأتاه قالت صدقت فكأنها استحيت من تسرعها الى تهمته فارتحل فأتى النعمان فحباه واكرمه فلما رجع نزل على أخيها فبيناهو مقيم عندهم تطلعت اليه نفسها وكان جميلا فأرسلت اليه أن اخطبني ان كان لك الي حاجة يوما من الدهر فاني سريعة الى ما تريد فخطبها وتزوجها وسار بها الى قومه * يضرب

لمن يتكلم بكلام ويريد به شيأ غيره

﴿ أبي يغزو وأمي تحدّث ﴾

قال ابن الاعرابي ذكروا أن رجلا قدم من غزاة فأتاه جيرانه يسالونه عن الخبر فجعلت امرأته تقول قتل من القوم كذا وهزم كذا وجرح فلان فقال ابنها متعجبا أبي يغزو وأمي تحدّث

﴿ انما هم أكلة رأس ﴾

يضرب مثلا للقوم بقلة عددهم

﴿ أكلة الشيطان ﴾

قالوا هي حية كانت في الجاهلية لا يقوم لها شيء وكان يأتي بيت الله الحرام في كل حين فيضرب بنفسه الارض فلا يمر به شيء الا اهلكه فضرب به المثل في كل شيء ذهب فلم يوجد له أثر وأما قولهم انما هو شيطان من الشياطين فانما يراد به النشاط والقوة والبطر

﴿ البلد أنزلت القدر بأحنائها ﴾

أي جوانبها هذا مثل قولهم البلد يساق الحديث

﴿ الأمر يعرض دونه الأمر ﴾

ويروى يحدث * يضرب في ظهور العوائق

﴿ احدى عشياتك من نوكى قطن ﴾

النوكى جمع أنوك وقطن هو قطن بن نهشل بن دارم النهشلي وحمقاهم أشد حمقا من غيرهم ولعل ابل هذا القائل لقيت منهم شرا فضرب بهم المثل وهذا مثل قولهم احدى لياليك من ابن الحر واحدى لياليك فهيسي

﴿ احد حماريك فازجري ﴾

أصله في خطاب امرأة * يضرب لمن يتكلف مالا يعنيه

﴿ احدى عشياتك من سقي الابل ﴾

يضرب للمتعب في عمل

﴿ أخذوا في وادي تولّه ﴾

من الوله وهو مثل تضلل بضم التاء والضاد وكسر اللام في وزنه ومعناه والوله التحير * يضرب لمن وقع فيما لا يهتدي للخروج منه

﴿ أخوكَ أم الذئبُ ﴾

أي هذا الذي تراه أخوك أم الذئب يعني أن اخاك الذي تختاره مثل الذئب فلا تأمنه * يضرب في موضع التماري والشك

﴿ أدّى قدرًا مستعيرها ﴾

يضرب لمن يعطي ما يلزمه من الحق

﴿ اذا كويتَ فأنضِجْ واذا مضغتَ فأدقِقْ ﴾

يضرب في الحث على احكام الامر

﴿ إنك لتمدُّ بسرمٍ كريمٍ ﴾

ويروى بشلو كريم وأصله أن رجلا امتنع من الاكل أنفة من الاستفراغ حتى ضعف فافترسه الذئب وجعل يأكله وهو يقول هذا القول حتى هلك * يضرب لمن يفتخر بما لا افتخار به

﴿ إنك ما وخيرًا ﴾

ما زائدة ونصب خيرا على تقدير انك وخيرا مجموعان أو مقترنان * يضرب في موضع البشارة بالخير وقرب نيل المطلوب

﴿ ان الهوى يقطع العقبة ﴾

أي يحمل على تحمل المشقة وهو كقولهم ان الهوى ليميل

﴿ انّ في مضّ لسيمًا ﴾

ويروى لمطمعا مض كلمة تستعمل بمعنى لا وليست بجواب لقضاء حاجة ولا ردّها ولهذا قيل ان فيه لمطمعا وان فيه لعلامة قال الراجز سألت هل وصل فقالت مض وسيما فعلى من الوسم والاصل فيه وسمى فحوّلت الفاء الى العين فصارت سومى ثم صارت سيما فهي الآن عفلى * ومعنى المثل ان في مض لعلامة درك * يضرب عند الشك في نيل شئ

﴿ انْ تنفري لقد رأيت نفرا ﴾

يقال نفر ينفر وينفر نفارا ونفورا وأمّا النفر فهو اسم من الانفار * يضرب لمن يفزع من شئ يحق أن يفزع منه

﴿ ان لم يكن وفاقٌ ففراقٌ ﴾

أي ان لم يكن حب في قرب فالوجه المفارقة

قوله مض مكسورة الاول مثلثة الآخر مبنية ويقال مض منونة كذا في القاموس اهـ مصححه

قوله قال الراجز الخ وبعده كما في الصحاح وحركت لي رأسها بالنغض اهـ

﴿انى منثر ورقى فمن شاء أبقى ورقه﴾

وذلك أن رجلا فاخر رجلا فنحر أحدهما جزورا ووضع الجفان ونادى فى الناس فلما اجتمعوا أخذ الآخر بدرة وجعل ينثر الورق فترك الناس الطعام واجتمعوا اليه * يضرب فى الدهاء

﴿اومرنا ما أخرى﴾

المرن بكسر الراء الخلق والعادة يقال مازال ذلك مرنى أى عادتى وماصلة وأخرى صفة للمرن على معنى العادة ونصب مرنا بتقدير فعل مضمر كأنه جواب من يقول قولا غير موثوق به فيقول السامع أومرنا أى او آخذ مرنا غير ما تحكى يريد أن الامر بخلاف ذلك

﴿اهلك والليل﴾

أى اذكر أهلك وبعدهم عنك واحذر الليل وظلمته فهما منصوبان باضمار الفعل * يضرب فى التحذير والامر بالحزم

﴿انك لا تجنى من الشوك العنب﴾

أى لا تجد عند ذى المنبت السوء جميلا * والمثل من قول اكثم يقال أراد اذا ظلمت فاحذر الانتصار فان الظلم لا يكسبك الا مثل فعلك

﴿انك بعد فى العزاز فقم﴾

العزاز الارض الصلبة وانما تكون فى الاطراف من الارضين * يضرب لمن لم يتقص الامر ويظن أنه قد تقصاه قال الزهرى كنت أختلف الى عبيد الله بن عبد الله بن مسعود فكنت أخدمه وذكر جهده فى الخدمة ثم قال فقدرت انى استنطقت ما عنده فلما خرج لم أقم له ولم أظهر له ما كنت أظهره من قبل قال فنظر الى وقال انك بعد فى العزاز فقم أى أنت فى الطرف من العلم لم تتوسطه بعد

﴿انما يضن بالضنين﴾

أى انما يجب أن تتمسك باخاء من تمسك باخائك

﴿اذا اخذت عملا فتقع فيه فانما خيبته توقيه﴾

ويروى اذا أردت عملا فخذ فيه أى اذا بدأت بأمر فمارسه ولا تتكل عنه فان الخيبة فى الهيبة

﴿اذا نولى عقدتني اوثق﴾

يضرب لمن يوصف بالحزم والجد فى الامور

﴿اول العى الاختلاط﴾

يقال

قوله فمن شاء أبقى فى بعض النسخ ألقى باللام بدل الموحدة اهـ

يقال اختلط اذا غضب يعني اذا غضب المخاطب دل ذلك على أنه عيّ عن الجواب يقال عيّ يعيا عيا بالكسر فهو عيّ بالفتح

﴿ أَوَّلُ الحَزْمِ المَشُورَةُ ﴾

و يروى المشْورة وهما لغتان وأصلهما من قولهم شرت العسل واشترتها اذا جنيتها واستخرجتها من خلاياها والمشورة معناها استخراج الرأى والمثل لاكثم بن صيفيّ * ويروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال الرجال ثلاثة رجل ذو عقل ورأى ورجل اذا حزبه امر أتى ذا رأى فاستشاره ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا

﴿ أَنَا دُونَ هٰذَا وَفَوْقَ مَا فِى نَفْسِكَ ﴾

قاله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه لرجل مدحه نفاقا

﴿ اِيَّاكَ وَاَنْ يَضْرِبَ لِسَانُكَ عُنُقَكَ ﴾

أى اياك أن تلفظ بما فيه هلاكك ونسب الضرب الى اللسان لانه السبب كقوله تعالى ينزع عنهما لباسهما

﴿ اَيُّهَا اَوْجَهُ اَلْقِ سَعْدًا ﴾

كان الاضبط بن قريع سيد قومه فرأى منهم جفوة فرحل عنهم الى آخرين فرآهم يصنعون بساداتهم مثل ذلك فقال هذا القول * ويروى فى كل واد سعد بن زيد

﴿ اِنَّكَ لَتَحْسَبُ عَلَى الاَرْضِ حَيْصًا بَيْصًا ﴾

وحيص بيص أى ضيقة

﴿ اِسْتَأْهِلِى اِهَالَتِى وَاَحْسِنِى اِيَالَتِى ﴾

اى خذى صفو مالى وأحسنى القيام به علىّ

﴿ أُلْتُ الاِقَاحَ وَاِيلَ عَلَىَّ ﴾

قالته امرأة كانت راعية ثم رعى لها وألت من الايالة وهى السياسة ومثله قد ألنا وايل علينا قاله زياد ابن أبيه

﴿ اَنْتَ مِمَّنْ غَذَى فَأَرْسِلْ ﴾

يضرب لمن يسال عن نسبه فيلتوى به

﴿ اَنْتِ الاَمِيرُ فَطَلِّقِى اَوْرَاجِعِى ﴾

يضرب فى تأكيد القدرة تهكما وهزؤا

﴿ اذا عزّ أخوك فهُن ﴾

يضرب فى الحث على الثقة بالاخ

﴿ امّا عليها وامّا لها ﴾

أى اركب الخطر على أىّ الامرين وقعت من نجح أو خيبة والهاء فى عليها ولها راجعة الى النفس أى امّا أن تحمل عليها وامّا أن تحمل الكدّ لها

﴿ انه لرابط الجاش على الاغباش ﴾

الجأش جاش القلب وهو رواعه أى موضع روعه اذا اضطرب عند الفزع ومعنى رابط الجأش أنه يربط نفسه عن الفرار لشجاعته والاغباش جمع غبش وهو الظلمة * يضرب للجسور على الاهوال

﴿ امّا خبّت وامّا بركت ﴾

الخبب والخبيب والخبّ ضرب من العدو وذلك اذا راوح بين يديه ورجليه * يضرب للرجل يفرط مرّة فى الخير ومرّة فى الشرّ فيبلغ فى الامرين الغاية

﴿ انه ماعز مقروظ ﴾

الماعز واحد المعز مثل صاحب وصحب والماعز أيضا جلد المعز قال الشماخ

وبردان من خال وسبعون درهما * على ذاك مقروظ من القد ماعز

والمقروظ المدبوغ بالقرظ * يضرب للتام العقل الكامل الرأى

﴿ انّ أضاخا منهل مورود ﴾

أضاخ بالضم موضع يذكر و يؤنث * يضرب مثلا للرجل الكثير الغاشية الغزير المعروف

﴿ امرأ وما اختار وان أبى الا النار ﴾

أى دع امرأ واختياره * يضرب عند الحض على رفض من لم يقبل النصح منك

﴿ أنت فى مثل صاحب البعرة ﴾

وذلك أن رجلا كانت له ظنة فى قوم فجمعهم ليستبرئهم فأخذ بعرة فقال انى أرى بعرتى هذه صاحب ظنتى فجفل لها أحدهم فقال لا ترمنى ببعرتك فأخصم على نفسه * يضرب لكل مظهر على نفسه ما لم يطلع عليه

﴿ أخو الكظاظ من لا يسأمه ﴾

المكاظة الممارسة الشديدة فى الحرب وبينهم كظاظ قال الراجز اذ سئمت ربيعة الكظاظا

يضرب

يضرب لمن يؤمر بمشاورة القوم أى أخو الشر من لا يعله .

﴿ أُبِتَ لَها فَكُنْ ذَا مِرَّةٍ ﴾

الهاء للحرب أى أنت الذى خلقت لها فكن ذا قوة

﴿ إِنْ لَمْ أَنْفَعْكُمْ قَبَلًا لَمْ أَنْفَعْكُمْ عَلَلًا ﴾

القبل والنهل الشرب الاول والعلل الشرب الثانى والدخال الثالث يقول ان لم أنفعكم فى أول أمركم لم أنفعكم فى آخره

﴿ إِنَّ العِرَاكَ فِى النَّهَلِ ﴾

العراك الزحام * يضرب مثلا فى الخصومة أى أول الامر أشده فعاجل بأخذ الحزم

﴿ إِنَّ الهَزِيلَ إِذَا شَبِعَ مَاتَ ﴾

يضرب لمن استغنى فتجبر على الناس

﴿ أَمْرٌ فَاتَكَ فَارْتَحِلْ شَاتَكَ ﴾

يضرب للرجل يسألك عن أمر لا تحب أن تخبره به يريد انك ان طلبته لا تقدر عليه كما لا تقدر أن ترتحل شاتك

﴿ إِلَى ذَلِكَ مَا أَوْلَادُهَا عِيسٌ ﴾

ذلك اشارة الى الموعود والهاء فى أولادها للنوق وما عبارة عن الوقت * يضرب للرجل يعدك الوعد فيطول عليك فتقول الى أن يحصل هذا الموعود وقت تصير فصلان النوق فيه عيسا * ومثله قولهم

﴿ إِلَى ذَاكَ مَا بَاضَ الحَمَامُ وَفَرَّخَا ﴾

يضرب للمطول الدفاع

﴿ إِنْ كُنْتِ غَضْبَى فَعَلَى هَنِكِ فَاغْضَبِي ﴾

قال يونس بن حبيب يقال زنت ابنة لرجل من العرب وهى بكر فناداها أبوها يافلانة فقالت انى غضبى قال لها أبوها ولم قالت انى حبلى قال ان كنت غضبى المثل اى هذا ذنبك * يضرب فى موضع قولهم يداك أوكتا وفوك نفخ

﴿ أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ مِنْ مُوضِعِ بَهْمٍ سَبْعِين ﴾

لان صاحب البهم اكثر شغلا من غيره لصغر نتاجه

﴿ أَخُو الظَّلْمَاءِ أَعْشَى بِاللَّيْلِ ﴾

قوله من موضع الخ لعله من الوضع بمعنى الزام المرعى قال فى القاموس ووضعتها الزمتها المرعى اه وعليه فاتيان اسم الفاعل فى المثل من المزيد شاذ فتأمل اه مصححه

يضرب لمن يخطئ حجته ولا يبصر المخرج مما وقع فيه

﴿ انْ كُنْتَ عَطْشَانَ فَقَدْ اَنَّى لَكَ ﴾

يضرب لطالب الثأر أى قد أنى لك أن تنتصر وانى وآن لغتان فى معنى حان

﴿ انَّ اَخَا العَزَّاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكَ ﴾

العزاء السنة الشديدة أى ان أخاك من لا يخذلك فى الحالة الشديدة

﴿ اَنْتَ مِنِّى بَيْنَ اُذُنِى وَعَاتِقِى ﴾

أى بالمكان الافضل الذى لا استطيع رفع حقه

﴿ انَّ مِنَ اليَوْمِ آخِرَهُ ﴾

يضربه من يستبطأ فيقال له ضيعت حاجتك فيقول ان من اليوم آخره يعنى ان غدوه وعشيه سواء

﴿ ابِلِى لَمْ اَبِعْ وَلَمْ اَهَبْ ﴾

أى لم أبعها ولم أهبها * يضرب للظالم يخاصمك فيما لا حق له فيه

﴿ ان لا اَلِدْ يُولَدْ لَكَ ﴾

يعنى أن الرجل اذا تزوج المرأة لها أولاد من غيره جزدوه * يضرب للرجل يدخل نفسه فيما لا يعنيه فيبتلى به

﴿ انَّ مِنَ الحُسْنِ شِقْوَةً ﴾

وذلك أن الرجل ينظر الى حسنه فيختال فيعدو طوره فيشقيه ذلك ويبغضه الى الناس

﴿ انَّهَا الابِلُ بِسَلَامَتِهَا ﴾

قال يونس زعموا أن الضبع أخذت فصيلا رازما فى دار قوم قد ارتحلوا وخلوه فجعلت تحليه للكلا وتأتيه فتغاثره اياه حتى اذا امتلأ بطنه وسمن اتته لتستاقه فركضها ركضة دقم فاها فعند ذلك قالت الضبع انها الابل بسلامتها * يضرب لمن تزدريه فأخلف ظنك

﴿ اَخْوَلُ ذَامَ اللَّيْلُ ﴾

أى المرئى اخول ذام هو سواد الليل * يضرب عند الارتياب بالشئ فى سواد وظلمة

﴿ اَنَّهَا مِنِّى لَاَصِرَّى ﴾

قال ابن السكيت يقال أصرّى وأصرّى وصرّى وصرّى واشتقاقهما من قولهم أصررت على الشئ أى اقمت ودمت والهاء فى انها كناية عن اليمين او العزيمة * يقوله الرجل

قوله فتغاثره اياه اى قطعمه اياه وقوله دقم فاها اى كسر اسنانها كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

قوله قال ابن السكيت الخ ذكر فيها صاحب القاموس ستة اوجه صرى بكسر الصاد وضمها مع كسر الراء المشددة وبكسرها وضمها مع فتح الراء واصرى بفتح الهمزة وكسر الصاد مع كسر الراء وفتحها اه مصححه

يعزم على الامر عزيمة مؤكدة لا يثنيه عنها شئ

﴿أخذت الابل رماحها﴾

ويروى اسلحتها وذلك اذا سمنت فلا يجد صاحبها من نفسه أن ينحرها

﴿أنت على المجرب﴾

يراد به على التجربة ولفظ المفعول من المتشعبة يصلح للمصدر وللموضع وللزمان وللمفعول وعلى من صلة الاشراف أى انك مشرف على ما تجربه * قيل أصل المثل أن رجلا أراد مقاربة امرأة فلما دنا منها قال أبكر أنت أم ثيب فقالت أنت على المجرب أى انك مشرف على التجربة * يضرب لمن يسأل عن شئ يقرب علمه منه أى لا تسأل فانك ستعلم .

﴿انك لو صاحبتنا مذحت﴾

يقال مذح الرجل اذا انسحج فخذاه * يضرب به الرجل مرت به مشقة ثم أخبر صاحبه أنه لو كان معه لقى عناء كما لقيه هو

﴿انك لتكثر الحز وتخطئ المفصل﴾

الحز القطع والتأثير والمفاصل الاوصال الواحد مفصل * يضرب لمن يجتهد فى السعى ثم لا يظفر بالمراد

﴿انك لتحدو بجمل ثقال وتتخطى الى زلق المراتب﴾

يقال جمل ثقال اذا كان بطيأ ومكان زلق بفتح اللام أى دحض وصف بالمصدر * يضرب لمن يجمع بين شيئين مكروهين

﴿انه لحول قلب﴾

أى داه منكر يحتال فى الامور ويقلبها ظهرا للبطن قال معاوية عند موته وحرمه يبكين حوله ويقلبنه انكم لتقلبون حولا قلبا لو وقى هول المطلع أى القيامة ويروى ان وقى النار غدا قال الاصمعى المطلع هو موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار فشبه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك قال الفراء يقال رجل حولة وحولة أى داه منكر وكذلك حولى وينشد

فتى حولى ما أردت اراده * من الامر الا أن تقارف محرما

قيل كان الاصمعى يعجبه هذا البيت

﴿أكل وحمد خير من أكل وصمت﴾

يضرب فى الحث على حمد من أحسن اليك

قوله ويروى اسلحتها وقد تقدم لفظه بهذه الرواية اه مصححه

قوله رجل حولة أى كهمزة ويقال أيضا وحولة أى كهمزة وحول كصرد وسكر وحوالى بفتح الحاء وضمها وحولول وحولى كسكرى ومعناه شديد الاحتيال كما فى القاموس اه مصححه

﴿ انما تغر من ترى ويغرك من لا ترى ﴾

أى اذا غررت من تراه ومكرت به أرغدرت فانك المغرور لاهو لانك تجازى * ويروى بالعين والزاى يعنى انك تغلب من تراه ويغلبك الله جل جلاله

﴿ ان تعش تر ما لم تره ﴾

هذا مثل قولهم عش رجبا تر عجبا قال أبو عيينة المهلبى

قل لمن أبصر حالا منكره * ورأى من دهره ماحيره
ليس بالمنكر ما أبصرته * كل من عاش يرى مالم يره

ويروى رأى مالم يره

﴿ اين يضع المخنوق يده ﴾

يضرب عند انقطاع الحيلة وذلك أن المخنوق يحتاط فى أمره غاية الاحتياط للندامة التى تصيبه بعد الخنق

﴿ ان خيرا من الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله ﴾

هذا المثل لاخ للنعمان بن المنذر يقال له علقمة قاله لعمرو بن هند فى مواعظ كثيرة كذا قاله أبو عبيد فى كتابه

﴿ أخذوا طريق العنصلين ﴾

ويروى أخذ فى طريق العنصلين قالوا طريق العنصل هو طريق من اليمامة الى البصرة * يضرب للرجل اذا ضل قال أبو حاتم سألت الاصمعى عن طريق العنصلين ففتح الصاد وقال لا يقال بضم الصاد قال وتقول العامة اذا أخطأ الانسان الطريق اخذ فلان طريق العنصلين وذلك أن الفرزدق ذكر فى شعره انسانا ضل فى هذا الطريق فقال

أراد طريق العنصلين فياسرت * به العيس فى نائى الصوى متشائم

أى متياسر فظنت العامة أن كل من ضل ينبغى أن يقال له هذا وطريق العنصلين طريق مستقيم والفرزدق وصفه على الصواب فظن الناس أنه وصفه على الخطا وليس كذلك

﴿ انك لا تدرى علام ينزأ هرمك ﴾

ويروى بم يولع هرمك اى نفسك وعقلك قاله ابن السكيت ونزئ الرجل اذا اولع نزأ ورجل منزوء بكذا مولع به * يضرب لمن أخذ فيما يكره له بعد ما أسن وأهتر به * ذكروا أن بسر ابن ارطاة العامرى من بنى عامر بن لؤى خرف فجعل لا يسكن ولا يستقر حتى يسمع صوت ضرب فحشى له جلد فكان يضرب قدامه فيستقر وكان النمر بن تولب خرف فجعل يقول ضيفكم ضيفكم لا يضع ابلكم ابلكم وأهترت امرأة على عهد عمر رضى الله تعالى عنه فجعلت تقول زوجونى زوجونى فقال عمر ما أهتر به النمر خير مما أهترت به هذه

قوله وقال لا يقال بضم الصاد لكن الذى فى القاموس انه بالضم على وزن قنفذ اه مصححه

قوله الصوى هو بالصاد المهملة جمع صوة بالضم وهى حجر يكون علامة فى الطريق كما فى الصحاح والقاموس اه مصححه

ان

﴿ انّ الحُسُومَ يُورِثُ الحُشُومَ ﴾

قالوا الحسوم الدؤوب والتتابع والحشوم الاعياء يقال حشم يحشم حشوما اذا اعيا وهذا فى المعنى قريب من قوله عليه الصلاة والسلام ان المنبت الحديث وقال الشاعر يصف قطاة .

فعنت عنونا وهى صغواء مايها * ولا بالخوافى الضاربات حشوم

﴿ أوّلُ الشَّجَرَةِ النَّواةُ ﴾

يضرب للامر الصغير يتولد منه الامر الكبير

﴿ آفَةُ العِلْمِ النِّسْيانُ ﴾

قال النسابة البكرى ان للعلم آفة ونكدا وهجنة واستجاعة فآفته نسيانه ونكده الكذب فيه وهجنته نشره فى غير أهله واستجاعته أن لا تشبع منه

﴿ آفَةُ المُرُوءَةِ خُلْفُ المَوْعِدِ ﴾

يروى هذا عن عوف الكلبى

﴿ أكَلَ رَوْقَهُ ﴾

يضرب لمن طال عمره وتحاتت اسنانه والروق طول الاسنان والرجل أروق قال لبيد تكلح الاروق منهم والايل

﴿ ألْفٌ مُجِيزٌ ولا غَوّاصٌ ﴾

الاجازة أن تعبر بانسان نهرا أو بحرا يقول يوجد ألف مجيز ولا يوجد غواص لان فيه الخطر * يضرب لامرين أحدهما سهل والآخر صعب جدا

﴿ الإيناسُ قَبْلَ الإبْساسِ ﴾

يقال آنسه أى أوقعه فى الانس وهو نقيض أوحشه والابساس الرفق بالناقة عند الحلب وهو أن يقال بس بس قال الشاعر

ولقد رفقت فما حليت بطائل * لا ينفع الابساس بالايناس

يضرب فى المداراة عند الطلب

﴿ إذا نُصِرَ الرَّأىُ بَطَلَ الهَوَى ﴾

يضرب فى اتباع العقل

﴿ إنّا لَنَكْشِرُ فى وُجُوهِ أقْوامٍ وإنّ قُلُوبَنا لَتَقْلِيهِم ﴾

ويروى وان قلوبنا لتلعنهم هذا من كلام ابى الدرداء

قوله تكلح الخ الضمير فيه عائد على السهام والايل من الايل محركة وهو كالالل محركة أيضا قصر الاسنان العليا وانعطافها الى داخل الفم واختلاف منبتها كذا فى القاموس اه مصححه

﴿ انه لعضلة من العضل ﴾

اى داهية من الدواهى وأصله من العضل وهو اللحم الشديد المكتنز

﴿ انه لذو بزلاء ﴾

البزلاء الرأى القوى الجيد وقال

انى اذا شغلت قوما فروجهم * رحب المسالك نهاض ببزلاء

أى بالامر العظيم وأنث على تأويل الخطة قلت ويجوز أن يكون المعنى نهاض الى الامر ومعى رأى وأصله من البازل وهو القوى التام القوة يقال جمل بازل وناقة بازل كذلك

﴿ انك لا تسعى برجل من أبى ﴾

يضرب عند امتناع أخيك من مساعدتك

﴿ ان كنت ذقته فقد أكلته ﴾

يضرب به الرجل التام التجربة للامور

﴿ اياكم والبغى فانه عقال النصر ﴾

قاله محمد ابن زبيدة لصاحب جيش له

﴿ انها ليست بخدعة الصبى ﴾

يقال ارسل أمير المؤمنين على رضى الله عنه جرير بن عبد الله البجلى الى معاوية ليأخذه بالبيعة فاستعجل عليه فقال معاوية انها ليست بخدعة الصبى عن اللبن هو أمر له ما بعده فأبلعنى ريقى والهاء فى انها البيعة والخدعة ما يخدع به أى ليس هذا الامر أمرا مهملا يتجوز فيه

﴿ ان لم تغمض على القذى لم ترض أبدا ﴾

يضرب فى الصبر على جفاء الاخوان

﴿ اذا كنت فى قوم فاحلب فى انائهم ﴾

يضرب فى الامر بالموافقة كما قال الشاعر

اذا كنت فى قوم عدى لست منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب

﴿ اذا أتلف الناس أخلف الياس ﴾

الناس بالنون اسم قيس عيلان بن مضر والياس بالياء أخوه وأصله الياس بقطع الالف وانما قالوا الياس لمزاوجة الناس * يضرب عند امتناع المطلوب

﴿ اذا حان القضاء ضاق الفضاء ﴾

﴿ اذا ظلمت من دونك فلا تأمن عذاب من فوقك ﴾

﴿ إن لا أكن صنعا فانى أعتشم ﴾

أى ان لم أكن حاذقا فانى أعمل على قدر معرفتى * يقال عثم العظم اذا أساء الجبر واعتشمت المرأة المزادة اذا خرزتها خرزا غير محكم

﴿ انما نبلك حظاء ﴾

الحظاء جمع الحظوة وهى المرماة * يضرب للرجل يعير بالضعف

﴿ انه ليفرغ من اناء ضخم فى اناء فعم ﴾

أى ممتلئ * يضرب لمن يحسن الى من لا حاجة به اليه

﴿ ان مع الكثرة تخاذلا ومع القلة تماسكا ﴾

يعنى فى كثرة الجيش وقلته

﴿ اذا تكلمت بليل فاخفض واذا تكلمت نهارا فانفض ﴾

اى التفت هل ترى من تكرهه

﴿ اذا قام جناة الشر فاقعد ﴾

هذا مثل قولهم اذا نزا بك الشر فاقعد

﴿ ان المناكح خيرها الابكار ﴾

المناكح جمع المنكوحة وحقها المناكيح فحذف الياء ومعنى المثل ظاهر

﴿ ان كنت مناطحا فناطح بذوات القرون ﴾

هذا مثل المثل الآخر زاحم بعود أودع

﴿ اذا صاحت الدجاجة صياح الديك فلتذبح ﴾

قاله الفرزدق فى امرأة قالت شعرا

﴿ اياك وعقيلة الملح ﴾

العقيلة الكريمة من كل شئ والدرة لا تكون الا فى الماء الملح يعنى المرأة الحسناء فى منبت السوء

﴿ اذا جاذبته قرينته بهرها ﴾

اى اذا قرنت به الشديدة اطاقها وغلبها

﴿ انه ليتزو بين شطنين ﴾

اصله فى الفرس اذا استعصى على صاحبه فهو يشده بحبلين * يضرب لمن أخذ من وجهين ولا يدرى

﴿ اذا قلت له زن طأطأ رأسه وحزن ﴾

يضرب للرجل البخيل

﴿ اذا رآنى رأى السكين فى الماء ﴾

يضرب لمن يخافك جدا

﴿ أم الجبان لا تفرح ولا تحزن ﴾

لانه لا يأتى بخير ولا شر أينما توجه لجبنه

﴿ أم الصقر مقلات نزور ﴾

يضرب فى قلة الشئ النفيس

﴿ أم قعيس وأبو قعيس * كلاهما يخلط خلط الحيس ﴾

يقال ان أبا قعيس هذا كان رجلا مريبا وكذلك امرأته أم قعيس فكان يغضى عنها وتغضى عنه والحيس عند العرب التمر والسمن والاقط غير المختلط قال الراجز

التمر والسمن جميعا والاقط * الحيس الا أنه لم يختلط

﴿ اذا أتاك أحد الخصمين وقد فقئت عينه فلا تقض له حتى يأتيك خصمه فلعله قد فقئت عيناه جميعا ﴾

هذا مثل اورده المنذرى وقال هذا من أمثالهم المعروفة

﴿ أول ما أطلع ضب ذنبه ﴾

قال ابو الهيثم يقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعه قبل ذلك قال والعرب ترفع اول وتنصب ذنبه على معنى أول ما أطلع ذنبه قلت رفع أول على تقدير هذا أول ما أطلع ضب ذنبه أى هذا أول صنيع صنعه هذا الرجل قال ومنهم من يرفع أول ويرفع ذنبه على معنى اول شئ أطلعه ذنبه ومنهم من ينصب أول وينصب ذنبه على أن يجعل أول صفة يريد ظرفا على معنى فى أول ما أطلع ضب ذنبه

﴿ ان فعلت كذا فبها ونعمت ﴾

قال أبو الهيثم معنى بها التعجب كما يقال كفاك به رجلا قال المعنى ما أحسنها من خصلة ونعمت الخصلة هي وقال غيره الهاء في بها راجعة الى الوثيقة أي ان فعلت كذا فبالوثيقة أخذت ونعمت الخصلة الاخذ بها

﴿أهلكَ فقد أعريتَ﴾

أي بادر أهلك وعجل الرجوع اليهم فقد هاجت ريح عرية أي باردة ومعنى أعريت دخلت في العرية كما يقال أمسيت أي دخلت في المساء

﴿استأصلَ اللهُ عَرقاتَه﴾

قال أبو عمرو يقال استأصل الله عرقات فلان وهي أصله وقال المنذري هذه كلمة تكلمت بها العرب على وجوه قالوا استأصل الله عرقاته وعرقاته وعرقاته وعرقاته قلت لم تزيدا على ما حكيت وأرى أنها مأخوذ من العرقة وهي الطرة تنسج فتدار حول الفسطاط فتكون كالاصل له ويجمع على عرقات وكذلك أصل الحائط يقال له العرق فأما سائر الوجوه فلا أرى لها ذكرا في كتب اللغة الا ما قاله الليث فانه قال العرقاة من الشجر أرومة الاوسط ومنه تتشعب العروق وهو على تقدير فعلاة وقال ابن فارس والازهري العرب تقول في الدعاء على الانسان استأصل الله عرقاته ينصبون التاء لانهم يجعلونها واحدة مؤنثة مثل سعلاة وقال آخرون بل هي تاء جماعة المؤنث لكنهم خففوه بالفتح قال الازهري من كسر التاء في موضع النصب وجعلها جمع عرقة فقد أخطأ

﴿أخذه بأبدح ودبيدح﴾

اذا أخذه بالباطل قاله الاصمعي ويقال اكل ماله بأبدح ودبيدح قال الاصمعي أصله دبيج فقالوا دبيدح بفتح الدال الثانية قلت تركيب هذه الكلمة يدل على الرخاوة والسهولة والسعة مثل البداح للمتسع من الارض ومثله تبدحت المرأة اذا مشت مشية فيها استرخاء فكأن معنى المثل أكل ماله بسهولة من غير أن ناله نصب ودبيج على ما قاله الاصمعي تصغير أدبح مرخما حكى الاصمعي أن الحجاج قال لجبلة قل لفلان أكلت مال الله بأبدح ودبيدح فقال له جبلة خواسته ايزد بخوردى بلاش وماش

﴿إيّاك وأعراضَ الرِّجال﴾

هذا من كلام يزيد بن المهلب فيما اوصى ابنه مخلدا اياك وأعراض الرجال فان الحر لا يرضيه من عرضه شيء واتق العقوبة في الابشار فانها عار باق ووتر مطلوب

﴿انّه لَشديدُ النّاظرِ﴾

أي برئ من التهمة ينظر بملء عينيه

﴿انّه لَغضيضُ الطَّرْفِ﴾

قوله استأصل الله عرقاته الخ الاول بفتح العين المهملة والتاء والثاني بكسر العين والتاء والثالث بكسرهما وفتح التاء والراء جمع عرقة بالكسر والراء في الكل ساكنة هكذا يؤخذ من القاموس وأما الرابع فهو كالثالث الا أنه بفتح التاء للتخفيف كما يؤخذ من عبارة الشارح تأمل اه مصححه

أى يغض بصره عن مال غيره ونقي الطرف أى ليس بخائن

﴿ إنه لَضَبُّ كَلَدَةٍ لا يُدْرَكُ حَفْرا ولا يُؤْخَذُ مُذْنِبا ﴾

الكلدة المكان الصلب الذى لا يعمل فيه الحفار وقوله ولا يؤخذ مذنبا أى ولا يؤخذ من قبل ذنبه من قولهم ذنب البسر اذا بدا فيه الارطاب من قبل ذنبه * يضرب لمن لا يدرك ما عنده

﴿ إنه لَزَحّارٌ بالدَّواهي ﴾

يضرب للرجل يولد الرأى والحيل حتى يأتى بالداهية وقال

زحرت بها ليلة كلها * فجئت بها مودنا خنفقيقا

﴿ إنه لَغيرُ أبْعَدَ ﴾

يضرب لمن ليس له بعد مذهب أى غور قال ابن الاعرابى ان فلانا لذو بعدة أى لذو رأى وحزم فاذا قيل انه غير أبعد كان معناه لا خير فيه

﴿ إنما أنت عَطينَةٌ وإنما أنت عَجينَةٌ ﴾

أى انما أنت منتن مثل الاهاب المعطون * يضرب لمن يذم فى أمره ولهذا أنشد ابن الاعرابى

يا أيها المهدى الخنا من كلامه * كأنك يضغو فى ازارك خرنق

وأنت اذا انضم الرجال عطينة * تطاوح بالآناف ساعة تنطق

﴿ إنه لَمُنْقَطِعُ القِبالِ ﴾

قالوا القبال ما يكون من السير بين الاصبعين اذا لبست النعل ويراد بهذه اللفظة انه سيئ الرأى فيمن استعان به فى حاجة

﴿ إنه لَمَوْهونُ الفَقارِ ﴾

وهن يهن وهنا اذا ضعف ووهنته أضعفته لازم ومتعد قال الليث رجل واهن فى الامر والعمل وموهون فى العظم والبدن قال طرفة

واذا تلسننى ألسنها * اننى لست بموهون فقر

يضرب للرجل الضعيف

﴿ إنما نُعْطى الَّذى أُعْطِينا ﴾

أصله كما رواه ابن الاعرابى عن أبى شبيل قال كان عندنا رجل مئناث فولدت له امرأته جارية فصبر ثم ولدت له جارية فصبر ثم ولدت له جارية فهجرها وتحول عنها الى بيت قريب منها فلما رأت ذلك أنشأت تقول

ما لابى الذلفاء لا يأتينا * وهو فى البيت الذى يلينا

يغضب أن لم نلد البنينا * وانما نعطى الذى أعطينا

قوله زحرت الخ مخالف لما فى الصحاح ونصه فى مادة خ ف ق قال الشاعر شبيم بن خويلد

وقد طاقت ليلة كلها * فجاءت به مودنا خنفقيقا

وفسر الخنفقيق قبله بالداهية وقال فى مادة ودن ودنت المرأة اذا ولدت ولدا ضاويا والولد مودون ومودن أيضا فلينظر اهـ مصححه

قوله يا أيها الخ هكذا فى النسخ ولعله دخله الخرم وقوله تطاوح بالآناف فى بعض النسخ تفاوح بالآفاق وكلاهما صحيح المعنى اهـ مصححه

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه ورجع اليها * يضرب في الاعتذار عما لا يعلم

﴿اياكم وحية الاوقاب﴾

قال أبو عمرو الاوقاب والاوغاب الضعفاء ويقال الحمقى يقال رجل وقب ووغب قال وهذا من كلام الاحنف بن قيس لبني تميم وهو يوصيهم تباذلوا تحابوا وتهادوا تذهب الاحن والهضائم واياكم وحية الاوقاب وهذا كقولهم أعوذ بالله من غلبة اللئام

قوله أعوذ بالله الخ في بعض النسخ اياكم وغلبة اللئام اه

﴿انه لهو او الجذل﴾

الجذل أصل الشجرة * يضرب هذا اذا أشكل عليك الشيء فظننت الشخص شخصين ومثله

﴿انهم أهم أو الحرة ديبا﴾

أي في الدبيب * يضرب عند الاشكال والتباس الامر

﴿ان الشقي ينتحي له الشقي﴾

اى أحدهما يقيض لصاحبه فيتعارفان ويأتلفان

﴿أمر الله بلغ يسعد به السعداء ويشقى به الاشقياء﴾

بلغ أي بالغ بالسعادة والشقاوة أي نافذ بهما حيث يشاء * يضرب لمن اجتهد في مرضاة صاحبه فلم ينفعه ذلك عنده

﴿ان كنت تريديني فانا لك ازيد﴾

قال أبو الحسن الاخفش هذا مثل وهو مقلوب وأصله أرود وهو مثل قولهم هو أحيل الناس وأصله أحول من الحول

﴿ان جرفك الى الهدم﴾

الجرف ما تجرفته السيول والمعنى ان جرفك صائر الى الهدم * يضرب للرجل يسرع الى ما يكرهه ومثله قولهم

﴿ان حبلك الى أنشوطة﴾

الانشوطة عقدة يسهل انحلالها كعقدة تكة السراويل وتقديره ان عقدة حبلك تصير وتنسب الى أنشوطة

﴿اياك وقتيل العصا﴾

يريد اياك وأن تكون القتيل في الفتنة التي تفارق فيها الجماعة والعصا اسم للجماعة قال

فلله شعباطية صدعا العصا * هي اليوم شتى وهي امس جميع

يريد فرقا الجماعة الذين كانوا متجاورين وكان حقه أن يقول صدعت على فعل الطية لكنه

جعله فعل الشعبين توسعاً وقوله هي اليوم يعني العصا وهي الجماعة وشتى أي متفرقة

﴿ إنك لا تهدى المتضال ﴾

أي من ركب الضلال على عمد لم تقدر على هدايته * يضرب لمن أتى أمراً على عمد وهو يعلم أن الرشاد في غيره

﴿ ان القلوص تمنع أهلها الجلاء ﴾

وذلك أنهم ما تنتج بطناً فيشرب أهلها لبنها سنتهم ثم تنتج ربعاً فيبيعونه والمراد أنهم يتبلغون بلبنها وينتظرون لقاحها * يضرب للضعيف الحال يجاور منعماً

﴿ إنك إلى ضرة مال تلجأ ﴾

قال ابن الاعرابي أي إلى غنى والضرة المال الكثير والمضر الذي تروح عليه ضرة من المال قال الاشعر

بحسبك في القوم أن يعلموا * بأنك فيهم غني مضر

﴿ إذا شبعت الدقيقة لحست الجليلة ﴾

الدقيقة الغنم والجليلة الابل وهي لا يمكنها أن تشبع والغنم يشبعها القليل من الكلا فهي تفعل ذلك * يضرب للفقير يخدم الغني

﴿ إذا أخصب الزمان جاء الغاوي والهاوي ﴾

يقال الغاوي الجراد والغوغاء منه والهاوي الذباب تهوي أي تجيء وتقصد إلى الخصب * يضرب في ميل الناس إلى حيث المال

﴿ إذا جاءت السنة جاء معها أعوانها ﴾

يعني الجراد والذباب والامراض يعني إذا قحط الناس اجتمع البلايا والمحن

﴿ إن اطلاعاً قبل إيناس ﴾

* يضرب في ترك الثقة بما يورد المنهي دون الوقوف على صحته يعني أن نظراً ومطالعة بصحة معرفتك قبل إشعار التيقن أنشد ابن الاعرابي

وإن أتاك امرؤ يسعى بكذبته * فانظر فإن اطلاعاً قبل إيناس

الاطلاع النظر والايناس التيقن

﴿ إنما يهدم الحوض من عقره ﴾

العقر مؤخر الحوض يريد يؤتى الامر من وجهه

﴿ أنا أعلم بكذا من المائح باست الماتح ﴾

المائح

قوله ربعاً هو كصرد الفصيل ينتج في الربيع وهو أول النتاج ويجمع على رباع وأرباع والانثى ربعة وتجمع على ربعات ورباع فإذا نتج في آخر النتاج فهو هبع كصرد أيضاً والانثى هبعة هكذا في القاموس اهـ مصححه

الماتح بالياء الذى فى اسفل البئر والماتح الذى يستقى من فوق وقال
(يا أيها الماتح دلوى دونكا)

﴿انه لسريع الاجارة﴾

أى سريع اللقم كبيرها والاجارة رد الجواب ورجعه ومنه (ارال بشر ما أحار مشفر)
أى ماردة ورجعه مشفره الى بطنه

﴿ان أصبح عند رأس الامر احب الى من ان أصبح عند ذنبه﴾

يضرب فى الحث على التقدم فى الامور

﴿ان أكله لسلجان وان قضاءه لليان وان عدوه لرضمان﴾

أى يحب أن يأخذ ويكره أن يقضى وقوله لرضمان معناه بطىء ماخوذ من قولهم برذون
مرضوم العصب اذا كان عصبه قد تشنج واذا كان كذلك بطؤ سيره

﴿ان لا تجد عارما تعترم﴾

يضرب للمتكلف ماليس من شأنه وأصله من عرم الصبى ثدى أمه وأنشد يونس
ولا تلفين كذات الغلا * م ان لم تجد عارما تعترم

يعنى أن الام المرضع ان لم تجد من يمص ثديها مصته هى قال ومعنى المثل لا تكن كمن يهجو
نفسه اذا لم يجد من يهجوه

﴿ان كثير النصيحة يهجم على كثير الظنة﴾

أى اذا بالغت فى النصيحة اتهمك من تنصحه

﴿أتاه فما أبرد له ولا أحر﴾

أى ما أطعمه باردا ولا حارا

﴿انت كبارح الاروى﴾

البارح الذى يكون فى البراح وهو الفضاء الذى لا جبل فيه ولا تل والاروى الاناث من
المعزى الجبلية وهى لا تكون الا فى الجبل فلا ترى قط فى البراح * يضرب لمن تطول غيبته

﴿اذا العجوز ارتجبت فارجبها﴾

يقال رجبته اذا هبته وعظمته ومنه رجب مضر لان الكفار كانوا يهابونه ويعظمونه
ولا يقاتلون فيه * ومعنى المثل اذا خوفتك العجوز نفسها فخفها الا تذكرمنك ما تكره

﴿انما هو الفجر او البحر﴾

أى ان انتظرت حتى يضىء لك الفجر الطريق أبصرت قدرك وان خبطت الظلماء وركبت

قوله ومنه ارال الخ هو مثل اورده فى الصحاح وقال فى تفسيره اى اغنال الظاهر عن سؤال الباطن وأصله فى البعير اهـ

العشواء هجمابك على المكروه * يضرب فى الحوادث التى لا امتناع منها

﴿ أَنْتَ أَنْزَلْتَ الْقِدْرَ بِأَثَافِيهَا ﴾

يضرب لمن يركب أمرا عظيما ويوقع نفسه فيه

﴿ أَتَتْكُمْ فَالِيَةُ الأَفَاعِى ﴾

الفالية وجمعها الفوالى هنات كالخنافس رقط تألف العقارب فى جحرة الضب فاذا خرجت تلك علم أن الضب خارج لا محالة ويقال اذا رئيت فى الجحر علم أن وراءها العقارب والحيات * يضرب مثلا لاول الشر ينتظر بعده شر منه

﴿ أَتَى عَلَيْهِمْ ذُو أَتَى ﴾

هذا مثل من كلام طىء وذو فى لغتهم تكون بمعنى الذى يقولون نحن ذو فعلنا كذا أى نحن الذين فعلنا كذا وهو ذو فعل كذا وهى ذو فعلت كذا قال شاعرهم

فان الماء ماء ابى وجدى * وبئرى ذو حفرت وذو طويت

ومعنى المثل اتى عليهم الذى اتى على الخلق يعنى حوادث الدهر

﴿ أَبُو وَثِيلٍ أَبَلَتْ جِمَالُهُ ﴾

يقال ابلت الابل والوحش اذا رعت الرطب فسمنت * يضرب لمن كان ساقطا فارتفع

قوله الرطب هو بضمة وبضمتين الرعى الاخضر من البقل ويطلق على الشجر او جماعة العشب الاخضر كما فى القاموس اه مصححه

﴿ أُمٌّ سَقَتْكَ الْغَيْلَ مِنْ غَيْرِ حَبَلٍ ﴾

الغيل اللبن يرضعه الرضيع والام حامل وذلك مفسدة للصبى * يضرب لمن يدنيك ثم يجفوك ويقصيك من غير ذنب

﴿ آثَرْتُ غَيْرِى بِغُرَاقَاتِ الْقِرَبِ ﴾

الغرقة والغراقة القليل من الماء واللبن وغيرهما يدخره المرء لنفسه ثم يؤثر على نفسه غيره يضرب لمن تحمل له كل مكروه ثم يستريد ولا يرضى عنك

﴿ أَوَى إِلَى رُكْنٍ بِلَا قَوَاعِدَ ﴾

يضرب لمن يأوى الى من له بقية ولا حقيقة عنده

﴿ آبَ وَقِدْحُ الْفَوْزَةِ الْمَنِيحُ ﴾

المنيح من قداح الميسر ما لا نصيب له وهو السفيح والمنيح والوغد * يضرب لمن غاب ثم يجىء بعد فراغ القوم مما هم فيه فهو يعود بخيبة

﴿ إِنْ كَذِبٌ نَجَّى فَصِدْقٌ أَخْلَقُ ﴾

تقديره ان نجى كذب فصدق اجدر وأولى بالتنجية

﴿ أَخٌ أَرادَ البِرَّ صَرْحًا فَاجْتَهَدَ ﴾

أراد صرحا بالتحريك فسكن والصرح الخالص من كل شئ قال الشاعر

تعلوا السيوف بأيدينا جماجمهم * كما يعلق مرو الامعز الصرح

اى الخالص يقال صرح صراحة فهو صريح وصرح وصراح * يضرب لمن اجتهد فى برك وان لم يبلغ رضاك

﴿ انى مليط الرفد من عوير ﴾

المليط السقط من أولاد الابل قبل أن يشعر والرفد العطاء يريد انى ساقط الحظ من عطائه * يضرب لمن يختص بانسان ويقل حظه من احسانه

﴿ ان حالت القوس فسهمى صائب ﴾

يقال حالت القوس تحول حؤولا اذا زالت عن استقامتها وسهم صائب يصيب الغرض * يضرب لمن زالت نعمته ولم تزل مروءته

﴿ اى سواد بخدام تدرى ﴾

السواد الشخص والخدام جمع خدمة وهى الخلخال وادرى ودرى اذا ختل * يضربه من لا يعتقد أنه يخدع ويختل

﴿ انه لا يختنق على جرته ﴾

يضرب لمن لا يمنع من الكلام فهو يقول ما يشاء

﴿ انه لفى حور وفى بور ﴾

الحور النقصان والبور الهلاك بفتح الباء وكذلك البوار والبور بالضم الرجل الفاسد الهالك ومنه قول ابن الزبعرى اذ أنا بور يقال رجل بور وامرأة بور وقوم بور واغماضهم الباء فى المثل لازدواج الحور * يضرب لمن طلب حاجة فلم يصنع فيها شيأ

﴿ ان غدا لناظره قريب ﴾

أى لمنتظره يقال نظرته أى انتظرته وأول من قال ذلك قراد بن اجدع وذلك أن النعمان ابن المنذر خرج يتصيد على فرسه اليحموم فأجراه على اثر عير فذهب به الفرس فى الارض ولم يقدر عليه وانفرد عن أصحابه وأخذته السماء فطلب ملجأ يلجأ اليه فدفع الى بناء فاذا فيه رجل من طيئ يقال له حنظلة ومعه امرأة له فقال لهما هل من مأوى فقال حنظلة نعم فخرج اليه فأنزله ولم يكن للطائى غير شاة وهو لا يعرف النعمان فقال لامرأته أرى رجلا ذا هيئة وما أخلقه أن يكون شريفا خطيرا فما الحيلة قالت عندى شئ من طحين كنت ادخرته فاذبح الشاة لاتخذ من الطحين ملة قال فأخرجت المرأة الدقيق فخبزت منه ملة وقام الطائى الى شاته

فاحتلبها ثم ذبحها فاتخذ من لحمها مرقة مضيرة وأطعمه من لحمها وسقاه من لبنها واحتال له شرابا فسقاه وجعل يحدثه بقية ليلته فلما اصبح النعمان لبس ثيابه وركب فرسه ثم قال يا اخا طيء اطلب ثوابك انا الملك النعمان قال أفعل ان شاء الله ثم لحق الخيل فمضى نحو الحيرة ومكث الطائي بعد ذلك زمانا حتى أصابته نكبة وجهد وساءت حاله فقالت له امرأته لو أتيت الملك لاحسن اليك فأقبل حتى انتهى الى الحيرة فوافق يوم بؤس النعمان فاذا هو واقف في خيله في السلاح فلما نظر اليه النعمان عرفه وساءه مكانه فوقف الطائي المنزول به بين يدي النعمان فقال له أنت الطائي المنزول به قال نعم قال أفلا جئت في غير هذا اليوم قال أبيت اللعن وما كان علمي بهذا اليوم قال والله لو سنح لي في هذا اليوم قابوس ابني لم اجد بدا من قتله فاطلب حاجتك من الدنيا وسل ما بدا لك فانك مقتول قال أبيت اللعن وما أصنع بالدنيا بعد نفسي قال النعمان انه لاسبيل اليها قال فان كان لابد فأجلني حتى ألم بأهلي فأوصي اليهم وأهيئ حالهم ثم أنصرف اليك قال النعمان فأقم لي كفيلا بموافاتك فالتفت الطائي الى شريك بن عمرو بن قيس من بني شيبان وكان يكنى ابا الحوفزان وكان صاحب الردافة وهو واقف بجنب النعمان فقال له

يا شريكا يا ابن عمرو * هل من الموت محاله
يا أخا كل مضاف * يا أخا من لا أخا له
يا أخا النعمان فك الـ * ـيوم ضيفا قد أتى له
طال ما عالج كرب الـ * ـموت لا ينعم باله

فأبى شريك أن يتكفل به فوثب اليه رجل من كلب يقال له قراد بن اجدع فقال للنعمان ابيت اللعن هو علي قال النعمان أفعلت قال نعم فضمنه اياه ثم أمر للطائي بخمسمائة ناقة فمضى الطائي الى أهله وجعل الاجل حولا من يومه ذلك الى مثل ذلك اليوم من قابل فلما حال عليه الحول وبقي من الاجل يوم قال النعمان لقراد ما أراك الا هالكا غدا فقال قراد

فان يك صدر هذا اليوم ولى * فان غدا لناظره قريب

فلما اصبح النعمان ركب في خيله ورجله متسلحا كما كان يفعل حتى أتى الغريين فوقف بينهما وأخرج معه قرادا وامر بقتله فقال له وزراؤه ليس لك أن تقتله حتى يستوفي يومه فتركه وكان النعمان يشتهي أن يقتل قرادا ليفلت الطائي من القتل فلما كادت الشمس تجب وقراد قائم مجرد في ازار على النطع والسياف الى جنبه أقبلت امرأته وهي تقول

أيا عين بكي لي قراد بن اجدعا * رهينا لقتل لا رهينا مودعا
أتته المنايا بغتة دون قومه * فأمسى اسيرا حاضر البيت اضرعا

فبيناهم كذلك اذ رفع لهم شخص من بعيد وقد أمر النعمان بقتل قراد فقيل له ليس لك أن تقتله حتى يأتيك الشخص فتعلم من هو فكف حتى انتهى اليهم الرجل فاذا هو الطائي فلما نظر اليه النعمان شق عليه مجيئه فقال له ما حملك على الرجوع بعد افلاتك من القتل قال الوفاء قال وما دعاك الى الوفاء قال ديني قال النعمان وما دينك قال النصرانية قال النعمان فاعرضها علي فعرضها عليه فتنصر النعمان وأهل الحيرة أجمعون وكان قبل ذلك

على

قوله مرقة مضيرة بفتح الميم وكسر الضاد المعجمة وهي ما تطبخ باللبن المضير أي الحامض المبيض وربما خلط بالحليب هكذا يؤخذ من القاموس اه مصححه

قوله الغريين هما بناءان مشهوران بالكوفة تثنية غري كغني البناء الجيد هكذا يؤخذ من القاموس اه مصححه

على دين العرب فترك القتل منذ ذلك اليوم وابطل تلك السنة وأمر بهدم الغريين وعفا
عن قراد والطائى وقال والله ما أدرى أيهما اوفى وا كرم أهذا الذى نجا من القتل فعاد أم
هذا الذى ضمنه والله لا اكون ألأم الثلاثة فأنشأ الطائى يقول

ما كنت اخلف ظنه بعد الذى * اسدى الى من الفعال الخالى
ولقد دعتنى للخلاف ضلالتى * فأبيت غير تمجدى وفعالى
انى امرؤ منى الوفاء سجية * وجزاء كل مكارم بذال

وقال أيضا يمدح قرادا

الا انما يسموالى المجد والعلا * مخاريق أمثال القراد بن اجدعا
مخاريق أمثال القراد وأهله * فانهم الاخيار من رهط تبعا

﴿ انّ اَخَاكَ مَنْ آسَاكَ ﴾

يقال آسيت فلانا بمالى اوغيره اذا جعلته اسوة لك وواسيت لغة فيه ضعيفة بنوها على يواسى
ومعنى المثل ان اخاك حقيقة من قدمك وآثرك على نفسه * يضرب فى الحث على مراعاة
الاخوان * وأول من قال ذلك خزيم بن نوفل الهمدانى وذلك أن النعمان بن ثواب العبدى
ثم الشنى كان له بنون ثلاثة سعد وسعيد وساعدة وكان أبوهم ذا شرف وحكمة وكان يوصى
بنيه ويحملهم على ادبه * أما ابنه سعد فكان شجاعا بطلا من شياطين العرب لا يقام لسبيله
ولم تفته طلبته قط ولم يفزع عن قرن * وأما سعيد فكان يشبه أباه فى شرفه وسودده * وأما
ساعدة فكان صاحب شراب وندامى واخوان فلما رأى الشيخ حال بنيه دعا سعدا وكان
صاحب حرب فقال يا بنى ان الصارم ينبو والجواد يكبو والاثر يعفو فاذا شهدت حربا
فرأيت نارها تستعر وبطلها يخطر وبحرها يزخر وضعيفها ينصر وجبانها يجسر
فأقلل المكث والانتظار فان الفرار غير عار اذا لم تكن طالب ثار فانما ينصرون هم واياك
أن تكون صيد رماحها ونطيح نطاحها وقال لابنه سعيد وكان جوادا يا بنى لا يبخل الجواد
فابذل الطارف والتلاد وأقلل التلاح تذكر عند السماح وابل اخوانك فان وفيهم قليل
واصنع المعروف عند محتمله وقال لابنه ساعدة وكان صاحب شراب يا بنى ان كثرة الشراب
تفسد القلب وتقلل الكسب وتجد اللعب فأبصر نديمك واحم حريمك وأعن غريمك
واعلم أن الظمأ القامح خير من الرى الفاضح وعليك بالقصد فان فيه بلاغا * ثم ان أباهم
النعمان بن ثواب توفى فقال ابنه سعيد وكان جوادا سيدا لآخذن بوصية أبى ولابلون
اخوانى وثقاتى فى نفسى فعمد الى كبش فذبحه ثم وضعه فى ناحية خبائه وغشاه ثوبا ثم دعا
بعض ثقاته فقال يا فلان ان أخاك من وفى لك بعهده وحاطك برفده ونصرك بوده قال
صدقت فهل حدث أمر قال نعم انى قتلت فلانا وهو الذى تراه فى ناحية الخباء ولا بد من
التعاون عليه حتى يوارى فما عندك قال يالها سوأة وقعت فيها قال فانى أريد أن تعيننى عليه
حتى أغيبه قال لست لك فى هذا بصاحب فتركه وخرج فبعث الى آخر من ثقاته فأخبره بذلك
وسأله معونته فرد عليه مثل ذلك حتى بعث الى عدد منهم كلهم يرد عليه مثل جواب الاول

ثم بعث الى رجل من اخوانه يقال له خزيم بن نوفل فلما أتاه قال له يا خزيم مالى عندك قال ما يسرك وماذاك قال انى قتلت فلانا وهو الذى تراه مسجى قال ايسر خطب فتريد ماذا قال أريد أن تعيننى حتى اغيبه قال هان ما فزعت فيه الى أخيك وغلام لسعيد قائم معهما فقال له خزيم هل اطلع على هذا الامر أحد غير غلامك هذا قال لا قال انظر ما تقول قال ما قلت الا حقا فأهوى خزيم الى غلامه فضربه بالسيف فقتله وقال ليس عبد بأخ لك فأرسلها مثلا وارتاع سعيد وفزع لقتل غلامه فقال ويحك ما صنعت وجعل يلومه فقال خزيم ان أخاك من آساك فأرسلها مثلا قال سعيد فانى أردت تجربتك ثم كشف له عن الكبش وخبره بما لقى من اخوانه وثقاته وما ردوا عليه فقال خزيم سبق السيف العذل فذهبت مثلا

﴿الآمِنُ يَشْتَرِى سَهَراً بِنَوْمٍ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك ذو رعين الحميرى وذلك أن حمير تفرقت على ملكها حسان وخالفت أمره لسوء سيرته فيهم ومالوا الى أخيه عمرو وحملوه على قتل أخيه حسان وأشاروا عليه بذلك ورغبوه فى الملك ووعدوه حسن الطاعة والموازرة فنهاه ذو رعين من بين حمير عن قتل أخيه وعلم أنه ان قتل أخاه ندم ونفر عنه النوم وانتقض عليه أموره وأنه سيعاقب الذى أشار عليه بذلك ويعرف غشهم له فلما رأى ذو رعين أنه لا يقبل ذلك منه وخشى العواقب قال هذين البيتين وكتبهما فى صحيفة وختم عليها بخاتم عمرو وقال هذه وديعة لى عندك الى أن أطلبها منك فأخذها عمرو ودفعها الى خازنه وأمره برفعها الى الخزانة والاحتفاظ بها الى أن يسأل عنها فلما قتل أخاه وجلس مكانه فى الملك منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما اشتد ذلك عليه لم يدع باليمن طبيبا ولا كاهنا ولا منجما ولا عرافا ولا عائفا الا جمعهم ثم اخبرهم بقصته وشكا اليهم ما به فقالوا له ما قتل رجل أخاه او ذا رحم منه على نحو ما قتلت أخاك الا أصابه السهر ومنع منه النوم فلما قالوا له ذلك أقبل على من كان أشار عليه بقتل أخيه وساعده عليه من أقيال حمير فقتلهم حتى أفناهم فلما وصل الى ذى رعين قال له أيها الملك ان لى عندك براءة مما تريد أن تصنع بى قال وما براءتك وأمانك قال مر خازنك أن يخرج الصحيفة التى استودعتكها يوم كذا وكذا فأمر خازنه فأخرجها فنظر الى خاتمه عليها ثم فضها فاذا فيها

الامن يشترى سهرا بنوم ✱ سعيد من يبيت قرير عين
فأما حمير غدرت وخانت ✱ فمعذرة الاله لذى رعين

ثم قال له أيها الملك قد نهيتك عن قتل أخيك وعلمت أنك ان فعلت ذلك أصابك الذى قد أصابك فكتبت هذين البيتين براءة لى عندك مما علمت أنك تصنع بمن أشار عليك بقتل أخيك فقبل ذلك منه وعفا عنه وأحسن جائزته ✱ يضرب لمن غمط النعمة وكره العافية

﴿إنَّكَ لا تُهَرِّشُ كَلْبا﴾

يضرب لمن يحمل الحليم على التوثب

﴿إنَّ الذَّلِيلَ مَنْ ذَلَّ فِى سُلْطَانِه﴾

يضرب لمن ذل فى موضع التعزز وضعف حيث تنتظر قدرته

﴿ ان كُنْتَ كَذُوبًا فَكُنْ ذَكُورًا ﴾

يضرب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدث بخلاف ذلك

﴿ اذا اشْتَرَيْتَ فاذْكُرِ السُّوقَ ﴾

يعنى اذا اشتريت فاذكر البيع لتجتنب العيوب

﴿ انه لَقُبَضَةٌ رُفَضَةٌ ﴾

يضرب للذى يتمسك بالشئ ثم لا يلبث أن يدعه

﴿ ان لم يَكُنْ مُعْلَمًا فَدَحْرِجْ ﴾

أصل هذا المثل أن بعض الحمقى كان عريانا فقعد فى حب وكان يدحرج فحضره أبوه بثوب يلبسه فقال هل هو معلم قال لا فقال ان لم يكن معلما فدحرج فذهب مثلا * يضرب للمضطر يقترح فوق ما يكفيه

﴿ اياكَ والسآمَةَ فى طَلَبِ الأُمورِ فَتَقْذِفَكَ الرِّجالُ خَلْفَ أعْقابِها ﴾

قال أبو عبيد يروى عن أبجر بن جابر العجلى أنه قال فيما أوصى به ابنه حجارا يابنى اياك والسآمة * يضرب فى الحث على الجد فى الامور وترك التفريط فيها

﴿ اذا ما القارِظُ العَنَزِىُّ آبَا ﴾

قال ابن الكلبى هما قارظان كلاهما من عنزة فالاكبر منهما هو يذكر بن عنزة لصلبه والاصغر هو رهم بن عامر بن عنزة كان من حديث الاول أن خزيمة بن نهد ويروى خزيمة كذا رواه أبو الندى فى أمثاله كان عشق فاطمة ابنة يذكر وهو القائل فيها

اذا الجوزاء اردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا

قال ثم ان يذكر وخزيمة خرجا يطلبان القرظ فمرا بهوة من الارض فيها نحل فنزل يذكر ليشتار عسلا ودلاه خزيمة بحبل فلما فرغ قال يذكر لخزيمة امددنى لاصعد فقال خزيمة لا والله حتى تزوجنى ابنتك فاطمة فقال أعلى هذه الحال لا يكون ذلك أبدا فتركه خزيمة فيها حتى مات قال وفيه وقع الشر بين قضاعة وربيعة قال وأما الاصغر منهما فانه خرج لطلب القرظ أيضا فلم يرجع ولا يدرى ما كان من خبره فصار مثلا فى استدادا الغيبة قال بشر بن أبى حازم لابنته عند موته

فرجى الخير وانتظرى ايابى * اذا ما القارظ العنزى آبا

﴿ انه لَمِشَلُّ عُونٍ ﴾

المشل الطرد والعون جمع عانة أى انه ليصلح أن تشل عليه الحمر الوحشية * يضرب لمن

نسخه ابجر بن عامر

قوله رهم بن عامر الذى فى القاموس عامر بن رهم واليحرر اه مصححه

يصلح أن تناط به الامور العظام ،

﴿ انه لخلط مزيل ﴾

يضرب للذى يخالط الامور ويزايلها ثقة بعلمه واهتدائه فيها

﴿ انه الليل واضواج الوادى ﴾

الضوج بالضاد المعجمة والجيم منعطف الوادى والصوح بالصاد المضمومة والحاء حائط الوادى وناحيته * وهذا المثل مثل قولهم الليل وأهضام الوادى

﴿ انك لا تعدو بغير أمك ﴾

يضرب لمن يسرف فى غير موضع السرف

﴿ انك لو ظلمت ظلما أما ﴾

الامم القرب أى لو ظلمت ظلما ذا قرب لعفونا عنك ولكن بلغت الغاية فى ظلمك

﴿ ان كنت الحالبة فاستغزرى ﴾

أى ان قصدت الحلب فاطلبى ناقة غزيرة * يضرب لمن يدل على موضع حاجته

﴿ ان أخا الخلاط أعشى بالليل ﴾

الخلاط أن يخلط ابله بابل غيره ليمنع حق الله منها وفى الحديث لا خلاط ولا وراط أى لا يجمع بين متفرقين والوراط أن يجعل غنمه فى ورطة وهى الهوة من الارض لتخفى والذى يفعل الخلاط يتحير ويدهش * يضرب مثلا للمريب الخائن

﴿ ان امامى مالا أسامى ﴾

أى مالا أساميه ولا أقاومه * يضرب للامر العظيم ينتظر وقوعه

﴿ ان كنت حبلى فلدى غلاما ﴾

يضرب للمتصلف يقول هذا الامر بيدى

﴿ انما طعام فلان القفعاء والتاويل ﴾

القفعاء شجرة لها شوك والتاويل نبت يعتلفه الحمار * يضرب لمن يستبلد طبعه أى انه بهيمة فى ضعف عقله وقلة فهمه

﴿ اياك وصحراء الاهالة ﴾

أصل هذا أن كسرى أغزى جيشا الى قبيلة اياد وجعل معهم لقيطا الايادى ليدلهم فتوه بهم لقيط فى صحراء الاهالة فهلكوا جميعا فقيل فى التحذير اياك وصحراء الاهالة

قوله بالصاد المضمومة جوز فيها صاحب القاموس الفتح والضم فليراجع اهـ مصححه

اياه

﴿ انه لينتجب عضاه فلان ﴾

الانتجاب أخذ النجبة وهى قشر الشجر * يضرب لمن ينتحل شعر غيره

﴿ آخ الأكفاء وداهن الأعداء ﴾

هذا قريب من قولهم خالص المؤمن وخالق الفاجر

﴿ اذا قرح الجنان بكت العينان ﴾

هذا كقولهم البغض تبديه لك العينان

﴿ انما يحمل الكل على أهل الفضل ﴾

الكل الثقل أى تحمل الاعباء على أهل القدرة

﴿ اذا تلاحت الخصوم تسافهت الحلوم ﴾

التلاحى التشاتم أى عنده يصير الحليم سفيها

﴿ انه ينبح الناس قبلا ﴾

يضرب لمن يشتم الناس من غير جرم ونصب قبلا على الحال أى مقابلا

﴿ ان السلاء لمن أقام وولد ﴾

يقال سلأت السمن سلأ اذا اذبته والسلاء بالمد المسلوء يعنى أن النتاج ومنافعه لمن أقام وأعان على الولادة لا لمن غفل واهمل * يضرب فى ذم الكسل

﴿ أنت بين كبدى وخلبى ﴾

يضرب للعزيز الذى يشفق عليه والخلب الحجاب الذى بين القلب وسواد البطن

﴿ آخر سفرك أملك ﴾

يضرب لمن ينشط فى السفر اولا أى ننظر كيف يكون نشاطك آخرا وقوله أملك أى أحق بأن يملك فيه النشاط

﴿ انك ريان فلا تعجل بشربك ﴾

يضرب لمن أشرف على ادراك بغيته فيؤمر بالرفق

﴿ ان كنت ناصرى فغيب شخصك عنى ﴾

يضرب لمن أراد أن ينصرك فيأتى بما هو عليك لا لك

﴿ أخذه على قل غيظه ﴾

أى على أثر غيظ منه فى قلبه

﴿اذا لم تسمع فألمغ﴾

أى ان عجزت عن الاسماع لم تعجز عن الاشارة

﴿ان من ابتغاء الخير اتقاء الشر﴾

يروى هذا عن ابن شهاب الزهرى حين مدحه شاعر فأعطاه مالا وقال هذا القول

﴿انما الشئ كشكله﴾

قاله اكثم بن صيفى * يضرب للامرين أو الرجلين يتفقان فى أمر فيأتلفان

﴿أتت عليه أم اللهيم﴾

أى أهلكته الداهية ويقال المنية

﴿أكلتم تمرى وعصيتم أمرى﴾

قاله عبد الله بن الزبير

﴿أين يبتك فتزارى﴾

يضرب لمن يبطئ فى زيارتك

﴿ان الهوى شريك العمى﴾

هذا مثل قولهم حبك الشئ يعمى ويصم

﴿اذا أعياك جاراتك فعوكى على ذى بيتك﴾

قاله رجل لامرأته أى اذا أعياك الشئ من قبل غيرك فاعتمدى على ما فى ملكك وعوكى معناه أقبلى

قوله اذا اعياك الخ لفظ المثل فى القاموس عوكى على بيتك اذا اعيا الذيت جارتك اه

﴿أخذنى بأطير غيرى﴾

الاطير الذنب قال مسكين الدارمى

أتضربنى بأطير الرجال * وكلفتنى ما يقول البشر

﴿ان دون الطلمة خرط قتاد هوبر﴾

الطلمة الخبزة تجعل فى الملة وهى الرماد الحار وهو بر مكان كثير القتاد * يضرب للشئ الممتنع

﴿انه ديس من الديسة﴾

أصل ديس دوس من الدوس والدياسة أي أنه يدوس من ينازله * يضرب للرجل الشجاع وبنى قوله من الديسة على قوله ديس والا فحقه الواو

﴿ إِنَّ الرَّأْيَ لَيْسَ بِالتَّظَنِّي ﴾

يضرب في الحث على التروية في الامر

﴿ أَنَا ابْنُ كُدَيْهَا وَكَدَائِهَا ﴾

وكدى وكداء جبلان بمكة والهاء راجعة الى مكة او الى الارض * وهذا مثل يضربه من أراد الافتخار على غيره

﴿ آخِرُ الْبَزِّ عَلَى الْقَلُوصِ ﴾

البز الثياب والقلوص الانثى من الابل الشابة * وهذا المثل مذكور في قصة الزباء في حرف الخاء

(ماجاء على أفعل من هذا الباب)

اعلم أن لأفعل اذا كان للتفضيل ثلاثة أحوال الاول أن يكون معه من نحو زيد أفضل من عمرو والثاني أن تدخل عليه الالف واللام نحو زيد الافضل والثالث أن يكون مضافا نحو زيد أفضل القوم وعمرو أفضلكم * فاذا كان مع من استوى فيه الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث تقول زيد أفضل منك والزيدان أفضل منك والزيدون أفضل منك وكذلك هند أفضل من دعد والهندان أفضل والهندات افضل قال الله تعالى هؤلاء بناتي هن أطهر لكم وانما كان كذلك لان تمامه بمن ولا يثنى الاسم ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه ولهذا لا يجوز أن تقول زيد أفضل وأنت تريد من الا اذا دلت الحال عليه فحينئذ ان اضمرته جاز نحو قولك زيد أفضل من عمرو وأعقل تريد وأعقل منه وعلى هذا قوله تعالى يعلم السر وأخفى أي وأخفى من السر وجاء في التفسير عن ابن عباس ومجاهد وقتادة السر ما أسررت في نفسك وأخفى منه ما لم تحدث به نفسك مما يكون في غد علم الله فيهما سواء فحذف الجار والمجرور لدلالة الحال عليه وكذلك هن أطهر لكم أي من غيرها * واذا كان مع الالف واللام ثنى وجمع وأنث تقول زيد الافضل والزيدان الافضلان والزيدون الافضلون وان شئت الافاضل وهند الفضلى وهندان الفضليان والهندات الفضليات وان شئت الفضل قال تعالى انها لاحدى الكبر والالف واللام تعاقبان من فلا يجوز الجمع بينهما لا يقال زيد الافضل من عمرو ولا يستعمل فعلى التفضيل الا بالالف واللام لا يقال جاءتني فضلى وقد غلطوا أبا نواس في قوله

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

وانما استعمل من هذا القبيل أخرى قال الله تعالى ومنها نخرجكم تارة أخرى وقالوا دنيا في تأنيث الادنى ولا يجوز القياس عليهما قال الاخفش قرأ بعضهم وقولوا للناس حسنى وذلك لا يجوز عند سيبويه ... [illegible] * واذا كان أفعل مضافا ففيه وجهان أحدهما

أن يجرى مجراه اذا كان معه من فيستوى فيه التثنية والجمع والتذكير والتأنيث تقول زيد أفضل قومك والزيدان أفضل قومك والزيدون أفضل قومك وهند أفضل بناتك والهندان أفضل بناتك والهندات أفضل بناتك وهذا الوجه شائع فى النثر والشعر قال الله تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ولم يقل احرصى وقال ذو الرمة

ومية أحسن الثقلين جيدا * وسالفة وأحسنه قذالا

ولم يقل حسنى الثقلين ولا حسناه وقال جرير

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله انسانا

وعلى هذا قول الناس أولى النعم بالشكر وأجل النعم عندى كذا وكذا والوجه الثانى فى اضافته أن يعتبر فيه حال دخول الالف واللام فيثنى ويجمع ويؤنث فيقال زيد أفضل قومك والزيدان أفضلا قومك والزيدون أفضلو قومك وهند فضلى بناتك والهندان فضليا بناتك والهندات فضليات بناتك فهذه الاحوال الثلاثة أبدتها استقصاة * ومن شرط أفعل هذا أن لا يضاف الا الى ما هو بعض منه كقولك زيد أفضل الرجال وهند أفضل النساء ولا يجوز على الضد ولهذا لا يجوز زيد أفضل اخوته لان الاضافة تخرجه من جملتهم ويجوز زيد أفضل الاخوة والاضافة فى جميع هذا الباب بمعنى اللام ولا بمعنى من ولكن معناها ان فضل المذكور يزيد على فضل غيره فان أدخلت من جاز أن تقول الرجال أفضل من النساء والنساء أضعف من الرجال فاذا قلت زيد أفضل القوم كان زيد واحدا منهم واذا قلت زيد أفضل من القوم كان خارجا من جملتهم فهذا هو الفرق بين اللفظين * ومن شرط أفعل هذا أيضا أن يكون مصوغا من فعل ثلاثى نحو زيد أفضل وأكرم وأعلم من عمرو وذلك أن بعض ما زاد على ثلاثة أحرف يمتنع أن يبنى منه أفعل نحو دحرج واستخرج وتدحرج وتخرج واشباههما وبعضه يؤدى الى اللبس كقولك زيد اكرم وأفضل وأحسن من غيره وأنت تريد بها الزيادة فى الافضال والاكرام والاحسان فأتوا بما يزيل اللبس والامتناع وهو أنهم بنوا من الثلاثى لفظا ينبئ عن الزيادة وأوقعوه على مصدر ما أرادوا تفضيله فيه فقالوا زيد أكثر افضالا واكراما وأعم احسانا وأشد استخراجا وأسرع انطلاقا وما أشبه ذلك ولا يبنى أفعل من المفعول الا فى الندرة نحو قولهم أشغل من ذات النحيين وأشهر من الابلق والعود أحمد وما أشبهها وذلك أن المفعول لا تأثير له فى الفعل الذى يحل به حتى يتصور فيه الزيادة والنقصان وكذلك حكم ما كان خلقة كالالوان والعيوب لا تقول زيد أبيض من عمرو ولا أعور منه بل تقول أشد بياضا وأقبح عورا لان هذه الاشياء مستقرة فى الشخص ولا تكاد تتغير فجرت مجرى الاعضاء الثابتة التى لا معنى للفعل فيها نحو اليد والرجل لا تقول زيد أيدى من عمرو ولا فلان أرجل من فلان قال الفراء انما ينظر فى هذا الى ما يجوز أن يكون أقل أو أكثر فيكون أفعل دليلا على الكثرة والزيادة ألا ترى أنك تقول زيد أجمل من فلان اذا كان جماله يزيد على جماله ولا تقول للاعميين هذا أعمى من ذاك فأما قوله تعالى ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى فانما جاز ذلك لانه من عمى القلب تقول عمى يعمى عمى فهو عم واعمى وهم عمون وعمى وعميان قال الله تعالى بل هم منها عمون وقال تعالى

صم بكم عمى وقال لم يخروا عليها صما وعميانا فالاول فى الآية اسم والثانى تفضيل أى
من كان فى هذه يعنى فى الدنيا أعمى القلب عما يرى من قدرة الله فى خلق السموات والارض
وغيرها مما يعاينه فلا يؤمن به فهو عما يغيب عنه من أمر الآخرة أعمى أن يؤمن به أى أشد
عمى ويدل على هذا قوله تعالى وأضل سبيلا وقرأ أبو عمرو ومن كان فى هذه أعمى بالامالة فهو
فى الآخرة أعمى بالتفخيم أراد أن يفرق بين ما هو اسم وبين ما هو أفعل منه بالامالة وتركها
* وكل ما كان على أفعل صفة لا يبنى منه أفعل التفضيل نحو قولهم جيش أرعن ودينار
أحرش فأما قولهم فلان احمق من كذا فهو أفعل من الحمق لانه يقال رجل حمق كما يقال
رجل أحمق ومنه قول يزيد بن الحكم

قد يقتر الحول التقى ويكثر الحمق الاثيم *

وكذلك قوله تعالى فهو فى الآخرة أعمى من قولك هذا عم وهذا أعمى منه * وحكم ما أفعله
وأفعل به فى التعجب حكم أفعل فى التفضيل فى أنه أيضا لا يبنى الا من الثلاثى ولا يتعجب
من الالوان والعيوب الا بلفظ مصوغ من الفعل الثلاثى كما تقدم فلا يقال ما اعوره
ولا ما اعرجه بل يقال ما أشد عوره وأسوأ عرجه وما أشد بياضه وسواده وقول من قال

أبيض من اخت بنى اباض وقول الآخر

أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم * لؤما وأبيضهم سربال طباخ

محمولان على الشذوذ وكذلك قولهم ما أعطاه وما أولاه للمعروف وما أحوجه
يريدون ما أشد احتياجه على أن بعضهم قال ما أحوجه من حاج يحوج حوجا أى احتاج
وقال بعضهم انما فعلوا هذا بعد حذف الزيادة ورد الفعل الى الثلاثى وهذا وجه حسن
وحكم أفعل به فى التعجب حكم ما أفعله لا يقال أعور به كما لا يقال ما أعوره بل يقال
أشدد بعوره ويستوى فى لفظ أفعل به المذكر والمؤنث والتثنية والجمع تقول يا زيد اكرم
بعمرو ويا هند اكرم بزيد ويا رجلان اكرم ويا رجال اكرم كما كان فى ما أحسن زيدا وما أحسن
هندا وما أحسن الزيدين وما أحسن الهندات كذلك قال ابو عبد الله حمزة بن الحسن
فى كتابه المعنون بأفعل حاكيا عن المازنى أنه قال قد جاءت أحرف كثيرة مما زاد فعله على
ثلاثة أحرف فأدخلت العرب عليه التعجب قالوا ما أتقاه لله وما أنتنه وما أظلمها وما أضوأها
وللفقير ما أفقره وللغنى ما أغناه وانما يقال فى فعلهما افتقر واستغنى وقالوا للمستقيم
ما أقومه وللمتمكن عند الامير ما أمكنه وقالوا ما أصوبه وهذا على لغة من يقول صاب بمعنى
أصاب وقالوا ما أخطأه لان بعض العرب يقول خطئت فى معنى أخطأت وقال
بالهف هند اذ خطئن كاهلا وقالوا ما أشغله وانما يقولون فى فعله شغل وما أزهاه وفعله
زهى وقالوا ما آبله يريدون ما أكثر ابله وانما يقولون تأبل ابلا اذا اتخذها وقالوا ما أبغضه لى
وما أحبه الى وما أعجبه برأيه وقال بعض العرب ما أملأ القربة هذا ما حكاه عن المازنى
ثم قال وقال أبو الحسن الاخفش لا يكادون يقولون فى الارسح ما أرسحه ولا فى الاسته
ما أستهه قال وسمعت منهم من يقول رسح وسته فهؤلاء يقولون ما أرسحه وما أستهه قلت
فى بعض هذا الكلام نظر وذلك أن الحكم بأن هذه الكلمات كلها من المزيد فيه غير مسلم

لان قولهم ما أتقاه لله يمكن أن يحمل على لغة من يقول تقاه يتقيه بفتح التاء من المستقبل وسكونها حتى قد قالوا أتق الاتقياء وبنوا منه تقى يتقى مثل سقى يسقى الا أن المستعمل تحريك التاء من يتقى وعليه ورد الشعر كما قال

زيادتنا نعمان لا تنسينها * تق الله فينا والكتاب الذى تتلو

وقال آخر

جلاها الصيقلون فأخلصوها * خفافا فكلها يتقى بأثر

وقال آخر

ولا أتقى الغيور اذا رآنى * ومثلى لز بالحمس الربيس

فلما وجدوا الثلاثى منه مستعملا بنوا عليه فعل التعجب وبنوا منه فعيلا كالتقى وقالوا منه على هذه القضية ما أتقاه لله وقولهم ما أنتنه انما حملوه على أنه من باب نتن ينتن نتنا وهى لغة فى أنتن ينتن فمن قال نتن قال فى الفاعل منتن ومن قال منتن بناه على أنتن هذا قول أبى عبيد عن أبى عمرو وقال غيره منتن فى الاصل منتين فحذفوا المدة فقالوا منتن والقياس أن يقولوا نتن فهو ناتن او نتين ولو قالوا نتن فهو نتن على قياس صعب فهو صعب كان جائزا وقولهم ما أظلمها وأضوأها من هذا القبيل أيضا لان ظلم يظلم ظلمة لغة فى أظلم وكذلك ما اضوأها يعنون الليلة انما هو من ضاء يضوء ضوءا وضواء وهى لغة فى أضاء يضئ اضاءة واذا كان الامر على ماذكرت كان التعجب على قانونه وأما قوله قالوا اللذى ما أفقره فيجوز أن يقال انهم لما وجدوه على فعيل توهموه من باب فعل بضم العين مثل صغر فهو صغير وكبر فهو كبير أو حملوه على ضده فقدروه من باب فعل بكسر العين كغنى فهو غنى كما حملوا عدوة الله على صديقة وذلك من عادتهم أن يحملوا الشئ على نقيضه كقوله

اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبنى رضاها

فوصل رضيت بعلى لانهم قالوا فى ضده سخط على ومثل هذا موجود فى كلامهم أو حملوه على فعيل بمعنى مفعول فقد قالوا انه المكسور الفقار واذا حمل على هذا الوجه كان فى الشذوذ مثله اذا حمل على افتقر وأما قولهم ما أغناه فهو على النهج الواضح لانه من قولهم غنى يغنى غنى فهو غنى فلا حاجة بنا الى حمله على الشذوذ وأما قولهم للمستقيم ما أقومه فقد حملوه على قولهم شئ قويم أى مستقيم وقام بمعنى استقام صحيح قال الراجز (وقام ميزان النهار فاعتدل) ويقولون دينار قائم اذا لم يزد على مثقال ولم ينقص وذلك لاستقامة فيه فعلى هذا الوجه ما أقومه غير شاذ وقولهم للمتمكن عند الامير ما أمكنه انما هو من قولهم فلان مكين عند فلان وله مكانة عنده أى منزلة فلما رأوا المكانة وهى من مصادر فعل بضم العين وسمعوا المكين وهو من نعوت هذا الباب نحو كرم فهو كريم وشرف فهو شريف توهموا أنه من مكن مكانة فهو مكين مثل متن متانة فهو متين فقالوا ما أمكنه وفلان أمكن من فلان وليس توهمهم هذا بأغرب من توهمهم الميم فى التمكن والامكان والمكانة والمكان وما اشتق منها أصلية وجميع هذا من الكون وهذا كما أنهم توهموا الميم فى المسكين أصلية فقالوا تمسكن ولهذا نظائر وأما قولهم ما أصوبه على لغة

من يقول صاب بمعنى أصاب ولم يزيدوا على هذا فانى اقول هذا اللفظ أعنى لفظ صاب مبهم لا ينبئ عن معنى واضح وذلك أن صاب يكون من صاب المطر يصوب صوبا اذا نزل وصاب السهم يصوب صيبوبة اذا قصد ولم يجز وصاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة فى أصاب ومنه المثل مع الخواطئ سهم صائب فان أرادوا بقولهم صاب هذا الاخير كان من حقهم أن يقولوا ما أصيبه لانه يائى وان أرادوا بقولهم أصاب أى أتى بالصواب من القول فلا يقال فيه صاب يصيب وأما قوله قالوا ما أخطأه لان بعض العرب يقول خطئت فى معنى أخطأت فهو على ما قال وأما ما أشغله فلا ريب فى شذوذه لانه ان حمل على الاشتغال كان شاذا وان حمل على أنه من المفعول فكذلك وأما ما أزهاه وحمله على الشذوذ من قولهم زهى فهو مزهو فان ابن دريد قال يقال زها الرجل يزهو زهوا أى تكبر ومنه قولهم ما أزهاه وليس هذا من زهى لان ما لم يسم فاعله لا يتعجب منه هذا كلامه وأمر آخر وهو أن بين قولهم ما أشغله وما أزهاه اذا حمل على زهى فرقا ظاهرا وذلك أن المزهو وان كان مفعولا فى اللفظ فهو فى المعنى فاعل لانه لم يقع عليه فعل من غيره كالمشغول الذى شغله غيره فلو حمل ما أزهاه على أنه تعجب من الفاعل المعنوى لم يكن بأس وأما قولهم ما آبله أى ما أكثر ابله ثم قوله وانما يقولون تأبل ابلا اذا اتخذها فى كل واحد منهما خلل وذلك أن قولهم ما آبله ليس من الكثرة فى شئ انما هو تعجب من قولهم أبل الرجل يأبل ابالة مثل شكس شكاسة فهو أبل وآبل أى حاذق بمصلحة الابل وفلان من آبل الناس أى من أشدهم تأنقا فى رعية الابل وأعلمهم بها فقولهم ما آبله معناه ما أحذقه وأعلمه بها واذا صح هذا فحمله ما آبله على الشذوذ سهو ثم حمله على معنى كثر عنده الابل سهو ثان وقوله تأبل أى اتخذ ابلا سهو ثالث وذلك أن التأبل انما هو امتناع الرجل من غشيان المرأة ومنه الحديث لقد تأبل آدم على ابنه المقتول كذا عاما وتأبلت الابل اجتزأت بالرطب عن الماء والصحيح فى اتخاذ الابل واقتنائها قول طفيل الغنوى

فأبل واسترخى به الخطب بعدما * أساف ولولا سعينا لم يؤبل

أى لم يكن صاحب ابل ولا اتخذها قنوة وقولهم ما أبغضه لى ويروى ما أبغضه الى وبين الروايتين فرق بين وذلك أن ما أبغضه لى يكون من المبغض أى ما أشد ابغاضه لى وما أبغضه الى يكون من البغيض بمعنى المبغض أى ما أشد ابغاضى له وكلا الوجهين شاذ وكذلك ما أحبه الى ان جعلته من حببته احبه فهو حبيب ومحبوب كان شاذا وان جعلته من احببته فهو محب فكذلك وقولهم ما أعجبه برأيه هو من الاعجاب لا غير يقال أعجب فلان برأيه على ما لم يسم فاعله فهو معجب وأما قول بعض العرب ما املأ القربة فهو ان حملته على الامتلاء او على المملوء كان شاذا وأما قول الاخفش لا يكادون يقولون فى الارسح ما أرسحه ولا فى الاسته ما أستهه فكلام مستقيم لانه من العيوب والخلق وقد تقدم هذا الحكم قال وسمعت منهم من يقول رسح وسته فهؤلاء يقولون ما أرسحه وما أستهه قلت انهم اذا بنوا من فعل يفعل صفة على فعل قالوا فى مؤنثه فعلة نحو أسف فهو أسف والمرأة أسفة وسحاب نمر وللمؤنث نمرة ولم يسمع امرأة رسحة ولا ستهة بل قالوا رسحاء وستهاء فهذا يدل

(ان للحيطان آذانا) ۞ (انما السلطان سوق) (ان لبنا وان لوا عناء)

۞ (ان استوى فسكين وان اعوج فمنجل) ۞ . يضرب فى الامر ذى الوجهين المحمودين

۞ (اذا اراد الله هلاك النملة انبت لها جناحين) ۞ ۞ (اذا قال المجنون سوف ارميك فاعد له رفادة) ۞ ۞ (اذا ذكرت الذئب فاعد له العصا) ۞

۞ (اذا لم ينفعك البازى فانتف ريشه) ۞ ۞ (اذا تمنيت فاستكثر) ۞

۞ (اذا ذكرت الذئب فالتفت) ۞ ۞ (اذا شاورت العاقل صار عقله لك) ۞

(اذا افتقر اليهودى نظر فى حسابه العتيق) ۞ ۞ (اذا تعود السنور كشف القدور فاعلم انه لا يصبر عنها) ۞ ۞ (اذا جاء اجل البعير حام حول البير) ۞

۞ (اذا دخلت قرية فاحلف بالهها) ۞ ۞ (اذا لم يكن لك است فلا تاكل الهليلج)

۞ (اذا تخاصم اللصان ظهر المسروق) ۞ (اذا وجدت القبر مجانا فادخل فيه)

۞ (اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل) ۞ ۞ (اذا تفرقت الغنم قادتها العنز الجرباء) ۞ يضرب فى الحاجة الى الوضيع

۞ (اذا عاب البزاز ثوبا فاعلم انه من حاجته) (اذا كذب القاضى فلا تصدقه) ۞

۞ (اذا اردت ان تطاع فسل ما يستطاع) ۞ ۞ (انما يخدع الصبيان بالزبيب) ۞

(ان البيان لدى الطبيب) (ان الاسد ليفترس العير فاذا اعياه صاد الارنب)

۞ (اذا اصطلح الفارة والسنور خرب دكان البقال) ۞ يضرب فى تظاهر الخائنين

۞ (اذا رزقك الله مغرفة فلا تحرق يدك) ۞ يضرب لمن كفى بغيره

(ان الندى حيث ترى الضغاط) أى الزحام ۞ (ان يكن الشغل مجهدة فان الفراغ مفسدة) (ان غلا اللحم فالصبر رخيص) (اياك والعينة فانها العينة) قاله المهلب قال ولقد تعينت مرة اربعين درهما فلم اتخلص منها الا بولاية البصرة

﴿ اذا صدئ الرأى صقلته المشورة ﴾ ﴿ اذا قدم الاخاء سمج الثناء ﴾

﴿ الى كم سكابح ﴾ يضرب عند التبرم ﴿ اذا لم تجده كم تجلده ﴾

﴿ اذا طرت فقع قريبا ﴾ ﴿ اذا ضافك مكروه فاقره صبرا ﴾

﴿ اذا كنت سندانا فاصبر واذا كنت مطرقة فاوجع ﴾

يضرب فى مداراة الخصم حتى تظفر به

﴿ اذا احتاج الزق الى الفلك فقد هلك ﴾

الفلك جمع فلكة تحرك للازدواج * يضرب للكبير يحتاج الى الصغير

﴿ الى ان يجئ الترياق من العراق مات الملسوع ﴾

﴿ اذا ضربت فاوجع فان الملامة واحدة ﴾ يضرب فى الحث على المبالغة

﴿ اذا رايت السكران يشم الرمان فاعلم انه يريد ان يزله ﴾

﴿ انه يسر حسوا فى ارتغاء ﴾ ﴿ ام الكاذب بكر ﴾ يضرب لمن حدث بالمحال

﴿ امة على حدة فى المدح ﴾ ﴿ ان الايادى قروض ﴾

﴿ الامارة حلوة الرضاع مرة الفطام ﴾ ﴿ اى يوم لك منى ﴾

يضرب لمن أصابك من جهته سوء

﴿ انا الها ولكل عظيمة ﴾ ﴿ اول الدن دردى ﴾

﴿ انت سعد ولكن سعد الذابح ﴾ ﴿ اى قميص لا يصلح للعريان ﴾

﴿ اى طعام لا يصلح للغرثان ﴾ ﴿ اول الحجامة تحدير القفا ﴾

﴿ اى عشق باختيار ﴾ ﴿ البنة فى برية ماهى الا البلية ﴾

﴿ ايش فى تبت من طرد الشياطين ﴾ ﴿ انا اذكره ونصفه طين ﴾

﴿ ايش فى الضرطة من هلال النخل ﴾

يضرب فى تباعد الكلام من جنسه وأصله أن امرأة ضرطت عند زوجها فلامها زوجها

فقالت وأنت ضيعت منجلا فقال ايش فى الضرطة من هلاك المنجل

* (الباب الثانى فيما أوله باء) *

﴿ بِيَدَيْنِ مَا أَوْرَدَهَا زَائِدَةُ ﴾

بيدين أى بالقوة والجلادة يقال مالى به يد ومالى به يدان أى قوة وماصلة وزائدة اسم رجل يريد بالقوة والجلادة أوردابله الماء لا بالعجز ويجوز أن يريد بقوله بيدين أنه أضبط يعمل بكلتا يديه * يضرب فى الحث على استعمال الجد

﴿ بِهِ لَا بِظَبْيٍ أَعْفَرَ ﴾

الاعفر الابيض أى لتنزل به الحادثة لا بظبى * يضرب عند الشماتة قاله الفرزدق حين نعى اليه زياد ابن أبيه فقال أقول له لما أتانى نعيه * به لا بظبى بالصريمة أعفرا

ومثله ﴿ بِهِ لَا بِكَلْبٍ نَابِحٍ بِالسَّبَاسِبِ ﴾

﴿ بِبَقَّةَ صُرِمَ الأَمْرُ ﴾

بقة موضع بالشام وهذا القول قاله قصير بن سعد اللخمى لجذيمة الابرش حين وقع فى يد الزباء والمعنى قطع هذا الامر ههنا يعنى لما أشار عليه أن لا يتزوجها فلم يقبل جذيمة قوله وقد أوردت قصة الزباء وجذيمة فى باب الخاء عند قوله خطب يسير فى خطب كبير

﴿ بَقِّ نَعْلَيْكَ وَابْذُلْ قَدَمَيْكَ ﴾

يضرب عند الحفظ للمال وبذل النفس فى صونه

﴿ بَدَلُ أَعْوَرَ ﴾

قيل ان يزيد بن المهلب لما صرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلى وكان قتيبة أعور قال الناس هذا بدل اعور فصار مثلا لكل من لا يرتضى بدلا من الذاهب وقد قال فيه بعض الشعراء

كانت خراسان أرضا اذ يزيد بها * وكل باب من الخيرات مفتوح

حتى أتانا أبو حفص بأسرته * كأنما وجهه بالخل منضوح

﴿ بَرِّقْ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ ﴾

اى هدد من لا علم له بك فان من عرفك لا يعبأ بك والتبريق تحديد النظر ويروى برّقى بالتأنيث يقال برّق عينيه تبريقا اذا وسعهما كأنه قال برّق عينيك فحذف المفعول ويجوز أن يكون من قولهم رعد الرجل وبرق اذا أوعد وتهدد وشدد ارادة التكثير أى أكثر وعيدك لمن لا يعرفك

﴿ بَرْدُ غَدَاةٍ غَرَّ عَبْدًا مِنْ ظَمَا ﴾

هذا قيل فى عبد سرح الماشية فى غداة باردة ولم يتزود فيها الماء فهلك عطشا ومن فى قوله من ظما صلة غر يقال من غرك من فلان أى من أوطأك عشوة من جهته يعنى أن البرد غره من اهلاك الظما اياه فاغتر ويجوز أن يكون التقدير غر عبدا من فقد ظما أى قدر فى نفسه أنه يفقد الظما فلا يظما * يضرب فى الاخذ بالحزم

﴿ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى ﴾

هى جمع زبية وهى حفرة تحفر للاسد اذا أراد واصيده وأصلها الرابية لا يعلوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفا مجحفا * يضرب لما جاوز الحد قال المؤرج حدثنى سعيد بن سماك ابن حرب عن أبيه عن ابن المعتمر قال أتى معاذ بن جبل بثلاثة نفر قتلهم أسد فى زبية فلم يدر كيف يفتيهم فسأل عليا رضى الله عنه وهو محتب بفناء الكعبة فقال قصوا على خبركم قالوا صدنا أسدا فى زبية فاجتمعنا عليه فتدافع الناس عليها فرموا برجل فيها فتعلق الرجل بآخر وتعلق الآخر بآخر فهووا فيها ثلاثتهم فقضى فيها على رضى الله عنه أن للاول ربع الدية وللثانى النصف وللثالث الدية كلها فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بقضائه فيهم فقال لقد أرشدك الله للحق

﴿ بَصْبَصْنَ إِذْ حُدِينَ بِالأَذْنَابِ ﴾

البصبصة التحريك أى حركت الابل أذنابها للحادين * يضرب مثلا فى الخضوع والطاعة من الجبان والباء فى بالاذناب مقحمة

﴿ بَاءَتْ عَرَارِ بِكَحْلِ ﴾

يقال هما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعا وعرار مبنى على الكسر مثل قطام * يضرب لكل مستويين يقع أحدهما بازاء الآخر يقال كان كثير بن شهاب الحارثى ضرب عبد الله بن الحجاج الثعلبى من بنى ثعلبة بن ذبيان بالرى فلما عزل كثير أقيد منه عبد الله فهتم فاه وقال

باءت عرار بكحل فيما بيننا * والحق يعرفه أولوا الالباب

﴿ بَعْدَ خِيَرَتِهَا تَحْتَفِظُ ﴾

ويروى بعد خيراتها والهاء راجعة الى الابل أى بعد اضاعة خيارها تحتفظ بحواشيها وشرارها * يضرب لمن يتعلق بقليل ماله بعد اضاعة أكثره

﴿ بَعْدَ اللُّتَيَّا وَالَّتِى ﴾

هما الداهية الكبيرة والصغيرة وكنى عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيها بالحية فانها اذا كثر سمها صغرت لان السم يأكل جسدها وقيل الاصل فيه أن رجلا من جديس تزوج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد وكان يعبر عنها بالتصغير فتزوج امرأة طويلة فقاسى منها ضعف

ما قاسى من الصغيرة فطلقها وقال بعد اللتيا والتى لا أتزوج أبدا فجرى ذلك على الداهية وقيل ان العرب تصغر الشيء العظيم كالدهيم واللهيم وذلك منهم رمز

﴿بِعِلَّةِ الوَرَشانِ يأكُلُ رُطَبَ المُشانِ﴾

بالاضافة ولا تقل الرطب المشان وهو نوع من التمر يقولون انه يشبه الفأر شكلا * يضرب لمن يظهر شيأ والمراد منه شيء آخر

﴿بِيَنِي يَبخَلُ لا أنا﴾

قالته امرأة سئلت شيأ تعذر وجوده عندها فقيل لها بخلت فقالت بيني يبخل لا أنا

﴿بَينَ العَصا ولِحائِها﴾

اللحاء القشر * يضرب للمتحابين الشفيقين ويروى لا تدخل بين العصا ولحائها ولا تدخل بين وكله اشارة الى غاية القرب بينهما

﴿بَينَ المُمِخَّةِ والعَجفاءِ﴾

يقال شاة ممخة اذا بدا فى عظامها المخ * يضرب مثلا فى الاقتصاد

﴿بَينَ الرَّغِيفِ وجاحِمِ التَّنُّورِ﴾

الجاحم المكان الشديد الحر قال أبو زيد جاحمه جمره * يضرب للانسان يدعى عليه

﴿بَينَ القَرِينَينِ حتّى ظَلَّ مَقرُونا﴾

أى نزا بينهما حتى صار مثلهما * يضرب لمن خالط أمرا لا يعنيه حتى نشب فيه

﴿بَينَهُم داءُ الضَّرائِرِ﴾

هى جمع ضرة وهو جمع غريب ومثله كنة وكنائن * يضرب للعداوة اذا رسخت بين قوم لان العداوة بين الضرائر راسخة لا تكاد تسكن

﴿بَينَهُم عِطرُ مَنشِمَ﴾

قال الاصمعى منشم بكسر الشين اسم امرأة عطارة كانت بمكة وكانت خزاعة وجرهم اذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها واذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم فكان يقال أشأم من عطر منشم * يضرب فى الشر العظيم

﴿بِهِ داءُ ظَبيٍ﴾

أى انه لا داء به كما لا داء بالظبى يقال انه لا يمرض الا اذا حان موته وقيل يجوز أن يكون بالظبى داء ولكن لا يعرف مكانه فكانه قيل به داء لا يعرف

قوله نزا اى حرش وافسد كما فى القاموس اهـ

قوله بكسر الشين جوز صاحب القاموس فيها الكسر والفتح حيث جعلها كمجلس ومقعد اهـ مصححه

﴿ بلغت الدماء الثنن ﴾

الثنة الشعرات التي في مؤخر رسغ الدابة * يضرب عند بلوغ الشر النهاية كما قالوا بلغ السيل الزبى

﴿ بجنبه فلتكن الوجبة ﴾

اى السقطة يقال هذا عند الدعاء على الانسان قال بعضهم كأنه قال رماه الله بداء الجنب وهو قاتل فكأنه دعا عليه بالموت

﴿ بلغ في العلم اطوريه ﴾

اى حديه يعني أوله وآخره وكان أبو زيد يقول بلغ أطوريه بكسر الراء على معنى الجمع أى أقصى حدوده ومنتهاه

﴿ بأبي وجوه اليتامى ﴾

ويروى وابأبي يشير بقوله والى التوجع على فقدهم ثم قال بأبي أى أفدى بأبي وجوههم * يضرب في التحنن على الاقارب وأصله أن سعد القرقرة وهو رجل من أهل هجر كان النعمان ابن المنذر يضحك منه وكان للنعمان فرس يقال له اليحموم يردى من ركبه فقال يوما لسعد اركبه واطلب عليه الوحش فامتنع سعد فقهره النعمان على ذلك فلما ركبه نظر الى بعض ولده وقال هذا القول فضحك النعمان وأعفاه من ركوبه فقال سعد

نحن بغرس الودى أعلمنا * منا بجرى الجياد في السلف
يالهف أمي فكيف أطعنه * مستمسكا واليدان في العرف

ويروى بجز الجياد في السدف ويروى في السدف والسلف والسدف فالسدف الضوء والظلمة أيضا والحرف من الاضداد والسدف جمع سدفة وهي اختلاط الضوء والظلمة والسلف جمع سالف مثل خادم وخدم وحارس وحرس وهم آباؤه المتقدمون والسلف جمع سلفة وهي الدبرة من الارض وقوله أعلمنا أراد أعلم منا وهي لغة أهل هجر يقولون نحن أعلمنا بكذا منا وأجود هذه الروايات هذه الاخيرة أعني في السلف لان سعدا كان من أهل الحراثة والزراعة فهو يقول نحن بغرس الودى في الديار والمشارات اعلم منا بجرى الجياد

﴿ باذن السماع سميت ﴾

يضرب للرجل يذكر الجود ثم يفعله وتقدير الكلام بسماع أذن شأنها السماع سميت بكذا وكذا أى انما سميت جوادا بما تسمع من ذكر الجود وتفعله وهذا كقولهم انما سميت هانئا لتهنئ وأضاف الاذن الى السماع لملازمتها اياه والتسمية تكون بمعنى الذكر كما قال (وسمها بأحسن اسمائها) أى واذكرها بأحسن اسمائها * ومعنى المثل بما سمع من جودك ذكرت وشكرت يحثه على الجود قال الاموى معناه أن فعلك يصدق ما سمعته الاذنان من قولك

﴿ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضٍ ﴾

هذا من قول طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتله فقال

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت وهذا كقولهم ان من الشر خيارا

﴿ ببطنه يعدو الذكر ﴾

يقال ان الذكر من الخيل يعدو على حسب ما يأكل وذلك أن الذكر اكثر اكلا من الانثى فيكون عدوه اكثر ويقال ان أصله أن رجلا أتى امرأته جائعا فتهيأت له فلم يلتفت اليها ولا الى ولدها فلما شبع دعا ولده فتزين بهم وأراد الباءة فقالت المرأة ببطنه يعدو الذكر وقال أبو زيد زعموا أن امرأة سابقت رجلا عظيم البطن فقالت له ترهبه بذلك ما أعظم بطنك فقال الرجل ببطنه يعدو الذكر

﴿ بكل وادٍ أثرٌ من ثعلبة ﴾

هذا من قول ثعلبي رأى من قومه ما يسوءه فانتقل الى غيرهم فرأى منهم أيضا مثل ذلك

﴿ بالساعدين تبطش الكفان ﴾

يضرب في تعاون الرجلين وتساعدهما وتعاضدهما في الامر ويروى بالساعد تبطش الكف قال أبو عبيدة أي انك أقوى على ما أريد بالمقدرة والسعة وليس ذلك عندي * يضرب به الرجل شيمته الكرم غير أنه معدم مقتر قال ويضرب أيضا في قلة الاعوان

﴿ بدا نجيث القوم ﴾

أي ظهر سرهم وأصل النجيث تراب البئر اذا استخرج منها جعل كناية عن السر ويقال لتراب الهدف نجيث أيضا أي صار سرهم هدفا يرمى

﴿ برح الخفاء ﴾

أي زال من قولهم ما برح يفعل كذا أي ما زال والمعنى زال السر فوضح الامر وقال بعضهم الخفاء المتطامن من الارض والبراح المرتفع الظاهر أي صار الخفاء براحا وقال

برح الخفاء فحبت بالكتمان * وشكوت ما ألقى الى الاخوان

لو كان ما بي هينا لكتمته * لكن ما بي جل عن كتمان

﴿ بمثل جارية فلتزن الزانية ﴾

هو جارية بن سليط وكان حسن الوجه فرأته امرأة فمكنته من نفسها وحملت فلما علمت به أمها لامتها ثم رأت الام جمال ابن سليط فعذرت بنتها وقالت بمثل جارية فلتزن الزانية سرا أو علانية * يضرب في الكريم يخدمه من هو دونه

﴿ بفيه من سار الى القوم البرى ﴾

هذا قيل في رجل سرى الى قوم وخبرهم بما ساءهم والبرى التراب ومنه المثل الآخر بفيه البرى وعليه الدبرى وحمى خيبرى وشر ما يرى فانه خيسرى الدبرى الهزيمة والخيسرى الخسار وأراد أنه ذو خيسرى أى ذو خسار وهلاك والغرض من قولهم بفيه البرى الخيبة كما قال

كلانا يا معاذ نحب ليلى * بفي وفيك من ليلى التراب

أى كلانا خائب من وصلها

﴿ بلغ السكين العظم ﴾

هذا مثل قولهم بلغ السيل الزبى

ومثلهما ﴿ بلغ منه المخنق ﴾

وهو الحنجرة والحلق أى بلغ منه الجهد

﴿ بحمد الله لا بحمدك ﴾

هذا من كلام عائشة رضى الله عنها حين بشرها النبى صلى الله عليه وسلم بنزول آية الافك * يضرب لمن يمن بما لا أثر له فيه والباء فى بحمد الله من صلة الاقرار أى أقر بأن الحمد فى هذا الله تعالى

﴿ بيضة العقر ﴾

قيل انها بيضة الديك وانما يختبر به عذرة الجارية وهى بيضة الى الطول * يضرب للشئ يكون مرة واحدة لان الديك يبيض فى عمره مرة واحدة فيما يقال قال بشار بن برد

قد زرتنى زورة فى الدهر واحدة * ثنى ولا تجعليها بيضة الديك

قال أبو عبيدة يقال للبخيل يعطى مرة ثم لا يعود كانت بيضة الديك فان كان يعطى شيأ ثم قطعه قيل للمرة الاخيرة كانت بيضة العقر وقال بعضهم بيضة العقر كقولهم بيض الانوق والابلق العقوق * يضرب مثلا لما لا يكون

﴿ باقعة من البواقع ﴾

أى داهية من الدواهى وأصله من البقع وهو اختلاف اللون ومنه الغراب الابقع وسنة بقعاء فيها خصب وجدب وفى الحديث بقعان الشأم قيل أراد سبى الروم لاختلاط بياضهم وصفرتهم فسمى الرجل الداهى باقعة لانه يؤثر فى كل ما يقصد ويتولى والباقعة الداهية نفسها لانها أمر ياصق حتى يرى أثره وقيل الباقعة طائر حذر اذا شرب الماء نظر يمنة ويسرة * يضرب للرجل فيه دهاء ونكر

﴿ بَيْتُ الأَدَمِ ﴾

يقال الادم جمع أديم ويقال هو الارض وقالوا هو بيت الاسكاف لان فيه من كل جلد رقعة * يضرب فى اجتماع الاشخاص وافتراق الاخلاق وينشد

القوم اخوان وشتى فى الشيم * وكلهم يجمعه بيت الادم

ويروى الناس وكلهم يجمعهم على اعادة الكناية الى معنى كل ويجمعه على اعادتها الى اللفظ قالوا وبيت الادم خباء من أدم أى يجمعهم على اختلاف ألوانهم وأخلاقهم خباء واحد يريد أنهم يرجعون فيها الى أساس واحد وكلهم بنو رجل واحد كما قيل (الارض من تربة والناس من رجل)

﴿ بِنْتُ الجَبَلِ ﴾

قالوا هى صوت يرجع الى الصائح ولا حقيقة له * يضرب للرجل يكون مع كل واحد وانما أنث فقيل بنت ذهابا الى النتيجة أى انها تنتج منه أو الى الصيحة

﴿ بِئْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرِسْ أَمْرِسْ ﴾

يقال مرس الحبل يمرس اذا وقع فى أحد جانبى البكرة فاذا اعدته الى مجراه قلت أمرسته وتقدير الكلام بئس مقام الشيخ المقام الذى يقال له فيه أمرس وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه * يضرب لمن يحوجه الامر الى ما لا طاقة له به أو يربأ به عنه

﴿ بَاتَ بِلَيْلَةِ أَنْقَدَ ﴾

وهو القنفذ معرفة لا تدخله الالف واللام * يضرب لمن سهر ليله اجمع

﴿ بَرْضٌ مِنْ عِدٍّ ﴾

البرض القليل والعد الماء له مادة أى قليل من كثير

﴿ بَيْضَةُ البَلَدِ ﴾

البلد ادحىّ النعام والنعام تترك بيضها * يضرب لمن لا يعبأ به ويجوز أن يراد به المدح أى هو واحد البلد الذى يجتمع اليه ويقبل قوله وأنشد ثعلب لامرأة ترثى عمرو بن عبد ودّ حين قتله علىّ رضى الله عنه

لو كان قاتل عمرو غير قاتله * بكيته ما أقام الروح فى جسدى
لكنّ قاتله من لا يعاب به * وكان يدعى قديما بيضة البلد

﴿ بَرِئَ حَيٌّ مِنْ مَيِّتٍ ﴾

يضرب عند المفارقة * ومثله قول الخفير اذا بلغت بك مكان كذا

﴿ بَرِئَتْ قَائِبَةٌ مِنْ قُوبٍ ﴾

قوله برئت الخ مقول قول الخفير اه

فالقائبة

فالقائبة البيضة والقوب الفرخ يعني لا عهدة علي قال أبو الهيثم القابة الفرخ والقوبة البيضة يقال تقوبت القابة عن قوبها قلت أصل القوب الشق والحفر يقال قبت الارض اذا حفرتها فمن جعل القائبة البيضة جعل الفعل لها يعني أنها شقت عن الفرخ وجعل القوب مفعولا ومن جعل القابة الفرخ عنى أنه الذي قاب البيضة فخرج منها وحذف الباء من القابة كما حذفت من الحاجة والقوبة على كلا القولين فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة من الماء والقبضة من الشيء وأشباههما

﴿ بَالَ حِمَارٌ فَاسْتَبَالَ أَحْمِرَةً ﴾

أي حملهن على البول * يضرب في تعاون القوم على ما تكرهه

﴿ بِئْسَ العِوَضُ مِنْ جَمَلٍ قَيْدُهُ ﴾

وذلك أن راعيا أهلك جملا لمولاه ثم أتاه بقيده فقال بئس العوض الخ

﴿ بِئْسَ الرِّدْفُ لَا بَعْدَ نَعَمْ ﴾

الردف الرديف أنشد ابن الاعرابي

لا تتبعن نعم لا طائعا أبدا * فان لا أفسدت من بعد ما نعم
ان قلت يوما نعم بدأ فتم بها * فان امضاءها صنف من الكرم

قال المهلب بن أبي صفرة لابنه عبد الملك يا بني انما كانت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عامتها عدات أنفذها أبو بكر الصديق رضى الله عنه فلا تبدأ بنعم فان موردها سهل ومصدرها وعر واعلم أن لا وان قبحت فربما روحت وما قدرت فلا توجب الطمع * وقال سمرة بن جندب لأن أقول للشيء لا أفعله ثم يبدو لي فأفعله أحب الي من أن أقول أفعله ثم لا أفعله قال المثقب

حسن قول نعم من بعد لا * وقبيح قول لا بعد نعم
ان لا بعد نعم فاحشة * فبلا فابدأ اذا خفت الندم
واذا قلت نعم فاصبر لها * بنجاح الوعد ان الخلف ذم

﴿ بَطْنِي عَطْرِي وَسَائِرِي ذَرِي ﴾

قاله رجل جائع نزل بقوم فأمروا الجارية بتطييبه فقال هذا القول * يضرب لمن يؤمر بالاهتمام

﴿ بُغِيتُ لَكَ وَوُجِدْتَ لِي ﴾

يضرب للمؤتلفين المتوافقين

﴿ بِقُلِّ شَهْرٍ وَشُوَلْذُ دَهْرٍ ﴾

يضرب لمن يقصر خيره ويطول شره

﴿ بما تجوعين وتعرى حرك ﴾

يضرب لمن بغنى بعد فقر ثم يفخر بغناه فيقال له هذا القول اى هذا الغنى بدل جوعك وعريك قبل

﴿ برق لو كان له مطر ﴾

يضرب لمن له رواء ولا معنى وراءه

﴿ بقطيه بطبك ﴾

التبقيط التفريق والبقط ماسقط وتفرق من التمر عند الصرام * وأصل المثل أن رجلا أتى عشيقته في بيتها فأخذه بطنه فأحدث في البيت ثم قال لها بقطيه بطبك أي بحذقك وعلمك أي فرقيه لئلا يفطن له * يضرب لمن يؤمر باحكام أمر بعلمه ومعرفته

﴿ بين الحذيا والخلسة ﴾

الحذيا العطية وكذلك الحذية وكان ابن سيرين اذا عرض عليه رؤيا حسنة قال الحذيا الحذيا يعني هات العطية أعبرها لك والخلسة اسم المختلس * يضرب لمن يستخرج منه عطاء برفق وتأن في ذلك كأنه يقول تحذوني أو أختلس

﴿ بال فادر فبال جفره ﴾

الفادر الوعل المسن وجفره ولده ويقال لولد المعز أيضا جفر وذلك اذا قوى وبلغ أربعة أشهر * يضرب للولد ينسج على منوال أبيه

﴿ بمثلي تطرد الاوابد ﴾

أصل الاوابد الوحش ثم استعيرت في غيرها ومنه قول الناس أتى فلان في كلامه بآبدة أي بكلمة وحشية وتأبد المكان توحش * ومعنى المثل بمثلي تطلب الحاجات الممتنعة

﴿ بلدة يتنادى أصرماها ﴾

يقال للذئب والغراب الاصرمان قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس أي انقطعا وأنشد للمرار

على صرماء فيها أصرماها * وخريت الفلاة بها مليل

والصرماء المفازة التي لا ماء فيها * يضرب لمن أخلاقه تنادى عليه بالشر

﴿ بكرت شبوة تزبئر ﴾

شبوة اسم للعقرب لا تدخلها الالف واللام مثل محوة للشمال وخضارة للبحر وتزبئر تنتفش * يضرب لمن يتشمر للشر أنشد ابن الاعرابي

قد بكرت شبوة تزبئر * تكسو استها لحما وتقمطر

قوله والبقط أي بالتحريك كما في القاموس اه مصححه

قوله للشمال الذي في القاموس أن محوة اسم للدبور فليراجع وقوله وخضارة الخ أي بضم الخاء المعجمة كما في القاموس أيضا اه مصححه

﴿ بَقِيَ أَشُدُّهُ ﴾

ويروى بقى شده قيل كان من شأن هذا المثل أنه كان فى الزمان الاول هر أفنى الجرذان وشردها فاجتمع ما بقى منها فقالت هل من حيلة نحتال بها لهذا الهر لعلنا ننجو منه فاجتمع رأيها على أن نعلق فى رقبته جلجلا حتى اذا تحرك لها سمعن صوت الجلجل فأخذن حذرهن فجئن بالجلجل فقال بعضهن أينا يعلق الآن فقال الآخر بقى أشده أو قال شده * يضرب عند الامر يبقى أصعبه وأهوله وهذا مما تمثل به العرب عن ألسن البهائم

﴿ بَاتَ هَذَا الأَعْرَابِيُّ مَقْرُورًا ﴾

يضرب لمن يهزأ عن هو دونه فى الحاجة كمن بات دفيأ وغيره مقرور ويقال اقره الله فهو مقرور على غير قياس * وقريب من هذا المثل قولهم هان على الاملس مالاقى الدبر

﴿ بُعْدُ الدَّارِ كَبُعْدِ النَّسَبِ ﴾

أى اذا غاب عنك قريبك فلم ينفعك فهو كمن لا نسب بينك وبينه

﴿ بَلَغَ مِنْهُ المُخَنَّقَ ﴾

يضرب لمن يحمل عليه حتى يبلغ منتهاه

﴿ بِعَيْنٍ مَا أَرَيَنَّكَ ﴾

أى اعجل كأنى أنظر اليك * يضرب فى الحث على ترك البطء وما صلة دخلت للتأكيد ولاجلها دخلت النون فى الفعل ومثله (ومن عضة ماينبتن شكيرها)

﴿ بِالرِّفَاءِ وَالبَنِينَ ﴾

قال أبو عبيد الرفاء الالتحام والاتفاق من رفيت الثوب قالوا ويجوز أن يكون من رفوته اذا سكنته قال أبو خراش الهذلى

رفونى وقالوا يا خويلد لاترع * فقلت وانكرت الوجوه هم هم

وهنأ بعضهم متزوجا فقال بالرفاء والثبات والبنين لا البنات ويروى بالنبات والثبات

﴿ ابْنُكَ ابْنُ بُوحِكَ ﴾

يقال البوح النفس فان صح هذا فيجوز كسر الكافين وفتحهما ويقال البوح الذكر فعلى هذا لايجوز الكسر يقال ابنك ابن بوحك يشرب من صبوحك يعنى ابنك من ولدته لامن تبنيته وقيل البوح اسم من باح بالشئ اذا أظهره أى ابنك من بحت بكونه ولدالك وذلك أن بعض العرب كانوا يأتون النساء فاذا ولد لاحدهم ألحقته المرأة بمن شاءت فربما ادعاه وربما أنكره لانها كانت لاتمتنع ممن يأتيها فالمعنى ابنك من بحت به أنت وباحت به أمه بموافقتك ويقال البوح جمع باحة أى ابنك من ولد فى فنائك ومثل البوح فى الجمع نوق وسوح ولوب

في جمع ناقة وساحة ولابة

﴿بِنْتُ بَرْحٍ﴾

للشر والشدة يقال لقيت منه بنات برح وبني برح أي شدة وأذى وبرّح بي هذا الامر اذا غلظ واشتد * يضرب للامر يستفظع

﴿بَجَازِجُ الأَرْوَى﴾

جمع بجزج وهو ولد البقرة الوحشية وغيرها * يضرب لما لا يرى الافلتة

﴿بِرُّ زَائِرَكَ وَإِنْ هَزَلْتَ فَارَكَ﴾

الفار ههنا عضل العضدين تشبيها بالفار كما تشبه به أيضا فارة المسك لانتفاخها * يقول آثر الضيف بما عندك وان نهكت جسمك

﴿بَدَتْ جَنَادِعُهُ﴾

يقال الجنادع دواب كأنها الجنادب تكون في جحر الضب فاذا كاد ينتهي الحافر الى الضب بدت الجنادع فيقال قد بدت جنادعه والله جادعه قالوا والجندع اسود له قرنان في رأسه طويلان * يضرب مثلا لما يبدو من أوائل الشر

﴿بَاتَتْ بِلَيْلَةٍ حُرَّةٍ﴾

العرب تسمي الليلة التي تفترع فيها المرأة ليلة شيباء وتسمي الليلة التي لا يقدر الزوج فيها على اقتضاضها الليلة حرة فيقال باتت فلانة بليلة حرة اذا لم يغلبها الزوج وباتت بليلة شيباء اذا غلبها فافتضها * يضربان للغالب والمغلوب

﴿بَرِئْتُ مِنْهُ مَطَرَ السَّمَاءِ﴾

أي برئت من هذا الامر ما كانت السماء تمطر أي أبدا

﴿بِسِلَاحٍ مَا يُقْتَلَنَّ القَتِيلُ﴾

قاله عمرو بن هند حين بلغه قتل عمرو بن مامة فغزا مرادا وهم قتلة عمرو فظفر بهم وقتل منهم فاكثر فأتي بابن الجعيد سلف فلما رآه أمر فضرب بالعمد حتى مات فقال عمرو بسلاح ما يقتلن القتيل فأرسلها مثلا * يضرب في مكافأة الشر بالشر يعني يقتل من يقتل بأي سلاح كان وقوله يقتلن دخلته النون لمكان ما وهي مؤكدة ويجوز أن يكون أراد بسلاح ما يقتلن قاتل القتيل فحذف ويجوز أن يريد ابن الجعيد الذي قتل بين يديه فتكون الالف واللام للعهد

﴿آبْدَأْهُمْ بِالصُّرَاخِ يَفِرُّوا﴾

قال أبو عبيد هذا مثل قد ابتذلته العامة وله أصل وذلك أن يكون الرجل قد اساء الى الرجل

فيخوف لائمة صاحبه فيبدؤه بالشكاية والتجني ليرضى منه الآخر بالسكوت * يضرب للظالم يتظلم ليسكت عنه .

﴿ أبْدَيْهِنَّ بِعَفَالٍ سُبِيتِ ﴾

أي ابدئيهن بقولك عفال قال المفضل سبب هذا المثل أن سعد بن زيد مناة كان تزوج رهم بنت الخزرج بن تيم الله بن رفيدة بن كلب بن وبرة وكانت من أجمل النساء فولدت له مالك ابن سعد وكانت ضرائرها اذا ساببنها يقلن لها يا عفلاء فقالت لها أمها اذا ساببنك فابدئيهن بعفال سبيت فأرسلتها مثلا فسابتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها فقالت لها رهم يا عفلاء فقالت ضرتها رمتني بدائها وانسلت وعفال يجوز أن يكون كخباث ودفار ويجوز أن يكون ارادت عفليها أي انسبيها الى العفلة وهي القرن الذي اختصم فيه الى شريح في جارية بها قرن فقال أقعدوها فان أصاب الارض فهو عيب وان لم يصب الارض فليس بعيب فجعلت عفال امرا كما يقال دراك بمعنى أدرك ويجوز أن ينون ويجعل مصدرا كالسراح بمعنى التسريح والسلام بمعنى التسليم وقولها سبيت دعاء عليها بالسبي على عادة العرب وبنو مالك بن سعد رهط العجاج كان يقال لهم بنو العفيل

﴿ بَعْدَ الهِيَاطِ والمِيَاطِ ﴾

قال يونس بن حبيب الهياط الصياح والمياط الدفع أي بعد شدة وأذى ويروى بعد الهيط والميط قال أبو الهيثم الهيط القصد والميط الجور أي بعد الشدة الشديدة قال ومنهم من يجعله من الصياح والجلبة

﴿ أبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرَّغْوَةِ ﴾

أبدى لازم ومتعد يقال ابديت في منطقك أي جرت فعلى هذا يكون المعنى بدا الصريح عن الرغوة وان جعلته متعديا فالمفعول محذوف أي أبدى الصريح نفسه * وهذا المثل لعبيد الله بن زياد قاله لهانئ بن عروة المرادي وكان مسلم بن عقيل بن أبي طالب رحمه الله قد استخفى عنده أيام بعثه الحسين بن علي رضوان الله عليهما فلما عرف مكانه عبيد الله أرسل الى هانئ فسأله فكتمه فتوعده وخوفه فقال هانئ هو عندي فعندها قال عبيد الله أبدى الصريح عن الرغوة أي وضح الامر وبان قال نضلة

ألم تسل الفوارس يوم غول * بنضلة وهو موتور مشيح
رأوه فازدروه وهو حر * وينفع أهله الرجل القبيح
ولم يخشوا مصالته عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

المصالة الصول ومعنى البيت رأوني فازدروني لدمامتي فلما كشفوا عني وجدوا غير ما رأوا ظاهرا * يضرب عند انكشاف الامر وظهوره

﴿ أبَرَمًا قَرُونًا ﴾

البرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لبخله والقرون الذي يقرن بين الشيئين وأصله

أن رجلا كان لا يدخل فى الميسر لبخله ولا يشترى اللحم فجاء الى امرأته وبين يديها لحم تأكله فأقبل يأكل معها بضعتين بضعتين يقرن بينهما فقالت امرأته أبرما قرونا أى أرأيت برما وقرونا * يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين قال عمرو بن معدى كرب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه يشكو قوما نزل بهم أبرام يا أمير المؤمنين قال وكيف ذاك قال نزلت بهم فما قرونى غير ثور وقوس وكعب فقال عمر ان فى ذلك لشبعا الثور قطعة من الاقط والقوس بقية التمر يبقى فى الجلة والكعب قطعة من السمن أراد عمرو أنهم لم يذبحوا له حين نزلت بهم

﴿ بِعْتُ جَارِى وَلَمْ أَبِعْ دَارِى ﴾

أى كنت راغبا فى الدار الا أن جارى اساء جوارى فبعت الدار قال الصقعب بن عمرو النهدى حين سأله النعمان ما الداء العياء قال جار السوء الذى ان قاولته بهتك وان غبت عنه سبعك

﴿ أَبَادَ اللهُ خَضْرَاءَهُمْ ﴾

قال الاصمعى معناه أذهب الله نعمتهم وخصبهم ومنهم من يقول أباد الله غضراءهم أى خيرهم وخصبهم وقال بعضهم أى بهجتهم وحسنهم وهو مأخوذ من الغضارة وهى البهجة والحسن قال الشاعر

احثوا التراب على محاسنه * وعلى غضارة وجهه النضر

﴿ بَرَزَ الصَّرِيحُ بِجَانِبِ المَتْنِ ﴾

يضرب فى جلية الامر اذا ظهرت والمتن ما استوى من الارض

﴿ بَقْبَقَةٌ فِى زَقْزَقَةٍ ﴾

البقبقة الهذب والزقزقة الضحك * يضرب للمزاح الذى يأتى بالباطل

﴿ بِحَسْبِهَا أَنْ تَمْتَذِقَ رِعَاؤُهَا ﴾

امتذق اذا شرب مذقة من لبن يقال هذا فى الابل المحاريد وهى التى قلت ألبانها * يضرب للرجل يطلب منه النصر أو العرف أى حسبه أن يقوم بأمر نفسه

﴿ بِسَالِمٍ كَانَتِ الوَقْعَةُ ﴾

سالم اسم رجل أخذ وعوقب ظلما * يضرب فى نجاة المستحق للوقعة وأخذ من لا يستحقها ظلما

﴿ بَقِيَتْ مِنْ مَالِهِ عَنَاصِ ﴾

العناصى جمع عنصوة وهى البقية من الشئ * يضرب لمن بقى من ماله بقية تنجيه من شدائد الدهر

(بِتْ عَلَى كَعْبٍ حَذِرٍ قَدْ سُئِلَ بِكَ)

يضرب لمن عمل في هلاكه وهو غافل أي كن على حذر

(بَرَزَ عُمَانُ فَلَا تُمَارِ)

عمان اسم رجل برز على أقرانه بكرمه وخلقه أي قد ظهرت شمائله فلا تمار فيه * يضرب لمن انكر شيأ ظاهرا جدا

(بِمِثْلِي يُنْكَأُ القَرْحُ)

أي بمثلي يداوى الشر والحرب قال الشاعر

لزاز حروب ينكأ القرح مثله * يمارسها تارا وتارا يضارس

(بَيْنَهُمَا بَطْحَةُ الانسَانِ)

أي قدر طوله على الارض * يضرب في القرب بين الشيئين

(بَيْنَ المُطِيعِ وَبَيْنَ المُدْبِرِ العَاصِي)

يضرب لمن لا يكاشف بعداوة ولا يناصح بمودة

(بَيْنَهُمْ احَاقِ وَقُوَى)

يضرب للقوم بينهم شر وعداوة وأصل المثل قول الراجز

ايا ابن نخاسية أوم * يوم اديم بقة الشريم * أحسن من يوم احاق وقوى

وهما يومان أحدهما شر من الآخر وبقة اسم امرأة والشريم المفضاة

(بَرَدَ عَلَى ذَلِكَ الأَمْرِ جِلْدُهُ)

أي استقر عليه واطمأن به وبرد معناه ثبت يقال برد لي عليه حق أي ثبت وسموم بارد أي ثابت دائم وقال

اليوم يوم بارد سمومه * من جزع اليوم فلا تلومه

(بَعْضُ الجَذَبِ أَمْرَأُ الهَزِيلِ)

يضرب لمن لا يحسن احتمال الغنى بل يطغى فيه

(بِغَيْرِ اللَّهْوِ تَرْتَتِقُ الفُتُوقُ)

يضرب في الحث على استعمال الجد في الامور

(بِكُلِّ عُشْبٍ آثَارُ رَعْيٍ)

أي حيث يكون المال يجتمع السؤال

(بِكُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدٍ)

هذا مثل قولهم بكل واد أثر من ثعلبة وقد مر ذكره

﴿ بَلَغَ الغُلَامُ الحِنْثَ ﴾

أي جرى عليه القلم والحنث الاثم ويراد به ههنا المعصية والطاعة

﴿ بَقِيَ مِنْ بَنِي فُلَانٍ اثْفِيَةٌ خَشْنَاءُ ﴾

أي بقي منهم عدد كثير والاثفية مثل لاجتماعهم والخشناء مثل لكثرتهم ومنه كتيبة خشناء أي كثيرة السلاح

﴿ بَعْضُ القَتْلِ احْيَاءٌ لِلْجَمِيعِ ﴾

يعنون القصاص وهذا مثل قولهم القتل أنفى للقتل وكقوله تعالى ولكم في القصاص حياة

﴿ البِضَاعَةُ تُيَسِّرُ الحَاجَةَ ﴾

يضرب في بذل الرشوة والهدية لتحصيل المراد

﴿ بَيْنَهُمْ رِمِّيَّا ثُمَّ حِجِّيزَى ﴾

أي تراموا بالحجارة او بالنبل ثم تحاجزوا أي أمسكوا

﴿ أَبْدَى اللهُ شَوَارَهُ ﴾

هذه كلمة يقولها الشاتم والداعي على الانسان والشوار الفرج

﴿ البَغْلُ نَغْلٌ وَهُوَ لِذَلِكَ اهْلٌ ﴾

يقال نغل الاديم فهو نغل اذا فسد وانما خفف للازدواج ويقال فلان نغل اذا كان فاسد النسب * يضرب لمن لؤم أصله فخبث فعله

﴿ البِطْنَةُ تَأْفِنُ الفِطْنَةَ ﴾

يقال أفن الفصيل ما في ضرع أمه اذا شرب ما فيه * يضرب لمن غير استغناؤه عقله وأفسده

﴿ بِهِ الوَرَى وَحُمَّى خَيْبَرَى ﴾

الورى بسكون الراء أكل القيح الجوف وبالتحريك الاسم وقال

وراهن ربي مثل ما قد ورينني * وأحمى على اكبادهن المكاويا

﴿ بَعْضُ البِقَاعِ أَيْمَنُ مِنْ بَعْضٍ ﴾

قاله أعرابي تعرض لمعاوية في طريق وسأله فقال معاوية مالك عندي شيء فتركه ساعة ثم عاوده في مكان آخر فقال ألم تسألني آنفا قال بلى ولكن بعض البقاع أيمن من بعض فأعجبه كلامه ووصله

﴿ بَعْدَ اطِّلَاعٍ إِينَاسٌ ﴾

قاله قيس بن زهير حين قال له حذيفة بن بدر يوم داحس سبقتك يا قيس فقال قيس بعد اطلاع ايناس يعنى بعد أن يظهر تعرف الخبر أى انما يحصل اليقين بعد النظر أنشد ابن الاعرابى

ليس بما ليس به باس باس * ولا يضير البر ما قال الناس وانه بعد اطلاع ايناس

ويروى بعد طلوع

﴿ بُؤْسًا لَهُ وَتُوسًا لَهُ وَجُوسًا لَهُ ﴾

كله بمعنى فالبؤس الشدة والتوس اتباع له والجوس الجوع * يقال عند الدعاء على الانسان وانتصب كلها على اضمار الفعل أى ألزمه الله هذه الاشياء

﴿ بِئْسَ مَا أَفْرَعْتَ بِهِ كَلَامَكَ ﴾

أى بئس ما ابتدأت كلامك به ومنه افتراع المرأة لاول ما نكحت والفرع أول ولد تنتجه الناقة

﴿ بِعِثْلِي زَابِنِي ﴾

أى دافعى من الزبن وهو الدفع * قيل مر مجاشع بن مسعود السلمى بقرية من قرى كرمان فسأل أهلها القوم أين أميركم فأشاروا اليه فلما رأوه ضحكوا منه وكان دميما وازدروه فلعنهم وقال ان أهلى لم يريدونى لحاسنوابى وانما أرادونى ليزابنوابى أى ليدافعوابى أنشد ابن الاعرابى

بمثلى زابنى حلما وجودا * اذا التقت المجامع والخطوب
بعيد حولى قلبى * عظيم القدر متلاف كسوب
فان أهلك فقد أبليت عذرا * وان أملك فمن عضى قضيب

أى ان فرعى من أصلى يريد أنه من أصل كريم

﴿ الْبَطْنُ شَرُّ وِعَاءٍ صِفْرًا وَشَرُّ وِعَاءٍ مَلْآنَ ﴾

يعنى ان أخليته جعت وان ملأته آذاك * يضرب للرجل الشرير ان أحسنت اليه آذاك وان أسأت اليه عاداك

﴿ ابْنُكَ ابْنُ أَيْرِكَ لَيْسَ ابْنَ غَيْرِكَ ﴾

هذا مثل قولهم ابنك ابن بوحك ومثل ولدك من دمى عقبيك

﴿ بِأَلَمٍ مَا تُخْتَنَنَّهْ ﴾

أى لا يكون الختان الا بألم ومعناه انه لا يدرك الخير ولا يفعل المعروف الا باحتمال مشقة ويروى بألم ما تختننه وهذه على خطاب المرأة والهاء للسكت ودخلت النون فى الروايتين لدخول ما على ماذكرنا قبل والعرب تدخل نون التأكيد مع ما كقولهم من عضة ما ينبتن شكيرها

﴿ ابغض بغيضك هوناما ﴾

البغيض بمعنى المبغض كالحكيم بمعنى المحكم وهونا أى قليلا سهلا ونصب على صفة المصدر أى بغضا هونا غير مستقصى فيه فلعلكما ترجعان الى المحبة فتستحييا من بعضكما ودخلت ما للتوكيد

﴿ بئس الشعف انت يافتى ﴾

قال النضر سعوف البيت التور والقصعة والقدر وهى من محقرات متاع البيت * ومعنى المثل بئس السلعة وبئس الخليط انت

﴿ بالارض ولدتك امك ﴾

يضرب عند الزجر عن الخيلاء والبغى وعند الحث على الاقتصاد

﴿ بنان كف ليس فيها ساعد ﴾

يضرب لمن له همة ولا مقدرة له على بلوغ ما فى نفسه

﴿ ابرم طلح نالها سراف ﴾

الطلح شجر والواحدة طلحة والبرمة ثمره وأبرم اذا خرجت برمته والسراف من قولهم سرفت الشجرة اذا وقعت فيها السرفة وهى دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها ثم تدخل فيه وتموت يقال سرفت تسرف سرفا وسرافا * يضرب لمن ارتاشت حاله وكثر ماله بعد القلة

﴿ بيضاء لا يدجى سناها العظلم ﴾

أى لا يسود بياضها العظلم وهو نبت يصبغ به يقال هو النيل ويقال الوسمة والعظلم أيضا الليل المظلم وهو على التشبيه * يضرب للمشهور لا يخفيه شئ

﴿ بايع بعز وجهه ملثم ﴾

المغطى باللثام هو الملثم وأراد بقوله بايع بعز بع عزا ولا ترده يكون بهذه الصفة أى لا ترغب فى مواصلة قوم لا قديم لهم فعزهم مستور لا يعرف الا فى هذا الوقت

﴿ بنت صفا تقول عن سماع ﴾

بنت الصفا مثل قولهم بنت الجبل يعنون بهما الصدى وهو صوت يسمع من الجبل وغيره * يضرب لمن لا يدعى الى خير أو شر الا أجاب كأن صدى الجبل يجيب كل صوت

﴿ بجن قلع بغرس الودى ﴾

جنّ العهد حدثانه وأوله وكذلك جن كل شئ * يضرب لمن يؤمر بطلب الامر قبل فوته

(بِقَدْرِ سُرُورِ التَّوَاصُلِ تَكُونُ حَسْرَةُ التَّفَاصُلِ)

(البَلَايَا عَلَى الحَوَايَا)

قاله عبيد بن الابرص يوم لقي النعمان بن المنذر في يوم بؤسه والحوية والسوية كساء يحشى بالثمام ونحوه ويدار حول سنام البعير والحوية لا تكون الا للجمال فأما السوية فانها تكون لغيرها * ومعنى المثل البلايا تساق الى أصحابها على الحوايا أى لا يقدر أحد أن يفر عما قدر له

(البَغْيُ آخِرُ مُدَّةِ القَوْمِ)

يعنى أن الظلم اذا امتد مداه آذن بانقراض مدتهم

(ابْنُ زَانِيَةٍ بِزَيْتٍ)

أصله أن قوما من اللصوص جلبوا الحبة فلما قضوا منها أوطارهم أعطوها قربة زيت كانت عندهم اذ لم يحضرهم غيرها فقالت المرأة لا أريدها لانى احسبنى علقت من أحدكم وأكره أن يكون مولودى ابن زانية بزيت فذهب قولها مثلا قال الشاعر

اذا ما الحيّ هاجى حشو قبر * فذلكم ابن زانية بزيت

(بَاتَ فُلَانٌ يَشْوِي القَرَاحَ)

يعنى الماء القراح وهو الخالص الذى لا يخالطه شئ * يضرب لمن ساءت حاله ونفد ماله فصار بحيث يشوى الماء شهوة للطبيخ * وأصله أن رجلا اشتهى مأدوما ولم يكن عنده سوى الماء فأوقد نارا ووضع القدر عليها وجعل فيها ماء وأغلاه وأكب على الماء يتعلل بما يرتفع من بخاره فقيل له ما تصنع فقال أشوى الماء فضرب به المثل

(بِحَيْثُ العَيْنُ تَرْنُو مَا يَضُرُّ)

يريد حيث تنظر العين ترى ما يضر والباء فى بحيث زائدة كما تزاد فى بحسبك * يضرب لمن ان جاملته أو جاملت عليه فهو لك منكر ومنك نفور

(بَيْتٌ بِهِ الحِيتَانُ وَالأَنُوقُ)

وهما لا يجتمعان * يضرب لضدين اجتمعا فى أمر واحد

(بِئْسَ مُحَلًّا بِتُّ فِي صَرِيمِ)

الصريم الليل والصريم الصبح وهذا الحرف من الاضداد * يريد بئس المحل محلا بت فيه ثم حذف فى فصار بته ثم حذف الهاء * يضرب لمن سكن الى من لا يوثق بمثله

﴿ بِشْرُ كَخْنَةِ العَلُوقِ الرَّائِمِ ﴾

البشر رونق الوجه وصفاء لونه والعلوق الناقة التي ترأم الولد بأنفها وتمنعه درها * يضرب لمن يحسن القول ويقتصر عليه

﴿ بَيْضُ قَطاً يَحْضُنُهُ أَجْدَلُ ﴾

الاجدل الصقر والحضن والحضانة أن يحضن الطائر بيضه تحت جناحه * يضرب للشريف يؤوى اليه الوضيع

﴿ بِنِيكِ تَمْرِي وَمَكْكِينِي ﴾

قيل أصاب الناس جدب ومجاعة وان رجلا من العرب جمع شيأ من تمر في بيته وله بنون صغار وامرأة فكانت المرأة تقوتهم من ذلك التمر تسوى بينهم وتعطى كل واحد جمعة من التمر مثل الجمرة وان الرجل لا يغني ذلك عنه شيأ فأرادت المرأة يوما أن تقسم بينهم فقال تمري بنيك ومككيني أي أعطيني مثل المكاء وهو طائر اكبر من الجمرة * يضرب لمن يسوى بين أصحابه في العطاء ويختص به قوم فيطمعون في تخصيصه اياهم باكثر من ذلك

﴿ بَلَغَ اللّٰهُ بِكَ أَكْلَأَ العُمُرِ ﴾

يقال كلا يكلا كلوءا اذا تأخر ومنه الكالئ للنسيئة لتأخرها والمعنى بلغك الله أطول العمر وآخره

﴿ بِئْسَ مَحَلُّ الضَّيْفِ أَسْتُهُ ﴾

يضرب للئيم * قاله أبو زيد ولم يزد على هذا وروى محل باللام

﴿ بَخٍ بَخٍ سَاقٌ بِخَلْخَالٍ ﴾

بخ كلمة يقولها المتعجب من حسن الشئ وكأنه الواقع موقع الرضا كأنه قال ما أحسن ما أراه وهو ساق محلاة بخلخال ويجوز أن يريد بالباء معنى مع فيكون التعجب من حسنهما * يضرب في التهكم والهزء من شئ لا موضع للتهكم فيه وأول من قال ذلك الورثة بنت ثعلبة امرأة ذهل بن شيبان بن ثعلبة وذلك أن رقاش بنت عمرو بن عثمان من بني ثعلبة طلقها زوجها كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة فتزوجها ذهل بن شيبان زوج الورثة ودخل بها وكانت الورثة لا تترك له امرأة الا ضربتها وأجلتها فخرجت رقاش يوما وعليها خلخالان فقالت الورثة بخ بخ ساق بخلخال فذهبت مثلا فقالت رقاش أجل ساق بخلخال لا كخالك المختال فوثبت عليها الورثة لتضربها فضبطتها رقاش وضربتها وغلبتها حتى عجزت عنها فقالت الورثة

ياويح نفسي اليوم أدركني الكبر * أأبكي على نفسي العشية أم أذر
فوالله لو أدركت في بقية * للاقيت مالاقى صواحبك الاخر

قوله المكاء هو على وزن زنار كما في القاموس اه

قوله الورثة اى بكسر الواو وبالثاء المثلثة كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

قوله ياويح الخ هكذا في النسخ ولعل فيه انخرم لانه من الطويل كما لا يخفى اه مصححه

فولدت رقاش لذهل بن شيبان مرة وأبا ربيعة ومحلما والحرث بن ذهل

(ما على أفعل من هذا الباب)

(أبلغ من قس)

هو قس بن ساعدة بن حذافة بن زهير بن اياد بن نزار الايادي وكان من حكماء العرب وأعقل من سمع به منهم وهو أول من كتب من فلان الى فلان وأول من أقر بالبعث من غير علم وأول من قال أما بعد وأول من قال البينة على من ادعى واليمين على من أنكر وقد عمر مائة وثمانين سنة قال الاعشى

وأبلغ من قس وأجرى من الذى * بذى الغيل من خفان اصبح خادرا

وأخبر عامر بن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من حوائجهم قال هل فيكم أحد يعرف قس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا نعرفه قال فما فعل قالوا هلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني به على جمل احمر بعكاظ قائما يقول أيها الناس اجتمعوا واستمعوا وعوا كل من عاش مات وكل من مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع وبحار تموج وتجارة تروج وليل داج وسماء ذات أبراج أقسم قس حقا لئن كان في الارض رضا ليكونن بعده سخط وان لله عز قدرته دينا هو أحب اليه من دينكم الذى أنتم عليه مالى أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا ثم انشد أبو بكر رضي الله عنه شعرا حفظه له وهو قوله

في الذاهبين الاولين * من القرون لنا بصائر

لما رأيت مواردا * للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها * يسعى الاصاغر والاكابر

لا يرجع الماضي الى * ولا من الباقين غابر

أيقنت انى لا محا * لة حيث صار القوم صائر

(أبخل من مادر)

هو رجل من بنى هلال بن عامر بن صعصعة وبلغ من بخله أنه سقى ابله فبقى في أسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض به فسمى مادرا لذلك واسمه مخارق قال أبو الندى وذكروا أن بنى فزارة وبنى هلال بن عامر تنافروا الى أنس بن مدرك الخثعمي وتراضوا به فقالت بنو عامر يا بنى فزارة أكلتم اير حمار فقالت بنو فزارة قد اكلناه ولم نعرفه وحديث ذلك أن ثلاثة نفر اصطحبوا فزارى وثعلبى وكلابى فصادوا حمارا ومضى الفزارى في بعض حاجته فطبخا وأكلا وخبآ للفزارى جردان الحمار فلما رجع الفزارى قالا قد خبأنا لك فكل فأقبل يأكله ولا يكاد يسيغه فقال أكل شواء العير جوفان يعنى به الذكر وجعلا يضحكان ففطن وأخذ السيف وقال لتأكلانه أو لاقتلنكما ثم قال لاحدهما وكان اسمه مرقة كل منه فأبى فضربه فأبان رأسه فقال الآخر طاح مرقه فقال الفزارى وأنت ان لم تلقمه قال محمد

قوله على جمل أحمر في بعض النسخ أورق وهو ما في لونه بياض الى سواد اه

قوله تروج في أغلب النسخ وتجارة لن تبور اه

قوله جردان الحمار بضم الجيم أي قضيبه ومثله الاجرد كما في القاموس اه وفي بعض النسخ جوفان الحمار وهو بالضم أيضا أير الحمار اه مصححه

ابن حبيب أراد ان لم تلقه ها فلما ترك الالف ألقى الفتحة على الميم قبل الهاء كما قالوا ويلم الحيرة وأي رجال به أي بها قلت انما قدر الهاء في تلقهما الارادة المضغة أو البضعة والافايس في الكلام الذي معنى تأنيث ترجع الهاء اليه فقالت بنو فزارة ولكن منكم يا بني هلال من قرى في حوضه فسقى ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بخلا به أن اشرب فضله فقضى أنس ابن مدرك على الهلاليين فأخذ الفزاريون منهم مائة بعير وكانوا تراهنوا عليها * وفي بني فزارة يقول الكميت بن ثعلبة والكميت من الشعراء ثلاثة أقدمهم هذا ثم كميت بن معروف ثم كميت بن زيد وكلهم من بني أسد

نشدتك يا فزار وأنت شيخ * اذا خيرت تخطئ في الخيار
أصيحانية أدمت بسمن * أحب اليك أم أير الحمار
بلى اير الحمار وخصيتاه * أحب الى فزارة من فزار

فحذف الهاء من فزارة كما تحذف في الترخيم وان كان هذا في غير النداء ويجوز أن يكون أراد من فزاري فخفف ياء النسبة وفي بني هلال يقول الشاعر

لقد جللت خزيا هلال بن عامر * بني عامر طرا بسلحة مادر
فأف لكم لا تذكروا الفخر بعدها * بني عامر أنتم شرار المعاشر

وفي بني فزارة يقول ابن دارة

لا تأمنن فزاريا خلوت به * على قلوصك واكتبها باسيار
لا تأمننه ولا تأمن بوائقه * بعد الذي امتل أير العير في النار
أطعمتم الضيف جوفانا مخاتلة * فلا سقاكم الهي الخالق الباري

قال حمزة وحدثني أبو بكر بن دريد قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة أنه قرأ عليه حديث مادر فضحك قال فقلت له ما الذي أضحكك فقال تعجبي من تسيير العرب لامثال لها لو سيروا ما هو أهم منها لكان أبلغ لها قلت مثل ماذا قال مثل مادر هذا جعلوه علما في البخل بفعلة تحتمل التأويل وتركوا امتثال ابن الزبير مع ما يؤثر على لفظه وفعله من دقائق البخل فتركوه كالغفل من ذلك أنه نظر الى رجل من أصحابه وهو يومئذ خليفة يقاتل الحجاج بن يوسف على دولته وقد دق الرجل في صدور أهل الشأم ثلاثة أرماح فقال له يا هذا اعتزل عن حربنا فان بيت المال لا يقوى على هذا وقال في تلك الحرب لجماعة من جنده أكلتم تمري وعصيتم أمري وسمع أن مالك بن أشعر الزرامي من بني مازن أكل من بعير وحده وحمل ما بقي على ظهره فقال دلوني على قبره أنبشه وقال لرجل أتاه مجتديا وقد أبدع به فشكا اليه حفا ناقته قال اخصفها بهلب وارقعها بسبت وانجد بها يبرد خفها فقال الرجل يا أمير المؤمنين جئتك مستوصلا ولم آتك مستوصفا فلا بقيت ناقة حملتني اليك فقال ان وصاحبها ولهذا الرجل فيه شعر قد نسي * قلت وفي بعض النسخ من كتاب افعل كان هذا الرجل عبد الله ابن فضالة الاسدي ولما انصرف من عنده قال

أرى الحاجات عند أبي خبيب * نكدن ولا أمية بالبلاد
ومالي حين اقطع ذات عرق * الى ابن الكاهلية من معاد

قوله من قرى في حوضه أي جمع فيه الماء يقال قرى الماء في الحوض يقريه قريا وقرى اذا جمعه كما في القاموس اه مصححه

قوله بني عامر في بعض النسخ بدله قبيلتهم وكل صحيح اه مصححه

قوله واكتبها الخ يقال كتب الناقة يكتبها من باب ضرب ونصر ختم حياءها أو خزم بحلقة من حديد ونحوه كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

قوله ان وصاحبها في بعض النسخ ان وراكبها وهو الشائع المحفوظ اه مصححه

في أبيات * وابن الكاهلية هو عبد الله بن الزبير كانت جدة من جداته كانت من بني كاهل فلما بلغ الشعر ابن الزبير قال لو علم لي أمّا ألأم من عمته لسبني بها قال أبو عبيدة فلو تكلف الحرث ابن كلدة طبيب العرب أو مالك بن زيد مناة وحنيف الحناتم آبلا العرب من وصف علاج ناقة الاعرابي ما تكلفه هذا الخليفة لما كانوا يعشرونه وكان مع هذا يأكل في كل اسبوع أكلة ويقول في خطبته انما بطني شبر في شبر وعندي ما عسى يكفيني فقال فيه الشاعر

لو كان بطنك شبرا قد شبعت وقد * أفضلت فضلا كثيرا للمساكين
فان تصبك من الايام جائحة * لا نبك منك على دنيا ولا دين

﴿أبخل من كلب﴾

﴿أبخل من ذي معذرة﴾

هذا مأخوذ من قولهم في مثل آخر المعذرة طرف من البخل

﴿أبخل من الضنين بنائل غيره﴾

هذا مأخوذ من قول الشاعر

وان امرءا ضنت يداه على امرئ * بنيل يد من غيره لبخيل

﴿أبر من فلحس﴾

هو رجل من بني شيبان زعموا أنه حمل أباه وكان خرفا كبير السن على عاتقه الى بيت الله الحرام حتى احجه

ويقال أيضا ﴿أبر من العملس﴾

وهو رجل كان برا بأمه وكان يحملها على عاتقه

﴿أبصر من زرقاء اليمامة﴾

واليمامة اسمها وبها سمي البلد وذكر الجاحظ أنها كانت من بنات لقمان بن عاد وأن اسمها عنز وكانت هي زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء قال محمد بن حبيب هي امرأة من جديس يعني زرقاء كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام فلما قتلت جديس طسما خرج رجل من طسم الى حسان بن تبع فاستجاشه ورغبه في الغنائم فجهز اليهم جيشا فلما صاروا من جو على مسيرة ثلاث ليال صعدت الزرقاء فنظرت الى الجيش وقد أمروا أن يحمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها فقالت يا قوم قد أتتكم الشجر او أتتكم حمير فلم يصدقوها فقالت على مثال رجز

اقسم بالله لقد دب الشجر * او حمير قد أخذت شيأ يجر

فلم يصدقوها فقالت احلف بالله لقد أرى رجل * ينهس كتفا او يخصف النعل فلم يصدقوها

قوله من جو أي اليمامة فهو اسم لها كمواضع أخرى ذكرها في القاموس اه مصححه

ولم يستعدوا حتى صبحهم حسان فاجتاحهم فأخذ الزرقاء فشق عينيها فاذا فيهما عروق سود من الاثمد وكانت أول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد

﴿ أَبْعَدُ مِنَ النَّجْمِ وَمِنْ مَنَاطِ العَيُّوقِ وَمِنْ بَيْضِ الأَنُوقِ وَمِنَ الكَوَاكِب ﴾

أما النجم فانه يراد به الثريا دون سائر الكواكب ومنه قول الشاعر

اذا النجم وافى مغرب الشمس أجحرت * مقارى حي واشتكى العذر جارها

وأما العيوق فانه كوكب يطلع مع الثريا قال الشاعر

وان صدياوالملامة ماشى * لكالنجم والعيوق ماطلعا معا

صدى قبيلة أي هي ابدا ملومة والملامة تمشي معها لا تفارقها * وأما بيض الانوق فهو أعني الانوق اسم للرخمة وهي أبعد الطير وكرا فضربت العرب به المثل في تأكيد بعد الشيء ومالا ينال قال الشاعر

وكنت اذا استودعت سرا كتمته * كبيض أنوق لا ينال لها وكر

﴿ أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ بَهْمَاءَ فِي غَلَسٍ ﴾

وكذلك يضرب المثل فيه بالعقاب فيقال

﴿ أَبْصَرُ مِنْ عُقَابِ مَلَاعٍ ﴾

قال محمد بن حبيب ملاع اسم هضبة وقال غيره ملاع اسم للصحراء قال وانما قالوا ذلك لان عقاب الصحراء أبصر وأسرع من عقاب الجبال ويقال للارض المستوية الواسعة مليع ومبلع أيضا قال الشاعر يصف ابلا أغير عليها فذهبت

كأن دثارا حلقت بلبونه * عقاب ملاع لا عقاب القواعل

دثار اسم راع والقواعل الجبال الصغار وقال أبو زيد عقاب ملاع هي السريعة لان الملع السرعة ومنه يقال ناقة ملوع وملیع أي سريعة وقال أبو عمرو بن العلاء العرب تقول أنت أخف يدا من عقيب ملاع وهي عقاب تصطاد العصافير والجرذان

﴿ أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ ﴾

زعم ابن الاعرابي أن العرب تسمي الغراب أعور لانه مغمض أبدا احدى عينيه مقتصر على احداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه أعور لحدة بصره على طريق التفاؤل له وقال بشار بن برد

وقد ظلموه حين سموه سيدا * كما ظلم الناس الغراب بأعورا

قال أبو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره

﴿ أَبْصَرُ مِنَ الوَطْوَاطِ بِاللَّيْلِ ﴾

أي اعرف منه والوطواط الخفاش ويقولون أيضا أبصر ليلا من الوطواط ويقال أيضا للخطاف الوطواط ويسمون الجبان الوطواط

﴿ أبصر من كلب ﴾

هذا المثل رواه بعض المحدثين ذاهبا الى قول الشاعر وهو مرة بن محكان

في ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

﴿ أبأى من حنيف الحناتم ﴾

من البأى وهو الفخر وكان بلغ من فخره أن لا يكلم أحدا حتى يبدأه هو بالكلام

﴿ أبأى ممن جاء برأس خاقان ﴾

قال حمزة هذا مثل مولد حكاه المفضل بن سلمة في كتابه المترجم بالكتاب الفاخر في الامثال قال والعامة تقول كأنه جاء برأس خاقان وخاقان هذا كان ملكا من ملوك الترك خرج من ناحية باب الابواب وظهر على ارمينية وقتل الجراح بن عبد الله عامل هشام بن عبد الملك عليها وغلظت نكايته في تلك البلاد فبعث هشام اليه سعيد بن عمرو الجرشي وكان مسلمة صاحب الجيش فأوقع سعيد بخاقان ففض جمعه واحتز رأسه وبعث به الى هشام فعظم أثره في قلوب المسلمين وفخم أمره ففخر بذلك حتى ضرب به المثل

﴿ أبر من هرة ﴾

ويقال أيضا أعق من هرة وشرح ذلك يجيء في موضع آخر من هذا الكتاب

﴿ أبغض من الطلياء ﴾

هذا يفسر على وجهين يقال الطلياء الناقة الجرباء المطلية بالهناء ويروى هذا المثل بلفظ آخر فيقال أبغض الي من الجرباء ذات الهناء وذلك أنه ليس شيء أبغض الى العرب من الجرب لانه يعدي والوجه الآخر أنه يعني بالطلياء خرقة العارك التي تفترمها من الافترام وهو الاعتباء والاحتشاء وكله بمعنى واحد * ويقولون هذا المثل بلفظة اخرى وهي اقذر من معبأة ويقولون أهون من معبأة وهي خرقة الحائض والجمع معابئ

﴿ أبرد من عضرس ﴾

وهو الماء الجامد والعضارس بالضم مثله قال الشاعر

يارب بيضاء من العطامس * تضحك عن ذي اشر عضارس

وفي كتاب العين العضرس ضرب من النبات قال ابن مقبل

والعير ينفخ في المكنان قد كتنت * منه جحافله والعضرس الثجر

أي العريض

قوله من العطامس جمع عطموس بالضم يطلق على المرأة التامة الخلق وعلى المرأة الجميلة أو الحسنة الطويلة التارة العاقر والاشر بضمتين وبفتحتين التحزيز الذي يكون في الاسنان خلقة ومستعملا وجمعه أشور هكذا في القاموس اه مصححه

قوله في المكنان هو بفتح الميم نبت وقوله قد كتنت من الكتن محركة يطلق على الدرن والوسخ والجحافل جمع جحفلة وهي بمنزلة الشفة للخيل والبغال والحمير والثجر بالمثلثة والجيم ككتف معناه الغليظ العريض كالثجر والثجر بفتح فسكون كذا يؤخذ من القاموس اه مصححه

﴿ أبرد من عبقر ﴾

وبعضهم يقول من حبقر وهما البرد عند محمد بن حبيب وأنشد فيهما

كأن فاها عبقرى بارد * أو ريح روض مسه تنضاح رك

التنضاح ما ترشش من المطر والرك المطر الخفيف الضعيف وأحسن ما تكون الروضة اذا أصابها مطر ضعيف فمحمد بن حبيب يروى هذا المثل ابرد من عبقر * وأبو عمرو بن العلاء يرويه ابرد من عب قر قال والعب اسم للبرد وأنشد البيت على غير مارواه ابن حبيب فقال

كأن فاها عب قر بارد * أو ريح روض مسه تنضاح رك

قال وبه سمى عب شمس * والمبرد يرويه عبقر ذكر ذلك فى كتابه المقتضب فى أثناء أبنية الاسماء فى الموضع الذى يقول فيه العبقر البرد والعرنقصان نبت * وقال غيرهم عب الشمس ضوء الصبح فهذا أغرب تصحيف وقع فى روايات علماء اللغة ومتى صحت رواية أبى عمرو وجب أن يجرى عبقر على هذا القياس فيقال عب قر * وحجة من يجيز ذلك تسمية العرب البرد بحب المزن وحب الغمام وجاء ابن الاعرابى فوافق أبا عمرو فى هذا المثل بعض الوفاق وخالفه بعض الخلاف زعم أن عب شمس بن زيد مناة بن تميم اسمه عبء شمس بالهمز أى عدلها ونظيرها والعبا آن العدلان قال وقال أبو عبيدة عب الشمس ضوءها

﴿ أبرد من غب المطر ﴾

يعنى ابرد من غب يوم المطر

﴿ أبرد من جربياء ﴾

الجربياء اسم للشمال وقيل لاعرابى ما أشد البرد فقال ريح جربياء فى ظل عماء غب سماء قيل فما أطيب المياه قال نطفة زرقاء من سحابة غراء فى صفاة زلاء ويروى بلاء أى مستوية ملساء

﴿ أبطأ من فند ﴾

يعنون مولى كان لعائشة بنت سعد بن أبى وقاص وسأذكر قصته فى حرف التاء عند قولهم تعست العجلة

﴿ أبخر من أسد ومن صقر ﴾

وفيه يقول الشاعر

وله لحية تيس * وله منقار نسر * وله نكهة ليث * خالطت نكهة صقر

﴿ أبقى من الدهر ﴾

ويقال أيضا أبقى على الدهر من الدهر * ومن أمثال العرب السائرة (البئر أبقى من الرشاء)

قوله فمحمد بن حبيب الخ أى فعبقر وحبقر على روايته على وزن جعفر وأما على رواية المبرد الاخيرة فهما بفتح الاول وسكون الثانى وفتح الثالث وتشديد الاخير وعلى ذلك درج فى القاموس واستدل برواية ابن العلاء المذكورة على ما ادعاه من أن الاصل فى رواية المبرد التى درج عليها عب قر وعب قر فليراجع اه مصححه

﴿ أبقى من تفاريق العصا ﴾

هذا المثل قد ذكرناه في الباب الاول في قولهم انك خير من تفاريق العصا

﴿ أبطش من دوسر ﴾

قالوا ان دوسرا احدى كتائب النعمان بن المنذر ملك العرب وكانت له خمس كتائب الرهائن والصنائع والوضائع والاشاهب ودوسر * أما الرهائن فانهم كانوا خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب يقيمون على باب الملك سنة ثم يجيء بدلهم خمسمائة أخرى وينصرف أولئك الى أحيائهم فكان الملك يغزو بهم ويوجههم في أموره * وأما الصنائع فبنو قيس و بنو تيم اللات ابني ثعلبة وكانوا خواص الملك لا يبرحون بابه * وأما الوضائع فانهم كانوا ألف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة نجدة لملك العرب وكانوا أيضا يقيمون سنة ثم يأتي بدلهم ألف رجل وينصرف أولئك * وأما الاشاهب فاخوة ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم من أعوانهم وسموا الاشاهب لانهم كانوا بيض الوجوه * وأما دوسر فانها كانت أخشن كتائبه وأشدها بطشا ونكاية وكانوا من كل قبائل العرب وأكثرهم من ربيعة سميت دوسرا اشتقاقا من الدسر وهو الطعن بالثقل لثقل وطأتها قال الشاعر

ضربت دوسر فيهم ضربة * اثبتت أوتاد ملك فاستقر

وكان ملك العرب عند رأس كل سنة وذلك أيام الربيع يأتيه وجوه العرب وأصحاب الرهائن وقد صير لهم اكلا عنده وهم ذوو الآكال فيقيمون عنده شهرا ويأخذون آكالهم ويبدلون رهائنهم وينصرفون الى احيائهم

﴿ أبرد من أمرد لا يشتهى ومن مستعمل النحو في الحساب ومن برد الكوانين ﴾

﴿ أبغض من قدح اللبلاب ومن الشيب الى الغواني ومن ريح السذاب الى الحيات ومن سجادة الزانية ومن وجوه التجار يوم الكساد ﴾

﴿ أبول من كلب ﴾

قالوا يجوز أن يراد به البول بعينه ويجوز أن يراد به كثرة الولد فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد قلت وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان حين بعث اليه اني رأيت في المنام أني قمت في محراب المسجد وبلت فيه خمس مرات فكتب اليه ابن سيرين ان صدقت رؤياك فسيقوم من أولادك خمسة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فكان كذلك

﴿ أبين من فلق الصبح وفرق الصبح ﴾

وهما الفجر وفي التنزيل قل أعوذ برب الفلق يعني الصبح وبيانه

﴿ أبطأ من مهدي الشيعة ومن غراب نوح عليه السلام ﴾

وذلك أن نوحا بعثه لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه نوح بالخوف فلذلك لا يألف الناس ويضرب به المثل في الابطاء

﴿ أبقى من وحي في حجر ﴾

الوحي الكتابة والمكتوب أيضا وقال (كما ضمن الوحي سلامها)

﴿ أبلد من ثور ومن سلحفاة ﴾ ﴿ أبقع من مثل غير سائر ﴾

﴿ أبقى من الابرة ومن الزئبق ومن المحبرة ﴾

وقال ابقى من الابرة لكنه * يوهم قوما أنه لوطي

﴿ أبقى من النسرين ﴾

يعني النسر الطائر والنسر الواقع ومن العصرين يعني الغداة والعشي

﴿ أبهى من القمرين ﴾

يعني الشمس والقمر

﴿ أبهى من قرطين بينهما وجه حسن ﴾

﴿ أبكر من غراب ﴾

وهو أشد الطير بكورا

﴿ أبكى من يتيم ﴾

وفيه المثل السائر لا تعلم اليتيم البكاء

﴿ أبخل من صبي ومن كسع ﴾

قالوا هو رجل بلغ من بخله أنه كوى است كلبه حتى لا ينبح فيدل عليه الضيف

(المولدون)

﴿ بئس الشعار الحسد ﴾ ﴿ بين البلاء والبلاء عوافي ﴾ جمع عافية

﴿ بيتي أستر لعوراتي ﴾ يضرب لمن يؤثر العزلة

﴿ بيت الاسكاف فيه من كل جلد رقعة ﴾ يضرب لاختلاط الناس

﴿ بع الحيوان أحسن ما يكون في عينك ﴾

قوله كما ضمن الوحي بضم الواو وكسر الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية جمع وحي بفتح فسكون مثل حلي وحلي وهو مفعول مقدم لضمن والفاعل قوله سلامها وهو على وزن كتاب جمع سلمة كفرحة بمعنى الحجارة هكذا يؤخذ من الصحاح والقاموس اه مصححه

﴿بع المتاع من أول طلبه تُوُفِّق فيه﴾

﴿بعلة الزرع يسقى القرع﴾ ﴿بعلة الداية يقتل الصبي﴾

﴿بغاث الطير أكثرها فراخا﴾ ﴿بذل الجاه أحد المالين﴾

﴿بشر مال الشحيح بحادث أو وارث﴾ قاله ابن المعتز

﴿بعض الشر أهون من بعض﴾ ﴿بعض العفو ضعف﴾

﴿بعض الحلم ذل﴾ ﴿برئت من دبر يركب الحمار﴾

﴿بلاد أنت غزاله كيف بالله نكاله﴾ ﴿به حرارة﴾ يضرب للمتهم

﴿به داء الملوك﴾ مثله ﴿بين وعده وإنجازه فترة نبي﴾

﴿بيني وبينه سوق السلاح﴾ يضرب في العداوة

﴿بدن وافر وقلب كافر﴾ ﴿بجبهة العير يفدى حافر الفرس﴾

﴿بقدر السرور يكون التنغيص﴾ ﴿بعد البلاء يكون الثناء﴾

﴿بعد كل خبز كبش﴾ ﴿باع كرمه واشترى معصره﴾

﴿بذات فمه يفتضح الكذوب﴾ ﴿بشرك تحفة لإخوانك﴾

﴿بين جبهته وبين الأرض جناية﴾ أي لا يصلي

﴿البستان كله كرفس﴾ يضرب في التساوي في الشر

﴿البغل الهرم لا يفزعه صوت الجلجل﴾ ﴿ابنه على كتفه وهو يطلبه﴾

﴿ابن آدم لا يحتمل الشحم﴾ ﴿ابن عم النبي من الدلدل﴾

يضرب للدعي يدعي الشرف والدلدل اسم بغلة النبي عليه الصلاة والسلام * وكذلك يقال ابن عمه من اليعفور وهو اسم حمار له صلى الله عليه وسلم

(البياض نصف الحسن) (بئس والله ما جرى فرسي)

يضرب فيمن قصر أو قصر به

(بطن جائع ووجه مدهون) يضرب للمتشبع زورا

(ابن آدم حريص على ما منع منه) (البصر بالزبون تجارة)

يضرب فى المعرفة بالانسان وغيره

(الباب الثالث فيما أوله تاء)

(ترك الظبي ظله)

الظل ههنا الكناس الذى يستظل به فى شدة الحر فيأتيه الصائد فيثيره فلا يعود اليه فيقال ترك الظبي ظله أى موضع ظله * يضرب لمن نفر من شئ فتركه تركا لا يعود اليه ويضرب فى هجر الرجل صاحبه

(تركته على مثل مقلع الصمغة)

أى تركته ولم يبق له شئ لان الصمغ اذا قلع لم يبق له أثر * ومثله قولهم

(تركته على مثل ليلة الصدر)

وهى ليلة ينفر الناس من منى فلا يبقى منهم أحد * ومثلهما

(تركته على انقى من الراحة)

أى على حال لا خير فيه كما لا شعر على الراحة * وكلها يضرب فى اصطلام الدهر الناس والمال

(ترك الخداع من أجرى من مائة)

أى من مائة غلوة وهى اثنا عشر ميلا قال الاصمعي يجرى الجذعان أربعين والثنيان ستين والربع ثمانين والقرح مائة ولا يجرى أكثر من ذلك * وهذا من كلام قيس بن زهير قاله لحذيفة بن بدر يوم داحس أى لو كان قصدى الخداع لاجريت من قريب

(تمام الربيع الصيف)

أى تظهر آثار الربيع فى الصيف كما قيل الاعمال بخواتيمها والصيف المطر يأتى بعد الربيع * يضرب فى استنجاح تمام الحاجة

(ترك الذنب أيسر من طلب التوبة)

* يضرب لما تركه خير من ارتكابه

﴿ تركني خبرة الناس فردا ﴾

الخبرة الاسم من الاختبار ونصب فردا على الحال

﴿ تصنع في عامين كرزا من وبر ﴾

الكرز الجوالق * يضرب مثلا للبطيء في أمره وعمله

﴿ تجنب روضة وأحال يعدو ﴾

يضرب لمن اختار الشقاء على الراحة وأحال أى أقبل

﴿ تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها ﴾

أى لا تكون ظئرا وان آذاها الجوع ويروى ولا تأكل ثدييها وأول من قال ذلك الحرث ابن سليل الاسدى وكان حليفا لعلقمة بن خصفة الطائى فزاره فنظر الى ابنته الزباء وكانت من أجمل أهل دهرها فأعجب بها فقال له أتيتك خاطبا وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب ويمنح الراغب فقال له علقمة أنت كفو كريم يقبل منك الصفو ويؤخذ منك العفو فأقم ننظر فى أمرك ثم انكفأ الى أمها فقال ان الحرث بن سليل سيد قومه حسبا ومنصبا وبيتا وقد خطب الينا الزباء فلا ينصرفن الا بحاجته فقالت امرأته لابنتها أى الرجال أحب اليك الكهل الجحجاح الواصل المناح أم الفتى الوضاح قالت لا بل الفتى الوضاح قالت ان الفتى يغيرك وان الشيخ يميرك وليس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحديث السن الكثير المن قالت يا أمتاه ان الفتاة تحب الفتى كحب الرعاء انيق الكلا قالت أى بنية ان الفتى شديد الحجاب كثير العتاب قالت ان الشيخ يبلى شبابى ويدنس ثيابى ويشمت بى أترابى فلم تزل أمها بها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحرث على مائة وخمسين من الابل وخادم وألف درهم فابتنى بها ثم رحل بها الى قومه فبينا هو ذات يوم جالس بفناء قومه وهى الى جانبه اذ أقبل اليه شباب من بنى أسد يعتلجون فتنفست صعداء ثم أرخت عينيها بالبكاء فقال لها ما يبكيك قالت مالى وللشيوخ الناهضين كالفروخ فقال لها ثكلتك أمك تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها * قال أبو عبيد فان كان الاصل على هذا الحديث فهو على المثل السائر لا تأكل ثدييها وكان بعض العلماء يقول هذا لا يجوز وانما هو لا تأكل بثدييها * قلت كلاهما فى المعنى سواء لان معنى لا تأكل ثدييها لا تأكل أجرة ثدييها ومعنى بثدييها أى لا تعيش بسبب ثدييها وبما يغلان عليها ثم قال الحرث لها أما وأبيك لرب غارة شهدتها وسبية أردفتها وخمرة شربتها فالحقى بأهلك فلا حاجة لى فيك وقال

تهزأت أن رأتنى لابسا كبرا * وغاية الناس بين الموت والكبر
فان بقيت لقيت الشيب راغمة * وفى التعرف ما يمضى من العبر
وان يكن قد علا رأسى وغيره * صرف الزمان وتغيير من الشعر
فقد أروح للذات الفتى جذلا * وقد أصيب بها عينا من البقر
عنى اليك فانى لا توافقنى * عور الكلام ولا شرب على الكدر

يضرب فى صيانة الرجل نفسه عن خسيس مكاسب الاموال

﴿ تَحْسِبُهَا حَمْقَاءَ وَهِيَ بَاخِسٌ ﴾

ويروى باخسة فمن روى باخس أراد أنها ذات بخس تبخس الناس حقوقهم ومن روى باخسة بناه على بخست فهى باخسة * يقال ان المثل تكلم به رجل من بنى العنبر من تميم جاورته امرأة فنظر اليها فحسبها حمقاء لا تعقل ولا تحفظ ولا تعرف مالها فقال العنبرى ألا أخلط مالى ومتاعى بمالها ومتاعها ثم أقاسمها فآخذ خير متاعها وأعطيها الردىء من متاعى فقاسمها بعد ما خلط متاعه بمتاعها فلم ترض عند المقاسمة حتى أخذت متاعها ثم نازعته وأظهرت له الشكوى حتى افتدى منها بما أرادت فعوتب عند ذلك فقيل له اختدعت امرأة وليس ذلك بحسن فقال تحسبها حمقاء وهى باخسة * يضرب لمن يتباله وفيه دهاء

﴿ تَرَكْتُهُ فِي وَحْشٍ اصْمَتَ وَبِبَلْدَةِ اصْمَتَ وَفِي بَلْدَةِ اصْمِتَةَ ﴾

أى فى فلاة * يضرب للوحيد الذى لا ناصر له

﴿ تَرَكْتُهُ بِاسْتِ الْمَتْنِ ﴾

المتن ما صلب من الارض أى تركته وحيدا

﴿ تَاللهِ لَوْلَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِيَ ﴾

العتق العتاقة وهى الكرم * يضرب للصبور على الشدائد

﴿ تَذَكَّرَتْ رَيَّا وَلَدًا ﴾

ريا اسم امرأة * يضرب لمن يتنبه لشئ قد غفل عنه

﴿ تَعْجِيلُ الْعِقَابِ سَفَهٌ ﴾

أى ان الحليم لا يعجل بالعقوبة

﴿ تَشَدَّدِي تَنْفَرِجِي ﴾

الخطاب للداهية أى تناهى فى العظم والشدة تذهبى * يضرب عند اشتداد الامر

﴿ تِيهُ مُغَنٍّ وَظَرْفُ زِنْدِيقٍ ﴾

يروى هذا عن أبى نواس وأراد بقوله ظرف زنديق مطيع بن اياس ولقبه بذلك بشار بن برد وكان اذا وصف انسانا بالظرف قال أظرف من الزنديق يعنى مطيعا لان من تزندق كان له ظرف يباين به الناس ومن قال فلان أظرف من زنديق فقد غلط

﴿ تَسْأَلُنِي بِرَامَتَيْنِ سَلْجَمَا ﴾

رامة موضع بقرب البصرة والسلجم معروف قال الازهرى هو بالسين غير معجمة

ولا يقال شلجم ولا الجم وضم "رامة الى موضع آخر هنالك فقال برامتين كما قال عنترة (شربت بماء الدحرضين) وانما هو وسيع ودحرض وهما ماآن أو موضعان فثنى بلفظ أحدهما كما يقال القمران والعمران * يضرب لمن يطلب شيأ في غير موضعه

(تَجَشَّأَ لُقْمَانُ مِنْ غَيْرِ شِبَعٍ)

تجشأ أي تكلف الجشاء * يضرب لمن يدعي ماليس عنده ويقال تجشأ لقمان من غير شبع من علبتين وثمان وربع قال أبو الهيثم فهذه عشر علب مع ربع لم يعدها لقمان شيأ لكثرة حاجته الى الاكل وقد تجشأ تجشؤ غير الشبعان

(تُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرْآتُهُ)

أي منظره يخبر عن مخبره

(تُسْقِطُ بِهِ النَّصِيحَةُ عَلَى الظِّنَّةِ)

أي كثرة نصيحتك اياه تحمله على أن يتهمك

(تُعَلِّمُنِي بِضَبٍّ أَنَا حَرَشْتُهُ)

تعلمني بمعنى تعلمني أي تخبرني ولذلك أدخل الباء كقوله تعالى قل أتعلمون الله بدينكم وحرش الضب صيده * يضرب لمن يخبر لشيء أنت به منه أعلم

(تَحَمَّدِي يَا نَفْسُ لَا حَامِدَ لَكِ)

أي أظهر حمد نفسك بأن تفعل ما تحمد عليه فانه لا حامد لك مالم تفعله

(تَنْزُو وَتَلِينُ)

هذا من النزو والنزوان وهما الوثب وليس من النزاء الذي هو السفاد وربما قالوا تنزو وتلين وتؤدي الاربعين ذكروا أن أعرابيا حبس فقال

ولما دخلت السجن كبر أهله * وقالوا أبو ليلى الغداة حزين
وفي الباب مكتوب على صفحاته * بأنك تنزو ثم سوف تلين

(تَخَرَّسِي يَا نَفْسُ لَا مُخَرِّسَ لَكِ)

أي اصنعي لنفسك الخرسة وهي طعام النفساء نفسها * قالته امرأة ولدت ولم يكن لها من يهتم بشأنها

(تُحَقِّرُهُ وَيَنْتَأُ)

يقال نتأ الشيء اذا ارتفع ينتأ نتوءا * يضرب لمن يحتقر أمرا وهو يعظم في نفسه

(تَرْفُضُ عِنْدَ الْمُحْفِظَاتِ الْكَتَائِفُ)

ترفض أي تتمزق والمحفظات المغضبات والحفيظة والحفظة الغضب والكتائف السخائم والاحقاد * يقول اذا رأيت حميمك يظلم أغضبك ذلك فتنسى حقدك عليه وتنصره

(تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ)

يضرب لمن طمع في غير مطمع

(تَمَنَّعِي أَشْهَى لَكِ)

أي مع التأبي يقع الحرص وأصله أن رجلا قال لامرأته تمنعي اذا غازلتك يكن أشهى أي ألذ * يضرب لمن يظهر الدلال ويغلي رخيصه

(تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الأَبْلَقُ)

مارد حصن دومة الجندل والابلق حصن للسموءل بن عاديا قيل وصف بالابلق لانه بني من حجارة مختلفة الالوان بأرض تيماء وهما حصنان قصدتهما الزباء ملكة الجزيرة فلم تقدر عليهما فقالت تمرد مارد وعز الابلق فصار مثلا لكل ما يعز ويمتنع على طالبه وعز معناه غلب من عز يعز ويجوز أن يكون من عز يعز

(تَلْدَغُ العَقْرَبُ وَتَصِيءُ)

يقال صاء الفرخ والخنزير والفأر والعقرب يصيء صيئا على فعيل اذا صاح وصاء مقلوب منه * يضرب للظالم في صورة المتظلم

(تَشْكُو الى غَيْرِ مُصْمِتٍ)

أي الى من لا يهتم بشأنك قال انك لا تشكو الى مصمت * فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

(تَجَاوَزَ الرَّوْضَ الى القَاعِ القَرِقِ)

يضرب لمن عدل بحاجته عن الكريم الى اللئيم والقرق المستوي

(تَحْمِي جَوَابِيَهُ نَقِيقُ الضِّفْدِعِ)

الجوابي جمع جابية وهي الحوض * يضرب للرجل لا طائل عنده بل كله قول وبقبقة

(تَشَمَّرَتْ مَعَ الجَارِي)

يقال تشمرت السفينة اذا انحدرت مع الماء وشمرتها انا اذا أرسلتها * يضرب في الشيء يستهان به وينسى وقائله كعب بن زهير بن أبي سلمى قال ابن دريد ليس في العرب سلمى بالضم الا هذا وزاد غيره وأبو سلمى ربيعة بن رباح بن قرط من بني مازن قلت والمحدثون يعدون غيرهما قوما يطول ذكرهم وانما قال هذا المثل كعب حين ركب هو وأبوه زهير سفينة في بعض

الاسفار

قوله وعز معناه غلب من عز يعز اي كتعب كما في القاموس وقوله ويجوز أن يكون من عز يعز اي من باب ضرب ومعناه لم يقدر عليه كما في المصباح اه مصححه



الاسفار فأنشد زهير قصيدته المشهورة وهي أمن أم اوفى دمنة لم تكلم وقال لابنه كعب دونك فاحفظها فقال نعم وأمسيا فلما أصبحا قال له يا كعب ما فعلت العقيلة يعني القصيدة قال يا أبت انها شمرت مع الجازي يعني نسيتها فرّت مع الماء فأعادها عليه وقال ان شمرتها يا كعب شمرت بك على أثرها

(تَهُمُّ وَيُهَمُّ بِكَ)

الهمّ القصد * يضرب للمغترّ بعمله لا يخاف عاقبته

(تَرَكْتُهُم فِي كَصِيصَةِ الظَّبْيِ)

قال اللحياني كصيصة الظبي موضعه الذي يكون فيه وقال غيره هي كفته التي يصاد بها * يضرب لمن يضيق عليه الامر

ومثله

(تَرَكْتُهُم فِي حَيْصَ بَيْصَ وَحِيصِ بِيصِ)

ويقال حيص بيص وحيص بيص فالحيص الفرار والبوص الفوت وحيص من بنات الياء وبيص من بنات الواو فصيرت الواو ياء ليزدوجا * يضرب لمن وقع في أمر لا مخلص له منه فرارا أو فوتا

(تَلَبَّدِي تَصِيدِي)

التلبد اللصوق بالارض لختل الصيد * ومعنى المثل احتل تمكن وتظفر

(تَتَابَعِي بَقَرُ)

زعموا أن بشر بن أبي حازم الاسدي خرج في سنة اسنت فيها قومه وجهدوا فمر بصوار من البقر واجل من الاروى فذعرت منه فركبت جبلا وعرا ليس له منفذ فلما نظر اليها قام على شعب من الجبل وأخرج قوسه وجعل يشير اليها كأنه يرميها فجعلت تلقي أنفسها فتكسر وجعل يقول

أنت الذي تصنع ما لم يصنع * أنت حططت من ذرى مقنع * كل شبوب لهق مولع

وجعل يقول تتابعي بقر حتى تكسرت فخرج الى قومه فدعاهم اليها فأصابوا من اللحم ما انتعشوا به * يضرب عند تتابع الامر وسرعة مره من كلام أو فعل متتابع يفعله ناس أو خيل أو ابل أو غير ذلك

(تَنْهَانَا أُمُّنَا عَنِ الْغَيِّ وَتَغْدُو فِيهِ)

يضرب لمن يحسن القول ويسيء الفعل

(تَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ)

العين المعاينة * يضرب لمن ترك شيأ يراه ثم تبع أثره بعد فوت عينه قال الباهلي أول من

قوله في حيص بيص قال في القاموس بفتح أولهما وآخرهما وبكسرهما وبفتح أولهما وكسر آخرهما وقد يجريان في الثانية وفي حاص باص أي اختلاط لا محيص عنه اه

قوله بصوار هو ككتاب وغراب القطيع من البقر وقوله واجل بكسر الهمزة وسكون الجيم يطلق على القطيع من بقر الوحش كما في القاموس اه مصححه

قال ذلك مالك بن عمرو العاملى وفى كتاب أبى عبيد مالك بن عمرو الباهلى قال وذلك أن بعض ملوك غسان كان يطلب فى عاملة ذحلا فاخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسماك ابنا عمرو فاحتبسهما عنده زمانا ثم دعاهما فقال لهما انى قاتل أحدكما فأيكما أقتل فجعل كل واحد منهما يقول اقتلنى مكان أخى فلما رأى ذلك قتل سماكا وخلى سبيل مالك فقال سماك حين ظن أنه مقتول

ألا من شجت ليلة عامده * كما ابدا ليلة واحده

فأبلغ قضاعة ان جئتهم * وخص سراة بنى ساعده

وأبلغ نزارا على نأيها * بأن الرماح هى العائده

وأقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده

براس سبيل على مرقب * ويوما على طرق وارده

فأم سماك فلا تجزعى * فللموت ماتلد الوالده

وانصرف مالك الى قومه فلبث فيهم زمانا ثم ان ركبا مروا وأحدهم يتغنى بهذا البيت

وأقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده

فسمعت بذلك أم سماك فقالت يا مالك قبح الله الحياة بعد سماك اخرج فى الطلب بأخيك فخرج فى الطلب فلقى قاتل أخيه يسير فى ناس من قومه فقال من أحس لى الجمل الاحمر فقالوا له وعرفوه يا مالك لك مائة من الابل فكف فقال لا أطلب أثرا بعد عين فذهبت مثلا ثم حمل على قاتل أخيه فقتله وقال فى ذلك

يا راكبا بلغا ولا تدعا * بنى قمير وان هم جزعوا

فليجدوا مثل ما وجدت فقد * كنت حزينا قد مسنى وجع

لا أسمع اللهو فى الحديث ولا * ينفعنى فى الفراش مضطجع

لا وجد ثكلى كما وجدت ولا * وجد عجول أضلها ربع

ولا كبير أضل ناقته * يوم توافى الحجيج واجتمعوا

ينظر فى أوجه الركاب فلا * يعرف شيأ والوجه ملتمع

جللته صارم الحديدة كالملح وفيه سفاسق لمع

بين ضمير وباب جلق فى * أثوابه من دمائه دفع

اضربه باديا نواجذه * يدعو صداه والراس منصدع

بنى قمير قتلت سيدكم * فاليوم لا رنة ولا جزع

فاليوم قمنا على السواء فان * تجروا فدهرى ودهركم جرع

(تَطْعَمْ تَطْعَمْ)

اى ذق حتى يدعوك طعمه الى اكله * يضرب فى الحث على الدخول فى الامر أى ادخل فى أوله يدعوك الى الدخول فى آخره ويرغبك فيه

(تَوَقَّرِى يَا زَلِزَةُ)

الزلزال القلق والحركة * يضرب للمرأة الطوافة في بيوت الحي

﴿ تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ ﴾

ويروى لأن تسمع بالمعيدي خير وأن تسمع ويروى تسمع بالمعيدي لا أن تراه والمختار أن تسمع * يضرب لمن خبره خير من مرآه ودخل الباء على تقدير تحدث به خبر قال المفضل أول من قال ذلك المنذر بن ماء السماء وكان من حديثه أن كبيش بن جابر أخا ضمرة بن جابر من بني نهشل كان عرض لامة لزرارة بن عدس يقال لها رشية كانت سبية أصابها زرارة من الرفيدات وهم حي من العرب فولدت له عمرا وذؤيبا وبرغوثا فمات كبيش وترعرع الغلمة فقال لقيط بن زرارة يا رشية من أبو بنيك قالت كبيش بن جابر قال فاذهبي بهؤلاء الغلمة فعبسي بهم وجه ضمرة وخبريه من هم وكان لقيط عدو الضمرة فانطلقت بهم الى ضمرة فقال ماهؤلاء قالت بنو أخيك فانتزع منها الغلمة وقال الحقي بأهلك فرجعت فأخبرت أهلها بالخبر فركب زرارة وكان رجلا حليما حتى أتى بني نهشل فقال ردوا علي غلمتي فسبه بنو نهشل وأهجروا له فلما رأى ذلك انصرف فقال له قومه ماصنعت قال خيرا ما أحسن ما لقيني به قومي فمكث حولا ثم أتاهم فأعاد واعليه اسوأ ما كانوا قالوا له فانصرف فقال له قومه ماصنعت قال خيرا قد أحسن بنو عمي وأجملوا فمكث بذلك سبع سنين يأتيهم في كل سنة فيردونه بأسوإ الرد فبينما بنو نهشل يسيرون ضحى اذ لحق بهم لاحق فأخبرهم أن زرارة قدمات فقال ضمرة يا بني نهشل انه قدمات حليم اخوتكم اليوم فاتقوهم بحقهم ثم قال ضمرة لنسائه قفن أقسم بينكن الشكل وكانت عنده هند بنت كرب بن صفوان وامرأة يقال لها خليدة من بني عجل وسبية من عبد القيس وسبية من الازد من بني طمثان وكان لهن أولاد غير خليدة فقالت لهند وكانت لها مصافية ولي الشكل بنت غيرك ويروى ولي الشكل بنت غيرك على سبيل الدعاء فأرسلتها مثلا فأخذ ضمرة شقة بن ضمرة وأمه هند وشهاب بن ضمرة وأمه العبدية وعنوة بن ضمرة وأمه الطمثانية فأرسل بهم الى لقيط بن زرارة وقال هؤلاء رهن لك بغلمتك حتى ارضيك منهم فلما وقع بنو ضمرة في يدي لقيط أساء ولايتهم وجفاهم وأهانهم فقال في ذلك ضمرة بن جابر

صرمت اخاشقة يوم غول * واخوته فلا حلت حلالي

كاني اذ رهنت بني قومي * دفعتهم الى الصهب السبال

ولم أرهنهم بدم ولكن * رهنتهم بصلح أو بمال

صرمت اخاشقة يوم غول * وحق اخاشقة بالوصال

فأجابه لقيط

أباقطن اني أراك حزينا * وان العجول لا يبالي حنينا

أفي ان صبرتم نصف عام لحقنا * ونحن صبرنا قبل سبع سنينا

فقال ضمرة

لعمرك انني وطلاب حبي * وتركي بني في الشرط الاعادي

قوله الشرط هو كصرد جمع شرطة بالضم وهم اول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من أعوان الولاة كذا في القاموس اه

لمن نوكى الشيوخ وكان مثلى * اذا ما ضل لم ينعش بهاد

ثم ان بنى نهشل طلبوا الى المنذر ابن ماء السماء أن يطلبهم من لقيط فقال لهم المنذر نحوا عنى وجوهكم ثم أمر بخمر وطعام ودعا لقيطا فأكلا وشربا حتى اذا أخذت الخمر منهما قال المنذر للقيط يا خير الفتيان ما تقول فى رجل اختارك الليلة على نداماى مضر قال وما أقول فيه أقول انه لا يسألنى شيأ الا أعطيته اياه غير الغلمة قال المنذر أما اذا استثنيت فلست قابلا منك شيأ حتى تعطينى كل شىء سألتك قال فذلك لك قال فانى أسألك الغلمة أن تهبهم لى قال سلنى غيرهم قال ما أسألك غيرهم فأرسل لقيط اليهم فدفعهم الى المنذر فلما أصبح لقيط لامه قومه فندم فقال فى المنذر

انك لو غطيت أرجاء هوة * مغمسة لا يستثار ترابها
بثوبك فى الظلماء ثم دعوتنى * لجئت اليها سادرا لا أهابها
فأصبحت موجودا على ملوما * كأن نضيت عن حائض لى ثيابها

قال فأرسل المنذر الى الغلمة وقد مات ضمرة وكان صديقا للمنذر فلما دخل عليه الغلمة وكان يسمع بشقة ويعجبه ما يبلغه عنه فلما رآه قال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فأرسلها مثلا قال شقة أبيت اللعن وأسعدك الهك ان القوم ليسوا بجزر يعنى الشاء انما يعيش الرجل بأصغريه لسانه وقلبه فأعجب المنذر كلامه وسره كل ما رأى منه قال فسماه ضمرة باسم أبيه فهو ضمرة بن ضمرة وذهب قوله يعيش الرجل بأصغريه مثلا وينشد على هذا

ظننت به خيرا فقصر دونه * فيارب مظنون به الخير يخلف

قلت وقريب من هذا ما يحكى أن الحجاج أرسل الى عبد الملك بن مروان بكتاب مع رجل فجعل عبد الملك يقرأ الكتاب ثم يسأل الرجل فيشفيه بجواب ما يسأله فيرفع عبد الملك رأسه اليه فيراه اسود فلما أعجبه ظرفه وبيانه قال متمثلا

فان عرارا ان يكن غير واضح * فانى أحب الجون ذا المنكب العمم

فقال له الرجل يا أمير المؤمنين هل تدرى من عرار أنا والله عرار بن عمرو بن شاس الاسدى الشاعر

(تباعدت العمة من الخالة)

وذلك أن العمة خير للولد من الخالة يقال فى المثل أتيت خالاتى فأضحكننى وأفرحننى وأتيت عماتى فأبكيننى وأحزننى وقد مر هذا فى قولهم أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك * يضرب فى التباعد بين الشيئين

(تركته تغنيه الجرادتان)

يضرب لمن كان لاهيا فى نعمة ودعة والجرادتان قينتان لمعاوية بن بكر أحد العماليق وان عادا لما كذبوا هودا عليه السلام توالت عليهم ثلاث سنوات لم يروا فيها مطرا فبعثوا من قومهم وفدا الى مكة ليستسقوا لهم ورأسوا عليهم قيل بن عنق ولقيم بن هزال ولقمان بن عاد وكان أهل مكة اذ ذاك العماليق وهم بنو عمليق بن لاوذ بن سام وكان سيدهم بمكة معاوية

قوله انك الخ دخله الخرم كما لا يخفى اه مصححه

قوله فان عرارا الخ قبله كما فى الصحاح
أرادت عرارا بالهوان ومن يرد * عرارا لعمرى بالهوان فقد ظلم
ونسب البيتين لابيه والجون بفتح الجيم يطلق على الاسود وهو المراد هنا وجمعه جون بالضم والعمم محركة عظم الخلق فى الناس وغيرهم كما فى القاموس اه مصححه

ابن بكر فلما قدموا نزلوا عليه لانهم كانوا أخواله وأصهاره فأقاموا عنده شهرا وكان
يكرمهم والجرادتان تغنيانهم فنسوا قومهم شهرا فقال معاوية هلك أخوالى ولو قلت
لهؤلاء شيأ ظنوا بى بخلا فقال شعرا وألقاه الى الجرادتين فأنشدتاه وهو

ألا يا قيل ويحك قم فهينم * لعل الله يبعثها غماما
فيسقى أرض عاد ان عادا * قد امسوا لا يبينون الكلاما
من العطش الشديد فليس نرجو * لها الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير * فقد أمست نساؤهم أيامى
وان الوحش يأتيهم جهارا * ولا يخشى لعادى سهاما
وأنتم ههنا فيما اشتهيتم * نهاركم وليلكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم * ولا لقوا التحية والسلاما

فلما غنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم فقاموا
ليدعوا وتخلف لقمان وكانوا اذا دعوا جاءهم نداء من السماء أن سلوا ما شئتم فتعطون
ما سألتم فدعوا ربهم واستسقوا لقومهم فأنشأ الله لهم ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء
ثم نادى مناد من السماء يا قيل اختر لقومك ولنفسك واحدة من هذه السحائب فقال أما
البيضاء فجفل وأما الحمراء فعارض وأما السوداء فهطلة وهى اكثرها ماء فاختارها
فنادى مناد قد اخترت لقومك رمادا رمددا لا تبقى من عاد أحدا لا والدا ولا ولدا
قال وسير الله السحابة التى اختارها قيل الى عاد ونودى لقمان سل فسأل عمر ثلاثة
انسر فأعطى ذلك وكان يأخذ فرخ النسر من وكره فلا يزال عنده حتى يموت وكان آخرها
لبد وهو الذى يقول فيه النابغة

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * أخنى عليها الذى أخنى على لبد

قوله يتغوثون فى بعض ا
يستسقون وكل صحيح اه

﴿ تُبَشِّرُنِى بِغُلَامٍ أَعْيَا أَبُوهُ ﴾

وذلك أن رجلا بشر بولد ابن له وكان أبوه يعقه فقال هذا قال الشاعر

ترجو الوليد وقد أعياك والده * وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

﴿ تَرَكْتُهُ يَصْرِفُ عَلَيْكَ نَابَهُ ﴾

يضرب لمن يغتاظ عليك ومثله تركته يحترق عليك الارم

﴿ تَعْسًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ ﴾

كلمة يقولها الشامت بعدوه يقال تعس يتعس تعسا اذا عثر وأتعسه الله وللبدين معناه
على اليدين

﴿ تَرَكْتُهُ يَفُتُّ الْيَرْمَعَ ﴾

يقال للحصا البيض يرمع وهى حجارة فيها رخاوة يجعل الصبيان منها الخذاريف * يضرب

للمغموم المنكسر

﴿ تَرِبَتْ يَدَاكَ ﴾

قال أبو عبيد يقال للرجل اذا قل ماله قد ترب أى افتقر حتى لصق بالتراب وهذه كلمة جارية على ألسنة العرب يقولونها ولا يريدون وقوع الامر ألا تراهم يقولون لا أرض لك ولا أم لك ويعلمون أن له أرضا وأما قال المبرد سمع أعرابى فى سنة قحط بمكة يقول

قد كنت تسقينا فما بدا لكا * رب العباد مالنا ومالكا

أنزل علينا الغيث لا ابالكا

قال فسمعه سليمان بن عبد الملك فقال أشهد أنه لا أبا له ولا أم ولا ولد

﴿ تَأْبَى لَهُ ذَلِكَ بَنَاتُ أَلْبُبِى ﴾

قالوا أصل هذا أن رجلا تزوج امرأة وله أم كبيرة فقالت المرأة للزوج لا أنا ولا أنت حتى تخرج هذه العجوز عنا فلما اكثرت عليه احتملها على عنقه ليلا ثم أتى بها واديا كثير السباع فرمى بها فيه ثم تنكر لها فمر بها وهى تبكى فقال ما يبكيك يا عجوز قالت طرحنى ابنى ههنا وذهب وأنا أخاف أن يفترسه الاسد فقال لها تبكين له وقد فعل بك ما فعل هلا تدعين عليه قالت تأبى له ذلك بنات ألببى قالوا بنات ألبب عروق فى القلب تكون منها الرقة قال الكميت

إليكم ذوى آل النبى تطلعت * نوازع من قلبى ظماء وألبب

والقياس ألب فأظهر التضعيف ضرورة * يضرب فى الرقة لذوى الرحم

﴿ اتَّقِ بِسَلْحِهِ سَمُرَةُ ﴾

أصل ذلك أن رجلا أراد أن يضرب غلاما له يسمى سمرة فسلح الغلام فتركه سيده ضربه فضرب به المثل

﴿ اتَّقِ الصِّبْيَانَ لَا تُصِبْكَ بِأَعْقَائِهَا ﴾

الاعقاء جمع العقى وهو ما يخرج من بطن المولود حين يولد * يضرب للرجل تحذره من تكره له مصاحبته أى جنب المريب المتهم

﴿ اتَّقِ خَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَشَرَّهَا بِخَيْرِهَا ﴾

الهاء ترجع الى اللقطة والضالة يجدها الرجل يقول دع خيرها بسبب شرها الذى يعقبها وقابل شرها بخيرها تجد شرها زائدا على الخير وهذا حديث يروى عن ابن عباس رضى الله عنهما

﴿ تَرَكْتُهُ يُقَاسُ بِالْجِذَاعِ ﴾

يضرب للرجل المسن أى هو شاب فى عقله وجسمه

﴿ تَقْفِزُ الجِعْثِنَ بِي يَا مُرَزِّدَهَا قَعْبَا ﴾

الجعثن أصل الصليان ومرّ ترخيم مرّة وهو اسم لغلامه وذلك أن رجلا كان له فرس وكان يصبحها قعبا ويغبقها قعبا فلما رآها تقفز الجذامير وهي أصول الشجر قال لغلامه يا مرّ زدها قعبا * يضرب لمن يستحق أكثر مما يعطى

﴿ تَقْدِيمُ الحُرَمِ مِنَ النِّعَمِ ﴾

يعنون البنات وهذا كقولهم دفن البنات من المكرمات

﴿ أَتْبِعِ الفَرَسَ لِجَامَهَا وَالنَّاقَةَ زِمَامَهَا ﴾

قال أبو عبيد أرى معناه انك قد جدت بالفرس واللجام أيسر خطبا فأتم الحاجة لما أن الفرس لا غنى به عن اللجام * وكان المفضل يذكر أن المثل لعمرو بن ثعلبة الكلبي أخي عدي بن جناب الكلبي وكان ضرار بن عمرو الضبي أغار عليهم فسبى يومئذ سلمى بنت وائل الصائغ وكانت يومئذ أمة لعمرو بن ثعلبة وهي أم النعمان بن المنذر فمضى بها ضرار مع ما غنم فأدركه عمرو بن ثعلبة وكان له صديقا فقال أنشدك الاخاء والمودة الا رددت على أهلي فجعل يرد شيأ شيأ حتى بقيت سلمى وكانت قد أعجبت ضرارا فأبى أن يردها فقال عمرو يا ضرار أتبع الفرس لجامها فأرسلها مثلا * وقال غيره أصل هذا أن ضرار بن عمرو قاد ضبة الى الشام فأغار على كلب بن وبرة فأصاب فيهم وغنم وسبى الذرارى فكانت في السبي الرائعة قينة كانت لعمرو بن ثعلبة وبنت لها يقال لها سلمى بنت عطية بن وائل فسار ضرار بالغنائم والسبي الى أرض نجد وقدم عمرو ابن ثعلبة على قومه ولم يكن شهد غارة ضرار عليهم فقيل له ان ضرار بن عمرو أغار على الحي فأخذ أموالهم وذراريهم فطلب عمرو بن ثعلبة ضرارا وبني ضبة فلحقهم قبل أن يصلوا الى أرض نجد فقال عمرو بن ثعلبة لضرار رد علي مالي وأهلي فرد عليه ماله وأهله ثم قال رد علي قينتي فرد عليه قينته الرائعة وحبس ابنتها سلمى فقال له عمرو يا أبا قبيصة أتبع الفرس لجامها فأرسلها مثلا

﴿ اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا ﴾

يضرب لمن يعمل العمل بالليل من قراءة أو صلاة أو غيرهما مما يركب فيه الليل وقال بعض الكتاب في رجل فات بمال وطوى المراحل اتخذ الليل جملا وفات بالمال كملا وعبر الوادي عجلا

﴿ تَرَكْتُهُ بِمَلَاحِسِ البَقَرِ أَوْلَادَهَا ﴾

أي بحيث تلحس البقر أولادها يعني بالمكان القفر ويروى بمباحث البقر يقال معناهما تركته بحيث لا يدري أين هو

﴿ اتَّخَذُوهُ حِمَارَ الحَاجَاتِ ﴾

يضرب للذى يمتهن فى الامور

﴿ تَرَكْتُهُ جَوْفَ حِمَارٍ ﴾

قال الاصمعى معناه لا خير فيه ولا شئ ينتفع به وذلك أن جوف الحمار لا ينتفع منه بشئ وقال ابن الكلبى حمار رجل من العمالقة وجوفه واديه قلت وقد أوردت ذكره فى قولهم اكفر من حمار فى باب الكاف

﴿ تَطْلُبُ ضَبًّا وَهَذَا ضَبٌّ بَادٍ رَأْسُهُ ﴾

ويروى مخرج رأسه قال عطاء بن مصعب زعموا أن رجلين وترا رجلا وكل واحد منهما يسمى ضبا فكان الرجل يتهدد النائى عنه ويترك المقيم معه جبنا فقيل له تطلب ضبا يعنى الغائب وهذا ضب باد رأسه يعنى الحاضر * يضرب لمن يجبن عن طلب ثأره

﴿ تَفْرَقُ مِنْ صَوْتِ الغُرَابِ وَتَفْرِسُ الأَسَدَ المُشَتَّمَ ﴾

ويروى المشيم من الشيام وهى خشبة تعرض فى فم الجدى الا يرضع أمه ويعنى ههنا الاسد الذى قد شد وأفاد ومن روى المشتم جعله من شتامة الوجه * وأصل المثل أن امرأة افترست أسدا ثم سمعت صوت غراب ففزعت منه * يضرب لمن يخاف الشئ الحقير ويقدم على الشئ الخطير

﴿ تَقِيسُ المَلَائِكَةَ الى الحَدَّادِينَ ﴾

قال المفضل يقال ان أصل هذا المثل أنه لما نزلت هذه الآية عليها تسعة عشر قال رجل من كفار مكة من قريش من بنى جمح يكنى أبا الاشدين انا اكفيكم سبعة عشر واكفونى اثنين فقال رجل سمع كلامه تقيس الملائكة الى الحدادين والحد المنع والسجن والحدادون السجانون ويقال لكل مانع حداد

﴿ تِلْكَ أَرْضٌ لَا تَقَضُّ بَضْعَتُهَا ﴾

ويروى لا تنعفر بضعتها أى لكثرة عشبها لو وقعت بضعة لحم على الارض لم يصبها قضض وهى الحصى الصغار * يضرب للجناب المخصب

﴿ تَحْمِلُ عِضَةٌ جَنَاهَا ﴾

أصل ذلك أن رجلا كانت له امرأة وكانت لها ضرة فعمدت الضرة الى قدحين مشتبهين فجعلت فى أحدهما سويقا وفى الآخر سما ووضعت قدح السويق عند رأسها والقدح المسموم عند رأس ضرتها لتشرب به ففطنت الضرة لذلك فلما نامت حولت القدح المسموم اليها ورفعت قدح السويق الى نفسها فلما انتبهت أخذت قدح السم على أنه السويق

فشربته فماتت فقيل تحمل عضة جناها * الجنى الحمل والعضة واحدة العضاه وهى الاشجار ذوات الشوك يعنى أن كل شجرة تحمل ثمرتها وهذا مثل قولهم من حفر مهواة وقع فيها

(تَطَأْطَأْ لَهَا تُخْطِئْكَ)

الهاء للحادثة يقول اخفض رأسك لها تجاوزك وهذا كقولهم دع الشر يعبر * يضرب فى ترك التعرض للشر

(التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ)

هذا مثل قولهم المحاجزة قبل المناجزة * يضرب فى لقائك من لا قوام لك به * أى تقدم الى ما فى ضميرك قبل تندمك وقال الذى قتل محمد بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل

وأشعث قوام بآيات ربه * قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
يذكرنى حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التقدم

(التَّجَرُّدُ لِغَيْرِ النِّكَاحِ مُثْلَةٌ)

قالته رقاش بنت عمرو لزوجها حين قال لها اخلعى درعك لانظر اليك وهى التى قالت أيضا خلع الدرع بيد الزوج فأرسلتهما مثلين يضربان فى الامر بوضع الشئ موضعه

(التَّمْرَةُ إِلَى التَّمْرَةِ تَمْرٌ)

هذا من قول أحيحة بن الجلاح وذلك أنه دخل حائطا له فرأى تمرة ساقطة فتناولها فعوتب فى ذلك فقال هذا القول والتقدير التمرة مضمومة الى التمرة تمر يريد أن ضم الآحاد يؤدى الى الجمع وذلك أن التمر جنس يدل على الكثرة * يضرب فى استصلاح المال

(التَّمْرُ فِى الْبِئْرِ وَعَلَى ظَهْرِ الْجَمَلِ)

أصل ذلك أن مناديا فيما زعموا كان فى الجاهلية يكون على اطم من آطام المدينة حين يدرك البسر فينادى التمر فى البئر أى من سقى وجد عاقبة سقيه فى تمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى

(تَرَى الْفِتْيَانَ كَالنَّخْلِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ)

الدخل العيب الباطن * يضرب لذى المنظر لا خير عنده قال المفضل أول من قال ذلك عثمة بنت مطرود البجلية وكانت ذات عقل ورأى مستمع فى قومها وكانت لها أخت يقال لها خود وكانت ذات جمال وميسم وعقل وان سبعة اخوة غلمة من بطن الازد خطبوا خودا الى أبيها فأتوه وعليهم الحلل اليمانية وتحتهم النجائب الفره فقالوا نحن بنو مالك بن غفيلة ذى النحيين فقال لهم انزلوا على الماء فنزلوا ليلتهم ثم أصبحوا غادين فى الحلل والهيأة ومعهم ربيبة لهم يقال لها الشعثاء كاهنة فمروا بوصيدها يتعرضون لها وكلهم وسيم جميل وخرج أبوها فجلسوا اليه فرحب بهم فقالوا بلغنا أن لك بنتا ونحن كما ترى شباب وكلنا يمنع الجانب ويمنح

قوله والعضة واحدة العضاه أى ككتاب واختلفوا فى هذه الواحدة التى هى عضة بكسر العين فقيل بالهاء وهى أصلية (اى انها لام الكلمة) ومنهم من يقول لامها محذوفة وهى واو والهاء للتأنيث أتى بها عوضا عنها فيقال عضة كما يقال عزة والاصل عضو ومنهم من يقول لامها المحذوفة هاء وربما ثبتت مع هاء التأنيث فيقال عضهة وزان عنبة هكذا فى المصباح بعض تصرف اه مصححه

الراغب فقال أبوها كلكم خيار فاقيموا ارى رأيي ثم دخل على ابنته فقال ما ترين فقد أتاك
هؤلاء القوم فقالت أنكحني على قدري ولا تشطط في مهري فان تخطئني أحلامهم
لا تخطئني أجسامهم لعلي أصيب ولدا وأكثر عددا فخرج أبوها فقال أخبروني عن
أفضلكم قالت ربيبتهم الشعثاء الكاهنة اسمع أخبرك عنهم هم اخوة وكلهم اسوة أما
الكبير فمالك جرىء فاتك يتعب السنابك ويستصغر المهالك وأما الذي يليه فالغمر بحر
غمر يقصر دونه الفخر نهد صقر وأما الذي يليه فعلقمة صليب المعجمة منيع المشتمة قليل
الجمجمة وأما الذي يليه فعاصم سيد ناعم جلد صارم أبي حازم جيشه غانم وجاره سالم
وأما الذي يليه فثواب سريع الجواب عتيد الصواب كريم النصاب كليث الغاب وأما
الذي يليه فمدرك بذول لما ملك عزوب عما ترك يفني ويهلك وأما الذي يليه فجندل
اقرنه مجدل مقل لما يحمل يعطي ويبذل وعن عدوه لا ينكل فشاورت أختها فيهم
فقالت أختها عمية ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل اسمعي مني كلمة ان شر
الغريبة يعلن وخيرها يدفن انكحي في قومك ولا تغررك الاجسام فلم تقبل منها وبعثت
الى أبيها أنكحني مدركا فانكحها أبوها على مائة ناقة ورعاتها وحملها مدرك فلم تلبث عنده
الا قليلا حتى صبحهم فوارس من بني مالك بن كنانة فاقتتلوا ساعة ثم ان زوجها واخوته
وبني عامر انكشفوا فسبوها فبيناهي تسير بكت فقالوا ما يبكيك أعلى فراق
زوجك قالت قبحه الله قالوا لقد كان جميلا قالت قبح الله جمالا لا نفع معه انما أبكي على
عصياني أختي وقولها ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل وأخبرتهم كيف خطبوها
فقال لها رجل منهم يكنى أبا نواس شاب اسود أفوه مضطرب الخلق أترضين بي على أن
امنعك من ذئاب العرب فقالت لاصحابه أكذلك هو قالوا نعم انه مع ما ترين ليمنع الحليلة
وتتقيه القبيلة قالت هذا أجمل جمال وأكمل كمال قد رضيت به فزوجوها منه

(التَّمْرُ بِالسَّوِيقِ)

مثل حكاه أبو الحسن اللحياني يضرب في المكافأة

(تَلَمَّسْ أَعْشَاشَكَ)

يضرب لمن يلتمس التجني والعلل ومعناه تلمس التجني والعلل في ذويك

(اُتْرُكِ الشَّرَّ يَتْرُكْكَ)

أي انما يصيب الشر من تعرض له زعموا أن لقمان الحكيم قال لابنه اترك الشر كما يتركك
أراد كما يتركك فحذف الياء وأعملها

(تَرَهْيَأَ القَوْمُ)

قال الاصمعي وذلك أن يضطرب عليهم الرأي فيقولون مرة كذا ومرة كذا ويروى قد ترهيأ

(تَعِسَتِ العَجَلَةُ)

أول من قال هذا فند مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص وكان أحد المغنين المجيدين وكان يجمع بين الرجال والنساء وله يقول ابن قيس الرقيات

قل لفند يشيع الاظعانا * طالما سر عيشنا وكفانا

وكانت عائشة أرسلته يأتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم فأقام بها سنة ثم قدم فأخذ نارا وجاء يعدو فعثر وتبدد الجمر فقال تعست العجلة وفيه يقول الشاعر

ما رأينا لغراب مثلا * اذ بعثناه يجي بالمشمله

غير فند أرسلوه قابسا * فثوى حولا وسب العجله

المشملة كساء تجمع فيه المقدحة بآلاتها وقال بعضهم الرواية المشملة بفتح الميم وهي مهب الشمال يعني الجانب الذي بعث نوح عليه السلام الغراب اليه ليأتيه بخبر الارض أجفت أم لا

﴿ تَهْوِي الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ ﴾

يضرب لمن يتخلص من مكروه

﴿ تَعَدَّ بِالْجِذْيِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى بِكَ ﴾

يضرب في أخذ الامر بالحزم

﴿ تَعَلَّلَ بِيَدَيْهِ تَعَلُّلَ الْبَكْرِ ﴾

وذلك أنه اذا شد بعقال تعلل به ليحله بفمه * يضرب لمن يتعلل بما لا متعلل بمثله

﴿ التُّقَى مُلْجِمٌ ﴾

أي كان له لجاما يمنعه من العدول عن سنن الحق قولا وفعلا * وهذا من كلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله

﴿ التَّجَلُّدَ وَلَا التَّبَلُّدَ ﴾

يعني أن التجلد ينجيك من الامر لا التبلد ونصب التجلد على معنى الزم التجلد ولا تلزم التبلد ويجوز الرفع على تقدير حقك أو شأنك التجلد * وهذا من قول اوس بن حارثة قاله لابنه مالك فقال يا مالك التجلد ولا التبلد والمنية ولا الدنية

﴿ تُخْرِجُ الْمِقْدَحَةُ مَا فِي قَعْرِ الْبُرْمَةِ ﴾

هذا مثل تبتذله العامة وقد أورده أبو عمرو في كتابه

﴿ تَرَكْتُهُ يَتَقَمَّعُ ﴾

القمع الذباب الازرق العظيم ومعنى يتقمع يذب الذباب من فراغه كما يتقمع الحمار وهو أن يحرك رأسه ليذهب الذباب قال اوس بن حجر

ألم تر أن الله أنزل مزنة * وعفر الظباء فى الكناس تقمع

﴿ تَكلّمْ تَجمَع بينَ الأرْوَى والنَّعام ﴾

اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى تسكن شعف الجبال وهى شاء الوحش والنعام تسكن الفيافى فلا يجتمعان

﴿ تَرَكَ مايَسُوءُهُ ويَنُوءُهُ ﴾

اذا ترك للورثة ماله قيل كان المحبوبى ذا يسار فلما حضرته الوفاة أراد أن يوصى فقيل له ما نكتب فقال اكتبوا ترك فلان يعنى نفسه مايسوءه وينوءه مالا يأكله ورثته ويبقى عليه وزره

﴿ تَبَدَّدَ بِلَحْمِكَ الطَّيْرُ ﴾

يقال هذا عند الدعاء على الانسان وقال رجل لامرأته

أزحنة عنى تطردين تبددت * بلحمك طير طرن كل مطير

﴿ تَرَكْتُهُ مُحْرَنْبِئًا لِيَنْباقَ ﴾

الاحرنباء الازبئرار ويقال المحرنبئ المضمر داهية فى نفسه والانبياق الهجوم على الشئ أى تركته يضمر داهية لينفتق عليهم بشر

﴿ تَيْسِى جَعَارِ ﴾

قال الليث اذا استكذبت العرب الرجل تقول تيسى جعار أى كذبت ولم يعرف أصل هذه الكلمة قال والتيس جبل باليمن ويقال فلان يتكلم بالتيسية أى بكلام أهل ذلك الجبل

﴿ تَعَلَّقَ الحَجْنِ بأَرْفاغِ العَنْسِ ﴾

الحجن تخفيف الحجن وهو الصبى السيئ الغذاء يقال حجن حجناء يراد به القراد ههنا وأرفاغ العنس بواطن لخذيها وأصولهما * يضرب لمن يلصق بك حتى ينال بغيته ونصب تعلق على المصدر أى تعلق بى تعلق والعنس الناقة الصلبة

﴿ تَبَعٌ ضِلَّةٌ ﴾

ويروى صلة بالصاد غير المعجمة فالتبع الذى يتبع النساء والضلة الذى لاخير فيه فهو لايهتدى الى غير الشر ومن روى بالصاد جعله كالحية الصل وأراد به الدهاء كما يقال صل أصلال وأدخل الهاء مبالغة ومن روى بالضاد المعجمة فانما كسر الضاد اتباعا لقوله تبع

﴿ اتّقِ اللهَ فى جَنْبِ أَخيكَ ولا تَقْدَحْ فى ساقِهِ ﴾

أى لاتقتله ولا تغتبه يقال قدح فى ساقه اذا عابه وقوله فى جنب أخيك أراد فى أمر أخيك

قوله أزحنة الزحنة بالفتح الحز الشديد والتاقل بنقلها وتباعها وبالضم منعطف الوادى وكهمزة القصيرة اه قاموس ولعل المراد الاخير فتكون الهمزة للنداء وسكن الحاء لضرورة الوزن وتطردين اما بالبناء للمفعول أو مفعوله محذوف لقرينة تأمل اه مصححه

قوله تبع ضلة يقرأ بالاضافة وبالنعت كما فى القاموس اه مصححه

ومنه قوله تعالى ما فرطت فى جنب الله أى أمره وقال ابن عرفة أى فيما تركت فى أمر الله يقال ما فعلت فى جنب حاجتى قال كثير

ألا تتقين الله فى جنب عاشق * له كبد حرى عليك تقطع

وقال الفراء فى جنب الله أى فى قربه وجواره قال الشاعر
(خليلى كفا واذكرا الله فى جنبى) أى فى أمرى بأن تدعا الوقيعة فى

﴿تَرَكْتُ جَرَادًا كَأَنَّهُ نَعَامَةٌ جَاثِمَةٌ﴾

جراد موضع أراد كثرة عشبه واعتمام نبته

﴿تَرَكْنَا الْبِلَادَ تَحَدَّثُ﴾

هذا يجوز أن يراد به الخصب وكثرة أصوات الذباب ويجوز أن يراد به القفار التى لا أنيس بها ولا يسكنها غير الجن كقول ذى الرمة

للجن بالليل فى حافاتها زجل * كما تجاوب يوم الريح عيشوم

﴿أَتْرَبَ فَنَدَحَ﴾

الاتراب الاستغناء حتى يصير ماله مثل التراب كثرة وندح يندح ندحا اذا وسع * يضرب لمن غنى فوسع عليه عيشه وبذر ماله مسرفا

﴿تَسْأَلُنِى أُمُّ الْخِيَارِ جَمَلَا * يَمْشِى رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوَّلَا﴾

يضرب فى طلب ما يتعذر

﴿تَغَفَّرَتْ أَرْوَى وَسِيمَاهَا الْبَدَنْ﴾

تغفرت أى تشبهت بالغفر وهو ولد الاروية والبدن المسن من الوعول أى منظرها منظر الوعول المسان وهى تظهر أنها غفر حدث

﴿تَهْيِيفُ بَطْنٍ شَيَّنَ الدَّرِيسْ﴾

التهييف التضمير يقال رجل أهيف اذا كان ضامر البطن وذلك محمود والتشيين تفعيل من الشين وهو العيب والدريس الثوب الخلق وقوله شين يريد شينه فحذف المفعول * يضرب لمن له فضل وبراعة يسترهما سوء حاله

﴿تَجْمَعِينَ خِلَابَةً وَصُدُودًا﴾

يضرب لمن يجمع بين خصلتى شر قالوا هو من قول جرير بن عطية وذلك أن الحجاج بن يوسف أراد قتله فشب اليه مضر فقالوا أصلح الله الامير لسان مضر وشاعرها هبه لنا فوهبه لهم وكانت هند بنت أسماء بن خارجة ممن طلب فيه فقالت للحجاج ائذن لى فأسمع من قوله قال نعم فأمر بمجلس له وجلس فيه هو وهند ثم بعث الى جرير فدخل وهو لا يعلم بمكان الحجاج فقالت

يا ابن الخطفي أنشدني قولك في التشبيب قال والله ما شببت بامرأة قط وما خلق الله شيئا أبغض الي من النساء ولكني أقول في المديح ما بلغك فان شئت اسمعتك قالت يا عدو نفسه فأين قولك

يجري السواك على اغر كأنه * برد تحدر من متون غمام
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام
لو كنت صادقة الذي حدثتنا * لوصلت ذاك فكان غير رمام

قال جرير لا والله ما قلت هذا ولكني أقول

لقد جرد الحجاج بالحق سيفه * ألا فاستقيموا لايميلن مائل
ولا يستوي داعي الضلالة والهدى * ولا حجة الخصمين حق وباطل

فقالت هند دع ذا عنك فأين قولك

خليلي لا تستشعرا النوم انني * أعيذكما بالله أن تجدا وجدي
ظمئت الى برد الشراب وغرني * جدا مزنة يرجى جداها وما تجدي

قال جرير بل أنا الذي أقول

من يأمن الحجاج أما عقابه * فمر وأما عقده فوثيق
يخفتك حتى أنزلتني مخافتي * وقد كان من دوني عماية نيق
يسر لك البغضاء كل منافق * كما كل ذي دين عليك شفيق

قالت دع ذا عنك ولكن هات قولك

يا عاذلي دعا الملامة واقصرا * طال الهوى وأطلتما التفنيدا
اني وجدتك لو أردت زيادة * في الحب مني ما وجدت مزيدا
أخلبتنا وصددت أم محمد * أفتجمعين خلابة وصدودا
لا يستطيع أخو الصبابة أن يرى * حجرا أصم وأن يكون حديدا

﴿تَقَيَّلَ الرَّجُلُ أَبَاهُ﴾

اذا اشبهه قال ابن فارس اللام مبدلة من الضاد يعني من قولهم تقيض من القيض وهو العوض ويكون مصدرا أيضا يقال قاضه يقيضه قيضا كما يقال عاضه يعوضه عوضا ومنه المقايضة بمعنى المبادلة يقال هما قيضان أي مثلان يعني أن كل واحد منهما عوض من الآخر * يضرب في الشيئين تقاربا في الشبه

﴿تَرَبَّدَ هَا حَذَّاءُ﴾

الحذاء اليمين المنكرة والهاء في تربدها راجعة اليها وتربد أي ابتلع ابتلاع الزبد وهذا كقولهم جذها جذ البعير الصليانة وينشد

تربدها حذاء يعلم أنه * هو الكاذب الآتي الامور البجاريا

﴿التَّثَبُّتُ نِصْفُ العَفْوِ﴾

قوله الخطفي هو بوزن جمزى لقب حذيفة جد جرير كذا في القاموس اه مصححه

قوله من يأمن الخ هكذا في النسخ ولعله دخله الخرم وقوله عماية اسم جبل وقوله نيق بالكسر ارفع موضع في الجبل كما في القاموس اه مصححه

قوله البجاريا أي عظائم الامور اه

دعا قتيبة بن مسلم برجل ليعاقبه فقال أيها الامير التثبت نصف العفو فعفا عنه وذهبت كلمته مثلا

﴿ تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ ﴾

يضرب فى ذم الطمع والجشع قال أبو عبيد وفى بعض الحديث ان الصفاة الزلاء التى لا تثبت عليها أقدام العلماء الطمع

﴿ تَخَطَّيْتُ سَنَةً مُقِيمًا ﴾

ويروى تخاطأت * يضرب لمن أقام فسلم ولو سار لهلك وذلك أن رجلا اجدب وأقام وخرج قومه منتجعين فهزلوا وبقى هو فى وطنه فأعشب واديه وأخصب

﴿ تَرَكْتُ دَارَهُمْ حَوْثًا بَوْثًا ﴾

أى أثيرت بحوافر الدواب وخربت يقال تركهم حوثا بوثا وحوث بوث وحيث بيث وحاث باث اذا فرقهم وبددهم

﴿ تُوَطِّنُ الابِلُ وَتَعَافُ الْمِعْزَى ﴾

أى ان الابل توطن نفسها على المكاره لقوتها وتعافها المعزى لذلها وضعفها * يضرب للقوم تصيبهم المكاره فيوطنون أنفسهم عليها ويعافها جبناؤهم

﴿ تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ عَضْرَطِ الْعَيْرِ ﴾

عضرط العير عجانه * يضرب لمن لم تدع له شيأ

﴿ تَرَدَّدَ فِى آسْتِ مَارِيَةَ الْهُمُومُ * فَمَا تَدْرِى أَتَظْعَنُ أَمْ تُقِيمُ ﴾

يضرب لمن يعيا بأمره

﴿ تَشْتَهِى وَتَشْتَكِى ﴾

أى تحب أن تأخذ وتكره أن يؤخذ منك

﴿ تَرَكْتُهُ صَرِيمَ سَحْرٍ ﴾

الصريم بمعنى المصروم والسحر الرئة أى تركته وقد يئست منه

﴿ تَرَافَدُوا تَرَافُدَ الْحُمُرِ بِأَبْوَالِهَا ﴾

وذلك لذا تواطأ القوم على ما تكرهه

﴿ تَحْسِبُهُ جَادًّا وَهُوَ مَازِحٌ ﴾

يضرب لمن يتهدد وليس وراءه ما يحققه

قوله عضرط ضبطه فى القاموس كزبرج وجعفر اه مصححه

قوله سحر ضبطه فى القاموس بالفتح وبالضم وبالتحريك وجمعه سحور وأسحار اه مصححه

﴿ترى من لا حريم له يهون﴾

يضرب لمن لا ناصر له عند ظلمه

﴿تركتهم كمقص قرن﴾

أى استأصلتهم وذلك أن أحد القرنين اذا تم وقطع الآخر رأيته قبيحا قال الشاعر

فأضحت دارهم كمقص قرن * فلا عين تحس ولا اثار

أى لا ترى أثرا ولا عينا وقال الاصمعى القرن جبل مطل على عرفات وأنشد

وأصبح عهده كمقص قرن قال الازهرى يروى مقص قرن ومقط قرن والقرن اذا قص

أو قط بقى ذلك الموضع املس نقيا لا أثر فيه * يضرب لمن يستأصل ويصطلم

﴿تمسك بحردك حتى تدرك حقك﴾

يقال حرد حردا ساكنة الراء والقياس تحريكها وينشد

اذا جياد الخيل جاءت تردى * مملوءة من غضب وحرد

وقال ابن السكيت وقد تحرك ويقال رجل حارد وحرد وحردان أى غضبان أى دم على

غيظك حتى تثئر

﴿تحوف فى النضيج من حول النىء﴾

قال يونس قيل لرجل ما أحسن بطنك أى أى شئ عظم بطنك يعنى سمنه قال تحوف فى النضيج

المثل والتحوف أخذ الشئ من حافاته * يضرب لمن يعمل الفكر فيما يستقبله وهذا لمن يحسن

النظر فى استصلاح حاله حتى يرى حسن الحال أبدا

﴿تركته على مثل خد الفرس﴾

اى تركته على طريق واضح مستو

﴿تركته على مثل شراك النعل﴾

أى فى ضيق حال

﴿تركته على مثل مشفر الاسد﴾

يضرب لمن تركته عرضة للهلاك

﴿تخطى الى شبيثا والاحص﴾

شبيث ماء لبنى الاضبط بطن الجريب فى موضع يقال له دارة شبيث والاحص موضع هنالك

أيضا وهذا المثل من قول جساس بن مرة قاله لكليب وائل حين طعنه فقال كليب أغثنى

بشربة ماء فقال جساس تجاوزت شبيثا والاحص يعنى ليس حين طلب الماء * يضرب لمن

قوله تثئر أصله تثتئر على وزن تنتصر أى تدرك منه ثارك فأدغمت التاء الثانية فى الثاء المثلثة اه مصححه

يطلب شيأ في غير وقته

﴿ اتَّخَذَ الباطِلَ دَخَلًا ﴾

الدخل والدخل والدغل العيب والريبة * يضرب للماكر الخادع

﴿ أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا ﴾

قال أبو نواس خير هذا بشر ذا * فاذا الرب قد عفا
يضرب في الانابة بعد الاجترام

﴿ اتَّقِ شَرَّ مَنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ ﴾

هذا قريب من قولهم سمن كلبك يأكلك

﴿ تَناسَ مَساوِيَ الإِخْوانِ يَدُمْ لَكَ وُدُّهُمْ ﴾

يضرب في استبقاء الاخوان

﴿ تَضَرَّعْ إِلَى الطَّبِيبِ قَبْلَ أَنْ تَمْرَضَ ﴾

أي افتقد الاخوان قبل الحاجة اليهم قاله لقمان لابنه

﴿ تَغافَلْ كَأَنَّكَ واسِطِيٌّ ﴾

قال المبرد أصله أن الحجاج كان يسخر أهل واسط في البناء فكانوا يهربون وينامون وسط الغرباء في المسجد فيجيء الشرطي ويقول يا واسطي فمن رفع رأسه أخذه وحمله فلذلك كانوا يتغافلون

﴿ تَقَلَّدَها طَوْقَ الحَمامَةِ ﴾

الهاء كناية عن الخصلة القبيحة أي تقلدها تقلد طوق الحمامة أي لا تزايله ولا تفارقه حتى يفارق طوق الحمامة الحمامة

﴿ تَحَلَّلَتْ عُقَدُهُ ﴾

يضرب للغضبان يسكن غضبه

﴿ تَصامَمَ الحُرُّ إِذا سُنَّ القَذَعُ ﴾

حقه أن يقال تصام لكنه فك الادغام ضرورة والسن الصب يقال سن الماء على وجهه والقذع الخنا والفحش * يضرب للحليم لا يرعى سمعه ما يقبح

﴿ تَعَمَّرَ كانَ وَلَيْسَ رَبًّا ﴾

التغمير الشرب القليل وهو من الغمر وهو القدح الصغير * يضرب لمن تقلد أمراً ثم لم يبالغ في اتمامه

(تذكّرت ريّا صبيًّا فبكت)

ريّا اسم امرأة اسنت فخرفت فتذكرت ولدا الهامات فأسفت وبكت * يضرب لمن حزن على أمر لا مطمع في ادراكه لبعد العهد به

(تهويدٌ على ربود)

التهويد السكون والنوم والربود جمع ربد وهو الحرف الناتئ من الجبل ومن سكن فيه كان على غير طمأنينة * يضرب لمن شرع في أمر وخيم العاقبة

(تحت جلد الضأن قلبُ الأذؤب)

يقال ذئب وأذؤب وذئاب وذؤبان وضائن في الواحد وضأن وضئين في الجمع مثل ماعز ومعز ومعيز * يضرب لمن ينافق ويخادع الناس

(تذريعُ حطّانَ لنا انذار)

التذريع أن يصفر بالزعفران أو الخلوق ذراع الاسير علامة منهم على قتله وكانوا يفعلونه في الجاهلية وحطان اسم رجل * يضرب لمن كان في أمر فأظهر البشاشة وأحسن الجواب وهو يضمر خلافه

(تأتي بك الضامّةُ عريسَ الأسد)

الضامة تثقل وتخفف من الضم والضيم فاذا ثقلت فالمعنى الحاجة الضامة التي تضمك وتجمعك والضامة من الضيم جمع ضائم يعني الظلمة أي ظلم الظلمة يحوجك الى أن توقع نفسك في الهلكة * يضرب في الاعتذار من ركوب الغرر

(تلبيدٌ خيرٌ من التصبّيء)

التلبيد أن يلزق شعر رأسه بصمغ يجعله عليه لئلا يتشعث والتصبيء أن يثور الرأس ليغسله ثم لا ينقي وسخه يقال لبدت الشعر فتلبد وصبأته فتصبأ يقول لأن تتركه متلبدا خير من أن تتركه متصبأ * يضرب لمن قام بأمر لا يقدر على اتمامه

(تركتُ عوفًا في مغاني الأصرم)

يقال للذئب والغراب الاصرمان يقول تركته في منازل لا أنيس بها ولا يسكنها الا الذئب أو الغراب * يضرب لمن يخذل صاحبه في حادث ألمّ به

(تقيءُ يومًا بين شدقيك الدّخن)

يقال

يقال دخن الطعام يدخن دخنا اذا فسد وخبث على فم المعدة ولا دواء له الا التقيء * يضرب لمن يفعل أفعالا سيئة ويسلم منها فيقال ستندم وسترى عاقبة ما تصنع

(تَلبَسُ أُذُنَيْكَ عَلَى مَضَاضٍ)

المضاض والمضاضة ألم وحرقة يجدها الرجل في جوفه من غيظ يتجرعه * يضرب للرجل الحليم يسكت عن الجاهل ويحتمل اذاه

(التَّجَارِبُ لَيْسَتْ لَهَا نِهَايَةٌ وَالمَرْءُ مِنْهَا فِي زِيَادَةٍ)

قال عمر رضي الله عنه يحتلم الغلام لاربع عشرة وينتهي طوله لاحدى وعشرين وعقله لسبع وعشرين الا التجارب فجعل التجارب لا غاية لها ولا نهاية

(ما على أفعل من هذا الباب)

(أَتْجَرُ مِنْ عَقْرَبٍ)

ويقال أيضا أمطل من عقرب وهذا مثل من أمثال أهل المدينة حكاه الزبير بن بكار وعقرب اسم تاجر من تجارها قال الزبير وكان رهط أبي عقرب تجار المدينة وكان عقرب ابن أبي عقرب اكثر من هناك تجارة وأشدهم تسويفا حتى ضربوا به المثل فاتفق أن عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب وكان أشد أهل زمانه اقتضاء فقال الناس ننظر الآن ما يصنعان فلما حل المال لزم الفضل باب عقرب وشد ببابه حمارا له يسمى السحاب وقعد يقرأ على بابه القرآن فأقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجاء عرضه فمما سار عنه فيه قوله

قد تجرت في سوقنا عقرب * لا مرحبا بالعقرب التاجره

كل عدو يتقى مقبلا * وعقرب يخشى من الدابره

كل عدو كيده في استه * فغير مخشي ولا ضائره

ان عادت العقرب عدنا لها * وكانت النعل لها حاضره

قوله ولا ضائرة يعني استه ولذلك انثه هكذا في بعض الروايات للثعالبي وفي بعض الروايات بدل هذا الشطر ما صورته فغيره ليس الاذى ضائره اه مصححه

(أَتْعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ)

هذا كقولهم لا يعدم شقي مهرا يعني أن معالجة المهارة شقاوة لما فيها من التعب قلت وهذا كما يحكى أن امرأة قالت لرائض ما أتعب شأنك حرفتك كلها بالاست فقال لها ليس بين آلتي وآلتك الا مقدار ظفر

(أَتْلَى مِنَ الشِّعْرَى)

يعنون الشعرى العبور وهي اليمانية فهي تكون في طلوعها تلو الجوزاء ويسمونها كلب الجبار والجبار اسم الجوزاء جعلوا الشعرى ككلب لها يتبع صاحبه

(أَتَمُّ مِنَ المُرَقِّشِ)

يعنون المرقش الاصغر وكان متيما بفاطمة بنت الملك المنذر وله معها قصة طويلة وبلغ من أمره أخيرا أن قطع المرقش ابهامه بأسنانه وجدا عليها وفى ذلك يقول

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الغى لائما
ألم تر أن المرء يجذم كفه * ويجشم من لوم الصديق المجاشما

أى يكلف نفسه الشدائد مخافة لوم الصديق اياه * وأتيم أفعل من المفعول يقال تامه الحب وتيمه أى عبده وذلله وتيم الله مثل قولك عبد الله قال لقيط

تامت فؤادك لم يحزنك ما صنعت * احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا

﴿ أَتْيَهُ مِنْ فَقِيدِ ثَقِيفٍ ﴾

قالوا كان بالطائف فى أول الاسلام أخوان فتزوج أحدهما امرأة من بنى كنة ثم رام سفرا فأوصى الاخ بها فكان يتعهدها كل يوم بنفسه وكانت من أحسن الناس وجها فذهبت بقلبه فضنى وأخذت قوته حتى عجز عن المشى ثم عجز عن القعود وقدم أخوه فلما رآه بتلك الحال قال مالك يا أخى ما تجد قال ما أجد شيأ غير الضعف فبعث أخوه الى الحرث بن كلدة طبيب العرب فلما حضر لم يجد به علة من مرض ووقع له أن ما به من عشق فدعا بخمر وفت فيها خبزا فأطعمه اياه ثم أتبعه بشربة منها فتحرك ساعة ثم نغض رأسه ورفع عقيرته بهذه الابيات

ألمابى على الابيا * ت بالخيف نزرهنه
غزال ثم يحتل * بها دور بنى كنه
غزال احور العينيـ * ـن فى منطقه غنه

فعرف أنه عاشق فأعاد عليه الخمر فأنشأ يقول

أيها الجيرة اسلموا * وقفوا كى تكلموا
خرجت مزنة من البحر ريا تحمحم
هى ما كنتى وتز * عم أنى لها حم

فعرف أخوه ما به فقال يا أخى هى طالق ثلاثا فتزوجها فقال هى طالق يوم أتزوجها ثم ثاب اليه ثائب من العقل والقوة ففارق الطائف حضرا وهام فى البر فما رؤى بعد ذلك فمكث أخوه أياما ثم مات كمدا على أخيه فضرب به المثل وسمى فقيد ثقيف

وأما قولهم ﴿ أَتْيَهُ مِنْ أَحْمَقِ ثَقِيفٍ ﴾ فهذا من التيه

الذى هو الصلف وأحمق ثقيف هو يوسف بن عمر وكان أمير العراقين من قبل هشام ابن عبد الملك وكان أتيه وأحمق عربى أمر ونهى فى دولة الاسلام ومن حمقه أن حجاما كان يحجمه فلما أراد أن يشرطه ارتعدت يده فأحس بذلك يوسف وكان حاجبه قائما على رأسه فقال له قل لهذا البائس لا تخف وكان يوسف قصيرا جدا قميأ فكان الخياط عند قطع ثيابه اذا قال له يحتاج الى زيادة أكرمه وحباه واذا قال يفضل شئ أهانه وأقصاه

﴿ أَثْمَنُ مِنْ سَنَامٍ ﴾

التيرك

قوله كنة بضم الكاف اسم قبيلة كما فى القاموس اه مصححه

قوله ما كنتى الكنة بضم الكاف تطلق على امرأة الاخ ولعل ما زائدة تأمل اه مصححه

قوله حضرا هو بفتح الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة وزان كتف اى لا يريد السفر كما فى القاموس اه مصححه

التمول الارتفاع والسمن والتامك من الابل العظيم السنام وأتمكها الكلأ أى سمنها يعنى الناقة

﴿ أتيس من تيوس نويت ﴾

قال حمزة هذا مثل حكاه محمد بن حبيب ولم يذكر فى أى موضع يجب أن يوضع ونويت قبيلة من قبائل قريش وهو نويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى

قال وحكى أيضا ﴿ أتيس من تيوس البيّاع ﴾ ولم يفسره ايضا

قال حمزة فسألت عنه ابا الحسن النسابة الاصبهانى فذكر أنه البياع بن عبد ياليل بن ناشب ابن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر وبنته ريطة بنت أم أبى أحيحة سعيد بن العاص كو يعيرون به

﴿ أتبع من تولب ﴾

التولب الجحش قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل ويقال للاتان أم تولب وقال ابن فارس لا يبعد أن تكون التاء فى تولب واوا يعنى أن أصله وولب من ولب يلب ولوبا اذا ذهب وتبع يعنى به لانه يتبع الام

﴿ أتوى من دين ﴾

التوى الهلاك يقال توى اذا هلك وانما قيل ذلك لان أكثر الديون هالك ذاهب

﴿ أترف من ربيب نعمة ﴾

الترفة النعمة والربيب المربوب * يضرب للمنعم عليه

﴿ أتيه من قوم موسى عليه السلام ﴾

هذا من التيه بمعنى التحير وأرادوا به مكثهم فى التيه أربعين سنة

﴿ أتوى من سلف ﴾

السلف والسلم واحد وهما ما أسلفت فى طعام أو غيره وهذا مثل قولهم اتوى من دين وقد مر

﴿ أتب من أبى لهب ﴾

أى أخسر أخذ من قوله تعالى تبت يدا أبى لهب والتباب الخسار والهلاك

﴿ أتخم من فصيل ﴾

لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم يتخم وكان الاصل أن يقال اوخم من وخم يوخم الأنهم بنوه من الاتخام توهما أن التاء أصلية كما توهموها فى التكاة والتهمة وأشباههما فألزموها التاء فى التصغير والجمع فقالوا تكيلة وتهيمة وتكل وتهم

قوله غيرة اى كعنبة كما فى القاموس اه مصححه

﴿ أتعب من راكب فصيل ﴾

لأنه غير مروض

﴿ المولدون ﴾

﴿ توبة الجانى اعتذاره ﴾ ﴿ تزاوروا ولا تجاوروا ﴾

﴿ تقاربوا بالمودة ولا تتكلوا على القرابة ﴾

﴿ تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاجانب ﴾

أى ليس فى التجارة محاباة

﴿ تلقاك تسبع ولا تلقاك ذو عيال ﴾ ﴿ توكل تكف ﴾

﴿ تشويش العمامة من المروءة ﴾ ﴿ تأمل العيب عيب ﴾

﴿ تجازى القروض بأمثالها ﴾ ﴿ تكلم فقد كلم الله موسى ﴾

﴿ تدترق بين المسلمين الدراهم ﴾ ﴿ تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن ﴾

﴿ تحرزنى وأنا حريص ﴾ ﴿ تفور من نصف خوصة قدره ﴾

﴿ تخلصت منه بشعرة ﴾ ﴿ تحلم مالم تحلم بهتان على المنادير ﴾

﴿ تركته كرة على طبطاب وحبة على المقلى ﴾ ﴿ ترك المكافاة من التطفيف ﴾

﴿ تحت هذا الكبش نبش ﴾ يضرب لما يرتاب به

﴿ تألف النعمة بحسن جوارها ﴾ ﴿ تحل له الميتة ﴾ يضرب للفقير

﴿ ترك ادعاء العلم ينفى عنك الحسد ﴾ ﴿ تاج المروءة التواضع ﴾

﴿ التميز شؤم ﴾ ﴿ التعبير نصف التجارة ﴾ ﴿ التسلط على المماليك دناءة ﴾

﴿ التحصن خير من الحسن ﴾ ﴿ التقدير أحد الكاسبين ﴾

﴿ التواضع شبكة الشرف ﴾ ﴿ التينة تنظر الى التينة فتينع ﴾

﴿ اتق مجانيق الضعفاء ﴾ أى دعواتهم

قوله خوصة فى بعض النسخ خرمة ا هـ

﴿اتبع النباح ولا تتبع الضباح﴾ ﴿أتكلنا منه على خص﴾

وهو جدار من قصب * يضرب في الخيبة

﴿التدبير نصف المعيشة﴾

(الباب الرابع فيما أوله ثاء)

﴿ثكل أرأمها ولدا﴾

قاله بيهس الملقب بنعامة لامه حين رجع اليها بعد اخوته الذين قتلوا قال المفضل كان من حديث بيهس أنه كان رجلا من بني فزارة بن ذبيان بن بغيض وكان سابع سبعة اخوة فأغار عليهم ناس من اشجع بينهم وبينهم حرب وهم في ابلهم فقتلوا منهم ستة وبقي بيهس وكان يحمق وكان أصغرهم فأرادوا قتله ثم قالوا وما تريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال دعوني أتوصل معكم الى الحي فانكم ان تركتموني وحدي اكلتني السباع وقتلني العطش ففعلوا فأقبل معهم فلما كان من الغد نزلوا فنحروا جزورا في يوم شديد الحر فقالوا اظلوا لحمكم لا يفسد فقال بيهس لكن بالاثلات لحم لا يظلل فذهبت مثلا فلما قال ذلك قالوا انه لمنكر وهموا أن يقتلوه ثم تركوه وظلوا يشوون من لحم الجزور ويأكلون فقال أحدهم ما أطيب يومنا وأخصبه فقال بيهس لكن على بلدح قوم عجفى فأرسلها مثلا ثم انشعب طريقهم فأتى أمه فأخبرها الخبر قالت فما جاء بك من بين اخوتك فقال بيهس لو خيرت لاخترت فذهبت مثلا ثم ان أمه عطفت عليه ورقت له فقال الناس لقد أحبت أم بيهس بيهسا فقال بيهس ثكل أرأمها ولدا أي عطفها على ولد فأرسلها مثلا ثم ان أمه جعلت تعطيه بعد ذلك ثياب اخوته فيلبسها ويقول يا حبذا التراث لولا الذلة فأرسلها مثلا ثم انه أتى على ذلك ماشاء الله فمر بنسوة من قومه يصلحن امرأة منهن يردن أن يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى به رأسه فقلن له ويحك ما تصنع يا بيهس فقال

البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها

فأرسلها مثلا ثم أمر النساء من كنانة وغيرها فصنعن له طعاما فجعل يأكل ويقول حبذا كثرة الايدي في غير طعام فأرسلها مثلا فقالت أمه لا يطلب هذا بثأر أبدا فقالت الكنانية لا تأمني الاحمق وفي يده سكين فأرسلتها مثلا ثم انه أخبر أن ناسا من اشجع في غار يشربون فيه فانطلق بخال له يقال له أبو حنش فقال له هل لك في غار فيه ظباء لعلنا نصيب منها ويروى هل لك في غنيمة باردة فأرسلها مثلا ثم انطلق بيهس بخاله حتى أقامه على فم الغار ثم دفع أبا حنش في الغار فقال ضربا أبا حنش فقال بعضهم ان أبا حنش لبطل فقال أبو حنش مكره أخوك لا بطل فأرسلها مثلا قال المتلمس في ذلك

ومن طلب الاوتار ما حز أنفه * قصير وخاض الموت بالسيف بيهس
نعامة لما صرع القوم رهطه * تبين في أثوابه كيف يلبس

﴿الثيب عجالة الراكب﴾

العجالة ما تزوده الراكب مما لا تعب فيه كالتمر والسويق * قال أبو عبيد يضرب هذا في الحث على الرضا بيسير الحاجة اذا اعوز جليلها

﴿ثاطة مدت بماء﴾

الثاطة الحماة واذا أصابها الماء ازدادت رطوبة وفسادا * قال أبو عبيد يضرب هذا للرجل يشتد موقه وحمقه يريد بقوله يشتد يزيد على ما كان من قبل

﴿ثار حابلهم على نابلهم﴾

الحابل صاحب الحبالة والنابل صاحب النبل أي اختلط أمرهم ويروى ثاب أي أوقدوا الشر ايقادا قاله أبو زيد * يضرب في فساد ذات البين وتأريث الشر في القوم

﴿الثور يحمي أنفه بروقه﴾

الروق القرن * يضرب في الحث على حفظ الحريم

﴿ثنى على الأمر رجلا﴾

أي قد وثق بان ذلك له وأنه قد أحرزه

﴿الثكلى تحب الثكلى﴾

لانها تأتسي بها في البكاء والجزع

﴿ثل عرشه﴾

اى ذهب عزه وساءت حاله يقال ثللت الشئ اذا هدمته وكسرته قال القتيبي للعرش ههنا معنيان أحدهما السرير والاسرة للملوك فاذا ثل عرش الملك فقد ذهب عزه والمعنى الآخر البيت ينصب من العيدان ويظلل وجمعه عروش فاذا كسر عرش الرجل فقد هلك وذل

﴿ثرا بنو جعد وكانوا ازفلى﴾

يقال ثرا القوم يثرون ثروا وثراء اذا كثروا والازفلة والازفلى الجماعة القليلة * يضرب لمن عز بعد الذلة وكثر بعد القلة

﴿ثأداء وجه شافه الترغيس﴾

الثأداء الامة والشوف الجلاء والترغيس تكثير المال يقال رغس الله مال فلان اذا بارك له فيه وأراد وجه ثأداء فقلب * يضرب لمن حسن كثرة ماله قبح نصابه

﴿ ثَنَيْتَ نَحْوِي بِالعَرَاءِ الأَوَابِدَ ﴾

العراء الصحراء والاوابد الوحوش وثنيت معناه صرفت * يضرب لمن بعد مالا يملكه ولا يقدر عليه

﴿ ثَوْرُ كِلَابٍ فِي الرِّهَانِ أَقْعَدُ ﴾

هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القيسي كان يحمق وذلك أنه ارتبط عجل ثور فزعم أنه يصنعه ليسابق عليه والاقعد من القعيد وهو المتخلف المتباطئ * يضرب للرجل يروم مالا يكاد يكون

﴿ ثَمَرَةُ الصَّبْرِ نُجْحُ الظَّفَرِ ﴾

يضرب في الترغيب في الصبر على ما يكره

﴿ ثُؤْلُولُ جَسَدِهِ لَا يُنْزَعُ ﴾

يضرب لمن يعجز عن تقويمه وتهذيبه

﴿ ثَارَ ثَائِرُهُ ﴾

أي هاج ما كان من عادته أن يهيج منه * يضرب لمن يستطير غضبا

﴿ ثَمَرَةُ العُجْبِ المَقْتُ ﴾

أي من أعجب بنفسه مقته الناس

﴿ ثَمَرَةُ الجُبْنِ لَا رِبْحٌ وَلَا خُسْرٌ ﴾

الخسر الخسران ونظيره الفرق والفرقان والكفر والكفران وهذا المثل كما يقول العامة التاجر الجبان لا يربح ولا يخسر

﴿ ثَبْتُ الغَدَرِ ﴾

يقال رجل ثبت أي ثابت والغدر اللخاقيق في الارض مثل جحرة اليرابيع وأشباهها ومعناه ثبت في الغدر أي ثابت في قتال أو كلام لا يزل في موضع الزلل

﴿ ثَاقِبُ الزَّنْدِ ﴾

يعني أنه اذا قدح اورى * يضرب للمنجح فيما يباشر من الامر

﴿ ثَكِلَتْكَ الجَثْلُ ﴾

يعنون الام قال ابن فارس في كتاب المقاييس هذا مما شذ عن التركيب يعني من الجثل الذي هو الشعر الكثير ومن قولهم اجثأل النبت اذا كثر والتف وقال ثعلب جثلة الرجل

قوله نجح الظفر هكذا في نسخ ولا يخفى ما فيه من اضافة الشئ الى نفسه وفي نسخ أخرى نجح الصبر وفيه الاظهار في موضع الاضمار اه مصححه

امرأته وقال غيرهما هو الثكل بفتح الثاء يريدون قيمات البيوت قلت يجوز أن يكون المعنى ثكلتك ذات الثكل أي صاحبة الشعر الكثير من الأم أو غيرها من قومه مثل الزوج ومن يقوم الرجل بأمرهم ويهتم لشأنهم

(ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَيَّ جَرْدٍ تَرْقَعُ)

الجرد الثوب الخلق يقال ثوب سحق وجرد أي خلق ونصب أي بترقع * يضرب لمن يطلب مالا نفع له فيه

(ثَبَتَ لِبْدُهُ)

يقال للرجل اذا دعي عليه ثبت لبده وأثبت الله لبده أي أدام له الشر قلت يمكن أن يراد باللبد ههنا لبد فرسه فكأنه قال ثبت لبده مكانه من الارض اى لا يلبد فرسه واذا لم يلبد فرسه لم ير في رحله خيرا لانهم يجلبون الخير الى أنفسهم من الغارة

(ثَوْبَكَ لَا تَقْعُدْ تَطِيرُ بِهِ الرِّيحُ)

نصب ثوبك باضمار فعل أي احفظ ثوبك وقعد يقعد معناه ههنا صار يصير والتقدير صن ثوبك لا تصر الريح طائرة به * يضرب في التحذير

* (ما على أفعل من هذا الباب) *

(أَثْقَلُ مِنْ ثَهْلَانَ)

هو جبل بالعالية واشتقاقه من الثهل وهو الانبساط على وجه الارض * ويقال أيضا

(أَثْقَلُ مِنْ شَمَامِ)

وهو مبني على الكسر عند الحجازيين وهو جبل له رأسان يسميان ابني شمام قال لبيد

فهل نبئت عن أخوين داما * على الاحداث الا ابني شمام

(أَثْقَلُ مِنْ نَضَادِ)

هذا أيضا جبل بالعالية ويبنى أيضا على الكسر عندهم فأما عند تميم فهو بمنزلة ما لا ينصرف وكذلك حذام وقطام قال الشاعر على لغة أهل الحجاز

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

وقال على لغة تميم

ومر دهر على وبار * فهلكت جهرة وبار

وقال أيضا

لو كان من حضن تضاءل ركنه * أو من نضاد بكى عليه نضاد

(أَثْقَلُ مِنْ عَمَايَةَ)

قوله وقال غيرهما الخ هو تماشى عليه صاحب القاموس حيث قال والثكل محركة الام والزوجة يقال ثكلته الثكل اه

قوله من هذا الباب في نسخة من هذا الحرف والمآل واحد اه مصححه

قوله من الثهل أي بالتحريك كما في القاموس اه مصححه

قوله وهو مبني على الكسر الخ الذي في القاموس انه كسحاب اه

قوله حضن هو بالتحريك جبل بنجد كما في القاموس اه مصححه

هى جبل بالبحرين من جبال هذيل

﴿ أثقل من أُحُد ﴾

هو جبل بيثرب معروف مشهور

﴿ أثقل من دمخ الدماخ ﴾

هو جبل من جبال ضخام فى حمى ضرية والدماخ اسم لتلك الجبال ودمخ مضاف اليها قال ابن الاعرابى ثهلان لبنى نمير ودمخ لبنى نفيل بن عمرو بن كلاب قال ويقال لثهلان ثهلان الجوع ليبسه وقلة خيره

﴿ أثقل من حمل الدُّهَيم ﴾

هو اسم ناقة عمرو بن زبان وقصته مذكورة فى حرف الشين عند قولهم اشأم من خوتعة

﴿ أثقل من الزواقى ﴾

قال محمد بن قدامة سألت الفراء عنها فلم يعرفها فقال جليس له ان العرب كانت تسمر بالليل فاذا زقت الديكة استثقلتها لانها تؤذن بالصبح اذا زقت فاستحسن الفراء قوله

﴿ أثقل من الزاووق ﴾

هذا اسم للزئبق فى لغة أهل المدينة وهو يقع فى التزاويق لانه يجعل مع الذهب على الحديد ثم يدخل فى النار فيخرج منه الزئبق ويبقى الذهب ثم قيل لكل منقش مزوق وان لم يكن فيه الزئبق وزوقت الكلام زينته والزئبق فارسى معرب عرب بالهمز والصحيح فيه كسر الباء ودرهم مزأبق والعامة تقول مزبق

﴿ أثقل من الكانون ﴾

حكى المفضل عن الفراء أن من كلامهم قد كنونت علينا أى ثقلت علينا وحكى عن الاصمعى أن الكانون هو الذى اذا دخل على القوم وهم فى حديث كنوا عنه قال ولا أعرف هذه العبارة ما معناها وحكى عن أبى عبيدة أنه فاعول من كننت الشئ اذا اخفيته وسترته قال ومعناه أن القوم يكنون حديثهم عنه وأنشد للحطيئة فى هجاء أمه وكان من العققة

جزاك الله شرًا من عجوز * ولقاك العقوق من البنينا
تنحى فاقعدى منى بعيدًا * أراح الله منك العالمينا
أغربالا اذا استودعت سرًا * وكانونا على المتحدثينا
ألم أظهر لك الشحناء منى * ولكن لا اخالك تعقلينا
حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

وقال الطبرى قولهم أثقل من كانون فيه وجهان أحدهما أن الكانون عند الروم الشتاء ويحتاج فيه الى النفقة ما لا يحتاج اليه فى الصيف فهو ثقيل من هذه الجهة قال الشاعر

لعنة الله والرسول وأهل الارض طرا على بنى مظعون
بعث فى الصيف عندهم قبة الخيش * وبعث الكانون فى الكانون

والثانى أن الكانون ثقيل فاذا وضع لم يحرك ولم يرفع الى آخر الشتاء فقيل لكل ثقيل يا أثقل من كانون

﴿ أَثْقَلُ مِنْ رَحَى البِزْرِ ﴾

قال الشاعر
وأطيش ان جالسته من فراشة * وأثقل ان عاشرته من رحى البزر

﴿ أَثْقَلُ مِنَ الرَّصَاصِ ومِنَ الحُمَّى ومِنَ المُنْتَظِرِ ومِنَ النُّضَارِ ومِنْ طَوْدٍ ﴾

﴿ أَثْبَتُ مِنْ قُرَادٍ ﴾

لانه يلازم جسد البعير فلا يفارقه

﴿ أَثْبَتُ مِنَ الوَشْمِ ﴾

يعنون الدارات فى الكف وغيرها يذر عليها النؤور

﴿ أَثْبَتُ فِى الدَّارِ مِنَ الجِدَارِ ﴾

أخذه من قول الشاعر
كأنه فى الدار رب الدار * أثبت فى الدار من الجدار * اطفل من ليل على نهار

لان الليل يدخل على النهار بلا اذن

﴿ أَثْقَفُ مِنْ سِنَّوْرٍ ﴾

الثقف الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف اذا كان جيد الحذر فى القتال ويقال هو السريع الطعن

﴿ أَثْأَرُ مِنْ قَصِيرٍ ﴾

يعنون قصير بن سعد اللخمى صاحب جذيمة الابرش ويقال هو أول من أدرك ثأره وحده

﴿ أَثْقَلُ رَأْسًا مِنَ الفَهْدِ ﴾

كأنهم أرادوا نومه لانهم قالوا أنوم من فهد

﴿ أَثْبَتُ رَأْسًا مِنْ أَصَمَّ ﴾ يعنون الجبل

﴿ أَثْقَلُ مِنْ رَقِيبٍ بَيْنَ مُحِبَّيْنِ ﴾

(أَثْقَلُ مِنْ أَرْبِعَاءَ لَا تَدُورُ)

وذلك اذا كان في آخر الشهر فهو لا يعود قال ابن الحجاج

يا أربعاء لا تدور * به محاقات الشهور

(أَثْقَلُ مِمَّنْ شَغَلَ مَشْغُولاً)

(أَثْقَلُ مِنْ قَدَحِ اللَّبْلَابِ عَلَى قَلْبِ المَرِيضِ)

قال ابن بسام

يا بغيضا زاد في البغـ * ـض على كل بغيض

يا شبيها قدح اللبـ * ـلاب في قلب المريض

(الباب الخامس فيما أوله جيم)

(جَرْيُ المُذَكِّيَاتِ غِلَابٌ)

المذكية من الخيل التي قد أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان والغلاب المغالبة أي ان المذكي يغالب مجاريه فيغلبه لقوته يجوز أن يراد أن ثاني جريه أبدا أكثر من باديه وثالثه اكثر من ثانيه فكأنه يغالب بالثاني الاول وبالثالث الثاني فجريه أبدا غلاب وهذا معنى قول أبي عبيد حيث قال فهي تحتمل أن تغتالب الجري غلابا وروى جري المذكيات غلاء جمع غلوة يعني أن جريها يكون غلوات ويكون شأوها بطينا الا كالجذع * يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه في حلبة الفضل

قوله بطينا اي بعيدا كما في القاموس اه

(جَرْيَ المُذَكِّي حَسَرَتْ عَنْهُ الحُمُرُ)

يقال حسر الدابة يحسر حسورا أي أعيا وعن من صلة المعنى أي عجزت عنه وعن شأوه يعني سبقته كما يسبق الفرس القارح الحمير ونصب جري على المصدر كأنه قال يجري فلان يوم الرهان جري المذكي * يضرب أيضا للسابق أقرانه

(جَرَى الوَادِي فَطَمَّ عَلَى القَرِيِّ)

أي جرى سيل الوادي فطم أي دفن يقال طم السيل الركية أي دفنها والقري مجرى الماء في الروضة والجمع أقربة وقريان وعلى من صلة المعني أي أتى على القري يعني أهلكه بأن دفنه * يضرب عند تجاوز الشر حده

(جُرُّوا لَهُ الخَطِيرَ مَا انْجَرَّ لَكُمْ)

الخطير الزمام ومعنى المثل اتبعوه ما كان لكم فيه موضع اتباع * يضرب في الحث على طلب

السلامة ومداراة الناس وهذا المثل يروى عن عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه قاله فى فلان كذا اورده أبو عبيد فى كتابه

﴿ جَلَّتِ الهَاجِنُ عَنِ الوَلَدِ ﴾

الهاجن الصغيرة يقال منه اهتجنت الجارية اذا افترعت قبل الاوان ومعنى جلت ههنا صغرت والجلل من الاضداد يقال أمر جلل أى عظيم و يقال للحقير أيضا جلل * يضرب فى التعرض للشئ قبل وقته

قوله اهتجنت الجارية اذا افترعت بالبناء للمفعول فيهما اه مصححه

﴿ جَدَحَ جُوَيْنٌ مِنْ سَوِيقِ غَيْرِهِ ﴾

الجدح الخلط والدوف وجوين اسم رجل * يضرب لمن يتوسع فى مال غيره ويجود به

﴿ جَذَّهَا جَذَّ العَيْرِ الصِّلِّيَانَةَ ﴾

الجذ القلع والكسر والصليان بقل ربما اقتلعه العير من أصله اذا ارتعاه ووزنه فعليان * يضرب لمن يسرع الحلف من غير تتعتع وتمكث والهاء فى جذها كناية عن اليمين

﴿ جَزَاءَ سِنِمَّارٍ ﴾

أى جزانى جزاء سنمار وهو رجل رومى بنى الخورنق الذى بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتا وانما فعل ذلك لئلا يبنى مثله لغيره فضربت العرب به المثل لمن يجزى بالاحسان الاساءة قال الشاعر

جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

ويقال هو الذى بنى اطم أحيحة بن الجلاح فلما فرغ منه قال له أحيحة لقد أحكمته قال انى لاعرف فيه حجرا لو نزع لتقوض من عند آخره فسأله عن الحجر فأراه موضعه فدفعه أحيحة من الاطم فخر ميتا

﴿ جَرَحَهُ حَيْثُ لَا يَضَعُ الرَّاقِى أَنْفَهُ ﴾

قالته جندلة بنت الحرث وكانت تحت حنظلة بن مالك وهى عذراء وكان حنظلة شيخا فخرجت فى ليلة مطيرة فبصر بها رجل فوثب عليها وافتضها فصاحت فقال لها رجل مالك فقالت لسعت قال أين قالت حيث لا يضع الراقى أنفه * يضرب لمن يقع فى أمر لا حيلة له فى الخروج منه

﴿ جَلِّى مُحِبٌّ نَظَرَهُ ﴾

يضرب لمن يحسن النظر الى أحبابه من جلوت العروس اذا حسنتها قال أبو عبيد ومنه قول زهير

فان تك فى صديق أو عدو * تخبرك العيون عن القلوب

ويروى

ويروى جلى محبا نظره أى أوضح محبته نظره اليك أو نظرك اليه والمصدر يصلح أن يضاف الى الفاعل والى المفعول أيضا * يضرب فى حب القوم وبغضهم

﴿ جَلَبَتْ جَلْبَةً ثُمَّ أَقْلَعَتْ ﴾

أى صاحت صيحة ثم امسكت ويروى بالحاء ويقال يراد بها السحابة ترعد ثم لا تمطر وهو من الجلبة يقال جلب على فرسه يجلب جلبة اذا صاح به * يضرب للجبان يتوعد ثم يسكت

﴿ جِذْلُ حُكَاكٍ ﴾

الجذل أصل الشجرة وربما ينصب فى معاطن الابل فتحتك به الجربى * يضرب للرجل يستشفى برأيه وعقله

﴿ جَعْجَعَةٌ وَلَا أَرَى طِحْنًا ﴾

أى أسمع جعجعة والطحن الدقيق فعل بمعنى مفعول كالذبح والفرق بمعنى المذبوح والمفروق * يضرب لمن يعد ولا يفى

﴿ جَرَى مِنْهُ مَجْرَى اللُّدُودِ ﴾

وهو ما يصب فى أحد شقى الفم من الدواء * يضرب لمن يبغض ويكره

﴿ جُمَّارَةٌ تُؤْكَلُ بِالْهُلَاسِ ﴾

الجمارة شحمة النخلة وهى قلبها الذى يؤكل والهلاس ذهاب العقل يقال رجل مهلوس أى مجنون * يضرب فى المال يجمع بكد ثم يورث جاهلا

﴿ جَمَاعَةٌ عَلَى أَقْذَاءٍ ﴾

معناه اجتماع بالابدان وافتراق بالقلوب والاقذاء جمع قذى وقذى جمع قذاة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم هدنة على دخن * يضرب لمن يضمر أذى ويظهر صفاء

﴿ جَاءَ بِالضِّحِّ وَالرِّيحِ ﴾

قال ابن الاعرابى الضح ما برز للشمس والريح ما أصابته الريح قال الازهرى الضح فى الاصل ضحى فحذفت الياء وجعل كأنها حرف من جنس ما فى الكلمة وهو الحاء كما فعلوا بعبدقن والاصل قنى لانه يقنى أى يدخر ويؤخذ أصلا كقولهم قنوت الغنم أى اتخذتها قنية وقال أبو الهيثم أصله وضح من وضح يضح وضوحا فحذف الواو وشدد الحاء عوضا منها والمعنى جاء بما ظهر وما خفى * يضرب مثلا للذى جاء بالمال الكثير أو العدد الكثير

ومثله ﴿ جَاءَ بِالطِّمِّ وَالرِّمِّ ﴾ فالطم البحر

وقال ابن الانبارى الطم الماء الكثير والرم الثرى قال الازهرى الطم بالفتح البحر وانما كسرت الطاء فى هذا المثل لمجاورة الرم

﴿جاء بالقض والقضيض﴾

يقال لما تكسر من الحجارة وصغر قضيض ولما كبر قض والمعنى جاء بالكبير والصغير

ويقال أيضا ﴿جاء القوم قضهم بقضيضهم﴾ أى كلهم

وقال سيبويه ويجوز قضهم بالنصب على المصدر قال الشاعر

وجاءت سليم قضها بقضيضها * وجمع عوال ما أدق وألأما

قال الاصمعى لم أسمعهم ينشدون قضها الا رفعا

ويقال ﴿جاؤا قضا وقضيضا﴾ أى وحدانا وزرافات

فالقض عبارة عن الواحد والقضيض عبارة عن الجمع

﴿جاء وقد لفظ لجامه﴾

اذا انصرف عن حاجته مجهودا من الاعياء والعطش

﴿جاء وقد قرض رباطه﴾

الرباط ما ربط أى يشد به الدابة وغيرها والجمع ربط وقرض أى قطع وأصله فى الظبى يقطع حبالته فيفلت فيجىء مجهودا * يضرب لمن هو فى مثل حاله

﴿جاء على غبيراء الظهر﴾

الغبيراء تصغير الغبراء وهى الارض أى جاء ولا يصاحبه غير أرضه التى يجىء و يذهب فيها يكنى بها عن الخيبة قال الازهرى هذا كقولهم رجع درجه الاول ورجع عوده على بدئه ورجع على ادراجه كل هذا اذا رجع ولم يصب شيأ

﴿جاورينا واخبرينا﴾

قال يونس كان رجلان يعشقان امرأة وكان أحدهما جميلا وسيما وكان الآخر دميما تقتحمه العين فكان الجميل منهما يقول عاشرينا وانظرى الينا وكان الدميم يقول جاورينا واخبرينا فكانت تدنى الجميل فقالت لأختبرنهما فقالت لكل واحد منهما أن ينحر جزورا فأتتهما متنكرة فبدأت بالجميل فوجدته عند القدر يلحس الدسم ويأكل الشحم ويقول احتفظوا كل بيضاء لبه يعنى الشحم فاستطعمته فأمر لها بثيل الجزور فوضع فى قصعتها ثم أتت الدميم فاذا هو يقسم لحم الجزور ويعطى كل من سأله فسألته فأمر لها بأطايب الجزور فوضع فى قصعتها فرفعت الذى أعطاها كل واحد منهما على حدة فلما أصبحا غدوا اليها فوضعت بين يدى كل واحد منهما ما أعطاها وأقصت الجميل وقربت الدميم و يقال انها تزوجته

قوله وقال سيبويه الخ عبارة القاموس وجاؤا قضهم بقضيضهم بفتح الضاد وبضمها وفتح القاف وكسرها بقضيضهم وجاؤا قضهم وقضيضهم أى جميعهم الخ ما قال وقوله وجاءت سليم الخ البيت الذى فى الصحاح ما نصه قال الشماخ
أتتنى سليم قضها بقضيضها
تمسح حولى بالبقيع سبالها
وهو منصوب على نية المصدر ومن العرب من يعربه ويجريه مجرى كلهم اه مصححه

قوله بثيل الجزور الثيل ككيس بالكسر والفتح فى القاموس وعاء قضيب البعير وغيره أو القضيب نفسه اه مصححه

* يضرب في القبيح المنظر الجميل المخبر

﴿ جُرَيِّبي تَقْلِيه ﴾

هذا كقولهم اخبر تقله أي ان جربته قليته لما يظهر لك من مساويه

﴿ جَلَّدَهَا بِأَيْرِ ابْنِ الْغِزْ ﴾

قال أبو اليقظان هو سعد بن ألغز الايادي وقال ابن الكلبي اسم ابن ألغز الحرث وكان جاهليا وافر المتاع يضرب به المثل قال الشاعر

أولا لذا الاولى كان ابن ألغز منهم * ولا مثل ما كان ابن ألغز يصنع
يمج صلعاء الجبين ترى له * قتدا يشق الفرج مالم يوسع

والهاء في جلدها كناية عن المرأة وهي اذا جلدت بمثل ذلك لا تألم * يضرب لمن يعاقب بما فيه حصول مراده

﴿ جَارٌ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ ﴾

يعنون كعب بن مامة فان كعبا كان اذا جاوره رجل فمات وداه وان هلك له بعير أو شاة أخلف عليه فجاءه أبو دواد الشاعر مجاورا له فكان كعب يفعل به ذلك فضربت العرب به المثل في حسن الجوار فقالوا كجار أبي دواد قال قيس بن زهير

اطوف ما اطوف ثم آوي * الى جار كجار أبي دواد

وقال طرفة بن العبد

اني كفاني من أمر هممت به * جار كجار الحذاقي الذي اتصفا

الحذاقي هو أبو دواد وحذاق بطن من اياد واتصف يقال معناه صار وصفا في الجود يعني كعبا

﴿ جَعَلْتُهُ نُصْبَ عَيْنِي ﴾

النصب بمعنى المنصوب أي جعلته منصوبا بالعين ولم اجعله بظهر يعني لم أغفل عنه * يضرب في الحاجة يحملها المعني بها

﴿ جَاءَ تَضِبُّ لِثَتُهُ عَلَى كَذَا ﴾

الضب والضبيب السيلان * يضرب في شدة الحرص قال بشر

وبنو نمير قد لقينا منهم * خيلا تضب لثاتها للمغنم

﴿ جَاءَ بِأُذُنَيْ عَنَاقٍ ﴾

العناق الداهية وهو ههنا الكذب والباطل قال ابن الاعرابي يقال جاء باذني عناق الارض اذا جاء بالكذب الفاحش وكذلك اذا جاء بالخيبة

أولا لذا الخ هكذا البيتان في النسخ ولا يخفى ما فيهما من الاقواء فتنبه اه مصححه

﴿جاء ناشرا أذنيه﴾

اذا جاء طامعا

﴿جعل كلامي دبر أذنيه﴾

اذا لم يلتفت اليه وتغافل عنه

﴿جدع الحلال أنف الغيرة﴾

قاله صلى الله عليه وسلم ليلة زفت فاطمة الى علي رضي الله تعالى عنهما وهذا حديث يروى عن الحجاج بن منهال يرفعه

﴿جاء يضرب أصدريه﴾

أي منكبيه ويروى بالسين والزاي أيضا اذا جاء فارغا لم يقض طلبته والاصل في الكلمة السين ولا تفرد * وفي كلام الحسن في الاشر يضرب اسدريه ويخطر في مذرويه

﴿جاء بعد اللتيا والتي﴾

يكنى بهما عن الشدة واللتيا تصغير التي وهي عبارة عن الداهية المتناهية كما قالوا الدهيم واللهيم والخويخية والفويهية وكل هذا تصغير يراد به التكبير والتي عبارة عن الداهية التي لم تبلغ تلك النهاية وهما علمان للداهية ولهذا استغنيا عن الصلة قال الشاعر

ولقد رأيت ثأى العشيرة كلها * وكفيت جانيها اللتيا والتي

﴿جاء يجر رجليه﴾

يضرب لمن جاء مثقلا لا يقدر أن يحمل ما حمل

﴿جاء بورركي خبر﴾

يعني جاء بالخبر بعد أن استبطئ فيه كأنه جاء فيه أخيرا لان الوركين متأخرة عن الاعضاء التي فوقها والمعنى أتى بخبر حق

﴿جعلت مابها بي وانطلقت تلمز﴾

أصله أن رجلا أشرف على سوأة من امرأة فوقع بها وعابها فقالت انما عبتني بما صنعت وأنت أولى به مني ثم انصرفت عنه فقال الرجل جعلت مابها بي وانطلقت تلمز فأرسلها مثلا * يضرب للواقع فيما عير به غيره

﴿جاء ثانيا من عنانه﴾

اذا جاء ولم يقدر على حاجته قاله ابن رفاعة وقال غيره اذا جاء وقد قضى حاجته

قوله في مذرويه هما بكسر الاول أطراف الالية بلا واحد أو هو المذرى كما في القاموس اه مصححه

قوله لان الوركين الخ مقتضاه أن الذي في المثل تثنية ورك بالفتح والكسر وككتف وهو ما فوق الفخذ كما في القاموس وهو مخالف لما نص عليه صاحبه حيث قال ان عنده لوركي خبر كسكرى ويكسر أي أصل خبر اه ولعل المثل مروي بهما فتأمل اه مصححه

﴿ جَلَّ الرِّفْدُ عَنِ الهَاجِنِ ﴾

الرفد القدح والهاجن البكرة تنتج قبل أن يطلع لها سن ويراد جلت الهاجن عن الرفد يضرب لمن يصغر عن الامر ولا يقوى عليه وقال بعضهم اصل ذلك أن ناقة هاجنا للقوم نتجت وكانت غزيرة تملأ الرفد فلما أسنت ونبت قل لبنها فقال أهلها للراعى ما لها لا تملأ الرفد كما كانت تفعل فقال جلت الهاجن عن الرفد قال أبو عمرو جل الرفد عن الهاجن يضرب للرجل القليل الخير

﴿ جَاءَ يَجُرُّ بَقَرَهُ ﴾

أى عياله كنى عن العيال بالبقر لان النساء محل الحرث والزرع كما أن البقر آلة لهما

﴿ الجَحْشَ لَمَّا فَاتَكَ الاَعْيَارُ ﴾

قال أبو عبيد يقال الجحش لما بذلك الاعيار أى سبقتك وفاتتك * يضرب فى قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض ونصب الجحش بفعل مضمر أى اطلب الجحش

﴿ جَاءَ كَخَاصِى العَيْرِ ﴾

يضرب لمن جاء مستحييا ويقال يضرب لمن جاء عريانا ما معه شئ ووجه الاستحياء أن خاصى العير يطرق رأسه عند الخصاء يتأمل فى كيفية ما يصنع وكذلك المستحيي يكون مطرقا ووجه آخر وهو أن علية الناس يترفع عن ذلك ويستحيي منه قال أبو خراش

فجاءت كخاصى العير لم تحل حاجة * ولا عاجة منها تلوح على وشم

﴿ جَاءَ بِإِحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ ﴾

بنت طبق سلحفاة تزعم العرب أنها تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف وتبيض بيضة تنقف عن اسود * يضرب للرجل يأتى بالامر العظيم

﴿ جَاءَ القَوْمُ كَالجَرَادِ المُشْعِلِ ﴾

بكسر العين أى متفرقين من كل ناحية قال الشاعر

والخيل مشعلة فى ساطع ضرم * كأنهن جراد أو يعاسيب

﴿ جَاءَ فُلَانٌ كَالحَرِيقِ المُشْعَلِ ﴾

هذا بفتح العين اذا جاء مسرعا غضبان

﴿ جَوِّعْ كَلْبَكَ يَتْبَعْكَ ﴾

ويروى أجع كلبك وكلاهما يضرب فى معاشرة اللئام وما ينبغى أن يعاملوا به قال المفضل أول من قال ذلك ملك من ملوك حمير كان عنيفا على أهل مملكته يغصبهم أموالهم ويسلبهم ما فى أيديهم وكانت الكهنة تخبره أنهم سيقتلونه فلا يحفل بذلك وان امرأته سمعت أصوات

السؤال فقالت انى لارحم هؤلاء لما يلقون من الجهد ونحن فى العيش الرغد وانى لاخاف عليك أن يصيروا سباعا وقد كانوا لنا أتباعا فرد عليها جوع كلبك يتبعك وأرسلها مثلا فلبث بذلك زمانا ثم اغزاهم فغنموا ولم يقسم فيهم شيأ فلما خرجوا من عنده قالوا لاخيه وهو أميرهم قد ترى ما نحن فيه من الجهد ونحن نكره خروج الملك منكم أهل البيت الى غيركم فساعدنا على قتل أخيك واجلس مكانه وكان قد عرف بغيه واعتداءه عليهم فأجابهم الى ذلك فوثبوا عليه فقتلوه فمر به عامر بن جذيمة وهو مقتول وقد سمع بقوله جوع كلبك يتبعك فقال ربما أكل الكلب مؤدبه اذا لم ينل شبعه فأرسلها مثلا

﴿اجْعَلْ ذَلِكَ فِي سِرِّ خَمِيرَة﴾

أى اكتم ما فعلت ولا تعلمه أحدا

﴿جَاءَ بِالشَّوْكِ وَالشَّجَرِ﴾

يضرب لمن جاء بالشئ الكثير من كل ما كان من جيش عظيم وغيره

﴿جَاوَزَ الحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ﴾

الطبى للحافر والسباع كالضرع لغيرها * يضرب هذا عند بلوغ الشدة منتهاها وكتب عثمان الى على رضى الله عنهما لما حوصر أما بعد فان السيل قد بلغ الزبى وجاوز الحزام الطبيين وتجاوز الامر بى قدره وطمع فى من لا يدفع عن نفسه

وانك لم يفخر عليك كفاخر * ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

ورأيت القوم لا يقصرون دون شئ

فان كنت مأكولا فكن أنت آكلى * والا فادركنى ولما أمزق

﴿جَاحَشَ عَنْ خَيْطِ رَقَبَتِهِ﴾

خيط الرقبة نخاعها وجاحش دافع * يضرب لمن دافع عن نفسه قلت أصله من الجحش الذى هو سحج الجلد يقال اصابه شئ فجحش وجهه أى قشره ومنه الحديث فجحش شقه الايمن والدافع عن نفسه يجحش ويجحش

﴿جَاءَ بِقَرْنَيْ حِمَارٍ﴾

اذا جاء بالكذب والباطل وذلك أن الحمار لا قرن له فكأنه جاء بما لا يمكن أن يكون

﴿اجْرِ مَا اسْتَمْسَكْتَ﴾

يضرب للذى يفر من الشر أى لا تفتر من الهرب وبالغ فيه

﴿جَمَعَ لَهُ جَرَامِيزَهُ﴾

جراميز الرجل جسده واعضاؤه * يضرب لمن يؤمر بالجد فى العمل وجراميز الثور وغيره

قوائمه يقال نسم الثور جوامیزه لیثب قال الهذلی یصف حمار وحش
واصحم حام جراميزه * حزابية حيدى بالدحال

(اجعله فى وعاء غير سرب)

قال أبو عبيد يضرب فى كتمان السر وأصله فى السقاء السائل وهو السرب يقول لاتبد سرك ابداء السقاء ماءه وتقديره اجعله فى وعاء غير سرب ماؤه لان السيلان يكون للماء

(جشمت اليك عرق القربة)

أى تكلفت لك ولأجلك أمرا صعبا شديدا وسيأتى شرحه فى باب الكاف ان شاء الله تعالى

(أجناؤها أبناؤها)

قال أبو عبيد الاجناء هم الجناة والابناء البناة والواحد جان وبان وهذا جمع عزيز فى الكلام أن يجمع فاعل على أفعال قال وأصل المثل أن ملكا من ملوك اليمن غزا وخلف بنتا وان ابنته أحدثت بعده بنيانا قد كان أبوها يكرهه وانما فعلت ذلك برأى قوم من أهل مملكته أشاروا عليها وزينوه عندها فلما قدم الملك وأخبر بمشورة أولئك ورأيهم أمرهم بأعيانهم أن يهدموه وقال عند ذلك أجناؤها أبناؤها فذهبت مثلا * يضرب فى سوء المشورة والرأى وللرجل يعمل الشئ بغير روية ثم يحتاج الى نقض ما عمل وافساده ومعنى المثل أن الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبناء

(الجرع أروى والرشيف أنقع)

الرشف والرشيف المص للماء والجرع بلعه والنقع تسكين الماء للعطش أى ان الشراب الذى يترشف قليلا قليلا أقطع للعطش وأنجع وان كان فيه بطء وقوله أروى أى أسرع ريا وقوله أنقع أى أثبت وأدوم ريا من قولهم سم ناقع أى ثابت * يضرب لمن يقع فى غنيمة فيؤمر بالمبادرة والاقتطاع لما قدر عليه قبل أن يأتيه من ينازعه وقيل معناه ان الاقتصاد فى المعيشة أبلغ وأدوم من الاسراف فيها

(جمل واجتمل)

يقال جملت الشحم واجتملته أى أذبته وجمل بالتشديد للكثرة والمبالغة * يضرب لمن وقع فى خصب وسعة

(جلب الكت الى وثيبة)

الكت الرجل الكسوب الجموع والوثيبة المرأة الحفوظ * يضرب للمتوافقين فى أمر ونصب جلب على المصدر أى اجلب الشئ جلب الكت

قوله وأصحم الخ الصحمة بالضم سواد الى صفرة أو غبرة الى سواد قليل أو حمرة فى بياض والحزابية كالحزابى مخففتين والحزاب الغليظ الى القصر والحيدى كجمزى هو أيضا من أوصاف الحمار يقال حمار حيدى وحيد ككيس يحيد عن ظله نشاطا ولم يوصف مذكر على فعلى غيره والدحال بالكسر جمع دحل بالفتح والضم يطلق على معان منها أنه نقب ضيق الفم متسع الاسفل حتى يمشى فيه هكذا فى القاموس اه مصححه

﴿ جَزَيْتُهُ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ ﴾

اذا كافأت الاحسان بمثله والاساءة بمثلها قال •

لا نألم الجرح ونجزى به الاعداء كيل الصاع بالصاع

﴿ جاءَ بِالهَيْلِ وَالهَيْلَمَانِ ﴾

اذا جاء بالمال الكثير وقال أبو عبيد أى بالرمل والريح ويروى الهيلمان بضم اللام على وزن الحيقطان وقال بعضهم هو فعلمان من الهيل

﴿ جاءَ بِالتُّرَّهِ ﴾

هو واحد الترّهات وكذلك جاء بالتهاته وهى جمع التهتهة وهى الملكنة قال القطامى

ولم يكن ما اجتدينا من مواعدها * الا التهاته والامنية السقما

قال الاصمعى الترّهات الطرق الصغار غير الجادّة التى تتشعب عنها الواحدة ترّهة فارسى معرّب ثم استعير فى الباطل فقيل الترّهات البسابس والترّهات الصحاصح وهى من أسماء الباطل وربما جاء مضافا يقولون ترّهات البسابس وهى قاب السباسب يعنون المفاوز • قال الليث معناه جئت بالكذب والتخليط قال والبسابس التى فيها شىء من الزخرفة وقال الاخفش هى التى لا نظام لها وناس يقولون تره والجمع ترار به وأنشدوا

ردّوا بنى الاعرج ابلى من كثب * قبل الترار يه وبعد المطلب

﴿ جَرَى فُلانٌ السُّمَّهَ ﴾

أى جرى جرى السمه فحذف المضاف يقال سمه الفرس يسمه سموها اذا جرى جريا لا يعرف الاعياء فهو سامه والجمع سمه قال رؤبة بالبتنا والدهر جرى السمه اى يجرى جرى السمه التى لا تعرف الاعياء ويروى ليت المنا والدهر جرى السمه أراد المنايا فحذف كما قال الآخر

ولبس العجاجة والخافقات * تريك المنا برؤس الاسل

والمعنى ليت المنايا لم يخلقها الله ولم يخلق الدهر أى صروفه حتى تمتعت بعيشتى

ومثله ﴿ جَرَى فُلانٌ السُّمَّهِىَّ ﴾

اذا جرى الى غير أمر يعرفه والمعنى جرى فى الباطل

﴿ جَدَعَ اللهُ مَسامِعَهُ ﴾

هذا من الدعاء على الانسان والمسامع جمع المسمع وهو الاذن وجمعها بما حولها كما يقال غليظ المشافر وعظيم المناكب ويقال أيضا جدعا له كما يقولون عقرا حلقا

(جاء بأم الربيق على أريق)

قال أبو عبيدة أم الربيق الداهية وأصله من الحيات قلت هذا التركيب يدل على شيء يحيط بالشيء ويدور به كالربقة وربقت فلانا في هذا الامر أي أوقعته فيه حتى ارتبق وارتبك فكأن أم الربيق داهية تحيط وتدور بالناس حتى يرتبقوا ويرتبكوا فيها وأما أريق فأصله وريق تصغير أورق مرخما وهو الجمل الذي لونه لون الرماد وقال أبو زيد هو الذي يضرب لونه الى الخضرة فأبدل من الواو المضمومة همزة كما قالوا وجوه وأجوه ووقتت وأقتت قال الاصمعي تزعم العرب أنه من قول رجل رأى الغول على جمل اورق

ويقال أيضا في مثله (جاء بالرقم الرقماء)

انما أنث وصفه لانه أراد بالرقم الداهية والرقماء تأكيد له كما يقال جاء بالداهية الدهياء ويقال وقع فلان في الرقم الرقماء اذا وقع فيما لا يقوم منه والرقم بكسر القاف لاغير

(جانيك من يجني عليك)

يقال جنى عليه جناية وأراد صاحب جنايتك من يجني عليك فلا تأخذ بالعقوبة غيره وأجود من هذا ما قاله أبو عمرو قال يعني الذي يلحقك منفعته هو الذي يلحقك عاره وتعير بقبيح فعله قلت يريد الذي يجني لك الخير هو الذي يجني عليك الشر فقولهم جانيك معناه الجاني لك يقال جنيت له ثم تحذف اللام فيقال جنيته كما يقال كلت له ووزنت له ثم تحذف اللام فيقال كلته ووزنته قال تعالى واذا كالوهم اووزنوهم يخسرون أي كالوا لهم أو وزنوا لهم قال الشاعر

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

أي جنيت لك

(أجن الله جباله)

قال الاصمعي المعنى أجن الله جبلته أي خلقته قلت لعله أراد أماته الله فيجن أي يستر بأن يدفن وقال غير الاصمعي أجن الله جباله أي الجبال التي يسكنها أي أكثر الله فيها الجن أي اوحشها

(جاء برأس خاقان)

قد مضى هذا المثل على الوجه في باب الباء فيما جاء على أفعل منه عند قوله أبأى ممن جاء برأس خاقان

(جاء السيل بعود سبي)

أي غريب جلبه من مكان بعيد * يضرب للنائي النازح

(جاور ملكا أو بحرا)

قوله بكسر القاف لاغير فيه أن صاحب القاموس ضبطه بالتحريك وبالفتح وككتف فليراجع اهـ مصححه

يعنى أن الغنى يوجد عندهما * يضرب فى التماس الخصب والسعة من عند أهلهما

﴿ جُذَيْذَةٌ فى لُعَيْبَةٍ ﴾

هذا تصغير يراد به التكبير أى جدّ ستر فى لعب كما قيل رب جد جره اللعب

﴿ جِلاءُ الجَوْزاءِ ﴾

يقال للذى يبرق ويرعد جلاء الجوزاء وهو بوارحها وذلك أنها تطلع غدوة فتأتى بريح شديدة ثم تسكن * يضرب للذى يتوعد ثم لا يصنع شيأ وتقديره توعده جلاء الجوزاء فحذف للعلم به

﴿ جاءَ بِطَفْئَةِ الرَّضْفِ ﴾

أى جاء بأمر أشد مما مضى وأصل الرضف الحجارة المحماة أى جاء بداهية أنستنا التى قبلها فأطفأت حرارتها * يضرب فى الامور العظام وفى حديث حذيفة رضى الله تعالى عنه حين ذكر الفتن فقال أتتكم الدهيم ويروى الدهيماء ويروى الرقيطاء ترمى بالنشف والتى تليها ترمى بالرضف

﴿ جاءَ أبُوها بِرُطَبٍ ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك شيهم بن ذى النابين العبدى وكان فيه فشل وضعف رأى فأتى ارض النبيط فى نفر من قومه فهوى جارية نبطية حسناء فتزوجها فنهاه قومه وقال فى ذلك أخوه محارب

لم يعد شيهم أن تزوج مثله * فهما كشيهمة علاها شيهم
ورسوله الساعى اليها تارة * جعل وطورا عضرفوط ملجم

فى أبيات بعدهما لا فائدة فى ذكرها ثم ان شيهما سار وحمل معه امرأته حتى أتى قومه وما فيهم الا ساخر منه لائم له فلما رأى ذلك أنشأ يقول

ألم ترنى ألام على نكاحى * فتاة حبها دهرا عنانى
رمتنى رمية كلمت فؤادى * فأوهى القلب رمية من رمانى
فلو وجد ابن ذى النابين يوما * بأخرى مثل وجدى ما هجانى
ولكن صد عنه السهم صدا * وعن عرض على عمد أتانى

فلما سمع القوم ذلك منه كفوا عنه ثم ان أباها قدم زائرا لها من أرضه وحمل معه هدايا منها رطب وتمر فلما ذاق شيهم الرطب أعجبته حلاوته فخرج الى نادى قومه وقال ما مراء القوم فى جمع الندى ولقد جاء أبوها برطب فذهبت مثلا * يضرب لمن يرضى باليسير الحقير

﴿ جَنَيْتُها مِنْ مُجْتَنَى عَوِيصٍ ﴾

ويروى عريض أى من مكان صعب أو بعيد

﴿ جِئْنِي بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ ﴾

ويروى من عسك و بسك أي ائت به على كل حال من حيث شئت وقال أبو عمرو أي من جهدك و يقال لاطلبنه من حسي وبسي أي من جهدي وينشد

تركت بيتي من الاشياء قفرا مثل أمس
كل شيء كنت قد جمعت من حسي و بسي

قلت الحس من الاحساس والبس التفريق يقال بسست المال في البلاد أي فرقته والمعنى من حيث تدركه بحاستك أي من حيث تبصره ومن روى عسك فيجوز أن تكون العين بدلا من الحاء ويجوز أن يكون من العس الذي هو الطلب اي من حيث يمكن أن يطلب وبسك أي من حيث تدركه برفقك من ابس بالناقة اذا رفق بها عند الحلب أو من حيث انبست أي تفرقت * يضرب في استفراغ الوسع في الطلب حتى يعذر

﴿جاء ينفض مذرويه﴾

المذروان فرعا الاليتين ولا واحد لهما ولو كان لهما واحد لوجب أن يقال في التثنية مذريان كما يقال مقليان في تثنية المقلي وعبر بنفض مذرويه عن سمنه والعرب تنفي الغناء عن السمين اللحيم وتثبته للمختلق الهضيم ولهم فيه أشعار كثيرة ليس هذا موضعها * يضرب لمن يتوعد من غير حقيقة

قوله للمختلق هو بصيغة المفعول التام الخلق المعتدله كما في القاموس اه مصححه

﴿جاء بالشعراء الزباء﴾

اذا جاء بالداهية الدهياء وفي حديث الشعبي وقد سئل عن مسئلة فقال زباء ذات وبر لو سئل عنها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعضلت بهم * يضرب للداهية يجنيها الرجل على نفسه

﴿جدك لا كدك﴾

يروى بالرفع على معنى جدك يغني عنك لا كدك ويروى بالفتح أي ابغ جدك لا كدك

﴿جليس السوء كالقين ان لم يحرق ثوبك دخنه﴾

﴿جاء بالضلال بن السبهلل﴾

يعني بالباطل قال الاصمعي جاء الرجل يمشي سبهللا اذا جاء وذهب في غير شيء قال عمر رضي الله عنه اني لا كره أن أرى أحدكم سبهللا لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة

﴿جاء بدبي دبي ودبي دبيين﴾

الدبي الجراد ودبي موضع واسع اي جاء بالمال الكثير كدبي ذلك الموضع

﴿جاء بالهيء والجيء﴾

اي بالطعام والشراب وقال الاموي هما اسمان من قولهم جأجأت بالابل اذا دعوتها

للشرب وهاهأت بها اذا دعوتها للعلف، وقال بعضهم هما بكسر الهاء والجيم وأما قولهم لو كان ذلك في الهيء والجيء ما نفعه فهذان بالفتح وأنشد

وما كان على الهيء * ولا الجيء امتداحيكا

أي لم أمدحك لجر منفعة

﴿ الجَارَ ثُمَّ الدَّارَ ﴾

هذا كقولهم الرفيق قبل الطريق وكلاهما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد كان بعض فقهاء أهل الشأم يحدث بهذا الحديث ويقول معناه اذا أردت شراء دار فسل عن جوارها قبل شرائها

﴿ جَرْعٌ وَأَوْشَالٌ ﴾

الجرع شرب الماء ريا والوشل الماء القليل أي المال قليل وأنت مسرف * يضرب للمبذر أي ترفق والا أتيت على مالك

﴿ جَالِي أُجَالِكَ فَالدَّمْسُ مِنْ فِعَالِكَ ﴾

جالي من المجالاة وهي المبارزة من قولهم جلا عن الوطن جلاء اذا خرج والدمس الكتمان يقال دمست عليه الخبر أي كتمته يقول بارزني للعداوة أبارزك فشأنك المخاتلة

﴿ جَلَّزُوا لَوْ نَفَعَ التَّجْلِيزُ ﴾

يقال جلزت السكين جلزا اذا شددت مقبضه بعلباء البعير وكذلك التجليز أي احكموا أمرهم لو نفع الاحكام يعني هربوا ولكن القدر ألحق بهم ولم ينفعهم الحذر

﴿ جِدَّ لامرِئٍ يَجِدُّ لَكَ ﴾

أي أحب له خيرا يحب لك مثله

﴿ الجَذْبُ أَمْرَأُ لِلْهَزِيلِ ﴾

يضرب للفقير يصيب المال فيطغى

﴿ جَرْيُ الشَّمُوسِ نَاجِزٌ بِنَاجِزٍ ﴾

يضرب لمن يعاجل الامر فيكافئ بالخير والشر من ساعته

﴿ اجْعَلْنِي مِنْ أُدْمَةِ أَهْلِكَ ﴾

الادمة الوسيلة وهي القرب أي اجعلني من خاصتهم

﴿ اجْعَلْ مَكَانَ مَرْحَبٍ نُكْرًا ﴾

أي اجعل مكان بشرك وتحيتك قضاء الحاجة

قوله الادمة الخ ضبطها في القاموس بالضم وبالتحريك اه مصححه

﴿ جَفَّ حَجْرُكِ وَطَابَ نَشْرُكِ . أَكَلَتْ دَهْشًا وَحَطَبَتْ قَشًّا ﴾

قال يونس بن حبيب كان من حديث هذين المثلين أن امرأة زارتها بنت أخيها وبنت أختها فأحسنت تزويرهما فلما كان عند رجوعهما قالت لابنة أخيها جف حجرك وطاب نشرك فسرت الجارية بما قالت لها عمتها وقالت لابنة أختها اكلت دهشا وحطبت قشا فوجدت بذلك الصبية وشق عليها ما قالت لها خالتها فانطلقت بنت الاخ الى أمها مسرورة فقالت لها أمها ما قالت لك عمتك فقالت قالت لى خيرا ودعت لى قالت وكيف قالت لك قالت قالت جف حجرك وطاب نشرك قالت أى بنية مادعت لك بخير ولكن دعت بأن لا تحملى ولدا أبدا فيبل حجرك ويغير نشرك وانطلقت الاخرى الى أمها فقالت لها أمها ما قالت لك خالتك قالت وما عسى أن تقول لى دعت الله على قالت وكيف قالت لك قالت قالت اكلت دهشا وحطبت قشا قالت بل دعت الله لك يا بنية أن يكثر ولدك فيناز عوك فى المال ويقمشوك حطبا

﴿ أَجَاءَهُ الخَوْفُ إِلَى شَرٍّ شَمِرٍ ﴾

المعنى ألجأه الخوف ورده الى شر شديد

﴿ جَارُكَ الأَدْنَى لَا يَعُلُّكَ الأَقْصَى ﴾

أى احفظ أدنى جارك لا يقدر عليك ولا على لومك الاقصى

﴿ جَدَّ صَفِيرُ الحَنْظَلِيِّ ﴾

اصل هذا أن رجلين أحدهما من بنى سعد والآخر من بنى حنظلة خرجا فاحتفرا زبيتين لجلس كل واحد منهما فى واحدة وجعلا أمارة ما بينهما الصفير اذا ابصر اصيدا فزعموا أن أسدا امر بالحنظلى فأخذ برجله فخبطه الاسد بيده فغوث وصاح صياحا شديدا فقال السعدى جد صفير الحنظلى أى اشتد أى فالهرب فان قربه شر * يضرب لمن قرب منه الشر ودنا

﴿ سَيُخْبِرُ بِكَ إِذْنُ ﴾

وذلك أن رجلا مات فجعل أخوه يبكيه ويقول وا أخاه كان خيرا منى الا أنى أعظم جردانا منه فقالت امرأة الميت سيخبر بك اذن فذهبت مثلا * يضرب لمن ادعى أمرا فيه شبهة

﴿ جُبَابٌ فَلَا تَعَنَّ أَبْرًا ﴾

قالوا الجباب الجمار قلت والصحيح أن الجباب جمع جب وهو وعاء الطلع ويقال له أيضا جف وفى الحديث ان دفين النبى صلى الله عليه وسلم جعل فى جب طلعة والابر تلقيح النخل واصلاحه * يضرب للرجل القليل الخير أى هو جباب ولا طلع فيه فلا تعن فى اصلاحه

﴿ جَدُّ امْرِئٍ فِي قَائِمِهِ ﴾

أي يتبين جدك في فاقتك الذي يقوتك

﴿ جاءتهم عوانا غير بكر ﴾

أي مستحكمة غير ضعيفة يريدون حربا أو داهية عظيمة

﴿ جاء بالتي لا شوى لها ﴾

الشوى الاطراف مثل اليدين والرجلين والرأس من الآدميين وغيرهم أي جاء بالداهية التي لا تخطئ او التي لا طرف لها ولا نهاية

﴿ جبان ما يلوي على الصفير ﴾

ما يلوي أي ما يعرج لشدة جبنه على من يصفر به

﴿ اجر الأمور على أذلالها ﴾

أي على وجوهها التي تصلح وتسهل وتتيسر ويقال جاء به على أذلاله أي على وجهه ويقال دعه على أذلاله أي على حاله أنشد أبو عمرو للخنساء

لتجر المنية بعد الفتى الـمغادر بالمحو أذلالها

ويروى المغادر بالقفر وهما موضعان وأرادت لتجر المنية على أذلالها فحذفت على فوصل الفعل فنصب وواحد الاذلال ذل بالكسر قال المرزوقي ومعنى البيت است ابني على شئ بعده فلتجر المنية على طرقها

﴿ الجمل من جوفه يجتر ﴾

يضرب لمن يأكل من كسبه او ينتفع بشئ يعود عليه بالضرر

﴿ جاء ناقشا عفريته ﴾

اذا جاء غضبان والعفرية عرف الديك وكذلك العفراء

﴿ جاء بالشقر والبقر وبنات غبر ﴾

ويروى بالصقر والغبر الاسم من قولك غبرت الشئ تغبر ويراد ههنا جاء بالكلام المغير عن وجه الصدق والشقر والبقر اسم لما لا يعرف أي جاء بالكذب الصريح

﴿ جاء وفي رأسه خطة ﴾

اذا جاء وفي نفسه حاجة قد عزم عليها والاصل في هذا أن أحدهم اذا حزبه امر أتى الكاهن فخط له في الارض يستخرج ما عزم عليه والخطة فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة من الماء واللقمة والجمعة اسم لما يتجمع أخذت من الخط الذي يستعمله الكاهن في وقوع الامر

﴿ جاء بصحيفة المتلمس ﴾

اذا جاء بالداهية وقد ذكرت قصته في باب الصاد

﴿ جَعَلَ اللهُ رِزْقَهُ فَوْتَ فَمِهِ ﴾

أي جعله بحيث يراه ولا يصل اليه

﴿ جَنْدَلَتَانِ اصْطَكَّتَا ﴾

يضرب للقرنين يتصاولان

﴿ جَزَيْتُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ ﴾

يضرب في المكافأة ومساواتها

﴿ جَارُهُ لَحْمُ ظَبْيٍ ﴾

يضرب لمن لا غناء عنده قال الشاعر

فجارك عند بيتك لحم ظبي * وجاري عند بيتي لا يرام

﴿ جَمَالَكَ ﴾

اى الزم ما يورثك الجمال يعني أجمل ولا تفعل ما يشينك

﴿ جَاءَ صَرِيمَ سَحْرٍ ﴾

اذا جاء آيسا خائبا قاله ابن الاعرابي وأنشد

أيذهب ما جمعت صريم سحر * طليفا ان ذا لهو العجيب

قال الصريم بمعنى المصروم والسحر الرئة والطليف بالطاء والظاء المجان يقال ذهب فلان بغلامي طليفا أي بلا ثمن وتقدير البيت أيذهب ما جمعته وأنا مجهود مكدود مجانا والصرم القطع

﴿ جَاءَ بِذَاتِ الرَّعْدِ وَالصَّلِيلِ ﴾

اذا جاء بشر وعر يعني جاء بسحابة ذات رعد والصليل الصوت

﴿ اجْعَلُوا لَيْلَكُمْ لَيْلَ أَنْقَدَ ﴾

يضرب في التحذير لان القنفذ لا ينام ليله

﴿ جَاءُوا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ ﴾

قال أبو عبيد أي جاءوا جميعا لم يتخلف منهم أحد وليس هناك بكرة في الحقيقة وقال غيره البكرة تأنيث البكر وهو الفتى من الابل يصفهم بالقلة أي جاءوا بحيث تحملهم بكرة أبيهم قلة وقال بعضهم البكرة ههنا التي يستقى عليها أي جاءوا بعضهم على اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم أرادوا بالبكرة الطريقة كأنهم قالوا جاءوا على

طريقة أبيهم أي يتقيلون أثره وقال ابن الاعرابي البكرة جماعة الناس يقال جاءوا على بكرتهم وبكرة أبيهم أي بأجمعهم قلت فعلى قول ابن الاعرابي يكون على في المثل بمعنى مع أي جاءوا مع جماعة أبيهم أي مع قبيلته ويجوز أن يكون على من صلة معنى الكلام أي جاءوا مشتملين على قبيلة أبيهم هذا هو الاصل ثم يستعمل في اجتماع القوم وان لم يكونوا من نسب واحد ويجوز أن يراد البكرة التي يستقي عليها وهي اذا كانت لابيهم اجتمعوا عليها مستقين لا يتنعهم عنها أحد فشبه اجتماع القوم في المجيء باجتماع أولئك على بكرة أبيهم

قوله يتقيلون اثره هو من قولهم كما في القاموس تقيل اباه اذا اشبهه اه مصححه

﴿ جِئْتَ بِأَمْرٍ بُجْرٍ وَدَاهِيَةٍ نُكْرٍ ﴾

البجر الامر العظيم وكذلك البجرى والجمع البجاري

﴿ جَذَّ اللهُ دَابِرَهُمْ ﴾

أي استأصلهم وقطع بقيتهم يعني كل من يخلفهم ويدبرهم وقال

آل المهلب جذ الله دابرهم * أمسوا رمادا فلا أصل ولا طرف

أي لا أصل ولا فرع

﴿ جَلَوْا قَمًّا بِغَرْفَةٍ ﴾

الغرفة الثمام بعينه لا يدبغ به وانما يجذ للمكانس والغرف بسكون الراء يدبغ به والقم الكنس * وأصل هذا أن رجلا سأل أعرابيا عن قوم كانوا في محلة فقال له جلوا قما بغرفة أي جلوا وتحولوا عن محلتهم فخلا ذلك الموضع منهم وعفت آثارهم كما يقم المكان بالغرفة ونصب قما على المصدر كأنه قال جلوا جلاء كاملا تاما فكان مكانهم قم منهم قما بمكنسة

﴿ جَاءُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَمِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ ﴾

أي لم يبق منهم أحد الاجاء

﴿ جُرُفٌ مُنْهَالٌ وَسَحَابٌ مُنْجَالٌ ﴾

يقولون كيف فلان فيقال جرف منهال أي لا حزم عنده ولا عقل والجرف ما تجرفته السيول من الاودية والمنهال المنهار يقال هلته فانهال أي صببته فانصب والسحاب المنجال المنكشف يراد أنه لا يطمع في خيره

﴿ جَدْبُ السُّوءِ يُلْجِئُ إِلَى نُجْعَةِ سَوْءٍ ﴾

يعني أن الامور كلها تتشاكل في الجودة والرداءة فاذا كان جدب الزمان بلغ النهاية في الشر ألجأ الى شر نجعة ضرورة

﴿ جَاءَ يَفْرِي الفَرِيَّ وَيَقُدُّ ﴾

أى يعمل العجب * يضرب لمن اجاد العمل وأسرع فيه قلت الفرى فعيل بمعنى مفعول وفرى بالكسر يفرى فرى تحير ودهش والفرى القطع والشق وكذلك القد فقولهم يفرى الفرى أى يعمل العمل يفرى فيه أى يتحير من عجيب الصنعة فيه ومنه قوله تعالى لقد جئت شيأ فريا أى شيأ يتحير فيه ويتعجب منه

﴿ جَزاءُ جَزاءَ شَوْلَةَ ﴾

هذا مثل قولهم جزاء سنمار فى أنهما صنعا خيرا فجزيا بصنيعهما شرا وقال

جزتنا بنو لحيان امس بفعلنا * جزاء سنمار بما كان يفعل

والسنمار فى لغة هذيل اللص وذلك أنهم يقولون للذى لا ينام الليل سنمار فسمى اللص به لقلة نومه

﴿ جاءَ كأنَّ عَيْنَيْهِ فى رُمْحَيْنِ ﴾

يضرب لمن اشتد خوفه ولمن اشتد نظره من الغضب وكأنهم عنوا به برق بصره كما يبرق السنان

﴿ جاءَ تُرْعَدُ فَرائصُه ﴾

الفريصة لحمة بين الثدى ومرجع الكتف وهما فريصتان اذا فزع الرجل أو الدابة أرعدتا منه * يضرب للجبان يفزع من كل شئ

﴿ جاءَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُه ﴾

أى جاء ساكنا غضبه يقال تخرم زند فلان أى سكن غضبه و يقال معناه جاء ركبنا بالظلم والحمق فان صح هذا فهو من قولهم تخرمهم الدهر واخترمهم أى استأصلهم

﴿ جَلِيلَةٌ يَحْمِى ذَراها الأرْقَمُ ﴾

الجليل الثمام والذرى الكنف * يضرب للضعيف يكنفه القوى و يعينه

﴿ جَلِيفُ أرْضٍ ماؤُهُ مَسُوس ﴾

الجليف من الارض الذى جلفته السنة أى أخذت ما عليها من النبات والمسوس الماء العذب المذاق المرى فى الدواب * يضرب لمن حسنت أخلاقه وقلت ذات يده

﴿ جَعَلْتَ لِى الحابِلَ مِثْلَ النّابِلِ ﴾

يقال ان الحابل صاحب الحبالة التى يصاد بها الوحش والنابل صاحب النبل يعنى الذى يصيد بالنبل ويقال ان الحابل فى هذا الموضع السدى والنابل اللحمة * يضرب للمخلط ومثله اختلط الحابل بالنابل

﴿ جَذْبُ الزِّمامِ يُرِيضُ الصِّعابَ ﴾

قوله زنده هكذا فى النسخ بالنون والذى رأيته فى القاموس والصحاح زبد بالباء الموحدة فليحرر اه مصححه

يضرب لمن يأبى الامر أولا ثم ينقاد اخرا

﴿ جَدَّ جِرَاءُ الخَيْلِ فِيكُمْ يَاقُثَم ﴾

يضرب فى التحام الشر بين القوم

﴿ جُلُوفُ زَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَشْبَعُ ﴾

الجلوف جمع جلف وهو الظرف والوعاء والمشبع الشبع * يضرب لمن يتقلد الامور ولاغناء عنده

﴿ جَاءَ بِطَارِفَةِ عَيْنٍ ﴾

أى بشئ تحير له العين من كثرته يقال عين مطروفة اذا أصيب طرفها بشئ

﴿ جَهِلَ مِنْ لُغَانِينَ سُبُلَاتٍ ﴾

اللغنون مدخل الاودية وسبلات جمع سبيل مثل طرقات وصعدات فى جمع طريق وصعيد وأصل المثل أن عمرو بن هند الملك قال لاجلان مواسل الربط مصبوغا بالزيت ثم لاشعلنه بالنار فقال رجل جهل من لغانين سبلات أى لم يعلم مشقة الدخول من سبلات لغانين يريد المضايق منها ومواسل فى رأس جبل من جبال طئ * يضرب مثلا لمن يتقدم على أمر وقد جهل مافيه من المشقة والشدة

قوله ومواسل الخ هكذا فى النسخ والذى فى القاموس والصحاح مويسل وذكر أنه ماء لطيئ فلينظر اهـ مصححه

﴿ جَاءَ يَسُوقُ دَبْى دُبَيْنٍ ﴾

أى يسوق مالا كثيرا وأنشد (باتت وبات ليلها دبى دبى) أى ليلها ليل شديد

﴿ جَاءُوا بِالحَظِرِ الرَّطْبِ ﴾

اى جاءوا بالكثير من الناس وقال

أعانت بنو الحريش فيها بأربع * وجاءت بنو العجلان بالحظر الرطب

يمدح بنى العجلان وأصل الحظر الحطب الرطب يجعل منه الحظيرة للابل ويحتاج فيها الى كثرة فصار عبارة عن الشئ الكثير ويعبر به أيضا عن النميمة ومنه قوله (ولم يمش بين القوم بالحظر الرطب) أى بالنميمة كما قيل فى قوله تعالى حمالة الحطب فى بعض الاقوال

﴿ جَاءَ بِمَا صَأَى وَصَمَتَ ﴾

يقال صاى يصأى صئيا ثم يقلب فيقال صاء يصيء مثل جاء يجيء ومن هذا قولهم تلدغ العقرب وتصىء أرادوا بما صأى الشاء والابل وبما صمت الذهب والفضة ويقال بل معناه جاء بالحيوان والجماد أى بالشئ الكثير ومن هذا قول قصير بن سعد للزباء جئتك بما صأى وصمت أى بكل شئ

﴿جاءَ بما أدَّتْ يَدٌ إلى يَدٍ﴾

يضرب عند الخيبة ويراد به تأكيد الاخفاق

﴿جُبَّتْ خُتُونَةُ دُهْرًا﴾

الجب القطع والختونة المصاهرة ودهر اسم رجل تزوج امرأة من غير قومه فقطعته عن عشيرته فقيل هذا * يضرب لكل من قطعك بسبب لا يوجب القطع

﴿جَرْجَرَ لمَّا عَضَّهُ الكَلُّوبُ﴾

الجرجرة الصوت والكلوب مثل الكلاب وهو المهماز يكون في خف الرائض ينخس به جنب الدابة وهذا مثل قولهم درد به لما عضه الثقاف * يضرب لمن ذل وخضع بعد ما عز وامتنع

﴿جَدُّكَ يَرْعَى نَعَمَكَ﴾

يضرب للمضياع المجدود

﴿جاءَ بالحِلْقِ والاحْرافِ﴾

الحلق بكسر الحاء الكثير من المال وأحرف الرجل وأهرف اذا نما ماله * يضرب لمن جاء بالمال الكثير

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿أَجْبَنُ مِنَ المَنْزُوفِ ضَرِطًا﴾

قالوا كان من حديثه أن نسوة من العرب لم يكن لهن رجل فزوجن احداهن رجلا كان ينام الضحى فاذا أتينه بصبوح قلن قم فاصطبح فيقول لو نبهتنني لعادية فلما رأين ذلك قال بعضهن لبعض ان صاحبنا لشجاع فتعالين حتى نجربه فأتينه كما كن يأتينه فأيقظنه فقال لو لعادية نبهتنني فقلن هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات * وفيه قول آخر قال أبو عبيدة كانت دختنوس بنت لقيط بن زرارة تحت عمرو بن عمرو وكان شيخا ابرص فوضع رأسه يوما في حجرها فهي تهمهم في رأسه اذ خفخ عمرو وسال لعابه وهو بين النائم واليقظان فسمعها تؤفف فقال ماقلت فحادت عن ذلك فقال لها ايسرك أن افارقك قالت نعم فطلقها فنكحها فتى جميل جسيم من بني زرارة قال محمد بن حبيب نكحها عمير بن عمارة ابن معبد بن زرارة ثم ان بكر بن وائل أغاروا على بني دارم وكان زوجها نائما يخر فنبهته وهي تظن أن فيه خيرا فقالت الغارة فلم يزل الرجل يحبق حتى مات فسمي المنزوف ضرطا وأخذت دختنوس فأدركهم الحي فطلب عمرو بن عمرو وأن يردوا دختنوس فأبوا فزعم بنو دارم أن عمرا قتل منهم ثلاثة رهط وكان في السرعان فردوها اليه فجعلها أمامه وقال

أي خليليك وجدت خيرا * أألعظيم فيشة وأيرا * أم الذي يأتي العدو سيرا

قوله الاخفاق اصله الغزو وعدم الغنيمة ورجوع الصائد بلا صيد كما في القاموس ومراده به عدم ادراك المطلوب كما هو أحد معانيه ايضا اهـ مصححه

قوله خفخ من الخفيف كأمير وهو الغطيط في النوم أو أشد منه كما في القاموس اهـ مصححه

قوله في السرعان هو بالتحريك من الناس أوائلهم المستبقون الى الامر ومن الخيل أوائلها وقد يسكن فيهما كما في القاموس اهـ مصححه

وردها الى أهلها * و يقال فى حديثه غير هذا زعموا أن رجلين من العرب خرجا فى فلاة فلاحت لهما شجرة فقال واحد منهما لرفيقه أرى قوما قد رصدونا فقال الرفيق انما هو عشرة فظنه يقول عشرة فجعل يقول وما غناء اثنين عن عشرة و يضرط حتى مات * و يقال فيه وجه آخر زعموا أنه كانت تحت لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل امرأة من عنزة بن أسد بن ربيعة يقال لها حذام بنت العتيك بن اسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة فولدت له عجل بن لجيم والاوقص بن لجيم ثم تزوج بعد حذام صفية بنت كاهل بن أسد ابن خزيمة فولدت له حنيفة بن لجيم ثم انه وقع بين امرأتيه تنازع فقال لجيم

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ماقالت حذام

فذهبت مثلا ثم ان عجل بن لجيم تزوج الماشرية بنت نهس بن بدر بن بكر بن وائل وكانت قبله عند الاحرز بن عون العبدى فطلقها وهى نسء لاشهر فقالت لعجل حين تزوجها احفظ على ولدى قال نعم فلما ولدت سماه عجل سعدا وشب الغلام فخرج به عجل ليدفعه الى الاحرز ابن عون و ينصرف وأقبل حنيفة بن لجيم من سفر فتلقاه بنو أخيه عجل فلم ير فيهم سعدا فسألهم عنه فقالوا انطلق به عجل الى أبيه ليدفعه اليه فسار فى طلبه فوجده راجعا قد دفعه الى أبيه فقال ماصنعت ياعشمة وهل للغلام أب غيرك وجع اليه بنى أخيه وسار الى الاحرز ليأخذ سعدا فوجده مع أبيه ومولى له فاقتتلوا فخذله مولاه بالتنحى عنه فقال له الاحرز يابنى ألا تعيننى على حنيفة فكع الغلام عنه فقال الاحرز انك ابن بوحك الذى يشرب من صبوحك فذهبت مثلا فضرب حنيفة الاحرز فجذمه بالسيف فهو منذ سمى جذيمة وضرب الاحرز حنيفة على رجله فحنفها فسمى حنيفة وكان اسمه أثال بن لجيم فلما رأى مولى الاحرز ماأصاب الاحرز وقع عليه الضراط فمات فقال حنيفة هذا هو المنزوف ضرطا فذهبت مثلا وأخذ حنيفة سعدا فرده الى عجل فالى اليوم ينسب الى عجل * ووجه آخر زعموا أن المنزوف ضرطا دابة بين الكلب والذئب اذا صيح بها وقع عليها الضراط من الجبن

﴿ أجرأ من ذباب ﴾

وذلك أنه يقع على أنف الملك وعلى جفن الاسد وهو مع ذلك يذاد فيعود

﴿ أجرأ من فارس خصاف ﴾

هو رجل من غسان اجبن من فى الزمان يقف فى اخريات الناس وكان فرسه خصاف لايجارى فكان يكون أول منهزم فبيناهو ذات يوم واقف جاء سهم فسقط فى الارض مرتزا بين يديه وجعل يهتز فقال مااهتز هذا السهم الا وقد وقع بشئ فنزل وكشف عنه فاذا هو فى ظهر يربوع فقال اترى هذا اظن أن السهم سيصيبه فى هذا الموضع لا المرء فى شئ ولا اليربوع فأرسلها مثلا ثم تقدم فكان من أشد الناس بأسا هذا قول محمد بن حبيب وزعم ابن الاعرابى فى أصل هذا المثل أن جند ملك من ملوك الفرس غزوهم وكان عندهم أن جنود

الملك

انما هو عشرة أى بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة والراء المهملة واحدة العشر كصرد وهو كما فى القاموس شجر فيه حراق لم يقتدح الناس فى اجود منه ويحشى فى المخاد ويخرج من زهره وشعبه سكر معروف وفيه مرارة وقوله فظنه يقول عشرة أى بالفتح وهى أول العقود كما هو ظاهر اه مصححه

قوله نسء هو بالتثليث المرأة المظنون بها الحمل كالنسوء أو التى ظهر حملها كذا فى القاموس اه مصححه

قوله الاحرز بن عون فى بعض النسخ الاحرن بن عوف وليحرر اه

قوله ياعشمة هو كما فى القاموس بالتحريك ومعناه اليابس هزالا والشيخ الفانى للذكر والانثى أو المتقارب الخطو المنحنى الظهر اه مصححه

قوله فكع أى جبن وضعف كما فى القاموس اه

قوله مرتزا أى ثابتا قال فى القاموس ارتز السهم فى القرطاس ثبت اه

الملك لا يعوقون فشد فارس خصاف على رجل منهم فطعنه فخر صريعا فرجع الى أصحابه فقال ويلكم القوم أمثالكم يموتون كما تموتون فتعالوا نقارعهم فشدوا عليهم وهزموهم فضرب بفارس خصاف المثل لاقدامه عليهم قال ابن دريد خضاف بالضاد المعجمة اسم فرس وفارسه أحد فرسان العرب المشهورين هذا قوله وغيره يروى بالصاد * وأما قولهم

(أجرأ من خاصي خصاف)

فانه رجل من باهلة وكان له فرس اسمه أيضا خصاف فطلبه بعض الملوك للفحلة فخصاه * قال أبو الندى هو حمل بن يزيد بن ذهل بن ثعلبة خصى خصاف بحضرة ذلك الملك وفيه يقول الشاعر

تالله لو ألقى خصاف عشية * لكنت على الاملاك فارسا أشأما

أى فارس شؤم

(أجرأ من الماشى بترج)

ترج مأسدة مثل حلية وخفان

(أجرأ من خاصي الاسد)

يقال ان حراثا كان يحرث فأتاه أسد فقال ما الذى ذلل لك هذا الثور حتى يطيعك قال انى خصيته قال وما الخصاء قال ادن منى أركه فدنا منه الاسد منقادا ليعلم ذلك فشده وثاقا وخصاه فقيل اجرأ من خاصي الاسد

(أجرى من الايهمين)

قالوا هما السيل والجمل الهائج * ويقال أيضا

(أجرى من السيل تحت الليل)

(أجود من حاتم)

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج كان جوادا شجاعا شاعرا مظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم نهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا اسر أطلق واذا اثرى أنفق وكان اقسم بالله لا يقتل واحد أمه * ومن حديثه أنه خرج فى الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بأرض عنزة ناداه اسير لهم يا أبا سفانة اكلنى الاسار والقمل فقال ويحك ما أنا فى بلاد قومى وما معى شئ وقد أسأتنى اذ نوهت باسمى ومالك مترك ثم ساوم به العنزيين واشتراه منهم فخلاه وأقام مكانه فى قده حتى أتى بفدائه فأداه اليهم * ومن حديثه أن ماوية امرأة حاتم حدثت أن الناس أصابتهم سنة فأذهبت الخف والظلف فبتنا ذات ليلة بأشد الجوع فأخذ حاتم عديا وأخذت سفانة فعللناهما حتى ناما ثم أخذ يعللنى بالحديث لانام فرققت له لما به من الجهد فأمسكت عن كلامه لينام ويظن أنى نائمة فقال لى أنمت

قوله اسمه أيضا خصاف ربما يقتضى أنه بضبط الاول على وزن قطام مع أن هذا على وزن كتاب كما فى القاموس وقوله حمل بن يزيد الذى فى القاموس حمل بن زيد فانظره وقوله تالله لو ألقى الخ فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

مرارا فلم أجبه فسكت ونظر من وراء الخباء فاذا شيء قد أقبل فرفع رأسه فاذا امرأة تقول يا أبا سفانة أتيتك من عند صبية جياع فقال أحضري صبيانك فوالله لاشبعنهم قالت فقمت مسرعة فقلت بماذا يا حاتم فوالله ما نام صبيانك من الجوع الا بالتعاليل فقام الى فرسه فذبحه ثم أجج نارا ودفع اليها شفرة وقال اشتوي وكلي وأطعمي ولدك وقال لي أيقظي صبيتك فأيقظتهما ثم قال والله ان هذا اللؤم أن تأكلوا وأهل الصرم حالهم كحالكم فجعل يأتي الصرم بيتا بيتا ويقول عليكم النار فاجتمعوا فأكلوا وتقنع بكسائه وقعد ناحية حتى لم يوجد من الفرس على الارض قليل ولا كثير ولم يذق منه شيأ * وزعم الطائيون أن حاتما أخذ الجود عن أمه غنية بنت عفيف الطائية وكانت لا تليق شيأ سخاء وجودا

﴿ أَجْوَدُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ ﴾

هو ايادي ومن حديثه أنه خرج في ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط في شهر ناجر فضلوا فتصافنوا ماءهم وهو أن يطرح في القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة وتلك الحصاة هي المقلة فيشرب كل انسان بقدر واحد فقعدوا للشرب فلما دار القعب فانتهى الى كعب ابصر النمري يحدد النظر اليه فآثره بمائه وقال للساقي اسق أخاك النمري فشرب النمري نصيب كعب ذلك اليوم من الماء ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فتصافنوا بقية مائهم فنظر اليه النمري كنظره امسه فقال كعب كقوله أمس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن به قوة للنهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقيل له رد كعب انك وراد فعجز عن الجواب فلما يئسوا منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله وتركوه مكانه ففاظ فقال أبوه مامة يرثيه

ما كان من سوقة اسقى على ظما * خمرا بماء اذا ناجودها بردا
من ابن مامة كعب حين عي به * زو المنية الا حرة وقدا
اوفى على الماء كعب ثم قيل له * رد كعب انك وراد فما وردا

زو المنية قدرها وعي به أي عيت به الاحداث الا أن تقتله عطشا

﴿ أَجْسَرُ مِنْ قَاتِلِ عُقْبَةَ ﴾

قال أبو عمرو القعيني هو عقبة بن سلم من بني هناءة من أهل اليمن صاحب دار عقبة بالبصرة وكان أبو جعفر وجهه الى البحرين وأهل البحرين ربيعة فقتل ربيعة قتلا فاحشا قال فانضم اليه رجل من عبد القيس فلم يزل معه سنين وعزل عقبة فرجع الى بغداد ورحل العبدي معه فكان عقبة واقفا على باب المهدي بعد موت أبي جعفر فشد عليه العبدي بسكين فوجأه في بطنه فمات عقبة وأخذ العبدي فادخل على المهدي فقال ما حملك على ما فعلت فقال انه قتل قومي وقد ظفرت به غير مرة الا أني أحببت أن يكون أمره ظاهرا حتى يعلم الناس أني أدركت ثاري منه فقال المهدي ان مثلك لاهل أن يستبقى ولكن اكره أن يجترئ الناس على القواد فأمر به فضربت عنقه * ويقال ان الوجأة وقعت في شرجة منطقة عقبة

قال

قوله ناجر أي ذي نجر أي حر كما في بعض النسخ اهـ مصححه

قوله المقلة هي كما في القاموس بالفتح حصاة القسم توضع في الاناء اذا عدم الماء في السفر ثم يصب الى آخر ما ذكرنا اهـ مصححه

قال فجعل المهدى يسائل العبدى والعبدى يبكى الى أن دخل داخل فقال يا أمير المؤمنين مات عقبة فضحك العبدى فقال له المهدى مم كنت تبكى قال من خوف أن يعيش فلما مات أيقنت انى أدركت ثأرى

﴿أَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ﴾

قال أبو عبيد الصافر كل ما يصفر من الطير والصفير لا يكون فى سباع الطير وانما يكون فى خشاشها وما يصاد منها وذكر محمد بن حبيب أنه طائر يتعلق من الشجر برجليه وينكس رأسه خوفا من أن ينام فيؤخذ فيصفر منكوسا طول ليلته وذكر ابن الاعرابى أنهم أرادوا بالصافر المصفور به فقلبوه أى اذا صفر به هرب * ويقولون فى مثل آخر جبان ما يلوى على الصفير وأرادوا بالمصفور به التنوط وهو طائر يحمله جبنه على أن ينسج لنفسه عشا كأنه كيس مدلى من الشجر ضيق الفم واسع الاسفل فيحترز فيه خوفا من أن يقع عليه جارح وبه يضرب المثل فى الحذق فيقال أصنع من تنوط وذكر أبو عبيدة أن الصافر هو الذى يصفر بالمرأة المريبة وانما يجبن لانه وجل مخافة أن يظهر عليه وأنشد بيتى الكميت على هذا وهو قوله أرجو لكم أن تكونوا فى مودتكم وقد ذكرت القصة بتمامها والبيتين عند قوله هم قد قلبنا صنيركم فى حرف القاف

قوله التنوط أى بضم التاء وكسر الواو كما فى القاموس اه مصححه

﴿أَجْبَنُ مِنْ صِفْرِدٍ﴾

زعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد والصفرد طائر من خشاش الطير وقد ذكره الشاعر فى شعره فقال

تراه كالليث لدى أمنه * وفى الوغى أجبن من صفرد

﴿أَجْبَنُ مِنْ كَرَوَانٍ﴾

هو أيضا من خشاش الطير قال الشاعر

من آل أبى موسى ترى القوم حوله * كأنهم الكروان ابصرن بازيا

قوله من آل الخ يقرأ بدرج الهمزة لاجل استقامة الوزن اه مصححه

﴿أَجْبَنُ مِنْ لَيْلٍ﴾

الليل اسم فرخ الكروان

ويقال أيضا ﴿أَجْبَنُ مِنْ نَهَارٍ﴾

النهار اسم لفرخ الحبارى

﴿أَجْبَنُ مِنْ ثُرْمُلَةٍ﴾ هى اسم للثعلبة

﴿أَجْبَنُ مِنَ الرُّبَّاحِ﴾ وهو القرد

(أَجْبَنُ مِنْ هِجْرِسٍ)

زعم محمد بن حبيب أنه الثعلب قال ويقال انه ولد الثعلب قال ويراد به ههنا القرد وذلك أنه لا ينام الا وفي يده حجر مخافة الذئب أن يأكله قال وتحدث رجل من أهل مكة أنه اذا كان الليل رأيت القرود تجتمع في موضع واحد ثم تبيت مستطيلة الواحد منها في أثر الآخر وفي يد كل واحد حجر لئلا ينام فيأكله الذئب فان نام واحد سقط من يده الحجر ففزعت كلها ويتحول الآخر فيصير قدامها فيكون ذلك دأبها طول الليل فتصبح من الموضع الذي باتت فيه على أميال جبنا منها وخورا في طباعها

(أَجْرَأُ مِنْ قَسْوَرَةٍ)

هو الاسد فعولة من القسر

وقولهم (أَجْرَأُ مِنْ ذِي لِبَدٍ)

هو الاسد أيضا ولبدته ما تلبد على منكبيه من الشعر

(أَجْوَدُ مِنْ قُطْرُبٍ)

قالوا هو دويبة تجول الليل كله لا تنام ويقال فيها أيضا أسهر من قطرب وفي الحديث لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار

(أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ)

هذه امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وهي تحرسها فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار وتقول التمسي لنفسك لا ملتمس لك فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من الجوع قال الشاعر وهو الكميت يذكر بني أمية ويذكر أن رعايتهم للامة كرعاية حومل لكلبتها

كما رضيت جوعا وسوء رعاية * لكلبتها في سالف الدهر حومل
نباحا اذا ما الليل اظلم دونها * وغنما وتجويعا ضلال مضلل

(أَجْوَعُ مِنْ زُرْعَةَ)

هي كلبة كانت لبني ربيعة الجوع اماتوها جوعا ونوعا

(أَجْوَعُ مِنْ لَعْوَةٍ)

قالوا هي الكلبة الحريصة والجمع لعاء ويقال نعوذ بالله من لعوة الجوع ولوعته أي حدته واللعو الحريص الجشع

(أَجْوَعُ مِنْ ذِئْبٍ)

قوله ونوعا هو بضم النون أي عطشا كما في القاموس اهـ

لانه دهره جائع و يقولون فى الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب أى بالجوع هذا قول محمد ابن حبيب وقال غيره معناه بالموت وذلك أن الذئب لا يصيبه من العلل الا علة الموت ولذلك يقولون فى مثل آخر أصح من الذئب والاسد والذئب يختلفان فى الجوع والصبر عليه لان الاسد شديد النهم رغيب حريص وهو مع ذلك يحتمل أن يبقى أياما فلا يأكل شيأ والذئب وان كان اقفر منزلا وأقل خصبا وأكثر كدا واخفاقا فلا بد له من شئ يلقيه فى جوفه فان لم يجد شيأ استعان بادخال النسيم فى جوفه وجوف الذئب يذيب العظم وكذلك جوف الكلب ولا يذيبان نوى التمر وهو أضعف من العظم

﴿ أَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ ﴾

لانه يلزق ظهره بالارض سنة و بطنه سنة لا يأكل شيأ حتى يجد ابلا

﴿ أَجَلُّ مِنَ الحَرْشِ ﴾

يضرب مثلا لمن يخاف شيأ فيبتلى بأشد منه وأصله أن ضبا قال لحسله يا بنى اتق الحرش فقال يا أبت وما الحرش قال أن يأتى الرجل فيمسح يده على جحرك و يفعل و يفعل ثم ان بجحره هدم بالمرداة فقال الحسل يا أبت أهذا الحرش فقال يا بنى هذا أجل من الحرش وفى كلام بعضهم رب ثدى منكم قد افترشه ونهب قد احتوشه وضب قد احترشه

﴿ أَجَنُّ مِنْ دُقَّةَ ﴾

هو دقة بن عباية بن أسماء بن خارجة ذكر هذا المثل محمد بن حبيب ولم يذكر له شيأ

﴿ أَجْبَنُ مِنْ نَعَامَةٍ ﴾

وذلك أنها اذا خافت من شئ لا ترجع اليه بعد ذلك الخوف

﴿ أَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَانِ ﴾

ذكر أبو عبيدة أنهم الذين كانوا قطعوا على لطيمة كسرى وكانوا من تميم وذكر ابن الاعرابى أنهم كانوا من بنى حنظلة خاصة وأن كسرى كتب الى المكعبر مرزبانه وعامله على البحرين أن ادعهم الى المشقر وأظهر أنك تدعوهم الى الطعام فتقدم المكعبر فى اتخاذ طعام على ظهر الحصن بحطب رطب فارتفع منه دخان عظيم و بعث اليهم يعرض الطعام عليهم فاغتروا بالدخان وجاؤا فدخلوا الحصن فأصفق الباب عليهم فغبروا هناك يستعملون فى مهن البناء وغيره لمجاء الاسلام وقد بقى البعض منهم فأخرجهم العلاء بن الحضرمى فى أيام أبى بكر رضى الله عنه فسار بهم المثل فقيل فيمن قتل منهم ليس بأول من قتله الدخان وأجشع من أسرى الدخان وأجشع من الوافدين على الدخان وأجشع من وفد تميم وقال الشاعر فى ذلك

اذا ما مات ميت من تميم * فسرك أن يعيش فجئ بزاد
بخبز أو بسمن أو بتمر * او الشئ الملفف فى البجاد
تراه يطوف فى الآفاق حرصا * ليأكل رأس لقمان بن عاد

قوله المشقر ضبطه فى القاموس كمعظم وفسره بانه حصن بالبحرين قديم اه مصححه

ومازح معاوية الاحنف فمارئى مازحان أوقر منهما فقال له يا أحنف ما الشئ الملفف في البجاد فقال الاحنف السخينة يا أمير المؤمنين أراد معاوية قول الشاعر أو الشئ الملفف في البجاد وهو الوطب من اللبن وأراد الاحنف بقوله السخينة قول عبد الله بن الزبعرى

زعمت سخينة أن ستغلب ربها * وليغلبن مغالب الغلاب

وذلك أن قريشا كانت تعير بأكل السخينة وهي حساء من دقيق يتخذ عند غلاء السعر

﴿ أَجْهَلُ مِنْ فَرَاشَةٍ ﴾

لانها تطلب النار فتلقى نفسها فيها

﴿ أَجْمَعُ مِنْ نَمْلَةٍ ﴾

ويقال أجمع من ذرة قال الشاعر في الذر وجمعها

تجمع للوارث جمعا كما * تجمع في قريتها الذر

﴿ أَجْرَدُ مِنْ صَخْرَةٍ وَمِنْ صَلَعَةٍ ﴾

ويروى من صلعة وهي الصخرة الملساء والصلعة ما يبرق من رأس الاصلع وقيل دخلت امرأة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان حاسر الرأس وكان أصلع فدهشت المرأة فقالت أباغفر حفص الله لك وأرادت أن تقول أباحفص غفر الله لك فقال عمر رضي الله تعالى عنه ما تقولين فقالت صلعت من فرقتك وأرادت أن تقول فرقت من صلعتك * قال الشيباني قولهم اجرد من جراد أراد رابية رملة من رمال نجد لا تنبت شيأ وأجرد معناه أملس قال أبو الندى سميت جراد الانجرادها

﴿ أَجْمَلُ مِنْ ذِي الْعِمَامَةِ ﴾

هذا مثل من أمثال أهل مكة وذو العمامة سعيد بن العاص بن أمية وكان في الجاهلية اذا لبس عمامة لا يلبس قرشي عمامة على لونها واذا خرج لم تبق امرأة الا برزت للنظر اليه من جماله ولما افضت الخلافة الى عبد الملك بن مروان خطب بنت سعيد هذا الى أخيها عمرو ابن سعيد الاشدق فأجابه عمرو بقوله

فتاة أبوها ذو العمامة وابنه * أخوها فما أكفاؤها بكثير

وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا اللقب انما لزم سعيد بن العاص كناية عن السيادة قال وذلك لان العرب تقول فلان معمم يريدون أن كل جناية يجنيها الجاني من تلك القبيلة والعشيرة فهي معصوبة برأسه فالى مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص ذا العصابة وذا العمامة

لا

﴿ أَجْوَدُ مِنْ هَرِمٍ ﴾

هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري وقد سار بذكر جوده المثل قال زهير بن أبي سلمى فيه

ان

قوله ويروى من صلعة أي بضم الصاد وتشديد اللام المفتوحة على وزن سكرة كما يؤخذ من القاموس اه

مصححه

ان البخيل ملوم حيث كان ولـ * ـكن الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذى يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فيظّلم

ووفدت ابنة هرم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال لها ما كان الذى أعطى أبوك زهيرا حتى قابله من المديح بما قد سار فيه فقالت قد أعطاه خيلا تنضى وابلا تتوى وثيابا تبلى ومالا يفنى فقال عمر رضى الله تعالى عنه لكن ما أعطاكم زهير لا يبليه الدهر ولا يفنيه العصر ويروى أنها قالت ما أعطى هرم زهيرا قد نسى قال لكن ما أعطاكم زهير لا ينسى

﴿أَجْوَدُ مِنَ الجَوَادِ المُبِرِّ﴾

هذا مثل يضربونه فى الخيل لا فى الناس

﴿أَجْرَأُ مِنْ أُسَامَةَ﴾

هو اسم الاسد معرفة لا تدخله الالف واللام وقال
ولأنت أشجع من اسامة اذ * دعيت نزال ولج فى الذعر

﴿أَجْرَأُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانَ﴾

خفان مأسدة معروفة وكذلك خفية وحلية وقال
فتى هو أحيى من فتاة حيية * وأشجع من ليث بخفان خادر

﴿أَجْهَلُ مِنْ حِمَارٍ﴾

يعنى حمار بن سويلك الذى يقال له اكفر من حمار

﴿أَجْهَلُ مِنْ عَقْرَبٍ﴾

لانها تمشى بين أرجل الناس ولا تكاد تبصر

﴿أَجْهَلُ مِنْ رَاعِى ضَأْنٍ﴾

وحديثه فى باب الحاء مذكور

﴿أَجْفَى مِنَ الدَّهْرِ﴾

﴿أَجْدَى مِنَ الغَيْثِ فِى أَوَانِهِ﴾

معناه أنفع يقال ما يجدى عنك هذا أى ما ينفع وما يغنى والجداء ممدود االنفع وبناء أفعل من الانفعال شاذ وحقه أشد جداء

﴿أَجْرَدُ مِنَ الجَرَادِ﴾

لم يورد حمزة فى هذا شيأ قلت يجوز أن يراد به آكل من الجراد يقال أرض مجرودة اذا اكل نبتها ويجوز أن يراد أشأم من الجراد من قولهم رجل جارود أى مشؤم والجارود رجل

قوله ويظلم أحيانا اى يسال فوق طاقته كما فى الصحاح وفى بعض النسخ فيظلم من الاظطلام وهى رواية أخرى كما قال الجوهرى أى يتكلف ما فوق طاقته وفيه ادغام الطاء فى الظاء وهى احدى ثلاث لغات فى الافتعال من الظلم فراجعها فى الصحاح ان شئت اه مصححه

قوله ابن سويلك مخالف لما فى القاموس ونصه وهو اكفر من حمار هو ابن مالك أو مويلع الى آخر ما ذكره فى قصته فليراجع اه مصححه

سمى به لانه فر بابله الى اخواله بنى شيبان وبابله داء ففشا ذلك الداء فى ابل اخواله فأهلكها وفيه قال الشاعر كما جرد الجارود بكر بن وائل وهو الجارود العبدى يعد من الصحابة واسمه بشر بن عمرو من عبد القيس ووجه ثالث وهو أن يراد أقشر من الجراد يقال جردت الشئ قشرته وكل مقشور مجرود والجراد يقشر ما يقع عليه من النبات والاصل فى الكل الجراد المعروف

(أَجْهَلُ مِنْ قَاضِى جَبُلَ)

يقال ان جبل مدينة من طسوج كسكر وهذا القاضى قضى لخصم جاءه وحده ثم نقض حكمه لما جاءه الخصم الآخر وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات

قضى لمخاصم يوما فلما * أتاه خصمه نقض القضاء
دنا منك العدو وغبت عنه * فقال بحكمه ما كان شاء

(أَجْوَرُ مِنْ قَاضِى سَدُومَ)

قالوا سدوم بفتح السين مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام قال الازهرى قال أبو حاتم فى كتابه الذى صنفه فى المفسد والمذال انما هو سذوم بالذال المعجمة والدال خطأ قال الازهرى وهذا عندى هو الصحيح * قال الطبرى هو ملك من بقايا اليونانية غشوم كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين

(المولدون)

(جَعَلَ بَطْنَهُ طَبْلًا وَقَفَاهُ اصْطَبْلًا) (جَزَاءُ مُقَبِّلِ الاسْتِ الضُّرَاطُ)

(جَنَّةٌ تَرْعَاهَا خَنَازِيرُ) (جَهْلٌ يَعُولُنِى خَيْرٌ مِنْ عَقْلٍ أَعُولُهُ)

(جَاءَ بِالدُّنْيَا يَسُوقُهَا) (جَاءَهُ جَاءَهُ كَأَنَّهُ مَطْورٌ فِى مَقْصُورَةِ الجَامِعِ)

(جِدَّةٌ تَقْضِى العِدَّةَ) يضرب للشيخ يتصابى

(جَوَاهِرُ الأَخْلَاقِ يَتَصَفَّحُهَا المُعَاشِرُ) (جَاءَ العِيَانُ فَأَلْوَى بِالأَسَانِيدِ)

(جَهْلُكَ أَشَدُّ لَكَ مِنْ فَقْرِكَ) (الجَهْلُ فِى شَئٍ وَالجَمَالُ فِى شَئٍ)

(الجَمَلُ خَيْرٌ مِنَ الفَرَسِ) (الجَالِبُ مَرْزُوقٌ وَالمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ)

(الجِدِّيَةُ رِبْحٌ بِلَا رَأْسِ مَالٍ) (الجَهْلُ مَوْتُ الأَحْيَاءِ)

(الجَرَارُ لَا تُشْتَرَى أَوْ تُلْطَمَ)

قوله كسكر لم أره بهذا الضبط فى القاموس ولا فى تقويم البلدان لابى الفداء بل الذى فيهما انه بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة آخره لام قال فى القاموس هى قرية بشاطئ دجلة وقال ابو الفداء هى بلدة على دجلة بين بغداد وواسط وأما طسوج فلم أقف عليها فيهما وانما فى القاموس (الطسوج) كسفود الناحية وربع دانق معرب وقال بعد ذلك (طفسونج) بلد بشاطئ دجلة اه فلينظر ويحرر اه مصححه

قوله المفسد والمذال فى بعض النسخ والمزال بالزاى وفى بعضها والهزال بالهاء بدل الميم وليحرر اه

(اجلس حيث يؤخذ بيدك وتبر لا حيث يؤخذ برجلك وتجر)

(اجلس حيث تجلس) (أجلست عندي فأتكئ)

(أجرأ الناس على الأسد أكثرهم له رؤية) (جاء على ناقة الحذاء)

يعنون النعل التي تلبس

(الباب السادس فيما أوله حاء)

(حرك لها حوارها تحن)

الحوار ولد الناقة والجمع القليل أحورة والكثير حوران وحيران ولا يزال حوارا حتى يفصل فإذا فصل عن أمه فهو فصيل ومعنى المثل ذكره بعض أشجانه يهيج له وهذا المثل قاله عمرو ابن العاص لمعاوية حين أراد أن يستنصر أهل الشام

(حال الجريض دون القريض)

الجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به يقال جرض بريقه يجرض وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن يقال مات فلان جريضا أي مغموما والقريض الشعر وأصله جرة البعير وحال منع * يضرب للامر يقدر عليه أخيرا حين لا ينفع وأصل المثل أن رجلا كان له ابن نبغ في الشعر فنهاه أبوه عن ذلك فجاش به صدره ومرض حتى أشرف على الهلاك فاذن له أبوه في قول الشعر فقال هذا القول

(حن قدح ليس منها)

القدح أحد قداح الميسر واذا كان أحد القداح من غير جوهر اخوانه ثم أجاله المفيض خرج له صوت يخالف أصواتها فيعرف به أنه ليس من جملة القداح * يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها أو يتمدح بما لا يوجد فيه وتمثل عمر رضي الله عنه به حين قال الوليد ابن عقبة بن أبي معيط أقتل من بين قريش فقال عمر رضي الله عنه حن قدح ليس منها والهاء في منها راجعة الى القداح

(حياك من خلا فوه)

أي نحن في شغل عنك وأصله أن رجلا كان يأكل فمر به آخر فحياه بتحية فلم يقدر على الاجابة فقال هذه المقالة * يضرب في قلة عناية الرجل بشأن صاحبه

(حتفها تحمل ضأن بأظلافها)

يضرب لمن يوقع نفسه في هلكة وأصله أن رجلا وجد شاة ولم يكن معه ما يذبحها به فضربت بأظلافها الارض فظهر سكين فذبحها به وهذا المثل لحريث بن حسان الشيباني تمثل به بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لقيلة التميمية وكان حريث حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله اقطاع الدهناء ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلمت فيه قيلة فعندها قال حريث كنت أنا وأنت كما قيل حتفها تحمل ضأن بأظلافها

(حدث حديثين امرأة فان لم تفهم فاربعة)

أي زد ويروى فاربع أي كف وأراد بالحديثين حديثا واحدا تكرره مرتين فكأنك حدثتها بحديثين والمعنى كرر لها الحديث لانها أضعف فهما فان لم تفهم فاجعلهما أربعة وقال أبو سعيد فان لم تفهم بعد الاربعة فالمربعة يعني العصا * يضرب في سوء السمع والاجابة

(حلبت حلبتها ثم اقلعت)

يضرب لمن يفعل الفعل مرة ثم يمسك ويروى جلبت بالجيم وقد مر قبل

(حلأت حالئة عن كوعها)

الحالئة المرأة تحلأ الاديم أي تقشره يقال حلأت الجلد اذا أزلت تحلئه وهو قشوره ووسخه والمرأة الصناع ربما استعجلت فحلأت عن كوعها وعن من صلة المعنى كأنه قال قشرت اللحم عن كوعها * يضرب لمن يتعاطى ما لا يحسنه ولمن يرفق بنفسه شفقة عليها

(حلبتها بالساعد الاشد)

أي أخذتها بالقوة اذ لم تأت بالرفق

(حنت ولات هنت وأنى لك مقروع)

هنت من الهنين وهو الحنين يقال هن يهن بمعنى حن يحن وقد يكون بمعنى بكى وقال (لما رأى الدار خلاء هنا) ولات مفصولة من هنت أي لات حين هنت فحذف حين لكثرة ما يستعمل لات معه وللعلم به ويروى ولات تهنت أراد تهنأت فلين الهمزة * كانت الهيجمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم تعشق عبشمس بن سعد وكان يلقب بمقروع فاراد أن يغير على قبيلة الهيجمانة وعلمت بذلك الهيجمانة فأخبرت اباها فقال مازن بن مالك بن عمرو حنت ولات هنت أي اشتاقت وليس وقت اشتياقها ثم رجع من الغيبة الى الخطاب فقال وأنى لك مقروع أي من أين تظفر بن به * يضرب لمن يحن الى مطلوبه قبل أوانه وحكى المفضل بن محمد الضبي أن عبشمس بن سعد وكان اسمه عبد العزى كان وسيم الوجه حسن الخلقة فسمي بعبشمس وعبء الشمس ضوءها فحذف الهمزة وهو ابن سعد بن زيد مناة بن تميم شغف بحب الهيجمانة فمنع عنها وقوتل فجاء الحرث بن كعب بن سعد ليذب عن عمرو فضرب على رجله فشلت فسمي الاعرج فسار عبشمس اليهم وسألهم أن يعطوه حقه من رجل الاعرج فتأبى عليه بنو عنبر

ابن عمرو بن تميم فقال عبشمس لقومه ان خرج اليكم مازن بن مالك بن عمرو مترجلا قد لبس ثيابه وتزين فظنوا به شرا وان جاءكم اشعث الرأس خبيث النفس فاني ارجو أن يعطوكم حقكم فلما امسوا راح اليهم مازن مترجلا قد لبس ثيابه وتزين لهم فارتابوا به فدس عبشمس بعض أصحابه اليهم ليسترق السمع ويتجسس ما يقولون فسمع رجلا من الرعاء يقول

لا تعقل الرجل ولا تديها * حتى ترى داهية تنسيها

فلما عاد الرجل الى عبشمس وخبره بما سمع قال عبشمس اذا جن عليكم الليل برزوا رحالكم وأقيموا ناحية ففعلوا وتركوا خيامهم فنادى مازن وأقبل الى القبة ألا لاحي بالقرى فاذا الرجال قد جاءوا وعليهم السلاح حتى أحاطوا بالقبة فاكتنفوها فاذا القبة خالية من بني سعد فلما علم عبشمس بذلك جمع بني سعد فغزاهم فلما كان بعقوتهم نزل في ليلة ذات ظلمة ورعد وبرق وأقام حتى يغير عليهم صبحا وكان يدور على قومه ويحوطهم من دبيب الليل وكانت الهجيمانة عاركا والعارك لا تخالط أهلها واضاء البرق فرأت ساق مقروع فأتت أباها تحت الليل فقالت اني رأيت ساق عبشمس في البرق فعرفته فأرسل العنبر في بني عمرو فجمعهم فلما أتوه خبرهم بما سمع من الهجيمانة فقال مازن حنت ولات هنت وأنى لك مقروع ثم قال مازن للعنبر ما كنت حقيقا أن تجمعنا لعشق جارية ثم تفرقوا عنه فقال لها العنبر عند ذلك أي بنية اصدقي فانه ليس للكذوب رأي فأرسلها مثلا قالت يا أبتاه ثكلتك ان لم أكن صدقتك فانج ولا اخالك ناجيا فأرسلتها مثلا نجا العنبر من تحت الليل وصبحهم بنو سعد فأدركوهم وقتلوا منهم ناسا كثيرا ثم ان عبشمس تبع العنبر حتى أدركه وهو على فرسه وعليه أداته يسوق ابله فلما لحقه قال له يا عنبر دع أهلك فان لنا وان لك فأجابه العنبر وقال لكن من تقدم منعته ومن تأخر عقرته فدنا منه عبشمس فلما رأته الهجيمانة نزعت خمارها وكشفت عن وجهها وقالت يا مقروع نشدتك الرحم لما وهبته لي لقد خفتك على هذه منذ اليوم وتضرعت الى عبشمس فوهبه لها

﴿ حَسْبُكَ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهُ ﴾

أي اكتف من الشر بسماعه ولا تعاينه ويجوز أن يريد يكفيك سماع الشر وان لم تقدم عليه ولم تنسب اليه قال أبو عبيد أخبرني هشام بن الكلبي أن المثل لام الربيع بن زياد العبسي وذلك أن ابنها الربيع كان أخذ من قيس بن زهير بن جذيمة درعا فعرض قيس لام الربيع وهي على راحلتها في مسير لها فأراد أن يذهب بها ليرتهنها بالدرع فقالت له أين عزب عنك عقلك يا قيس أترى بني زياد مصالحيك وقد ذهبت بأمهم يمينا وشمالا وقال الناس ما قالوا وشاؤا وان حسبك من شر سماعه فذهبت كلمتها مثلا تقول كفى بالمقالة عارا وان كان باطلا * يضرب عند العار والمقالة السيئة وما يخاف منها وقال بعض النساء الشواعر

سائل بنا في قومنا * وليكف من شر سماعه

وكان المفضل فيما حكي عنه يذكر هذا الحديث ويسمي أم الربيع ويقول هي فاطمة بنت الخرشب من بني أنمار بن بغيض

﴿ حِفْظًا مِنْ كَالِئِكَ ﴾

أي احفظ نفسك ممن يحفظك كما قيل محترس من مثله وهو حارس

﴿ حَدِيثُ خُرَافَةَ ﴾

هو رجل من عذرة استهوته الجن كما تزعم العرب مدة ثم لما رجع أخبر بما رأى منهم فكذبوه حتى قالوا لما لا يمكن حديث خرافة وعن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال خرافة حق يعني ما تحدث به عن الجن حق

﴿ احْلُبْ حَلَبًا لَكَ شَطْرُهُ ﴾

يضرب في الحث على الطلب والمساواة في المطلوب

﴿ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ ﴾

أي مثلا بمثل * يضرب في التسوية بين الشيئين ومثله حذو النعل بالنعل والقذة لعلها من القذ وهو القطع يعني به قطع الريشة المقذوذة على قدر صاحبتها في التسوية وهي فعلة بمعنى مفعولة كاللقمة والغرفة والتقدير حذيا حذو ومن رفع أراد هما حذو القذة

﴿ حِلْمِي أَصَمُّ وَأُذْنِي غَيْرُ صَمَّاءَ ﴾

أي أعرض عن الخنا بحلمي وان سمعته بأذني

﴿ حُورٌ فِي مَحَارَةٍ ﴾

أي نقصان في نقصان من حار يحور حورا اذا رجع ثم يخفف فيقال حور ومنه في بئر لا حور سرى وما شعر * وروى شمر عن ابن الاعرابي حور في محارة بفتح الحاء ولعله ذهب الى الحديث نعوذ بالله من الحور بعد الكور

﴿ حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ ﴾

هذا مستعار من حلب اشطر الناقة وذلك اذا حلب خلفين من أخلافها ثم يحلبها الثانية خلفين أيضا ونصب أشطره على البدل فكأنه قال حلب أشطر الدهر والمعنى أنه اختبر الدهر شطري خيره وشره فعرف ما فيه * يضرب فيمن جرب الدهر

﴿ حَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِيٌّ ﴾

أي اقنع من الغنى بما يشبعك ويرويك وجد بما فضل وهذا المثل لامرئ القيس يذكر معزى كانت له فيقول

اذا ما لم تكن ابل فمعزى * كأن قرون جلتها العصي
فتملأ بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع وري

قال

قال أبو عبيد وهذا يحتمل معنيين أحدهما يقول أعط كل ما كان لك وراء الشبع والري والآخر القناعة باليسير يقول اكتف به ولا تطلب ما سوى ذلك والأول الوجه لقوله في شعر له آخر وهو

ولو أنما أسعى لأدنى معيشة * كفاني ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي
وما المرء ما دامت حشاشة نفسه * بمدرك أطراف الخطوب ولا آل

فقد أخبر ببعد همته وقدره في نفسه

(حَسْبُكَ مِنَ القِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالعُنُقِ)

أي اكتف بالقليل من الكثير

(حَبْلُكِ عَلَى غَارِبِكِ)

الغارب أعلى السنام وهذا كناية عن الطلاق أي اذهبي حيث شئت وأصله أن الناقة إذا رعت وعليها الخطام ألقي على غاربها لأنها إذا رأت الخطام لم يهنها شيء

(حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ)

أي يخفي عليك مساويه ويصمك عن سماع العذل فيه

(حَدَثٌ مِنْ فِيكَ كَحَدَثٍ مِنْ فَرْجِكَ)

يعني أن الكلام القبيح مثل الحدث تمثل به ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما

(حَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ مَنْ كَدَّهُ)

يعني أن من أهانه وأتعبه فهو أحب إليه من غيره لأن سجاياه مجبولة على احتمال الذل

(حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَا تَوَدُّ)

هذا قريب من قولهم حبك الشيء يعمي ويصم

(حَتْنَى لَا خَيْرَ فِي سَهْمٍ زَلْخٍ)

قال الليث الزلخ رفع اليد في الرمي إلى أقصى ما يقدر عليه يريد بعد الغلوة وأنشد من مائة زلخ بمريخ غال وحتنى فعلى من الاحتتان وهو التساوي يقال وقع النبل حتنى إذا وقعت متساوية ويروى حتنى لا خير في سهم زلج يقال سهم زالج إذا كان يتزلج عن القوس ومعنى زلج خف على الأرض ويقال السهم الزالج الذي إذا رمى به الرامي قصر عن الهدف وأصاب الصخرة إصابة صلبة ثم ارتفع إلى القرطاس فأصابه وهذا لا يعد مقرطسا فيقال لصاحبه الحتنى أي أعد الرمي فإنه لا خير في سهم زلج فالحتنى يجوز أن يكون

فى موضع رفع خبر المبتدا أى هذا حتنى ويجوز أن يكون فى موضع نصب أى قد احتتنا احتتانا أى قد استوينا فى الرمى فلا فضل لك على فأعد الرمى * يضرب فى التساوى وترك التفاوت

﴿ حرة تحت قرة ﴾

الحرة مأخوذة من الحرارة وهى العطش والقرة البرد ويقال كسر الحرة لمكان القرة قالوا وأشد العطش ما يكون فى يوم بارد * يضرب لمن يضمر حقدا وغيظا ويظهر مخالصة

﴿ الحرب خدعة ﴾

يروى بفتح الخاء وضمها واختار ثعلب الفتحة وقال ذكر لى أنها لغة النبى صلى الله عليه وسلم وهى فعلة من الخدع يعنى أن المحارب اذا خدع من يحاربه مرة واحدة وانخدع له ظفر به وهزمه والخدعة بالضم معناها أنه يخدع فيها القرن وروى الكسائى خدعة بضم الخاء وفتح الدال جعله نعتا للحرب أى أنها تخدع الرجال ومثله همزة ولمزة ولعنة للذى يهمز ويلمز ويلعن وهذا قياس

﴿ الحديث ذو شجون ﴾

أى ذو طرق الواحد شجن بسكون الجيم والشواجن أودية كثيرة الشجر الواحدة شاجنة وأصل هذه الكلمة الاتصال والالتفاف ومنه الشجنة والشجنة الشجرة الملتفة الاغصان * يضرب هذا المثل فى الحديث يتذكر به غيره وقد نظم الشيخ أبو بكر على بن الحسين القهستانى هذا المثل ومثلا آخر فى بيت واحد وأحسن ما شاء وهو

تذكر نجدا والحديث شجون * فجن اشتياقا والجنون فنون

وأول من قال هذا المثل ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد فنفرت ابل لضبة تحت الليل فوجه ابنيه فى طلبها فتفرقا فوجدها سعد فردها ومضى سعيد فى طلبها فلقيه الحرث بن كعب وكان على الغلام بردان فسأله الحرث اياهما فأبى عليه فقتله وأخذ برديه فكان ضبة اذا امسى فرأى تحت الليل سوادا قال أسعد أم سعيد فذهب قوله مثلا يضرب فى النجاح والخيبة فمكث ضبة بذلك ما شاء الله أن يمكث ثم انه حج فوافى عكاظ فلقى بها الحرث بن كعب ورأى عليه بردى ابنه سعيد فعرفهما فقال له هل أنت مخبرى ما هذان البردان اللذان عليك قال بلى لقيت غلاما وهما عليه فسألته اياهما فأبى على فقتلته وأخذت برديه هذين فقال ضبة بسيفك هذا قال نعم فقال فأعطنيه أنظر اليه فانى أظنه صارما فأعطاه الحرث سيفه فلما أخذه من يده هزه وقال الحديث ذو شجون ثم ضربه به حتى قتله فقيل له يا ضبة أفى الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فهو أول من سار عنه هذه الامثال الثلاثة قال الفرزدق

لا تأمنن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث شجون

قوله لا تأمنن الخ فيه الخرم كما لا يخفى ا ه مصححه

﴿ حُوتاً تُماقِسُ ﴾

المماقسة مفاعلة من المقس يقال مقسه فى الماء ومقله وكذلك قمسه اذا غطه * يضرب للرجل الداهى يعارضه مثله وينشد

فان تك سبا حافانى اسابح * وان تك غواصا فحوتا تماقس

﴿ حَدَسَ لَهُمْ بِمُطْفِئَةِ الرَّضْفِ ﴾

يقال حدس بالشاة اذا اضجعها على جنبها ليذبحها قال اللحيانى معناه ذبح لهم شاة مهزولة تطفئ النار ولا تنضج وقيل تطفئ الرضفة من سمنها ويقال حدس اذا جاد يحدس حدسا والمعنى جاد لهم بكذا وروى أبو زيد حدسهم بمطفئة الرضف

﴿ حَرامُهُ يَرْكَبُ مَنْ لا حَلالَ لَهُ ﴾

ذكر المفضل بن محمد الضبى أن جبيلة بن عبد الله أخا بنى قريع بن عوف أغار على ابل جرية ابن اوس بن عامر يوم مسلوق فاطرد ابله غير ناقة كانت فيها مما يحرم أهل الجاهلية ركوبها وكان فى الابل فرس لجرية يقال له العمود وكان مربوطا فنزع فذهب وكان لجرية ابن أخت يرعى ابله فبلغ الخبر خاله والقوم قد سبقوا بالابل غير تلك الناقة الحرام فقال جرية ردّ على تلك الناقة لاركبها فى اثر القوم فقال له الغلام انها حرام فقال جرية حرامه يركب من لا حلال له * يضرب لمن اضطر الى ما يكرهه

﴿ الحُسْنُ أَحْمَرُ ﴾

قالوا معناه من قولهم موت احمر أى شديد ومنه كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم أى اشتد ومعنى المثل من طلب الجمال احتمل المشقة وقال أبو السمح اذا خضبت المرأة يديها وصبغت ثوبها قيل لها هذا يريد أن الحسن فى الحمرة وقال الازهرى الاحمر الابيض والعرب تسمى الموالى من عجم الفرس والروم الحمر لغلبة البياض على ألوانهم وكانت عائشة رضى الله عنها تسمى الحميراء لغلبة البياض على لونها

﴿ حانِيَةٌ مُخْتَضِبَةٌ ﴾

وذلك أن امرأة مات زوجها ولها ولد فزعمت أنها تحنو على ولدها ولا تتزوج وكانت فى ذلك تخضب يديها فقيل لها هذا القول * تضربه لمن يريبك أمره

﴿ حَمِيمُ المَرْءِ واصِلُهُ ﴾

يقال ان أول من قال ذلك الخنابس بن المقنع وكان سيدا فى زمانه وان رجلا من قومه يقال له كلاب بن فارع وكان فى غنم له يحميها فوقع فيها ليث ضار وجعل يحطمها فانبرى كلاب يذب عنها فحمل عليه الاسد فخبطه بمخالبه خبطة فانكب كلاب وجثم عليه الاسد فوافق ذلك من حاله رجلان الخنابر بن مرة وآخر يقال له حوشب وكان الخنابر حميم كلاب

فاستغاث بهما كلاب فخذله عنه قريبه وخذله وأعانه حوشب فحمل على الاسد وهو يقول

اعنته اذ خذل الخنابر * وقد علاه مكفهر خادر

هراميس جهم له زماجر * ونابه حردا عليه كاشر

ابرز فانى ذو حسام حاسر * انى بهذا ان قتلت ثائر

فعارضه الاسد وأمكن سيفه من حضنيه فمر بين الاضلاع والكتفين فخر صريعا وقام كلاب الى حوشب وقال أنت حميى دون الخنابر وانطلق كلاب بحوشب حتى أتى قومه وهو آخذ بيد حوشب يقول هذا حميى دون الخنابر ثم هلك كلاب بعد ذلك فاختصم الخنابر وحوشب فى تركته فقال حوشب انا حميه وقريبه فلقد خذلته ونصرته وقطعته ووصلته وصممت عنه وأجبته واحتكما الى الخنابس فقال وما كان من نصرتك اياه فقال

اجبت كلابا حين عز دفاعه * وخلاه مكبوبا على الوجه خنبر

فلما دعانى مستغيثا أجبته * عليه عبوس مكفهر غضنفر

مشيت اليه مشى ذى العز اذ غدا * وأقبل مختال الخطا يتبختر

فلما دنا من غرب سيفى حبوته * بأبيض مصقول الطرائق يزهر

فقطع ما بين الضلوع وحضنه * الى حضنه الثانى صفيح مذكر

فخر صريعا فى التراب معفرا * وقد زار منه الارض انف ومشفر

فشهد القوم أن الرجل قال هذا حميى دون الخنابر فقال الخنابس عند ذلك حميم المرء واصله وقضى لحوشب بتركته وسارت كلمته مثلا

﴿حُبٌّ الى عَبْدٍ مَحْكِدُهُ﴾

المحكد الاصل وهى لغة عقيل وأما كلاب فيقولون محقد ويروى حبيب الى عبد سوء محكده * يضرب لمن يحرص على ما يشينه وقيل معناه أن الشاذ يحب أصله وقومه حتى عبد السوء يحب أصله

﴿احْمِلِ العَبْدَ عَلَى فَرَسٍ فَانْ هَلَكَ هَلَكَ وَانْ عَاشَ فَلَكَ﴾

يضرب هذا لكل ما هان عليك أن تخاطر به

﴿حَذْنِى فَاهُ الى فِىَّ﴾

وذلك اذا حاذك وليس بينكما شىء والتقدير حذنى جاعلا فاه الى فىّ يعنى مشافها

﴿حَوِّلْهَا مِنْ ظَهْرِكَ الى بَطْنِكَ﴾

الهاء للخطة أى حولها الى قرينك فتنجو

﴿أَحُشُّكَ وَتَرُوثُنِى﴾

أراد تروث على فحذف الحرف وأوصل الفعل * يضرب لمن يكفر احسانك اليه ويروى أن

عيسى عليه السلام علف حمارا وانه رمحه فقال اعطيناه ماشبهنا وأعطانا ما أشبهه ويروى احسك بالسين غير المعجمة

﴿ أَحْلَبْتَ نَاقَتَكَ أَمْ أَجْلَبْتَ ﴾

يقال احلب الرجل اذا نتجت ابله اناثا فيحلب ألبانها وأجلب اذا نتجت ابله ذكورا فيجلب أولادها للبيع والعرب تقول فى الدعاء على الانسان لا احلبت ولا اجلبت ودعا رجل على رجل فقال ان كنت كاذبا لحلبت قاعدا وشربت باردا أى حلبت شاة لا ناقة وشربت باردا على غير ثفل

﴿ أَحَادِيثُ الضَّبُعِ اسْتَهَا ﴾

وذلك أن الضبع يزعمون أنها تتمرغ فى التراب ثم تقعى فتتغنى بما لا يفهمه أحد فتلك احاديث استها * يضرب للمخلط فى حديثه

﴿ أَحَبُّ أَهْلِ الْكَلْبِ إِلَيْهِ الظَّاعِنُ ﴾

وذلك أنه اذا سافر بما عطبت راحلته فصارت طعاما للكلاب * يضرب للقليل الحفاظ كالكلب يخرج مع كل ظاعن ثم يرجع

﴿ أَحَبُّ أَهْلِ الْكَلْبِ إِلَيْهِ خَانِقُهُ ﴾

يضرب للئيم أى اذا اذللته يكرمك وان اكرمته تمرد

﴿ حَلَّقَتْ بِهِ عَنْقَاءُ مُغْرِبٌ ﴾

يضرب لما يئس منه قال الشاعر

اذا ما ابن عبد الله خلى مكانه * فقد حلقت بالجود عنقاء مغرب

العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وأغرب أى صار غريبا واغا وصف هذا الطائر بالمغرب لبعده عن الناس ولم يؤنثوا صفته لان العنقاء اسم يقع على الذكر والانثى كالدابة والحية ويقال عنقاء مغرب على الصفة ومغرب على الاضافة كما يقال مسجد الجامع وكتاب الكامل

﴿ حِدَأَ حِدَأَ وَرَاءَكِ بُنْدُقَةُ ﴾

قال الشرقى بن القطامى حدأ بن نمرة بن سعد العشيرة وهم بالكوفة وبندقة بن مظة وهو سفيان بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة وهم باليمن أغارت حدأ على بندقة فنالت منهم ثم أغارت بندقة عليهم فأبادتهم قال ابن الكلبى فكانت تغزوها * يضرب لمن يتباصر بالشئ فيقع عليه من هو أبصر منه وقال أبو عبيدة يراد بذلك هذا الحدأ الذى يطير وعلى ما قال البندقة ما يرمى به * يضرب فى التحذير

قوله أحب الخ كان مقتضى صنيعه أن يذكره وما بعده فى باب ما جاء على أفعل من هذا الباب وكذلك قوله فيما سيأتى أحق الخيل بالركض المعار تأمل اه مصححه

﴿ حيثُ ما ساءَكَ فالعكلي فيه ﴾

يقال ان الزبرقان بن بدر كانت أمه عكلية وكان الزبرقان فى أخواله يرعى ضئينا فقال خاله يوما لا نطرق الى ابن أختى اذا راح ممسيا أعنده خير أم لا فلما راح مظلما أدخل خاله يديه فى يدى مدرعته فقدهما ثم قام فى وجهه فقال الزبرقان من هذا تنح فأبى أن يتنحى فرماه فأقصده فقال قتلتنى فدنا منه الزبرقان فاذا هو خاله فقال هذا القول فذهب مثلا

﴿ حلَّ بوادٍ ضبُّهُ مَكُونُ ﴾

المكن بيض الضباب والمكون الضبة الكثيرة البيض * يضرب لمن نزل برجل متمول يتصرف و يتقلب فى نعمائه

﴿ حمدًا اذا استغنيتَ كانَ أكرمَ ﴾

يعنى اذا اسأت انسانا شيأ فبذله لك واستغنيت فاحمده واشكر له فان حمدك اياه أقرب الى الدليل على كرمك

﴿ حذُ آكامٍ وانصرادٌ وغَسَمٌ ﴾

الاكام جمع اكمة وهى الربوة الصغيرة والانصراد أى وجدان البرد قلت الانصراد لفظ ما رأيته مستعملا الا ههنا والله أعلم بصحته والغسم الظلمة هذا رجل يشكو امرأته وأنه فى بلية منها وحذ الاكام طرفها وهو غير مقر لمن يسكنه * يضرب لمن ابتلى بشئ فيه كل شر ولا يستطيع مفارقته

﴿ حنظلةُ الجراحِ ليستْ للعب ﴾

هذا مثل قولهم فلان لا يلعب بحنظلته اذا كان منيعا

﴿ حوبكَ هل يُعتمُ بالسمار ﴾

حوبك من قولهم حوب وهى كلمة تزجر بها الابل فكأنه قال أزجرك زجرا وأعتم أبطأ والسمار اللبن الكثير الماء يقول اذا كان قراك سمارا فما هذا الاعتام * يضرب لمن يطل ثم يعطى القليل

﴿ أحبض وهو يدعيه مخطا ﴾

يقال حبض السهم يحبض اذا وقع بين يدى الرامى وأحبضه صاحبه والمخط أن ينفذ من الرمية * يضرب لرجل يسئ وهو يرى أنه يحسن ونصب مخطا على أنه المفعول الثانى أى يزعمه مخطا

﴿ حجابيتَ يبتغى زاد السفر ﴾

يقال حجا بالمكان يحجو حجوا اذا أقام به فهو حج وحجي أي مقيم ببيت لا يبرحه ويطلب أن يزود * يضرب لمن يطلب مالا يحتاج اليه

﴿ حَيْضَةُ حَسْنَاءَ لَيْسَتْ تُمْلَكُ ﴾

يعني أن الحسناء لا تلام على حيضتها لانها لا تملكها * يضرب للكثير المحاسن والمناقب تحصل منه زلة أي كما أن حيضتها لا تعد عيبا فكذلك هذه

﴿ أَحْمَقُ يَمْطَخُ المَاءَ ﴾

أي يلعق الماء قال أبو زيد المطخ اللعق وهذا كما يقال احمق من لاعق الماء

﴿ احْتَلِبْ فَرُوهْ ﴾

زعموا أن رجلا قال لعبد له احتلب فروه لناقة له تدعى فروة فقال ليس لها ابن فقال احتلب فروه يوهم القوم أنه يأمره أن يروى من لبن الناقة أي فارومنه فلما وقف على فارو زاد هاء للسكت كما يقال اغزه وارمه * يضرب للمسيء الذي يرى أنه محسن

﴿ حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ ﴾

وهذا لا يكون لان السهم لا يرجع على فوقه أبدا انما يمضي قدما * يضرب لما يستحيل كونه

ومثله ﴿ حَتَّى يَرْجِعَ الدَّرُّ فِي الضَّرْعِ ﴾

وهذا أيضا لا يمكن

﴿ حَيْنٌ وَمَنْ يَمْلِكُ أَقْدَارَ الحَيْنِ ﴾

أي هذا حين ومن يملك ما قدر منه * يضرب عند دنو الهلاك

﴿ حَافِظْ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فِي الحَرِيقِ ﴾

* يضرب في الحث على رعاية العهد

﴿ أَحَقُّ الخَيْلِ بِالرَّكْضِ المُعَارُ ﴾

قالوا المعار من العارية والمعنى لا شفقة لك على العارية لانها ليست لك واحتجوا بالبيت الذي قبله وهو من قول بشر بن أبي حازم يصف الفرس

كأن حفيف منخره اذا ما * كتمن الربو كير مستعار
وجدنا في كتاب بني تميم * احق الخيل بالركض المعار

قالوا والكير اذا كان عارية كان أشد لكده وقال من رد هذا القول المعار المسمن يقال اعرت الفرس اعارة اذا سمنته واحتج بقول الشاعر

أعيروا خيلكم ثم اركضوها * احق الخيل بالركض المعار

واحتج أيضا بأن أبا عبيدة كان يزعم أن قوله وجدنا في كتاب بني تميم ليس لبشر وانما هو للطرماح وكان أبو سعيد الضرير يروي المغار بالغين المعجمة أي المضمر من قولهم أغرت الحبل اذا فتلته قلت يجوز أن يكون المعار بالعين المهملة من قولهم عار الفرس يعير اذا انفلت وذهب ههنا وههنا وأعاره صاحبه اذا حمله على ذلك فهو يقول أحق الخيل بأن يركض ما كان معارا لان صاحبه لم يشفق عليه فغيره أحق بأن لا يشفق عليه وقال أبو عبيدة من جعل المعار من العارية فقد أخطأ

﴿ احْتَرِسْ مِنَ العَيْنِ فَوَاللهِ لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ ﴾

قاله خالد بن صفوان قال الشاعر

لا جزى الله دمع عيني خيرا * بل جزى الله كل خير لساني
نم طرفي فليس يكتم شيأ * ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طي * فاستدلوا عليه بالعنوان

﴿ حُلَّ عَنْكَ فَاظْعَنْ ﴾

حل أمر من الحل أي حل حبوتك وارتحل * يضرب عند قرب البلاء وطلب الحيلة

﴿ أَحَادِيثُ الضَّبْعِ اذا سَكِرُوا ﴾

يضرب لمن يعتذر بالباطل ويخلط ويكثر

﴿ أَحَادِيثُ طَسْمٍ وَأَحْلَامُهَا ﴾

يضرب لمن يخبرك بما لا أصل له

﴿ حَالَ الأَجَلُ دُونَ الأَمَلِ ﴾

هذا قريب من قولهم حال الجريض دون القريض

﴿ حَبَّذَا وَطَاةُ المَيْلِ ﴾

أصله للرجل يميل عن دابته فيقال له اعتدل فيقول حبذا وطأة الميل يعني أن مركبه جيد فيعقر دابته وهو لا يشعر * يضرب في الرجل يعق من ينصحه

﴿ حَوِّلْهَا مِنْ عَجُزٍ الى غَارِبٍ ﴾

قال أبو زيد انما يقال هذا اذا أردت أن تطلب الى رجل حاجة أو تخصه بخير فصرفت ذلك الى أخيه أو أبيه أو ابنه أو قريب له

﴿ حِينَ تَقْلِينَنِي تَدْرِينَنِي ﴾

أصل هذا أن رجلا دخل الى خبة وتمتع بها وأعطاها جذرها وسرق مقلى لها فلما أراد الانصراف قالت له قد غبنتك لاني كنت الى ذلك العمل أحوج منك وأخذت دراهمك

قوله جذرها هكذا في بعض النسخ وفي بعضها حذرها بالحاء المهملة ولم أقف له على معنى يناسب المقام فلعله محرف عن جعلها بضم الجيم أو ما أشبهه فليتأمل اه مصححه

فقال

فقال لها حين تقلين تدرين * يضرب للمغبون يظن أنه الغابن غيره

﴿ أَحْمَقُ بَلْغٌ ﴾

أي يبلغ ما يريد مع حمقه ويروى بلغ بفتح الباء أي بالغ مراده قال اليشكري
أمر الله بلغ تشقى به الاشقياء أي بالغ

﴿ الحَزْمُ حِفْظُ مَا كُلِّفْتَ وَتَرْكُ مَا كُفِيتَ ﴾

هذا من كلام اكثم بن صيفي وقريب من هذا قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه

﴿ حَبِيبٌ جَاءَ عَلَى فَاقَةٍ ﴾

يضرب للذي يأتيك على حاجة منك اليه وموافقة

﴿ حَمْلُ الدُّهَيْمِ وَمَا تَزْبِي ﴾

الدهيم اسم ناقة عمرو بن الزبان التي حمل عليها رؤس أولاده اليه ثم سميت الداهية بها والزبى الحمل يقال زباه وازدباه اذا حمله * يضرب للداهية العظيمة اذا تفاقت

﴿ الحُمَّى أَضْرَعَتْنِي لَكَ ﴾

قال أبو عبيد يضرب هذا في الذل عند الحاجة تنزل ويروى الحمى أضرعتني للنوم قال المفضل أول من قال ذلك رجل من كلب يقال له مرير ويروى مرين وكان له اخوان أكبر منه يقال لهما مرارة ومرة وكان مرير أصغرهم وكان يقال له الذئب وان مرارة خرج يتصيد في جبل لهم فاختطفته الجن وبلغ أهله خبره فانطلق مرة في أثره حتى اذا كان بذلك المكان اختطف وكان مرير غائبا فلما قدم بلغه الخبر فأقسم لا يشرب خمرا ولا يمس رأسه غسل حتى يطلب بأخويه فتنكب قوسه وأخذ أسهما ثم انطلق الى ذلك الجبل الذي هلك فيه أخواه فمكث فيه سبعة أيام لا يرى شيأ حتى اذا كان في اليوم الثامن اذا هو بظليم فرماه فأصابه واستقل الظليم حتى وقع في أسفل الجبل فلما وجبت الشمس بصر بشخص قائم على صخرة ينادي

يا أيها الرامي الظليم الاسود * تبت مراميك التي لم ترشد

فأجابه مرير

يا أيها الهاتف فوق الصخره * كم عبرة هيجتها وعبره
بقتلكم مرارة ومره * فرقت جمعا وتركت حسره

فتوارى الجني عنه هويا من الليل وأصابت مريرا حمى فغلبته عيناه فأتاه الجني فاحتمله وقال له ما أنامك وقد كنت حذرا فقال الحمى أضرعتني للنوم فذهبت مثلا وقال مرير

ألا من مبلغ فتيان قومي * بما لاقيت بعدهم جميعا
غزوت الجن اطلبهم بثاري * لاسقيهم به سما نقيعا
فيعرض لي ظليم بعد سبع * فأرميه فأتركه صريعا

فى أبيات أخر يطول ذكرها

﴿ حَوْلَ الصِّلِّيَانِ الزَّمْزَمَةُ ﴾

قال أبو زياد الصليان من الطريفة ينبت صعدا وأضخمه أعجازه على قدر نبت الحلى وهو يختلى للخيل التى لا تفارق الحى والزمزمة الصوت يعنى صوت الفرس اذا رآه * يضرب للرجل يخدم لثروته وروى حول الصليان الزمزمة جمع صليب والزمزمة صوت عابديها قال الليث الزمزمة أن يتكلف العلج الكلام عند الاكل وهو مطبق فمه * يضرب لمن يحوم حول الشئ لا يظهر مرامه

﴿ الحَرْبُ غَشُومٌ ﴾

لانها تنال من لم يكن له فيها جناية وربما سلم الجانى

﴿ الحَذَرَ قَبْلَ إِرْسَالِ السَّهْمِ ﴾

تزعم العرب أن الغراب أراد ابنه أن يطير فرأى رجلا قد فوق سهما ليرميه فطار فقال أبوه اتئد حتى تعلم ما يريد الرجل فقال له يا أبه الحذر قبل ارسال السهم

﴿ حِلْسٌ كَشَفَ نَفْسَهُ ﴾

الحلس كساء رقيق يكون تحت برذعة البعير وهو يستره وهذا حلس يعرى نفسه * يضرب لمن يقوم بالامر يصنعه فيضيعه

﴿ احْفَظْ مَا فِى الوِعَاءِ بِشَدِّ الوِكَاءِ ﴾

يضرب فى الحث على أخذ الامر بالحزم

﴿ حَرَّتْ حَارَّةٌ عَنْ كُرَاعِهَا ﴾

يضرب فى اشتغال القوم بأمرهم عن غيره

﴿ احْسُ فَذُقْ ﴾

يضرب فى الشماتة أى كنت تنهى عن هذا فأنت جنيته فاحسه وذقه وانما قدم الحسو على الذوق وهو متأخر عنه فى الرتبة اشارة الى أن ما بعد هذا أشد يعنى احس الحاضر من الشر وذق المنتظر بعده

﴿ أَحَشَفًا وَسُوءَ كِيلَةٍ ﴾

الكيلة فعلة من الكيل وهى تدل على الهيئة والحالة نحو الركبة والجلسة والحشف أردأ التمر أى أتجمع حشفا وسوء كيل * يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين

﴿ حَالَ صَبُوحُهُمْ دُونَ غَبُوقِهِمْ ﴾

يضرب

يضرب للامر يسعى فيه فلا ينقطع ولا يتم

﴿ الحقُّ أبلَجُ والباطلُ لَجلَجٌ ﴾

يعنى أن الحق واضح يقال صبح أبلج أى مشرق ومنه قوله حتى بدت أعناق صبح أبلجا وفى صفة النبى صلى الله عليه وسلم أبلج الوجه أى مشرقه والباطل لجلج أى ملتبس قال المبرد قوله لجلج أى يتردد فيه صاحبه ولا يصيب منه مخرجا

﴿ الحَفيظةُ تُحَلِّلُ الأحقادَ ﴾

الحفيظة والحفظة الغضب والحمية والحفائظ جمع حفيظة * ومعنى المثل اذا رأيت حميمك يظلم حميت له وان كان فى قلبك عليه حقد

﴿ الحَريصُ يَصيدُكَ لا الجَوادُ ﴾

أراد يصيد لك يقول ان الذى له هوى وحرص على شانك هو الذى يقوم به لا القوى عليه ولا هوى له فيك * يضرب لمن يستغنى عن الوصية لشدة عنايته بك

﴿ حَدِّثْ عن مَعْنٍ ولا حَرَجَ ﴾

يعنون معن بن زائدة بن عبد الله الشيبانى وكان من أجواد العرب

﴿ حَلَفَ بالسَّماءِ والطّارِقِ ﴾

قال الاصمعى يراد بالسماء المطر وبالطارق النجم لانه يطرق أى يطلع ليلا والطروق لا يكون الا بالليل

﴿ حَلَفَ بالسَّمَرِ والقَمَرِ ﴾

قال الاصمعى السمر الظلمة وانما سميت سمرا لانهم كانوا يجتمعون فى الظلمة فيسمرون ثم كثر ذلك حتى سميت سمرا

﴿ الحَزْمُ سوءُ الظَّنِّ بالنّاسِ ﴾

هذا يروى عن أكثم بن صيفى التميمى

﴿ الحُرُّ حُرٌّ وإنْ مَسَّهُ الضُّرُّ ﴾

وهذا أيضا يروى عنه فى كلام له

﴿ الحامِلُ على الكَرّازِ ﴾

هذا مثل يضرب لمن يرمى باللؤم يعنى أنه راع يحمل زاده على الكبش وأول من قاله مخالس بن مزاحم الكلبى لقاصر بن سلمة الجذامى وكانا ببابا النعمان بن المنذر وكان

بينهما عداوة فأتى قاصر الى ابن فرتنى وهو عمرو بن هند أخو النعمان بن المنذر وقال ان مخالسا هجاك وقال فى هجائه

لقد كان من سمى أباك ابن فرتنى * به عارفا بالنعت قبل التجارب
فسماه من عرفانه جرو جيأل * خليلة قشع خامل الرجل ساغب
أبا منذر أنى يقود ابن فرتنى * كراديس جمهور كثير الكتائب
وما نبتت فى ملتقى الخيل ساعة * له قدم عند اهتزاز القواضب

فلما سمع عمرو ذلك أتى النعمان فشكا مخالسا وأنشده الابيات فأرسل النعمان الى مخالس فلما دخل عليه قال لا أم لك أتهجو امرأ هو ميتا خير منك حيا وهو سقيما خير منك صحيحا وهو غائبا خير منك شاهدا فبحرمة ماء المزن وحق ابى قابوس لئن لاح لى أن ذلك كان منك لانزعن غلصمتك من قفاك ولاطعمنك لحمك قال مخالس أبيت اللعن كلا والذى رفع ذروتك بأعمادها وأمات حسادك بأكمادها ما بلغت غير أقاويل الوشاة ونمائم العصاة وما هجوت أحدا ولا أهجو امرأ ذكرت أبدا وانى أعوذ بجدك الكريم وعزيتك القديم أن ينالنى منك عتاب أو يفاجئنى منك عذاب قبل الفحص والبيان عن أساطير أهل البهتان فدعا النعمان قاصرا فسأله فقال قاصر أبيت اللعن وحقك لقد هجاه وما أرويتها سواه فقال مخالس لا يأخذن أيها الملك منك قول امرئ آفك ولا توردنى سبيل المهالك واستدل على كذبه بقوله انى أرويته مع ما تعرف من عداوته فعرف النعمان صدقه فأخرجهما فلما خرجا قال مخالس لقاصر شق جدك وسفل خدك وبطل كيدك ولاح للقوم جرمك وطاش عنى سهمك ولانت أضيق جحرا من نقاز وأقل قرى من الخامل على الكزاز فأرسلها مثلا

﴿ أَحْمَقُ مَا يُجْأَى مَرْغُهُ ﴾

المرغ اللعاب ويجأى يحبس قال أبو زيد أى لا يحبس لعابه ولا يخلطه بل يدعه يسيل حتى يراه الناس * يضرب لمن لا يكتم سره

﴿ حَرُّ الشَّمْسِ يُلْجِئُ الى مَجْلِسِ سُوءٍ ﴾

يضرب عند الرضا بالدنىء الحقير والنزول فى مكان لا يليق بك

﴿ أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا ﴾

أى أحببه حبا هونا أى سهلا يسيرا وما تأكيد ويجوز أن يكون للابهام أى حبا مبهما لا يكثر ولا يظهر كما تقول أعطنى شيأ ما أى شيأ يقع عليه اسم العطاء وان كان قليلا والمعنى لا تطلعه على جميع أسرارك فلعله يتغير يوما عن مودتك وقال النمر بن تولب

أحبب حبيبك حبا رويدا * فقد لا يعولك أن تصرما
وأبغض بغيضك بغضا رويدا * اذا أنت حاولت أن تحكما

ويروى فليس يعولك أى فليس يغلبك ويفوتك صرمه وقوله أن تحكما أى أن تكون حكيما والغرض من جميع هذا كله النهى عن الافراط فى الحب والبغض والامر بالاعتدال

قوله أحبب الخ فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

في المغنيين

﴿ حَتَّامَ تَكْرَعُ وَلَا تَنْقَعُ ﴾

يقال كرع في الماء وكرع أيضا اذا ورد الماء فتناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا باناء ونقع معناه روى وأروى أيضا يتعدى ولا يتعدى * يضرب للحريص في جمع الشئ

﴿ حَظِيِّينَ بَنَاتٍ صَلِفِينَ كَنَّاتٍ ﴾

الحظى الذي له حظوة ومكانة عند صاحبه يقال حظى فلان عند الامير اذا وجد منزلة ورتبة والصلف ضده وأصل الصلف قلة الخير يقال امرأة صلفة اذا لم تحظ عند زوجها والكنة امرأة الابن وامرأة الاخ أيضا ونصب حظيين وصلفين على اضمار فعل كأنه قال وجدوا أو أصبحوا ونصب بنات وكنات على التمييز كما تقول راحوا كريمين ابا ءحسنين وجوها * يضرب هذا المثل في أمر يعسر طلب بعضه ويتيسر وجود بعضه

﴿ حَالَ صَبُوحُهُمْ عَلَى غَبُوقِهِمْ ﴾

يقال حال الماء على الارض حولا أى انصب وأحلته انا صببته قال لبيد

كأن دموعه غربا سناة * يحيلون السجال على السجال

ومعنى المثل على ما قالوا افتقروا وقل لبنهم فصار صبوحهم وغبوقهم واحدا

﴿ حُمَّدُ قَطَاةٍ يَسْتَمِي الْأَرَانِبَ ﴾

زعموا أن الحمد فرخ القطاة ولم أر له ذكرا في الكتب والله أعلم بصحته والاستماء طلب الصيد أى فرخ قطاة يطلب أن يصيد الارانب * يضرب للضعيف يروم أن يكيد قويا

﴿ حَوْضَكَ فَالْأَرْسَالُ جَاءَتْ تَعْتَرِكُ ﴾

الارسال جمع رسل وهو القطيع من الابل ونصب حوضك على التحذير أى احفظ حوضك فان الابل تزدحم على الماء * يضرب لمن كافح من هو أقوى منه وأكثر عدة

﴿ حَظٌّ جَزِيلٌ بَيْنَ شِدْقَيْ ضَيْغَمِ ﴾

يضرب للامر المرغوب فيه الممتنع على طالبيه

﴿ حُلُوءَةٌ تُحَكُّ بِالذَّرَارِيحِ ﴾

الحلوءة على فعولة أن تحك حجرا على حجر ثم تجعل الحكاكة على كفك وتصدأ به المرآة ثم تكحلت به والذراريح جمع الذروح والذرحرح والذراح وهي دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من السموم * يضرب لمن كان له قول حسن وفعل قبيح

﴿ حُيِّكَ لِلشَّيْءِ أَبَا رَبِيعٍ ﴾

قوله أن تحك الخ عبارة الصحاح من حيث التركيب اولى ونصها حلأت له حلوءا على فعول اذا حككت له حجرا الخ ماهنا تأمل
اه مصححه

الحي الجمع واللي المطل * يضرب لمن يجمع المال ثم لا يعطي منه أحدا ولا ينتفع به

(حَلُوبَةٌ تُثْمِلُ وَلَا تُصَرِّحُ)

الحلوبة الناقة التي تحلب لأهل البيت أو للضيف وأثملت الناقة اذا كان لبنها أكثر ثمالة من لبن غيرها والثمالة الرغوة وصرحت اذا كان لبنها صراحا أي خالصا * يضرب للرجل يكثر الوعيد والوعد ويقل وفاؤه بهما

(الحصن أدنى لو تأييته)

الحصن العفاف يقال حصنت المرأة حصنا فهي حاصن وحصان وحصناء أيضا بينة الحصانة قيل كانت لامرأة ابنة فرأتها تحثو التراب على راكب فقالت لها ما تصنعين قالت أريه أني حصان أتعفف وقالت

يا أمتا أبصرني راكب * في بلد مستحقر لاحب
فصرت أحثو الترب في وجهه * عني وأنفي تهمة العائب

فقالت أمها

الحصن أولى لو تأييته * من حثيك الترب على الراكب

فأرسلتها مثلا وتأييا معناه تعمد وكذلك تأيا على تفعل وتفاعل * يضرب في ترك ما يشوبه ريبة وان كان حسن الظاهر

(الحَذَرُ أَشَدُّ مِنَ الوَقِيعَةِ)

أي من الوقوع في المحذور لانه اذا وقع فيه علم أنه لا ينفع الحذر

(الحُرُّ يُعْطِي وَالعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ)

يعني أن اللئيم يكره ما يجود به الكريم

(حَمِيَ سَيْلٌ رَاعِبٌ)

يضرب للذي يلتهم أقرانه ويغلبهم والراعب من السيول الذي يملأ الوادي والزاعب بالزاي الذي يتدافع في الوادي

(حَتَّى يَؤُوبَ القَارِظَانِ)

وحتى يؤوب المنخل وحتى يرد الضب كل ذلك سواء في معنى التأييد

(حَرَّكَ خَشَاشَهُ)

أي فعل به فعلا ساءه وآذاه

(الحَلِيمُ مَطِيَّةُ الجَهُولِ)

أي الحليم يتوطأ للجاهل فيركبه بما يريد فلا يجازيه عليه كالمطية * يضرب في احتمال الحليم

وقال

وقال الحسن ما نعت الله من الانبياء نعتا أقل مما نعتهم به من الحلم فقال تعالى ان ابراهيم لحليم أوّاه منيب قال أبو عبيد يعني أن الحلم في الناس عزيز

(الحياءُ من الايمان)

هذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم جعل الحياء وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لان المستحي ينقطع بحيائه عن المعاصي وان لم يكن له تقية فصار كالايمان الذي يقطع بينها وبينه ومنه الحديث الآخر اذا لم تستحي فاصنع ما شئت أي من لم يستحي صنع ما شاء لفظه أمر ومعناه الخبر

(احفظْ بيتكَ ممّن لا تُنشِدُهُ)

أي ممن يساكنك لانك لا تقدر أن تطلب منه المفقود

(الحازمُ من ملكَ جِدُّه هزلَهُ)

يضرب في ذمّ الهزل واستعماله

(حِرْباءُ تنضُبَةٍ)

التنضب شجر تتخذ منه السهام قاله ابن سلمة والحرباء أكبر من العظاية شيأ وهو يلزم هذه الشجرة * يضرب لمن يلزم الشيء فلا يفارقه

(حمّلتهُ حِمْلَ البازلِ وهو حِقٌّ)

يضرب لمن يضع معروفه أو سرّه عند من لا يحتمله

(حُكْمُكَ مُسمَّطٌ)

أي مرسل جائز لا يعقب ويروى خذ حكمك مسمطا أي مجوّزا نافذا والمسمط المرسل الذي لا يردّ

(حسْبُكَ من إنضاجهِ أن تقتُلَهُ)

يضرب لمن طلب الثأر يقول والله لاقتلنّ فلانا وقومه أجمعين فيقال له لا تعدّ حسبك أن تدرك ثأرك وطلبتك ويضرب لمن جاوز الحدّ قولا وفعلا

(أحاديثُ زبّانَ استُهُ حين أصعدا)

يضرب لمن يتمنى الباطل أي كان أحاديث هذا الرجل كذبا وهذا مثل قولهم أحاديث الضبع استها

(الحديثُ ذو شجونٍ)

يعني أنه يفتح بعضه بعضا كما أن الظبي اذا نزا حمل غيره على ذلك

(حرّ انحاف على جاني كماةٍ لا قرا)

يضرب للرجل يقول انى أخاف كذا وكذا ويكون الخوف فى غيره

(حُقَّ لفرسٍ بعطرٍ وأُنُس)

قال يونس كانت امرأة من العرب لها زوج يقال له فرس وكان يكرمها وكان سخيا فمات وخلفه عليها شيخ فبينا هو ذات يوم يسوق بها اذ مرت بقبر فرس فقالت يافرس ياضبع أهله وأسد الناس كسر الكبش بجفر وترك العاقر أن تخر ويابات أخرى فقال الزوج وماهن قالت كان لا يبيت بغمر كفيه ولا يتشبع بخلال سنيه قال فدفعها عن البعير وقشوتها بين يديها فسقطت القشوة على القبر فقالت حق لفرس بعطر وانس * يضرب للرجل الكريم يثنى عليه بما أولى وتقدير المثل حق لفرس أن يتحف بعطر وانس فنقل للازدواج

(حَسْبُكَ الفقرُ فى دارِ ضُر)

يضرب لمن يطلب الخير من غير أهله

(حتى متى يُرمى بى الرَّجَوان)

الرجا مقصور الجانب وجمعه أرجاء والارجاء الجوانب وأريد ههنا جانبا البئر لان من رمى به فيه يتأذى من جانبيه ولا يصادف معتصما يتعلق به حواليه والمعنى حتى متى أجفى وأقصى ولا أقرب وقال

فلا يقذف بى الرجوان انى * أقل القوم من يغنى مكانى

(حَشَّمونا القصا)

قال الاصمعى القصا البعد والناحية قال بشر

فحاطونا القصا ولقد رأونا * قريبا حيث يستمع السرار

أى تباعدوا عنا وهم حولنا ولو أرادوا أن يدنوا منا ما كانا بالبعد منهم والقصا فى موضع نصب لكونه ظرفا ويجوز أن يكون واقعا موقع المصدر * يضرب للخاذل المتنحى عن نصرك

(حتى يُؤلَّفَ بين الضبِّ والنُّون)

وهما لا يأتلفان أبدا قال الشاعر

ان يهبط النون أرض الضب ينصره * يضلل ويأكله أقوام غراثين

(حسًّا ولا انيس)

أى مواعيد ولا انجاز مثل قولهم جعجعة ولا أرى طحنا أى أسمع حسا والحس والحسيس الصوت الخفى

(حمله على قرنٍ أعفر)

أى على مركب وعر قال الكميت

وكنا اذا جبار قوم أرادنا * بكيد حملناه على قرن أعفرا

يقول نقتله ونحمل رأسه على السنان وكانت الاسنة من القرون فيما مضى من الزمان

ومثله قولهم ﴿ حَمَلَهُ عَلَى الأَفْتَاءِ الصِّعَابِ ﴾

الافتاء جمع فتى من الابل * يضرب لمن يلقى في شر شديد

ويقولون في ضده ﴿ حَمَلَهُ عَلَى الشُّرُفِ الذُّلُلِ ﴾

الشرف جمع الشارف وهي المسنة من النوق يقال شارف وشرف كما قالوا بازل وبزل وفاره وفره

﴿ حَمِيَ نُجَاشُ مِرْجَلُهُ ﴾ أي غضب غضبا شديدا

﴿ الحَرْبُ سِجَالٌ ﴾

المساجلة أن تصنع مثل صنيع صاحبك من جرى أو سقى وأصله من السجل وهو الدلو فيها ماء قل أو كثر ولا يقال لها وهي فارغة سجل قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

من يساجلني يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

وقال أبو سفيان يوم أحد بعد ما وقعت الهزيمة على المسلمين اعل هبل اعل هبل فقال عمر يارسول الله ألا أجيبه قال بلى يا عمر قال عمر الله أعلى وأجل فقال أبو سفيان يا ابن الخطاب انه يوم الصمت يوما بيوم بدر وان الايام دول وان الحرب سجال فقال عمر ولا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال أبو سفيان انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذن وخسرنا

﴿ الحِرْصُ قَائِدُ الحِرْمَانِ ﴾

هذا كما يقال الحريص محروم وكما قيل الحرص محرمة

﴿ حُسْنُ الظَّنِّ وَرْطَةٌ ﴾

هذا كما مضى من قولهم الحزم سوء الظن بالناس

﴿ الحَرْبُ مَأْيَمَةٌ ﴾

أي يقتل فيها الازواج فتبقى النساء أيامى لا أزواج لهن

﴿ الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ ﴾

يعني أن المؤمن يحرص على جمع الحكم من أين يجدها يأخذها

﴿ الحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ ﴾

يضرب للامر المتوسط ودخل عمر بن عبد العزيز رحمه الله على عبد الملك بن مروان وكان ختنه على ابنته فاطمة فسأله عن معيشته كيف هي فقال عمر حسنة بين السيئتين ومنزلة بين المنزلتين فقال عبد الملك خير الامور أوساطها

(الحَمْدُ مَغْنَمٌ وَالمَذَمَّةُ مَغْرَمٌ)

يضرب فى الحث على اكتساب الحمد

(أَحْرَزَ امْرَأً أَجَلُهُ)

قاله على رضى الله عنه حين قيل له أتلقى عدوك حاسرا يقال هذا أصدق مثل ضربته العرب

(أَحْسِنْ وَأَنْتَ مُعَانٌ)

يعنى أن المحسن لا يخذله الله ولا الناس

(الحَسَدُ هُوَ المَلِكَةُ الكُبْرَى)

(الحُبَارَى خَالَةُ الكَرَوَانِ)

يضرب فى التناسب

(الحَكِيمُ يَقْدَعُ النَّفْسَ بِالكَفَافِ)

كفاف الرجل ما يكفه عن وجوه الناس ومعنى يقدع يمنع يعنى أن الحكيم يمنع نفسه عن التطلع الى جمع المال ويحملها على الرضا بالقليل

(الحِلْمُ وَالمُنَى أَخَوَانِ)

وهذا كما يقال ان المنى رأس أموال المفاليس

(الحَصَاةُ مِنَ الجَبَلِ)

يضرب للذى يميل الى شكله

(حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ)

قاله صلى الله عليه وسلم لاعرابى قال انما أسأل الله الجنة فأما دندنتك ودندنة معاذ فلا أحسنها قال أبو عبيد الدندنة أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهمه عنه لانه يخفيه أراد صلى الله عليه وسلم أن ما تسمعه منا هو من أجل الجنة أيضا

(حَمَادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا)

أى غايتك وفعلك المحمود وهو مثل قولهم قصاراك وغناماك

(حَتَّى يَؤُوبَ المُثَلَّمُ)

هذا من أمثال أهل البصرة يقولون لا أفعل كذا حتى يؤوب المثلم وأصل هذا أن عبيد الله ابن زياد أمر بخارجى أن يقتل فأقيم للقتل فتحاماه الشرط مخافة غيلة الخوارج فمر به رجل

يعرف بالمثلم وكان يتجر في اللقاح والبكارة فسأل عن الجمع فقيل خارجي قد تحاماه الناس فانتدب له فأخذ السيف وقتله به فرصده الخوارج ودسوا اليه رجلين منهم فقالا له هل لك في لقحة من حالها وصفتها كذا قال نعم فأخذاه معهما الى دار قد أعدا فيها رجالا منهم فلما توسطها رفعوا أصواتهم أن لا حكم الا لله وعلوه بأسيافهم حتى برد فذلك حين قال أبو الاسود الدؤلي

وآليت لا أسعى الى رب لقحة * أساومه حتى يؤوب المثلم
فأصبح لا يدري امرؤ كيف حاله * وقد بات يجري فوق أثوابه الدم

﴿حُلِبَتْ صُرَامُ﴾

يضرب عند بلوغ الشر آخره والصرام آخر اللبن بعد التغريز اذا احتاج اليه صاحبه حلبه ضرورة قال بشر

ألا أبلغ بني سعد رسولا * ومولاهم فقد حلبت صرام

أي بلغ الشر نهايته وأنث على معنى الداهية والتغريز أن تدع حلبة بين حلبتين وذلك اذا أدبر لبن الناقة وقال الازهري صرام مثل قطام مبني على الكسر من أسماء الحرب وأنشد للجعدي ألا أبلغ بني شيبان عني * فقد حلبت صرام لكم صراها

﴿حَتَّى يَجِيءَ نَشِيطٌ مِنْ مَرْوَ﴾

كان نشيط غلاما لزياد بن أبي سفيان وكان بناء هرب قبل أن يشرف وجه دار زياد وكان لا يرضى الا عمله فقيل له لم لا تشرف دارك فقال حتى يجيء المثل فصار مثلا لكل ما لا يتم وقال بعض أهل البصرة

الى ما يوم يبعث كل حي * ويرجع بعد من مرو نشيط

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ﴾

كان من حديثه أن خزاعة حدث فيها موت شديد ورعاف عمهم بمكة فخرجوا منها ونزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك وكان فيهم رجل يقال له حليل بن حبشية وكان صاحب البيت وكان له بنون وبنت يقال لها حبي وهي امرأة قصي بن كلاب فمات حليل وكان أوصى ابنته حبي بالحجابة وأشرك معها أبا غبشان الملكاني فلما رأى قصي بن كلاب أن حليلا قد مات وبنوه غيب والمفتاح في يد امرأته طلب اليها أن تدفع المفتاح الى ابنها عبد الدار ابن قصي وحمل بنيه على ذلك فقال اطلبوا الى أمكم حجابة جدكم ولم يزل بها حتى سلست له بذلك وقالت كيف أصنع بأبي غبشان وهو وصي معي فقال قصي أنا أكفيك أمره فاتفق أن اجتمع أبو غبشان مع قصي في شرب بالطائف فخدعه قصي عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر وأشهد عليه ودفع المفتاح الى ابنه عبد الدار بن قصي وطيره الى مكة فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال معاشر قريش هذه

مفاتيح بيت أبيكم اسمعيل قد ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم فأفاق أبو غبشان من سكره أندم من الكسعي فقال الناس أحمق من أبي غبشان وأندم من أبي غبشان وأخسر صفقة من أبي غبشان فذهبت الكلمات كلها أمثالا وأكثر الشعراء فيه القول قال بعضهم

اذا فخرت خزاعة في قديم * وجدنا فخرها شرب الخمور
وبيعا كعبة الرحمن حمقا * بزق بئس مفتخر الفخور

وقال آخر

أبو غبشان أظلم من قصي * وأظلم من بني فهر خزاعه
فلا تلحوا قصيا في شراه * ولوموا شيخكم أن كان باعه

(أحمق من عجل)

هو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال حمزة هو أيضا من الحمقى المحجبين وذلك أنه قيل له ما سميت فرسك فقام ففقأ عينه وقال سميته الاعور وفيه يقول جرنومة العنزي

رمتني بنو عجل بداء أبيهم * وأي امرئ في الناس أحمق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده * فصارت به الامثال تضرب في الجهل

(أحمق من هبنقة)

هو ذو الودعات واسمه يزيد بن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة وبلغ من حمقه أنه ضل له بعير فجعل ينادي من وجد بعيري فهو له فقيل له فلم تنشده قال فأين حلاوة الوجدان * ومن حمقه أنه اختصمت الطفاوة وبنو راسب الى عرباض في رجل ادعاه هؤلاء وهؤلاء فقالت الطفاوة هذا من عرافتنا وقالت بنو راسب بل هو من عرافتنا ثم قالوا رضينا بأول من يطلع علينا فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم هبنقة فلما رأوه قالوا انا لله من طلع علينا فلما دنا قصوا عليه قصتهم فقال هبنقة الحكم عندي في ذلك أن يذهب به الى نهر البصرة فيلقى فيه فان كان راسبيا رسب فيه وان كان طفاويا طفا فقال الرجل لا أريد أن أكون من أحد هذين الحيين ولا حاجة لي بالديوان * ومن حمقه أنه جعل في عنقه قلادة من ودع وعظام وخزف وهو ذو لحية طويلة فسئل عن ذلك فقال لاعرف بها نفسي ولئلا أضل فبات ذات ليلة وأخذ أخوه قلادته فتقلدها فلما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه قال يا أخي أنت أنا فمن أنا * ومن حمقه أنه كان يرعى غنم أهله فيرعى السمان في العشب وينحي المهازيل فقيل له ويحك ما تصنع قال لا أفسد ما أصلحه الله ولا أصلح ما أفسده قال الشاعر فيه

عش بجد ولن يضرك نوك * انما عيش من ترى بجدود
عش بجد وكن هبنقة القيسي نوكا أو شيبة بن الوليد
رب ذي اربة مقل من الما * ل وذي عنجهية مجدود

العنجهية الجهل وشيبة بن الوليد رجل من رجالات العرب

(أحمق من خذنة)

يقال

يقال انه أحمق من كان في العرب على وجه الارض ويقال بل هي امرأة من قيس بن ثعلبة تمخط بكوعها

﴿ أَحْمَقُ مِنْ جُحَيْنَةَ ﴾

قالوا انه رجل كان من بني الصيداء يحمق .

﴿ أَحْمَقُ مِنْ جَهِيزَةَ ﴾

قال ابن السكيت هي أم شبيب الحروري * ومن حمقها أنها لما حملت شبيبا فأثقلت قالت لاحمائها ان في بطني شيأ ينقر فنشرن عنها هذه الكلمة فحمقت وقيل انها قعدت في مسجد الكوفة تبول فلذلك حمقت وزعم قوم أن الجهيزة عرس الذئب يعنون الذئبة وحمقها أنها تدع ولدها وترضع ولد الضبع قالوا وهذا معنى قول ابن جذل الطعان

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت * بنيها فلم ترقع بذلك مرقعا

ويقال هي الدبة

﴿ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ وَمِنْ هَدِيٍّ ﴾

وهي المرأة تهدى الى زوجها قالت الاخيلية في توبة بن الحمير

فتى كان أحيا من فتاة حيية * وأجرأ من ليث بخفان خادر

وأما قولهم

﴿ أَحْيَا مِنْ ضَبٍّ ﴾

فانه أفعل من الحياة والضب زعموا طويل العمر

﴿ أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ مِنْ نَعَمِ أَبِيهَا ﴾

وأصله أن رجلا راود امرأة فأبت أن تمكنه الا بمهر فمهرها بعض نعم أبيها

ومثله

﴿ أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ مِنْ مَالِ أَبِيهَا ﴾

قال ابو عبيد أصله أن رجلا أعطى رجلا مالا فتزوج به ابنة المعطي ثم ان الزوج امتن عليها بما مهرها

﴿ أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ احْدَى خَدَمَتَيْهَا ﴾

قال أبو عبيد أصله أن رجلا كانت له امرأة حمقاء فطلبت مهرها منه فنزع خلخالها ودفعه اليها فرضيت به

﴿ أَحْمَقُ مِنْ دُغَةَ ﴾

وهي مارية بنت معنج ومعنج ربيعة بن عجل قال حمزة هي بنت منعج قلت ووجدت بخط المنذري معنج ويحكى عن المفضل بن سلمة أن اسم الرجل كما ذكرته قبل * ومن حمقها أنها زوجت وهي صغيرة في بني العنبر بن تميم فحملت فلما ضربها المخاض ظنت أنها تريد الخلاء فبرزت الى بعض الغيطان فولدت فاستهل الوليد فانصرفت تقدر أنها أحدثت فقالت لضرتها ياهنتاه هل يفغر الجعر فاه فقالت نعم ويدعو أباه فمضت ضرتها وأخذت الولد فبنو العنبر تسمى بني الجعراء تسب بها * ومن حمقها أيضا أنها نظرت الى يافوخ ولدها يضطرب وكان قليل

النوم كثير البكاء فقالت لضرتها أعطيني سكينا فناولتها وهي لا تعلم ما انطوت عليه فضت وشقت به يافوخ ولدها فأخرجت دماغه فلحقتها الضرة فقالت ما الذي تصنعين فقالت أخرجت هذه المدة من رأسه أبدا أخذه النوم فقد نام الآن قال الليث يقال فلان دغة ودغينة اذا أراد وانه أحمق

(أحلم من الأحنف)

هو الاحنف بن قيس وكنيته أبو بحر واسمه صخر من بني تميم وكان في رجله حنف وهو الميل الى انسيها وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول

والله لولا ضعفه من هزله * وحنف أودقة في رجله * ما كان في صبيانكم من مثله

وكان حليما موصوفا بذلك حكيما معترفا له به قالوا من حلمه أنه أشرف عليه رجل وهو يعالج قدرا له يطبخها فقال الرجل

وقدر ككف القرد لا مستعيرها * يعار ولا من يأتها يتدسم

فقيل ذلك للاحنف فقال يرحمه الله لو شاء لقال أحسن من هذا * وقال ما أحب أن لي بنصيبي من الذل حمر النعم فقيل له أنت أعز العرب فقال ان الناس يرون الحلم ذلا * وكان يقول رب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو أشد منه * وكان يقول كثرة المزاح تذهب بالهيبة ومن أكثر من شيء عرف به والسودد كرم الاخلاق وحسن الفعل * وقال ثلاث ما أقولهن الا ليعتبر معتبر لا أخلف جليسي بغير ما أحضر به ولا أدخل نفسي فيما لا مدخل لي فيه ولا آتي السلطان أو يرسل الي * وقال له رجل يا أبا بحر دلني على محمدة بغير مرزئة قال الخلق السجيح والكف عن القبيح واعلم أن أدوأ الداء اللسان البذي والخلق الردى * وأبلغ رجل مصعبا عن رجل شيأ فأتاه الرجل يعتذر فقال مصعب الذي بلغنيه ثقة فقال الاحنف كلا أيها الامير فان الثقة لا يبلغ * وسئل هل رأيت أحلم منك قال نعم وتعلمت منه الحلم قيل ومن هو قال قيس بن عاصم المنقري حضرته يوما وهو محتب يحدثنا اذ جاؤا بابن له قتيل وابن عم له كتيف فقالوا ان هذا قتل ابنك هذا فلم يقطع حديثه ولا نقض حبوته حتى اذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال أين ابني فلان فجاءه فقال يا بني قم الى ابن عمك فأطلقه والى أخيك فادفنه والى أم القتيل فأعطها مائة ناقة فانها غريبة لعلها تسلو عنه ثم اتكأ على شقه الايسر وأنشأ يقول

اني امرؤ لا يعتري خلقي * دنس يفنده ولا أفن
من منقر من بيت مكرمة * والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقوم قائلهم * بيض الوجوه مصاقع لسن
لا يفطنون لعيب جارهم * وهم لحسن جواره فطن

(أحلم من فرخ عقاب)

ذكر الاصمعي أنه سمع أعرابيا يقول سنان بن أبي حارثة أحلم من فرخ عقاب قال فقلت وما حلمه فقال يخرج من بيضه على رأس نيق فلا يتحرك حتى يقرر يشه ولو تحرك لسقط

ويقال

ويقال أيضا ﴿أحزم من سنان﴾

قال أبو اليقظان لم يجتمع الحزم والحلم في رجل فسار المثل بهما الا في سنان

﴿أحزم من فرخ العقاب﴾

قال الجاحظ العقاب تتخذ أوكارها في عرض الجبال فربما كان الجبل عمودا فلو تحرك اذا طلب الطعم وقد أقبل اليه أبواه أو أحدهما أو زاد في حركته شيأ من موضع مجثمه لهوى من رأس الجبل الى الحضيض فهو يعرف مع صغره وضعفه وقلة تجربته أن الصواب له في ترك الحركة

﴿أحزم من حرباء﴾

لانه لا يخلي عن ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة اخرى وقال

أنى أتيح لها حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

﴿أحمى من مجير الجراد﴾

قالوا هو مدلج بن سويد الطائي ومن حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن ابن الكلبي أنه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طيء ومعهم أوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك فجئنا لنأخذه فركب فرسه وأخذ رمحه وقال والله لا يعرض له أحد منكم الا قتلته انكم رأيتموه في جواري ثم تريدون أخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شأنكم الآن فقد تحول عن جواري ويقال ان المجير كان حارثة بن مر أبا حنبل وفيه يقول شاعر طيء

ومنا ابن مر أبو حنبل * أجار من الناس رجل الجراد
وزيد لنا ولنا حاتم * غياث الورى في السنين الشداد

﴿أحمى من مجير الظعن﴾

هو ربيعة بن مكدم الكناني ومن حديثه فيما ذكر أبو عبيدة أن نبيشة بن حبيب السلمي خرج غازيا فلقي ظعنا من كنانة بالكديد فأراد أن يحتويها فمانعه ربيعة بن مكدم في فوارس وكان غلاما له ذؤابة فشد عليه نبيشة فطعنه في عضده فأتى ربيعة أمه وقال شدي علي العصب أم سيار فقد رزئت فارسا كالدينار فقالت أمه انا بني ربيعة بن مالك * نرزأ في خيارنا كذلك * من بين مقتول وبين هالك * ثم عصبته فاستسقاها ماء فقالت اذهب فقاتل القوم فان الماء لا يفوتك فرجع وكر على القوم فكشفهم ورجع الى الظعن وقال اني لمائت وسأحميكن ميتا كما حميتكن حيا بأن أقف بفرسي على العقبة وأتكئ على رمحي فان فاضت نفسي كان الرمح عمادي فالنجاء النجاء فاني أرد بذلك وجوه القوم ساعة من النهار فقطعن العقبة ووقف هو بازاء القوم على فرسه متكئا على رمحه ونزفه الدم ففاظ والقوم بازائه يحجمون عن الاقدام عليه فلما طال وقوفه في مكانه ورأوه لا يزول عنه رموا فرسه فقمص وخر ربيعة لوجهه فطلبوا الظعن فلم يلحقوهن ثم ان حفص

ابن الاحنف الكنانى مر بحيفة ربيعة فعرفها فأمال عليها أحجارا من الحرة وقال يبكيه

لا يبعدن ربيعة بن مكدم * وسقى الغوادى قبره بذنوب
نفرت قلوصى من حجارة حرة * بنيت على طلق اليدين وهوب
لا تنفرى يا ناق منه فانه * شراب خمر مسعر لحروب
لولا السفار وبعده من مهمه * لتركتها تحبو على العرقوب

قال أبو عبيدة قال أبو عمرو بن العلاء ما نعلم قتيلا حمى ظعائن غير ربيعة بن مكدم

﴿أَحْمَى مِنْ اسْتِ النَّمِرِ﴾

لان النمر لا يدع أن يأتيه أحد من خلفه ويجهد أن يمنعه

﴿أَحْكَمُ مِنْ لُقْمَانَ وَمِنْ زَرْقَاءِ اليَمَامَةِ﴾

قال النابغة فى زرقاء اليمامة يخاطب النعمان

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد
يحفه جانبا نيق وتتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما ذكرت * تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد

وكانت نظرت الى سرب من حمام طائر فيه ست وستون حمامة وعندها حمامة واحدة فقالت

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه
ونصفه قديه * تم الحمام ميه

وقال بعض أصحاب المعانى ان النابغة لما أراد مدح هذه الحكمة الحاسبة بسرعة اصابتها شدد الامر وضيقه ليكون أحسن له اذا أصاب فجعله حزر الطير اذ كان الطير أخف ما يتحرك ثم جعله حماما اذ كان الحمام أسرع الطير ثم كثر العدد اذ كانت المسابقة مقرونة بها وذلك أن الحمام يشتد طيرانها عند المسابقة والمنافسة ثم ذكر أنها طارت بين نيقين لان الحمام اذا كان فى مضيق من الهواء كان أسرع طيرانا منه اذا اتسع عليه الفضاء ثم جعله وارد الماء لان الحمام اذا ورد الماء أعانه الحرص على الماء على سرعة الطيران

﴿أَحْكَمُ مِنْ هَرِمِ بْنِ قُطْبَةَ﴾

هذا من الحكم لا من الحكمة وهو الفزارى الذى تنافر اليه عامر بن الطفيل وعلقمة ابن علاثة الجعفريان فقال لهما أنتما يا ابنى جعفر كركبتى البعير تقعان معا ولم ينفر واحدا منهما على صاحبه

﴿أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبَثٍ﴾

ويقال جرنبذ وهو رجل من بنى سدوس جمع عبيد الله بن زياد بينه وبين هبنقة وقال ترامیا فلا شرنبث خريطة من حجارة وبدأ فرماه وهو يقول ذرى عقاب بلبن واشخاب

طيرى عقاب وأصيبى الجراب حتى يسيل اللعاب فأصاب بطن هبنقة فانهزم فقيل له أتنهزم من حجر واحد فقال لو أنه قال طيرى عقاب وأصيبى الذباب يعنى ذباب العين فذهبت عينى ما كنتم تغنون عنى فذهبت كلمة شر نبث مثلا فى تهييج الرمى والاستحثاث به

﴿أحمق من بيهس﴾

هو الملقب بنعامة وله قصة قد ذكرتها فى باب الثاء وكان مع حمقه أحضر الناس جوابا قال حمزة فما تكلم به من الامثال التى يعجز عنها البلغاء لو نكلت على الاولى لما عدت الى الثانية

﴿أحمق من جحا﴾

هو رجل من فزارة وكان يكنى أبا الغصن * فمن حمقه أن عيسى بن موسى الهاشمى مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له مالك يا أبا الغصن قال انى قد دفنت فى هذه الصحراء دراهم ولست اهتدى الى مكانها فقال عيسى كان يجب أن تجعل عليها علامة قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة فى السماء كانت تظلها ولست أرى العلامة * ومن حمقه أيضا أنه خرج من منزله يوما بغلس فعثر فى دهليز منزله بقتيل فضجر به وجره الى بئر منزله فألقاه فيها فنذر به أبوه فأخرجه وغيبه وخنق كبشا حتى قتله وألقاه فى البئر ثم ان أهل القتيل طافوا فى سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا فقال فى دار رجل مقتول فانظروا أهو صاحبكم فعدلوا الى منزله وأنزلوه فى البئر فلما رأى الكبش ناداهم وقال يا هؤلاء هل كان لصاحبكم قرن فضحكوا ومروا * ومن حمقه أن أبا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله أيكم يعرف جحا فيدعوه الى فقال يقطين أنا وادعاه فلما دخل لم يكن فى المجلس غير أبى مسلم ويقطين فقال يا يقطين أيكما أبو مسلم * قلت وجحا اسم لا ينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر يقال جحا يجحو جحوا اذا رمى ويقال حيا الله جحوتك أى وجهك

﴿أحمق من ربيعة البكاء﴾

هو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة * ومن حمقه أن أمه كانت تزوجت رجلا من بعد أبيه فدخل يوما عليها الخباء وهو رجل قد التحى فرأى أمه تحت زوجها يباضعها فتوهم أنه يريد قتلها فرفع صوته بالبكاء وهتك عنهما الخباء وقال واأماه فلحقه أهل الحى وقالوا ما وراءك قال دخلت الخباء فصادفت فلانا على بطن أمى يريد قتلها فقالوا أهون مقتول أم تحت زوج فذهبت مثلا وسمى ربيعة البكاء فضرب بحمقه المثل

﴿أحمق من الدابغ على التحلئ﴾

قالوا التحلئ قشر يبقى على الاهاب من اللحم فيمنع الدباغ أن ينال الاهاب حتى يقشر عنه فان ترك فسد الجلد بعد ما يدبغ

﴿أحمق من راعى ضأن ثمانين﴾

لانّ الضان تنفر من كل شئ فيحتاج راعيها الى أن يجمعها فى كل وقت هذه رواية محمد بن حبيب وقال أبو عبيد أحمق من طالب ضأن ثمانين قال وأصل المثل أن أعرابيا بشر كسرى بشرى سرّ بها فقال له سلنى ماشئت فقال أسألك ضأنا ثمانين فضرب به المثل فى الحمق وروى الجاحظ اشقى من راعى ضأن ثمانين قال وذلك أن الابل تتعشى وتربض حجرة فتجترّ والضأن يحتاج صاحبها الى حفظها ومنعها من الانتشار ومن السباع الطالبة لها وروى الجاحظ أيضا أشغل من مرضع بهم ثمانين قال ويقول الرجل اذا استعنته وكان مشغولا أنا فى رضاع بهم ثمانين

قوله حجرة بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم أى ناحية وتجمع على حجر بالفتح وحجرات وحواجر كما فى القاموس اه مصححه

﴿ أَحْمَقُ مِنَ الضَّبُعِ ﴾

تزعم الاعراب أنّ أبا الضباع وجد تودية فى غدير فجعل يشرب الماء ويقول حبذا طعم اللبن ويقال بل كان ينادى واصبوحاه حتى انشق بطنه ومات والتودية العود يشد على رأس الخلف لئلا يرضع الفصيل * ومن حمقها أيضا أن يدخل الصائد عليها وجارها فيقول لها خامرى أمّ عامر فلا تتحرك حتى يشدها * قلت وقد شرحت المثل فى باب الخاء بابين من هذا

﴿ أَحْمَقُ مِنَ الرُّبَعِ ﴾

هذا مثل سائر عن أكثر العرب قال حمزة الا أن بعض العرب دفع عنه الحمق فقال وما حمق الربع والله انه ليتجنب العدوى ويتبع أمّه فى المرعى ويراوح بين الاطباء ويعلم أن حنينها له دعاء فأين حمقه

﴿ أَحْمَقُ مِنْ نَعْجَةٍ عَلَى حَوْضٍ ﴾

لانها اذا رأت الماء أكبت عليه تشرب فلا تنثنى عنه الا أن تزجر أو تطرد

﴿ أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ ﴾

وذلك أنها تنتشر للطعم فربما رأت بيض نعامة أخرى قد انتشرت لمثل ما انتشرت هى له فتحضن بيضها وتنسى بيض نفسها ثم تجئ الاخرى فترى غيرها على بيض نفسها فتمر لطيتها واياها عنى ابن هرمة بقوله

كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

وقال ابن الاعرابى بيضة البلد التى قد سار بها المثل هى بيضة النعامة التى تتركها فلا تهتدى اليها فتفسد فلا يقربها شئ والنعام موصوف بالضعف والموق والشراد والنفار وخفة النعام وسرعة هويها وطيرانها على وجه الارض قالوا فى المثل شالت نعامتهم وخفت نعامتهم وزف رألهم اذا تركوا مواضعهم بجلاء أو موت وزعم ابو عبيدة أن ابن هرمة عنى بقوله كتاركة بيضها الحمامة التى تحضن بيض غيرها وتضيع بيض نفسها

﴿ أَحْمَقُ مِنْ رَخَمَةٍ ﴾

هذا

هذا مثل سائر عن أكثر العرب الا أن بعض العرب يستكيسها فيقول في أخلاقها عشر خصال من الكيس وهي أنها تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وتقطع في أول القواطع وترجع في أول الرواجع ولا تطير في التحسير ولا تغترّ بالشكير ولا تربّ بالوكور ولا تسقط على الجفير قوله تقطع في أول القواطع وترجع في أول الرواجع أراد أن الصيادين انما يطلبون الطير بعد أن يوقنوا أن القواطع قد قطعت والرخمة تقطع في أوائلها لتنجو يقال قطعت الطير قطاعا اذا تحولت من الجروم الى الصرود أو من الصرود الى الجروم وقوله ولا تطير في التحسير يقال حسر الطائر تحسيرا اذا سقط ريشه ولا تغترّ بالشكير أي بصغار ريشها بل تنتظر حتى يصير قصبا ثم تطير وقوله ولا تربّ بالوكور أي لا تقيم من قولهم أربّ بالمكان اذا أقام به أي لا ترضى بما رضي به الطير من وكورها ولكن تبيض في أعلى الجبال حيث لا يبلغه انسان ولا سبع ولا طائر ولذلك يقال في المثل من دون ما قالت أو من دون ما سمت بيض الانوق للشيء لا يوصل اليه وقوله ولا تسقط على الجفير يعني الجعبة لعلمها أن فيها سهاما وقد جمع الشاعر هذه المعاني في بيت وصفها فيه فقال

وذات اسمين والالوان شتى * تحمق وهي كيسة الحويل

﴿أَحْمَقُ مِنْ عَقْعَقٍ﴾

لانه مثل النعامة التي تضيع بيضها وفراخها

﴿أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ﴾

وهي البقلة التي تسميها العامة الحمقاء وانما حمقوها لانها تنبت في مجاري السيول فيمرّ السيل بها فيقتلعها

﴿أَحْمَقُ مِنْ تُرْبِ العَقَدِ﴾

يعنون عقد الرمل وانما يحمقونه لانه لا يثبت فيه التراب بل ينهار

﴿أَحْذَرُ مِنْ غُرَابٍ﴾

وذلك أنهم يحكون في رموزهم أن الغراب قال لابنه يا بنيّ اذا رميت فتلوّص أي تلوّ فقال يا أبة اني أتلوّص قبل أن أرمى

﴿أَحْذَرُ مِنْ ذِئْبٍ﴾

قالوا انه يبلغ من شدة احترازه أن يراوح بين عينيه اذا نام فيجعل احداهما مطبقة نائمة والاخرى مفتوحة حارسة بخلاف الارنب الذي ينام مفتوح العينين لا من احتراز ولكن خلقة قال حميد بن ثور في حذر الذئب

ينام باحدى مقلتيه ويتقي * باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

﴿أَحْذَرُ مِنْ ظَلِيمٍ﴾

قالوا انه يكون على بيضه فيشم ريح القانص من غلوة فيأخذ حذره وينشدون لبعضهم
اشم من هيق وأهدى من جمل

﴿ أَحَرُّ مِنَ الجَمْرِ ﴾

زعم النظام أن الجمر فى الشمس اشهب أكهب وفى الفيء أشكل وفى الليل احمر

﴿ أَحَرُّ مِنَ القَرَعِ ﴾

هو بثر يأخذ صغار الابل فى رؤسها وأجسادها فتقرع والتقريع معالجتها النزع قرعها وهو أن يطلوها بالملح وحباب ألبان الابل فاذا لم يجدوا ملحا نتفوا أوبارها ونضحوا جلدها بالماء ثم جروها على السبخة قال أوس بن حجر يصف خيلا

لدى كل أخدود يغادرن فارسا * يجر كما جر الفصيل المقرع

﴿ أَحَرُّ مِنَ القَرْعِ ﴾

مسكن الراء يعنون به قرع الميسم قال الشاعر

كأن على كبدى قرعة * حذارا من البين ما تبرد

﴿ أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ ﴾

هذا من قول الاعرابية التى قالت كنت فى شبابى أحسن من النار الموقدة

﴿ أَحْسَنُ مِنْ شَنْفِ الأَنْضُرِ ﴾

الانضر جمع نضر وهو الذهب ويعنون قرط الذهب وقال

وبياض وجه لم تحل أسراره * مثل الوذيلة أو كشنف الانضر

﴿ أَحْسَنُ مِنَ الدُّمْيَةِ وَمِنَ الزُّونِ ﴾

وهما الصنم قال الشاعر

يمشى بها كل موشى أكارعه * مشى الهرابذ حجوا بيعة الزون

قال حمزة غلط هذا الشاعر من ثلاثة أوجه أحدها أن الهرابذ للمجوس لا للنصارى والثانى أن البيعة للنصارى لا للمجوس والثالث أن النصارى لا تعبد الاصنام

﴿ أَحْيَرُ مِنْ ضَبٍّ ﴾

لانه اذا فارق جحره لم يهتد للرجوع

﴿ أَحْيَرُ مِنْ وَرَلٍ ﴾

وهو دابة مثل الضب يوصف بالحيرة أيضا

﴿ أَحْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَاقِشَ ﴾

هذا من التحوّل والتنقل وأبو براقش طائر يتلوّن ألوانا مختلفة فى اليوم الواحد وهو مشتق من البرقشة وهى النقش يقال برقشت الثوب اذا نقشته قال فيه الشاعر

كأبى براقش كل لو * ن لونه يتخيل ويروى يتحوّل

وأما قولهم • ﴿ أَحْوَلُ مِنْ أَبِى قَلَمُونَ ﴾

فهو ضرب من ثياب الروم يتلوّن ألوانا للعيون

﴿ أَحْوَلُ مِنْ ذِئْبٍ ﴾

هذا من الحيلة يقال تحوّل الرجل اذا طلب الحيلة

﴿ أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى جِيفَةٍ ﴾

ومن كلب على عرق والعرق العظم عليه اللحم

﴿ أَحَنُّ مِنْ شَارِفٍ ﴾

الشارف الناقة المسنة وهى أشد حنينا على ولدها من غيرها قلت كذا أورده حمزة رحمه الله حنينا على والصواب حنينا الى أو حنانا على ان أراد العطف والرأفة

﴿ أَحْلَى مِنْ مِيرَاثِ العَمَّةِ الرَّقُوبِ ﴾ وهى التى لا يعيش لها ولد

﴿ أَحْذَرُ مِنْ قِرِلَّى ﴾

وأحزم ايضا وهو طائر من طير الماء شديد الحزم والحذر يطير فى الهواء وينظر باحدى عينيه الى الارض وفى أسجاع ابنة الخس * كن حذرا كالقرلى * ان رأى خيرا تدلى * وان رأى شرا تولى * قال الازهرى ما أراه عربيا

﴿ أَحْمَقُ مِنْ أُمِّ الهِنْبِرِ ﴾

الهنبر الجحش وأم الهنبر الاتان وفى لغة فزارة الضبع ويقولون للضبعان أبو الهنبر

﴿ أَحْمَقُ مِنْ لَاعِقِ المَاءِ وَمِنْ نَاطِحِ الصَّخْرِ وَمِنْ لَاطِمِ الاشْفَى بِخَدِّهِ وَمِنَ المُمْتَخِطِ بِكُوعِهِ ﴾

﴿ أَحْسَنُ مِنَ الطَّاوُسِ وَمِنْ سُوقِ العَرُوسِ وَمِنْ زَمَنِ البَرَامِكَةِ وَمِنَ الدُّنْيَا المُقْبِلَةِ وَمِنَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ وَمِنَ الدُّرِّ وَالدِّيكِ ﴾

﴿ أَحْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ وَمِنَ التَّوْحِيدِ وَمِنْ نَيْلِ المُنَى وَمِنَ الشَّبِّ وَمِنَ الوَلَدِ وَمِنَ العَسَلِ ﴾

﴿أَحْرَصُ مِنْ نَمْلَةٍ وَمِنْ ذَرَّةٍ وَمِنْ كَلْبٍ عَلَى عِقْيٍ﴾ وهو أول حدث الصبي

﴿أَحْيَرُ مِنَ اللَّيْلِ وَمِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ﴾

﴿أَحْسَنُ مِنْ بَيْضَةٍ فِي رَوْضَةٍ﴾

العرب تستحسن نقاء البيضة فى نضارة خضرة الروضة

﴿أَحْرَسُ مِنْ كَلْبٍ وَمِنَ الأَجَلِ﴾

ويقال أحرس من كلبة كريز

﴿أَحْفَظُ مِنَ العُمْيَانِ وَمِنَ الشَّعْبِيِّ﴾ ﴿أَحْمَى مِنْ أَنْفِ الاسَدِ﴾

﴿أَحَنُّ مِنَ المَرِيضِ الى الطَّبِيبِ﴾

﴿أَحَدُّ مِنْ لِيطَةٍ﴾

الليطة قشر القصب ويقال أيضا

﴿أَحَدُّ مِنْ مُوسَى﴾

﴿أَحْلَى مِنْ ماءِ الشَّبابِ وَمِنْ لَبَنِ الأُمِّ﴾

﴿أَحْمَضُ مِنْ صَفْعِ الذُّلِّ فِي بَلَدِ الغُرْبَةِ﴾

﴿أَحْيَا مِنْ كَعابٍ وَمِنْ مُخَبَّأَةٍ وَمُخَدَّرَةٍ وَبِكْرٍ﴾

﴿أَحْسَنُ مِنَ الدُّهْمِ المُوَقَّفَةِ﴾ وهى التى فى قوائمها بياض

﴿أَحْكَى مِنْ قِرْدٍ﴾

لانه يحكى الانسان فى أفعاله سوى المنطق كما قال أبو الطيب

يرومون شأوى فى الكلام وانما * يحاكى الفتى فيما خلا المنطق القرد

﴿أَحْمَلُ مِنَ الأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالعَرْضِ﴾

﴿أَحْضَرُ مِنَ التُّرابِ وَاحْقَرُ مِنَ التُّرابِ﴾

(المولدون)

﴿حظّ فى السحاب وعقل فى التراب﴾ ﴿حسبه صيدًا فكان قيدًا﴾

﴿حسب الحليم انّ الناس انصاره على الجاهل﴾

﴿حرّك القدر بتحرّك﴾

يضرب فى البعث على السفر

﴿حمار طيّاب وبغلة ابى دلامة﴾ للكثير العيوب

﴿حوصلى وطيرى﴾ فى الحث على التصرّف

﴿حبال وليف جهاز ضعيف﴾

﴿حيثما سقط لقط﴾ يضرب للمحتال

﴿حصد الشوق السلو﴾ ﴿حقّ من كتب بمسك ان يختم بعنبر﴾

﴿حصنك من الباغى حسن المكاشرة﴾ ﴿حديث لو نقرته لطن﴾

﴿حيّاك احمى لك واهلك احنى بك﴾

﴿حدّيانك ان كان عندك فضل﴾ أى ابرزلى وجارنى

﴿حسن طلب الحاجة نصف العلم﴾ ﴿حياء الرجل فى غير موضعه ضعف﴾

﴿الحسد ثقل لا يضعه حامله﴾ ﴿الحيلة انفع من الوسيلة﴾

﴿الحرّ عبد اذا طمع والعبد حرّ اذا قنع﴾

﴿الحسد فى القرابة جوهر وفى غيرهم عرض﴾

﴿الحياء يمنع الرزق﴾ ﴿الحركة بركة﴾

﴿الحاجة تفتق الحيلة﴾ ﴿الحريص محروم﴾

﴿الحرّ يكفيه الاشارة﴾ ﴿الحاوى لا ينجو من الحيات﴾

(الحمير نعت الاسكافين) (الحق خير ما قيل)

(الحبة تدور والى الرحا ترجع) (الحباب لا تشترى او تصفع)

(الحمار على كراه يموت) أى المرافق تدرك بالمتاعب

(الحمار السوء دبره أحب اليك من مكوك شعير) (احفظنى انفعك)

(احفر بيرا وطم بيرا ولا تعطل اجيرا) (احتاج الى الصوفة من جز كلبه)

(الحسود لا يسود) (الاحسان الى العبيد مكبتة للحسود)

(الحسد داء لا يبرأ)

(الباب السابع فيما أوله خاء)

(خذ من جذع ما أعطاك)

جذع اسم رجل يقال له جذع بن عمرو الغسانى وكانت غسان تؤدى كل سنة الى ملك سليح دينارين من كل رجل وكان الذى يلى ذلك سبطة بن المنذر السليحى فجاء سبطة الى جذع يسأله الدينارين فدخل جذع منزله ثم خرج مشتملا على سيفه فضرب به سبطة حتى برد ثم قال خذ من جذع ما أعطاك وامتنعت غسان من هذه الاتاوة بعد ذلك * يضرب فى اغتنام ما يجود به البخيل

(خذ من الرضفة ما عليها)

الرضف الحجارة المحماة يوغر بها اللبن واحدتها رضفة وهى اذا ألقيت فى اللبن لزق بها منه شئ فيقال خذ ما عليها فان تركك اياه لا ينفع * يضرب فى اغتنام الشئ من البخيل وان كان نزرا

(خذه ولو بقرطى مارية)

هى مارية بنت ظالم بن وهب وأختها هند الهنود امرأة حجر آكل المرار الكندى قال أبو عبيد هى أم ولد جفنة قال حسان

أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

يقال انها أهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتى حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا ما قيمتهما * يضرب فى الشئ الثمين أى لا يفوتنك بأى ثمن يكون

(خذ منها ما قطع البطحاء)

قوله منها أى من الابل والبطحاء تأنيث الابطح وهو مسيل فيه دقاق الحصا والجمع بطاح على غير قياس أى خذ منها ما كان قويا * يضرب فى الاستعانة بأولى القوة

خذ

﴿خُذِ الأَمْرَ بِقَوَابِلِه﴾

أى بمقدماته يعنى دبره قبل أن يفوتك تدبيره والباء بمعنى فى أى فيما يستقبلك منه يقال قبل الشئ وأقبل * يضرب فى الامر باستقبال الامور

﴿خُذْ مَا طَفَّ لَكَ وَاسْتَطِفَّ﴾

وأطف أيضا يقال طف الشئ يطف طفوفا اذا ارتفع وقل ويقال أيضا

﴿خُذْ مَادَفَّ وَاسْتَدَفَّ﴾

قال أبو زيد أى ماتهيأ * يضرب فى قناعة الرجل ببعض حاجته

﴿خَشِّ ذُؤَالَةَ بِالحِبَالَةِ﴾

ذؤالة اسم للذئب اشتق من الذألان وهو مشى خفيف * يضرب لمن لايبالى تهدده اى توعد غيرى فانى أعرفك وقال أبو عبيدة انما يقول هذا من يأمر بالتبريق والايعاد قال الشاعر

لى كل يوم من ذؤاله * ضغث يزيد على اباله
فلأحشأنك مشقصا * أوسا أويس من الهبالة

﴿خَالِفْ تُذْكَرْ﴾

قال المفضل بن سلمة أول من قال ذلك الحطيئة وكان ورد الكوفة فلقى رجلا فقال دلنى على أفتى المصر نائلا قال عليك بعتيبة بن النهاس العجلى فمضى نحو داره فصادفه فقال أنت عتيبة قال لا قال فأنت عتاب قال لا قال ان اسمك لشبيه بذلك قال أنا عتيبة فمن أنت قال انا جرول قال ومن جرول قال أبو مليكة قال والله ماازددت الاعمى قال انا الحطيئة قال مرحبا بك قال الحطيئة فحدثنى عن أشعر الناس من هو قال أنت قال الحطيئة خالف تذكر بل أشعر منى الذى يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لايتق الشتم يشتم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم

قال صدقت فماحاجتك قال ثيابك هذه فانها قد أعجبتنى وكان عليه مطرف خز وجبة خز وعمامة خز فدعا بثياب فلبسها ودفع ثيابه اليه ثم قال له ماحاجتك أيضا قال ميرة أهلى من حب وتمر وكسوة فدعا عونا له فأمره أن يميرهم وأن يكسو أهله فقال الحطيئة العود أحمد ثم خرج من عنده وهو يقول

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا * فسيان لاذم عليك ولاحمد

﴿خَطْبٌ يَسِيرٌ فِى خَطْبٍ كَبِيرٍ﴾

قاله قصير بن سعد اللخمى لجذيمة بن مالك بن نصر الذى يقال له جذيمة الابرش وجذيمة الوضاح والعرب تقول للذى به البرص به وضح تفاديا من ذكر البرص وكان جذيمة ملك

قوله ضغث الخ الضغث قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس والاباله بالكسر الحزمة من الحطب وهى هنا مخففة الباء الموحدة والمراد بقوله ضغث الخ بلية على أخرى كانت قبلها وقوله فلأحشأنك بالحاء المهملة والشين المعجمة والمشقص من النصال ماطال وعرض أى لاصيبن جوفك بنصل طويل عريض وأوسا بمعنى عوض وأويس تصغير أوس بمعنى الذئب وهو منادى وقوله من الهبالة متعلق بقوله أوسا والهبالة اسم ناقة الشاعر وهو اسماء بن خارجة وأصلها الغنيمة وكان الذئب قد طمع فى ناقته المذكورة فقال ذلك هكذا يؤخذ من الصحاح فتدبر اه مصححه

ماعلى شاطئ الفرات وكانت الزباء ملكة الجزيرة وكانت من أهل باجرمى وتتكلم بالعربية
وكان جذيمة قد وترها بقتل أبيها فلما استجمع أمرها وانتظم شمل ملكها احبت أن تغزو جذيمة
ثم رأت أن تكتب اليه أنها لم تجد ملك النساء الا قبحا فى السماع وضعفا فى السلطان وأنها
لم تجد لملكها موضعا ولا لنفسها كفؤا غيرك فأقبل الى لاجمع ملكى الى ملكك وأصل
بلادى ببلادك وتقلد أمرى مع أمرك تريد بذلك الغدر فلما أتى كتابها جذيمة وقدم عليه رسلها
استخفه مادعته اليه ورغب فيما أطمعته فيه فجمع أهل الحجا والرأى من ثقاته وهو يومئذ
ببقة من شاطئ الفرات فعرض عليهم مادعته اليه وعرضت عليه فاجتمع رأيهم على أن يسير
اليها فيستولى على ملكها وكان فيهم قصير وكان أريبا حازما أثيرا عند جذيمة فخالفهم فيما
أشاروا به وقال رأى فاتر وغدر حاضر فذهبت كلمته مثلا ثم قال لجذيمة الرأى أن
تكتب اليها فان كانت صادقة فى قولها فلتقبل اليك والا لم تمكنها من نفسك ولم تقع
فى حبالتها وقد وترتها وقتلت أباها فلم يوافق جذيمة ما أشار به فقال قصير

انى امرؤ لا يميل العجز ترويتى * اذا أتت دون شئ مرة الوذم

فقال جذيمة لا ولكنك امرؤ رأيك فى الكن لا فى الضح فذهبت كلمته مثلا ودعا جذيمة عمرو
ابن عدى ابن اخته فاستشاره فشجعه على المسير وقال ان قومى مع الزباء ولو قد رأوك
صاروا معك فأطاع جذيمة ما قاله وعصى قصيرا فقال قصير لا يطاع لقصير أمر فذهبت مثلا
واستخلف جذيمة عمرو بن عدى على ملكه وسلطانه وجعل عمرو بن عبد الجن معه على
جنوده وخيوله وسار جذيمة فى وجوه أصحابه فأخذ على شاطئ الفرات من الجانب الغربى
فلما نزل دعا قصيرا فقال ما الرأى ياقصير فقال قصير ببقة خلفت الرأى فذهبت مثلا قال
وما ظنك بالزباء قال القول رداف والحزم عثراته تخاف فذهبت مثلا واستقبله رسل الزباء
بالهدايا والالطاف فقال ياقصير كيف ترى قال خطب يسير فى خطب كبير فذهبت مثلا
وستلقاك الجيوش فان سارت أمامك فالمرأة صادقة وان أخذت جنبتيك وأحاطت بك من
خلفك فالقوم غادرون بك فاركب العصا فانه لا يشق غباره فذهبت مثلا وكانت العصا
فرسا لجذيمة لا تجارى وانى راكبها ومساير لك عليها فلقيته الخيول والكتائب فحالت بينه وبين
العصا فركبها قصير ونظر اليه جذيمة على متن العصا موليا فقال ويل امه حزما على متن العصا
فذهبت مثلا وجرت به الى غروب الشمس ثم نفقت وقد قطعت أرضا بعيدة فبنى عليها برجا
يقال له برج العصا وقالت العرب خير ما جاءت به العصا فذهبت مثلا وسار جذيمة وقد
أحاطت به الخيل حتى دخل على الزباء فلما رأته تكشفت فاذا هى مضفورة الاسب
فقالت ياجذيمة أدأب عروس ترى فذهبت مثلا فقال جذيمة بلغ المدى وجف الثرى
وأمر غدر أرى فذهبت مثلا ودعت بالسيف والنطع ثم قالت ان دماء الملوك شفاء من
الكلب فأمرت بطست من ذهب قد أعدته له وسقته الخمر حتى سكر وأخذت الخمر منه
مأخذها فأمرت براهشيه فقطعا وقدمت اليه الطست وقد قيل لها ان قطر من دمه شئ
فى غير الطست طلب بدمه وكانت الملوك لا تقتل بضرب الاعناق الا فى القتال تكرمة
للملك فلما ضعفت يداه سقطتا فقطر من دمه فى غير الطست فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال

قوله باجرمى هكذا فى النسخ ولم أعثر بها فى القاموس ولا كتاب تقويم البلدان وانما الذى وجدته فيهما باجرم وهى بلدة من خراسان بين نيسابور وجرجان وليحرر اه مصححه

جذيمة دعوا دما ضيعه أهله فذهبت مثلا فهلك جذيمة وجعلت الزباء دمه فى ربعة لها
وخرج قصير من الحى الذى هلكت العصا بين أظهرهم حتى قدم على عمرو بن عدى وهو
بالحيرة فقال له قصير أثائر أنت قال بل ثائر سائر فذهبت مثلا ووافق قصير الناس وقد
اختلفوا فصارت طائفة مع عمرو بن عدى اللخمى وجماعة منهم مع عمرو بن عبد الجن
الجرمى فاختلف بينهما قصير حتى اصطلحا وانقاد عمرو بن عبد الجن لعمرو بن عدى فقال
قصير لعمرو بن عدى تهيأ واستعد ولا تطلن دم خالك قال وكيف لى بها وهى أمنع من عقاب
الجو فذهبت مثلا وكانت الزباء سألت كاهنة لها عن هلاكها فقالت أرى هلاكك بسبب
غلام مهين غير أمين وهو عمرو بن عدى ولن تموتى بيده ولكن حتفك بيدك ومن قبله ما يكون
ذلك فحذرت عمرا واتخذت لها نفقا من مجلسها الذى كانت تجلس فيه الى حصن لها
فى داخل مدينتها وقالت ان فجأنى امر دخلت النفق الى حصنى ودعت رجلا مصورا من
أجود أهل بلاده تصويرا وأحسنهم عملا فجهزته وأحسنت اليه وقالت سر حتى تقدم
على عمرو بن عدى متنكرا فتخلو بحشمه وتنضم اليهم وتخالطهم وتعلمهم ما عندك من العلم
بالصور ثم أثبت لى عمرو بن عدى معرفة فصوره جالسا وقائما وراكبا ومتفضلا ومتسلحا
بهيأته ولبسته ولونه فاذا أحكمت ذلك فأقبل الى فانطلق المصور حتى قدم على عمرو بن
عدى وصنع الذى أمرته به الزباء وبلغ من ذلك ما أوصته به ثم رجع الى الزباء بعلم
ما وجهته له من الصورة على ما وصفت وأرادت أن تعرف عمرو بن عدى فلا تراه على حال
الا عرفته وحذرته وعلمت علمه فقال قصير لعمرو بن عدى اجدع أنفى واضرب ظهرى ودعنى
واياها فقال عمرو ما أنا بفاعل وما أنت لذلك مستحقا عندى فقال قصير خل عنى اذن
وخلاك ذم فذهبت مثلا فقال له عمرو فأنت أبصر فجدع قصير أنفه وأثر آثارا بظهره
فقالت العرب لمكر ما جدع قصير أنفه وفى ذلك يقول المتلمس

وفى طلب الاوتار ما حز أنفه * قصير ورام الموت بالسيف بيهس

ثم خرج قصير كأنه هارب وأظهر أن عمرا فعل ذلك به وأنه زعم أنه مكر بخاله جذيمة وغره من
الزباء فسار قصير حتى قدم على الزباء فقيل لها ان قصيرا بالباب فأمرت به فأدخل عليها فاذا
أنفه قد جدع وظهره قد ضرب فقالت ما الذى أرى بك يا قصير قال زعم عمرو أنى قد غررت
خاله وزينت له المصير اليك وغششته ومالأتك ففعل بى ما ترين فأقبلت اليك وعرفت أنى
لا أكون مع أحد هو أثقل عليه منك فأكرمته وأصابت عنده من الحزم والرأى ما أرادت
فلما عرف أنها استرسلت اليه ووثقت به قال ان لى بالعراق أموالا كثيرة وطرائف وثيابا
وعطرا فابعثينى الى العراق لاحمل مالى وأحمل اليك من بزوزها وطرائفها وثيابها وطيبها
وتصيبين فى ذلك أرباحا عظاما وبعض ما لا غنى بالملوك عنه وكان أكثر ما يطرفها من التمر
الصرفان وكان يعجبها فلم يزل يزين ذلك حتى أذنت له ودفعت اليه أموالا وجهزت معه عبيدا
فسار قصير بما دفعت اليه حتى قدم العراق وأتى الحيرة متنكرا فدخل على عمرو فأخبره الخبر
وقال جهزنى بصنوف البز والامتعة لعل الله يمكن من الزباء فتصيب ثأرك وتقتل عدوك
فأعطاه حاجته فرجع بذلك الى الزباء فأعجبها ما رأت وسرها وازدادت به ثقة وجهزته ثانية

قوله ما حز الخ لعل ما زائدة أو نكرة تامة تأمل اهـ
مصححه

فسار حتى قدم على عمرو فجهزه وعاد اليها ثم عاد الثالثة وقال لعمرو اجمع لي ثقات أصحابك وهيئ الغرائر والمسوح واحمل كل رجلين على بعير في غرارتين فاذا دخلوا مدينة الزباء أقمتك على باب نفقها وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا باهل المدينة فمن قاتلهم قتلوه وان اقبلت الزباء تريد النفق جللتها بالسيف ففعل عمرو ذلك وحمل الرجال في الغرائر بالسلاح وسار يكمن النهار ويسير الليل فلما صار قريبا من مدينتها تقدم قصير فبشرها واعلمها بما جاء به من المتاع والطرائف وقال لها آخر البز على القلوص فأرسلها مثلا وسألها أن تخرج فتنظر الى ما جاء به وقال لها جئت بما صاء وصمت فذهبت مثلا ثم خرجت الزباء فابصرت الابل تكاد قوائمها تسوخ في الارض من ثقل أحمالها فقالت يا قصير

ما للجمال مشيها وئيدا * أجندلا يحملن أم حديدا * أم صرفانا تارزا شديدا

فقال قصير في نفسه بل الرجال قبضا قعودا فدخلت الابل المدينة حتى كان آخرها بعيرا مر على بواب المدينة وكان بيده منخسة فنخس بها الغرارة فأصابت خاصرة الرجل الذي فيها فضرط فقال البواب بالرومية بشنب ساقا يقول شر في الجوالق فأرسلها مثلا فلما توسطت الابل المدينة أنيخت ودل قصير عمرا على باب النفق الذي كانت الزباء تدخله وأرته اياه قبل ذلك وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقام عمرو على باب النفق وأقبلت الزباء تريد النفق فأبصرت عمرا فعرفته بالصورة التي صورت لها فمصت خاتمها وكان فيه السم وقالت بيدي لا بيد ابن عدي فذهبت كلمتها مثلا وتلقاها عمرو فجللها بالسيف وقتلها وأصاب ما أصاب من المدينة وأهلها وانكفأ راجعا الى العراق وفي بعض الروايات مكان قولها أداب عروس ترى أشوار عروس ترى فقال جذيمة أرى دأب فاجرة غدور بظراء تفلة قالت لا من عدم مواس ولا من قلة أواس ولكن شيمة من اناس فذهبت مثلا

﴿ خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا ﴾

ويقال وجدت ثلة وهي الصوف أيضا * يضرب مثلا للذي يفسد ماله

﴿ خُذِي وَلَا تَنَازِي ﴾

هذا المثل من قول دغة وذلك أن أمها قالت لها حين رحلوا بها الى بني العنبر يوشك أن تزوري بنا محتضنة اثنين فلما ولدت في بني العنبر استأذنت في زيارة أمها فجهزت مع ولدها فلما كانت قريبة من الحي أخذت ولدها فشقته باثنين فلما جاءت الام قالت لها أين ولدك فقالت دونك وأومأت اليه ثم قالت يا أمه خذي ولا تنازي انهما اثنان بحمد الله * يضرب في ستر العيوب وترك الكشف عنها

﴿ خَرْقَاءُ ذَاتُ نِيقَةٍ ﴾

النيقة فعلة من التنوق يقال تنوق في الامر أي تأنق فيه وبعضهم ينكر تنوق ويقول انما

هو تأنق * يضرب للجاهل بالامر ومع ذلك يدعى المعرفة

(خَرْقَاءُ عَيَّابَةٌ)

أى انه أحمق ومع ذلك يعيب غيره

(أَخْبَرَهَا بِعَابِهَا تَخْفَرْ)

العاب العيب * يضرب للمرأة الجريئة أى أخبرها بعيبها التكسر من جراءتها

(اخْتَلَفَتْ رُؤُسُهَا فَرَتَعَتْ)

الهاء راجعة الى الابل وانما تختلف رؤسها عند الرتوع * يضرب فى اختلاف القوم فى الشئ

(خَرَجَ نَازِعًا يَدَهُ)

يضرب لمن نزع يده عن طاعة سلطانه

(أَخْبَرْتُهُ بِعُجَرِى وَبُجَرِى)

قال أبو عبيد أصل العجر العروق المتعقدة والبجر أن تكون تلك العروق فى البطن خاصة * يضرب لمن تخبره بجميع عيوبك ثقة به قال الشعبى وقف على رضى الله عنه يوم الجمل على طلحة وهو صريع قتيل فقال عزعلى أبا محمد أن أراك مجدلا تحت نجوم السماء تحشر من أفواه السباع و بطون الاودية الى الله اشكو عجرى و بجرى

(الخَيْلُ تَجْرِى عَلَى مَسَاوِيهَا)

قال اللحيانى لا واحد للمساوى ومثلها المحاسن والمقاليد يقول ان كان بها يعنى بالخيل أوصاب أو عيوب فان كرمها يحملها على الجرى فكذلك الحر الكريم يحتمل المؤن و يحمى الذمار وان كان ضعيفا و يستعمل الكرم على كل حال

(الخَيْلُ أَعْلَمُ بِفُرْسَانِهَا)

قال أبو عبيد يعنى أنها قد اختبرت ركابها فهى تعرف الكفل من غيره ومعنى المثل استعن بمن يعرف الامر

(الخَيْلُ أَعْلَمُ مَنْ فُرْسَانُهَا)

يضرب لمن ظننت به أمرا فوجدته كذلك أو بخلافه

(اخْتَلَطَ المَرْعِىُّ بِالهَمَلِ)

يقال ابل همل وهوامل وهمال واحدها هامل والمرعى التى فيها رعاؤها والهمل ضدها * يضرب للقوم وقعوا فى تخليط

(خَيْرَ حَالَيْكِ تَنْطِحِينَ)

قال أبو عبيد أصله أن شاة أو بقرة كان لها حالبان وكان أحدهما ارفق بها من الآخر فكانت تنطحه وتدع الآخر * يضرب لمن يكافئ المحسن بالاساءة ويروى هيل هيل خير حالبيك تنطحين يقال هيله اسم عنز وهيل مرخم منها

(الخَرُوفُ يَتَقَلَّبُ عَلَى الصُّوفِ)

يضرب للرجل المكفى المؤن

(خَامِرِى أُمَّ عَامِرٍ)

خامرى أى استترى وأم عامر وأم عمرو وأم عوبر الضبع يشبه بها الاحمق ويروى عن علىّ رضى الله عنه أنه قال لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم فتبرز طمعا فى الحية حتى تصاد وهى كما زعموا من أحمق الدواب لانهم اذا أرادوا صيدها رموا فى جحرها بحجر فتحسبه شيأ تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها أبشرى بجراد عظال وكمر رجال فلا يزال يقال لها حتى يدخل عليها رجل فيربط يديها ورجليها ثم يجرها والجراد العظال الذى ركب بعضها بعضا كثرة وأصل العظال سفاد السباع وقوله وكمر رجال يزعمون أن الضبع اذا وجدت قتيلا قد انتفخ جردانه ألقته على قفاه ثم ركبته قال العباس ابن مرداس السلمى

ولومات منهم من جرحنا لاصبحت * ضباع بأعلى الرقتين عرائسا

ومثله (خَامِرِى حَضَاجِرُ أَتَاكِ مَا تُحَاذِرُ)

حضاجر اسم للذكر والانثى من الضباع ومن أسجاعهم فى مثل هذا لم ترع يا حضاجر كفاك ما تحاذر ضبارم مخاطر ترهبه القساور يعنى الاسود ويقال يا أم عمرو أبشرى بالبشرى موت ذريع وجراد عظلى * وكلا المثلين يضرب للذى يرتاع من كل شئ جبنا وقيل جعلا مثلا لمن عرف الدنيا فى نقضها عقود الامور بايراد البلاء عقيب الرخاء ثم يسكن اليها مع ما علم من عادتها كما تغتر الضبع بقول القائل خامرى أم عامر

(خَفَّتْ نَعَامَتُهُمْ)

وكذلك شالت نعامتهم اذا ارتحلوا عن منهلهم وتفرقوا

(خَلَالَكِ الجَوُّ فَبِيضِى وَاصْفِرِى)

أول من قال ذلك طرفة بن العبد الشاعر وذلك أنه كان مع عمه فى سفر وهو صبى فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له فنصبه للقنابر وبقى عامة يومه فلم يصد شيأ ثم حمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال

يالك من قنبرة بمعمر * خلالك الجو فبيضى واصفرى
ونقرى ما شئت أن تنقرى * قد رحل الصياد عنك فابشرى

قوله خامرى الخ هكذا فى النسخ ومقتضى قوله خامرى أنه خطاب لانثى وعليه فكان يقال تحاذرين وان اعتبر التذكير لم يلائم قوله خامرى فتدبر اه مصححه

ورفع الفخ فماذا تحذرى * لابدّ من صيدك يوما فاصبرى

وحذف النون من قوله تحذرى لوفاق القافية أو لالتقاء الساكنين قال أبو عبيد يروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضى الله عنه الى العراق خلا لك الجو فبيضى واصفرى * يضرب فى الحاجة يتمكن منها صاحبها

﴿ خَيْرُ لَيْلَةٍ بِالأَبَدِ لَيْلَةٌ بَيْنَ الزُّبَانَى وَالأَسَدِ ﴾

وذلك عند طلوع الشرطين وسقوط الغفر وما كان فيه من مطر فهو من الربيع وكانت العرب تراها من الليالى السعود اذا نزل بها القمر وقوله بالابد الباء بمعنى فى والابد الدهر

﴿ أَخْلَفَ رُوَيْعِيًا مَظِنُّهُ ﴾

أصله أن راعيا كان اعتاد مكانا يرعاه فجاءه يوما وقد حال عما عهده أى أتاه الخلاف من حيث كان لا يأتيه ومظن كل شئ حيث يظن به ذلك الشئ * يضرب فى الحاجة يعوق دونها عائق

﴿ خَلْعُ الدِّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ ﴾

كان المفضل يحكى أن المثل لرقاش بنت عمرو بن تغلب بن وائل وكان تزوجها كعب بن مالك ابن تيم الله بن ثعلبة فقال لها اخلعى درعك فقالت خلع الدرع بيد الزوج فقال اخلعيه لانظر اليك فقالت التجرد لغير النكاح مثلة فذهبت كلمتاها مثلين يضربان فى وضع الشئ غير موضعه

﴿ خَلِّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ وَمَنْ هُرِيقَ بِالفَلَاةِ مَاؤُهُ ﴾

* يضرب لمن كره صحبتك وزهد فيك قال الشاعر

صادق خليلك ما بدا لك نصحه * فاذا بدا لك غشه فتبدل

﴿ اخْتَلَطَ الخَاثِرُ بِالزُّبَادِ ﴾

الخاثر ما خثر من اللبن والزباد الزبد * يضرب للقوم يقعون فى التخليط من أمرهم

﴿ اخْتَلَطَ اللَّيْلُ بِالتُّرَابِ ﴾ مثل ما تقدم من المعنى عن الاصمعى

﴿ خَيْرُ أَنَاءَيْكِ تَكْفَئِينَ ﴾

يقال كفأت الاناء قلبته وكببته وزعم ابن الاعرابى أن اكفأت لغة قال الكسائى كفأته كببته واكفأته املته واكتفأته مثل كفأته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفئ ما فى صحفتها قال أبو عبيد قد علم أنه لم يرد الصحفة خاصة انما جعلها مثلا لحظها من زوجها يقول انه اذا طلقها القول هذه كانت قد أمالت نصيب صاحبتها الى نفسها * قالوا يضرب هذا المثل فى موضع حرمان أهل الحرمة واعطاء من ليس كذلك

﴿خَيْرُ مالِكَ ما نَفَعَكَ﴾

قال أبو عبيد العامة تذهب بهذا المثل الى أن خير المال ما انفقه صاحبه فى حياته ولم يخلفه بعده وكان أبو عبيدة يتأوله فى المال يضيع للرجل فيكسب به عقلا يتأدب به فى حفظ ماله فيما يستقبل كما قالوا لم يضع من مالك ما وعظك

﴿خَيْرُ مارُدَّ فى أَهْلٍ وَمالٍ﴾

يقال هذا للقادم من سفره أى جعل الله ما جئت به خير مارجع به الغائب وروى خير بالنصب أى جعل الله ردك خير رد فى أهل ومال وبالرفع على تقدير ردك خير رد وفى معنى

مع ﴿الخَلَّةُ تَدْعُو الى السَّلَّةِ﴾

الخلة الفقر والسلة السرقة يعنى أن الفقر يدعو الى دناءة المكسب ويجوز أن يراد بالسلة سل السيوف

﴿خَيْرُ الفِقْهِ ما حاضَرْتَ بِهِ﴾

أى أنفع علمك ما حضرك فى وقت الحاجة اليه

﴿خَلا وُلك اَقْنَى لِحَيائكَ﴾

اقنى أى ألزم والمعنى انك اذا خلوت فى منزلك كان احرى أن تقنى الحياء وتسلم من الناس لان الرجل انما يحذر ذهاب الحياء اذا واجه خصما أو عارض شكلا واذا خلا فى منزله لم يحتج الى ذلك * يضرب فى ذم مخالطة الناس

﴿خَيْرٌ قَليلٌ وَفَضَحْتُ نَفْسِى﴾

وروى نفع قليل قالوا ان أول من قال ذلك فاقرة امرأة مرة الاسدى وكانت من أجمل النساء فى زمانها وان زوجها غاب عنها أعواما فهويت عبدا لها حاميا كان يرعى ماشيتها فلما همت به أقبلت على نفسها فقالت يا نفس لاخير فى الشرة فانها تفضح الحرة وتحدث العرة ثم أعرضت عنه حينا ثم همت به فقالت يا نفس موتة مريحة خير من الفضيحة وركوب القبيحة واياك والعار ولبوس الشنار وسوء الشعار ولؤم الدثار ثم همت به وقالت ان كانت مرة واحدة فقد تصلح الفاسدة وتكرم العائدة ثم جسرت على أمرها فقالت للعبد احضر مبيتى الليلة فأتاها فواقعها وكان زوجها عائفا ماردا وكان قد غاب دهرا ثم أقبل آئبا فبينا هو يطعم اذ نعب غراب فأخبره ان امرأته لم تفجر قط ولا تفجر الا تلك الليلة فركب مرة فرسه وسار مسرعا رجاء ان هو أحسم أمنها أبدا فانتهى اليها وقد قام العبد عنها وقد ندمت وهى تقول خير قليل وفضحت نفسى فسمعها مرة فدخل عليها وهو يرعد لما به من الغيظ فقالت له ما يرعدك قال مرة ليعلم أنه قد علم خير قليل وفضحت نفسى فشهقت شهقة وماتت فقال مرة

لحا الله رب الناس فاقر ميتة * وأهون بها مفقودة حين تفقد
لعمرك ما تعتادنى منك لوعة * ولا أنا من وجد عليك مسهد

ثم قام الى العبد فقتله

(الخنق يخرج الورق)

يضرب للغريم الملح يستخرج دينه بملازمته

(خير الخلال حفظ اللسان)

يضرب فى الحث على الصمت

(خله درج الضب)

يضرب لمن شوهد منه أمارات الصرم اى دعه يدرج درج الضب اى دروجه ويذهب ذهابه والهاء فى خله ترجع الى الرجل * قال أبو سعيد الضرير معناه خله ودعه فى جحره وذلك أنه يحفر جحره درجا بعضه تحت بعض فاذا دخل فيه لم يدرك فهذا درج الضب قلت فعلى ما قال الهاء فى خله للسكت الا انه اجراه مجرى الوصل أى خل درج الضب فلا تبحث عنه فانك لا تجده كذلك هذا الرجل خله ودعه فانه لا سبيل لك الى وداده * وقال غيره يجوز أن يراد به التأبيد أى خله مادرج الضب أى أبدا ويجوز انتصابه على الظرف أيضا أى خله فى طريق الضب ويقال أيضا خل درج الضب أى خل طريقه لئلا يسلك بين قدميك فتنتفخ * يضرب فى طلب السلامة من الشر

(خباة صدق خير من يفعة سوء)

الخباة المرأة التى تطلع ثم تختبئ ويقال غلام يافع ويفعة وغلمان يفعة أيضا فى الجمع أى جارية خفرة خير من غلام سوء * يضرب للرجل يكون خامل الذكر فيقال لأن يكون كذا خير من أن يكون مشهورا مرتفعا فى الشر

(خير بين جدع وخصاء)

يضرب لمن وقع فى خصلتين مكروهتين

(خذ حظ عبد أباه)

الهاء ترجع الى الحظ أى ان ترك رزقه وحظه فخذه أنت

(الخمر تعطى من البخيل)

أى انه يكون بخيلا فيجود وحليما فيجهل وما لكا لسانه فيضيع سره

(أخنى عليها الذى أخنى على لبد)

أخنى أى أهلك ولبد آخر نسور لقمان قال لبيد

قوله أى دعه يدرج الخ مقتضى هذا التفسير أن الدرج بسكون الراء حيث فسره بالمصدر الذى هو الدروج والذهاب وأما على ما قاله أبو سعيد وكذا ماذكره فى آخر العبارة بقوله ويجوز انتصابه على الظرف وبقوله ويقال أيضا خل درج الضب فهو بفتح الدال والراء بمعنى الطريق فتنبه. اهـ مصححه

ولقد جرى لبد فأدرك ركضه * ريب الزمان وكان غير مثقل
لما رأى لبد النسور تطايرت * رفع القوادم كالفقير الاعزل

﴿خَيْرُ العَفْوِ مَا كَانَ عَنِ القُدْرَةِ﴾

قال الشاعر

اعف عني فقد قدرت وخير الـ * عفو عفو يكون بعد اقتدار

﴿خَاصِمِ المَرْءَ فِي تُرَاثِ أَبِيهِ أَوْ لَمْ تَنِكْهُ﴾

أي ان نلت شيأ فهو الذي أردت والا لم تغرم شيأ

﴿خَفْ رُمَاةَ الغِيَلِ والكِنَفِ﴾

الغيل جمع غيلة وهي اسم من الاغتيال والكنف جمع كنة وهي حبالة الصائد أي خف الاغتيال وهو القتل مغافصة وخف كفة الحابل * يضرب في التحذير والامر بالحزم

﴿خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُمْ﴾

أي عاشروهم في الافعال الصالحة وزايلوهم في الاخلاق المذمومة

﴿خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَاطُهَا﴾

يضرب في التمسك بالاقتصاد قال أعرابي للحسن البصري علمني دينا وسوطا لا ذاهبا فروطا ولا ساقطا سقوطا فقال أحسنت يا أعرابي خير الامور أوساطها

﴿خَيْرُ الأُمُورِ أَحْمَدُهَا مَغَبَّةً﴾

أي عاقبة هذا مثل قولهم الاعمال بخواتيمها

﴿خَيْرُ حَظِّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَمْ تَنَلْ﴾ لانها سرور وغرور

﴿خَيْرُ الغِنَى القُنُوعُ وَشَرُّ الفَقْرِ الخُضُوعُ﴾

قاله أوس بن حارثة لابنه مالك قالوا اراد بالقنوع القناعة والصحيح أن القنوع السؤال والتذلل للمسئلة يقال قنع بالفتح يقنع قنوعا قال الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغني * مفاقره أعف من القنوع

يعني من مسئلة الناس وقال بعض أهل العلم القنوع يكون بمعنى الرضا وأنشد

وقالوا قد زهيت فقلت كلا * ولكني أعزني القنوع

والقانع الراضي قال لبيد

فمنهم سعيد آخذ بنصيبه * ومنهم شقي بالمعيشة قانع

قال ويجوز أن يكون السائل سمي قانعا لانه يرضى بما يعطى قل أو كثر فيكون بمعنى القناعة

والقنوع راجعا الى الرضا

(خَبْرُه بِأَمْرِه بَلْ بَلْ)

قال أبو عمرو ومعناه ياباباباكم يكتمه من أمره شيأ

(الخطأ زاد العجول)

يعنى قلّ من عجل فى أمر الا أخطأ قصد السبيل

(الخطب مشوار كثير العثار)

المشوار المكان الذى تعرض فيه الدواب

(خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره)

يعنى ما يبصر فيه الطعام قبل هجوم الظلام

(خير المال عين ساهرة لعين نائمة)

يجوز أن يكون هذا مثل قولهم خير المال عين خرّارة فى أرض خوّارة ويجوز أن يكون معناه عين من يعمل لك كالعبيد والاماء وأصحاب الضرائب وأنت نائم

(خير الناس هذا النمط الاوسط)

يعنى بين المقصر والغالى

(خلّ من قلّ خيره لانّ فى الناس غيره)

(أخل اليك ذنب ازلّ)

يقال للرجل اخل اليك أى الزم شأنك قال الجعدى

وذلك من وقعات المنو * ن فاخلى اليك ولا تعجبى

وتقدير المثل الزم شأنك فهذا ذنب أزل * يضرب فى التحذير للرجل وروى أخل اليك أى كن خاليا يقال أخليت أى خلوت وأخليت غيرى يتعدى ولا يتعدى قال غنى بن مالك العقيلى

أتيت مع الحداث ليلى فلم أبن * فاخليت فاستعجمت عند خلائى

أى خلوت وقوله اليك يريد اخل ضاما اليك أمرك وشأنك فان هذا ذنب أزل والازل الذى لا لحم على فخذيه ولا وركيه وذلك أسرع له فى المشى

(اخبرته خبورى وشقورى وفقورى)

قال الفراء كله مضموم الاول وقال أبو الجراح بالفتح وبخط أبى الهيثم شقورى بفتح الشين والمعنى أخبرته خبرى وسيرد الكلام فى شقورى وفقورى من بعد ان شاء الله تعالى

(خَيْرُ سِلَاحِ المَرْءِ مَا وَقَاهُ)

يعني خير ولد الرجل وأهله ما كفاه ما يحتاج اليه

(الخُنْفُسَاءُ اذا مُسَّتْ نَتَّنَتْ)

أي جاءت بالنتن الكثير * يضرب لمن ينطوي على خبث فيقال لا تفتشوا عما عنده فانه يؤذيكم بنتن معايبه والخنفساء بفتح الفاء ممدودة هذه الدويبة والانثى خنفساة وقال الاصمعي لا يقال خنفساة بالهاء والخنفس لغة في الخنفساء والانثى خنفسة

(خُذْ اَخَاكَ بِجُمِّ اَسْتِهِ)

الجم ما أذيب من الالية أي خذه بأول ما سقط به من الكلام

(خَوَاطِئًا كَأَنَّهَا نَوَافِرُ)

النواقر السهام النوافذ في الغرض * يضرب للرجل يخطئ فيكون خطؤه أقرب الى الصواب من صواب غيره ونصب خواطئا على تقدير رمى خواطئ

(أَخْطَأَتْ اَسْتُهُ الحُفْرَةَ)

يضرب لمن رام شيأ فلم ينله يروى أن المختار بن عبيد قال وهو بالكوفة والله لادخلن البصرة لا أرمى دونها بكذاب ثم لاملكن السند والهند والبند أنا والله صاحب الخضراء والبيضاء والمسجد الذى ينبع منه الماء فلما بلغ هذا القول الحجاج بن يوسف قال أخطأت است ابن عبيد الحفرة أنا والله صاحب ذلك

قوله بكذاب هو بالمثلثة وبالمثناة على وزن رمان وشذاذ السهم لانصل له ولا ريش كما فى القاموس اه مصححه

(خُذُلَّةٌ تَعِيبُهَا رَصُوفٌ)

الخذلة المرأة الناعمة التارة والرصوف المرأة الصغيرة الفرج ويقال الضيقة الفرج حتى لا يكون للذكر فيه مسلك وهي مثل الرتقاء والرصف ضم الشئ بعضه الى بعض يعني ان هذه الرصوف المعيوبة تعيب هذه الناعمة * يضرب لمن يعيب الناس وبه عيب

(خَوْقٌ مِنَ السَّامِ بِجِيدِ أَوْقَصَ)

الخوق الحلقة من الذهب أو الفضة والسام جمع سامة وهي عروق الذهب والجيد الاوقص القصير * يضرب للشريف الآباء الدنئ في نفسه

(خَيْرُ اَبِي الرُّوَفَاءِ لَيْسَتْ تُشْكَرُ)

يضرب للغني الذى لا فضل له على أحد ولا احسان الى انسان

(أَخْلَفَتِ الوَزْنُ وَسُهَيْلٌ لَا يُرَى)

الوزن نجم يطلع من مطلع سهيل يشبه سهيلا في الضوء وكذلك حضار ومثل قطام يقال حضار

والوزن مخلفان وذلك ان كل واحد منهما يظن أنه سهيل فيحلف كل من رآه على الحلف انه هو بعينه وسهيل تكبير سهيل * يضرب لمن علق رجاءه برجلين ثم لا يفيان بما أمل

﴿ خَبْرَاءُ وَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَهْلَكٌ ﴾

الخبراء مكان فيه شجر السدر وهي مناقع للماء يبقى فيها الصيف * يضرب للكريم يامن جيرانه سوء الحال وضفف العيش

﴿ خَطِيطَةٌ فِيهَا كِلَابٌ شُغْرٌ ﴾

الخطيطة الارض التي لم يصبها مطر بين أرضين ممطورتين وشغر الكلب رفع احدى رجليه من الارض ليبول * يضرب لقوم وقعوا في بؤس وهم مع ذلك يستطيلون على الناس

﴿ خُلَّةُ أَعْرَابٍ وَدَيْنٌ فَادِحٌ ﴾

الخلة المحبة والمحب أيضا والدين الفادح المثقل يقال فدحه الدين اذا أثقله وخص الاعراب لانها لقيت الشدة فتكلفت ما لا طاقة لك به * يضرب به من يلزمه ما يكره ولا بد له من تحمله

﴿ خِزْبَانُ أَرْضٍ صَقْرُهَا مُلِتٌّ ﴾

الخرب ذكر الحبارى والجمع خربان وألت الصقر اذا أدخل رأسه تحت ريشه * يضرب لقوم يعيشون في ارض غفل صاحبها عنهم

﴿ خَابَرْتُ سَعْدًا فِي مَلِيطٍ مُخْدَجٍ ﴾

المخابرة المشاركة في المزارعة ثم تستعار في غيرها والمليط ولد الناقة تملطه أى تسقطه والمخدج الذى ولد لغير تمام * يضرب للرجلين تنازعا فيما لا يتنازع فيه ولا خير عنده

﴿ أَخْلِفْ بِقَوْمٍ سَادَهُمْ حِقَابٌ ﴾

يقال خلف الشيء يخلف خلوفا اذا فسد وتغير ومنه خلوف فم الصائم والحقاب شيء محلى تلبسه المرأة وأراد ذات حقاب يعني امرأة وتقديره ما أفسد أمر قوم ملكتهم امرأة * يضرب للوضيع يملك الشريف

﴿ أَخْطَأَ نَوْءُكَ ﴾

النوء النجم يطلع أو يسقط فيمطر يقال مطرنا بنوء كذا * يضرب لمن طلب حاجة فلم يقدر عليها

﴿ الخَيْلُ مَيَامِينُ ﴾

قالوا ان جرير بن عبد الله حين نافره القضاعي أتى بفرس فركبه من قبل وحشيه فقال له القضاعي استك لم تعود الحجر فقال جرير الخيل ميامين فذهبت مثلا

﴿ خُذْهَا مِنْ ذِي قِبَلٍ وَمِنْ ذِي عِوَضٍ ﴾

أي فيما يستقبل وعوض اسم للدهر المستقبل والهاء للخطة * يضرب عند التوعد والتهدد

﴿ الخيرُ عادةٌ والشرُّ لجاجةٌ ﴾

جعل الخير عادة لعود النفس اليه وحرصها عليه اذا ألفته لطيب ثمره وحسن اثره وجعل الشر لجاجة لما فيه من الاعوجاج ولا جتواء العقل اياه

﴿ اخمعي وتيسي ﴾

الخمع الظلع والخامعة الضبع لانها تخمع في مشيتها والخطاب في هذا المثل لها وتيسي معناه كذبت وقد مر شرحه في باب التاء * يضرب للمهذار

﴿ الخازبازِ اخصبْ ﴾

هذا ذباب يظهر في الربيع فيدل على خصب السنة قال ابن أحمر يصف روضة

تكسر فوقها القلع السواري * وجن الخازباز بها جنونا

ويروى تنفأ والمجنون من الشجر والعشب ماطال طولا شديدا فاذا صار كذلك قيل جن جنونا قال المرقش

حتى اذا ما الارض زينها الـ ـنبت وجن روضها وأكم

والخازباز مبني على الكسر

﴿ خيرُ المالِ عينٌ خرارةٌ في ارضٍ خوارةٍ ﴾

الخرارة التي لها خرير وهو صوت الماء والخوارة الارض التي فيها لين وسهولة يعنون فضل الدهقنة على سائر المعاملات

﴿ خيرُ الرزقِ ما يكفي وخيرُ الذكرِ الخفي ﴾

﴿ خذ حقك في عفافٍ وافيًا اوغير وافٍ ﴾

يضرب في القناعة باليسير

﴿ خالص المؤمن وخالق الفاجر ﴾

أي لخالص مودتك للمؤمن فأما المنافق والفاجر فخالقهما ولا تهدم دينك وهذا قريب مما قاله صعصعة بن صوحان لاخيه زيد بن صوحان اذا لقيت المؤمن فخالصه وقد مر في الباب الاول

﴿ خبرُه في جوفه ﴾

أي انك تحقره في المنظر ويأتيك أنباؤه بغير ذلك * يضرب لمن تزدريه وهو بخلاف ذلك

﴿ خشيةٌ خيرٌ من وادٍ حبًا ﴾

نصب حبا على التمييز أي لان تخشى خير من أن تحب وهذا مثل قولهم رهباك خير من

رغباك

رغبالك ومثل قولهم فرقا أنفع من حب

﴿خيارُكُم خيرُكُم لأهله﴾

روى هذا في حديث مرفوع

﴿خُذ من فلانٍ العفوَ﴾

أي ما أمكن وجاء من غير كد فاقبله وما تعذر عليك فدعه

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿أخطبُ من سحبان وائل﴾

وهو رجل من باهلة وكان من خطبائها وشعرائها وهو الذي يقول

لقد علم الحي اليمانون أنني * اذا قلت أما بعد أني خطيبها

وهو الذي قال لطلحة الطلحات الخزاعي

ياطلح أكرم من بها * حسبا وأعطاهم لتالد
منك العطاء فأعطني * وعلي مدحك في المشاهد

فقال له طلحة احتكم فقال برذونك الاشهب الورد وغلامك الخباز وقصرك بزرنج وعشرة آلاف فقال له طلحة أف لم تسألني على قدري وانما سألتني على قدرك وقدر باهلة ولو سألتني كل قصر لي وعبد ودابة لاعطيتك ثم أمر له بما سأل ولم يزده عليه شيأ وقال تالله ما رأيت مسئلة محكم ألأم من هذا وطلحة هذا هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وأما طلحة الطلحات الذي يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض فهو طلحة بن عبيد الله التيمي من الصحابة ومن المهاجرين الاولين ومن العشرة المسمين للجنة وكان يكنى أبا محمد رضي الله عنه

قوله بزرنج أي في زرنج وهو بوزان سمند قصبة سجستان كما في القاموس ا هـ مصححه

﴿أخنثُ من هِيتٍ﴾

هذا المثل من أمثال أهل المدينة سار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ بالمدينة ثلاثة من المخنثين هيت وهرم وماتع فسار المثل من بينهم بهيت وكان المخنثون يدخلون على النساء فلا يحجبون فكان هيت يدخل على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم متى أراد فدخل يوما دار أم سلمة رضي الله تعالى عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فأقبل على أخي أم سلمة عبد الله بن أبي أمية يقول ان فتح الله عليكم الطائف فسل أن تنفل بادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب الثقفية فانها مبتلة هيفاء شموع نجلاء تناصف وجهها في القسامة وتجزأ معتدلا في الوسامة ان قامت تثنت وان قعدت تبنت وان تكلمت تغنت اعلاها قضيب وأسفلها كثيب اذا أقبلت أقبلت بأربع وان أدبرت أدبرت بثمان مع ثغر كالاقحوان وشيء بين فخذيها كالقعب المكفأ كما قال قيس بن الخطيم

تغترق الطرف وهي لاهية * كأنما شف وجهها نزف
بين شكول النساء خلقتها * قصد فلا جبلة ولا قضف

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك سباك الله ما كنت أحسبك الا من غير أولى الاربة من الرجال فلذا كنت لا أحجبك عن نسائى ثم أمره بأن يسير الى خاخ ففعل ودخل فى اثر هذا الحديث بعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتأذن لى يا رسول الله فى أن أتبعه فأضرب عنقه فقال لا انا قد أمرنا أن لا نقتل المصلين فبلغ خبره المخنث فقال ذلك من النازدرين أى من مخرّقى الخبر وبقى هيت بخاخ الى أيام عثمان رضى الله عنه قلت هذا تمام الحديث وأما تفسيره فقد فسره أبو عبيد القاسم بن سلام فى غريبه فقال أما قوله وان قعدت تبنت فالتبنى تباعد ما بين الفخذين يقال تبنت الناقة اذا باعدت ما بين فخذيها عند الحلب ويقال تبنت أى صارت كأنها بنيان من عظمها وقوله تقبل بأربع يعنى بأربع عكن فى بطنها وقوله وتدبر بثمان يعنى أطراف هذه العكن الاربع فى جنبيها لكل عكنة طرفان لان العكن تحيط بالطرفين والجنبين حتى تلحق بالمتنين من مؤخر المرأة وقال بثمان وانما هى عدد للاطراف وواحدها طرف وهو مذكر لان هذا كقولهم هذا الثوب سبع فى ثمان على نية الاشبار فلما لم يقل فى ثمانية أشبار أتى بالتأنيث وكما يقولون صمنا من الشهر خمسا والصوم للايام دون الليالى فاذا ذكرت الايام قيل صمنا خمسة أيام وقوله تغترق الطرف أى تشغل عين الناظر بن البهاء عن النظر الى غيرها ويقال بل معناه انها ينظر اليها بالطرف كله وهى لا تشعر وقوله شف وجهها نزف أى جهده يريد أنها عتيقة الوجه دقيقة المحاسن ليست بكثيرة لحم الوجه والنزف خروج الدم اى انها تضرب الى الصفرة ولا يكون ذلك الا من النعمة والشكول الضروب والجبلة الكثرة الغليظة وأما اسم هيت فقد اختلفوا فيه قال بعضهم هو هنب بالنون والباء قال ابن الاعرابى الهنب الفائق الحمق وبه سمى الرجل هنبا وقال الليث قد صحف أهل الحديث فقالوا هيت وانما هو هنب وقال الازهرى رواه الشافعى رحمه الله وغيره هيت بالتاء وأظنه صوابا هذا كلامهم حكيته على الوجه والله أعلم

وأما قولهم ﴿أَخْنَثُ مِنْ دَلَالٍ﴾

فهو أيضا من مخنثى المدينة واسمه نافذ وكنيته أبو يزيد وهو ممن خصاه ابن حزم الانصارى أمير المدينة فى عهد سليمان بن عبد الملك وذلك أنه أمر ابن حزم عامله أن أحص لى مخنثى المدينة فتشظى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فصيرتها خاء فلما ورد الكتاب المدينة ناوله ابن حزم كاتبه فقرأ عليه اخص المخنثين فقال له الامير انما هو أحص بالحاء فقال الكاتب ان على الحاء نقطة مثل تمرة ويروى مثل سهيل فتقدم الامير فى احضارهم ثم خصاهم وهم طويس ودلال ونسيم السحر ونومة الضحا وبرد الفؤاد وظل الشجر فقال كل واحد منهم عند خصائه كلمة سارت عنه فأما طويس فقال ما هذا الا ختان أعيد علينا وقال دلال بل هذا هو الختان الاكبر وقال نسيم السحر بالخصاء صرت مخنثا حقا وقال نومة الضحا بل صرنا نساء حقا وقال برد الفؤاد استرحنا من حمل ميزاب البول وقال ظل الشجر ما يصنع بسلاح لا يستعمل ومر الطبيب الذى خصاهم بابن أبى عتيق فقال له

أنت

قوله النازدرين هكذا فى النسخ التى بيدى ولم أعثر بهذه الكلمة فى القاموس ولا فى الصحاح ولا فى المصباح ولكن قد فسرها فى الشرح بقوله أى من مخرقى الخبر يعنى كثير الكذب اه مصححه

قوله وقوله تقبل فيه مساهلة والا فلفظه على ما تقدم أقبلت بالماضى ويقال مثله فى قوله الآتى وقوله وتدبر فتنبه اه مصححه

أنت خاصي دلال أما والله ان كان ليجيد

لمن طلل بذات الجز * ع أمسى دارسا خلقا

ومضى الطبيب فناداه ابن أبي عتيق أن ارجع فرجع فقال انما عنيت خفيفه لاثقيله قالوا وكان يبلغ من تخنث دلال أنه كان يرمي الجمار في الحج بسكر سليماني من عفر امبخرا بالعود المطرى فقيل له في ذلك فقال لابي مرة عندي يد فأنا أكافئه عليها قيل وما تلك اليد قال حبب الي الابنة

وقولهم ﴿ أخنث من مصفر استه ﴾

هذا مثل من أمثال الانصار كانوا يكيدون به المهاجرين من بني مخزوم حكى ذلك ابن جعدبة وزعم أنهم كانوا يعنون بهذا المثل أبا جهل بن هشام وقد كان يردع اليتيه بالزعفران لبرص كان هناك فادعت الانصار أنه انما كان يطليها بالزعفران تطييبا لمن كان يعلوه لانه كان مستوها قالوا ولذلك قال فيه عتبة بن ربيعة سيعلم مصفر استه أينا ينتفخ سحره فدفعت بنو مخزوم ذلك وقالت فقد قال قيس بن زهير لاصحابه يوم الهباءة وهو يريدهم على قص اثر حذيفة بن بدر ان حذيفة رجل مخزنفج ولكأني بالمصفر استه مستنقعا في جفر الهباءة قالوا فينبغي أن تحكموا على حذيفة أيضا أنه كان مستوها مثفارا ولم نر أحدا قط قال ذلك وقد ضرب أهل مكة المثل قبل الاسلام في التخنث برجل آخر من مشركي قريش لاأحب ذكره وزعموا أنه كان ما وفا ورووا له هذا الشعر

ياجواري الحي عدنني	* جهوا عني معالمه
كيف تلحوني على رجل	* لوسقاني سم ساعته
لم أقل غيظا جهلت ولا	* عندها فاضت مدامعه
لم أقل اني ملت ولا	* انني من أهواه ملنيه
لوأصابته منيته	* شرقت عيني بعبرته
قربوا عودا وباطية	* فبذا أدركت حاجته

وقال قوم انما هذه كلمة تقال لاصحاب الدعة والنعمة

﴿ أخسر صفقة من شيخ مهو ﴾

مهو بطن من عبد القيس واسم هذا الشيخ عبد الله بن بيدرة ومن حديثه أن ايادا كانت تعير بالفسو وتسب به فقام رجل من اياد بسوق عكاظ ذات سنة ومعه بردا حبرة ونادى ألاانى من اياد فمن الذي يشترى عار الفسو مني ببردي هذين فقام عبد الله هذا الشيخ العبدي وقال هاتهما فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر وأشهد الايادي عليه أهل القبائل بأنه اشترى من اياد لعبد القيس عار الفسو ببردين فشهدوا عليه وآب الى أهله فسئل عن البردين فقال اشتريت لكم بهما عار الدهر فقال عبد القيس لاياد

قوله ابن ربيعة في بعض النسخ ابن مسعود والجزر اه

قوله من مشركي قريش في بعض النسخ من مشركي مكة اه

ان الفساة قبلنا اياد * ونحن لانفسو ولانكاد

فقالت اياد

يال لكيز دعوة نبديها * نعلنها ثمت لانخفيها * كرّوا الى الرحال فافسوا فيها

وقال بعض الشعراء فى ذلك

يامن رأى كصفقة ابن بيدره * من صفقة خاسرة مخسره

المشترى العار ببردى حبره * شلت يمين صافق ما أخسره

وكان المنذر بن الجارود العبدى رئيس البصرة فقال يوما من يشترى منى عار الفسوة بحكمكم على فى السوم وكانت قبائل البصرة حاضرة فقال رجل من مهو أنا فقال له المنذر الثانية لاأم لك قد اشتريتموه فى الجاهلية وجئتم تشترونه فى الاسلام أيضا اعزب أقام الله ناعيك * وقدم الى عبد الملك بن مروان رجلان كلاهما مستحق للعقوبة فقطع أحدهما فضرط الآخر فضحك الوليد بن عبد الملك فغضب عبد الملك وقال أتضحك من حدّ أقيمه فى مجلسى خذوا بيده فقال الوليد على رسلك يا أمير المؤمنين فان ضحكى كان من قول بعض ولاة الامر على منبر البصرة والله لئن عمرت حنيفة لتضرطن عبد القيس والمقطوع حنفى والضارط عبدى فضحك عبد الملك وخلى عنهما

(أَخْيَلُ مِنْ وَاشِمَةِ اسْتِهَا)

قال أبو عمرو هى امرأة وشمت فرجها فاختالت على صواحباتها ويقال بل هى دغة

(أَخْلَفُ مِنْ وَلَدِ الحِمَارِ)

يعنون البغل لانه لايشبه أباه ولا أمه

(أَخْلَفُ مِنْ نَارِ الحُبَاحِبِ)

ويقال أيضا من نار أبى حباحب وأخلف من وقود أبى حباحب ومن حديثه فيما ذكره ابن الكلبى أنه كان رجلا من العرب فى سالف الدهر بخيلا لا توقد له نار بليل مخافة أن يقتبس منها فان أوقدها ثم أبصرها مستضئ أطفأها فضربت العرب بناره فى الخلف المثل وضربوا به فى البخل المثل وقال غير ابن الكلبى الحباحب النار التى تورى بها الخيل بسنابكها من الحجارة واحتج بقول الله تعالى فالموريات قدحا وقال قائل الحباحب طائر يطير فى الظلام كقدر الذباب له جناح يحمر اذا طار به يتراءى من البعد كشعلة نار

(أَخْلَفُ مِنْ صَقْرٍ)

هذا من خلوف الفم وهو تغير رائحته

(أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوبٍ)

هذا من خلف الوعد وستذكر قصته فى حرف الميم عند قوله مواعيد عرقوب

﴿اَخْلَفُ مِنْ شُرْبِ الكَمُّونِ﴾

لانّ الكمون يمنّى بالسقى فيقال له أشرب الماء ويقال أيضا مواعيد الكمون كما يقال مواعيد عرقوب الأانّ الكمون مفعول لا فاعل كما كان عرقوب فى قولهم مواعيد عرقوب فاعلا قال الشاعر

اذا جئته يوما أحال على غد * كما يوعد الكمون ماليس يصدق

﴿اَخْلَفُ مِنْ بَوْلِ الجَمَلِ﴾

هذا من الخلاف لامن الخلف لانه يبول الى خلف

وقولهم ﴿اَخْلَفُ مِنْ ثِيلِ الجَمَلِ﴾

الثيل وعاء قضيبه وقيل ذلك فيه لانه يخالف فى الجهة التى اليها مبال كل حيوان

﴿اَخَفُّ مِنْ فَرَاشَةٍ﴾

الفراشة اكبر من الذباب الضخم فان أخذتها بيدك صارت بين أصابعك مثل الدقيق قال الشاعر

سفاهة سنور وحلم فراشة * وانك من كاب الهوارش أجهل

﴿اَخَفُّ رَاْسًا مِنَ الذِّئْبِ﴾

قالوا ان الذئب لا ينام كل نومه لشدة حذره ومن شأنه بالسهر لا يكاد يخطئه من رماه واذا نام فتح احدى عينيه قال حميد

ينام باحدى مقلتيه ويتقى * باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

﴿اَخَفُّ رَاْسًا مِنَ الطَّائِرِ﴾

قال الشاعر

يبيت الليل يقظانا * خفيف الرأس كالطائر

وقولهم ﴿اَخَفُّ حِلْمًا مِنْ عُصْفُورٍ﴾

هو أنّ العرب تضرب المثل بالعصفور لاحلام السخفاء قال حسان

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال وأحلام العصافير

﴿اَخَفُّ حِلْمًا مِنْ بَعِيرٍ﴾

هو من قول الشاعر ذاهب طولا وعرضا * وهو فى عقل بعير

ومن قول الآخر

لقد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير
يصرّفه الصبيّ لكل وجه * ويحبسه على الخسف الجرير
وتضربه الوليدة بالهراوى * فلا غير لديه ولا نكير

﴿ أَخَفُّ مِنَ الجُمَّاحِ ﴾

هو سهم يلعب به الصبيان لا نصل له يجعلون فى رأسه مثل البندقة لئلا يعقر وربما جعل فى طرفه تمر معلوك بقدر عفاص القارورة وقوس الجماح مثل قوس النداف الا أنها أصغر فاذا شبّ الغلام ترك الجماح وأخذ النبل

وأما قولهم ﴿ أَخَفُّ مِن يَرَاعَةٍ ﴾

فيجوز أن يراد به الذى يطير بالليل كأنه نار يقال هو ذباب فيكون كقولهم أخف من فراشة ويجوز أن يراد به القصبة والجمع يراع فيهما

﴿ أَخْفَى مِنَ المَاءِ تَحْتَ الرُّفَةِ ﴾

يعنى التبنة قلت هذا الحرف فى كتاب حمزة بتشديد الفاء وكذلك أورده الجوهرىّ فى الصحاح فى قولهم وردت الابل رفها والصحيح أن الرفة من الاسماء المنقوصة والجمع رفات مثل قلة وقلات وثبة وثبات

﴿ أَخْفَى مِمَّا يُخْفِى اللَّيْلُ ﴾

لان الليل يستر كل شئ ولذلك قالوا فى المثل الآخر الليل أخفى للويل وفى مثل آخر الليل أخفى والنهار أفضح وأخفى أفعل من قولهم خفيت الشئ اذا كتمته أخفيه خفيا وليس من الاخفاء

﴿ أَخْرَقُ مِن حَمَامَةٍ ﴾

لانها لا تحكم عشها وذلك أنها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبنى عليه عشها فى الموضع الذى تذهب به الريح وتجىء فبيضها أضيع شئ وما ينكسر منه أكثر مما يسلم قال عبيد ابن الابرص

عيوا بامرهم كما * عيت ببيضتها الحمامه
جعلت لها عودين من * نشم وآخر من ثمامه

ويروى وعودا من ثمامه

﴿ أَخْرَقُ مِن نَاكِثَةٍ غَزْلَهَا ﴾

ويقال من ناقضة غزلها وهى امرأة كانت من قريش يقال لها أمّ ريطة بنت كعب بن سعد ابن تيم بن مرة وهى التى قيل فيها خرقاء وجدت صوفا والتى قال الله عز وجل فيها ولا تكونوا

كالتى

كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا قال المفسرون كانت هذه المرأة تغزل وتأمر جوار بها أن يغزلن ثم تنقض وتأمرهن أن ينقضن ما فتلن وأمررن فضرب بها المثل فى الخرق

﴿ أخسر من حمالة الحطب ﴾

هى أيضا من قريش وهى أم جميل أخت أبى سفيان بن حرب وامرأة أبى لهب المذكورة فى سورة تبت يدا أبى لهب وفيها يقول الشاعر

جمعت شتى وقد فرقتها جملا * لأنت أخسر من حمالة الحطب

أى أظهر خسرانا وذلك أنها كانت تحمل العضاه والشوك فتطرحه فى طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعقره وقال قتادة ومجاهد والسدى كانت تمشى بالنميمة بين الناس فتلقى بينهم العداوة وتهيج نارها كما توقد النار بالحطب وتسمى النميمة حطبا ويقال فلان يحطب على فلان اذا كان يغرى به وقال

من البيض لم تصطد على ظهر سوءة * ولم تمش بين القوم بالحطب الرطب

﴿ أخسر من مغبون ﴾

مثل مولد ويقولون فى مثل آخر فى است المغبون عود

﴿ أخيب من القابض على الماء ﴾

هذا مأخوذ من قول الشاعر

وما أنس من أشياء لا انس قولها * تقدم فشيعنا الى ضحوة الغد
فأصبحت مما كان بينى وبينها * سوى ذكرها كالقابض الماء باليد

﴿ أخيب من حنين ﴾

قد اختلف النسابون فيه وقد ذكرت قول أبى عبيد وابن السكيت فيه فى حرف الراء عند قولهم رجع بخفى حنين وأما الشرقى بن القطامى فانه قال كان حنين من قريش وزعم أن أصل المثل أن هاشم بن عبد مناف كان رجلا كثير التقلب فى أحياء العرب للتجارات والوفادات على الملوك وكان نكحة فكان أوصى أهله أنه متى أتوا بمولود معه علامته قبلوه وتصير علامة قبولهم اياه أن يكسوه ثيابا ويلبسوه خفا ثم ان هاشما تزوج فى حى من أحياء اليمن وارتحل عنهم فولد له غلام فسماه جده أبو أمه حنينا وحمله الى قريش مع رجل من أهله فسأل عن رهط هاشم فدل عليهم فأتاهم بالغلام وقال ان هذا ابن هاشم فطالبوه بالعلامة فلم تكن معه فلم يقبلوه فرد الغلام الى أهله فحين رأوه قالوا جاء بخف حنين أى جاء خائبا حين جاء فى خف نفسه أى لو قبل لالبس خف أبيه * وقال غيره كان حنين رجلا عباديا من أهل دومة الكوفة وهى النجف محلة منها وهو الذى يقول

انا حنين ودارى النجف وما نديمى الا الفتى القصف ليس نديمى المخيل الصلف

وكان من قصته أن دعاه قوم من أهل الكوفة الى الصحراء ليغنيهم فمضى معهم فلما سكر سلبوه

ثيابه وتركوه عريانا في خفيه فلما رجع الى أهله وأبصروه بتلك الحالة قالوا جاء حنين بخفيه ثم قالوا أخيب من حنين فصار مثلا لكل خائب وخاسر ثم قالوا أصحب لليائس من خفي حنين فصار مثلا لكل يائس وقانط ومكد

(أَخْلَى مِنْ جَوْفِ حِمَار)

وأخرب من جوف حمار قالوا هو رجل من عاد وجوفه واد كان بحـله ذوماء وشجر فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فأهلكتهم فكفر وقال لا أعبد ربا فعل ذا ببنى ثم دعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فأهلكه الله وأخرب واديه فضربت العرب به المثل فى الخراب والخلاء وقالوا أخرب من جوف حمار وأخلى من جوف حمار وأكثرت الشعراء ذكره فى أشعارهم فمن ذلك قول بعضهم

و بشؤم البغى والغشم قديما * ماخلا جوف ولم يبق حمار

هذا قول هشام الكلبى * وقال غيره ليس حمار ههنا اسم رجل بل هو الحمار بعينه واحتج بقول من يقول أخلى من جوف العير قال ومعنى ذلك أن الحمار اذا اصيد لم ينتفع بشىء مما فى جوفه بل يرمى به ولا يؤكل واحتج أيضا بقول من قال شر المال مالا يزكى ولا يذكى فقال انما عنى به الحمار لانه لا تجب فيه زكاة ولا يذبح فيؤكل * وقال أبو نصر فى قول امرئ القيس

وواد كجوف العير قفر قطعته العير عند الاصمعى الحمار يذهب الى أنه ليس فى جوف الحمار اذا اصيد شىء ينتفع به فجوف الحمار عندهم بمنزلة الوادى القفر الذى لا منفعة للناس والبهائم فيه وقال قال الاصمعى حدثنى ابن الكلبى عن فروة بن سعيد عن عفيف الكندى أن هذا الذى ذكرته العرب كان رجلا من بقايا عاد يقال له حمار بن مويلع فعدلت العرب عند تسميته عن ذكر الحمار الى ذكر العير لانه فى الشعر أخف وأسهل مخرجا

قوله وبشؤم الخ هذا البيت من الرمل وعروضه فيه تامة واستعمالها شاذ وانما المستعمل فيه عروضان محذوفة ومجزوءة صحيحة كما نص عليه العلامة الصبان فى شرح منظومته فى العروض اه مصححه

(أَخْزَى مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ)

قد ذكرت قصتها فى حرف الشين عند قولهم أشغل من ذات النحيين

(أَخْنَثُ مِنْ طُوَيْس)

ويقال أشأم من طويس الطاوس طائر معروف ويصغر على طويس بعد حذف الزيادات وكان طويس هذا من مخنثى المدينة وكان يسمى طاوسا فلما تخنث سمى بطويس ويكنى بأبى عبد النعيم وهو أول من غنى فى الاسلام بالمدينة ونقر بالدف المربع وكان أخذ طرائق الغناء عن سبى فارس وذلك أن عمر رضى الله عنه كان صيرلهم فى كل شهر يومين يستريحون فيهما من المهن فكان طويس يغشاهم حتى فهم طرائقهم وكان مأوفا خلعه يا يضحك كل ثكلى حرى فمن مجانته أنه كان يقول يا أهل المدينة مادمت بين أظهركم فتوقعوا خروج الدجال والدابة وان مت فأنتم آمنون فتدبروا ما أقول ان أمى كانت تمشى بين نساء الانصار بالنمائم ثم ولدتنى فى الليلة التى مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطمتنى فى اليوم الذى مات فيه أبو بكر وبلغت الحلم فى اليوم الذى قتل فيه عمر وتزوجت فى اليوم الذى قتل فيه عثمان

وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي فمن مثلي وكان يظهر للناس ما فيه من الآفة غير محتشم منه ويتحدث به وقال فيه شعرا وهو

أنا أبو عبد النعيم * أنا طاوس الجحيم
وأنا أشأم من دبّ * على ظهر الحطيم
أنا حاء ثم لام * ثم قاف حشو ميم

عنى بقوله حشو ميم الياء لانك اذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين ياء يريد أنا حلقي ولما خصي طويس مع سائر المخنثين قال ماهذا الاختتان أعيد علينا وكان السبب في خصائهم أنهم كثروا بالمدينة وأفسدوا النساء على الرجال وزعم بعضهم أن سليمان بن عبد الملك كان مفرط الغيرة وأن جارية له حضرته ذات ليلة غراء وعليها حلي ومعصفر فسمع في الليل سميرا الايلي يغني هذه الابيات

وغادة سمعت صوتي فأرقها * من آخر الليل لما ملها السهر
تدني على فخذيها من معصفرة * والحلي دان على لباتها خضر
لم يحجب الصوت أحراس ولا غلق * فدمعها بأعالي الخد ينحدر
في ليلة البدر ما يدري معاينها * أوجهها عنده أبهى أم القمر
لو خليت لمشت نحوي على قدم * تكاد من رقة للمشي تنفطر

فاستوعب سليمان الشعر وظن أنه في جاريته فبعث الى سمير فأحضره ودعا بحجام ليخصيه فدخل اليه عمر بن عبد العزيز وكلمه في أمره فقال له اسكت ان الفرس يصهل فتستودق الحجر له وان الفحل يخطر فتضبع له الناقة وان التيس ينب فتستحرم له العنز وان الرجل يغني فتشبق له المرأة ثم خصاه ودعا بكاتبه فأمره أن يكتب من ساعته الى عامله ابن حزم بالمدينة أن أحص المخنثين المغنين فتشظى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فكان ما كان مما تقدم ذكره

﴿أَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الخَمَرِ وَأَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الغَضَى﴾

قال حمزة العرب تسمي ضروبا من البهائم بضروب من المراعي تنسبها اليها فيقولون أرنب الخلة وضب السحا وظبي الحلب وتيس الربلة وقنفذ برقة وشيطان الحماطة وذلك كله على قدر طباع الامكنة والاغذية العاملة في طباع الحيوان * وفي أسجاع ابنة الخس اخبث الذئاب ذئب الغضى وأخبث الافاعي افعى الجدب وأسرع الظباء ظباء الحلب وأشد الرجال الاعجف وأجمل النساء الفخمة الاسيلة وأقبح النساء الجهمة القفرة وآكل الدواب الرغوث وأطيب اللحم عوذه وأغلظ المواطئ الحصا على الصفا وشر المال ما لا يزكى ولا يذكى وخير المال مهرة مأمورة أو سكة مأبورة قال وعلى هذا المجرى حكاية حكاها ابن الاعرابي عن العرب زعم أنه قيل للبكرية ما شجرة أبيك فقالت الرمثة اذا قدحت التهبت واذا خليت قصبت وقيل للقيسية ما شجرة أبيك فقالت الخلة ذليقة الدرة حديدة الجرة وقيل للتميمية ما شجرة أبيك فقالت الاسليح رغوة وصريح

وسنام اطريح تفيئه الريح وقيل للاسدية ما شجرة أبيك فقالت الشرشر وطب حشر وغلام اشر * حشر أي وسخ ووسخ الوطب من اللبن يدعى حشرا قلت قوله وطب حشر كذا قرئ على حمزة بالحاء وروى عنه والصواب جشر بالجيم وكذا في التهذيب عن الازهري وفي الصحاح عن الجوهري قال حمزة والسنام الاطريح المرتفع يقال طرح القوم بناءهم أي رفعوه وطولوه والحلب شجرة حلوة فلذلك ظباؤها أسرع وأبطأ الظباء ظباء الحمض لان الحمض مالح

﴿ أَخْوَنُ مِنْ ذِئْبٍ ﴾

ويقولون في مثل آخر مستودع الذئب اظلم وفي مثل آخر من استرعى الذئب ظلم وقال الشاعر أخون من ذئب بصحراء شعر

﴿ أَخَبُّ مِنْ ضَبٍّ ﴾

ومنه اشتقوا قولهم فلان خب ضب

﴿ أَخْيَلُ مِنْ غُرَابٍ ﴾

لانه يختال في مشيته

﴿ أَخْيَلُ مِنْ مُذَالَةٍ ﴾

يعنون الامة لانها تهان وهي تتبختر

﴿ أَخْيَلُ مِنْ ثَعْلَبٍ فِي اسْتِهِ عِهْنَةٌ ﴾

قال حمزة هذا مثل رواه محمد بن حبيب ولم يفسره ولا أعرف معناه

﴿ أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ ﴾

التخدع التواري والخدع من هذا أخذ وهو بيت في جوف بيت يتوارى فيه وقالوا في الضب ذلك لتواريه وطول اقامته في جحره وقلة ظهوره وقال أبو علي لكنه خدع الضب انما يكون من شدة حذره وأما صفة خدعه فأن يهدبذنبه باب جحره ليضرب به حية أوشيأ آخر ان جاء فيجيء المحترش فان كان الضب مجربا أخرج ذنبه الى نصف الجحر فان دخل عليه شيء ضربه والا بقي في جحره فهذا هو خدعه قال الشاعر

وأخدع من ضب اذا جاء حارش * أعد له عند الذنابة عقربا

وذلك أن بيت الضب لا يخلو من عقرب لما بينهما من الالفة والاستعانة بها على المحترش هذا قول أهل اللغة وقال بعض أصحاب المعاني العرب تذكر الضب والضبع والوحر والعقرب في مجاري كلامها من طريق الاستعارة فاما الضب فانهم يقولون فلان خب ضب فيشيرون الى الحقد الكامن في قلبه الذي يسري ضرره بخدع الضب في جحره وأما الضبع

فانهم يجعلونها اسما للسنة الشديدة اذ كانت الضبع أفسد شئ من الدواب فشبهوا بها السنة الشديدة التي تأكل المال وأما الوحر فانه دويبة حمراء اذا جثمت تلزق بالارض فيقولون منه وحر صدر فلان ذهبوا الى التزاق الحقد بالصدر كالتزاق الوحر بالارض وأما العقرب فانهم يقولون سرت عقارب فلان وفلان تدب عقاربه اذا خفي مكان شره * قلت والمثل أعني قولهم أخدع من ضب يضرب لمن تطلب اليه شيأ وهو يروغ الى غيره

(أَخْطَأُ مِنْ ذُبَابٍ)

لانه يلقي نفسه في الشئ الحار أو الشئ يلزق به فلا يمكنه التخلص منه

(أَخْطَأُ مِنْ فَرَاشَةٍ)

لانها تلقي نفسها على النار * قلت وأخطأ في المثلين من خطئ لا من أخطا وهما لغتان أنشد أبو عبيدة يا لهف هند اذ خطئن كاهلا أي أخطأن

(أَخْبَطُ مِنْ حَاطِبِ لَيْلٍ)

لان الذي يحتطب ليلا يجمع كل شئ مما يحتاج اليه ومالا يحتاج اليه فلا يدري ما يجمع

(أَخْبَطُ مِنْ عَشْوَاءَ)

هي الناقة التي لا تبصر بالليل فهي تطأ كل شئ ويقال في مثل آخر ان أخا الخلاط اعشى بالليل قالوا الخلاط القتال وصاحب القتال بالليل لا يدري من يضرب

(أَخْطَفُ مِنْ قِرِلَّى)

قالوا انه طير من بنات الماء صغير الجرم حديد الغوص سريع الاختطاف ولا يرى الا مرفرفا على وجه الماء على جانب كطيران الحدأة يهوي باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان أبصر في الماء ما يستقل بحمله من سمك أوغيره انقض عليه كالسهم المرسل فأخرجه من قعر الماء وان أبصر في الهواء جارحا مر في الارض وكما ضربوا به المثل في الاختطاف كذلك ضربوا به المثل في الحذر والحزم فقالوا احذر من قرلى كما قالوا احذر من غراب وقالوا احزم من قرلى كما قالوا احزم من حرباء وفي الاسجاع لابنة الخس كن حذرا كالقرلى ان رأى خيرا تدلى وان رأى شرا تولى قال حمزة وقد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا قرلى هو اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام أحد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف في طريق يسلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فقالوا فيه أطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل قال حمزة وأقول انا خليق أن يكون هذا الرجل شبه بهذا الطائر وسمي باسمه وقال الشاعر

يامن جفانى وملا * نسيت أهلا وسهلا
ومات مرحب لما * رأيت مالى قلا
انى أظنك تحكى * بما فعلت القرلى

﴿ اَخْشَنُ مِنَ الجُذَيْلِ ﴾

تصغير جذل وهى خشبة تغرز فى الارض فتجىء الابل الجرباء فتحتك بها

ويقولون ﴿ اَخْطَبُ مِنْ قُسٍّ وَاَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ ﴾ وقد ذكرته فى حرف الباء قبل

﴿ اَخْجَلُ مِنْ مَقْمُورٍ ﴾

يريدون خجل الانكسار والاهتمام كما قال الاخطل

كأنما العلج اذ أوجبت صفقتها * خليع خصل نكيب بين اقمار

﴿ اَخْصَبُ مِنْ صُبَيْحَةِ لَيْلَةِ الظُّلْمَةِ ﴾

وذلك أنه أصابت الناس ليلة ببغداد ريح جاءت بمالم تأت به قط ريح وذلك فى أيام المهدى فألفى ساجدا وهو يقول اللهم احفظنا واحفظ فينا نبيك عليه السلام ولا تشمت بنا أعداءنا من الامم وان كنت يارب أخذت الناس بذنبى فهذه ناصيتى بيدك فارحمنا يا أرحم الراحمين فى دعاء كبير حفظ منه هذا فلما أصبح تصدق بألف ألف درهم وأعتق مائة رقبة وأحج مائة رجل ففعل مثل ذلك جلة قواده وبطانته والخيزران ومن أشبه هؤلاء فكان الناس بعد ذلك اذا ذكروا الخصب قالوا أخصب من صبيحة ليلة الظلمة

﴿ المولدون ﴾

﴿ خَلِيفَةُ زُحَلَ ﴾ يضرب للثقيل

﴿ خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ اَنْ يَاْخُذَكَ ﴾ ﴿ خَاطَ عَلَيْنَا كِيسًا ﴾

﴿ خُذْ بِيَدِى اليَوْمَ آخُذْ بِرِجْلِكَ غَدًا ﴾ اى انفعنى بقليل أنفعك بكثير

﴿ خُذْهُ بِالمَوْتِ حَتَّى يَرْضَى بِالحُمَّى ﴾ ﴿ خُذْ مِنْ غَرِيمِ السُّوءِ اَجْرَدُ ﴾

﴿ خَاطَرَ مَنِ اسْتَغْنَى بِرَاْيِهِ ﴾ ﴿ خَفِيفُ الشَّفَةِ ﴾ للقليل المسئلة

﴿ خَفِيفٌ عَلَى القَلْبِ ﴾ للثقيل ﴿ خَصِىٌّ يَفْتَخِرُ مِنْ زُبِّ مَوْلَاهُ ﴾

﴿ خَلَيْتُ عَنِ الجَاوَرْسِ لِئَلَّا اَحْتَاجَ اِلَى خُصُومَةِ العَصَافِيرِ ﴾

﴿خَلِيلَيَّ إنَّ العُسْرَ سَوْفَ يُفِيقُ﴾ ﴿خُذِ القَلِيلَ مِنَ اللَّئِيمِ وَذُمَّهُ﴾

﴿خُذْ فِيمَا تَكُونُ﴾ ﴿خَصِيمُ اللَّيَالِي وَالغَوَانِي مُظَلَّمٌ﴾

﴿خَيْرُ المَالِ مَا وَجَّهْتَهُ وَجْهَهُ﴾ ﴿خَيْرُ البُيُوعِ نَاجِزٌ بِنَاجِزٍ﴾

﴿خُذْهُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْكَ﴾ ﴿خَيْرُ الأَعْمَالِ مَا كَانَ دِيمَةً﴾

﴿خَيْرُ النَّاسِ مَنْ فَرِحَ لِلنَّاسِ بِالخَيْرِ﴾ ﴿خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ﴾

﴿الخُطُوبُ تَارَاتٌ﴾ ﴿خَالِفْ هَوَاكَ تَرْشُدْ﴾

﴿الخِرْقَةُ مِنَ الشُّقَّةِ﴾ ﴿الخُرْقُ بِالرِّزْقِ يُلْجَمُ﴾

﴿الخِيَرَةُ فِيمَا يَصْنَعُ اللهُ﴾ ﴿الخَلُّ حَيْثُ لَا مَاءَ حَامِضٌ﴾

﴿الخُضُوعُ عِنْدَ الحَاجَةِ رُجُولِيَّةٌ﴾

﴿الخَضِرُ مَعَهُ وَتَدٌ﴾ يضرب للطائش الجوال

﴿الخَصِيُّ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَاسْتُهُ بِنْتُ عِشْرِينَ﴾ ﴿الخَوْخُ أَسْفَلُ﴾

﴿الحِلْمُ رَيْحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَةٍ﴾ ﴿اخْتِمْ بِالطِّينِ مَادَامَ رَطْبًا﴾

﴿أَخْرِجِ الطَّمَعَ مِنْ قَلْبِكَ تَحُلَّ القَيْدَ مِنْ رِجْلِكَ﴾

(الباب الثامن فيما أوله دال)

﴿دَرْدَبَ لَمَّا عَضَّهُ الثِّقَافُ﴾

يقال درب بالشيء ودردب به اذا اعتاده وضرى به ودردب أى خضع وذل والثقاف خشبة تسوى بها الرماح * يضرب لمن يمتنع مما يراد منه ثم يذل وينقاد

﴿دُونَهُ بَيْضُ الأَنُوقِ﴾

الانوق الرخمة وهى تضع بيضها حيث لا يوصل اليه بعدا وخفاء * يضرب للشيء يتعذر وجوده ويقال أيضا

﴿ دُونَهُ النَّجْمُ ﴾

فيجوز أن يراد به الجنس ويجوز أن يراد به الثريا وقد يقال

﴿ دُونَهُ العَيُّوقُ ﴾

هو الكوكب المعروف

﴿ دَهَنْتَ وَأَحْفَفْتَ ﴾

يقال حف رأسه يحف حفوفا اذا بعد عهده بالدهن وأحففته انا * يضرب للرجل يحسن القول فى وجهك ويحفر لك من خلفك

﴿ أَدْنِى حِمَارَيْكِ فَازْجُرِى ﴾

أى اهتمى بامرك الاقرب ثم تناولى الابعد

﴿ أَدْرَكَ القُوَيْمَةَ لَا تَأْكُلُهَا الهُوَيْمَةُ ﴾

القويمة تصغير قامة ويعنى بها الصبى لانه يقتم كل ما أدرك يجعله فى فيه فربما أتى على بعض الهوام كالعقرب وغيرها والقم والاقتمام الاكل وأنث القامة أراد الصبية وصغرها لصغرها وخصها لضعفها وضعف عقلها والهويمة تصغير هامة وهى ما هم ودب * يضرب فى حفظ الصبى وغيره والمراد به ادراك الرجل الجاهل لا يقع فى هلكة

﴿ أَدْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمِ ﴾

أى جاء من له اهتمام وعناية بالامر

﴿ دُونَ ذَا وَيُنْفَقُ الحِمَارُ ﴾

زعم الشرقى وغيره أن انسانا أراد بيع حمار له فقال لمشور أطر حمارى ولك على جعل فلما دخل به السوق قال له المشور هذا حمارك الذى كنت تصيد عليه الوحش فقال الرجل دون ذا وينفق الحمار أى الزم قولا دون الذى تقول أى أقل منه والحمار ينفق الآن دون هذا التنفيق والواو للحال ويروى دون ذا ينفق الحمار من غير واو أى ينفق من غير هذا القول * يضرب عند المبالغة فى المدح اذا كان بدونها كفاء

﴿ دُرِّى دُبَسُ ﴾

قال ابن الاعرابى تقول العرب للسماء اذا أخالت للمطر درى دبس وقال غيره دبس اسم شاة * يضرب لمن يكثر الكلام

﴿ دَمِّثْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّوْمِ مُضْطَجَعًا ﴾

ويروى

ويروى لجنبك أى استعد للنوائب قبل حلولها والتدميث التليين والدماثة والدمث اللين ويروى أن عائشة رضى الله تعالى عنها ذكرت عمر رضى الله تعالى عنه فقالت كان والله احوزيا نسيج وحده قد أعد للامور أقرانها

قوله احوزيا هكذا بالزاى وهو الاحوذى بالذال المعجمة ومعناه كما فى القاموس الخفيف الحاذق والمشمر للامور القاهر لها لا يشذ عليه شئ اه مصححه

﴿ دَقَّكَ بِالمِنْحَازِ حَبَّ القِلْقِلِ ﴾

ذكرت الاعراب القدم أن القلقل شجيرة خضراء تنهض على ساق ولها حب كحب اللوبيا حلو طيب يؤكل والسائمة حريصة عليه * يوضع هذا المثل فى الاذلال والحمل عليه

﴿ دُونَ ذَلِكَ خَرْطُ القَتَادِ ﴾

الخرط قشرك الورق عن الشجرة اجتذابا بكفك والقتاد شجر له شوك أمثال الابر * يضرب للامر دونه مانع

﴿ أَدْرِكْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ المَغْرُوَّيْنِ ﴾

المغرو السهم المريش قال المفضل كان رجلان من أهل هجر اخوان ركب أحدهما ناقة صعبة وكانت العرب تحمق أهل هجر وان الناقة جالت ومع الذى لم يركب منهما قوس واسمه هنين فناداه الراكب منهما فقال يا هنين ويلك أدركنى ولو بأحد المغروين يعنى سهمه فرماه أخوه فصرعه فذهب قوله مثلا * يضرب عند الضرورة ونفاد الحيلة

﴿ الدَّمَ الدَّمَ وَالهَدَمَ الهَدَمَ ﴾

جعل الهدم هدما محركا الدال متابعة لقوله الدم الدم يعنى انى أبايعك على أن دمى فى دمك وهدمى فى هدمك قاله عطاء بن مصعب ونصب الدم على التحذير أى احذر سفك دمى فان دمى دمك وكذلك هدمى هدمك * يضرب عند استجلاب منفعة للوفاق والاتحاد

﴿ دَرَّتْ حَلُوبَةُ المُسْلِمِينَ ﴾

يعنى بذلك فيأهم وخراجهم حين كثرا

﴿ أَدِرْهَا وَإِنْ أَبَتْ ﴾

يضرب لمن يلح فى طلب الحاجة ويكره المطلوب اليه على قضائها

﴿ دُهْدُرَّيْنِ سَعْدُ القَيْنُ ﴾

هذا مثل قد تكلم فيه كثير من العلماء فقال بعضهم الاصل فيه أن العرب تعتقد أن العجم أهل مكر وخديعة وكان العجم يخالطونهم وكانوا يتجرون فى الدر ولا يحسنون العربية فاذا أرادوا أن يعبروا عن العشرة قالوا ده وعن الاثنين قالوا دو فوقع اليهم رجل معه خرزات سود وبيض فلبس عليهم وقال دو ده رين أى نوعان من الدر وده درين أى قال

عشرة منه بكذا ففتشوا عنه فوجدوه كاذبا فيما زعم فقالوا ده درين ثم ضموا الى هذا اللفظ سعد القين لانهم عرفوه بالكذب حين قالوا اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح فجمعوا بين هذين اللفظين فى العبارة عن الكذب وثنوا قولهم درين لمزاوجة القين فاذا أرادوا أن يعبروا عن الباطل تكلموا بهذا ثم تصرفوا فى الكلمة فقالوا دهدر ودهدن ودهدار وجعلوا كلها أسماء للباطل والكذب وقال بعضهم أصله ده در فثنوه عبارة عن تضاعف معنى الباطل والمبالغة فيه كما جمعوا أسماء الدواهى فقالوا الاقورين والفتكرين والبرحين اشارة الى اجتماع الشر فيه ثم غيروا أوله عن ده بالفتح الى ده بالضم ليكونوا قد تصرفوا فيه بوجه ما * قالوا وموضع المثل نصب باضمار أعنى أو أبصر ويجوز أن يكون رفعا على الابتداء أى أنت صاحب هذه اللفظة أو مثل من عرف بهذا وسعد رفع أيضا على هذا التقدير أى أنت سعد القين وحذف التنوين لالتقاء الساكنين * قال أبو زيد فى نوادره يقال للرجل يهزأ منه ده درين وطرطبين * قال أبو الفضل المنذرى وجدت عن أبى الهيثم ده مضمومة وسعد منصوبا كأنه يريد يا سعد مضافا الى القين غير معرب كأنه موقوف قال تقال هذه الكلمة عند تكذيب الرجل صاحبه قال أبو الفضل وقال أبو عبيدة ده درين قال وانما تركوا منها نون القين موقوفة ولم ينونوا سعدا فى هذا الموضع ونصبوا ده درين على اضمار فعل ينصبه وهو أعنى قال وبعضهم يقولون دهدرى بغير نون الاثنين ومعناه عندهم الباطل قال الاصمعى ولا أدرى ما أصله قال أبو عبيد وأما أبو زياد الكلابى فانه قال ده دريه بالهاء هذا ما قالوا فيه ثم صار الدهدر اسما للباطل ثم أبدلوا الراء نونا فقالوا دهدن ومنه قول الراجز

لاجعلن لابنة عثم فنا * حتى يكون مهرها دهدنا

أى باطلا ويقال أيضا دهدار بدهدار أى باطل بباطل وزعموا أن عدى بن ارطاة الفزارى كتب الى عمر بن عبد العزيز يخطب هند بنت أسماء بن خارجة الفزارى فكتب اليه عمر أما بعد فان الفزارى لا ينفك والسلام فلما قرأ عدى الكتاب لم يدر ما أراد فبعث الى أبى عيينة بن المهلب بن أبى صفرة وكان علامة فأقرأه الكتاب فقال له قد علمت ما أراد قال وما هو قال عنى قول ابن دارة

ان الفزارى لا ينفك مغتلما * من النوا كه دهدارا بدهدار

يقول باطلا بباطل أى يأتى باطلا بسبب باطل وكانت هند هذه تحت عبيد الله بن زياد ثم تزوجها بشر بن مروان حين قدم الكوفة أميرا ثم تزوجها الحجاج بن يوسف

﴿ ادْفَعِ الشَّرَّ عَنْكَ بِعُودٍ أَوْ عَمُودٍ ﴾

قال بعضهم اذا أتاك سائلك فلا ترده الا بعطية قليلة أو كثيرة تقطع بها عنك لسانه فلا يذمك وقال آخرون ادفع الشر بما تقدر عليه

﴿ دَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِى حَجَرَاتِهِ ﴾

النهب المال المنهوب وكذلك النهبى والحجرات النواحى * يضرب لمن ذهب من ماله شئ ثم ذهب بعده ما هو أجل منه وهذا من بيت امرئ القيس قاله حين نزل على خالد بن سدوس ابن اصمع النبهانى فأغار عليه باعث بن حويص وذهب بابله فقال له جاره خالد أعطنى صنائعك ورواحلك حتى اطلب عليها مالك ففعل فانطوى عليها ويقال بل لحق القوم فقال لهم اغرتم على جارى يا بنى جديلة فقالوا والله ما هو لك بجار قال بلى والله ما هذه الابل التى معكم الا كالرواحل التى تحتى قالوا كذلك فأنزلوه وذهبوا بها فقال امرؤ القيس فيما هجاه به

ودع عنك نهبا صيح فى حجراته * ولكن حديثا ما حديث الرواحل

يقول دع النهب الذى انتهبه باعث ولكن حدثنى حديثا عن الرواحل التى ذهبت أنت بها ما فعلت ثم قال فى هجائه

وأعجبنى مشى الحزقة خالد * كمشى أتان خليت عن مناهل

﴿ دَبَّ قَمْلُهُ ﴾

مثل يضرب للانسان اذا سمن وحسن حاله

﴿ الدَّالُّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ ﴾

هذا يروى فى حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال المفضل أول من قاله اللجيج ابن شنيف اليربوعى فى قصة طويلة ذكرها فى كتابه الفاخر

﴿ أَدْرَكَ أَمْرًا بِجِنَّتِهِ ﴾

أى بحدثان عهده وقربه

﴿ دَعِ امْرَءًا وَمَا اخْتَارَ ﴾

يضرب لمن لا يقبل وعظك يقال دعه واختياره كما قيل

اذا المرء لم يدر ما أمكنه * ولم يأت من أمره ازينه
وأعجبه العجب فاقتاده * وتاه به التيه فاستحسنه
فدعه فقد ساء تدبيره * سيضحك يوما ويبكى سنه

ونكر قوله امرءا لانه أراد بالنكرة العموم كقوله تعالى آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة والواو فى قوله وما اختار بمعنى مع أى اتركه مع اختياره وكله اليه

﴿ دَرْدَبَةٌ دَرْدَبَةَ العَلُوقِ ﴾

وهى التى تمنع ولدها رضاعها ودردبتها عطفها ورأمها

﴿ دُرِّى عُقَابُ بِلَبَنٍ وَأَشْخَابٍ ﴾

أشخاب جمع شخب وهو ما امتد من اللبن اذا خرج من الضرع وعقاب اسم ناقة وهذا من

أمثال المخنثين وقد مر فى حرف الحاء

(ادْعُ اِلَى طَعَامِكَ مَنْ تَدْعُو اِلَى جِفَانِكَ)

أى استعمل فى حوائجك من تخصه بمعروفك

(الدَّلْوُ تَأْتِى الغَرَبَ المُزَلَّةْ)

الغرب مخرج الماء من الحوض يقول تاتى الدلو على غير وجهتها وكان يجب أن تأتى الازاء وقائل هذا المثل بسطام بن قيس أريه فى منامه ليلة قتل فى صبيحتها فقال له نقيذ هلا قلت ثم تعود باديا مبتلة فتكسر الطيرة عنك

(دَرِّبِ البَهْمَ بِالرَّمِّ)

أى عودها الرعى تدرب به * يضرب فى تأديب الرجل ولده

(دَعْنِى رَأْسًا بِرَأْسٍ)

يضرب لمن طلبت اليه شيأ فطلب منك مثله قال الشاعر

انا الرجل الذى قد عبتموه * وما فيه لعياب معاب
دعونى عنكم رأسا برأس * قنعت من الغنيمة بالاياب

(اَدْنَى الجَرْىِ الخَبَبُ)

أى اذا خببت فى الخير فقد جريت فيه * يضرب فى الامر بالمعروف والخير

(دَعْ عَنْكَ نَهْبَاتِ الطَّرِيقِ)

أى عليك بمعظم الامر ودع الروغان

(اَدْخَلُوا سَوَادًا فِى بَيَاضٍ)

يضرب فى التخليط أى دخسوا وصنعوا أمرا أرادوا غيره

(دَعَا القَوْمَ النَّقَرَى)

أى الدعوة النقرى يعنى الخاصة وأصله من نقر الطير اذا لقط من ههنا وههنا وانتقر الرجل اذا فعل ذلك * يضرب لمن اختص قوما باحسانه قال عمرو بن الاهتم

وليلة يصطلى بالفرث جازرها * يختص بالنقرى المثرين داعيها

(دَافِعِ الاَيَّامَ بِالقُرُوضِ)

أى أقرض الدهر وكل قليلا قليلا * يضرب فى حفظ المال

(دُونَ غُلَيَّانَ خَرْطُ القَتَادِ)

قوله انا الرجل الخ لكن فى كلامه عيب القافية المسمى بالاقواء تأمل اه مصححه

غليان اسم نخل * يضرب للممتنع وكان فى النسخ المعتمدة غليان بالغين المعجمة وفى شعر أبى العلاء بالعين غير المعجمة فى قوله

اذا أناعالت القتود لرحلة * فدون عليان القتادة والخرط

قالوا هو نخل لكليب بن وائل ولما عقر كليب ناقة جارة جساس قال جساس ليقتلن غدا نخل هو أعظم من ناقتك فبلغ ذلك كليبا فظن أنه يعنى نخله الذى يسمى غليان فقال دون غليان المثل وكان جساس يعنى بالفحل نفس كليب

(دع الشر يعبر)

قاله المأمون لرجل اغتاب رجلا فى مجلسه

(دمعة من عوراء غنيمة باردة)

أى من عين عوراء * يضرب للبخيل يصل اليك منه القليل

(دع القطا ينم)

يضرب فى ترك أمر يهتم بامضائه * ذكر أن بعض أصحاب الجيوش أراد الايقاع بالعدو فاستطلع رأى الذى فوقه فى ذلك فوقع فى كتابه دع القطا ينم

(أدبر غريره وأقبل هريره)

الغرير الخلق الحسن والهرير الكراهية أى ذهب منه ما كان يغزو ويعجب وجاء ما يكره منه من سوء الخلق وغير ذلك * يضرب للشيخ اذا ساء خلقه

(دون كل قريب قربى)

يضرب لمن يسألك حاجة وقد سألكها من هو أقرب اليك منه

(ديكه يلقط الحب)

ويروى يلتقط الحصا * يضرب للنمام

(دل عليه اربه)

قال أبو عمرو يقال للرجل الدميم تقتحمه العين ولا يؤبه بشىء من النجدة والفضل دل عليه اربه أى عقله

(دع العوراء تخطاك)

أى الخصلة القبيحة أو الكلمة الشنعاء وتخطاك بالهمز من قولهم أردتكم فخطئتكم أى تجاوزتكم * قيل هذا أحكم مثل ضربته العرب

(دع المعاجيل لطمل أرجل)

المعاجيل جمع معجل وهو الطريق المختصر الى المنازل والمياه كأنه أعجل عن أن يكون مبسوطا والطمل اللص الخبيث والارجل الصلب الرجل الذى لا يكاد يحفى * يضرب فى التباعد عن مواضع التهم أى دعها لاصحابها

(دَأْمَاءُ لَا يُقْطَعُ بِالأَرْمَاثِ)

الدأماء البحر والرمث خشبات يضم بعضها الى بعض ثم تركب فى البحر للصيد وغيره * يضرب فى الامر العظيم الذى لا يركبه الا من له أعوان وعدد تليق به

(دَهْوَرَ نَبْحًا واسْتُهُ مُبْتَرَّةٌ)

الدهورة نباح الكلب من فرق الاسد ينبح ويضرط ويسلح خوفا منه * يضرب لمن يتوعد من هو اقوى منه وأمنع

(دَمٌ سَلَاغٌ جُبَارٌ)

هذا رجل من عبد القيس له حديث ولم يذكر حمزة أكثر من هذا

(دَعِ الكَذِبَ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَنْفَعُكَ فَإِنَّهُ يَضُرُّكَ وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَضُرُّكَ فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ)

يضرب فى الحث على لزوم الصدق حتى يصير عادة

(دَارٌ مِنْ رُهَّا)

قال أبو الندى رها قبيلة ورها بلد أيضا * يضرب لمن تستخبره فيخبرك بما تعرفه

(الدِّينُ النَّصِيحَةُ)

الاصل فى النصيحة التلفيق بين الناس من النصح وهو الخياطة وذلك أن تلفق بين التفاريق وهذا من حديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمامه قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قالت العلماء النصيحة لله أن يخلص العبد العمل لله والنصيحة لرسوله أن يصفو قلبه فى قبول دعوى النبوة ولا يضمر خلافها والنصيحة للمسلمين أن لا يتميزوا عنه فى حال من الاحوال وقيل النصيحة لائمة المسلمين أن لا يشق عصاهم ولا يعق فتواهم

(دَغْرَى لَاصَفَّى)

ويروى دغرا لا صفا فدغرى لغة الازد ودغرا لغة غيرهم والمعنى ادغروا عليهم أى احملوا ولا تصافوهم * يضرب فى انتهاز الفرصة

(دِمَاءُ المُلُوكِ أَشْفَى مِنَ الكَلَبِ)

أصل الكلب الشدة وكلبة الشتاء شدة برده والكلب الكلب الذى يكلب بلحوم الناس

قوله قال أبو الندى الخ مقتضى هذا أن القبيلة والبلد اسمهما واحد وهو مخالف لما فى القاموس حيث جعل الاول كسماء وفسره بأنه حى من مذحج وجعل الثانى كهدى وفسره بأنه بلد فانظره اه مصححه

ويرونها

ويروى دماء الملوك شفاء الكلب تزعم العرب أن من كان به كلب من عض الكلب الكلب وهو شئ شبيه بالجنون يعترى من عضه ذلك الكلب ثم اذا سقى دماء الملوك شفى ودفع بعض أصحاب المعانى هذا فقال معنى المثل ان دم الكريم هو الثار المنيم كما قال القائل

كلب من حس ما قد مسه * وأفانين فؤاد مختبل

وكما قيل كلب بضرب جماجم ورقاب قال فاذا كلب من الغيظ والغضب فأدرك ثاره فذلك هو الشفاء من الكلب لأن هناك دما يشرب فى الحقيقة

(الدَّهْرُ أَبْلَغُ فِى النَّكِير)

يعنى بالنكير الانكار والتغيير يريد أن الدهر يغير ما يأتى عليه

(الدَّهْرُ أَطْرَقُ مُسْتَتِبٌّ)

أى مطرق مغض منقاد قال بشار بن برد

عام لا يغررك يوم من غد * عام ان الدهر يعطى ويهب
صادفا النعمى الى غرته * واذا درت لبون فاحتلب

(الدَّهْرُ أَرْوَدُ مُسْتَبِدٌّ)

أى لين المعاملة غالب على أمره وهذا كقول ابن مقبل

ان ينقص الدهر منى مرة لبلى * فالدهر أرود بالاقوام ذو غير

أرود أى يعمل عمله فى سكون لا يشعر به ويقال المستبد الماضى فى أمره لا يرجع عنه

(الدَّهْرُ أَنْكَبُ لَا يُلِبُّ)

ويروى انكث لا يلث انكب من النكبة أى كثير النكبات والصحيح أن يقال انكب من النكب وهو الميل يعنى أنه عادل عن الاستقامة لا يقيم على جهة واحدة وانكث أى كثير النكث والنقض لما أبرم وألث مثل ألب فى المعنى

* (ماجاء على أفعل من هذا الباب) *

(أَدَقُّ مِنْ خَيْطِ بَاطِلٍ)

فيه قولان أحدهما أنه الهباء يكون فى ضوء الشمس فيدخل من الكوة فى البيت والثانى أنه الخيط الذى يخرج من فم العنكبوت ويسميه الصبيان مخاط الشيطان وهذا القول أجود وقال الجوهرى خيط باطل ولعاب الشمس ومخاط الشيطان واحد وكان لقب مروان بن الحكم خيط باطل وذلك أنه كان طويلا مضطربا فلقب به لدقته وفيه يقول الشاعر

لحى الله قوما ملكوا خيط باطل * على الناس يعطى من يشاء ويمنع

والطويل أيضا يلقب بطل النعامة كما يلقب بخيط باطل

(أَدَقُّ مِنَ الشَّعْبِ)

هو ما يخرج من ضرع الشاة كالشعرة من اللبن اذا بدئ بحلبها

﴿ أَدَقُّ مِنَ الطَّحِين ﴾

هذا افعل من المفعول وهو المدقوق وما تقدم فمن الدقة وهذا من قول الشاعر الحطيئة يخاطب أمه

وقد ملكت أمر بنيك حتى * تركتهم ادق من الطحين

﴿ أَدَبُّ مِنْ ضَيْوَن ﴾

الضيون السنور الذكر وكان القياس أن يقال ضين وهذا من التصحيح الشاذ وتصغيره ضيين وبعضهم يقول ضييون قال الشاعر

ادب بالليل الى جاره * من ضيون دب الى قرنب

﴿ أَدَبُّ مِنْ قَرَنْبَى ﴾

وهى دويبة شبه الخنفساء قال الشاعر

ألا يا عباد الله قلبى متيم * بأحسن من يمشى واقبحهم بعلا

يدب على أحشائها كل ليلة * دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا

﴿ أَدْنَى مِنَ الشَّسْع ﴾

من الدناءة هذا اذا همزوه فاذا تركوا الهمز يقولون أدنى الى المرء من شسعه للشئ القريب منه جدا

﴿ أَدَلُّ مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِم ﴾

هو رجل من بنى تيم اللات بن ثعلبة كان دليلا ماهرا بالدلالة حكى هذا المثل أبو عبيدة وكذا يقولون

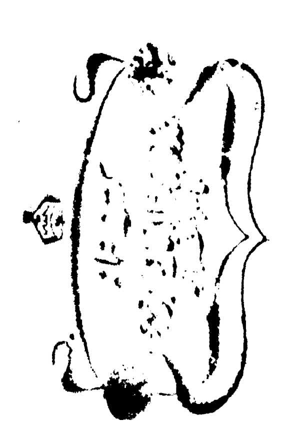
﴿ أَدَلُّ مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْل ﴾

هو اسم رجل كان دليلا خريتا داهيا يضرب به المثل فيقال هو دعيميص هذا الامر أى عالم به

﴿ أَدْهَى مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْر ﴾

هو سيد عبس وذكر من دهائه اشياء كثيرة منها أنه مر ببلاد غطفان فرأى ثروة وعديدا فكره ذلك فقال له الربيع بن زياد العبسى انه يسوءك ما يسر الناس فقال له يا ابن أخى انك لا تدرى أن مع الثروة والنعمة التحاسد والتباغض والتخاذل وأن مع القلة التعاضد والتوازر والتناصر ومنها قوله لقومه اياكم وصرعات البغى وفضحات الغدر وفلتات المزح وقوله اربعة لا يطاقون عبد ملك ونذل شبع وأمة ورثت وقبيحة تزوجت وقوله المنطق مشهرة والصمت مسترة وقوله ثمرة اللجاجة الحيرة وثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التوانى الذلة وأما قولهم ﴿ أَدْنَفُ مِنَ المُتَمَنِّي ﴾ فسيأتى ذكره مستقصى فى حرف الصاد عند قولهم أصب من المتمنية

قوله القرنب بالفاء وبالقاف كما فى القاموس الا أنه فى فصل الفاء ضبطه بكسرها وفسره بالفارة أو ولدها من اليربوع وفى فصل القاف جعله كجعفر وفسره باليربوع او الفارة او ولدها من اليربوع فتنبه اه مصححه



﴿أدم من بعرة وأدم من الوبارة﴾

وهي جمع وبر وهو دويبة مثل الهرة طحلاء اللون لا ذنب لها

(المولدون)

﴿دعامة العقل الحلم﴾ ﴿دنياك ما أنت فيه﴾

﴿دخل فضولي النار فقال الحطب رطب﴾ ﴿دل على عاقل اختياره﴾

﴿دع اللوم ان اللوم عون النوائب﴾ ﴿دواء الدهر الصبر عليه﴾

﴿دع المراء وان كنت محقا﴾ ﴿دعوا قذف المحصنات تسلم لكم الامهات﴾

﴿الدراهم أرواح تسيل﴾ ﴿الدابة تساوي مقرعة﴾

﴿الدنيا قنطرة﴾ ﴿الدراهم مراهم﴾ ﴿الدنيا قروض ومكافآت﴾

﴿الدرجة أوثق من السلم﴾ يضرب في اختيار ما هو أحوط

﴿الدينار القصير يسوى دراهم كثيرة﴾ يضرب للشيء يستحقر ونفعه عظيم

﴿الدراهم بالدراهم تكسب﴾

(الباب التاسع فيما أوله ذال)

﴿ذهب أمس بما فيه﴾

أول من قال ذلك ضمضم بن عمرو اليربوعي وكان هوي امرأة فطلبها بكل حيلة فأبت عليه وقد كان عنز بن ثعلبة بن يربوع يختلف اليها فاتبع ضمضم أثرهما وقد اجتمعا في مكان واحد فصار في خمر الى جانبهما يراهما ولا يريانه فقال عنز

قد عيانوا تيني وتأبى بنفسها * على المرء جواب التنوفة ضمضم

فشد عليه ضمضم فقتله وقال

ستعلم أني لست آمن مبغضا * وأنك عنها ان نأيت بمعزل

فقيل له لم قتلت ابن عمك قال ذهب أمس بما فيه فذهب قوله مثلا

﴿ذري بما عندك يا ليغاء﴾

ذري أي أبيني ذروا من كلامك أستدل به على مرادك واللبغاء تأنيث الالبغ وهو الذي

لا يبين كلامه * يضرب لمن يكتم صاحبه ذات نفسه

(ذَكَّرَنِي فُوكَ حِمَارَيْ أَهْلِي)

أصله أن رجلا خرج يطلب حمارين ضلا له فرأى امرأة متنقبة فأعجبته حتى نسي الحمارين فلم يزل يطلب اليها حتى سفرت له فاذا هي فوهاء فحين رأى أسنانها ذكر الحمارين فقال ذكرني فوك حماري أهلي وأنشأ يقول

ليت النقاب على النساء محرم * كيلا تغر قبيحة انسانا

(ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا وَتَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا)

أي تفرقوا تفرقا لا اجتماع معه أخبرنا الشيخ الامام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي أخبرنا الحاكم أبو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي أخبرنا أبو عمرو بن مطر حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو همام حدثنا ابراهيم بن طهمان عن أبي جناب عن يحيى بن هانى عن فروة بن مسيك قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أخبرني عن سبا ارجل هو أم امرأة فقال هو رجل من العرب وله عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة فأما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون وانمار منهم بجيلة وأما الذين تشاءموا فعاملة وغسان ولخم وجذام وهم الذين أرسل عليهم سيل العرم وذلك أن الماء كان يأتي أرض سبا من الشحر وأودية اليمن فردموا ردما بين جبلين وحبسوا الماء وجعلوا في ذلك الردم ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث فأخصبوا وكثرت أموالهم فلما كذبوا رسولهم بعث الله جرذا نقبت ذلك الردم حتى انتقض فدخل الماء جنتيهم فغرقهما ودفن السيل بيوتهم فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم سيل العرم والعرم جمع عرمة وهي السكر الذي يحبس الماء وقال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق وقول قتادة ومقاتل العرم اسم وادي سبا وأخبرنا الامام علي ابن احمد أيضا أخبرنا أبو حسان المزكي أخبرنا هرون بن محمد الاستراباذي أخبرنا اسحق بن أحمد الخزاعي اخبرنا أبو الوليد الازرقي حدثنا جدي حدثنا سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن أبي صالح قال ألقت طريفة الكاهنة الى عمرو بن عامر الذي يقال له مزيقيا ابن ماء السماء وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس ابن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وكانت قد رأت في كهانتها أن سد مارب سيخرب وأنه سيأتي سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر أمواله وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة فأقاموا بمكة وما حولها فأصابتهم الحمى وكانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى فدعوا طريفة فشكوا اليها الذي أصابهم فقالت لهم قد أصابني الذي تشكون وهو مفرق بيننا قالوا فماذا تأمرين قالت من كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت ازد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على أزمات الدهر فعليه بالاراك من بطن مر فكانت خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات في الوحل

المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان
منكم يريد الخمر والخمير والملك والتأمير ويلبس الديباج والحرير فليلحق ببصرى وغوير وهما
من أرض الشأم فكان الذين سكنوها آل جفنة من غسان ثم قالت من كان منكم يريد
الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق بارض العراق
فكان الذين سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وآل محرق

(اذهبي فلا أنده سربك)

النده الزجر والسرب المال الراعي وكان يقال للمرأة في الجاهلية اذهبي فلا أنده سربك
فكانت تطلق بهذه اللفظة

(الذود الى الذود ابل)

قال ابن الاعرابي الذود لا واحد وقد يجمع أذوادا وهو اسم مؤنث يقع على قليل الابل
ولا يقع على الكثير وهو ما بين الثلاث الى العشر الى العشرين الى الثلاثين ولا يجاوز ذلك
* يضرب في اجتماع القليل الى القليل حتى يؤدي الى الكثير

(الذئب يأدو للغزال)

يقال أدوت له آدو أدوا اذا ختلته وينشد

أدوت له لآخذه * فهيهات الفتى حذرا

يضرب في الخديعة والمكر ويجوز أن يكون الهمز في ادوت بدلا من العين وكذلك في يادو
أي يعدو لاجله من العدو

(ذئب الخمر)

الخمر ما وارى الشمس من شجر أو حجر أو حرف واد وانما يضاف الى الخمر للزومه اياه ومثله ذئب غضا
وقنفذ برقة وتيس حلب وهو نبت تعتاده الظباء ويقال تيس الربل وضب السحا وشيطان
الحماطة وأرنب الخلة

(الذئب يكنى أبا جعدة)

يقال ان الجعدة الرخل وهي الانثى من أولاد الضأن يكنى الذئب بها لانه يقصدها ويطلبها
لضعفها وطيبها وقيل الجعدة نبت طيب الرائحة ينبت في الربيع ويجف سريعا فكذلك الذئب
ان شرف بالكنية فانه يغدر سريعا ولا يبقى على حالة واحدة وقيل يعني أن الذئب وان كانت
كنيته حسنة فان فعله قبيح وقيل انه لعبيد بن الابرص قاله حين أراد النعمان بن المنذر قتله
* يضرب لمن يبرك باللسان ويريد بك الغوائل وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال الذئب يكنى
أبا جعدة يعني أنها كنية حسنة للذئب الخبيث فكذلك المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى
وقيل كني الذئب بابي جعدة وأبي جعادة لبخله من قولهم فلان جعد اليدين اذا كان بخيلا

(ذهبوا اسراء قنفذ)

قوله ادوت له البيت قال الجوهري ونصب حذرا بفعل مضمر أي لا ازال حذرا ويجوز نصبه على الحال لان الكلام تم بقوله هيهات كأنه قال بعد عني وهو حذر اه مصححه

اى كان ذهابهم ليلا كالقنفذ لا يسرى الا ليلا

﴿ الذِّئْبُ خَالِياً أَسَدٌ ﴾

ويروى أشد أى اذا وجدك خاليا وحدك كان أجرأ عليك هذا قول قاله بعضهم وأجود من هذا أن يقال الذئب اذا خلا من أعوان من جنسه كان أسدا لانه يتكل على ما فى نفسه وطبعه من الصرامة والقوة فيثب وثبة لا بقيا معها وهذا أقرب الى الصواب لان خاليا حال من الذئب لا من غيره والتقدير الذئب يشبه الاسد اذا كان خاليا كما تقول زيد ضاحكا قمر ومعنى التشبيه عامل فى الحال قال أبو عبيد يقول اذا قدر عليك فى هذه الحال فهو أقوى عليك وأجرأ بالظلم أى فى غير هذه الحال أراد لا تعجزه ولا معين له من جنسه وقال أيضا قد يضرب هذا المثل فى الدين ومنه حديث معاذ رضى الله تعالى عنه عليكم بالجماعة فان الذئب انما يصيب من الغنم الشاذة القاصية قال أبو عبيد فصار هذا المثل فى أمر الدين والدنيا يضرب لكل متوحد برأيه أو بدينه أو بسفره

﴿ ذَهَبَ فِى الأَخْيَبِ الأَذْهَبِ ﴾

وذهب فى الخيبة الخيباء اذا طلب ما لا يجد ولا يجدى عليه طلبه شيأ بل يرجع بالخيبة

﴿ الذِّئْبُ مُغْبُوطٌ بِذِى بَطْنِه ﴾

ويروى الذئب يغبط بغير بطنة وذو بطنه ما فى بطنه ويقال ذو البطن اسم للغائط يقال ألقى ذا بطنه اذا أحدث قال أبو عبيد وذلك أنه ليس يظن به أبدا الجوع انما يظن به البطنة لانه يعدو على الناس والماشية قال الشاعر

ومن يسكن البحرين يعظم طحاله * ويغبط ما فى بطنه وهو جائع

وقال غيره انما قيل ذلك لانه عظيم الجفرة أبدا لا يبين عليه الضمور وان جهده الجوع وقال الشاعر لكالذئب مغبوط الحشا وهو جائع

﴿ الذِّئْبُ أَدْغَمُ ﴾

قال ابن دريد تفسير ذلك أن الذئاب دغم وكلها أولغ أو لم تلغ والدغمة لازمة لها فربما قيل قد ولغ وهو جائع * يضرب لمن يغبط بما لم ينل والدغمة السواد والدغمان من الرجال الاسود

﴿ ذَهَبُوا شَغَرَ بَغَرَ وَشَذَرَ مَذَرَ وَشِذَرَ مِذَرَ وَخِذَعَ مِذَعَ ﴾ أى فى كل وجه

﴿ ذَهَبَ دَمُهُ دَرَجَ الرِّيَاحِ ﴾

ويروى أدراج الرياح وهى جمع درج وهى طريقها * يضرب فى الدم اذا كان هدرا لا طالب له

﴿ ذَهَبَتْ هَيْفُ لِأَدْيَانِهَا ﴾

الهيف الريح الحارة تهب من ناحية اليمن فى الصيف قال أبو عبيد وأصل الهيف السموم

وقوله لاديانها جمع دين وهو العادة أى لعاداتها وانما جمع الاديان لان الهيف اسم جنس وجاء باللام على معنى الى أى رجعت الى عاداتها وعادتها أن تجفف كل شئ وتيبسه * يضرب مثلا عند تفرق كل انسان لشانه ويقال يضرب لكل من لزم عادته ولم يفارقها

﴿ ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ ﴾

قال الاصمعى القرملة شجرة ضعيفة لاورق لها قال جرير

كان الفرزدق حين عاذ بخاله * مثل الذليل يعوذ وسط القرمل

﴿ ذَكَّرْتَنِى الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا ﴾

قيل ان أصله أن رجلا حمل على رجل ليقتله وكان فى يد المحمول عليه رمح فأنساه الدهش والجزع مافى يده فقال له الحامل ألق الرمح فقال الآخر ان معى رمحا لاأشعر به ذكرتنى الطعن المثل وحمل على صاحبه فطعنه حتى قتله أوهزمه * يضرب فى تذكر الشئ بغيره يقال ان الحامل صخر بن معاوية السلمى والمحمول عليه يزيد بن الصعق وقال المفضل اول من قاله رهيم بن حزن الهلالى وكان انتقل بأهله وماله من بلده يريد بلدا آخر فاعترضه قوم من بنى تغلب فعرفوه وهو لايعرفهم فقالوا له خل مامعك وانج قال لهم دونكم المال ولا تعرضوا للحرم فقال له بعضهم ان أردت أن نفعل ذلك فالق رمحك فقال وان معى لرمحا فشد عليهم فجعل يقتلهم واحدا بعد واحد وهو يرتجز ويقول

ردوا على أقربها الاقاصيا * ان لها بالمشرفى حاديا * ذكرتنى الطعن وكنت ناسيا

﴿ ذُقْهُ تَغْتَبِطْ ﴾

أصله أن قوما كانوا على شراب وفيهم رجل لايشرب فطربوا وهو مسبت فقيل له هذا القول أى ذق حتى تطرب كما طربنا * يضرب لمن حرم لتوانيه فى السعى

﴿ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُرِ بِالأَجْرِ ﴾

الدثر كثرة المال يقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر أى كثير وهذا المثل يروى فى الحديث

﴿ ذَهَبَ فِى السُّمَّهِى ﴾

قال أبو عمرو أى فى الباطل وجرى فلان السمهى اذا جرى الى أمر لايعرفه وذهبت ابله السمهى اذا تفرقت فى كل وجه والسمهى الهواء بين السماء والارض والسمهى والسميهى الكذب والباطل

﴿ اذْكُرْ غَائِبًا يَقْتَرِبْ ﴾

ويروى اذكر غائبا تره قال أبو عبيد هذا المثل يروى عن عبد الله بن الزبير أنه ذكر المختار يوما وسأل عنه والمختار يومئذ بمكة قبل أن يقدم العراق فبينا هو فى ذكره اذ طلع المختار فقال ابن الزبير اذكر غائبا المثل

﴿ ذُلٌّ لو أجدُ ناصرا ﴾

قال المفضل كان أصله أن الحرث بن أبي شمر الغساني سأل انس بن أبي الحجير عن بعض الامر فأخبره فلطمه الحرث فغضب أنس وقال ذل لو أجد ناصرا ثم لطمه أخرى فقال لو نهيت الاولى لانتهت الاخرى فذهبت كلتاهما مثلين وتقدير المثل هذا ذل لو أجد ناصرا لما قبلته

﴿ ذَهَبَ كَاسِبًا فَلَجَّ بِهِ ﴾

أى لج الشر به حتى أهلكه وأوقعه فى شر اما غرق أو قتل او غيرهما

﴿ ذَهَبَ مَالُهُ شَعَاعِ ﴾

مبنى على الكسر مثل قطام أى متفرقا قال الشاعر

أغل بماله زيد فأضحى * وتالده وطارفه شعاع

﴿ ذَآنِينُ لَا رِمْثَ لَهَا ﴾

الذؤنون نبت والرمث مرعى من مراعى الابل من الحمض وهذا الذؤنون ينبت فى الرمث * يضرب للقوم لا قديم لهم ولا يرجى خير من لا قديم له

﴿ ذَهَبَ تَحْلِيقٌ فِي بَنَاتِ طَمَارِ ﴾

التحليق الارتفاع فى الهواء يقال حلق الطائر وطمار المكان المرتفع قال الاصمعى يقال انصب عليه من طمار مثل قطام قال الشاعر

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظرى * الى هانئ فى السوق وابن عقيل

الى بطل قد عفر السيف وجهه * وآخر يهوى من طمار قتيل

وكان ابن زياد أمر برمى مسلم بن عقيل من سطح عال وقال الكسائى من طمار وطمار بفتح الراء وكسرها * يضرب فيما يذهب باطلا

﴿ ذَهَبَ فِي ضُلِّ بْنِ أَلِّ ﴾

اذا ركب رأسه فى الباطل يقال ذهب فى الضلال والالال والضلال والتلال اذا ذهب فى غير حق

﴿ ذَلِيلٌ مَنْ يَذِلُّ لَهُ خِذَامٌ ﴾

قالوا خذام كان رجلا ذليلا * يضرب للضعيف يقهره من هو أضعف منه

﴿ الذَّلِيلُ مَنْ تَأْكُلُهُ الْوَبْرَاءُ ﴾

قالوا الوبراء الرخمة وهى تحمق وتضعف وأرادوا بوبرها ريشها

﴿ ذَهَبَ مِنْهُ الأَطْيَبَانِ ﴾

يضرب لمن قد أسن أي لذة النكاح والطعام قال نهشل

اذا فات منك الاطيبان فلا تبل * متى جاءك اليوم الذي كنت تحذر

﴿ ذَكَرٌ وَلا حَسَاسِ ﴾

مبنيّ على الكسر مثل قطام وحذام * يضرب للذي يعد ولا يحس انجازه ويروى ولا حساس نصبا على التبرئة ومنهم من يرفعه وينون ويجعل لا بمنزلة ليس ومنهم من يقول ولا حسيس ينصب بغير تنوين ومنهم من يرفع بتنوين

﴿ ذَلَّ بَعْدَ شِمَاسِهِ اليَعْفُورُ ﴾

يضرب لمن انقاد بعد جماحه واليعفور اسم فرس

﴿ أَذَلُّ النَّاسِ مُعْتَذِرٌ إِلَى لَئِيمٍ ﴾

لأنّ الكريم لا يحوج الى الاعتذار ولعلّ اللئيم لا يقبل العذر

﴿ الذِّئْبُ لِلضَّبُعِ ﴾

أي هو قرنه * يضرب في قريني سوء

﴿ ذَهَبَتْ طُولاً وَعَدِمَتْ مَعْقُولاً ﴾

يضرب للطويل بلا طائل

﴿ ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ ﴾

يضرب للقوم اذا تفرقوا

﴿ ذَهَبُوا فِي اليَهْيَرِ ﴾

أي في الباطل اليهير يفعل لأنه ليس في الكلام فعيل وهو صمغ الطلح وأنشد أبو عمرو

أطعمت راعيّ من اليهيرّ * فظلّ يعوي حبطا بشرّ   اي من هذا الصمغ

وقال الاحمر حجر يهيرّ أي صلب ويقال أكذب من اليهيرّ وهو السراب وقال ابن السراج ربما زادوا فيه الالف فقالوا يهيرّى وهو من أسماء الباطل

﴿ ذَاكَ أَحَدُ الأَحَدِينَ ﴾

قال ابن الاعرابي هذا أبلغ المدح قال ويقال احدى الاحد كما تقول واحد لا نظير له ويقال فلان واحد الاحدين وواحد الآحاد وقولهم هذا احدى الاحد قالوا التانيث للمبالغة بمعنى الداهية وأنشدوا

عدّوني الثعلب فيما عدّدوا * حتى استثاروا بي احدى الاحد

قوله اذل الناس الخ هكذا هو في النسخ مذكور هنا ولعل محله في الباب على أفعل من هذا الباب فيما جاء على أفعل من هذا الباب تأمل اه مصححه

قوله احدى الاحد اي بكسر الهمزة وفتح الحاء المهملة بوزن سدر اه مصححه

يضرب لمن لا نهاية لدهائه ولا مثل له فى نكرائه

﴿ ذَهَبَتْ فِى وَادِى تِيهٍ بَعْدَ تِيهٍ ﴾

يضرب لمن يسلك سبيل الباطل

﴿ ذِيبَةُ قُفٍّ مَالَهَا غَمِيسٌ ﴾

القف ما غلظ من الارض والغميس الوادى فيه شجر ملتف * يضرب لمن جاهر بالعداوة وأظهر المناواة

﴿ الذِّيخُ فِى خَلْوَتِهِ مِثْلُ الأَسَدِ ﴾

الذيخ الذكر من الضباع * يضرب لمن يدعى منفردا ما يعجز عنه اذا طولب به فى الجمع وهذا مثل قولهم كل مجر فى الخلاء يسر

﴿ ذُبَابُ سَيْفٍ لَحْمُهُ الوَقَائِصُ ﴾

الوقيصة المكسورة العنق من الدواب * يضرب لمن له مال وسعة وهو مقتر على عياله ولمن له قدرة وقوة فهو لا ينازع الاضعف فاذا ليلا

﴿ ذِيبَةُ مِعْزَى وَظَلِيمٌ فِى الخُبْرِ ﴾

يقال فى جمع الماعز معز ومعيز ومعزى وألالف فى معزى للالحاق بفعلل مثل هجرع وهبلع ودرهم وتصغيرها معيز والخبر اسم من الاختبار يقول هو فى الخبث كالذئب وقع فى المعزى وفى الاختبار كالظليم ان قيل له طر قال أنا جمل وان قيل له احمل قال أنا طائر * يضرب للخلوب المكار

* (ما جاء على أفعل من هذا الباب) *

﴿ أَذَلُّ مِنْ قَيْسِيٍّ بِحِمْصَ ﴾

وذلك أن حمص كلها اليمن ليس بها من قيس الا بيت واحد

﴿ أَذَلُّ مِنْ يَدٍ فِى رَحِمٍ ﴾

يريد الضعف والهوان وقيل يعنى يد الجنين وقال أبو عبيد معناه أن صاحبها يتوقى أن يصيب بيده شيأ

﴿ أَذَلُّ مِنْ بَعِيرٍ سَانِيَةٍ ﴾

وهو البعير الذى يستقى عليه الماء قال الطرماح

قبيلة أذل من السوانى * وأعرف للهوان من الخصاف يعنى النعل

﴿ أَذَلُّ مِنْ حِمَارِ قَبَّانَ ﴾

وهو ضرب من الخنافس يكون بين مكة والمدينة وقال

قوله قبيلة يقرأ بالتصغير مشدد الياء اه مصححه

ياعجبا وقد رأيت عجبا * حمار قبان يقود أرنبا
خاطمها زأمها أن تذهبا * فقلت أردفني فقال مرحبا

﴿ أَذَلُّ مِن قُرَادٍ بِمَنْسِمٍ ﴾

قال الفرزدق

هنالك لو تبغي كليبا وجدتها * أذل من القردان تحت المناسم

﴿ أَذَلُّ مِنْ وَتَدٍ بِقَاعٍ ﴾

لانه يدق ابدا وأما قولهم ﴿ أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ ﴾

فقد قال فيه الشاعر وفي الوتد

ان الهوان حمار الاهل يعرفه * والحر ينكره والجسرة الاجد
ولا يقيم بدار الذل يعرفها * الا الاذلان عير الاهل والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يأوى له أحد

﴿ أَذَلُّ مِن فَقْعٍ بِقَرْقَرَةٍ ﴾

لانه لا يمتنع على من اجتناه ويقال بل لانه يوطأ بالارجل والفقع الكمأة البيضاء والجمع فقعة مثل جبء وجبأة ويقال حمام فقيع اذا كان أبيض ويشبه الرجل الذليل بالفقع فيقال هو فقع قرقر لان الدواب تنجله بأرجلها قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر

حدثوني بني الشقيقة ما يمنع فقعا بقرقر أن يزولا

لان الفقعة لا أصول لها ولا أغصان ويقال فلان فقعة القاع كما يقال في مولد الامثال لمن كان كذلك هو كشوث الشجر لان الكشوث نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الارض قال الشاعر

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق * ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر

﴿ أَذَلُّ مِنَ السُّقْبَانِ بَيْنَ الحَلَائِبِ ﴾

السقبان جمع السقب وهو ولد البعير الذكر ويقال للانثى حائل والحلائب جمع الحلوبة وهي التي تحلب

﴿ أَذَلُّ مِنَ البَعِيرِ ﴾

هو الجدي أو العناق يشد على فم الزبية ويغطى رأسه فاذا سمع السبع صوته جاء في طلبه فوقع في الزبية فأخذ

﴿ أَذَلُّ مِنَ النَّقَدِ ﴾

قال أهل اللغة النقد جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نقدة قال الاصمعي أجود الصوف صوف النقد وقال

قوله زأمها هو بتشديد الهمزة المفتوحة أى ذعرها وفي حياة الحيوان بدله يمنعها والمآل واحد اه مصححه

قوله والجسرة أى الناقة العظيمة والاجد بضمتين هي الناقة الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر وهو من الاوصاف الخاصة بالاناث كما في القاموس اه مصححه

فقيم يا شر تميم محتدا * لو كنتم ضأنا لكنتم نقدا
أو كنتم ماء لكنتم زبدا * أو كنتم صوفا لكنتم قردا

﴿ أَذَلُّ مِمَّنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ ﴾

هذا مثل يضرب للشيء يستذل كما يقال في المثل الآخر هدمة الثعلب يعني جحره المهدوم ويقال في الشر يقع بين القوم وقد كانوا على صلح بال بينهم الثعالب وفسا بينهم الظربان وكسر بينهم رمح ويبس بينهم الثرى وخريت بينهم الضبع قال حميد بن ثور

ألم تر ما بيني وبين ابن عامر * من الود قد بالت عليه الثعالب
وأصبح باقي الود بيني وبينه * كأن لم يكن والدهر فيه عجائب

﴿ أَذَلُّ مِنْ قَرْمَلَةٍ ﴾

القرمل شجر قصار لا ذرى لها ولا ملجأ ولا ستر ويقال في مثل آخر ذليل عاذ بقرملة أي بشجرة لا تستره ولا تمنعه أي هو ذليل عاذ بأذل من نفسه

﴿ أَذَلُّ مِنَ النَّعْلِ ﴾

هذا من قول البعيث

وكل كليبي صفيحة وجهه * أذل على مس الهوان من النعل

ويروى اذل لاقدام الرجال من النعل

﴿ أَذَلُّ مِنَ البَذَجِ ﴾

يعنون الحمل والجمع بذجان وأنشد

قد هلكت جارتنا من الهمج * وان تجع تأكل عتودا أو بذج

وفي الحديث يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج من الذل

﴿ أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ ﴾

هي بيضة تتركها النعامة في فلاة من الارض فلا ترجع اليها قال الراعي

تأبى قضاعة أن تعرف لكم نسبا * وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

﴿ أَذْكَى مِنَ الوَرْدِ وَمِنَ المِسْكِ الأَصْهَبِ وَالعَنْبَرِ الأَشْهَبِ ﴾

﴿ أَذَلُّ مِنْ أُمَوِيٍّ بِالكُوفَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ﴾

﴿ أَذَلُّ مِنْ قَمِعٍ ﴾

يعنون هذا الذي يوضع على الثدي ثم يصب فيه الماء أو العسل

قوله أن تعرف هو على لغة من يجزم بأن المصدرية فتنبه اهـ مصححه

قوله قمع ضبطه في القاموس بالفتح والكسر وكعنب اهـ

﴿ أذلُّ من عَيرٍ ﴾

العير الوتد وإنما قيل ذلك لأنه يشجج رأسه أبدا ويجوز أن يراد به الحمار

﴿ أذلُّ من حُوارٍ ﴾

وهو ولد الناقة ولا يزال يدعى حوارا حتى يفصل

﴿ أذلُّ من الحذاء ﴾

لانه يمتهن فى كل شئ عند الوطء وكذلك يقولون

﴿ أذلُّ من الرداء وأذلُّ من الشسع ﴾

﴿ أذلُّ من البساط ﴾

يعنون هذا الذي يبسط ويفرش فيطؤه كل أحد

(المولدون)

﴿ ذنبٌ فى مسكِ سخلةٍ ﴾ ﴿ ذئبٌ استنعجَ ﴾

﴿ ذلُّ العزلِ يضحكُ من تيهِ الولايةِ ﴾

﴿ ذنبُ الكلبِ يكسبهُ الطعمَ وفمهُ يكسبهُ الضربَ ﴾ ﴿ ذلَّ من لا سفيهَ لهُ ﴾

﴿ ذَبْتِ السباعَ ثمَّ تفرسني الضباعُ ﴾

﴿ ذهبَ الحمارُ يطلبُ قرنينِ فعادَ مصلومَ الأذنينِ ﴾

﴿ ذهبَ الناسُ وبقيَ النسناسُ ﴾

﴿ ذهبَ عصيري وبقيَ ثجيري ﴾ للشئ تذهب منفعته وتبقى كلفته

﴿ ذكرَ الذيلِ بلادهُ ﴾

﴿ ذممتني على الإساءةِ فلم رضيتَ عن نفسكَ بالمكافأةِ ﴾ قاله على بن أبى عبيدة

﴿ ذرْ مشكلَ القولِ وإن كانَ حقًّا ﴾ ﴿ الذلُّ فى أذنابِ البقرِ ﴾

(الباب العاشر فيما أوله راء)

﴿ رعى فأقصبَ ﴾

يقال قصب البعير يقصب اذا امتنع من الشرب وأقصب الراعي اذا فعلت ابله ذلك أي أساء رعيها فامتنعت من الشرب وليس في قوله رعي مايدل على الاساءة والتقصير ولكن استدل بقوله اقصب على سوء الرعي وذلك أن الابل امتنعت من الشرب اما لخلاء أجوافها واما لامتلائها وهما يدلان على اساءة الرعي * يضرب لمن لا ينصح ولا يبالغ فيما تولى حتى يفسد الامر

﴿ رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَانْسَلَّتْ ﴾

هذا المثل لاحدى ضرائر رهم بنت الخزرج امرأة سعد بن زيد مناة رمتها رهم بعيب كان فيها فقالت الضرة رمتني بدائها المثل وقد ذكرت القصة بتمامها في باب الباء في قوله أبدأهن بعفال سبيت * يضرب لمن يعير صاحبه بعيب هو فيه

﴿ رَمَاهُ بِأَقْحَافِ رَأْسِهِ ﴾

أي أسكته بداهية عظيمة أوردها عليه وانما قيل بلفظ الجمع لانهم أرادوا رماه به مرة بعد مرة ويجوز أن يجمع بما حوله ارادة أن كل جزء منه قحف كما قالوا غليظ المشافر وعظيم المناكب والقحف اسم لما يعلو الدماغ من الرأس ولا يرميه به مالم يزله عن موضعه وينزعه منه وهذا كناية عن قتله فكأنه بلغ به في الاسكات غاية لا وراءها وهو القتل والمقتول لا يتكلم

﴿ رَمَاهُ اللهُ بِدَاءِ الذِّئْبِ ﴾

معناه أهلكه الله وذلك أن الذئب لا داء له الا الموت ويقال معناه رماه الله بالجوع لان الذئب أبدا جائع

﴿ رَمَاهُ اللهُ بِثَالِثَةِ الأَثَافِي ﴾

قالوا هي القطعة من الجبل يوضع الى جنبها حجران وينصب عليها القدر * يضرب لمن رمي بداهية عظيمة ويضرب لمن لا يبقى من الشر شيأ لان الاثفية ثلاثة أحجار كل حجر مثل رأس الانسان فاذا رماه بالثالثة فقد بلغ النهاية كذا قاله الازهري قال البديع الهمداني

ولي جسم كواحدة المثاني * له كبد كثالثة الاثافي

يريد القطعة من الجبل

﴿ رُمِيَ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ ﴾

أي بقرنه الذي هو مثله في الصلابة والصعوبة جعل الحجر مثلا للقرن لان الحجر يختلف باختلاف المرمى فصغاره للصغار وكباره للكبار * وفي حديث صفين أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حكما مع أبي موسى جاء الاحنف بن قيس الى علي كرم الله وجهه فقال انك قد رميت بحجر الارض فاجعل معه ابن عباس فانه لا يشد عقدة الا حلها فأراد علي أن يفعل ذلك فأبت اليمانية الا أن يكون أحد الحكمين منهم فعند ذلك بعث أبا موسى

ومعناه

ومعناه انك رميت بحجر لا نظير له فهو حجر الارض فى انفراده كما تقول فلان رجل الدهر أى لا نظير له فى الرجال

﴿ رُمِىَ فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ فِى الرَّأْسِ ﴾

اذا أعرض عنه وساء رأيه فيه حتى لا ينظر اليه قال أبو عبيد ومنه حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حين سلم عليه زياد بن حذير فلم يرد عليه فقال زياد لقد رميت من أمير المؤمنين فى الرأس وكان ذلك لهيئة رآها عليه فكرهها وأراد زياد لقد ساء رأى أمير المؤمنين فى * فاذا قيل رمى فلان من فلان فى الرأس كان التقدير رمى فى رأسه منه شئ أى ألقى فى دماغه منه وسوسة حتى ساء رأيه فيه والالف واللام من قولهم فى الرأس ينوبان عن الاضافة كقوله وآنفنا بين اللحى والحواجب

﴿ رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ ﴾

أى لأن ترهب خير من أن ترحم قال المبرد رهبوتى خير من رحموتى ومثله فى الكلام جبروت وجبروتى

﴿ رُوَيْدَ الغَزْوَ يَنْمَرِقُ ﴾

هذه مقالة امرأة كانت تغزو تسمى رقاش من بنى كنانة فحملت من أسيرلها فذكرلها الغزو فقالت رويد الغزو أى أمهل الغزو حتى يخرج الولد * يضرب فى التمكث وانتظار العاقبة * ذكر المفضل أن امرأة كانت من طيئ يقال لها رقاش فكانت تغزوبهم ويتيمنون برأيها وكانت كاهنة لها حزم ورأى فأغارت طيئ وهى عليهم على اياد بن نزار بن معد يوم رحى جابر فظفرت بهم وغنمت وسبت فكان فيمن أصابت من اياد شاب جميل فاتخذته خادما فرأت عورته فأعجبها فدعته الى نفسها فحملت فأتيت فى ابان الغزو فقالوا هذا زمان الغزو فاغزى ان كنت تريدين الغزو فجعلت تقول رويد الغزو ينمرق فأرسلتها مثلا ثم جاء والعادتهم فوجدوها نفساء مرضعا قد ولدت غلاما فقال شاعرهم

نبئت أن رقاش بعد شماسها * حبلت وقد ولدت غلاما أكحلا
فالله يحفظها ويرفع بضعها * والله يلقحها كشافا مقبلا
كانت رقاش تقود جيشا جحفلا * فصبت وأحرعن صبا أن يحبلا

﴿ رُوَيْدَ الشِّعْرِ يَغِبَّ ﴾

الغاب اللحم البائت أى دعه حتى تأتى عليه أيام فتنظر كيف خاتمته أيحمد أم يذم ويجوز أن يراد دع الشعر يغب أى يتأخر عن الناس من قولهم غبت الحمى اذا تأخرت يوما أى لا يتواتر شعرك عليهم فيملوه

﴿ رُوَيْدًا يَعْلُونَ الجَدَدَ ﴾ ويروى يعدون الخبار

الخبار الارض الرخوة والجدد الصلبة * يضرب مثلا للرجل يكون به علة فيقال دعه حتى

تذهب علته قاله قيس يوم داحس حين قال له حذيفة سبقتك يا قيس فقال أمهل حتى يعدوا الجدد أى فى الجدد ومن روى يعلون كان الجدد مفعولا وقد ذكرت هذه القصة بتمامها فى باب القاف عند قولهم قد وقعت بينهم حرب داحس

﴿رُوَيْدًا يَلْحَقُ الدَّارِيُّونَ﴾

الدارى رب النعم سمى بذلك لانه مقيم فى داره فنسب اليها * يضرب فى صدق الاهتمام بالامر لان اهتمام صاحب الابل أصدق من اهتمام الراعى

﴿رُوغِى جَعَارِ وَانْظُرِى أَيْنَ الْمَفَرّ﴾

جعار اسم للضبع سميت بذلك لكثرة جعرها وهى مبنية على الكسر مثل قطام * يضرب للجبان الذى لا مفر له مما يخاف

﴿رِيحُ حَزَاءٍ فَالنَّجَاءَ﴾

الحزاء بفتح الحاء نبت ذو ريح يتدخن به للارواح يشبه الكرفس يزعمون أن الجن لا تقرب بيتا هو فيه * يضرب للامر يخاف شره فيقال اهرب فان هذا ريح شر والنجاء الاسراع يمد ولا يقصر الا فى ضرورة الشعر كما قال

ريح حزاء فالنجا الا تكن * فريسة للاسد اللابد

قيل دخل عمر بن حكيم النهدى على يزيد بن المهلب وهو فى الحبس فلما رآه قال يا أبا خالد ريح حزاء أى ان هذا تباشير شر وما يجىء بعده شر منه فهرب من الغد

﴿رِيحُهُمَا جَنُوبٌ﴾

يضرب للمتصافيين فاذا تكدر حالهما قيل شملت ريحهما وقال

لعمرى لئن ريح المودة أصبحت * شمالا لقد بدلت وهى جنوب

﴿ارْعَى فَزَارَةُ لَا هَنَاكِ الْمَرْتَعُ﴾

يضرب لمن يصيب شيأ ينفس به عليه

﴿رَمَى فِيهِ بِأَرْوَاقِهِ﴾

يضرب لمن ألقى نفسه فى شئ قال الشاعر

لما رأى الموت محرا جوانبه * رمى بأرواقه فى الموت سربال

قال الليث روق الانسان همه ونفسه اذا ألقاه على الشئ حرصا يقال ألقى عليه أرواقه وسربال اسم رجل

﴿رَأْسٌ بِرَأْسٍ وَزِيَادَةُ خَمْسِمِائَةٍ﴾

قالوا أول من تكلم به الفرزدق فى بعض الحروب وكان صاحب الجيش قال من جاء فى برأس

فله خمسمائة درهم فبرز رجل وقتل رجلا من العدو فأعطاه خمسمائة درهم ثم برز ثانية فقتل فبكى أهله عليه فقال الفرزدق أما ترضون أن يكون رأس برأس وزيادة خمسمائة فذهبت مثلا

(رُبَّ قَوْلٍ أَشَدُّ مِنْ صَوْلٍ)

يضرب عند الكلام يؤثر فيمن يواجه به قال أبو عبيد وقد يضرب هذا المثل فيما يتقى من العار وقال أبو الهيثم أشد في موضع خفض لانه تابع للقول وما جاء بعد رب فالنعت تابع له

(رُبَّ حَامٍ لأَنْفِهِ وَهُوَ جَادِعُهُ)

يضرب لمن يأنف من شئ ثم يقع في أشد مما حمى منه انفه

(أَرَاكَ بَشَرٌ مَا أَحَارَ مِشْفَرٌ)

أي لما رأيت بشرته أغناك ذلك أن تسأل عن أكله * يضرب للرجل ترى له حالا حسنة أو سيئة ومعنى أحار ردّ ورجع وهو كناية عن الاكل يعني ما ردّ مشفرها الى بطونها مما اكل يقال حارت الغصة اذا انحدرت الى الجوف وأحارها صاحبها أي حدرها

(أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ بِيَدَيْنِ)

يضرب لمن له مكسب من وجه فيشره لوجه آخر فيفوته الاول

(رَدَدْتُ يَدَهُ فِي فِيهِ)

يضرب لمن غظته ومنه قوله تعالى فردّوا أيديهم في أفواههم

(رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ)

الاشواء اخطاء المقتل من الشوى وهو الاطراف والشوى القوائم ومنه سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا * يضرب لمن يتعمد بسوء فيسلم منه

(أَرْجُلُكُمْ وَالعُرُفُطَ)

قالوا حديثه أن عامر بن ذهل بن ثعلبة كان من أشد الناس قوة فاسنّ وأقعد فاستهزأ منه شباب من قومه وضحكوا من ركوبه فقال أجل والله اني لضعيف فادنوا مني فاحملوني فدنوا منه ليحملوه فضم رجلين الى ابطه ورجلين بين فخذيه ثم زجر بعيره فنهض بهم مسرعا وقال يا أخي أرجلكم والعرفط فأرسلها مثلا وضمهم حتى كادوا يموتون * يضرب لمن يسخر ممن هو فوقه في المال والقوة وغيرهما

(أُرِيهَا اسْتَهَا وَتُرِينِي القَمَرَ)

قال الشرقي بن القطامي كانت في الجاهلية امرأة أكملت خلقا وجمالا وكانت تزعم أن أحدا لا يقدر على جماعها لقوتها وكانت بكرا فخاطرها ابن ألغز الايادي وكان واثقا بما عنده

على أنه ان غلبها اعطته مائة من الابل وان غلبته اعطاها مائة من الابل فلما واقعها رأت لمحا باصرا وبرهزا شديدا وأمرا لم تر مثله قط فقال لها كيف ترين قالت طعنا بالركبة يا ابن ألغز قال فانظري اليه فيك قالت القمر هذا فقال أريها استها وتريني القمر فأرسلها مثلا وظفر بها وأخذ مائة من الابل وبعضهم يرويه أريها السها وتريني القمر * يضرب لمن يغالط فيما لا يخفى

﴿ رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ ﴾

يروى هذا المثل للقمان بن عاد وذلك أنه أقبل ذات يوم فبيناهو يسير اذ أصابه عطش فهجم على مظلة في فنائها امرأة تداعب رجلا فاستسقى لقمان فقالت المرأة اللبن تبغي أم الماء قال لقمان أيهما كان ولا عداء فذهبت كلمته مثلا قالت المرأة أما اللبن فخلفك وأما الماء فأمامك قال لقمان المنع كان أوجز فذهبت مثلا قال فبيناهو كذلك اذ نظر الى صبي في البيت يبكي فلا يكترث له ويستسقي فلا يسقى فقال ان لم يكن لكم في هذا الصبي حاجة دفعتموه الى فكفلته فقالت المرأة ذاك الى هانئ وهانئ زوجها فقال لقمان وهانئ من العدد فذهبت كلمته مثلا ثم قال لها من هذا الشاب الى جنبك فقد علمته ليس ببعلك قالت هذا أخي قال لقمان رب أخ لم تلده أمك فذهبت مثلا ثم نظر الى أثر زوجها في فتل الشعر فعرف في فتل شعر البناء أنه أعسر فقال ثكلت الاعيسر أمه لو يعلم العلم لطال غمه فذهبت مثلا فذعرت المرأة من قوله ذعرا شديدا فعرضت عليه الطعام والشراب فأبى وقال المبيت على الطوى حتى تنال به كريم المثوى خير من اتيان ما لا تهوى فذهبت مثلا ثم مضى حتى اذا كان مع العشاء اذا هو برجل يسوق ابله وهو يرتجز ويقول

روحي الى الحي فان نفسي * رهينة فيهم بخير عرس
حسانة المقلة ذات انس * لا يشترى اليوم لها بأمس

فعرف لقمان صوته ولم يره فهتف به يا هاني يا هاني فقال ما بالك فقال

يا ذا البجاد الحلكه * والزوجة المشتركه
عش رويدا ابلكه * لست لمن ليست لكه

فذهبت مثلا قال هاني نور نور الله ابولك قال لقمان عليّ التنوير وعليك التغيير ان كان عندك نكير كل امرئ في بيته أمير فذهبت مثلا ثم قال اني مررت وبي أوام فدفعت الى بيت فاذا أنا بامرأتك تغازل رجلا فسألتها عنه فزعمته اخاها ولو كان أخاها لجلى عن نفسه وكذا هذا الكلام فقال هانئ وكيف علمت أن المنزل منزلي والمرأة امرأتي قال عرفت عقائق هذه النوق في البناء وبوهدة الخلية في الفناء وسقب هذه الناب وأثر يدك في الاطناب قال صدقتني فداك أبي وأمي وكذبتني نفسي فما الرأي قال هل لك علم قال نعم بشأني قال لقمان كل امرئ بشأنه عليم فذهبت مثلا قال له هانئ هل بقيت بعد هذه قال لقمان نعم قال وما هو قال تحمي نفسك وتحفظ عرسك قال هانئ أفعل قال لقمان من يفعل الخير يجد الخير فذهبت مثلا ثم قال الرأي أن تقلب الظهر بطنا والبطن ظهرا حتى يستبين لك الامر امرا

قال

قال أفلا أعالجها بكية توردها المنية فقال لقمان آخر الدواء الكي فأرسلها مثلا ثم انطلق الرجل حتى أتى امرأته فقص عليها القصة وسل سيفه فلم يزل يضربها به حتى بردت

﴿ رَأْيُ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الغُلَامِ ﴾

قاله علي رضي الله تعالى عنه في بعض حروبه

﴿ أَرْغُوا لَهَا حُوَارَهَا تَقِرّ ﴾

وأصله أن الناقة اذا سمعت رغاء حوارها سكنت وهدأت * يضرب في اغاثة الملهوف بقضاء حاجته أي أعطه حاجته يسكن

﴿ رَئِمَتْ لَهُ بَوْ ضَيْمٍ ﴾

البو جلد الحوار المحشو تبنا وأصله أن الناقة اذا ألقت سقطها نخيف انقطاع لبنها أخذوا جلد حوارها فيحشى ويلطخ بشيء من سلاها فترأمه وتدر عليه يقال ناقة رائم ورؤم اذا رئمت بوها أو ولدها فان رئمته ولم تدر عليه فتلك العلوق وينشد

أني جزوا عامرا سوءى بفعلهم * أم كيف يجزونني السوءى من الحسن
ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به * رئمان انف اذا ما ضن باللبن

وأنشد المبرد

رئمت بسلمى بو ضيم وانني * قديما لآبي الضيم وابن أباة
فقد وقفتني بين شك وشبهة * وما كنت وقافا على الشبهات

يضرب المثل لمن ألف الضيم ورضي بالخسف طلبا لرضا غيره واللام في له معناه لاجله واستعار للضيم بوا اليوافق الرئمان يريد قبلت وألفت هذا الضيم لاجله

﴿ أَرْخَتْ مَشَافِرَهَا لِلْعُسِّ وَالحَلَبِ ﴾

يضرب للرجل يطلب اليك الحاجة فترده فيعاود فتقول ارخت مشافرها أي طمع فيها

﴿ رَمَّدَتِ الضَّأْنُ فَرَبِّقْ رَبِّقْ ﴾

الترميد أن تعظم ضروعها فاذا اعظمت لم تلبث الضان أن تضع وربق أي هيئ الارباق وهي جمع ربق والواحدة ربقة وهو أن يعمد الى حبل فيجعل فيه عرى يشد فيها رؤس أولادها * يضرب لما لا ينتظر وقوعه انتظارا طويلا

وفي ضده يقال ﴿ رَمَّدَتِ المِعْزَى فَرَنِّقْ رَنِّقْ ﴾

الترنيق والترميق الانتظار وانما يقال هذا لانها تبطئ وان عظمت ضروعها

﴿ ارْقَ عَلَى ظَلْعِكَ ﴾

يقال ظلع البعير يظلع اذا غمز في مشيته ومعنى المثل تكلف ما تطيق لان الراقي في سلم أو جبل

اذا كان ظالعا فانه يرفق بنفسه ويقال ق على ظلعك من وقى يقى أى أبق عليه * يضرب لمن يتوعد فيقال له اقصد بذرعك وارق على ظلعك أى على قدر ظلعك أى لا تجاوز حدك فى وعيدك وأبصر نقصك وعجزك عنه ويقال ارقأ على ظلعك بالهمز أى أصلح أمرك أولا من قولهم رقأت ما بينهم أى اصلحت ويقال معناه كف واربع وأمسك من رقأ الدمع يرقأ قال الكسائى معنى ذلك كله اسكت على ما فيك من العيب قال المرار الاسدى

من كان يرقى على ظلع يدارئه * فاننى ناطق بالحق مفتخر

﴿ رُبَّ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ ﴾

الصلف قلة النزل والخير والراعدة السحابة ذات الرعد * يضرب للبخيل مع الوجد والسعة كذا قاله أبو عبيد

﴿ رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً ﴾

ويروى تهب ريثا قاله أبو زيد وريثا نصب على الحال فى هذه الرواية أى تهب رائثة فأقيم المصدر مقام الحال وفى الرواية الاولى نصب على المفعول به * وأول من قال ذلك فيما يحكى المفضل مالك بن عوف بن أبى عمرو بن عوف بن محلم الشيبانى وكان سنان بن مالك بن أبى عمرو ابن عوف بن محلم شام غيما فاراد أن يرحل بامرأته خماعة بنت عوف بن أبى عمرو فقال له مالك أين تظعن يا أخى قال أطلب موقع هذه السحابة قال لا تفعل فانه ربما خيلت وليس فيها قطر وأنا أخاف عليك بعض مقانب العرب قال لكنى لست أخاف ذلك فمضى وعرض له مروان القرظ بن زنباع بن حذيفة العبسى فأعجله عنها وانطلق بها وجعلها بين بناته وأخواته ولم يكشف لها سترا فقال مالك بن عوف لسنان ما فعلت اختى قال نفتنى عنها الرماح فقال مالك رب عجلة تهب ريثا ورب فروقة يدعى ليثا ورب غيث لم يكن غيثا فأرسلها مثلا * يضرب للرجل يشتد حرصه على حاجة ويخرق فيها حتى تذهب كلها

﴿ أَرِنِيهَا نَمِرَةً أُرِكْهَا مَطِرَةً ﴾

الهاء فى أرنيها راجعة الى السحابة اى اذا رأيت دليل الشئ علمت ما يتبعه يقال سحاب نمر وأنمر اذا كان على لون النمر وقوله مطرة يجوز أن يكون للازدواج ويجوز أن يقال سحاب ماطر ومطر كما يقال هاطل وهطل

﴿ رَأَى الكَوْكَبَ ظُهْراً ﴾

أى أظلم عليه يومه حتى أبصر النجم نهارا كما قال طرفة

ان تنوله فقد تمنعه * وتريه النجم يجرى بالظهر

يضرب عند اشتداد الامر

﴿ رَجَعَتْ أَدْرَاجِي ﴾

أى فى أدراجى فحذف فى وأوصل الفعل يعنى رجعت عودى على بداى وكذلك رجع أدراجه أى طريقه الذى جاء منه قال الراعى

لما دعا الدعوة الاولى فأسمعنى * أخذت ثوبى فاستمررت أدراجى

ولقب عامر بن مجنون الجرمى جرم زبان مدرج الريح ببيته

أعرفت رسما من سمية باللوى * درجت عليه الريح بعدك فاستوى

يقال انه قال أعرفت رسما من سمية باللوى ثم ارتج عليه سنة ثم ارسل خادما له الى منزل كان ينزله قد خبأ فيه خبيئة فلما أتته قال لها كيف وجدت اثر منزلنا قالت درجت عليه الريح بعدك فاستوى فأتم البيت بقولها ولقب مدرج الريح

﴿ أرقب لك صبحا ﴾

يقوله الرجل لمن يتوعده فيقول ستصبح فترى أنك لا تقدر على ما تتوعدنى به ويقال أيضا للرجل يحدثك بحديث فتكذبه فتقول أرقب لك صبحا أى سيظهر كذبك

﴿ رضيت من الغنيمة بالاياب ﴾

أول من قاله امرؤ القيس بن حجر فى بيت له وهو

وقد طوفت فى الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب

يضرب عند القناعة بالسلامة

﴿ أرخ يديك واسترخ ان الزناد من مرخ ﴾

يضرب للرجل يطلب الحاجة الى كريم فيقال له لا تتشدد فى طلب حاجتك فان صاحبك كريم والمرخ يكتفى باليسير من القدح

﴿ رجع بأفوق ناصل ﴾

الناصل السهم سقط نصله والافوق الذى انكسر فوقه * يضرب لمن رجع عن مقصده بالخيبة أو بما لا غناء عنده

﴿ رموه عن شريانة ﴾

الشريان شجر يتخذ منه القسى اى اجتمعوا عليه ورموه عن قوس واحدة

﴿ رماه بنبله الصائب ﴾

اذا اجاب كلام خصمه بكلام جيد قال لبيد

فرميت القوم نبلا صائبا * ليس بالعصل ولا بالمقتعل

﴿ ارجع ان شئت فى فوقى ﴾

اى عد الى ما كنت وكنا من التواصل والمواخاة قال الشاعر

هل أنت قائلة خيرا او تاركة * شرا او راجعة ان شئت فى فوقى

(ركب المغمضة)

أصلها الناقة ذيدت عن الحوض فغمضت عينها فحملت على الذائد فوردت الحوض مغمضة قال أبو النجم يرسلها التغميض ان لم ترسل وقال بعضهم ابالك ومغمضات الامور يعنى الامور المشكلة قال الكميت

تحت المغمضة العما * س وملتقى الاسل النواهل

يضرب لمن ركب الامر على غير بيان وتقدير المثل ركب الخطة المغمضة أى الخطة التى يغمض فيها ويجوز أن يقال اراد ركب ركوب المغمضة اى ركب رأسه ركوب الناقة المغمضة رأسها

(أرطى ان خيرك بالرطيط)

ارط أى جلب وصاح والرطيط الجلبة والصياح يريد جلبى وصيحى فان خيرك لا يأتيك الابذاك * يضرب لمن لا يأتيه خيره الا بمسألة وكد

(رجع بخفى حنين)

قال أبو عبيد أصله أن حنينا كان اسكافا من أهل الحيرة فساومه أعرابى بخفين فاختلفا حتى اغضبه فأراد غيظ الاعرابى فلما ارتحل الاعرابى أخذ حنين أحد خفيه وطرحه فى الطريق ثم ألقى الآخر فى موضع آخر فلما مر الاعرابى بأحدهما قال ما أشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الآخر لأخذته ومضى فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابى فى طلب الاول عمد حنين الى راحلته وما عليها فذهب بها وأقبل الاعرابى وليس معه الا الخفان فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك فقال جئتكم بخفى حنين فذهبت مثلا * يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة وقال ابن السكيت حنين كان رجلا شديدا ادعى الى اسد بن هاشم بن عبد مناف فأتى عبد المطلب وعليه خفان احمران فقال يا عم انا ابن أسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب ابن هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيك فارجع فرجع فقالوا رجع حنين بخفيه فصار مثلا

(رب نعل شر من الحفاء)

قال الكسائى يقال رجل حاف بين الحفوة والحفية والحفاية والحفاء بالمد وكان الخليل ابن أحمد رحمه الله تعالى يساير صاحباله فانقطع شسع نعله فمشى حافيا فخلع الخليل نعله وقال من الجفاء أن لا أواسيك فى الحفاء

(رب أكلة تمنع أكلات)

يضرب فى ذم الحرص على الطعام قال المفضل أول من قال ذلك عامر بن الظرب العدوانى

وكان من حديثه أنه كان يدفع بالناس في الحج فرآه ملك من ملوك غسان فقال لا أترك هذا العدواني أو أذله فلما رجع الملك الى منزله أرسل اليه أحب أن تزورني فأحبوك وأكرمك وأتخذك خلا فأتاه قومه فقالوا تفد ويفد معك قومك اليه فيصيبون في جنبك ويتجيهون بجاهك فخرج وأخرج معه نفرا من قومه فلما قدم بلاد الملك أكرمه وأكرم قومه ثم انكشف له رأي الملك فجمع أصحابه وقال الرأي نائم والهوى يقظان ومن أجل ذلك يغلب الهوى الرأي عجلت حين عجلتم ولن أعود بعدها انا قد توردنا بلاد هذا الملك فلا تسبقوني بريث أمر أقيم عليه ولا بعجلة رأي اخف معه فان رأيي لكم فقال قومه له قد أكرمنا كما ترى وبعد هذا ما هو خير منه قال لا تعجلوا فان لكل عام طعاما ورب أكلة تمنع أكلات فمكثوا أياما ثم أرسل اليه الملك فتحدث عنده ثم قال له الملك قد رأيت أن أجعلك الناظر في أموري فقال له ان لي كنز علم لست أعلم الا به تركته في الحي مدفونا وان قومي أضناء بي فاكتب لي سجلا بجباية الطريق فيرى قومي طمعا تطيب به أنفسهم فأستخرج كنزي وأرجع اليك وافرا فكتب له بما سأل وجاء الى أصحابه فقال ارتحلوا حتى اذا أدبروا قالوا لم يركاليوم وافد قوم أقل ولا أبعد من نوال منك فقال مهلا فليس على الرزق فوت وغنم من نجا من الموت ومن لا يرى باطنا يعش واهنا فلما قدم على قومه أقام فلم يعد

﴿ رُبَيضُكَ مِنكَ وَإِن كَانَ سَمَارًا ﴾

يقال للقوت الانسان الذي يقيمه ويعتمده من اللبن ربض والسمار اللبن المذوق يقول منك أهلك وخدمك ومن تأوي اليه وان كانوا مقصرين وهذا كقولهم انفك منك وان كان أجدع

﴿ رُبَّ مُكْثِرٍ مُسْتَقِلٌّ لِمَا فِي يَدَيْهِ ﴾

يضرب للرجل الشحيح الشره الذي لا يقنع بما أعطى

﴿ أَرِنِي غَيًّا أَزِدْ فِيهِ ﴾

يضرب للرجل يتعرض للشر ويوقع نفسه فيه

﴿ رَأَيْتُهُ بِأَخِي الخَيْرِ ﴾

أي رأيته بشر ورأيته بأخي الشر أي رأيته بخير

﴿ رُبَّ سَامِعٍ عِذْرَتِي لَمْ يَسْمَعْ قَفْوَتِي ﴾

العذرة المعذرة والقفوة الذنب يقال قفوت الرجل اذا قذفته بفجور صريحا وفي الحديث لا حد الا في القفو البين والاسم القفوة والمثل يقوله الرجل يعتذر من أمر شتم به الى الناس ولو سكت لم يعلم به ويروى رب سامع قفوتي ولم يسمع عذرتي قال الاصمعي معناه سمع ما أكره

من أمرى ولم يسمع ما يغسله عنى

﴿ رُهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رُغْبَاكَ ﴾

ويروى رهباك خير من رغباك والضم اجود من الفتح لانه اذا فتح مد يقال الرغبى والرغباء والنعمى والنعماء والبؤسى والبأساء اللهم الا أن يقال أراد والمد فقصروا وكلاهما مصدر أضيف الى المفعول يقول فرقه منك خير لك من حبه لك وقيل لأن تعطى على الرهبة منك خير من أن ترغب اليهم ومثل هذا قولهم رهبوت خير من رحموت وقد مر قبل ذلك

﴿ رَآهُ الصَّادِرُ وَالوَارِدُ ﴾

يضرب لكل امر مشهور يعرفه كل أحد

﴿ اسْتَرَاحَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ ﴾

يقال ان أول من قال ذلك عمرو بن العاص لابنه قال يا بنى وال عادل خير من مطر وابل وأسد حطوم خير من وال ظلوم ووال ظلوم خير من فتنة تدوم يا بنى عثرة الرجل عظم يجبر وعثرة اللسان لا تبقى ولا تذر وقد استراح من لا عقل له قال الراعى

ألف الهموم وساده وتجنبت * كسلان يصبح فى المنام ثقيلا

وقال بعض المتأخرين مستراح من لا عقل له

﴿ رُبَّ لَائِمٍ مُلِيمٌ ﴾

أى ان الذى يلوم المسئ هو الذى قد ألام فى فعله لا الحافظ له قاله اكثم بن صيفى

﴿ رُبَّ سَامِعٍ بِخَبَرِى لَمْ يَسْمَعْ عُذْرِى ﴾

يقول لا استطيع أن اعلنه لان فى الاعلان أمرا اكرهه ولست أقدر أن أوسع الناس عذرا والباء فى بخبرى زائدة

﴿ رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ ﴾

أى رب رمية مصيبة حصلت من رام مخطئ لا أن تكون رمية من غير رام فان هذا لا يكون قط وأول من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقرى وكان ارمى أهل زمانه وآلى يمينا ليذبحن على الغبغب مهاة ويروى ليذبحن فحمل قوسه وكنانته فلم يصنع يومه ذلك شيأ فرجع كئيبا حزينا وبات ليلته على ذلك ثم خرج الى قومه فقال ما أنتم صانعون فانى قاتل نفسى أسفا ان لم أذبحها اليوم ويروى أذبحها فقال له الحصين بن عبد يغوث أخوه يا أخى دج مكانها عشرا من الابل ولا تقتل نفسك قال لا واللات والعزى لا اظلم عاترة واترك النافرة فقال ابنه المطعم بن الحكم يا أبة احملنى معك ارفدك فقال له أبوه وما أحمل من رعش وهل جبان فشل فضحك الغلام وقال ان لم تر أوداجها تخالط أمشاجها فاجعلنى وداجها فانطلقا فاذا هما بمهاة فرماها الحكم فأخطأها ثم مرت به أخرى فرماها فأخطأها فقال

يا أبه أعطني القوس فأعطاه فرماها فلم يخطئها فقال أبوه رب رمية من غير رام

(ركب جناحي نعامة)

يضرب لمن جد في أمر اما انهزام واما غير ذلك

(رب ساع لقاعد)

ويروى معه وآكل غير حامد يقال ان أول من قاله النابغة الذبياني وكان وفد الى النعمان ابن المنذر وفود من العرب فيهم رجل من بني عبس يقال له شقيق فمات عنده فلما حبا النعمان الوفود بعث الى أهل شقيق بمثل حباء الوفد فقال النابغة حين بلغه ذلك رب ساع لقاعد وقال للنعمان

ابقيت للعبسي فضلا ونعمة * ومحمدة من باقيات المحامد
حباء شقيق فوق اعظم قبره * وما كان يحبى قبله قبر وافد
أتى أهله منه حباء ونعمة * ورب امرئ يسعى لآخر قاعد

ويروى اسلمي أم خالد رب ساع لقاعد قالوا ان أول من قال ذلك معاوية بن أبي سفيان وذلك أنه لما أخذ من الناس البيعة ليزيد ابنه قال له يا بني قد صيرتك ولي عهدي بعدي وأعطيتك ما تمنيت فهل بقيت لك حاجة أو في نفسك أمر تحب أن أفعله قال يزيد يا أمير المؤمنين ما بقيت لي حاجة ولا في نفسي غصة ولا أمر أحب أن أناله الا أمر واحد قال وماذا يا بني قال كنت أحب أن أتزوج أم خالد امرأة عبد الله بن عامر بن كريز فهي غايتي ومنيتي من الدنيا فكتب معاوية الى عبد الله بن عامر فاستقدمه فلما قدم عليه أكرمه وأنزله اياما ثم خلا به فأخبره بحال يزيد ومكانه منه وايثاره هواه وساله طلاق أم خالد على أن يطعمه فارس خمس سنين فأجابه الى ذلك وكتب عهده وخلى عبد الله سبيل أم خالد فكتب معاوية الى الوليد بن عتبة وهو عامل المدينة أن يعلم أم خالد أن عبد الله قد طلقها التعتد فلما انقضت عدتها دعا معاوية أبا هريرة فدفع اليه ستين ألفا وقال له ارحل الى المدينة حتى تأتي أم خالد فتخطبها على يزيد وتعلمها أنه ولي عهد المسلمين وأنه سخي كريم وأن مهرها عشرون ألف دينار وكرامتها عشرون ألف دينار وهديتها عشرون ألف دينار فقدم أبو هريرة المدينة ليلا فلما أصبح أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الحسن بن علي فسلم عليه وساله متى قدمت قال قدمت البارحة قال وما أقدمك فقص عليه القصة فقال له الحسن فاذكرني لها قال نعم ثم مضى فلقيه الحسين بن علي وعبد الله بن العباس رضي الله تعالى عنهم فسألاه عن مقدمه فقص عليهما القصة فقالا له اذكرنا لها قال نعم ثم مضى فلقيه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مطيع بن الاسود فسألوه عن مقدمه فقص عليهم القصة فقالوا اذكرنا لها قال نعم ثم أقبل حتى دخل عليها فكلمها بما أمره به معاوية ثم قال لها ان الحسن والحسين ابني علي وعبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس وابن الزبير وابن مطيع سألوني أن اذكرهم لك قالت أما همي فالخروج الى بيت الله والمجاورة له حتى أموت أو تشير علي بغير ذلك قال أبو هريرة أما أنا فلا أختار لك هذا قالت فاختر لي قال اختاري لنفسك

قوله ابقيت الخ فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

قالت لا بل اختر أنت لى قال لها أما أنا فقد اخترت لك سيدى شباب أهل الجنة فقالت قد رضيت بالحسن بن على فخرج اليه أبو هريرة فأخبر الحسن بذلك وزوجها منه وانصرف الى معاوية بالمال وقد كان بلغ معاوية قصته فلما دخل عليه قال له انما بعثتك خاطبا ولم أبعثك محتسبا قال أبو هريرة انها استشارتنى والمستشار مؤتمن فقال معاوية عند ذلك اسلمى أم خالد رب ساع لقاعد وآكل غير حامد فذهبت مثلا

﴿ رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرَكُ ﴾

هذا المثل يروى فى كلام اكثم بن صيفى

﴿ الرِّبَاحُ مَعَ السَّمَاحِ ﴾

الرباح الربح يعنى أن الجود يورث الحمد و يربح المدح

﴿ أَرْهَا أَجْلِى أَنَّى شِئْتَ ﴾

اجلى مرعى معروف وهذا من كلام حنيف الحناتم لما سئل عن افضل مرعى وكان من آبل الناس فقال كذا وكذا فعدّ مواضع ثم قال بعد هذا أرها يعنى الابل اجلى أنى شئت يعنى متى شئت أى اعرض عليها ويروى ارعها اجلى * يضرب مثلا للشئ بلغ الغاية فى الجودة

﴿ ارْكَبْ لِكُلِّ حَالٍ سِيسَاءَهُ ﴾

السيساء ظهر الحمار ومعناه اصبر على كل حال

﴿ ارْضَ مِنَ الْمَرْكَبِ بِالتَّعْلِيقِ ﴾

أى ارض من عظيم الامور بصغيرها * يضرب فى القناعة بادراك بعض الحاجة والمركب يجوز أن يكون بمعنى الركوب أى ارض بدل ركوبك بتعليق امتعتك عليه ويجوز أن يراد به المركوب أى ارض منه بأن تتعلق به فى عقبتك ونوبتك

﴿ أَرِقْ عَلَى خَمْرِكَ أَوْ تَبَيَّنْ ﴾

اى رققها بالماء لئلا تذهب بعقلك أو تبين فانظر ما تصنع

﴿ رُبَّ مُخْطِئَةٍ مِنَ الرَّامِى الذُّعَافِ ﴾

أى رب رمية مخطئة من الرامى القاتل من قولهم ذعفه اذا سقاه الذعاف وهو السم القاتل وهذا قريب من قولهم قد يعثر الجواد

﴿ رُبَّ شَدٍّ فِى الْكُرْزِ ﴾

يقال ان فارسا طلبه عدو وهو على عقوق فألقت سليلها وعدا السليل مع أمه فنزل الفارس وحمله فى الجوالق فرهقه العدو وقال له ألق الى الفلو وقال هذا القول يعنى أنه

ابن منجبين * يضرب لمن يحمد مخبره

﴿ رُبَّ خَبِيثٍ مَكِيثٌ ﴾

يقال مكث فهو ماكث ومكيث * يضرب لمن أراد العجلة فحصل على البطء

﴿ رِجْلَا مُسْتَعِيرٍ أَسْرَعُ مِنْ رِجْلَيْ مُؤَدٍّ ﴾

يضرب لمن يسرع فى الاستعارة ويبطئ فى الرد

﴿ رُبَّ شَانِئَةٍ أَحْفَى مِنْ أُمٍّ ﴾

يعنى أنها تعنى بطلب عيوبك فعنايتها أشد من عناية الام لان الام تخفى عيبك فتبقى عليه وهى تظهره فتتهذب بسببها

﴿ رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ ﴾

يعنى به الصديق فانه ربما اربى فى الشفقة على الاخ من الاب والام

﴿ رُبَّ رَيْثٍ يُعْقِبُ فَوْتًا ﴾

هذا مثل قولهم فى التأخير آفات أى ربما أخر أمر فيفوت

﴿ رُبَّ طَلَبٍ جَرَّ الى حَرَبٍ ﴾

أى ربما طلب المرء ما فيه هلاك ماله

ومثله ﴿ رُبَّ أُمْنِيَّةٍ جَلَبَتْ مَنِيَّةً ﴾ ويروى تجت منية

ومثلهما ﴿ رُبَّ طَمَعٍ أَدْنَى الى عَطَبٍ ﴾

وقريب مما تقدم قولهم ﴿ رُبَّ نَارِ كَيٍّ خِيلَتْ نَارَ شَيٍّ ﴾

وقال لا تتبعن كل دخان ترى * فالنار قد توقد للكى

﴿ رُبَّمَا كَانَ السُّكُوتُ جَوَابًا ﴾

هذا كقولهم ترك الجواب جواب قال أبو عبيد يقال ذلك للرجل الذى يجل خطره عن أن يكلم بشئ فيجاب بترك الجواب

﴿ رُبَّمَا أَعْلَمُ فَأَذَرُ ﴾

أى ربما أعلم الشئ فاذره لما أعرف من سوء عاقبته

﴿ رَأَى الكَوَاكِبَ مُظْهِرًا ﴾

يقال اظهر اذا دخل فى وقت الظهيرة * يضرب لمن دهى فأظلم عليه يومه

﴿ رَضِيَ مِنَ الوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ ﴾

الوفاء التوفية يقال وفيته حقه توفية ووفاء واللفاء الشئ الحقير يقال لفاه حقه اذا بخسه فاللفاء والوفاء مصدران يقومان مقام التوفية والتلفية * يضرب لمن رضى بالتافه الذى لاقدر له دون التام الوافر

﴿ ارْسِلْ حَكِيمًا وَاوْصِهِ ﴾

أى انه وان كان حكيما فانه يحتاج الى معرفة غرضك

وبضده يقال ﴿ ارْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ ﴾

أى هو مستغن بحكمته عن الوصية * قالوا ان هذين المثلين للقمان الحكيم قالهما لابنه

﴿ الرَّشْفُ أَنْقَعُ ﴾

أى أذهب وأقطع للعطش والرشف التانى فى الشرب * يضرب فى ترك العجلة

﴿ الرُّغْبُ شُؤْمٌ ﴾

يعنى أن الشره يعود بالبلاء يقال رغب رغبا فهو رغيب والرغيب أيضا الواسع الجوف وأكثر ما يستعمل فى ذم كثرة الاكل والحرص عليه

﴿ الرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ ﴾

أى حصل الرفيق أولا واخبره فربما لم يكن موافقا ولا تتمكن من الاستبدال به

﴿ الرَّاوِيَةُ أَحَدُ الشَّاتِمَيْنِ ﴾

هذا مثل قولهم سبك من بلغك

﴿ رَكِبْتُ هُجَاجِى فَرَكِبَ هُجَاجَهُ ﴾

يقال ركب فلان هجاج غير مجرى وهجاج مثل قطام اذا ركب رأسه * يضرب للرجلين اذا تداريا أى ركبت باطلى فركب باطله

﴿ ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ أَرْغَاظُ النَّبْلِ ﴾

يضرب لمن طلب شيئا فلم يصل اليه

﴿ رُبَّ فَرَسٍ دُونَ السَّابِقَةِ ﴾

يضرب عند الترضية بالقناعة بما دون المنى

﴿ رَكِبَتْ عَنْزٌ بِحِدْجٍ جَمَلًا ﴾

عنز امرأة من طسم سبيت فحملت فى هودج يهزءون بها والتقدير ركبت عنز جملا مع حدج او جملا سائرا بحدج وقد ذكرت الكلام فيه فى باب الشين عند قوله شر يوميها وأغواه لها

﴿ أَرْخِ عِنَاجَهُ يَدَالِكَ ﴾

العناج العنج وهو أن تثنى بالزمام والمدالاة المداراة والرفق أى ارفق به يتابعك وذلك أن الرجل اذا ركب البعير الصعب وعنجه بالزمام لم يتابعه ويجوز أن يكون يدالك من الدلو وهو السير الرويد يقال دلوت الناقة أى سيرتها سيرا رويدا وقال

لا تقلواها وادلواها دلوا * ان مع اليوم اخاه غدوا

﴿ أَرَوَغَانًا يَا ثُعَال وَقَدْ عَلِقْتَ بِالحِبَال ﴾

ثعالة الثعلب * يضرب لمن يراوغ وقد وجب عليه الحق

﴿ ارْفَعْ بِاسْتِ مُعْجِزٍ ذَاتِ وَلَدٍ ﴾

المعجز من الشاء التى لا تستطيع أن تنهض بولدها من الهزال * يضرب للرجل العاجز يضيق عليه أمره فلا يستطيع الخروج منه فيقال لك أعنه

﴿ رَمَاهُ اللهُ بِالطُّلاطِلَةِ وَالحُمَّى المُمَاطِلَةِ ﴾

الطلاطلة الداء العضال لا دواء له وقال أبو عمرو هو سقوط اللهاة * يضرب هذا لمن دعى عليه أى رماه الله بالداهية

﴿ أَرَى خَالاً وَلاَ أَرَى مَطَرًا ﴾

الخال السحاب يرجى منه المطر * يضرب للكثير المال لا يصاب منه خير

﴿ رَكُوضٌ فِي كُلِّ عَرُوضٍ ﴾

العروض الناحية * يضرب لمن يمشى بين القوم بالفساد

﴿ رَجَعْتَ وَخَسًا وَذَمًّا ﴾

يضرب لمن يرجع عن مطلوبه خائبا مذموما ونصب خسأ وذما بالواو التى بمعنى مع أى رجعت مع خسء وذم

﴿ رُبَّ فَرْحَةٍ تَعُودُ تَرْحَةً ﴾

يعنى أن الرجل يولد له الولد فيفرح وعسى أن يعود فرحه الى ترح لجناية يجنيها او ركوب امر فيه هلاكه

﴿ رُبَّ جُوعٍ مَرِىءٍ ﴾

يضرب فى ترك الظلم أى لا تظلم أحدا فتتخم

(رَمَانِي مِنْ جُولِ الطَّوِيِّ)

الجول والجال نواحى البئر من داخل أى رمانى بما هو راجع اليه

(رَكِبَ عُودٌ عُودًا)

يعنون السهم والقوس

(رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً)

يضرب فى اغتنام الصمت

(رَتْوًا يُحْلَبُ الأَبْكَارُ)

قال الاموى رتوت بالدلو أى مددتها مدا رفيقا والابكار جمع بكر وهى من الابل الناقة التى ولدت بطنا واحدا ونصب رتوا على المصدر أى ارفق رفقا يلحق الاتباع

(رُبَّ مَلُومٍ لاَ ذَنْبَ لَهُ)

هذا من قول اكثم بن صيفى يقول قد ظهر للناس منه أمر أنكروه عليه وهم لا يعرفون حجته وعذره فهو يلام عليه وذكروا أن رجلا فى مجلس الاحنف بن قيس قال ليس شئ ابغض الى من التمر والزبد فقال الاحنف رب ملوم لا ذنب له

(ارْضَ مِنَ الْعُشْبِ بِالْخُوصَةِ)

هذا مثل قولهم ارض من المركب بالتعليق والخوصة واحدة الخوص وهى ورق النخل والعرفج يقال أخوصت النخلة وأخوص العرفج اذا تفطر بورق * يضرب فى القناعة بالقليل من الكثير

(الرَّيْعُ مِنْ جَوْهَرِ الْبَذْرِ)

يقال راع الطعام يريع وأراع يريع اذا صارت له زيادة فى العجن والخبز * يضرب للفرع الملائم للاصل

(الرِّفْقُ يُمْنٌ وَالْخُرْقُ شُؤْمٌ)

اليمن البركة والرفق الاسم من رفق به يرفق وهو ضد العنف والذى فى المثل من قولهم رفق الرجل فهو رفيق وهو ضد الخرق من الاخرق وفى الحديث ما دخل الرفق شيأ الا زانه أراد به ضد العنف * يضرب فى الامر بالرفق والنهى عن سوء التدبير

(الرُّومُ اِذَا لَمْ تُغْزَ غَزَتْ)

يعنى أن العدو اذا لم يتهور رام القهر وفى هذا حض على قهر العدو

﴿ أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي ﴾

هذا مثل تمثل به أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه حين ضربه ابن ملجم لعنه الله وباقي البيت
عذيرك من خليلك من مراد

﴿ رُبَّ طَرْفٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ ﴾

هذا مثل قولهم البغض تبديه لك العينان

﴿ رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي ﴾

يضرب في النهي عن الاكثار مخافة الاهجار * ذكروا أن ملكا من ملوك حمير خرج متصيدا
ومعه نديم له كان يقربه ويكرمه فأشرف على صخرة ملساء ووقف عليها فقال له النديم لو أن
انسانا ذبح على هذه الصخرة الى أين كان يبلغ دمه فقال الملك اذبحوه عليها ليرى دمه أين
يبلغ فذبح عليها فقال الملك رب كلمة تقول لصاحبها دعني

﴿ رُبَّ مَمْلُولٍ لَا يُسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ ﴾

﴿ رُبَّ رَأْسٍ حَصِيدُ لِسَانٍ ﴾

الحصيد بمعنى المحصود * يضرب عند الامر بالسكوت

﴿ رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لَيْسَ بِابْنِ عَمٍّ ﴾

هذا يحتمل معنيين أحدهما أن يكون شكاية من الاقارب أي رب ابن عم لا ينصرك
ولا ينفعك فيكون كأنه ليس بابن عم والثاني أن يريد رب انسان من الاجانب يهتم بشأنك
ويستحيي من خذلانك فهو ابن عم معنى وان لم يكن ابن عم نسبا ومثله في احتمال المعنيين
قولهم رب أخ لك لم تلده أمك

﴿ رَزَمَةٌ وَلَا دِرَّةٌ ﴾

الرزمة حنين الناقة والدرة كثرة اللبن وسيلانه * يضرب لمن يعد ولا يفي

﴿ رُدَّ الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَكَ ﴾

أي لا تقبل الضيم وارم من رماك

﴿ رَكْضٌ مَا وَجَدَ مَيْدَانًا ﴾

أي ركض مدة وجدانه المركض * يضرب لمن تعدى حد القصد

﴿ رُبَّ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ ﴾

الطبع الدنس قال الشاعر

لاخير فى طمع يهدى الى طبع * وغفة من قوام العيش تكفينى

﴿ رَبَاعِى الابِلِ لايَرْتَاعُ مِنَ الجَرَسِ ﴾

هذا مثل تبتذله العامة والرباعى الذى ألقى رباعيته من الابل وغيرها وهى السن التى بين الثنية والناب يقال رباع مثل ثمان والانثى رباعية قال العجاج يصف حمارا وحشيا رباعيا مرتعا أوشوقبا ويطلق على الغنم فى السنة الرابعة وعلى البقر والحافر فى الخامسة وعلى الخف فى السابعة * يضرب لمن اتى الخطوب ومارس الحوادث

﴿ رُبَّمَا اَصَابَ الاَعْمَى رُشْدَهُ ﴾

أى ربما صادف الشئ وفقه من غير طلب منه وقصد وكثيرا ما يقولون بما أصاب الاعمى رشده مكان ربما قال حسان

ان يكن غث من رقاش حديث * فبما تأ كل الحديث السمينا

قالوا أراد ربما قلت يجوز أن تكون الباء فى قوله فبما تأ كل باء البدل كما يقال هذا بذاك أى بدله يقول ان غث حديثها الآن فببدل ما كنت تسمع السمين من حديثها قبل هذا ومثله قول ابن أخت تأبط شرا يرثى خاله

فلئن فلت هذيل شباه * لبما كان هذيلا يفل
وبما بتركهم فى مناخ * جعجع ينقب فيه الاظل

﴿ اُرَيْنِبُ مُقْرَنْفِطَهْ عَلَى سَوَاءِ عُرْفُطَهْ ﴾

أرينب تصغير أرنب وهى تؤنث والاقرنفاط الانقباض ومنه قول الرجل لامرأته وقد شاخا ياحبذا مقرنفطك * اذ أنا لا أفرطك فقالت ياحبذا ذباذبك اذ الشباب غالبك وهذه أرنب هربت من كلب أو صائد فعلت شجرة عرفطة وسواء الشئ وسطه * يضرب لمن يتستر بما ليس بستره

﴿ رَمَاهُ اللهُ بِأَحْوَى اَقْوَسَ ﴾

أى بالداهية والاحوى الاقوس الداهى الممارس من الرجال تقول العرب قالت الارنب لايدريني أى لايختلنى الا الاحوى الاقوس الذى يدرينى ولا ييأس قلب الاحوى أفعل من الحبو وهو الصائد الذى يحبو للصيد والاقوس المنحنى الظهر وهو من صفة الصائد أيضا فصارا اسما للداهية فلذلك نكره وبعضهم يروى رماه الله بأحوى بالواو وكما يقال رماه الله بأحوى ألوى هذا من الحى والليّ أى بمن يجمع ويمنع ومنه لىّ الواجد ظلم

﴿ رُبَّ حَمْقَاءَ مُنْجِبَةٌ ﴾

يقال انجب الرجل اذا كانت أولاده نجباء وأنجبت المرأة ولدت نجيبا قال ابن الاعرابى أربعة موقى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وعجل بن لجيم ومالك بن زيد مناة بن تميم وأوس بن تغلب وكلهم قد أنجب

﴿ رَمَى الكَلامَ على عَواهِنِه ﴾

اذا لم يبال اصاب ام أخطا قلت أصل هذا التركيب يدل على سهولة ولين وقلة عناء فى شئ ومنه العهن المنفوش ورجل عاهن أى كسلان مسترخ والعواهن عروق فى رحم الناقة ولعل المثل يكون من هذا أى ان القائل من غير روية لا يعلم ما عاقبة قوله كما لا يعلم ما فى الرحم

﴿ رُبَّمَا أَرادَ الأَحْمَقُ نَفْعَكَ فَضَرَّكَ ﴾

يضرب فى الرغبة عن مخالطة الجاهل

﴿ رَكِبَ عُرْعُرَهُ ﴾

اذا اساء خلقه وهذا كما يقال ركب رأسه وعرعرة الجبل والسنام اعلاه ورأسه

﴿ رَجَعَ عَلَى حافِرَتِه ﴾

أى الطريق الذى جاء منه وأصله من حافر الدابة كأنه رجع على أثر حافره * يضرب للراجع الى عادته السوء

﴿ رَفَعَ بِهِ رَأْسًا ﴾

أى رضى بما سمع وأصاخ له أنشد ابن الاعرابى فى هذا المعنى

فتى مثل صفو الماء ليس بباخل * بشئ ولا مهد ملاما لباخل
ولا قائل عوراء تؤذى جليسه * ولا رافع رأسا بعوراء قائل
ولا مظهر أحدوثة السوء معجبا * باعلانها فى المجلس المتقابل

أى فى أهل المجلس وحكى أن محمد ابن زبيدة حبس أبا نواس فى أمر فكتب اليه من الحبس

قل للخليفة انى * حتى أراك بكل باس
من ذا يكون أبا نوا * سك اذ حبست أبا نواس
ان أنت لم ترفع به * رأسا هديت فنصف راس

قال فلم يرفع بما كتبت اليه رأسا ولم يبال بى ومكثت فى الحبس ثلاثة أشهر

﴿ رَماهُ اللهُ بِأَفْعَى حارِيَة ﴾

الافعى حية يقال لمذكرها الافعوان وهى أفعل قد ينون كما يقال أروى بالتنوين والحارية التى نقص جسمها من الكبر يقال حرى يحرى حريا وفلان يحرى كما يحرى القمر أى ينقص يقال ان الافعى الحارية لا تطنى أى لا تبقى لديغها بل تقتل من ساعتها

﴿ رَماهُ اللهُ بِالصُّدامِ وَالأُوَاقِ وَالجُذامِ ﴾

الصدام داء يأخذ فى رؤس الدواب قال الجوهرى هو الصدام بالكسر وقال الازهرى بالضم قلت وهذا هو القياس لان الادواء على هذه الصيغة وردت مثل الزكام والسعال

والجذام والصداع والخراع وغيرها والاوالق الجنون وهو فوعل لانه يقال رجل مؤوالق أي مجنون قال الشاعر

ومؤولق أنضجت كية رأسه * فتركته ذفرا كريح الجورب

ويجوز أن يكون وزنه أفعل لانه يقال ألق الرجل فهو مألوق أي جن فهو مجنون والجذام داء تتفرح منه الاعضاء وتتعفن وربما تساقط نعوذ بالله منه ومن جميع الادواء والمثل من قول كثير بن المطلب بن أبي وداعة قال الرياشي كتب هشام الى والى المدينة أن يأخذ الناس بسب علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فقال كثير

لعن الله من يسب حسينا * وأخاه من سوقة وامام

ورمى الله من يسب عليا * بصدام وأولق وجذام

طبت بيتا وطاب أهلك أهلا * أهل بيت النبي والاسلام

رحمة الله والسلام عليكم * كلما قام قائم بسلام

يأمن الطير والظباء ولايا * من رهط النبي عند المقام

قال فحبسه الوالى وكتب الى هشام بما فعل فكتب اليه هشام يأمره باطلاقه وأمر له بعطاء

(رَمَاهُ اللهُ بِلَيْلَةٍ لَا أُخْتَ لَهَا) أي بليلة يموت فيها

(رَمَاهُ اللهُ بِدَيْنِهِ)

يعنون به الموت لان الموت دين على كل أحد سيقضيه اذا جاء متقاضيه

(رَمَاهُ اللهُ مِنْ كُلِّ أَكَمَةٍ بِحَجَرٍ)

يقال هذا فى الدعاء على الانسان

(ارْبِطْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ)

يقال ربط يربط ويربط واستنفر بمعنى نفر ويكون بمعنى انفر * يضرب لمن يؤذي قومه ومعناه كف فقد عرت فى شتم قومك كما يعير الحمار عن مربطه

(أَرِنِي حَسَنًا أُرِكَ سَمِينًا)

يقولون قال رجل لرجل أرنى حسنا فقال أريك سمينا يعنى ان الحسن فى السمن وهذا كقولهم قيل للشحم أين تذهب قال أقوم المعوج

(رُبَّ كَلِمَةٍ أَفَادَتْ نِعْمَةً)

هذا ضد قولهم رب كلمة سلبت نعمة

(رُبَّمَا أَصَابَ الغَبِيُّ رُشْدَهُ)

الغباوة الحمق * يضرب فى التسليم والرضا بالقدر

﴿رُبَّ بعيد لا يفقد برّه وقريب لا يؤمن شرّه﴾

﴿الرقيق جمال وليس بمال﴾

وهذا كما قالوا اشترالموتان ولا تشترالحيوان

﴿رُبَّ عالم مرغوب عنه وجاهل مستمع منه﴾

﴿رُبَّ عزيز اذله خرقه وذليل اعزه خلقه﴾

﴿رُبَّ مؤتمن ظنين ومتهم امين﴾

﴿رُبَّ شبعان من النعم غرثان من الكرم﴾

﴿ارتجنت الزبدة﴾

الارتجان اختلاط الزبدة باللبن فاذا خلصت الزبدة فقد ذهب الارتجان * يضرب للامر المشكل لا يهتدى لاصلاحه

﴿رمى بسهمه الاسود والمدمى﴾

أصل هذا المثل أنّ الجموح أخا بنى ظفر بيت بنى لحيان فهزم أصحابه وفى كنانته نبل معلم بسواد فقالت له امرأته أين النبل التى كنت ترمى بها فقال

قالت خليدة لما جئت زائرها * هلا رميت ببعض الاسهم السود

والمدمى الملطخ بالدم * يضرب للرجل لا يبقى فى الامر من الجد شيأ

﴿رعدا وبرقا والجهام جافر﴾

يقال جفل السحاب وجفر اذا أراق ماءه ونصب رعدا وبرقا على المصدر أى يرعد رعدا ويبرق برقا * يضرب لمن يتزيا بما ليس فيه

﴿رأيت أرضا تتظالم معزاها﴾

أى تتناطح من سمنها وكثرة عشبها * يضرب لقوم كثرت نعمتهم ولذت معيشتهم فهم يبطرونها

﴿أرانى غنيا ما كنت سويا﴾

يعنى أنّ الغنى فى الصحة وهذا يروى عن اكثم بن صيفى

﴿الرفق بنىّ الحلم﴾ أى مثله وينشد

يا سعد يا ابن عملي يا سعد * هل يروين ذودك نزع معد * وساقيان سبط وجعد
أراد بقوله يا ابن عملي يا من يعمل مثل عملي

﴿ رُبَّمَا دَلَّتْ عَلَى الرَّأْيِ الظُّنُونُ ﴾

قال الفراء يراد ربما أصاب المتهم في عقله الضعيف في رأيه شيأ كان الصواب اذا استشير والظنون كل ما لم يوثق به من ماء أو غيره وقال أبو الهيثم الظنون من الرجال الذي يظن به الخير فلا يوجد كذلك

﴿ أَرَادَ مَا يُحْظِيني فَقَالَ مَا يَعْظِيني ﴾

الاحظاء أن تجعله ذا حظوة ومنزلة والعظى الرمي يقال عظاه يعظيه عظيا ولقي فلان ما عجاه وما عظاه اذا لقي شدة ولقاه الله ما عظاه أي ما ساءه * يضرب للرجل ينصح صاحبه فيخطئ فيقول له ما يغيظه ويسوءه

قوله والعظى الرمي يقال عظاه يعظيه الخ الذي في القاموس انه واوي عظاه يعظوه فليراجع اه مصححه

﴿ أُرْوِيَّةٌ تَرْعَى بِقَاعٍ سَمْلَقٍ ﴾

الأروية الانثى من الاوعال وهي ترعى في الجبال والقاع الارض المستوية والسملق والسلق المطمئن من الارض * يضرب لمن يرى منه ما لم ير قبل من صلاح أو فساد

﴿ ارْمِ فَقَدْ أَفْقَتَهُ مَرِيشًا ﴾

يقال أفقت السهم اذا وضعت فوقه في الوتر * يضرب لمن تمكن من طلبته

﴿ رَجُلٌ يَعَضُّ غَارِبًا مَجْرُوحًا ﴾

الغارب أعلى السنام يقال عضه وعض به وعض عليه * يضرب لمن هو في ضيق وضنك فألقى غيره عليه ثقله

﴿ رَازَتْ الْقُنْفُذُ أُمَّ جَابِرٍ ﴾

الروز الاختبار وأم جابر امرأة كانت دميمة يقول ان القنفذ اختبر لاجلك هذه المرأة يعني أنها في حركاتها ودمامتها مثل القنفذ فقد بين القنفذ لك صفتها * يضرب لمن يدلك تصرفه على ما في قلبه من الضغن

﴿ رَأْسٌ لِشَوْرٍ مَا يَطَارُ نُعَرَتُهُ ﴾

شور اسم رجل والنعرة ذباب يتعرض للحمير وسائر الدواب فيدخل أنفها * يضرب لمن أصر على جهله فلا يزجره زجر ناصح

﴿ أَرْوَاحٌ وَيَجْرِي كُلُّهَا دَبُورٌ ﴾

قال ريح وأرواح ورياح وأرياح فمن قال أرواح بناه على أصله ومن قال أرياح بناه على

لفظ الريح ووجرى موضع بالشأم قريب من ارمينية فيه برد شديد ويقال ان ريح الشمال فيها الاتفتر والدبور ريح تأتى من جانب القبلة وهى أخبث الارواح يقال انها لاتلقح شجرا ولاتنشئ سحابا * يضرب لمن كله شر

﴿رَتَوْتَ بِالغَرْبِ العَظِيمِ الأَنْجَلِ﴾

الرتو الخطو والغرب الدلو العظيمة والانجل الواسع * يضرب لمن يحتمل المشاق والامور العظيمة ناهضا بها

﴿رَمَاهُ بِسُكَاتِهِ﴾

أى رماه بما أسكته يعنى بداهية دهياء

﴿رُبَّ قَوْلٍ يُبْقِي وَسْمًا﴾

قالوا ان أول من قال ذلك أعرابى وكان رث الحال فقال له رجل يا أعرابى والله مايسرنى أن أبيت لك ضيفا قال الاعرابى فوالله لوبت ضيفا لى لاصبحت ابطن من أمك قبل أن تلدك بساعة انا اذا أخصبنا فنحن آكل لمأدوم وأعطى للمعروم ولرب قول يبقى وسما قد رده منا فعال تحسم ذما فذهبت من قوله مثلا

﴿رُبَّ زَارِعٍ لِنَفْسِهِ حَاصِدُ سِوَاهُ﴾

قال ابن الكلبى أول من قال ذلك عامر بن الظرب وذلك أنه خطب اليه صعصعة بن معاوية ابنته فقال ياصعصعة انك جئت تشترى منى كبدى وأرحم ولدى عندى منعتك أو بعتك النكاح خير من الايمة والحسيب كفؤ الحسيب والزوج الصالح بعد أبا وقد أنكحتك خشية أن لا أجد مثلك ثم أقبل على قومه فقال يامعشر عدوان أخرجت من بين أظهركم كريمتكم على غير رغبة عنكم ولكن من خط له شئ جاءه رب زارع لنفسه حاصد سواه ولولا قسم الحظوظ على غير الجدود ما أدرك الآخر من الاول شيأ يعيش به ولكن الذى أرسل الحيا أنبت المرعى ثم قسمه أكلا لكل فم بقلة ومن الماء جرعة انكم ترون ولا تعلمون لن يرى ما أصف لكم الا كل ذى قلب واع ولكل شئ راع ولكل رزق ساع اما أكيس واما أحمق ومارأيت شيأ قط الا سمعت حسه ووجدت مسه ومارأيت موضوعا الا مصنوعا ومارأيت جائيا الا داعيا ولا غانما الا خائبا ولا نعمة الا ومعها بؤس ولو كان يميت الناس الداء لاحياهم الدواء فهل لكم فى العالم العليم قيل ماهو قد قلت فأصبت وأخبرت فصدقت فقال أمورا شتى وشيأ شيأ حتى يرجع الميت حيا ويعود لاشئ شيأ ولذلك خلقت الارض والسماء فتولوا عنه راجعين فقال ويلمها نصيحة لو كان من يقبلها

﴿اُرْقُبِ البَيْتَ مِنْ رَاقِبِهِ﴾

أى احفظ بيتك من حافظه وانظر من تخلف فيه وأصله أن رجلا خلف عبده فى بيته فرجع

وقد ذهب العبد بجميع امتعته فقال هذا فذهب مثلا

(رُبَّ جِزَّةٍ عَلَى شَاةٍ سُوءٍ)

الجزة ما يجز من الصوف * يضرب للبخيل المستغني

(رُبَّ مُسْتَغْزِرٍ مُسْتَبْكِئٌ)

يقال استغزرته أي وجدته غزيرا وهو الكثير اللبن واستبكأته أي وجدته بكيا وهو القليل اللبن * يضرب لمن استقل احسانك اليه وان كان كثيرا

(رَجَعَ عَلَى قَرْوَاه)

اى على عادته وهي فعلى من قرونه أي تبعته * يضرب لمن يرجع الى طبعه وخلقه

(رُبَّ عَيْنٍ اَنَمُّ مِنْ لِسَانٍ)

هذا كقولهم جلى محب نظره وكقولهم شاهد اللحظ أصدق

(رُبَّ حَالٍ اَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ)

هذا كما قيل لسان الحال أبين من لسان المقال

(رَحِمَ اللهُ مَنْ اَهْدَى اِلَيَّ عُيُوبِي)

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

(رِزْقُ اللهِ لَا كَدُّكَ)

أي لا ينفعك كدك اذا لم يقدر لك قال الاصمعي أي أتاك الامر من الله لا من أسباب الناس وهذا كما قال الشاعر

هون عليك فان الامور * بكف الاله مقاديرها
فليس باتيك منهيها * ولا قاصر عنك مأمورها

(رَمَى فُلَانٌ بِرِيشِهِ عَلَى غَارِبِهِ)

يضرب لمن خلي ومراده لا ينازعه فيه أحد وهذا يروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ليزيد بن الاصم الهلالي ابن أخت ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت والله ميمونة ورمى بريشك على غاربك * قلت يمكن أن يكون هذا من قولهم أعطاه مائة بريشها قال ابو عبيدة كانت الملوك اذا حبوا احباء جعلوا في اسنمة الابل ريش نعام ليعرف أنها حباء الملك وأن حكم ملكه ارتفع عنها فكذلك هذا المخلى ورأيه ارتفع عنه حكم غيره * والرواية الصحيحة في هذا المثل رمى فلان برسنه على غاربه وعلى هذه الرواية لا حاجة لنا الى شرحه وتفسيره

قوله هون الخ فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

﴿ رُبَّ يُؤَدِّبُ عَبْدَهُ ﴾

قاله سعد بن مالك الكنانى للنعمان بن المنذر وقد ذكرت قصته فى الباب الاول عند قولهم ان العصا قرعت لذي الحلم

﴿ رَأْيُهُ دونَ الحِدَابِ يَحْصَرُ ﴾

الحداب جمع حدب وهو ماارتفع من الارض وحصر اذا ضاق وعجز * يضرب لمن استبهم عليه رأيه عند صغار الامور فكيف عند عظامها اذا عرته وهجمت عليه

(ماجاء على أفعل من هذا الباب)

﴿ أَرْوَى مِنَ النَّعامَةِ ﴾

لانها لاتريد الماء فان رأته شربته عبثا

﴿ أَرْوَى مِنْ ضَبٍّ ﴾

لانه لايشرب الماء أصلا وذلك أنه اذا عطش استقبل الريح ففتح لها فاه فيكون فى ذلك ريه والعرب تقول فى الشيء الممتنع لايكون كذا حتى يرد الضب ولا افعل ذلك حتى يحن الضب فى أثر الابل الصادرة وهذا مالا يكون

﴿ أَرْوَى مِنْ حَيَّةٍ ﴾

لانها تكون فى القفار فلا تشرب الماء ولا تريده

وكذلك ﴿ أَرْوَى مِنَ النَّمْلِ ﴾

لانها تكون أيضا فى الفلوات

﴿ أَرْوَى مِنَ الحُوتِ ﴾

ويقال أيضا أظمأ من الحوت وسيرد فى باب الظاء

﴿ أَرْوَى مِنْ بَكْرِ هَبَنَّقَةَ ﴾

هو يزيد بن ثروان وهو الذى يحمق وكان بكره يصدر عن الماء مع الصادر وقد روى ثم يرد مع الوارد قبل أن يصل الى الكلا

﴿ أَرْوَى مِنْ مُجَلِّ أَسْعَدَ ﴾

هذا كان رجلا أحمق وقع فى غدير فجعل ينادى ابن عم له يقال له اسعد فيقول ويلك ناولنى شيأ أشرب به الماء ويصيح بذلك حتى غرق وقال الاصمعى فى كتابه فى الامثال أروى من مجل اسعد مشددا وقال المجل الذى يجلب الابل جلبة ثم يحدرها الى أهل الماء قبل أن ترد الابل ففسر هذه اللفظة ولم يذكر قصة للمثل وأسعد على هذا التأويل قبيلة

﴿ أَرْجَلُ مِن خُفٍّ ﴾

يعنون به خف البعير والجمع أخفاف وخفاف وهى قوائمه

﴿ أَرْمَى مِنَ ابْنِ تِقْنٍ ﴾

هو رجل من عاد كان ارمى من تعاطى الرمى فى زمانه وقال يرمى بها ارمى من ابن تقن

﴿ أَرْسَحُ مِنْ ضِفْدِعٍ ﴾

قال حمزة فى تفسيره حديث من أحاديث الاعراب زعمت الاعراب فى خرافاتها أن الضفدع كان ذا ذنب فسلبه الضب ذنبه قالوا وكان سبب ذلك أن الضب خاصم الضفدع فى الظما أيهما اصبر وكان الضب ممسوح الذنب فخرجا فى الكلا فصبر الضب يوما فناداه الضفدع ياضب وردا وردا فقال الضب اصبح قلبى صردا لا يشتهى أن يردا

الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا

فلما كان فى اليوم الثانى ناداه الضفدع ياضب وردا وردا فقال الضب اصبح قلبى صردا الى آخر الابيات فلما كان فى اليوم الثالث نادى الضفدع ياضب وردا وردا فلم يجبه فلما لم يجبه بادر الى الماء فتبعه الضب فأخذ ذنبه وقد ذكره الكميت بن ثعلبة فى شعره فقال

على أخذها عند غب الورود * وعند الحكومة أذنابها

﴿ أَرْمَى مِن رَصَاصٍ ﴾

الرسو الثبوت يريدون به الثقل

﴿ أَرْسَبُ مِن حِجَارَةٍ ﴾

الرسوب ضد الطفو أى أثبت تحت الماء

﴿ أَرَقُّ مِن رَقْرَاقِ السَّرَابِ ﴾

وهو ما تلألأ منه وكل شىء له تلألؤ فهو رقراق

﴿ أَرْجَلُ مِن حَافِرٍ ﴾

يعنون به الرجلة وهى القوة على المشى راجلا يقال رجل رجيل وامرأة رجيلة اذا كانا قويين على المشى قال الشاعر

أنى اهتديت وكنت غير رجيلة * شهدت عليك بما فعلت عيون

﴿ أَرَقُّ مِن غِرْقِئِ البَيْضِ ﴾ ومن سحا البيض

الغرقئ القشرة الرقيقة داخل البيض وسحا كل شئ قشره وهو مقصور وفى كتاب حمزة ممدود

والصحيح

قوله من ابن تقن هكذا هنا والذى فى القاموس ان الذى يضرب به المثل التقن لا ابن تقن فليراجع اه مصححه

والصحيح أنه يفتح و يقصر وسهاء الكتاب يمد ويكسر

﴿ أرقُّ من النسيم ﴾

ومن الهواء ومن الماء ومن دمع الغمام ودمع المستهام ومن دمعة شيعية وهذا من قول الشاعر

ارق من دمعة شيعية * تبكي على ابن أبي طالب

﴿ أرقُّ من رداء الشجاع ﴾

قالوا الشجاع ضرب من الحيات ورداؤه تشره ويقال أيضا ارق من ريق النحل وهو لعابه ومن دين القرامطة

﴿ أرخص من الزبل ﴾ ومن التراب ومن التمر بالبصرة

ومن قاضي منى وذلك أنه يصلي بهم ويفتني لهم ويغرم زيت مسجدهم من عنده

﴿ أرزن من النضار ﴾ يعني الذهب

﴿ أرمى من أخذ بأفواق النبل ﴾ ﴿ أرفع من السماء ﴾

﴿ أروغ من ثعالة ومن ذنب ثعلب ﴾ قال طرفة

كل خليل كنت خاللته * لاترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب * ما اشبه الليلة بالبارحه

﴿ أروح من اليأس ﴾

هذا كما قيل اليأس احدى الراحتين

﴿ أرعن من هواء البصرة ﴾

الرعن الاسترخاء والاضطراب وقال ورحلوها رحلة فيها رعن وانما وصفوا هواءها بذلك لاضطراب فيه وسرعة تغيره وأما قولهم البصرة الرعناء كما قال الفرزدق

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له * ما كانت البصرة الرعناء لي وطنا

فقال ابن دريد سميت رعناء تشبيها برعن الجبل وهو أنفه المتقدم الناتئ وقال الازهري سميت بذلك لكثرة مد البحر وعكيكها

(المولدون)

﴿ رأسه في القبلة واسته في الخربة ﴾

يضرب لمن يدعي الخير وهو عنه بمعزل

﴿ رأس في السماء واست في الماء ﴾

﴿ رأس كلب احب اليه من ذنب اسد ﴾

﴿ رأس المال احد الربحين ﴾

﴿ رأس الدين المعرفة ﴾ ﴿ رأس الخطايا الحرص والغضب ﴾

﴿ رأس الجهل الاغترار ﴾ ﴿ ركوب الخنافس ولا المشي على الطنافس ﴾

﴿ رضي الخصمان وابى القاضي ﴾

﴿ ردّ من طه الى بسم الله ﴾ يضرب للرفيع يتضع

﴿ ريح ولكنه مليح ﴾ ﴿ ريح في القفص ﴾ يضرب للباطل

﴿ رقيق الحافر ﴾ للمتهم

﴿ رقص في زورقه ﴾ اذا سخر به وهو لا يشعر

﴿ ربق العذول سم قاتل ﴾ ﴿ رب مزح في غوره جد ﴾

﴿ رب صديق يؤتى من جهله لا من حسن نيته ﴾

﴿ رب صبابة غرست من لحظة ﴾

﴿ رب حرب شبت من لفظة ﴾ ﴿ رب واثق خجل ﴾

﴿ رب ضنك افضى الى ساحة وتعب الى راحة ﴾

﴿ ربما شرق شارب الماء قبل ريه ﴾ ﴿ ربما اصحب الحرون ﴾

﴿ ربما غلا الشيء الرخيص ﴾ ﴿ ربما اتسع الامر الذي ضاق ﴾

﴿ ربما صحت الاجسام بالعلل ﴾ ﴿ رب سكوت ابلغ من كلام ﴾

﴿ رب عطب تحت طلب ﴾ ﴿ رب مستعجل لاذية ومستقبل لمنية ﴾

﴿ رب صباح لامرئ لم يمسه ﴾ ﴿ ردّ الظرف من الظرف ﴾

(رب

﴿ رُبَّ كَلِمَةٍ لَبِسْتُ عَلَيْهَا أُذُنِي مَخَافَةَ أَنْ أَقْرَعَ لَهَا سِنِّي ﴾

﴿ الرَّأْسُ صَوْمَعَةُ الحَوَاسِّ ﴾ ﴿ الرَّدِيءُ لَا يُسَاوِي حَوْلَتَهُ ﴾

﴿ الرَّدِيءُ رَدِي كُلَّمَا جَلَوْتَهُ صَدِي ﴾ ﴿ أَرْدَى الدَّوَابِّ يَبْقَى عَلَى الآرِيِّ ﴾

وقال الشاعر والدهر قدما يا أبا معمر * يبقى على الآري شر الدواب

(الباب الحادي عشر فيما أوله زاي)

﴿ زَيْنَبُ سُتْرَةٌ ﴾

قالوا هي زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن المخزومي وكانت عجوزا كبيرة ولها جوار مغنيات وكان ابن زهيمة المدني الشاعر واسمه محمد مولى خالد بن اسيد يتعشق بعض جواريها ويشبب بها ويغنيه يونس الكاتب ويلقيه على جواريها فيسر بذلك ويصلها ويكسوها فمن قوله فيها

اقصدت زينب قلبي بعدما * ذهب الباطل مني والغزل

وله فيها أشعار ثم ان زينب حجبتها الشيء بلغها فقال ابن زهيمة

وجد الفؤاد بزينبا * وجداً شديداً متعبا

امسيت من كلف بها * أدعى الشقي المسهبا

ولقد كنيت عن اسمها * عمداً لكيلا تغضبا

وجعلت زينب سترة * وكتمت أمراً معجبا

يضرب عند الكناية عن الشيء

﴿ زَمَانٌ أَرَبَّتْ بِالكِلَابِ الثَّعَالِبُ ﴾

يقال ارب به اذا ألفه ولزمه ومنه مرب الابل حيث لزمته يعني اشتد الزمان فسمن الكلب من أكل الجيف فلم يتعرض للثعالب * يضرب لمن يوالي عدوه لسبب ما

﴿ زُيِّنَ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُهُ ﴾

يضرب في عجب الرجل برهطه وعترته يروى عن عمر بن عبد العزيز أنه قيل له لو بايعت لابنك عبد الملك مع فضله وشانه وورعه فقال لولا أني أخشى أن يكون زين في عيني منه ما زين للوالد من ولده لفعلت ثم توفي عبد الملك قبل عمر رحمهما الله قال الاصمعي مر أعرابي ينشد ابنا له فقيل له صفه لنا فقال دنينير قال فدني فجاء بجعل على عنقه فقيل له لو قلت هذا لدللنا عليه قال فأنشدنا

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيراً وقفقف الصرد

زينه الله في الفؤاد كما * زين في عين والد ولد

قوله بجعل أي اسود دميم اهـ

﴿ زَنْدانِ في مُرَقَّعَةٍ ﴾

قال أبو عبيد نرى المرقعة كانة او خريطة قد رقعت * يضرب للرجل المحتقر لا يغني شيأ وهذا كما يقال عند تقليل الشئ ليس في جفيره غير زندين

﴿ زَنْدانِ في وِعاءٍ ﴾

وهذا أيضا يوضع موضع الدناءة والخسة ويضرب للضعيفين يجتمعان

﴿ ازْلأَمَّ العُبْدِيُّ وَنَفَرَ ﴾

وأصله أن مياد بن حن بن ربيعة بن حرام العذري من قضاعة نافر رجلا من أهل اليمن الى حكم عكاظ فأقبل مياد بن حن على فرسه وعليه سلاحه فقال انا مياد بن حن أنا ابن حباس الطعن وأقبل اليماني عليه حلة يمانية فقال ميادا حكم بيننا أيها الحكم فقال الحكم ازلأم العبدي ونفر فأرسلها مثلا وقضى لمياد على صاحبه وازلأم ارتفع يقال ازلأم النهار اذا ارتفع * يضرب في فوز أحد الخصمين

﴿ زاحِمْ بِعُودٍ أَوْ دَعْ ﴾

أي لا تستعن الا بأهل السن والتجربة في الامور وأراد زاحم بكذا أو دع المزاحمة فحذف للعلم به

﴿ زَفَّ رَأْلُهُ ﴾

الرأل ولد النعام وزف معناه اسرع * يضرب للطائش الحلم ولمن استخفه الفزع أيضا

﴿ زَوْجٌ مِنْ عُودٍ خَيْرٌ مِنْ قُعُودٍ ﴾

هذا المثل لبعض نساء الاعراب قال المبرد حدثني علي بن عبد الله عن ابن عائشة قال كان ذو الاصبع العدواني رجلا غيورا وله بنات أربع وكان لا يزوجهن غيرة فاستمع عليهن يوما وقد خلون يتحدثن فقالت قائلة منهن لتقل كل واحدة منا ما في نفسها ولنصدق جميعا فقالت كبراهن

ألا ليت زوجي من اناس ذوي غنى * حديث شباب طيب النشر والذكر
لصوق بأكباد النساء كانه * خليفة جان لا يقيم على هجر

وقالت الثانية

ألا ليته يعطى الجمال بديهة * له جفنة تشقى بها النيب والجزر
له حكمات الدهر من غير كبرة * تشين فلا وان ولا ضرع غمر

فقلن لها أنت تريدين سيدا وقالت الثالثة

ألا هل تراها مرة وحليلها * أشم كنصل السيف عين المهند
عليم بأدواء النساء ورهطه * اذا ما انتمى من أهل بيتي ومحتدي

فقلن

فقال لها أنت تريدين ابن عم لك قد عرفته وقال للصغرى ما تقولين قالت لا أقول شيأ فقال لا أدعك وذاك انك قد اطلعت على أسرارنا وتكتمين سرك فقالت زوج من عود خير من قعود فخطبن فزوجهن جمع ثم أمهلهن حولا ثم زار الكبرى فقال لها كيف رأيت زوجك فقالت خير زوج يكرم أهله وينسى فضله قال فما مالكم قالت الابل قال وما هي قالت نأكل لحمانها مزعا ونشرب ألبانها جرعا وتحملنا وضعفتنا معا فقال زوج كريم ومال عميم ثم زار الثانية فقال كيف رأيت زوجك قالت يكرم الحليلة ويقرب الوسيلة قال فما مالكم قالت البقر قال وما هي قالت تألف الفناء وتملأ الاناء وتودك السقاء ونساء مع نساء فقال رضيت لحظيت * ثم زار الثالثة فقال كيف رأيت زوجك فقالت لا سمح بذر ولا بخيل حكر قال فما مالكم قالت المعزى قال وما هي قالت لو كانوا لدها فطما ونسلخها ادما لم نبغ بها نعما فقال جذ ومغنية * ثم زار الرابعة فقال كيف رأيت زوجك قالت شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال فما مالكم قالت شر مال الضأن قال وما هي قالت جوف لا يشبعن وهيم لا ينقعن وصم لا يسمعن وأمر مغويتهن يتبعن فقال اشبه امرء بعض بزه قال علي بن عبد الله قلت لابن عائشة ما قولها وأمر مغويتهن يتبعن قال أما تراهن يمررن فتسقط الواحدة منهن في ماء أو وحل او غير ذلك فيتبعنها عليه وقوله جذ ومغنية جمع جذوة وهي القطعة

﴿ زَلَّتْ بِهِ نَعْلُهُ ﴾

يضرب لمن نكب وزالت نعمته قال زهير بن أبي سلمى

تداركتما عبسا وقد ثل عرشها * وذبيان اذ زلت بأقدامها النعل

﴿ زَادَكَ اللهُ رَعَالَةً كُلَّمَا ازْدَدْتَ مَثَالَةً ﴾

الرعالة الحماقة رجل ارعل وامرأة رعلاء والمثالة مصدر مثل الرجل اذا صار أفضل من غيره * يضرب لمن يزداد حمقه اذا ازداد ماله وحسن حاله

﴿ زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك معاذ بن صرم الخزاعي وكانت أمه من عك وكان فارس خزاعة وكان يكثر زيارة اخواله قال فاستعار منهم فرسا وأتى قومه فقال له رجل يقال له جحيش بن سودة وكان له عدوا تسابقني على أن من سبق صاحبه أخذ فرسه فسابقه فسبق معاذ وأخذ فرس جحيش وأراد أن يغيظه فطعن أبطل الفرس بالسيف فسقط فقال جحيش لا أم لك قتلت فرسا خيرا منك ومن والديك فرفع معاذ السيف فضرب مفرقه فقتله ثم لحق بأخواله وبلغ الحي ما صنع فركب أخ لجحيش وابن عم له فلحقاه فشد على أحدهما فطعنه فقتله وشد على الآخر فضربه بالسيف فقتله وقال في ذلك

ضربت جحيشا ضربة لا لئيمة * ولكن بصاف ذي طرائق مستك

قتلت جحيشا بعد قتل جواده * وكنت قديما في الحوادث ذا فتك

قصدت لعمرو بعد بدر بضربة * فخر صريعا مثل عاثرة النسك
لكي يعلم الاقوام أني صارم * خزاعة أجدادي وأنمى الى عك
فقد ذقت يا جحش بن سودة ضربتي * وجرّبتني ان كنت من قبل في شك
تركت جحيشا ثاويا ذا نوائح * خضيب دم جاراته حوله تبكي
ترنّ عليه أمه بانتحابها * وتقشر جلدي محجر يهامن الحك
ليرفع أقواما حلولي فيهم * ويزري بقوم ان تركتهم تركي
وحصني سراة الطرف والسيف معقلي * وعطري غبار الحرب لا عبق المسك
تتوق غداة الروع نفسي الى الوغى * كتوق القطا تسمو الى الوشل الركّ
ولست برعديد اذا راع معضل * ولا في نوادي القوم بالضيق المسك
وكم ملك جدّلته بمهند * وسابغة بيضاء محكمة السك

قال فأقام في اخواله زمانا ثم انه خرج مع بني اخواله في جماعة من فتيانهم يتصيدون فحمل معاذ على عير فلحقه ابن خال له يقال له الغضبان فقال خلّ عن العير فقال لا ولا نعمت عين فقال له الغضبان أما والله لو كان فيك خير لما تركت قومك فقال معاذ زرغبا تزدد حبا فأرسلها مثلا ثم أتى قومه فأراد أهل المقتول قتله فقال لهم قومه لا تقتلوا فارسكم وان ظلم فقبلوا منه الدية ومن هذا المثل قال الشاعر

اذا شئت أن تقلى فزر متواترا * وان شئت أن تزداد حبا فزر غبا

وقال آخر

عليك باغباب الزيارة انها * اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
ألم تر أن القطر يسأم دائما * ويسأل بالايدي اذا هو أمسكا

﴿ زَنْدٌ مَتِينٌ ﴾

كلمة تقال للرجل يذمّ والزند الضيق الخلق والمتين البخيل الشديد

﴿ أَزُورُ أَحْمَاءِي لِيَعْرِفُونِي ﴾

وذلك أن امرأة خرجت الى أحمائها في اسبوعها فأبت على خروجها فقالت هذا القول كأنها تهددتهم وتهزأت بهم * يضرب لمن حذر فلم يحذر

﴿ ازْدَدْتَ رَغْمًا وَلَمْ تُدْرِكْ وَغْمًا ﴾

الرغم الغيظ والوغم الحقد والثار * يضرب في الخيبة عن الامل

﴿ زِدْهُمْ أَعْنُزًا ﴾

زعم أبو عمرو أن كعب بن ربيعة اشترى لاخيه كلاب بن ربيعة بقرة بأربعة اعنز فركبها كلاب وأجهها من قبل استها وحول وجهه اليها ثم اجراها فأعجبه عدوها فالتفت الى أخيه وقال زدهم أعنزا فذهبت مثلا حين أمر بالزيادة بعد البيع * يضرب للاحمق

﴿ زَعَمَتْ أَنَّ العَيْرَ لاَ يُقَاتِلُ ﴾

يضرب لمن يظهر منه الباس والنجدة ولم يكن يرى أن ذلك عنده

﴿ زِيلَ زَوِيلُهُ وَزَوَالُهُ ﴾

يضرب لمن أصابه أمر فأقلقه يقال زال الله زواله من زلت الشئ ازيله زيلا أى ازلته وفرقته وكذلك أزال الله زواله بمعنى اذا دعى عليه بالهلاك ويقال أيضا زيل زويله وزواله قال ذو الرمة يصف بيض نعامة

وبيضاء لا تنحاش منا وأمها * اذا ما رأتنا زيل منا زويلها

أى زيل قلبها من الفزع

﴿ زِمَامُهُمَا الدُّودُهَا ﴾

يضرب للرجل والمرأة اذا كان لهما من يزجرهما عن القبيح قاله أبو عمرو

﴿ زِدْهَا عَلَى حَبْلٍ نِيكَا ﴾

يضرب للرجل الشره وأصله أن امرأة حملت فرأت ايور حمير فقالت اروني ذا لك ثم قالت اروني ذالك فقيل لها ان الحمير لا تنكح على الحبل وان زوجك سيزيدك على حبلك نيكا وليس شئ من الذكران يأتى الانثى بعد حبلها الا الرجل

﴿ زَالَ سَرْجُهُمْ عَنِ المَعَدِّ ﴾

أى تغيرت أحوالهم والمعد ما تحت رجل الفارس من جنب الفرس

﴿ الزِّيَادَةُ فِى الحَدِّ نُقْصَانٌ مِنَ المَحْدُودِ ﴾

يضرب فى النهى عن الافراط فى المدح

﴿ الزَّيْتُ فِى العَجِينِ لاَ يَضِيعُ ﴾

يضرب لمن يحسن الى أقاربه

﴿ زُقَّهُ زَقَّ الحَمَامَةِ فَرْخَهَا ﴾

يضرب لمن يربى قريبه غير مقصر فى الشفقة عليه

﴿ الأَزْوَاجُ ثَلاَثَةٌ ﴾

(زوج بهر) أى يبهر العيون بحسنه (وزوج دهر) أى يجعل عدة للدهر ونوائبه (وزوج مهر) أى ليس منه الا المهر يؤخذ منه

﴿ زَنْدَكَبَا وَبَنَانٌ أَجْذَمُ ﴾

يضرب لمن لا يرتجى خيره بحال يقال كبا الزند اذا لم تخرج ناره والاجذم المقطوع اليد

﴿ زلنا وزال الدهر فى براد ﴾

يقال البراد الضعف يبقى بعد ذهاب المرض * يريد مازلنا ومازال الدهر فى ضعف من العيش فحذف ما مثل بيت الحماسة

تزال حبال مبرمات أعدها * لها مامشى يوما على خفه جمل

أى مازال ويروى زلنا وزال الدهر من الزوال أى نفدنا ونفد دهرنا فى شدة عيش وقبول خسف

﴿ أزمولة فى المآقى الممتنع ﴾

الازمولة الوعل المصوت والملق جمع ملقة وهى الحجر الاملس * يضرب للضعيف اباره القوى

﴿ زلة العالم يضرب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل ﴾

﴿ زيادة الكرش ﴾

يضرب لمن لا خير فيه ولا يصلح لشئ

ومثله ﴿ زوائد الاديم ﴾ وهى أكارعه التى تطرح

﴿ زلة الرأى تنسى زلة القدم ﴾

يضرب فى السقطة تحصل من العاقل الحازم

﴿ ازهد الناس فى العالم جيرانه ﴾

هذا كقولهم مثل العالم مثل الحمة وقد أوردته فى الميم

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ ازكن من اياس ﴾

هو اياس بن معاوية بن قرة المزنى كان قاضيا فائقا كان تولى قضاء البصرة سنة لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فمن نوادر زكنه أنه سمع نباح كلب لم يره فقال هذا نباح كلب مربوط على شفير بئر فنظروا فكان كما قال فقيل له فى ذلك فقال سمعت عند نباحه دويا من مكان واحد ثم سمعت بعده صدى يجيبه فعلمت أنه عند بئر * ومن نوادر زكنه أيضا أنه رأى اثر اعتلاف بعير فقال هذا بعير أعور فنظروا فكان كما قال فقيل له من أين قلت ذلك فقال لانى وجدت اعتلافه من جهة واحدة * قالوا ومن نوادر زكنه أنه رأى قوما كانوا يأكلون تمرا ويلقون النوى متفرقا فرأى الذباب يجتمعن فى موضع من التمر ولا يقربن موضعا آخر فقال اياس ان فى هذا الموضع حية فنظروا فوجدوا الامر كما قال فقيل له من أين علمت قال رأيت الذباب

لا يقربن

لا يقربن هذا الموضع فقلت تجدن ريح سمن فقلت حية ونظر الى ديك ينقر ولا يقرقر فقال هذا هرم لان الشاب اذا وجد حبا نقره وقرقر لتجتمع الدجاج اليه ورأى جارية فى المسجد وعلى يدها طبق مغطى بمنديل فقال معها جراد فكان كما قال فسئل فقال رأيتها خفيفا على يدها * ومن نوادر ذكائه أن رجلين احتكما اليه فى مال فجحد المطلوب اليه المال فقال للطالب أين دفعت اليه المال فقال عند شجرة فى مكان كذا قال فانطلق الى ذلك الموضع لعلك تتذكر كيف كان أمر هذا المال ولعل الله يوضح لك سببا فمضى الرجل وحبس خصمه فقال اياس بعد ساعة أترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا بعد قال قم يا عدو الله أنت خائن قال فأقلني أقالك الله فاحتفظ به حتى أقر ورد المال * قال حمزة ونوادر اياس كثيرة قد كتب المدائني عليه كتابا وسماه كتاب زكن اياس ويقال مات معاوية ابن قرة أبو اياس وهو ابن ست وسبعين سنة فقال اياس فى العام الذى مات فيه أبوه رأيت فى المنام كأنى وأبى على فرسين فجريا جميعا فلم اسبقه ولم يسبقنى فعاش اياس أيضا ستا وسبعين سنة وذكر بعض الشعراء اياسا فى شعره فلم يستقم له أن يذكره بالزكن فوضع مكانه الذكاء فقال

اقدام عمرو فى سماحة حاتم * فى حلم احنف فى ذكاء اياس

﴿ أزنى من هرّ ﴾

قال ابن الكلبي هى هرّ بنت يامين اليهودية من حضرموت وهى احدى الشوامت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها المهاجر بن أبى أمية عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع يدها

﴿ أزنى من قرد ﴾

زعم الهيثم بن عدى أن قردا اسم رجل من هذيل يقال له قرد بن معاوية وقال بعضهم ان القرد أزنى الحيوان وزعم أن قردا زنى فى الجاهلية فرجمته القرود

﴿ أزنى من هجرس ﴾

قالوا هو القرد وقالوا هو الدب

﴿ أزنى من سجاح ﴾

هى امرأة من بنى تميم بن مرة كانت ادّعت فيهم النبوة ثم حملتهم على أن زفوها الى مسيلمة المتنبى فوهبت نفسها له فقال لها

ألا قومى الى المخدع * فقد هيى لك المضجع
فان شئت سلقناك * وان شئت على أربع
وان شئت فى البيت * وان شئت فى المخدع
وان شئت بثلثيه * وان شئت به أجمع

فقالت بل به اجمع فهو أجمع للشمل وقال الشاعر

وأزنى من سجاح بنى تميم * وخاطبها مسيلمة الزنيم

وأهدى من قطاة بنى تميم * الى اللؤم التميمى القديم

ويقال أيضا أغلم من سجاح قلت هذا اسم مبنى على الكسر مثل قطام وحذام وأغلم أفعل من الغلمة لا من الاغتلام يقال غلم يغلم غلمة اذا اشتهى الضراب

﴿ أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ ﴾

لانه اذا مشى لا يزال يختال وينظر الى نفسه وقال

الج لجاجا من الخنفساء * وأزهى اذا ما مشى من غراب

﴿ أَزْهَى مِنْ وَعِلٍ ﴾

قيل هو الشاء الجبلى وزعموا أن اسمه مشتق من الوعلة وهى البقعة المنيفة من الجبل

ويقولون أيضا ﴿ أَزْهَى مِنْ طَاوُسٍ ﴾ ومن ديك ومن ذباب ومن ثور ومن ثعلب

﴿ أَزْهَى مِنْ ضَيْوَنٍ ﴾ ومن قط ومن حمامة

* (المولدون) *

﴿ زَكَاةُ البَدَنِ العِلَلُ ﴾ ﴿ زَكَاةُ النِّعَمِ المَعْرُوفُ ﴾

﴿ زَادَ فِى الطُّنْبُورِ نَغْمَةً ﴾ ﴿ زَلَّ حِمَارُكَ فِى الطِّينِ ﴾

﴿ زَاقَ الحِمَارُ وَكَانَ مِنْ شُهْرَةِ المُكَارِى ﴾ ﴿ زَادَ فِى الشِّطْرَنْجِ بَغْلَةً ﴾

﴿ زَكَاةُ الجَاهِ رِفْدُ المُسْتَعِينِ ﴾ ﴿ زَادَ لَهُ الاَكَاذِيبُ لِلْكَذُوبِ ﴾

﴿ زَلَّةُ اللِّسَانِ لَا تُقَالُ ﴾ ﴿ زُجَاجَةٌ لَا يَقْوَى لِعَثْرَى ﴾

﴿ زَيْنُ الشَّرَفِ التَّغَافُلُ ﴾ ﴿ زُمَّ لِسَانَكَ تَسْلَمْ جَوَارِحُكَ ﴾

﴿ الزَّرِيبَةُ الخَالِيَةُ خَيْرٌ مِنْ مِلْئِهَا ذِئَابًا ﴾ ﴿ الزَّوَارِيقُ لَا تُشْتَرَى أَوْ تُدْفَعُ ﴾

﴿ الزُّبُونُ يَفْرَحُ بِلَا شَىْءٍ ﴾ ﴿ الزَّمَانَةُ عَدَمُ الامَانَةِ ﴾

---

* (الباب الثانى عشر فيما أوله سين) *

﴿ سَبَقَ السَّيْفُ العَذَلَ ﴾

قاله ضبة بن أدّ لما لامه الناس على قتله قاتل ابنه في الحرم وقد مرّ تمام القصة فيما تقدم عند قوله انّ الحديث ذو شجون ويقال انّ قولهم سبق السيف العذل لخزيم بن نوفل الهمدانيّ

﴿سقط العشاء به على سرحان﴾

قال أبو عبيد أصله أنّ رجلا خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فأكله وقال الاصمعيّ أصله أنّ دابة خرجت تطلب العشاء فلقيها ذئب فأكلها وقال ابن الاعرابيّ أصل هذا أنّ رجلا من غنيّ يقال له سرحان بن هزلة كان بطلا فاتكا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعينّ ابلي هذا الوادي ولا أخاف سرحان بن هزلة فورد بابله ذلك الوادي فوجد به سرحان وهجم عليه فقتله وأخذ ابله وقال

أبلغ نصيحة أن راعي أهلها * سقط العشاء به على سرحان

سقط العشاء به على متقمر * طاق اليدين معاود لطعان

يضرب في طلب الحاجة يؤدّي صاحبها الى التلف

﴿سرت اليهم شبادعهم﴾

الشبدع العقرب ويشبه بها اللسان لانه يلسع به الناس قال الجعديّ

يخبركم أنه ناصح * وفي نصحه ذنب العقرب

ومعنى المثل سرى اليناشرّهم ولومهم ايانا وما أشبه ذلك

﴿سدّ ابن بيض الطريق﴾

ويروى ابن بيض بكسر الباء قال الاصمعيّ أصله أنّ رجلا كان في الزمن الاول يقال له ابن بيض عقر ناقة على ثنية فسدّ بها الطريق فمنع الناس من سلوكها وقال المفضل كان ابن بيض رجلا من عاد وكان تاجرا مكثرا وكان لقمان بن عاد يخفره في تجارته ويجيره على خرج يعطيه ابن بيض يضعه له على ثنية الى أن يأتي لقمان فيأخذه فاذا ابصره لقمان قد فعل ذلك قال سدّ ابن بيض السبيل يقول انه لم يجعل لي سبيلا على أهله وماله حين وفى لي بالجعل الذي سماه لي وينشد على قول الاصمعيّ

سددنا كما سدّ ابن بيض طريقه * فلم يجدوا عند الثنية مطلعا

وقال المخبل السعديّ

لقد سدّ السبيل أبو حميد * كما سدّ المخاطبة ابن بيض

﴿أسعد أم سعيد﴾

هما ابنا ضبة بن أدّ وقد ذكرت قصتهما في باب الحاء عند قوله الحديث ذو شجون * يضرب في العناية بذي الرحم وفي الاستخبار أيضا عن الامرين الخير والشرّ أيهما وقع ومنه قول الحجاج لقتيبة بن مسلم وقد تزوّج فقال أسعد أم سعيد أراد أحسناء أم شوهاء جعل التصغير مثلا للقبح والتكبير مثلا للحسن وكما قال أبو تمام

غنيت به عمن سواه وحولت * عجاف ركابي عن سعيد الى سعد

يعني عن الجدب الى الخصب

(ساواكَ عَبْدُ غَيْرِكَ)

هذا المثل مثل قولهم عبد غيرك حر مثلك يعني أنه يتعالى عن أمرك ونهيك مثالك في الحرية

(السَّراحُ مِنَ النَّجاحِ)

يضرب لمن لا يريد قضاء الحاجة أي ينبغي أن تؤيسه منها اذا لم تقض حاجته

(اسْمَحَتْ قَرُونَتُهُ)

القرونة والقرون والقرينة والقرين النفس أي استقامت له نفسه وانقادت وقال مصعب ابن عطاء أي ذهب شكه وعزم على الامر

(سَواسِيَةٌ كأسْنانِ الحِمارِ)

قال الاصمعي وأبو عمرو ما أشد ما هجا القائل سواسية كأسنان الحمار

ومثله سواسية كأسنان المشط قال كثير

سواسية كأسنان الحمار فلا ترى * لذي شيبة منهم على ناشئ فضلا

وقالت الخنساء

فاليوم نحن ومن سوا * نا مثل أسنان القوارح

أي لا فضل لنا على أحد قال أصحاب المعاني السواء العدل وهو مأخوذ من الاستواء والتساوي يقال فلان وفلان سواء أي متساويان وقوم سواء لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر وأما سواسية فقال الاخفش وزنه فعالة وهي جمع سواء على غير قياس فسواء فعال وسية فعة أو فلة الا أن فعة أقيس لان أكثر ما يلقون موضع اللام وأصل سية سوية فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت الواو ياء ثم حذفت احدى الياءين تخفيفا فبقي سية وقال بعضهم الاصل سواء سي يعني السي الذي هو المثل ثم خافوا ايهام كونهما اسمين باقيين على الاصل فحذفوا مدة سواء وأبدلوا من الياء الثانية من سي هاء كما فعلوا في زنادقة وصيارفة وأصلها زناديق وصياريف

(سَكَتَ أَلْفاً ونَطَقَ خَلْفاً)

الخلف الرديء من القول وغيره قال ابن السكيت حدثني ابن الاعرابي قال كان أعرابي مع قوم فحبق حبقة فتشور فأشار بابهامه الى استه وقال انها خلف نطقت خلفا ونصب ألفا على المصدر أي سكت ألف سكتة ثم تكلم بخطأ

(أساءَ سَمْعاً فأساءَ جابَةً)

قوله سواسية الخ قال الاصمعي لا أعرف السواسية كلمة موضوعة واحدا وانما هي موضع سواء واستعمل في الشر والمكروه اه من هامش

ويروى ساء سمعا فأساء اجابة وساء في هذا الموضع تعمل عمل بئس نحو قوله تعالى ساء مثلا ونصب سمعا على التمييز وأساء سمعا نصب على المفعول به تقول أسأت القول وأسأت العمل وقوله فأساء اجابة هي بمعنى اجابة يقال أجاب اجابة وجابة وجوابا وجيبة ومثل الجابة في موضع الاجابة الطاعة والطاقة والغارة والعارة قال المفضل هذه خمسة أحرف جاءت هكذا قلت وكلها أسماء وضعت موضع المصادر قال المفضل ان أول من قال ذلك سهيل ابن عمرو أخو بني عامر بن لؤي وكان تزوج صفية بنت أبي جهل بن هشام فولدت له انس ابن سهيل فخرج معه ذات يوم وقد خرج وجهه يريد النبي فوقفا بحزورة مكة فأقبل الاخنس ابن شريق الثقفي فقال من هذا قال سهيل ابني قال الاخنس حياك الله يافتى قال لا والله ما أمي في البيت انطلقت الى أم حنظلة تطحن دقيقا فقال أبوه أساء سمعا فأساء اجابة فأرسلها مثلا فلما رجعا قال أبوه فضحني ابنك اليوم عند الاخنس قال كذا وكذا فقالت الام انما ابني صبي قال سهيل أشبه امرؤ بعض بزه فأرسلها مثلا

﴿ سُقِطَ فِي يَدِهِ ﴾

يضرب لمن ندم قال الاخفش يقال سقط في يده أي ندم وقرأ بعضهم ولما سقط في أيديهم كأنه أضمر الندم وجوز أسقط في يده وقال أبو عمرو لا يقال أسقط بالالف على مالم يسم فاعله وكذلك قال ثعلب وقال الفراء والزجاج يقال سقط وأسقط في يده أي ندم قال الفراء وسقط أكثر وأجود وقال أبو القاسم الزجاجي سقط في أيديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته العرب ولم يوجد ذلك في أشعارهم والذي يدل على ذلك أن شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به فقال أبو نواس ونشوة سقطت منها في يدي وأبو نواس هو العالم النحرير فأخطأ في استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل يتعدى لا يقال رغبت ولا يقال غضبت وانما يقال رغب في وغضب على قال وذكر أبو حاتم سقط فلان في يده أي ندم وهذا خطأ مثل قول أبي نواس هذا كلامه قلت وأما ذكر اليد فلان النادم يعض على يديه ويضرب احداهما بالاخرى تحسرا كما قال ويوم يعض الظالم على يديه وكما قال فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها فلهذا أضيف سقوط الندم الى اليد



﴿ سَقَطَ فِي أُمِّ أَدْرَاصٍ ﴾

الدرص ولد اليربوع وما أشبهه وأم أدراص اليربوع * يضرب لمن وقع في داهية قال طفيل

وما أم أدراص بليل مضلل * بأغدر من قيس اذا الليل أظلما

ويروى بأرض مضلة

﴿ سَحَابٌ نَوْءٍ مَاؤُهُ حَمِيمٌ ﴾

يضرب لمن له لسان لطيف ومنظر جميل وليس وراءه خير

قوله بحزورة الخ الحزورة الرابية الصغيرة كما في القاموس ا ه مصححه

﴿ سَهْمُكَ يَا مَرْوَانُ لِي شَبِيعٌ ﴾

السهم الشبيع القاتل قالت وهذا اللفظ لم أسمعه الا في هذا المثل ولا أدري ما صحته والله أعلم وانما وجدته في أمثال الاصطخري * قال يضرب لسفيه يتبذى على حليم أي اعدل سهمك الى من يباذيك

﴿ السِّرُّ أَمَانَةٌ ﴾

قاله بعض الحكماء وفي الحديث المرفوع اذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهو أمانة وان لم يستكتمه قال أبو محجن الثقفي في ذلك

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض * واكتم السر فيه ضربة العنق

﴿ اسْتُ البَائِنِ أَعْلَمُ ﴾

البائن الذي يكون عند حلب الناقة من جانبها الايسر ويقال للذي يكون من الجانب الآخر المعلي والمستعلي وهو الذي يعلي العلبة الى الضرع والبائن الذي يحلب ويقال بخلاف هذا وهما الحالبان في قولهم خير حالبيك تنطحين * وهذا المثل يروى أن قائله الحرث ابن ظالم وذلك أن الجميح وهو منقذ بن الطماح خرج في طلب ابل له حتى وقع عليها في قبيلة مرة فاستجار بالحرث بن ظالم المري فنادى الحرث من كان عنده شيء من هذه الابل فليردها فردت جميعا غير ناقة يقال لها اللفاع فانطلق يطوف حتى وجدها عند رجلين يحلبانها فقال لهما خليا عنها فليست لكما وأهوى اليهما بالسيف فضرط البائن فقال المعلي والله ما هي لك فقال الحرث است البائن أعلم فأرسلها مثلا * يضرب لمن ولي أمرا وصلي به فهو أعلم به ممن لم يمارسه ولم يصل به

﴿ اسْتُ لَمْ تَعَوَّدِ المِجْمَرَ ﴾

يقال ان أول من قال ذلك حاتم بن عبد الله الطائي وذلك أن ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت وربما بعثت غلمانا لها لتأتيها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال است لم تعود المجمر فأرسلها مثلا

﴿ اسْتُهُ أَضْيَقُ مِنْ ذَلِكَ ﴾

قاله مهلهل أخو كليب لما أخبره همام بن مرة أن أخاه جساس بن مرة قتل كليبا وكان همام ومهلهل متصافيين فلما قتل جساس كليبا أخبر همام مهلهلا بذلك فقال مهلهل هذا استبعاد لما أخبره

﴿ سَاعِدَاي أَحْرَزُ لَهُمَا ﴾

أول من قال ذلك مالك بن زيد مناة بن تميم وكان أحمق فزوجه أخوه سعد بن زيد نوار بنت جل بن عدي بن عبد مناة من أد ورجا سعد أن يولد لاخيه فلما بنى مالك بها وأدخلت عليه امرأته انطلق به سعد حتى اذا كان عند باب بيته قال له سعد لج بيتك فأبى مالك مرارا فقال لج مال ولجت الرجم والرجم القبر ثم ان مالكا ولج ونعلاه معلقتان في ذراعيه فلما دنا من المرأة

قالت ضع نعليك قال ساعداى أحرزلهما فأرسلها مثلا ثم أتى بطيب فجعل يجعله فى استه فقالوا ما تصنع فقال استى اخبثى فأرسلوها مثلا

﴿ اسق اخاك النمرى ﴾

قال أبو عبيد أصله أن رجلا من النمر بن قاسط صحب كعب بن مامة وفى الماء قلة فكانوا يشربون بالحصاة وكان كلما أراد كعب أن يشرب نظر اليه النمرى فيقول كعب للساقى اسق أخاك النمرى فيسقيه حتى نفد الماء ومات كعب عطشا * يضرب للرجل يطلب الحاجة بعد الحاجة

﴿ اسق رقاش انها سقاية ﴾

رقاش مثل حذام مبنى على الكسر اسم امرأة * يضرب فى الاحسان الى المحسن

﴿ استنت الفصال حتى القرعى ﴾

ويروى استنت الفصلان حتى القريعى * يضرب للذى يتكلم مع من لا ينبغى أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر أبيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الابل ومنه المثل هو أحر من القرع

﴿ سرحان القصيم ﴾

هذا مثل قولك ذئب الغضى والقصيم رملة تنبت الغضى

﴿ سمن كلبك يأكلك ﴾

ويروى أسمن قالوا أول من قال ذلك حازم بن المنذر الحمانى وذلك أنه مر بمحلة همدان فاذا هو بغلام ملفوف فى المعاوز فرحمه وحمله على مقدم سرجه حتى أتى به منزله وأمر أمة له أن ترضعه فأرضعته حتى فطم وأدرك وراهق الحلم فجعله راعيا لغنمه وسماه جحيشا فكان يرعى الشاء والابل وكان زاجرا عائفا فخرج ذات يوم فعرضت له عقاب فعافها ثم مر به غداف فزجره وقال

تخبرنى شواحج الغدفان * والخطب يشهدن مع العقبان
أنى جحيش معشرى همدان * وانت عبد الغنى حمان

فلا يزال يتغنى بهذه الابيات وان ابنة لحازم يقال لها رعوم هويت الغلام وهويها وكان الغلام ذا منظر وجمال فتبعته رعوم ذات يوم حتى انتهى الى موضع الكلا فسرح الشاء فيه واستظل بشجرة واتكأ على يمينه وأنشأ يقول

أمالك أم فتدعى لها * ولا أنت ذو والد يعرف
أرى الطير تخبرنى أننى * جحيش وأن أبى حرشف
يقول غراب غدا سانحا * وشاهده جاهدا يحلف

قوله فى المعاوز هو جمع معوز كمنبر ويقال أيضا معوزة وهو الثوب الخلق الذى يبتذل وانما سمى بذلك لانه لباس المعوزين أى الفقراء كما فى القاموس اهـ مصححه

قوله والخطب هو بضم الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة جمع اخطب وهو كما فى القاموس الشقراق أو الصرد والصقر اهـ مصححه

بأني لهمدان في عزها * وما أنا جاف ولا أهيف
ولكنني من كرام الرجال * اذا ذكر السيد الاشرف

وقد كنت له رعوم تنظر ما يصنع فرفع صوته أيضا يتغنى ويقول

يا حبذا ريتي رعوم * وحبذا منطقها الرخيم * وريح ما يأتي به النسيم
انى بها مكلف أهيم * لو تعلمين العلم يا رعوم * انى من همدانها صميم

فلما سمعت رعوم شعره ازدادت فيه رغبة وبه اعجابا فدنت منه وهي تقول

طار اليكم عرضا فؤادي * وقل من ذكرا كمو رقادي
وقد جفا جنبي عن الوساد * أبيت قد حالفني سهادي

فقام اليها جحيش فعانقها وعانقته وقعدا تحت الشجرة يتغازلان فكانا يفعلان ذلك أياما ثم ان أباها افتقدها يوما وفطن لها فرصدها حتى اذا خرجت تبعها فانتهى اليهما وهما على سوأة فلما رآهما قال سمن كلبك يأكلك فأرسلها مثلا وشد على جحيش بالسيف فأفلت ولحق بقومه همدان وانصرف حازم الى ابنته وهو يقول موت الحرة خير من العرة فأرسلها مثلا فلما وصل اليها وجدها قد اختنقت فماتت فقال حازم هان على الثكل لسوء الفعل فأرسلها مثلا وأنشأ يقول

قد هان هذا الثكل لولا أنني * احببت قتلك بالحسام الصارم
ولقد هممت بذاك لولا أنني * شمرت في قتل اللعين الظالم
فعليك مقت الله من غدارة * وعليك لعنته ولعنة حازم

وقال قوم ان رجلا من طسم ارتبط كلبا فكان يسمنه ويطعمه رجاء أن يصيد به فاحتبس عليه بطعمه يوما فدخل عليه صاحبه فوثب عليه فافترسه قال عوف بن الاحوص

أراني وعوفا كالمسمن كلبه * فخدشه أنيابه وأظافره

وقال طرفة

ككلاب طسم وقد تربه * يعلها بالحليب في الغلس
ظل عليه يوما بقرقرة * ان لا يلغ في الدماء ينتهس

﴿ أَسَافَ حَتَّى مَا يَشْتَكِي السُّوَافَ ﴾

الاسافة ذهاب المال يقال وقع في المال سواف بالفتح أي موت هذا قول أبي عمرو وكان الاصمعي يضمه ويلحقه بأمثاله * قال أبو عبيد يضرب لمن مرن على جوائح الدهر فلا يجزع من صروفه

﴿ سِرْ وَقَمَرٌ لَكَ ﴾

أي اغتنم العمل ما دام القمر لك طالعا * يضرب في اغتنام الفرصة ويروى اسر وقمر لك من السرى والواو في الروايتين للحال أي سر مقمرا

﴿ أَسَائِرُ الْقَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ ﴾

قال

قال يونس أصله أن قوما أغير عليهم فاستصرخوا بنى عمهم فأبطؤا عنهم حتى أسروا وذهب بهم ثم جاؤا يسألون عنهم فقال لهم المسؤل هذا القول * يضرب فى اليأس من الحاجة يقول أتطمع فيما بعد وقد تبين لك اليأس

﴿ سَالَ الوَادِى فَذَرْهُ ﴾

يضرب للرجل يفرط فى الامر

﴿ أَسَاءَ رَعْيًا فَسَقَى ﴾

أصله أن يسىء الراعى رعى الابل نهاره حتى اذا أراد أن يريحها الى أهلها كره أن يظهر لهم سوء اثره عليها فيسقيها الماء لتمتلئ منه أجوافها * يضرب للرجل لا يحكم الامر ثم يريد اصلاحه فيزيده فسادا

﴿ سَلُّوا السُّيُوفَ واسْتَلُّوا المَنْتَن ﴾

قالوا المنتن السيف الردىء * يضرب للرجل لا خير عنده يريد أن يلحق بقوم لهم فعال قلت لفظ المنتن معناه مما ينبو عنه السمع ولا يطمئن اليه القلب والله أعلم بصحته

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَسَالِبُهْ ﴾

وأوله فزا على عكل نقض لبانه قالوا معناه اذا رأيت رجلا قد سلب رجلا دلك على أنه لم يسلبه وهو حى ممتنع فعلم بهذا أنه قاتله فمن هذا جعلوا السالب قاتلا وتمثل به معاوية فى قتله عثمان رضى الله عنه ورأيت فى شرح الاصلاح للفارسى أبياتا ذكر أنها للوليد ابن عقبة أولها

بنى هاشم كيف الهوادة بيننا * وعند على درعه ونجائبه
قتلتم أخى كيما تكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
والا تحلاها يعالوك فوقها * وكيف يوقى ظهر ما أنت راكبه
ثلاثة رهط قاتلان وسالب * سواء علينا قاتلاه وسالبه

قال يعنى بالقاتلين التجيبى ومحمد بن أبى بكر وبالسالب عليا رضى الله عنه

﴿ سَاجَلَ فُلَانٌ فُلَانًا ﴾

أصله من السجل وهو الدلو العظيمة والمساجلة أن يستقى ساقيان فيخرج كل واحد منهما فى سجله مثل ما يخرج الآخر فأيهما نكل فقد غلب فضربت العرب به المثل فى المفاخرة والمساماة قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب

من يساجلنى يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

يقال ان الفرزدق مر بالفضل وهو يستقى وينشد هذا الشعر فسرى الفرزدق ثيابه عنه وقال انا أساجلك ثقة بنسبه فقيل له هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب فرد

قوله التجيبى نسبة الى تجيب بضم التاء وفتحها بطن من كندة ومراده به كنانة بن بشر قاتل عثمان رضى الله عنه وأما التجوبى فالمراد به ابن ملجم قاتل على رضى الله تعالى عنه نسبة الى تجوب قبيلة من حمير هكذا يؤخذ من القاموس فليراجع اه مصححه

الفرزدق عليه ثيابه وقال ما يساجلك الا من عض ابر أبيه

﴿ سَبَقَ دِرَّتَهُ غِرَارُهُ ﴾

الغرار قلة اللبن والدرة كثرته أى سبق شره خيره

ومثله ﴿ سَبَقَ مَطَرَهُ سَيْلُهُ ﴾

يضرب لمن يسبق تهدده فعله

﴿ سَرْعَانَ ذَا اهَالَةً ﴾

سرعان بمعنى سرع نقلت فتحة العين الى النون فبقى عليها وكذلك وشكان وعجلان وشتان قال الخليل هى ثلاث كلمات سرعان وعجلان ووشكان وفى وشكان وسرعان ثلاث لغات فتح الفاء وضمها وكسرها تقول العرب لسرعان ما خرجت ولسرعان ما صنعت كذا * وأصل المثل أن رجلا كانت له نعجة عجفاء وكان رغامها يسيل من منخريها لهزالها فقيل له ماهذا الذى يسيل فقال ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة نصب اهالة على الحال وذا اشارة الى الرغام أى سرع هذا الرغام حال كونه اهالة ويجوز أن يحمل على التمييز على تقدير نقل الفعل مثل قولهم تصبب زيد عرقا * يضرب لمن يخبر بكينونة الشئ قبل وقته

﴿ سَمْنُكُمْ هُرِيقَ فِى اَدِيمِكُمْ ﴾

يضرب للرجل ينفق ماله على نفسه ثم يريد أن يمتن به

﴿ سَمِنَ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ الخَرْسُ ﴾

قالوا الخرس الدن العظيم والخراس صانعه

﴿ سُوءُ حَمْلِ الفَاقَةِ يَضَعُ الشَّرَفَ ﴾

أى اذا تعرض للمطالب الدنيئة حط ذلك من شرفه قال أوس بن حارثة لابنه خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع وينشد

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم المأكل

أراد أبيت على الطوى وأظل عليه فحذف حرف الجر وأوصل الفعل والباء فى به بمعنى مع أى حتى أنال مع الجوع المأكل الكريم فلا يضع شرفى ولا تحط درجتى وينشد أيضا

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه * اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

والاصل فى هذا كلام اكثم بن صيفى حيث قال الدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك وسوء حمل الغنى يورث مرحا وسوء حمل الفاقة يضع الشرف والحاجة مع المحبة خير من البغضة مع الغنى والعادة أملك بالادب

﴿ سَمِنَ كَلْبٌ بِبُؤْسِ أَهْلِهِ ﴾

قوله سمنكم الخ وكثيرا ما يقولون سمنهم فى أديمهم * يضرب للذى لا يتجاوزه خيره قال أبو عبيدة الاديم المأدوم من الطعام أى جعلوا سمنهم فيه ولم يفضلوا به وقال الاصمعى أصله فى قوم سافروا ومعهم نحى سمن فانصب على أديم لهم فذكروا ذلك فقيل لهم ما نقص من سمنكم زاد فى أديمكم وقال بعض الشعراء

ترحل فما بغداد دار اقامة
ولا عند من أمسى ببغداد طائل
محل اناس سمنهم فى أديمهم
وكلهم من حلية المجد عاطل
ولا غرو ان شلت يد المجد والعلا
وقل سماح من رجال ونائل
اذا غضغض البحر الغطامط ماءه
فغير عجيب أن تغيض الجداول

اه من هامش

يقال كلب اسم رجل خيف فسئل رهنا فرهن أهله ثم تمكن من أموال من رهنهم أهله فساقها وترك أهله قال الشاعر

وفينا اذا ما أنكر الكلب أهله * غداة الصباح الضاربون الدوابرا

يعني اذا خذل غيرنا أهله تخلفا عن الحرب فنحن نضرب الدروع والدوابر حلق الدروع يقال درع مقابلة مدابرة اذا كانت مضاعفة

﴿ اسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُ ﴾

معناه صمت وأصله السكك وهو صغر الاذنين وكان السكك صار كناية عن انتفاء السمع حتى كأن الاذن ليست وفي انتفائها معنى الصمم والمراد منه صمت أذنه ولا سمع ما يسره

﴿ اسْمَعْ يَسْمَعْ لَكَ ﴾

ويروى أسمع بقطع الالف * يضرب في المواتاة والموافقة

﴿ أَسَاءَ كَارِهٌ مَا عَمِلَ ﴾

وذلك أن رجلا أكره رجلا على عمل فأساء عمله فقال هذا المثل * يضرب لمن يطلب اليه الحاجة فلا يبالغ فيها

﴿ سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ ﴾

السداد اسم من سد يسد سدا والسداد لغة فيه قاله ابن السكيت وقال ثعلب السداد من سد يسد والسداد من سد السهم يسد وقال النضر بن شميل أصل السداد شئ من اللبن ييبس في احليل الناقة سمي به لانه يسد مجرى اللبن والعوز اسم من الاعواز يقال أعوز الرجل اذا افتقر وعوز مثله وعوز الشئ يعوز عوزا اذا لم يوجد * يضرب للقليل يسد الخلة

﴿ سَبِّحْ لِيُسْرَقَ ﴾

يضرب لمن يراءى في عمله

﴿ سَلَأَتْ وَأَقَطَتْ ﴾

أي اذابت السمن وجففت الاقط * يضرب لمن أخصب جنابه بعد جدب

﴿ اسْتُرْ عَوْرَةَ أَخِيكَ لِمَا يَعْلَمُهُ فِيكَ ﴾

أي ان بحثت عنه بحث عنك كقولهم من نخل الناس نخلوه

﴿ سَفِيهٌ مَأْمُورٌ ﴾

هذا من كلام سعد بن مالك بن ضبيعة للنعمان بن المنذر وقد ذكرته في قولهم ان العصا قرعت لذي الحلم

﴿ سَوَاءٌ هُوَ وَالعَدَمُ ﴾

ويقال العدم وهما الغتان وروى سواء هو والقفر أى اذا نزلت به فكأنك نازل بالقفار المعطلة قاله أبو عبيد * يضرب للبخيل

﴿ سِمِنَ فَارِنَ ﴾

الارن النشاط يقال أرن فهو أرن وأرون مثل مرح ومروح * يضرب لمن تعدّى طوره

﴿ سَوَّاءٌ لَوَّاءٌ ﴾

هما فعال من استوى والتوى قلت هذا شاذ أن يبنى فعال من غير الثلاثى ومثل هذا قول الاخطل لا بالحصور ولا فيها بسآر وقولهم جبار وهما من أسأرت وأجبرت * والمثل يضرب للنساء أى هن يستوين ويلتوين ويجتمعن ويتفرقن ولا يثبتن على حال واحدة و يضرب للمتلوّن

ويقال أيضا للنساء ﴿ سَهَّاءٌ لَهَّاءٌ ﴾

من السهو واللهو يعنى انهن يسهون عما يجب حفظه ويشتغلن باللهو

﴿ سُرِقَ السَّارِقُ فَانْتَحَرَ ﴾

يقال انتحر الرجل اذا نحر نفسه حزنا على ما فاته وأصله أن سارقا سرق شيأ فجاء به الى السوق ليبيعه فسرق فنحر نفسه حزنا عليه فصار مثلا للذى ينتزع من يده ما ليس له فيجزع عليه يقال سرق منه مالا وسرقه مالا على حذف حرف الجر وتعدية الفعل بعد الحذف أو على معنى السلب كأنه قال سلبه مالا وتقدير المثل سرق السارق سرقته أى مسروقه فانتحر أى صار منحورا كمدا

﴿ سَفِيهٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافِهًا ﴾

هذا المثل يروى عن الحسن بن علىّ رضى الله تعالى عنهما قاله لعمرو بن الزبير حين شتمه عمرو

﴿ السَّلِيمُ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ ﴾

قال المفضل أوّل من قال ذلك الياس بن مضر وكان من حديث ذلك فيما ذكر الكلبىّ عن الشرقى بن القطامى أن ابل الياس ندّت ليلا فنادى ولده وقال انى طالب الابل فى هذا الوجه وأمر عمرا ابنه أن يطلب فى وجه آخر وترك عامرا ابنه لعلاج الطعام قال فتوجه الياس وعمرو وانقطع عمير ابنه فى البيت مع النساء فقالت ليلى بنت حلوان امرأته لاحدى خادميها اخرجى فى طلب أهلك وخرجت ليلى فلقيها عامر مختقبا صيدا قد عالجه فسألها عن أبيه وأخيه فقالت لا علم لى فأتى عامر المنزل وقال للجارية قصى اثرهم ولك

فلما ولت قال لها تقرصعي أي اتئدي وانقبضي فلم يلبثوا أن أتاهم الشيخ وعمرو ابنه قد أدرك الابل فوضع لهم الطعام فقال الياس السليم لا ينام ولا ينيم فأرسلها مثلا وقالت ليلى امرأته والله ان زلت أخندف في طلبكما والهة قال الشيخ فأنت خندف قال عامر وأنا والله كنت أدأب في صيد وطبخ قال فأنت طابخة قال عمرو فما فعلت أنا أفضل أدركت الابل قال فأنت مدركة وسمي عميرا قمعة لانقماعه في البيت فغلبت هذه الالقاب على أسمائهم * يضرب مثلا لمن لا يستريح ولا يريح غيره

﴿اسع بجدك لا بكدك﴾

قالوا ان أول من قال ذلك حاتم بن عميرة الهمداني وكان بعث ابنيه الحسل وعاجنة الى تجارة فلقي الحسل قوم من بني أسد فأخذوا ماله وأسروه وسار عاجنة أياما ثم وقع على مال في طريقه من قبل أن يبلغ موضع متجره فأخذه ورجع وقال في ذلك

كفاني الله بعد السيراني * رأيت الخير في السفر القريب
رأيت البعد فيه شق ونأى * ووحشة كل منفرد غريب
فاسرعت الاياب بخير حال * الى حوراء خرعبة لعوب
واني ليس يثنيني اذا ما * رحلت سنوح شحاج نعوب

فلما رجع تباشر به أهله وانتظروا الحسل فلما جاء ابانه الذي كان يجيء فيه ولم يرجع رابهم أمره وبعث أبوه أخاله لم يكن من أمه يقال له شاكر في طلبه والبحث عنه فلما دنا شاكر من الارض التي بها الحسل وكان الحسل عائفا زجر الطير فقال

تخبرني بالنجاة القطاة * وقول الغراب بها شاهد
تقول ألا قد دنا نازح * فداء له الطرف والتالد
أخ لم تكن أمنا أمه * ولكن أبونا أب واحد
تداركني رأفة حاتم * فنعم المربب والوالد

ثم ان شاكرا سأل عنه فأخبر بمكانه فاشتراه ممن أسره بأربعين بعيرا فلما رجع به قال له أبوه اسع بجدك لا بكدك فذهبت مثلا

﴿سر عنك﴾

قالوا ان أول من قال ذلك خداش بن حابس التميمي وكان قد تزوج جارية من بني سدوس يقال لها الرباب وغاب عنها بعد ما ملكها أعواما فعلقها آخر من قومها يقال له سلم ففضحها وان سلما شردت له ابل فركب في طلبها فوافاه خداش في الطريق فلما علم به خداش كتمه أمر نفسه ليعلم علم امرأته وسارا فسأل سلم خداشا ممن الرجل فخبره بغير نسبه فقال سلم

أغبت عن الرباب وهام سلم * بها ولها بعرسك يا خداش
فيالك بعل جارية شواها * صبور حين تضطرب الكباش
فيالك بعل جارية كعوب * تزيد لذاذة دون الرياش

قوله خرعبة هي على وزن قنفذة الشابة الحسنة الخلق الرخصة أو البيضاء اللينة الجسيمة اللعيمة الرقيقة العظم هكذا في القاموس غير أنه لم ينص الا على الخرعب بالفتح والخرعوب والخرعوبة بضمهما وترك ما هنا وهو خرعبة فيستدرك عليه وليراجع ما كتب عليه في هذا المحل عسى ان يكون نص على ذلك واللعوب الحسنة الدل اه مصححه

قوله دون الرياش هكذا في النسخ وفيه من عيوب القافية الاقواء كما لا يخفى اه مصححه

وكنت بها أخا عطش شديد * وقد يروى على الظما العطاش

فان أرجع ويأتيها خداش * سيخبره بما لاقى الفراش

فعرف خداش الامر عند ذلك ثم دنا منه فقال حدثنا يا أخا بني سدوس فقال سلم عاقت امرأة غاب عنها زوجها فأنا أنعم أهل الدنيا بها وهي لذة عيشي فقال خداش سر عنك فسار ساعة ثم قال حدثنا يا أخا بني سدوس عن خليلتك قال تسديت خباءها بلا فيت بأقر ليله أعلو وأعلي وأعانق وأفعل ما أهوى فقال خداش سر عنك وعرف الفضيحة فتأخر واخترط سيفه وغطاه بثوبه ثم لحقه وقال ما آية ما بينكما اذا جئتها قال أذهب ليلا الى مكان كذا من خبائها وهي تخرج فتقول

يا ليل هل من ساهر فيك طالب * هوى خلة لا يبرحن ملتقاهما

فأجاوبها نعم ساهر قد كابد الليل هائم * بهائمة ما هوّمت مقلتاهما

فتعرف أني أنا هو ثم قال خداش سر عنك ودنا حتى قرن ناقته بناقته وضربه بسيفه فأطار تحفه وبقي سائره بين سرخي الرحل يضطرب ثم انصرف فأتى المكان الذي وصفه سلم فقعد فيه ليلا وخرجت الرباب وهي تتكلم بذلك البيت فجاوبها بالآخر فدنت منه وهي ترى أنه سلم فقنعها بالسيف ففلق ما بين المفرق الى الزور ثم ركب وانطلق * يضرب في التغابي والتغافي عن الشئ قلت بقي معنى قوله سر عنك قيل معناه دعني واذهب عني وقيل معناه لا تربع على نفسك واذا لم يربع على نفسه فقد سار عنها وقيل العرب تزيد في الكلام عن فتقول دع عنك الشك أي دع الشك وقيل أراد وابعد لا ابالك وأنشد

فصار واليوم له بلابل * من حب جمل عنك ما يزايل

أي لا أبالك فعلى هذا معناه سر لا أبالك على عادتهم في الدعاء على الانسان من غير ارادة الوقوع

﴿است المسؤل أضيق﴾

لان العيب يرجع اليه قاله أسد بن خزيمة في وصيته لبنيه عند وفاته قال أي بني اسألوا فان است المسؤل أضيق

﴿سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة﴾

يعني حصول بعض المراد على وجه الاحتياط خير من حصول كله على التهور

﴿سدك بامرئ جعله﴾

أي أولع به كما يولع الجعل بالشئ * يضرب لمن يفسد شيأ قال أبو زيد وذلك أن يطلب الرجل حاجة فاذا خلا لبذكر بعضها جاء آخر يطلب مثلها فالاول لا يقدر أن يذكر شيأ من حاجته لاجله فهو جعله وقال

اذا أتيت سليمى شب لي جعل * ان الشقي الذي يلكى به الجعل

وقال أبو الندى سدك بأمرى جعله ومن قال بامرئ فقد صحف

قوله يا ليل الخ هو من الطويل وفيه الخرم اه مصححه

قوله يلكى أي يولع كما في القاموس اه مصححه

﴿سُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقِ﴾

يعني أنهم استؤصلوا بالموت وحلاق اسم للمنية لانه يستأصل الاحياء كما يستأصل الحلق الشعر

﴿سُبِّي هَذَا مِنِ اسْتِكَ أَوْلَا﴾

يضرب لمن يلومك وهو أحق باللوم منك

﴿سُبِّي وَاصْدُقِي﴾

يضرب في الحث على الصدق في القول وأصل السب اصابة السبة يعني الاست

﴿سَيْرُ السَّوَانِي سَفَرٌ لَا يَنْقَطِعُ﴾

السواني الابل يستقى عليها الماء من الدواليب فهي أبدا تسير

﴿سَلَكُوا وَادِي تُضُلِّلَ﴾

يضرب لمن عمل شيأ فأخطا فيه

﴿سَقَطَتْ بِهِ النَّصِيحَةُ عَلَى الظِّنَّةِ﴾

أي أسرف في النصيحة حتى اتهم

﴿سَبَّكَ مَنْ بَلَّغَكَ السَّبَّ﴾

أي من واجهك بما قذفك به غيره من السب فهو الساب

﴿سَبِّحْ يَغْتَرُّوا﴾

أي أكثر من التسبيح يغتروا بك فيثقوا ويفخرونهم * يضرب لمن نافق

﴿سِيلَ بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي﴾

أي ذهب به السيل يريد دهي وهو لا يعلم * يضرب للساهي الغافل وقال

يا من تمادى في مجون الهوى * سال بك السيل ولا تدرى

﴿سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ﴾

أي ربما كان في اضاعة سرك اراقة دمك فكأنه قيل سرك جزء من دمك

﴿سُوءُ الِاكْتِسَابِ يَمْنَعُ مِنَ الِانْتِسَابِ﴾

أي قبح الحال يمنع من التعرف الى الناس

﴿سَيْرَيْنِ فِي خُرْزَةٍ﴾

يضرب لمن يجمع حاجتين في حاجة وقال

سأجمع سيرين فى خرزة * أمجد قومى واحمى النعم
وقال أبو عبيدة ويروى خرزتين فى سير قال وهو خطأ ونصب سيرين على تقدير استعمل أو جمع قال أبو عبيد ويروى خرزتين فى خرزة

﴿ سَأَكْفِيكَ مَا كَانَ قَوَالاً ﴾

كان النمر بن تولب العكلى تزوج امرأة من بنى أسد بعد ما أسن يقال لها جمرة بنت نوفل وكان للنمر بنو أخ فراودوها عن نفسها فشكت ذلك اليه فقال لها اذا أرادوا منك شيأ من ذلك فقولى كذا وقولى كذا فقالت سأكفيك ما يرجع الى القول والجاملة

﴿ أَسْرَعُ فى نَقْصِ امْرِئٍ تَمَامُهُ ﴾

يعنى أن الرجل اذا تم أخذ فى النقصان

﴿ اسْتَوَتْ بِهِ الأَرْضُ ﴾

يعنون أنه مات ودرس قبره حتى لا فرق بينه وبين الارض التى دفن فيها

﴿ أَسْوَأُ القَوْلِ الإِفْرَاطُ ﴾

لان الافراط فى كل أمر مؤذ الى الفساد

﴿ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ ﴾

أى ذو الجد من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع فى مثله قيل ان أول من قال ذلك مرثد بن سعد أحد وفد عاد الذين بعثوا الى مكة يستسقون لهم فلما رأى ما فى السحابة التى رفعت لهم فى البحر من العذاب أسلم مرثد وكتم أصحابه اسلامه ثم أقبل عليهم فقال ما لكم حيارى كأنكم سكارى ان السعيد من وعظ بغيره ومن لم يعتبر الذى بنفسه يلقى نكال غيره فذهبت من قوله أمثالا

﴿ سِيَّانِ أَنْتَ وَالعُزْلُ ﴾

الاعزل الذى لا سلاح معه * يضرب لمن لا غناء عنده فى أمر

﴿ سَفَهٌ بِالنَّابِ الرُّغَاءُ ﴾

اى سفه بالشيخ الكبير الصبا والتصبر

﴿ سَوْفَ تَرَى وَيَنْجَلِى الغُبَارُ * أَفَرَسٌ تَحْتَكَ أَمْ حِمَارُ ﴾

يضرب لمن ينهى عن شئ فيأبى

﴿ أَسْمَعُ صَوْتًا وَأَرَى فَوْتًا ﴾

يضرب لمن يعد ولا ينجز

﴿ أَسْرِعْ فَقْدًا أَنَا تُسْرِعْ وَجْدًا أَنَا ﴾

أي اذا كنت متفقد الامر لم تفتك طلبتك

﴿ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ الأَيْهَمَيْنِ ﴾

ويقال الاعميين يعني السيل والجمل الهائج

﴿ سُورِي سَوَارِ ﴾

مثل قولهم صمي صمام للداهية قال الازدي

فقام مؤذن منا ومنهم * ينادي بالضحى سوري سوار

﴿ سَبَهْلَلٌ يَعْلُو الأَكَمَ ﴾

السبهلل الفارغ * يضرب لمن يصعد في الآكام نشاطا وفراغا

﴿ سَائِلُ اللهِ لاَ يَخِيبُ ﴾

يضرب في الرغبة عن الناس وسؤالهم

﴿ سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشَّعُ ﴾

يضرب في انقضاء الشيء بسرعة

﴿ السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ ﴾

يعني من عذاب جهنم لما فيه من المشاق

﴿ السَّفَرُ مِيزَانُ السَّفَرِ ﴾

أي انه يسفر عن الاخلاق

﴿ سُوءُ الظَّنِّ مِنْ شِدَّةِ الضِّنِّ ﴾

هذا مثل قولهم ان الشفيق بسوء ظن مولع

﴿ سَقَطَ العَشَاءُ بِهِ عَلَى مُتَقَمِّرٍ ﴾

قالوا هو الاسد يطلب الصيد في القمراء وأراد سقط طلب العشاء به على كذا وعلى هذا تقدير ما تقدم من قولهم سقط العشاء به على سرحان

﴿ سَمْعًا لاَ بَلْغًا ﴾

يضرب في الخبر لا يعجب أي نسمع به ولا يتم ويقال سمعا لا بلغا وقال الكسائي اذا سمع الرجل الخبر لا يعجبه قال اللهم سمع لا بلغ وسمع لا بلغ قلت السمع مصدر وضع موضع المفعول والبلغ

البالغ يقال أمر الله بلغ والسمع بالكسر فعل بمعنى مفعول كالذبح والطحن والفرق والفلق والبلغ بالكسر ازدواج واتباع للسمع ونصب سمعا وبلغا على معنى اللهم اجعله يعنى الخبر مسموعا لا بالغا ومن رفع حذف المبتدأ أى هذا مسموع لا يبلغ تمامه وحقيقته على طريق النفول

﴿سَهْمُ الحَقِّ مَرِيشٌ يَشُكُّ غَرَضَ الجُنَّةِ﴾

الشك الشق ومنه قول عنترة

فشككت بالرمح الاصم ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

﴿سَلِمَ أَدِيمُهُ مِنَ الحَلَمِ﴾

يقال حلم الاديم اذا وقع فيه الحلمة * يضرب لمن كان بارعا سالما من الدنس

﴿سَبَنْتَاةٌ فِي جِلْدِ بَحْنَدَاةٍ﴾

السبنتى النمر وألفه ليست للتأنيث ويقال للمؤنث سبنتاة والجمع سباتت ومنهم من يقول سبانيت وبعضهم يقول سبات وكذلك فى جمع بحنداة بحاند وبحادو فى جمع علنداة علاند وعلاد * يضرب للمرأة السليطة الصخابة

﴿اسْمَعْ مِمَّنْ لَا يَجِدُ مِنْكَ بُدًّا﴾

يضرب فى قبول النصيحة أى اقبل نصيحة من يطلب نفعك يعنى الابوين ومن لا يستجاب بنصحك نفعا الى نفسه بل الى نفسك

﴿سَالَ بِهِمُ السَّيْلُ وَجَاشَ بِنَا البَحْرُ﴾

أى وقعوا فى أمر شديد ووقعنا نحن فى أشد منه لان الذى يجيش به البحر أشد حالا من الذى يسيل به السيل

﴿سَحَابَةٌ خَالَتْ وَلَيْسَ شَائِمٌ﴾

يقال اخالت السحابة وتخيلت اذا رجت المطر فأما خالت فلا ذكر له فى كتب اللغة والصحيح أخالت والشائم الناظر الى البرق * يضرب لمن له مال ولا آكل له

﴿اسْأَلْ عَنِ النِّقْيِ النَّشُولَ المُصْطَلِبَ﴾

النقى المخ والنشول مبالغة الناشل وهو الذى ينشل اللحم من القدر والمصطلب الذى يأخذ الصليب وهو الودك * يضرب لمن احتجن مال غيره الى نفسه

﴿سَلْقَةٌ ضَبٌّ وَأُمٌّ مَسْكُونًا﴾

السلقة الضبة التي قد القت بيضها والمكون التي جمعت بيضها في جوفها والموأمة المفاخرة * يضرب للضعيف يباري القوي

﴿أسرع بذا كم صابة نقابا﴾

يقال ان امرأة خرجت من بيتها لحاجة فلما رجعت لم تهتد الى بيتها فكانت تردد بين الحي على تلك الحال خمسا ثم أشرفت فرأت بيتها الى جنبها فعرفته فقالت أسرع بذا كم صابة نقابا يقال لقيت فلانا نقابا أي فجأة وتعني بقولها صابة اصابة وهي مثل الطاقة والطاعة والجابة أي ما أسرع هذه الاصابة مفاجئة * يضرب لمن بالغ في ابطائه ويرى أنه أسرع فيما أمر به

﴿سيل بدمن دب في ظلام﴾

الدمن البعر والروث يدب السيل تحته فلا يشعر به حتى يهجم ولا سيما في الظلام * يضرب لمن يظهر الود ويضمر العداوة

﴿سميتك الفشفاش ان لم تقطع﴾

الفشفاش السيف الكهام وروى أبو حاتم الفشفاش بكسر الشين جعله مثل قطام ورقاش ثم أدخل عليه الالف واللام * يضرب لمن ينفذ في الامور ثم خيف منه النبو

﴿سيري على غير شجير فانني غير متعته له﴾

قال المؤرج سمعت رجلا من هذيل يقول لصاحبه اذا روى بعيرك فسره بهذه الصخرة أي اربطه بها والشجير جمع شجار وهو العود يلقى عليه الثياب والتعته التنوق والتحذلق يقول اربطي على غير عود معروض فاني غير متنوق فيه وذلك لان العود اذا عرض فربط عليه القد كان أثبت له * ومعنى المثل لا تكلفني فوق ما أطيق قاله المؤرج

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿أسرق من شظاظ﴾

هو رجل من بني ضبة كان يصيب الطريق مع مالك بن الريب المازني زعموا أنه مر بامرأة من بني نمير وهي تعقل بعيرا لها وتتعوذ من شر شظاظ وكان بعيرها مسنا وكان هو على حاشية من الابل وهي الصغير فنزل وقال لها أتخافين على بعيرك هذا شظاظا فقالت ما آمنه عليه فجعل يشغلها وجعلت تراعي جمله بعينها فأغفلت بعيرها فاستوى شظاظ عليه وجعل يقول

رب عجوز من نمير شهبره * علمتها الانقاض بعد القرقره

الانقاض صوت صغار الابل والقرقرة صوت مسانها فهو يقول علمتها استماع صوت بعيري الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير

﴿أسأل من فلحس﴾

ويروى أعظم في نفسه من فلحس وهو رجل من بني شيبان كان سيدا عزيزا يسأل سهما

فى الجيش وهو فى بيته فيعطى لعزه فاذا أعطيه سأل لامرأته فاذا أعطيه سأل لبعيره قال الجاحظ كان انقلمس ابن يقال له زاهر بن قلمس مرّ به غزىّ من بنى شيبان فاعترضهم وقال الى أين قالوا نريد غزو بنى فلان قال فاجعلوا الى سهما فى الجيش قالوا قد فعلنا قال ولامرأتى قالوا لك ذلك قال ولناقتى قالوا أمّا ناقتك فلا قال فانى جار لكل من طلعت عليه الشمس ومانعه منكم فرجعوا عن وجههم ذلك خائبين ولم يغزوا عامهم ذلك وقال أبو عبيد معنى قولهم أسأل من قلمس أنه الذى يتحين طعام الناس يقال أنا نافلان يتقلمس كما يقال فى المثل الآخر جاء نا يتطفل فتقلمس عنده مثل طفيل

﴿ أسْأَلُ مِنْ قَرِثْعٍ ﴾

هو رجل من بنى أوس بن ثعلبة وكان على عهد معاوية وفيه يقول أعشى بنى تغلب

اذا ما القرثع الاوسىّ وافى * عطاء الناس أوسعهم سؤالا

﴿ أسْرَعُ مِنْ حُذَاجَةَ ﴾

هو رجل من عبس بعثته بنو عبس حين قتلوا عمرو بن عمرو بن عدس الى الربيع بن زياد ومروان بن زنباع لينذرهما قبل أن يبلغ بنى تميم قتل صاحبهم فيقتلوهما فكان أسرع الناس فضرب به المثل فى السرعة

﴿ أسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ ﴾

هى عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة كان يأتيها الخاطب فيقول خطب فتقول نكح فيقول انزلى فتقول أنخ ذكر أنها كانت تسير يوما وابن لها يقود جملها فرفع لها شخص فقالت لابنها من ترى ذلك الشخص فقال أراه خاطبا فقالت يا بنى تراه يعجلنا أن نحل ماله أل وغل وكانت ذوّاقة تطلق الرجل اذا جرّبته وتتزوج آخر فتزوجت نيفا وأربعين زوجا وولدت عامّة قبائل العرب تزوجت رجلا من اياد فخلعها منه ابن أختها خلف بن دعج فخلف عليها بعد الايادىّ بكر بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان فولدت له خارجة وبه كنيت وهو بطن ضخم من بطون العرب ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا فولدت له سعدا أبا المصطلق والحيا وهما بطنان فى خزاعة ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة فولدت له ليثا والديل وعريجا ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد فولدت له غاضرة وعمرا ثم خلف عليها جشم بن مالك بن كعب بن القين بن جسر من قضاعة فولدت له عرانية بطنا ضخما ثم خلف عليها عامر بن عمرو بن الحيون البهرانى من قضاعة فولدت له ستة بهراء وثعلبة وهلالا وبيانا ونحوة والعنبر ثم خلف عليها عمرو بن تميم فولدت له أسيدا والهجيم قال المبرد أم خارجة قد ولدت فى العرب فى نيف وعشرين حيا من آباء متفرقين قال حمزة وكانت أم خارجة هذه ومارية بنت الجعيد العبدية وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وفاطمة بنت الخرشب الانمارية والسوآء العنزية ثم الهزانية وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد أحد بنى النجار وهى أم عبد المطلب بن هاشم اذا

تزوجت

قوله ماله أل وغل هما كما فى القاموس بضم أولهما على صيغة المبنى للمجهول دعاء عليه اهـ مصححه

تزوجت الواحدة منهن رجلا وأصبحت عنده كان أمرها اليها ان شاءت اقامت وان شاءت ذهبت ويكون علامة ارتضائها الزوج أن تعالج له طعاما اذا أصبح

﴿ أَسْرَعُ مِنْ ذِى عُطَاسٍ ﴾

يعنى به العطاس وهذا كما يقال أسرع من رجع العطاس

﴿ أَسْرَعُ مِنَ اليَدِ الى الفَمِ ﴾ وأقصد من اليد الى الفم

قال زهير بن أبى سلمى

بكرن بكورا واستحرن بسحرة * فهنّ ووادى الرس كاليد للفم

﴿ أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ بِيَهْمَاءَ فِى غَلَسٍ ﴾

يقال انّ الفرس يسقط الشعر منه فيسمع وقعه على الارض

﴿ أَسْرَعُ مِنْ فَرِيقِ الخَيْلِ ﴾

هذا فعيل بمعنى مفاعل كنديم وجليس ويعنى به الفرس الذى يسابق فيسبق فهو يفارق الخيل وينفرد عنها

﴿ أَسْرَعُ غَدْرَةً مِنَ الذِّئْبِ ﴾

وقال فيه بعض الشعراء

وكنت كذئب السوء اذ قال مرّة * لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التى فى غير ذنب شتمتنى * فقالت متى ذا قال ذا عام أوّل
فقالت ولدت العام بل رمت غدرة * فدونك كلنى لاهنا لك مأكل

﴿ أَسْرَعُ مِنْ وَرَلِ الحَضِيضِ ﴾

قال الخليل الورل شئ على خلقة الضبّ الا أنه أعظم يكون فى الرمال فاذا نظر الى انسان مرّ فى الارض لا يردّه شئ

﴿ أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ ﴾

وذلك أنه يسمع صوت أخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرّك لها قال أبو زياد الاعرابى ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة فى أعطان الابل وأعقار الحياض ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها أحد من سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان فى تلك المواضع أحياء وقد أحست بروائح الابل قبل أن توافى فتحركت قال ذو الرمة

بأعقاره القردان هزلى كأنها * نوادر صيصاء الهبيد المحطم
اذا سمعت وطء الركاب تنعشت * حشاشاتها فى غير لحم ولا دم

﴿ أَسْرَعُ مِنَ الخُذْرُوفِ ﴾

هو حجر يثقب وسطه فيجعل فيه خيط يلعب بها الصبيان اذا مدّوا الخيط درّ دريرا قال يصف الفرس

وكأنهن أجادل وكأنه * خذروف برمعة بكف غلام

﴿ أَسْرَعُ مِنْ عَدْوَى الثُّؤَبَاءِ ﴾

وذلك أنّ من رأى آخر يتثاءب لم يلبث أن يفعل مثل فعله

﴿ أَسْرَعُ مِنْ تَلَمُّظِ الوَرَلِ ﴾

ويروى من تلمظة الورل قالوا هو دابة مثل الضب واللمظ الاكل والشرب بطرف الشفة يقال لمظ يلمظ لمظا وتلمظ يتلمظ أيضا اذا تتبع بلسانه بقية الطعام فى فمه أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه ومن روى تلمظة ورل أراد الكثرة ويقال تلمظت الحية اذا أخرجت لسانها كتلمظ الاكل

﴿ أَسْرَعُ مِنَ الهُنْهُنَةِ ﴾

وهى النمامة هذه رواية محمد بن حبيب وروى ابن الاعرابى المهتهتة بالتاء المعجمة من فوقها بنقطتين وقال هى التى اذا تكلمت قالت هت هت قال حمزة وهذا التفسير غير مفهوم قلت قال ابن فارس الهتهتة الاختلاط والهتهتة صوت البكر ورجل مهت خفيف فى العمل وقال الاصمعى رجل مهت وهتات أى خفيف كثير الكلام وكلاهما اعنى التاء والثاء يدلان على ما ذهب اليه محمد بن حبيب لانّ النمامة تخف وتسرع فى نقل الكلام وتخليطه وحكى عن أبى عمرو أن الهتاة الكذابة والنمامة وأما ما قاله ابن الاعرابى انها هى التى اذا تكلمت قالت هت هت فانه أراد قلة مبالاتها بما تقول لسخافة عقلها وكلامها وجعل قولها صوتا لا معنى وراءه كقولهم فى حكاية الاصوات غسغس اذا قال غس غس وهجهج اذا قال هج هج وأشباه ذلك واذا كان على هذا الوجه فتفسير ابن الاعرابى مفهوم

﴿ أَسْرَعُ غَضَبًا مِنْ فَاسِيَةٍ ﴾

يعنون الخنفساء لانها اذا حركت فست وتنتت

﴿ أَسْرَعُ مِنَ العَيْرِ ﴾

قالوا ان العير ههنا انسان العين سمى عيرا لنتوّه ومن هذا قولهم فى المثل الآخر جاء فلان قبل عير وما جرى يريدون به السرعة أى قبل لحظة العين قال تأبط شرا

ونار قد حضأت بعيد وهن * بدار ما أردت بها مقاما

سوى تحليل راحلة وعير * أكالئه مخافة أن ينا ما

ويروي أغالبه وقوله حضأت أى أوقدت ومما يجرى هذا المجرى قول الحرث بن حلزة

زعموا أنّ كل من ضرب العيـر موال لنا وأنا الولاء

قالوا

قالوا معنى قوله كل من ضرب العير أى كل من ضرب بجفن على عين وهذا قول الخليل بن أحمد فى كتاب العين وحكى أبو حاتم عن أبى عبيدة والاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء أنه قال ذهب من كان يحسن تفسير هذا البيت وقال قوم العير السيد وعنى به ههنا كليب وائل سماه عيرا لان كل ما أشرف من عظم الرجل يسمى عيرا فلما كان كليب أشرف قومه سماه عيرا وزعم آخرون ممن العير عندهم السيد أن السيد انما سمى عيرا على التشبيه لان العير قيم الاتن وقريعها وقال آخرون معنى قوله زعموا أن كل من ضرب العير موال لنا أن العرب ضربت العير فى أمثالها من وجوه كثيرة فقالوا أقبل عير وما جرى والعير يضرط والمكواة فى النار وكذب العير وان كان برح فيقول هذا الشاعر ان العرب كلها قد ضربت العير مثلا وكل من جنى عليكم من العرب ألزمتمونا ذنبه وقال بعضهم ان هذا الشاعر عنى بقوله العير الوتد سماه عيرا لنتوه مثل عير النصل وهو الناتئ فى وسطه وذلك أن العرب كلها تضرب لبيوتها أوتادا فيقول كل من ضرب لبيته وتدا ألزمتمونا ذنبه وقال بعضهم العير جبل معروف ومعنى قوله ضرب العير أى ضرب فى عير وتد الخيمة فيقول كل من سكن ناحية عير ألزمتمونا ما يجنيه عليكم وجاء فى الحديث ان عيرا يسير فى آخر الزمان الى موضع كذا ثم يسير أحد بعده فيراع الناس فيقولون سار أحد كما سار عير وقال قوم عنى بقوله كل من ضرب العير ايادا أى انهم أصحاب حمير وقال آخرون بل عنى به المنذر بن ماء السماء لان شمرا قتله يوم عين اباغ وشمر حنفى من ربيعة فهو منهم وقال آخرون المعنى أن العرب تضرب الاخبية لانفسها والمضارب للملوك بها والمضارب انما ترتبط بالاوتاد فيقول ان كل من تضرب له المضارب لنا خول وعبيد قال أبو حاتم قد أكثر الناس فى هذا وليس شئ منه بمقنع وانما أصل العير العير والعائر فأحوجه الشعر واضطره الى أن قال العير والعير والعير والعائر كلها هو ما ظهر على الحوض من قذى فاذا أرادوا أن ينفوا عنه ما عارضه من القذى نضحوه بالماء فانتفت الاقذاء عنه الى جدران الحوض وصفا الماء لشاربه فالعرب أصحاب حياض وهذا فعلهم بها فيقول هذا الشاعر ان اخواننا من بكر بن وائل زعموا أن كل من قرى فى الحياض ونفى الاقذاء عن مائها موال لنا وأن لنا الولاء عليهم

قوله وانما أصل العير العير أى كسيله اه

(أسمع من سمع)

ويقال أيضا أسمع من السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء والسمع سبع مركب لانه ولد الذئب من الضبع والسمع كالحية لا يعرف الاسقام والعلل ولا يموت حتف انفه بل يموت بعرض من الاعراض يعرض له وليس فى الحيوان شئ عدوه كعدو السمع لانه أسرع من الطير قال الشاعر

تراه حديد الطرف أبلج واضحا * اغر طويل الباع أسمع من سمع

يقال وثبات السمع تزيد على عشرين أو ثلاثين ذراعا قال حمزة ومن المركبات العسبار والاسبور والديسم فأما العسبار فولد الضبع من الذئب وهو بازاء السمع وأما الاسبور فولد الكلب من الضبع وأما الديسم فولد الذئب من الكلبة قال ومن المركبات حيوان

بين الثعلب والهرة الوحشية حكى ذلك يحيى بن حكيم ويقال يحيى بن نجيم وأنشد لحسان ابن ثابت الانصارى فى ذلك

أبوك أبوك وأنت ابنه * فبئس البنىّ وبئس الاب
وأمك سوداء نوبية * كأن أناملها الحنظب
يبيت أبوك لها سامرا * كما ساور الهرة الثعلب

ومن المركبات نوع آخر الا أنه لا يكون بأرض العرب وهو الزرافة وذلك أن بأرض النوبة يعرض الذيخ للناقة من الحوش فيسفدها فيجىء شئ بين الضبع والناقة فان كان الولد انثى عرض لها الثور الوحشى فيضربها فتجىء الزرافة وان كان الولد ذكرا عرض للمهاة فألقحها الزرافة قلت قوله للناقة من الحوش يحتاج الى تفسير وهو أنهم زعموا أن الحوش بلاد الجن وهو من وراء رمل يبرين لا يسكنها أحد من الناس والابل الحوشية منسوبة الى الحوش يعنى أن فحولها من الجن لان العرب تزعم أنها ضربت فى نعم بعضهم فنسبت الابل اليها فقوله للناقة من الحوش أى من نسل فحول الحوش ويقال أيضا للنعم المتوحشة الحوش فيجوز على هذا أن الذيخ يعرض للناقة منها فيسفدها قالوا ومن المركبات نوع آخر من الحيات يقال له الهرهير حكى ذلك المبرد وزعم أنه مركب بين السلحفاة وبين اسود سالخ قالوا وهو من أخبث الحيات ينام ستة أشهر ثم لا يسلم سليمه

﴿أَسْمَحُ مِنْ لَافِظَةٍ﴾

قد اختلفوا فيها فقال بعضهم هى العنز التى تشلى للحلب فتجىء لافظة بجرتها فرحا بالحلب وقال بعضهم هى الحمامة لانها تخرج ما فى بطنها لفرخها وقال بعضهم هى الديك لانه يأخذ الحبة بمنقاره فلا يأكلها ولكن يلقيها الى الدجاجة والهاء فيها للمبالغة ههنا وقال بعضهم هى الرحى لانها تلفظ ما تطحنه أى تقذف به وقال بعضهم هى البحر لانه يلفظ بالدرة التى لا قيمة لها قال الشاعر

تجود فتجزل قبل السؤال * وكفك اسمح من لافظه

﴿أَسْمَحُ مِنْ مُخَّةِ الرِّيرِ﴾

الرير والرار اسمان للمخ الذى قد ذاب فى العظم حتى كأنه خيط أو ماء يقال سماحهما من حيث الذوبان والسيلان لانهما لا يحوجانك الى اخراجهما

﴿أَسْرَقُ مِنْ بُرْجَانَ﴾

يقال انه كان لصا من ناحية الكوفة صلب فى السرق فسرق وهو مصلوب

﴿أَسْرَقُ مِنْ تَاجَةَ﴾

قال حمزة حكى هذا المثل محمد بن حبيب فلم ينسب الرجل ولا ذكر له قصة

اسرق

﴿ أَسْرَقُ مِنْ زَبَابَةٍ ﴾

هي الفأرة البرّية والفأر ضروب فمنها الجرذ والفار المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخت والعراب ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم يقال زبابة صماء ويشبه بها الجاهل قال الحرث بن حلزة

ولقد رأيت معاشرا * جمعوا لهم مالا وولدا
وهم زباب حائر * لا تسمع الآذان رعدا

أي لا يسمعون شيأ يعني الموتى والخلد ضرب منها أعمى

﴿ أَسْلَطُ مِنْ سِلْقَةٍ ﴾

قال حمزة هي الذئبة ولم يزد على هذا وفي بعض النسخ ولا يقال للذكر سلق قلت السلق الذئب والسلقة الذئبة وتشبه بها المرأة السليطة فيقال هي سلقة وأما قولهم اسلط من سلقة فان أرادوا امرأة بعينها تسمى سلقة فلا وجه لتنكيرها وان أرادوا بالسلاطة الصخب فالكلام صحيح كأنهم قالوا أصخب من ذئبة ويقولون امرأة سليطة أي صخابة ويجوز أن يكون من السلاطة التي هي القهر والغلبة ومنها يقال السلطان واناث السباع أجرأ من ذكورها يقولون اللبوة أجرأ من الاسد وهذا وجه

﴿ أَسْهَلُ مِنْ جِلْذَانَ ﴾

هو حمى قريب من الطائف لين مستو كالراحة وفي بعض الامثال قد صرحت بجلذان يضرب للامر الواضح الذي لا يخفى لان جلذان لا خمر فيه يتوارى به

﴿ أَسْلَحُ مِنْ حُبَارَى وَمِنْ دَجَاجَةٍ ﴾

الحبارى تسلح ساعة الخوف والدجاجة ساعة الامن

﴿ أَسْبَحُ مِنْ نُونٍ ﴾

يعنون السمك وجمع النون أنوان ونينان كما يقال أحوات وحيتان في جمع الحوت

﴿ أَسْيَرُ مِنْ شِعْرٍ ﴾

لانه يرد الاندية ويلج الاخبية سائرا في البلاد مسافرا بغير زاد

يرد المياه فلا يزال مداولا * في القوم بين تمثل وسماع

وقال بعض حكماء العرب الشعر قيد الاخبار وبريد الامثال والشعراء أمراء الكلام وزعماء الفخار ولكل شئ لسان ولسان الدهر هو الشعر

﴿ أَسْرَى مِنْ جَرَادٍ ﴾

قال حمزة هو من السرى التي هي سير الليل والجراد لا يسرى ليلا قلت لو قيل أسرأ من قولهم

سرأت الجرادة تسرأ سرأ اذا باضت فلينت الهمزة فقيل اسرا من جراد أى اكثر بيضا منه لم يكن باس والسرأة بالكسر بيضة الجراد وقد يقال سروة والاصل الهمز

﴿ أَسْرَى مِنْ أَنْقَدَ ﴾

هذا من السرى وأنقد اسم للقنفذ معرفة لا ينصرف ولا تدخله الالف واللام كقولهم للاسد أسامة وللذئب ذؤالة والقنفذ لا ينام الليل بل يجول ليله أجمع ويقال فى مثل آخر بات فلان بليل أنقد وفى مثل آخر اجعلوا ليلكم ليل أنقد

﴿ أَسْعَى مِنْ رِجْلٍ ﴾

قال حمزة لا أدرى أرجل الانسان يراد بها أم رجل الجراد قلت أكثر الحيوانات يسعى على الرجل فلا يبعد أن يراد به رجل الانسان وغيره التى يسعى عليها

﴿ أَسْهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ ﴾

هو دويبة لا تنام الليل من كثرة سيرها هذا قول أبى عمرو وغيره لا يرويه أسهر وانما يروى أسعى ويحتج بأن سهره انما يكون نهارا لا ليلا ويستشهد بقول عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار قال وذلك أن القطرب لا يستريح النهار

﴿ أَسْهَرُ مِنَ النَّجْمِ ﴾ ﴿ أَسْرَى مِنَ الخَيَالِ ﴾

﴿ أَسْهَرُ مِنْ جُنْدُبٍ ﴾

هو شئ شبيه بالجراد قفاز يقال له صرار الليل

﴿ أَسْمَنُ مِنْ يَعْرُو ﴾

ويقال يغرو قالوا هو دابة تكون بخراسان تسمن على الكد

﴿ أَسْرَعُ مِنَ الرِّيحِ ﴾

(وَمِنَ البَرْقِ) (وَمِنَ الاشَارَةِ) (وَمِنَ الجَوَابِ) (وَمِنَ البَيْنِ) (وَمِنَ اللَّمْحِ) (وَمِنَ الطَّرْفِ) (وَمِنْ لَمْحِ البَصَرِ) (وَمِنْ طَرْفِ العَيْنِ) (وَمِنْ رَجْعِ الصَّدَى) وهو الذى يجيبك بمثل صوتك من الجبل وغيره (وَمِنْ رَجْعِ العُطَاسِ) (وَمِنْ حَلْبِ شَاةٍ) (وَمِنْ مَضْغِ تَمْرَةٍ) (وَمِنْ لَمْعِ الكَفِّ) اللمع التحريك ومنه لمع اليدين فى حبى مكال وألمعت بالشئ والتمعته أى اختلسته (وَمِنَ السَّمِّ الوَحِىِّ) (وَمِنَ المَاءِ الى قَرَارِهِ)

(وَمِنْ كَلْبٍ اِلَى وُلُوغِهِ) يقال ولغ الكلب يلغ ولوغا اذا شرب ما فى الاناء (وَمِنْ لَحْسَةِ الْكَلْبِ أَنْفَهُ) (وَمِنْ لَفْتِ رِدَاءِ الْمُرْتَدِي) (وَمِنَ السَّيْلِ اِلَى الْحُدُورِ) (وَمِنَ النَّارِ فِي يَبِيسِ الْعَرْفَجِ) (وَمِنْ شَرَارَةٍ فِي قَصْبَاءِ) (وَمِنَ النَّارِ تُدْنَى مِنَ الْحَلْفَاءِ) (وَأَسْرَعُ مِنْ دَمْعَةِ الْخَصِيِّ) (وَمِنْ قَوْلِ قَطَاةٍ قَطَا)

﴿ أَسْمَعُ مِنْ حَيَّةٍ ﴾

(وَمِنْ ضَبٍّ) (وَمِنْ قُنْفُذٍ) (وَمِنْ دُلْدُلٍ) (وَمِنْ صَدًى) (وَمِنْ فَرْخِ الْعُقَابِ)

﴿ أَسْفَدُ مِنْ هِجْرِسٍ ﴾

(وَمِنْ ضَيْوَنٍ) (وَمِنْ دِيكٍ) (وَمِنْ عُصْفُورٍ)

﴿ أَسْوَدُ مِنَ الْأَحْنَفِ ﴾ هذا من السيادة

﴿ أَسْجَدُ مِنْ هُدْهُدٍ ﴾ يضرب لمن يرمى بالابنة

﴿ أَسْبَقُ مِنَ الْأَجَلِ ﴾ (وَمِنَ الْأَفْكَارِ)

﴿ أَسْيَرُ مِنَ الْخَضِرِ ﴾ عليه السلام

﴿ أَسْمَجُ مِنْ شَيْطَانٍ عَلَى فِيلٍ ﴾

﴿ أَسَرُّ مِنْ غِنًى بَعْدَ عَدَمٍ وَبُرْءٍ بَعْدَ سَقَمٍ ﴾

﴿ أَسْأَلُ مِنْ صَمَّاءَ ﴾

قال ابن الاعرابى يعنون الارض وذلك أنها لاتسمع صليل الماء ولا تمل انصبابه فيها وأنشد

فلو كنت تعطى حين تسأل سامحت * لك النفس واحلولاك كل خليل

اجل لاولكن أنت ألأم من مشى * وأسأل من صماء ذات صليل

يعنى الارض وصليلها صوت دخول الماء فيها

(المولدون)

﴿ سُوسُوا السِّفْلَ بِالْمَخَافَةِ ﴾ ﴿ سُلْطَانٌ غَشُومٌ خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ ﴾

﴿سُوءُ الخُلُقِ يُعْدِى﴾ ﴿سَمَاعُ الغِنَاءِ بِرْسَامٌ حَادٌّ﴾

لان المرء يسمع فيطرب ويطرب فيسمح ويسمح فيفتقر ويفتقر فيغتم ويغتم فيمرض ويمرض فيموت قاله الكندى

﴿سُبْحَانَ الجَامِعِ بَيْنَ الثَّلْجِ وَالنَّارِ﴾ ﴿وَبَيْنَ الضَّبِّ وَالنُّونِ﴾

يضرب للمتضادين يجتمعان

﴿سَوَاءٌ قَوْلُهُ وَبَوْلُهُ﴾ ﴿سَبُعٌ فِى قَفَصٍ﴾ يضرب للرجل الجلد المحبوس

﴿سَرَاوِيلُهُ فِى زِيقِهِ﴾

أى ان الحاجة والجهد ألجآه الى أن رقع قيصه بسراويله

﴿سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ﴾ يضرب للحديث الفاشى

﴿السُّكُوتُ أَخُو الرِّضَا﴾ ﴿سَيِّدُ القَوْمِ أَشْقَاهُمْ﴾

لانه يمارس الشدائد دون العشيرة

﴿سَامِعًا دَعَوْتَ﴾

يخاطب به الرجل الرجل قد أمره بشئ فظن أنه لم يفهمه

﴿سُوقُنَا سُوقُ الجَنَّةِ﴾ كناية عن الكساد

﴿سَالَ بِهِ السَّيْلُ﴾ اذا هلك ﴿سَخِّنْ صَدْرَهُ عَلَيْكَ﴾

﴿سَفِيرُ السُّوءِ يُفْسِدُ ذَاتَ البَيْنِ﴾ ﴿سَتُسَاقُ الى مَا أَنْتَ لَاقٍ﴾

﴿السُّرُورُ مَعَ السَّوَادِ﴾ اى مع الجماعة والجمهور ﴿السَّلَفُ تَلَفٌ﴾

﴿الاسْوَاقُ مَوَائِدُ اللهِ فِى أَرْضِهِ﴾ ﴿السَّيْفُ يَقْطَعُ بِحَدِّهِ﴾

﴿السَّاجُورُ خَيْرٌ مِنَ الكَلْبِ﴾ ﴿الاسْتِقْصَاءُ فُرْقَةٌ﴾

﴿السَّالِمُ سَرِيعُ الأَوْبَةِ﴾ ﴿السَّعِيدُ مَنْ كُفِى﴾

﴿السَّلَامَةُ إِحْدَى الغَنِيمَتَيْنِ﴾ ﴿الشَّعْرُ تَحْتَ المُنْخُلِ﴾

﴿السُّلْطَانُ يَعْلَمُ وَلَا يُعْلَمُ﴾ ﴿السُّودَانُ بِالتَّمْرِ يُصْطَادُونَ﴾

﴿ استغن أو مت ﴾ ﴿ استندت الى خص مائل ﴾

﴿ اشمع لقرد السوء فى زمانه ﴾ ﴿ اسمع ولا تصدق ﴾

﴿ استعينوا على حوائجكم بالاكرام ﴾ ﴿ استر ما ستر الله ﴾

﴿ السنور الصياح لا يصطاد شيأ ﴾

لان الفار يأخذ منه حذره * يضرب لمن يوعد ولا يفى

(الباب الثالث عشر فيما أوله شين)

﴿ شتى يؤوب الحلبة ﴾

وذلك أنهم يوردون ابلهم وهم مجتمعون فاذا صدروا تفرقوا واشتغل كل واحد منهم بحلب ناقته ثم يؤوب الاول فالاول * يضرب فى اختلاف الناس وتفرقهم فى الاخلاق وشتى فى موضع الحال أى يؤوب الحلبة متفرقين وشتى فعلى من شت يشت اذا تفرق

﴿ شغلت شعابى جدواى ﴾

ويروى سعاتى وهو اسم من سعى يسعى والجدوى العطاء أى شغلتنى النفقة على عيالى عن الافضال على غيرى قال المنذرى سعاتى تصحيف وقع فى كثير من النسخ

﴿ شاكه أبا يسار ﴾

المشاكهة المشابهة وأصل المثل أن رجلا كان يعرض فرساله على البيع فقال له رجل يقال له أبو يسار أهذه فرسك التى كنت تصيد الوحش عليها فقال له صاحب الفرس شاكه أبا يسار يعنى اقصد فى مدحك وقارب الموصوف فى وصفك وشابه وقوله أبا يسار نداء لا مفعول شاكه * يضرب لمن يبالغ فى وصف الشئ

﴿ شر ما يجيئك الى مخة عرقوب ﴾

ويروى ما يشيئك والشين بدل من الجيم وهذه لغة تميم يقال أجاءه الى كذا أى ألجاءه والمعنى ما ألجأك اليها الاشر أى فقر وفاقة وذلك أن العرقوب لامخ له وانما يحوج اليه من لا يقدر على شئ * يضرب للمضطر جدا

﴿ شر الرأى الدبرى ﴾

وهو الرأى الذى يأتى ويسنح بعد فوت الامر مأخوذ من دبر الشئ وهو آخره يقال فلان لا يصلى الصلاة الا دبريا أى فى آخر وقتها والمحدثون يقولون دبريا بالضم وقال ابن الاعرابى دبريا ودبريا وقال أبو الهيثم بجزم الباء قال القطامى

وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بأن تتبعه اتباعا

وقيل الدبرى منسوب الى دبر البعير الذى يعجزه عن تحمل الاحمال كذلك هذا الرأى يعجز عن حمل عبء الكفاية فى الامور

﴿ شَرٌّ مَا رَامَ امْرُؤٌ مَالَمْ يَنَلْ ﴾

لانه يتعب ثم لا يحلى ولا يفوز بطائل به

﴿ شَرُّ السَّيْرِ الحَقْحَقَةُ ﴾

يقال هى أرفع السير وأتعبه للظهر ويقال هى كف ساعة واتعاب ساعة قال مطرف بن عبد الله بن الشخير لابنه لما اجتهد فى العبادة خير الامور أوساطها وشر السير الحقحقة

﴿ شَرُّ المَالِ القُلْعَةُ ﴾

وروى أبو زيد القلعة بتحريك اللام يعنى المال الذى لا يثبت مع صاحبه مثل العارية والمستأجر من قولهم مجلس قلعة اذا احتاج صاحبه كل ساعة أن يقوم وينتقل يقال اياك وصدر المجالس فانه مجلس قلعة

﴿ شَرَّ يَوْمَيْهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا ﴾

أصله أن امرأة من طسم يقال لها عنز أخذت سبية فحملوها فى هودج وألطفوها بالقول والفعل فعند ذلك قالت شر يوميها وأغواه لها تقول شر أيامى حين صرت أكرم للسباء قال أبو عبيد وفيها بيت سائر وهو

شر يوميها وأغواه لها * ركبت عنز بحدج جملا

وشر نصب على الظرف والعامل فيه باقى البيت وهو ركبت عنز بحدج جملا واغوى أفعل من الغى والهاء راجع الى اليوم على الاتساع كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وكقول جرير ونمت وماليل المطى بنائم وقوله بحدج أى فى حدج والحدج والحداجة مركب من مراكب النساء ومن روى شر بالرفع أراد هذا شر يوميها أى يومى اعزازها واذلالها وأغواه أى أكثرهما غيا ويجوز أن تعود الهاء فى اغواه الى الشر ويكون أغوى أفعل من الاغواء وهو الاهلاك أى أهلك شر يوميها لها هذا اليوم وبناء التفضيل من المنشعبة شاذ كقولك ما أعطاه للمال وما أولاه للمعروف

﴿ شَرُّ أَيَّامِ الدِّيكِ يَوْمَ تُغْسَلُ رِجْلَاهُ ﴾

ويقال براثنه وذلك أنه انما يقصد الى غسل رجليه بعد الذبح والتهيئة للاشتواء قال الشيخ على بن الحسن الباخرزى فى بعض مقطعاته يشكو قومه

ولا أبالى باذلال خصصت به * فيهم ومنهم وان خصوا باعزاز

رجل الدجاجة لا من عزها غسلت * ولا من الذل حيصت مقلة الباز

﴿ شَرُّ المَالِ مَا لَا يُزَكَّى وَلَا يُذَكَّى ﴾ أي لا يذبح

يعنون الحمر لانه لا زكاة فيها لقوله صلى الله عليه وسلم ليس في الجبهة ولا في الكسعة ولا في النخة صدقة فالجبهة الخيل والكسعة الحمير والنخة الرقيق ويقال البقر العوامل

﴿ شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَّدَ ﴾

الترميد القاء الشيء في الرماد * يضرب لمن يفسد اصطناعه بالمن ويردف صلاحه بما يورث سوء الظن ويروى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه مر بدار رجل عرف بالصلاح فسمع من داره صوت بعض الملاهي فقال شوى أخوك حتى اذا أنضج رمّد

﴿ شُخْبٌ فِي الإِنَاءِ وَشُخْبٌ فِي الأَرْضِ ﴾

يقال شخب اللبن والدم اذا خرج كل واحد منهما من موضعه ممتدا والفاعل يشخب و يشخب والمصدر الشخب بالفتح والشخب بالضم الاسم وأصل المثل في الحالب يحلب فتارة يخطئ فيحلب في الارض وتارة يصيب فيحلب في الاناء * يضرب مثلا لمن يتكلم فيخطئ مرة ويصيب مرة

﴿ شَرَابٌ بِأَنْقُعٍ ﴾

أي معاود للامر مرة بعد مرة وأصله الحذر من الطير لا يرد المشارع لكنه يأتي المناقع يشرب منها فكذلك الرجل الكيس الحذر لا يتقحم الامور والانقع جمع نقع وهو الارض الحرة الطين يستنقع فيها الماء والجمع نقاع وأنقع وهذا المثل قاله ابن جريج في معمر بن راشد

﴿ شَرِقَ مَا بَيْنَهُمْ بِشَرٍّ ﴾

أي نشب الشر فيهم فلا يفارقهم

﴿ شُبْ شَوْبًا لَكَ بَعْضُهُ ﴾

يضرب في الحث على اعانة من لك فيه منفعة وهو مثل قولهم احلب حلبا لك شطره وقد مر في باب الحاء

﴿ شَمِطَ حُبُّ دَعْدٍ ﴾

دعد اسم امرأة يصرف ولا يصرف قال الشاعر

لم تتلفع بفضل مئزرها * دعد ولم تغذ دعد في العلب

يضرب في قدم المودة وثبوتها

﴿ شُدَّ لَهُ حَزِيمَهُ ﴾

ويقال حيزومه وهما الصدر ومعناه تشمر وتأهب

﴿ شَرِقَ بالرِّيقِ ﴾

أى ضره أقرب الاشياء الى نفعه لان ريق الانسان أقرب شئ اليه

﴿ شِنْشِنَةٌ أعرِفُها من أخْزَم ﴾

قال ابن الكلبى ان الشعر لابى اخزم الطائى وهو جد أبى حاتم أو جد جده وكان له ابن يقال له أخزم وقيل كان عاقا فمات وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم أبى اخزم فأدموه فقال

ان بنىّ ضرجونى بالدم * شنشنة أعرفها من اخزم

ويروى زملونى وهو مثل ضرجونى فى المعنى أى لطخونى يعنى أن هؤلاء أشبهوا أباهم فى العقوق والشنشنة الطبيعة والعادة قال شمر وهو مثل قولهم العصا من العصية ويروى نشنشة وكأنه مقلوب شنشنة وفى الحديث ان عمر قال لابن عباس رضى الله عنهم حين شاوره فأعجبه اشارته شنشنة أعرفها من أخزم وذلك أنه لم يكن لقرشى مثل رأى العباس رضى الله عنه فشبهه بأبيه فى جودة الرأى وقال الليث الاخزم الذكر وكرة خزماء قصر وترها وذكر أخزم قال وكان لاعرابى بنىّ يعجبه فقال يوما شنشنة من أخزم أى قطران الماء من ذكر أخزم * يضرب فى قرب الشبه

﴿ شَرِيقَةٌ تَعلَمُ مَنِ اطّفَحَ ﴾

يقال اطفحت القدر على افتعلت اذا أخذت طفاحتها وهى زبدها وشريقة امرأة * يضرب لمن يعلم كيفية أمر ويعلم المذنب فيه من البرئ *

﴿ شَاهِدُ البُغْضِ اللَّحْظُ ﴾

ومثله فى الحب جلى محب نظره ومنه قول زهير

متى تك فى صديق أو عدو * تخبرك الوجوه عن القلوب

﴿ شَفَيْتُ نَفْسِي وجَدَعْتُ أنْفِي ﴾

يضرب لمن يضر نفسه من وجه ويشتفى من وجه

﴿ اشْدُدْ يَدَيْكَ بِغَرْزِهِ ﴾

يضرب لمن يحث على التمسك بالشئ ولزومه

﴿ شَمِّرْ وائْتَزِرْ والْبَسْ جِلْدَ النَّمِرِ ﴾

يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد

﴿ شَيْطانُ الحَماطَةِ ﴾

يقال كأنه شيطان الحماطة وما هو الاشيطان الحماطة يقال لبيس الافاعى حماط قال

قوله وهو جد ابى حاتم الخ الذى فى القاموس جد حاتم او جد جده ولعل ماهنا أوفق وقد زاد صاحب القاموس فى انشاد الشعر حيث قال

ان بنىّ زملونى بالدم
من يلق آساد الرجال يكلم
ومن يكن درء به يقوم
شنشنة أعرفها من أخزم

فليراجع اه مصححه

أبو عمرو الافانى من أحرار البقول واحدتها أفانية والشيطان الحية وأضيف الى الحماط لانه اياه كما يقال ضب كدية وذئب غضى * يضرب للرجل اذا كان ذا منظر قبيح

﴿شَهِدْتُ بِأَنَّ الخُبْزَ بِاللَّحْمِ طَيِّبٌ * وَأَنَّ الحُبَارَى خَالَةُ الكَرَوَانِ﴾

ويروى بأن الزبد بالتمر طيب * قال أبو عمرو يضرب عند الشئ يتمنى ولا يقدر عليه

﴿شَمِّرْ ذَيْلًا وَادَّرِعْ لَيْلًا﴾

يضرب فى الحث على التشمير والجد فى الطلب

﴿أَشْرِقْ ثَبِيرُ كَيْمَا نُغِيرُ﴾

أشرق أى ادخل يا ثبير فى الشروق كى نسرع للنحر يقال أغار فلان اغارة الثعلب أى أسرع قال عمر رضى الله عنه ان المشركين كانوا يقولون أشرق ثبير كيما نغير وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس * يضرب فى الاسراع والعجلة

﴿شَرْعُكَ مَا بَلَّغَكَ المَحَلَّ﴾

أى حسبك من الزاد ما بلغك مقصدك ومنه قول الراجز

من شاء أن يكثر أو يقلا * يكفيه ما بلغه المحلا

﴿أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا لَوْ أَنَّ أُسَيْمِرًا﴾

قال أبو عبيد كان المفضل يحدث أن صاحب المثل لقيم بن لقمان وكان هو وأبوه قد نزلا منزلا يقال له شرج فذهب لقيم يعشى ابله وقد كان لقمان حسد لقيما وأراد هلاكه فاحتفر له خندقا وقطع كل ما هنالك من السمر ثم ملأ به الخندق فأوقد عليه ليقع فيه لقيم فلما أقبل عرف المكان وأنكر ذهاب السمر فعندها قال أشبه شرج شرجا لو أن أسيمرا فشرج ههنا موضع بعينه والشرج فى غير هذا الموضع مسيل الماء من الحرة الى السهل والجمع شراج وقوله لو أن أسيمرا هو تصغير أسمر وأسمر جمع سمر مثل ضبع وأضبع وأراد لو أن أسيمرا كانت فيه أو به يعنى أن هذا الذى أراه الآن هو الذى قبل هذا كان لو أن أسيمرا موجودة * يضرب فى الشيئين يتشابهان ويفترقان فى شئ

﴿شَجَرٌ يَرِفُّ﴾

أى يهتز نضارة ويجوز يرف بالتخفيف من ورف الظل اذا اتسع وحقه أن يذكر معه الظل أى شجر يرف ظله * يضرب لمن له منظر ولا مخبر عنده

﴿شَرُّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ﴾

وهو الذى يحطم الراعية بعنفه * يضرب لمن يلى شيأ ثم لا يحسن ولايته وانما ينبغى أن يكون الراعى كما قال الراعى

ضعيف العصا بادى العروق ترى له * عليها اذا ما أمحل الناس اصبعا أى اثرا حسنا

(شُغِلَ عَنِ الرَّامِى الكِنَانَةُ بِالنَّبْلِ)

أصله أن رجلا من بنى فزارة ورجلا من بنى أسد كانا متواخيين وكانا رامين لا يسقط لهما سهم ومع الفزارى كنانة جديدة ومع الاسدى كنانة رثة فأعجبته كنانة الفزارى فقال الاسدى أينا ترى أرمى أنا أم أنت قال الفزارى أنا أرمى منك وأنا علمتك قال الاسدى انصب لى كنانتك وأنصب لك كنانتى فقال له الفزارى انصب لى كنانتك فعلق الاسدى كنانته على شجرة ورماها الفزارى فجعل لا يرمى بسهم الا شككها حتى قطعها بسهامه فلما نفدت سهامه قال انصب لى كنانتك حتى أرميها فرمى فسدد السهم نحوه فشك كبد الفزارى فسقط الفزارى ميتا فأخذ الاسدى قوسه وكنانته قال الفرزدق

فقلت أظن ابن الخبيثة أننى * شغلت عن الرامى الكنانة بالنبل

يريد بهذا جريرا يقول أراد جرير بهجائه البعيث غيره وهو أنا أى أرادنى ولم يرد البعيث كما أن الاسدى أراد رمى الفزارى ولم يرد رمى الكنانة قلت ومعنى المثل شغل فلان عن الذى يرمى الكنانة بالنبل يعنى أنه لم يعلم أن غرض الرامى أن يرميه لا أن يرمى كنانته * يضرب لمن يغفل عما يراد به ويكاد له وقريب من هذا بيت الحماسة

فان كنت لا أرمى وترمى كنانتى * تصب جانحات النبل كشحى ومنكبى

(شَقَّ فُلانٌ عَصَا المُسْلِمِينَ) اذا فرق جمعهم

قال أبو عبيد معناه فرق جماعتهم قال والاصل فى العصا الاجتماع والائتلاف وذلك أنها لا تدعى عصا حتى تكون جميعا فان انشقت لم تدع عصا ومن ذلك قولهم للرجل اذا أقام بالمكان واطمأن به واجتمع له فيه أمره قد ألقى عصاه قال معقر البارقى

فألقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

قالوا وأصل هذا أن الحاديين يكونان فى رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت العصا التى معهما فأخذ هذا نصفها وهذا نصفها * يضرب مثلا لكل فرقة قال صلة بن اشيم لابى السليل اياك أن تكون قاتلا أو مقتولا فى شق عصا المسلمين

(الشُّجَاعُ مُوَقًّى)

وذلك أنه قل من يرغب فى مبارزته خوفا على نفسه وهذا كما يقال احرص على الموت توهب لك الحياة

(شُخْبٌ طَمَحَ)

الشخب اللبن يمتد من الضرع * يضرب للرجل يكون منه السقطة ويقال معناه حظ فات يقال طمح الشخب وهو أن يسقط على الارض فلا ينتفع به

(شَحْمِى فِى قَلْعِى)

القلع

القلع كنف يجعل الراعي فيه أداته قيل للذئب ما تقول في غنم يكون معها غلام قال أخاف احدى حظياته أي سهامه فقيل في غنم معها جارية قال شحمتي في قلعي أي أتصرف فيها كما أريد * يضرب للشيء الذي هو في ملك الانسان يضرب بيده اليه متى شاء وكذلك ان كان في ملك من لا يمنعه منه وجمع القلع قلعة وقلاع

(اشْنَأْ حَقَّ أَخِيكَ)

قال ابن الاعرابي يقول سلم اليه حقه فلا تحملنك محبة الشيء أن تمنعه

(الشَّرُّ يَبْدَؤُهُ صِغَارُهُ)

قال أبو عبيد يقول فاصفح عنه واحتمله لئلا يخرجك الى أكثر منه قال مسكين الدارمي

ولقد رأيت الشر بين الحي يبدؤه صغاره

وقال اخر

الشر يبدؤه في الاصل أصغره * وليس يصلى بحر الحرب جانيها

والحرب يلحق فيها الكارهون كما * تدنو الصحاح الى الجربى فتعديها

(الشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ)

يضرب في اجتناب الاثم والشر قاله أبو عبيد وهو بيت أوله الخير يبقى وان طال الزمان به وزعموا أن هذا بيت قالته الجن وقيل بل هو لعبيد بن الابرص

(الشَّحِيحُ أَعْذَرُ مِنَ الظَّالِمِ)

قال أبو عبيد هذا مثل مبتذل عند العامة وانما أراهم جعلوا له عذرا اذا كان استبقاؤه ماله ليصون به وجهه وعرضه عن مسئلة الناس يقولون فهذا ليس بمليم انما هو تارك للفضل ولا عتب على من حفظ شيئه انما يلزم اللائمة الآخذ مال غيره قال وهذا كالمثل الذي لا كثم ابن صيفي رب لائم مليم يقول ان الذي يلوم الممسك هو الذي قد ألام في فعله لا الحافظ له وقال أبو عمرو الشحيح اعذر من الظالم أي من بخل عليك بماله فشتمته فقد ظلمته وهو أعذر منك قالوا ان أول من قال ذلك عامر بن صعصعة وكان جمع بنيه عند موته ليوصيهم فمكث طويلا لا يتكلم فاستحثه بعضهم فقال اليك يساق الحديث ثم قال يا بني جودوا ولا تسألوا الناس واعلموا أن الشحيح اعذر من الظالم وأطعموا الطعام ولا يستذلن لكم جار

(شَرِبْنَا عَلَى الخَسْفِ)

أي على غير أكل من قولهم باتت الدابة على الخسف أي على غير علف وكذلك باتت القوم على الخسف أي جياعا قلت وأصل الخسف الذل والمشقة يقال سامه خسفا وخسفا بالضم أي كلفه مشقة وذلا وفي كل ما تقدم ضرب من الذل ونوع من المشقة

﴿ اشتر لنفسك وللسوق ﴾

أى اشتر ما ينفق عليك اذا بعته

﴿ اشتدى زيم ﴾

الاشتداد العدو وزيم اسم فرس * يضرب فى انتهاز الفرصة

﴿ الشعير يؤكل ويذم ﴾

ويقال خبز الشعير يؤكل ويذم وهذا كالمثل الآخر أكلا وذما

﴿ أشوار عروس ترى ﴾

الشوار الفرج قالته الزباء لجذيمة وقد مر ذكرها فى باب الخاء والتقدير أترى شوار عروس تهكم بجذيمة * يضرب عند الهزؤ

﴿ شبر فتشبر ﴾

أى أكرم فاستحمق وعظم فتعظم والشبر القربان الذى يقرب ومعناه قرب فتقرب يضرب للذى يجاوز قدره

﴿ شبعان فى يده كسرة ﴾

يضرب لمن ماله يربى على حاجته

﴿ شيئا ما يطلب السوط الى الشقراء ﴾

أى يطلب العدو وأصله أن رجلا ركب فرسا له شقراء فجعل كلما ضربها زادته جريا * يضرب لمن طلب حاجة وجعل يدنو من قضائها والفراغ منها ومماطلة قاله أبو زيد

﴿ شم خمارها الكلب ﴾

يضرب للمرأة اذا كانت سهكة الريح ويقال ذلك للفاجرة أيضا

﴿ شفاؤه نعت الدبر ﴾

أى الق الشر بمثله * يضرب لمن لا يصلح الا على الذل

﴿ الشر للشر خلق ﴾

كقولهم الحديد بالحديد يفلح

﴿ أشنت عقيل الى عقلك ﴾

عقيل اسم رجل وأشنت أجنت يريد لما أجنت الى عقلك ووكلت الى رأيك جلبا اليك

قوله وقد مر ذكرها الخ لكن لفظ المثل هناك أدأب عروس ترى والدأب العادة والشان وليس من معانيه الفرج ولكن الخطب سهل والمآل عند التأمل واحد فتدبر اه مصححه

ما تنكره قال أبو عمرو وأشدّت الى عقالك يا عقيل قال والعقل العرج وكان عقيل أعرج يضرب هذا الرجل يقع فى أمر يهتم للخروج منه فيقال اضطررت الى نفسك فاجتهد فانك وان كنت عليلا اذا اجتهدت كنت قمنا أن تنجو

﴿ شَبْعَانُ مَقْصُورٌ لَهُ ﴾

يضرب لمن حسن حاله بعد الهزال مثل قولهم القيد والرتعة والقصر الحبس وقوله مقصور له أى محبوس لنفسه لان فائدة حبسه ترجع اليه وهو سمنه وحسن حاله

﴿ اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِذَلِكَ الأَمْرِ ﴾

أى وطن نفسك عليه وخذه بجد قال أحيحة بن الجلاح لابنه

اشدد حيازيمك للموت * فان الموت لاقيك * ولا تجزع من الموت * اذا حل بواديك

اشدد فى البيت زيادة ويسمى العروضيون هذا خزما والنقصان خرما الزاى مع الزاى والخزم يكون من حرف الى أربعة كاشدد فى هذا البيت والخرم اسقاط الحرف الاول من الجزء الاول من البيت وفيه اختلاف بينهم

﴿ شَيْخٌ يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِالبَاطِلِ ﴾

يضرب للعنين أو الشيخ الكبير الذى لا يقدر على الباه

﴿ شَاخَسَ لَهُ الدَّهْرُ فَاهُ ﴾

أى تغير عما كان له عليه من قولهم تشاخست أسنانه اذا اختلفت نبتتها

﴿ شَقَّ عَصَاهُمْ نَوًى شَطُورٌ ﴾

أى مخالفة بعيدة وشطور من قولهم ما شطرك عن كذا أى ما صرفك ونوى شطور بعد بعيد يصرف القاصد له لغور بعده

﴿ الشَّرْطُ أَمْلَكُ عَلَيْكَ أَمْ لَكَ ﴾

يضرب فى حفظ الشرط يجرى بين الاخوان

﴿ الشَّرُّ قَلِيلُهُ كَثِيرٌ ﴾

هذا قريب من قولهم الشر تحقره وقد ينمى

﴿ الشَّيْبُ قِنَاعُ المَقْتِ ﴾

يعنى ان الغوانى تمقت المشايخ كما قال

رأين شيخا ذرئت مجاليه * يقلى الغوانى والغوانى تقليه

﴿ الشَّبَابُ مَطِيَّةُ الجَهْلِ ﴾

ويروى مظنة الجهل أى منزله ومحله الذى يظن به

﴿ شرُّ العيشة الرَّمَقُ ﴾

العيشة العيش والرمق جمع رمقة وهى البلغة التى يتبلغ بها ويروى الرمق أى العيش الرمق وهو الذى يمسك الرمق * يضرب فى ضيق المعيشة وشدتها

قوله ويروى الرمق أى بكسر الميم اه

﴿ الشَّماتة لؤمٌ ﴾

قاله أكثم بن صيفى التميمى أى لا يفرح بنكبة الانسان الا من لؤم أصله وقال

اذا ما الدهر جر على اناس * كلاكله أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

وفى حديث أيوب عليه السلام انه لما خرج من البلاء الذى كان فيه قيل له أى شئ كان أشد عليك من جملة ما مر بك قال شماتة الاعداء

﴿ الشرُّ كشكله ﴾

أى الشر يشبه بعضه بعضا ويروى الشئ كشكله

﴿ شرٌّ من المرزئة سوءُ الخلف منها ﴾

المرزئة الرزء وهو المصيبة * يضرب للخلف قام مقام الخالف وقيل أراد بالخلف ما يستوجبه من الصبر ان صبر وسوءه أن يحبط ذلك بالجزع

﴿ شرٌّ من الموت ما يتمنى معه الموت ﴾

يضرب فى الداهية الدهياء

﴿ شرُّ اللبن الوالجُ ﴾

يقال ولج اذا دخل يريد شر اللبن ما دخل بيتك يحث على بذل اللبن للضيف وايثاره على نفسك وولدك * يضرب فى الحث على الاحسان الى الناس وقيل الوالج ما رد فى الضرع بأن يرش عليه الماء قال الحرث بن حلزة لابنه عمرو

قلت لعمرو حين أرسلته * وقد حبا من دونها عالج
لا تكسع الشول بأغبارها * انك لا تدرى من الناتج
واصبب لاضيافك ألبانها * فان شر اللبن الوالج

قوله حبا أى عرض والهاء للابل وعالج رمل والكسع ضرب الماء على الضرع ليرتفع اللبن فتسمن الناقة والغبر بقية اللبن

﴿ اشرب بنى مالم اشرب ﴾

أى ادعيت على ما لم أفعل

﴿الشبهة أخت الحرام﴾

يضرب للشيئين لا يكون بينهما كثير بون

﴿الشر خير اذا كان مشتركا﴾

يضرب فى تهوين الامر العظيم يهجم على الخلق الكثير

﴿الشبعان يفت للجائع فتا بطيئا﴾

يضرب لمن لا يهتم بشأنك ولا يأخذه ما أخذك

﴿شقشقة هدرت ثم قرت﴾

الشقشقة شئ كالرئة يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل ولامير المؤمنين على رضى الله عنه خطبة تعرف بالشقشقية لان ابن عباس رضى الله عنهما قال له حين قطع كلامه يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت

﴿شر الضروع ما در على العصب﴾

وهو أن يشد فخذ الناقة حتى تدر ويقال لتلك الناقة عصوب

﴿شر الناس من ملحه على ركبته﴾

يضرب للنزق السريع الغضب وللغادر أيضا قلت هذا اللفظ يحتاج الى شرح والاصل فيه أن العرب تسمى الشحم ملحا لبياضه وتقول أملحت القدر اذا جعلت فيها الشحم وعلى هذا فسر قوله

لا تلمها انها من نسوة * ملحها موضوعة فوق الركب

يعنى من نسوة همها السمن والشحم فكان معنى المثل شر الناس من لا يكون عنده من العقل ما يأمره بما فيه محمدة انما يأمره بما فيه طيش وخفة وميل الى أخلاق النساء وهو حب السمن والملح يذكر ويؤنث

﴿أشأم كل امرئ بين فكيه﴾

ويروى لحييه وهما واحد وأشأم بمعنى الشؤم كقوله فتنتج لكم غلمان أشأم أى غلمان شؤم يراد أن شؤم كل انسان فى لسانه وهذا كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ابن امرئ وأشأمه بين لحييه وكما قيل مقتل الرجل بين فكيه قال أبو الهيثم للعرب أشياء جاؤا بها على أفعل هى كالاسامى عندهم فى معنى فاعل أو فعيل أو فعل كقولهم أشأم كل امرئ بين لحييه بمعنى شؤم وكقولهم المرء بأصغريه أى بصغيريه وكقولهم انى منه لاوجل

قوله فخذ الناقة هكذا فى النسخ بفخذ بالافراد وذكره فى القاموس بالتثنية فى محاين فى مادة ع ص ب فليراجع
١٥ مصححه

وأوجر أي وجل ووجر أي خائف وكقول الشاعر

لا أعتب ابن العم ان كان عاتبا * وأغفر عنه الجهل ان كان أجهلا أي جاهلا

قوله لا اعتب الخ فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

﴿ أَشْبَهَ فُلَانٌ أُمَّهُ ﴾

يضرب لمن يضعف ويعجز

﴿ شَجِيَ بِرِيقِهِ ﴾

اذا غص بريقه * يضرب لمن يؤتى من مأمنه

﴿ شَدِيدُ الحُجْزَةِ ﴾

قالوا هي معقد الازار * يضرب للصبور على الشدة والجهد وسئل علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن بني أمية فقال أشدنا حجزا وأطلبنا للامر لا ينال فينالونه

﴿ شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ ﴾

يقال اهره اذا حمله على الهرير وشر رفع بالابتداء وهو نكرة وشرط النكرة أن لا يبتدأ بها حتى تخصص بصفة كقولنا رجل من بني تميم فارس وابتدؤا بالنكرة ههنا من غير صفة وانما جاز ذلك لان المعنى ما اهر ذا ناب الا شر وذو الناب السبع * يضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله

﴿ اشْدُدْ حُظَيَّى قَوْسَكَ ﴾

هذا من أمثال بني أسد وحظي اسم رجل * يضرب عند الامر بتهيئة الامر والاستعداد له

﴿ شَرِبَ فَمَا نَقَعَ وَلَا بَضَعَ ﴾

يقال بضعت من الماء بضعا رويت ونقعت أي شفيت غليلي * يضرب لمن لا يسأم أمرا

﴿ شَهْرٌ ثَرَى وَشَهْرٌ تَرَى وَشَهْرٌ مَرْعَى ﴾

يعنون شهور الربيع أي يمطر أولا ثم يطلع النبات فتراه ثم يطول فترعاه النعم وأرادوا شهر ثرى فيه وشهر ترى فيه فحذفا كما قال

فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

أي نساء فيه ونسر فيه وانما حذف التنوين من ثرى ومرعى في المثل لمتابعة ترى الذي هو الفعل

﴿ شَعَبَتْ قَوْمِي شَعُوبُ ﴾

الشعب من الاضداد يكون بمعنى الجمع وبمعنى التفريق وهو بمعنى التفريق ههنا وشعوب اسم للمنية لانها تشعب بين الناس أي تفرق * يضرب عند تفرق القوم

﴿ شوف النحاس يظهر النحاسا ﴾

الشوف الجلاء يقال شفته اذا جلوته يقول اذا شفت النحاس فان شوفه لا يخرجه من النحاسية * يضرب للئيم يحث على الكرم فيأباه

﴿ شريب جعد قروه المقير ﴾

الشريب الذى يشاربك وجعد اسم رجل والقرو أصل شجرة ينقر ويجعل كالحوض يصب فيه العصير والمقير المطلى بالقير * يضرب للبخيل لا فضل عنده يعطى أحدا

﴿ شنوة بين يتامى رضع ﴾

الشنوة ما يستقذر من القول والفعل * يضرب لقوم اجتمعوا على جور وفاحشة ليس فيهم مرشد ولا ناه

﴿ شبلك بسلاءة أم جندع ﴾

السلاءة شوكة النخل وأم جندع امرأة * يضرب لمن يؤتى من مامنه

﴿ شر دواء الابل التذبيح ﴾

وذلك أن السنة اذا كانت مجدبة يخاف منها على الابل ذبحوا أولادها لتسلم الامهات * يضرب لمن فر من أمر فوقع فى شر منه

﴿ شم بخنابة أم شبل ﴾

الخنابة ما لان من الانف مما يلى الخد وأم شبل الاسد * يضرب للمتكبر

﴿ شمر ثروان وصاو هكعه ﴾

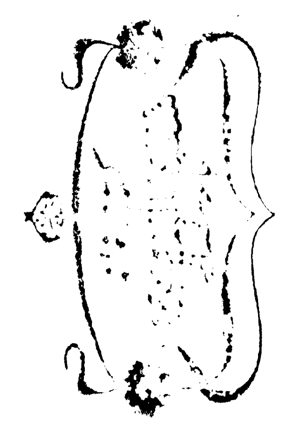
يقال رجل ثروان اذا كان كثير المال والصاوى اليابس يقال صوى يصوى صويا اذا يبس والهكعة الاحمق الكسلان * يضرب للغنى المشمر الجاد فى أمره يباهيه ويباريه كسلان رث الحال فمن أين يلتقيان

﴿ شيخ بحوران له ألقاب ﴾

حوران من أرض الشام وبعده الذئب والعقعق والغراب * يضرب لمن يظهر للناس العفاف والصلاح ومن حقه ان يحترز من قربه

﴿ شهرا ربيع كجمادى البوس ﴾

جمادى عبارة عن الشتاء وجود الماء فيه * يضرب لمن يشكو حاله فى جميع الاوقات أخصب أم أجدب



(شَرِيفُ قَوْمٍ يُطْعِمُ القَدِيدَ)

يقال ان القديد شر الاطعمة والرجل الشريف لا يقدد اللحم وهذا الشريف يقدد * يضرب لمن يظهر السخاء ولا يرى منه الا قليل خير

(شَكَوْتُ لَوْحًا فَحَزَا لِى يَلْمَعًا)

اللوح العطش وحزا يحزو حزوا رفع واليلمع السراب * يضرب لمن يشكو حاله الى صاحب له فأطمعه فيما لا مطمع فيه

(شِمْلٌ تَعَالَى فَوْقَ خَصْبَاتِ الدَّقَلِ)

الشمل والشمل ما يبقى على النخل بعد الصرام والخصبة النخلة الكثيرة الحمل قال الاعشى

كأن على أنساعها عذق خصبة * تدلى من الكافور غير مكمم

والدقل أردأ التمر * يضرب لمن قل خيره وان استخرج منه شئ كان مع تعب وشدة

(شِوَالٌ عَيْنٍ يَغْلِبُ الضِّمَارَا)

الشوال الشئ القليل والضمار النسيئة والعين النقد والمعنى قليل النقد خير من النسيئة قاله أبو جابر بن مليل الهذلى أيام حاصر الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير وكان عبد الله يحسن الوعد ويطيل الانجاز وكان الحجاج ينفع أصحابه بالعطيات فقيل لابى جابر كيف ترى ما نحن فيه فقال هذا القول فذهب مثلا

(أَشْرَى الشَّرِّ صِغَارُهُ)

أى ألجه وأبقاه من قولهم شرى البرق اذا كثر لمعانه وشرى الفرس اذا لج فى سيره قالوا ان صيادا قدم بنحى من عسل ومعه كلب له فدخل على صاحب حانوت فعرض عليه العسل ليبيعه منه فقطر من العسل قطرة فوقع عليها زنبور وكان لصاحب الحانوت ابن عرس فوثب ابن عرس على الزنبور فأخذه فوثب كلب الصائد على ابن عرس فقتله فوثب صاحب الحانوت على الكلب فضربه بعصا نضربة فقتله فوثب صاحب الكلب على صاحب الحانوت فقتله فاجتمع أهل قرية صاحب الحانوت فوثبوا على صاحب الكلب فقتلوه فلما بلغ ذلك أهل قرية صاحب الكلب اجتمعوا فقتلوا هم وأهل قرية صاحب الحانوت حتى تفانوا فقيل هذا المثل فى ذلك

(أَشِبَّ لِى اشْبَابًا)

قال أبو زيد اذا عرض لك انسان من غير أن تذكره قلت هذا أى رفع لى رفعا قال وأصله من شب الغلام يشب اذا ترعرع وارتفع وأشبه الله اشبابا أى رفعه * يضرب فى لقاء الشئ فجأة

﴿ شَرٌّ مَرْغُوبٌ إِلَيْهِ فَصِيلٌ رَيَّانُ ﴾

وذلك أن الناقة لا تكاد تدر إلا على ولد أو على بو فإذا كان الفصيل ريان لم يدرها فبقي أربابها من غير لبن * يضرب للغني الذي يلتجأ إليه محتاج

﴿ شَوْقٌ رَغِيبٌ وَزُبَيْرٌ أَصْمَعُ ﴾

قيل الشوق ههنا الشقو وهو فتح الفم فقدم الواو في المصدر والفعل جاء على أصله يقال شقا فمه يشقوه إذا فتحه والزبير اللقمة والاصمع الصغير * يضرب لمن وعد وأكد ثم لا يفي بشيء مما قال وإن وفى قلل وصغر

﴿ شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ لَا تُعَاتِبُ ﴾

هذا كقولهم معاتبة الاخ خير من فقده أي لأن تعاتبه ليرجع إلى ما تحب خير من أن تقطعه فتفقده وقوله من لا تعاتب أي لا تعاتبه ومن روى بالياء أراد من لا يعاتبك

﴿ الشَّمْسُ أَرْحَمُ بِنَا ﴾

يعني انها دثارهم في الشتاء كما قال الشاعر

اذا حضر الشتاء فأنت شمس * وإن حضر المصيف فأنت ظل

﴿ شِدَّةُ الْحَذَرِ مُتَّهِمَةٌ ﴾ أي موقعة في التهمة

﴿ شَنِئْتُهَا فِي أَهْلِهَا * مِنْ قَبْلِ أَنْ تَزْءَى إِلَيَّ ﴾

أي أبغضتها من قبل أن تزف إلي * يضرب للمشنوء قلت كذا وجدت هذا المثل من قبل أن تزءى والصواب تزوى أي تضم وتجمع والافليس لهذا التركيب ذكر في كتب اللغة ويمكن أن يحمل على أن الهمزة بدل من الهاء أي تزهى ومعناه ترفع يقال زها السراب الشيء يزهاه اذا رفعه

﴿ شَغَرَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِرِجْلِهَا ﴾

شغرت أي رفعت والباء في برجلها زائدة * يضرب لمن ساعدته الدنيا فنال منها حظه

﴿ شَرُّ الْأَخِلَّاءِ خَلِيلٌ يَصْرِفُهُ وَاشٍ ﴾

يضرب للكثير التلون في الوداد

﴿ اشْرَبْ تَشْبَعْ وَاحْذَرْ تَسْلَمْ وَاتَّقِ تُوقَهْ ﴾

قال أبو عبيد يضرب في التوقي في الامور قال وهو في بعض كتب الحكمة قلت والهاء في قوله توقه يجوز أن تكون للسكت ويجوز أن تكون كناية عن الشر كأنه قال اتق

الشر توقه

﴿ شاوِرْ فى أمرِكَ الذين يَخْشَوْنَ اللهَ ﴾

هذا يروى عن عمر رضى الله عنه

﴿ شِدَّةُ الحِرْصِ مِنْ سُبُلِ المَتالِفِ ﴾

يضرب فى الشهوان الحريص على الطعام وغيره

﴿ شَوَى زَعَمَ وَلَمْ يَأْكُلْ ﴾

يعنى زعم أنه تولى شيه ثم لم يأكل * يضرب لمن تولى أمرا ثم نزع نفسه منه

﴿ شَغَلَ الحَلْىُ أَهْلَهُ أَنْ يُعارا ﴾

أى أهل الحلى احتاجوا أن يعلقوه على أنفسهم فلذلك لا يعيرون وهذا قريب من قولهم شغلت شعابى جدواى يضرب به المسؤل شيأ هو أحوج اليه من السائل

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أَشَدُّ الرِّجالِ الأَعْجَفُ الأَضْخَمُ ﴾

يعنى المهزول الكبير الالواح

﴿ أَشْأَمُ مِنَ البَسُوسِ ﴾

هى بسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة بن ذهل الشيبانى قاتل كليب وكان من حديثه أنه كان للبسوس جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى أرضا من أرض العالية فى أنف الربيع فلم يكن يرعاه أحد الا ابل جساس للصاهرة بينهما وذلك ان جليلة بنت مرة أخت جساس كانت تحت كليب فخرجت سراب ناقة الجرمى فى ابل جساس ترعى فى حمى كليب ونظر اليها كليب فأنكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت جارية البسوس ونظرت الى الناقة فلما رأت ما بها ضربت يدها على رأسها ونادت واذلاه ثم أنشأت تقول

لعمرك لو أصبحت فى دار منقذ * لما ضيم سعد وهو جار لابياتى
ولكننى أصبحت فى دار غربة * متى يعد فيها الذئب يعد على شاتى
فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل * فانك فى قوم عن الجار أموات
ودونك أذوادى فانى عنهم * لراحلة لا يفقدونى بنياتى

فلما سمع جساس قولها سكنها وقال أيتها المرأة ليقتلن غدا جمل هو أعظم عقرا من ناقة جارك ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيأ وكان اذا خرج تباعد عن الحى فبلغ جساسا خروجه فخرج على فرسه وأخذ رمحه واتبعه عمرو بن الحرث فلم يدركه

حتى طعن كليبا ودق صلبه ثم وقف عليه فقال يا جساس أغثني بشربة ماء فقال جساس تركت الماء وراءك وانصرف عنه ولحقه عمرو فقال يا عمرو أغثني بشربة فنزل اليه فأجهز عليه فضرب به المثل فقيل

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

قال وأقبل جساس يركض حتى هجم على قومه فنظر اليه أبوه وركبته بادية فقال لمن حوله لقد أتاكم جساس بداهية قالوا ومن أين تعرف ذلك قال لظهور ركبته فاني لا أعلم أنها بدت قبل يومها ثم قال ما وراءك يا جساس فقال والله لقد طعنت طعنة لتجمعن منها عجائز وائل رقصا قال وما هي ثكلتك أمك قال قتلت كليبا قال أبوه بئس لعمر الله ما جنيت على قومك فقال جساس

تأهب عنك أهبة ذى امتناع * فان الامر جل عن التلاحى
فاني قد جنيت عليك حربا * تغص الشيخ بالماء القراح

فأجابه أبوه

فان تك قد جنيت على حربا * فلا وان ولا رث السلاح
سألبس ثوبها وأذب عنى * بها يوم المذلة والفضاح

قال ثم قوضوا الابنية وجمعوا النعم والخيول وأزمعوا الرحيل وكان همام بن مرة أخو جساس نديما لمهلهل بن ربيعة أخي كليب فبعثوا جارية لهم الى همام لتعلمه الخبر وأمروها أن تسره من مهلهل فأتتهما الجارية وهما على شرابهما فسارت هماما بالذي كان من الامر فلما رأى ذلك مهلهل سألهما عما قالت الجارية وكان بينهما عهد أن لا يكتم أحدهما صاحبه شيأ فقال له أخبرتني أن أخي قتل أخاك قال مهلهل أخوك أضيق استا من ذلك وسكت همام وأقبلا على شرابهما فجعل مهلهل يشرب شرب الآمن وهمام يشرب شرب الخائف فلم تلبث الخمر مهلهلا أن صرعته فانسل همام فرأى قومه وقد تحملوا فتحمل معهم وظهر أمر كليب فقال مهلهل لنسوته ما دهاكن قلن العظيم من الامر قتل جساس كليبا ونشب الشر بين تغلب وبكر أربعين سنة كلها يكون لتغلب على بكر وكان الحرث ابن عباد البكرى قد اعتزل القوم فلما استحر القتل فى بكر اجتمعوا اليه وقالوا قد فنى قومك فأرسل الى مهلهل بجير ابنه وقال قل له أبو بجير يقرئك السلام ويقول لك قد علمت أنى اعتزلت قومى لانهم ظلموك وخليتك واياهم وقد أدركت وترك فأنشدك الله فى قومك فأتى بجير مهلهلا وهو فى قومه فأبلغه الرسالة فقال من أنت يا غلام قال بجير بن الحرث بن عباد فقتله ثم قال بؤ بشسع كليب فلما بلغ الحرث فعله قال نعم القتيل بجير ان أصلح بين هذين الغيارين قتله وسكنت الحرب به وكان الحرث من أحلم الناس فى زمانه فقيل له ان مهلهلا قال له حين قتله بؤ بشسع كليب فلما سمع هذا خرج مع بنى بكر مقاتلا مهلهلا وبنى تغلب ثائرا ببجير وأنشأ يقول

قربا مربط النعامة منى * ان بيع الكريم بالشسع غالى
قربا مربط النعامة منى * لقحت حرب وائل عن حيال

لم أكن من جناتها علم الله * وإني بحرّها اليوم صالي ويروى بحرها

والنعامة فرس الحرث وكان يقال للحرث فارس النعامة ثم جمع قومه والتقى وبنو تغلب على جبل يقال له قضة فهزمهم وقتلهم ولم يقوموا لبكر بعدها

(أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ)

هي امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فأتاها خوات بن جبير الانصاري يبتاع منها سمنا فلم ير عندها أحدا وساومها فحلت نحيا فنظر اليه ثم قال أمسكيه حتى أنظر الى غيره فقالت حل نحيا آخر ففعل فنظر اليه فقال أريد غير هذا فأمسكيه ففعلت فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما أراد وهرب فقال

وذات عيال واثقين بعقلها * خلجت لها جار استها خلجات

شغلت يديها إذ أردت خلاطها * بنحيين من سمن ذوي عجرات

فأخرجته ريان ينطف رأسه * من الرامك المدموم بالمقرات

ويروى بالنقرات جمع نقرة * والرامك شيء تضيق به المرأة قبلها * والمدموم المخلوط والمقرة الصبر

فكان لها الويلات من ترك سمنها * ورجعتها صفرا بغير بتات

فشدت على النحيين كفا شحيحة * على سمنها والفتك من فعلاتي

ثم أسلم خوات رضي الله عنه وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوات كيف شرادك ويروى كيف شراؤك وتبسم صلوات الله عليه فقال يا رسول الله قد رزق الله خيرا وأعوذ بالله من الحور بعد الكور وفي رواية حمزة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل بعيرك أيشرد عليك فقال أما منذ أسلمت أو منذ قيده الاسلام فلا وتدعي الانصار أنه عليه السلام دعا له بأن تسكن غلمته فسكنت بدعائه وهجا رجل بني تيم الله فقال

أناس ربة النحيين منهم * فعدوها إذا عد الصميم

وزعموا أن أم الورد العجلانية مرت في سوق من أسواق العرب فإذا رجل يبيع السمن ففعلت به كما فعل خوات بذات النحيين من شغل يديها ثم كشفت ثيابه وأقبلت تضرب شق استه بيدها وتقول يا ثارات ذات النحيين

(أَشْأَمُ مِنْ خَوْتَعَةَ)

وهو أحد بني غفيلة بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة ومن حديثه أنه دل كثيف بن عمرو التغلبي على بني الزبان الذهلي لترة كانت له عند عمرو بن الزبان وكان سبب ذلك أن مالك بن كومة الشيباني لقي كثيف بن عمرو في بعض حروبهم وكان مالك نحيفا قليل اللحم وكان كثيف ضخما فلما أراد مالك أسر كثيف اقتحم كثيف عن فرسه لينزل اليه مالك فأوجره مالك السنان وقال لتستأسرن أو لأقتلنك فاستأسر فجاء عمرو بن الزبان فاختصم فيه هو وعمرو بن الزبان وكلاهما أدركه فقالا قد حكمناك يا كثيف في أمرك فقال لولا مالك بن كومة كنت

فى أهلى فلطمه عمرو بن الزبان فغضب مالك وقال تلطم أسيرى ان فداءك يا كثيف مائة بعير وقد جعلتها لك بلطمة عمرو وجهك وجز ناصيته وأطلقه فلم يزل كثيف يطلب عمرا بالطمة حتى دلت عليه رجل من غفيلة يقال له خوتعة وقد ندت لهم ابل فخرج عمرو واخوته فى طلبها فأدركوها فذبحوا حوارا فاشتووه وجلسوا يتغدون فأتاهم كثيف بضعف عددهم وأمرهم اذا جلسوا معهم على الغداء أن يكتنف كل رجل منهم رجلان فمروا بهم مجتازين فدعوا فأجابوهم فجلسوا كما ائتمروا فلما حسر كثيف عن وجهه العمامة عرفه عمرو فقال يا كثيف ان فى خدى وفاء من خدك وما فى بكر بن وائل خد أكرم منه فلا تشب الحرب بيننا وبينك فقال كلا بل اقتلك وأقتل اخوتك قال فان كنت فاعلا فأطلق هؤلاء الفتية الذين لم يتلبسوا بالحروب فان وراءهم طالبا أطلب منى يعنى اباهم فقتلهم وجعل رؤسهم فى مخلاة وعلقها فى عنق ناقة لهم يقال لها الدهيم فجاءت الناقة والزبان جالس أمام بيته حتى بركت فقال يا جارية هذه ناقة عمرو وقد أبطأ هو واخوته فقامت الجارية فجست المخلاة فقالت قد أصاب بنوك بيض نعام فجاءت بها اليه وأدخلت يدها فأخرجت رأس عمرو وأول ما اخرجت ثم رؤس اخوته فغسلها ووضعها على ترس وقال آخر البز على القلوص قال ابو الندى معناه هذا آخر عهدى بهم لا اراهم بعده فأرسلها مثلا وضرب الناس بحمل الدهيم المثل فقالوا أثقل من حمل الدهيم فلما أصبح نادى يا صباحاه فأتاه قومه فقال والله لاحولن بيتى ثم لا أرده الى حاله الاول حتى ادرك ثارى وأطفئ نارى فمكث بذلك حينا لا يدرى من أصاب ولده ومن دل عليهم حتى خبر بذلك فحلف لا يحرم دم غفيلى حتى يدلوه كما دلوا عليه فجعل يغزو بنى غفيلة حتى أثخن فيهم فبينما هو جالس عند ناره اذ سمع رغاء بعير فاذا رجل قد نزل عنه حتى أتاه فقال من أنت فقال رجل من بنى غفيلة فقال أنت وقد آن لك فأرسلها مثلا فقال هذه خمسة وأربعون بيتا من بنى تغلب بالاقطانتين يعنى موضعا بناحية الرقة فسار اليهم الزبان ومعه مالك بن كومة قال مالك فنعست على فرسى وكان ذريعا فتقدم بى فما شعرت الا وقد كرع فى مقراة القوم فجذبته فمشى على عقبيه فسمعت جارية تقول يا أبت هل تمشى الخيل على أعقابها فقال لها أبوها وماذاك يا بنية قالت رأيت الساعة فرسا كرع فى المقراة ثم رجع على عقبيه فقال لها ارقدى فانى أبغض الجارية الكلوء العين فلما أصبحوا اتتهم الخيل دواس أى يتبع بعضها بعضا فقتلوهم جميعا * قوله دواس كذا أورده حمزة فى كتابه والصواب دوانس يقال داستهم الخيل بحوافرها وأتتهم الخيل دوانس أى يتبع بعضها بعضا ووجدت فى بعض النسخ يقال دست الخيل تدس دسا اذا تبع بعضها بعضا وأنشد

خيلا تدس اليهم عجلا * وبنو رحائلها ذوو بصر

أى ذوو حزم

﴿ أَشْأَمُ مِنْ أَحْمَرِ عَادٍ ﴾

هو قدار بن سالف عاقر الناقة ويقال له أيضا قدار ابن قديرة وهى أمه وهو الذى عقر ناقة صالح عليه السلام فأهلك الله بفعله ثمود

﴿ أشهر من الفرس الأبلق ﴾

ويقال أيضا أشهر من فارس الابلق

﴿ أشأم من داحس ﴾

وهو فرس لقيس بن زهير العبسي وهو داحس بن ذي العقال وكان ذو العقال فرسا لحوط ابن جابر بن حميري بن رياح بن يربوع بن حنظلة وكانت أم داحس فرسا لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن يربوع يقال لها جلوى وانما سمي داحسا لان بني يربوع احتملوا سائرين في نجعة لهم وكان ذو العقال مع ابنتي حوط بن جابر يجنبانه فرت به جلوى فلما رآها ذو العقال ودى فضحك شاب منهم فاستحيت الفتاتان فأرسلتاه فنزا على جلوى فوافق قبولها فأقصت ثم أخذها بعض رجال القوم فلحق بهم حوط وكان رجلا سيئ الخلق فلما نظر الى عين فرسه قال والله لقد نزا فرسي فأخبراني ما شأنه فأخبرتاه بما كان فنادى يال رياح والله لا أرضى حتى آخذ ماء فرسي قال بنو ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك وما كان الا منفلتا فلم يزل الشر بينهم حتى عظم فلما رأوا ذلك قالوا ماتريدون يا بني رياح قالوا نريد ماء فرسنا قالوا فدونكم الفرس فسطا عليها حوط وجعل يده في ماء وملح ثم أدخلها في رحمها ودحس بها حتى ظن أنه فتح الرحم وأخرج الماء واشتملت الرحم على ما فيها فنتجها قرواش بن عوف داحسا فسمي داحسا لذلك والدحس ادخال اليد بين جلد الشاة ولحمها حين يسلخها ثم رآه حوط فقال هذا ابن فرسي فكرهوا الشر فبعثوا به اليه مع اقوحين وراوية من لبن فاستحيا فرده اليهم وهو الذي ذكره جرير حيث يقول

ان الجياد يبتن حول قبابنا * من آل أعوج أو لذي العقال

﴿ أشأم من قاشر ﴾

هو فحل لبني عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان لقوم ابل تذكر فاستطرقوه رجاء أن يؤنث ابلهم فماتت الامهات والنسل ويقال قاشر اسم رجل وهو قاشر بن مرة أخو زرقاء اليمامة وهو الذي جلب الخيل الى جو حتى استأصلهم

﴿ أشجع من ليث عفرين ﴾

زعم الاصمعي أنه دابة مثل الحرباء تتعرض للراكب وتضرب بذنبها وقالوا هو منسوب الى عفرين اسم بلد ويقال ليث عفرين دويبة مأواها التراب السهل في أصول الحيطان تدور ثم تندس في جوفها فاذا هيجت رمت بالتراب صعدا وقال الجاحظ انه ضرب من العناكب يصيد الذباب صيد الفهود وهو الذي يسمى الليث وله ست عيون فاذا رأى الذباب لطئ بالارض وسكن أطرافه فتى وثب لم يخطئ ويقولون في سن الرجل ابن العشر سنين لعاب بالقلين وابن العشرين باغي نسين أي طالب نساء وابن الثلاثين أسعى الساعين وابن الاربعين أبطش الباطشين وابن الخمسين ليث عفرين وابن الستين مؤنس الجليسين وابن

السبعين

ت قوله وطابن جابر الذي في القاموس والعقال كرمان فرس حوط بن أبي جابر فلينظر اه مصححه

السبعين أحكم الحاكمين وابن الثمانين أسرع الحاسبين وابن التسعين أحد الارذلين وابن المائة لاحاء ولاساء أى لارجل ولا امرأة

(أشدُّ حمرةً من بنتِ المطر)

وهى دويبة حمراء تظهر غب المطر

(أشأمُ من حميرةَ)

هى فرس شيطان بن مدلج الجشمى ثم أحد بنى انسان وكان من حديثه أن بنى جشم بن معاوية اسهلوا قبل رجب بأيام يطلبون المرعى فأفلت حميرة فجاء صاحبها رديفها عامة نهاره حتى أخذها وخرجت بنو أسد وبنو ذبيان غازين فرأوا آثار حميرة فقالوا ان هؤلاء القريب منكم فاتبعوا آثارها حتى هجموا على الحى فغنموا وذلك يوم بسيان فقال شيطان يذكر شؤمها

جاءت بما زبى الدهيم لاهلها * حميرة أومسرى حميرة أشأم

فلا ضيران عرضتها ووقفتها * لوقع القنا كيما يضرجها الدم

وعرضتها فى صدر أظمى يزينه * سنان كنبراس الهامى لهذم

وكنت لها دون الرماح دريئة * فتنجو وضاحى جلدها ليس يكلم

وبينا أرجى أن أوفى غنيمة * أتتنى بألفى دارع يتقسم

(أشأمُ من منشمَ)

ويقال اشأم من عطر منشم وقد اختلف الرواة فى لفظ هذا الاسم ومعناه وفى اشتقاقه وفى سبب المثل * فأما اختلاف لفظه فانه يقال منشم ومنشم ومشام * وأما اختلاف معناه فان أبا عمرو بن العلاء زعم أن المنشم الشر بعينه وزعم آخرون أنه شئ يكون فى سنبل العطر يسميه العطارون قرون السنبل وهو سم ساعة قالوا وهو البيش وقال بعضهم ان المنشم ثمرة سوداء منتنة وزعم قوم أن منشم اسم امرأة * وأما اختلاف اشتقاقه فقالوا ان منشم اسم موضوع كسائر الاسماء الاعلام وقال آخرون نشم اسم وفعل جعلا اسما واحدا وكان الاصل من ثم فحذفوا الميم الثانية من ثم وجعلوا الاولى حرف اعراب وقال آخرون هو من نشم اذا بدأ يقال نشم فى كذا اذا أخذ فيه يقال ذلك فى الشر دون الخير وفى الحديث لما نشم الناس فى عثمان أى طعنوا فيه * فأما من رواه مشأم فانه يجعله اسما مشتقا من الشؤم * وأما اختلاف سبب المثل فانما هو فى قول من زعم أن منشم اسم امرأة وهو أن بعضهم يقول كانت منشم عطارة تبيع الطيب فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم فى طيبها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا فى تلك الحرب ولا يولوا أو يقتلوا فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة يقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول سار مثلا فممن تمثل به زهير بن أبى سلمى حيث يقول

تداركتما عبسا وذبيان بعدما * تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وزعم بعضهم أن منشم كانت امرأة تبيع الحنوط وانما سموا حنوطها عطرا فى قولهم قد

دقوا بينهم عطر منشم لانهم أرادوا طيب الموتى * وزعم الذين قالوا ان اشتقاق هذا الاسم انما هو عطر من شم أنها كانت امرأة يقال لها خفرة تبيع الطيب فورد بعض أحياء العرب عليها فأخذوا طيبها وفضحوها فلحقها قومها ووضعوا السيف في أولئك وقالوا اقتلوا من شم أي من شم من طيبها * وزعم آخرون أنه سار هذا المثل في يوم حليمة أعني قولهم قد دقوا بينهم عطر منشم قالوا ويوم حليمة هو اليوم الذي سار به المثل فقيل ما يوم حليمة بسر لانه فيه كانت الحرب بين الحرث بن أبي شمر ملك الشام وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراق وانما أضيف هذا اليوم الى حليمة لانها اخرجت الى المعركة مراكن من الطيب فكانت تطيب به الداخلين في الحرب فقاتلوا من أجل ذلك حتى تفانوا * وزعم آخرون أن منشم امرأة كان دخل بها زوجها فنافرته فدق انفها بفهر فخرجت الى أهلها مدماة فقيل لها بئس ما عطرك به زوجك فذهبت مثلا * وقال ابن السكيت العرب تكنى عن الحرب بثلاثة أشياء أحدها عطر منشم والثاني ثوب محارب والثالث برد فاخر ثم حكى في تفسير عطر منشم قول الاصمعي وقال في ثوب محارب انه كان رجلا من قيس عيلان يتخذ الدروع والدرع ثوب الحرب وكان من أراد أن يشهد حربا اشترى درعا وأما برد فاخر فانه كان رجلا من تميم وكان أول من لبس البرد الموشى فيهم وهو أيضا كناية عن الدرع فصار جميع ذلك كناية عن الحرب

﴿ أَشْأَمُ مِنْ رَغِيفِ الحَوْلاءِ ﴾

قالوا انها كانت خبازة ومن حديثها فيما ذكر ابن أخي عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أن هذه الخبازة كانت في بني سعد بن زيد مناة بن تميم فمرت بخبزها على رأسها فتناول رجل منهم من رأسها رغيفا فقالت له والله مالك علي حق ولا استطعمتني فبم أخذت رغيفي أما انك ما أردت بما فعلت الا أبس فلان رجل كان في جوارها فثار القوم فقتل بينهم ألف انسان

﴿ أَشْأَمُ مِنْ طَيْرِ العَرَاقِيبِ ﴾

هو طير الشؤم عند العرب وكل طائر يتطير منه للابل فهو طير عرقوب لانه يعرقبها

﴿ أَشْأَمُ مِنَ الأَخْيَلِ ﴾

هو الشقراق وذلك أنه لا يقع على ظهر بعير الا جزل ظهره قال الفرزدق يخاطب ناقته

اذا قطنا بلغتنيه ابن مدرك * فلاقيت من طير العراقيب أخيلا

ويروى من طير الاشائم ويقال بعير مخزول اذا وقع الاخيل على عجزه فتقطعه ويسمونه مقطع الظهور واذا لقى الاخيل منهم مسافر تطير وأيقن بالعقر في الظهر ان لم يكن موت واذا عاين أحدهم شيأ من طير العراقيب قالوا أتيح له ابنا عيان كأنه قد عاين القتل او العقر واذا تكهن كاهنهم أو زجر زاجر طيرهم أو خط خاطهم فرأى في ذلك ما يكره قال ابنا عيان أظهرا البيان ويروى اسرعا البيان وهما خطان يخطهما الزاجر ويقول هذا اللفظ كأنه بهما ينظر الى ما يريد أن يعلمه ويروى ابني عيان أظهرا البيان على النداء أي يا ابني عيان أظهرا

قوله اذا قطنا الخ الذي في الصحاح
اذا قطن بلغتنيه ابن مدرك * فلاقيت من طير الاشائم أخيلا
فليحرر اه مصححه

البيان

البيان

﴿ أشأم من غراب البين ﴾

انما لزمه هذا الاسم لان الغراب اذا بان أهل الدار للنجعة وقع فى موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا فسموه غراب البين ثم كرهوا اطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة وعلموا أنه نافذ البصر صافى العين حتى قالوا أصفى من عين الغراب كما قالوا أصفى من عين الديك وسموه الاعور كناية كما كنوا طيرة عن الاعمى فكنوه أبا بصير وكما سموا الملدوغ والمنهوش السليم وكما قالوا للمهالك من الفيافى المفاوز وهذا كثير ومن أجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وليس فى الارض بارح ولا نطيح ولا قعيد ولا أعضب ولا شئ مما يتشاءمون به الا والغراب عندهم انكد منه ويرون أن صياحه أكثر اخبارا وأن الزجر فيه أعم قال عنترة

حرق الجناح كأن لحيى رأسه * جلمان بالاخبار هش مولع

وقال غيره

وصاح غراب فوق أعواد بانة * بأخبار أحبابى فقسمنى الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة * تبين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابى منهم * وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقال اخر

تغنى الطائران ببين سلمى * على غصنين من غرب وبان
فكان البان أن بانت سليمى * وفى الغرب اغتراب غير دان

وقال آخر

أقول يوم تلاقينا وقد سجعت * حمامتان على غصنين من بان
الآن أعلم أن الغصن لى غصص * وانما البان بين عاجل دان
فقدمت تخفضنى أرض وترفعنى * حتى ونيت وهدّ السير أركانى

فهذا نمط شعرهم فى الغراب لا يتغير بل قد يزجرون من الطير غير الغراب على طريقين أحدهما على طريق الغراب فى التشاؤم والآخر على طريق التفاؤل به قال الشاعر

وقالوا تغنى هدهد فوق بانة * فقلت هدى يغدو به ويروح

وقال آخر

وقالوا عقاب قلت عقبى من النوى * دنت بعد هجر منهم ونزوح

وقال آخر

وقالوا حمام قلت حم لقاؤها * وعاد لنا ريح الوصال يفوح

فهذا الى الشاعر لانه ان شاء جعل العقاب عقبى خير وان شاء جعلها عقبى شر وان شاء جعل الحمام حماما وان شاء قال حم اللقاء والهدهد هدى وهداية والحبارى حبور وحبرة والبان بيان يلوح والدوم دوام العهد كما صارت الصبا عنده صبابة والجنوب اجتنابا والصرد تصريدا الا أن أحدا منهم لم يزجر فى الغراب شيأ من الخير هذا قول أهل اللغة

وذكر بعض أهل المعانى أن نعيب الغراب يتطير منه ونغيقه يتفاءل به وأنشد قول جرير

ان الغراب بما كرهت لمولع * بنوى الاحبة دائم التشحاج
ليت الغراب غداة ينعب دائبا * كان الغراب مقطع الاوداج

وقول ابن أبى ربيعة

نعب الغراب ببين ذات الدملج * ليت الغراب ببينها لم يشحج

ثم أنشدوا فى النغيق

تركت الطير عاكفة عليهم * وللغربان من شبع نغيق

قال ويقال نغق الغراب نغيقا اذا قال غيق غيق فيقال عندها نغق بخير ويقال نعب نعيبا اذا قال غاق فيقال عندها نعب بشر قال ومنهم من يقول نغق ببين وزهير منهم وأنشد له

أأتى فراقهم فى المقلتين قذى * أمسى بذاك غراب البين قد نعقا

وقال من احتج لغراب العرب قد تيمن بالغراب فيقولهم فى خير لا يطير غرابه أى يقع الغراب فلا ينفر لكثرة ما عندهم فلولا تيمنهم به لكانوا ينفرونه فقال الدافعون لهذا القول الغراب فى هذا المثل السواد واحتجوا بقول النابغة

ولرهط حراب وقد سورة * فى المجد ليس غرابها بمطار

أى من عرض لهم لم يمكنه أن ينفر سوادهم لعزهم وكثرتهم

﴿ أَشْأَمُ مِنْ وَرْقَاءَ ﴾

يعنون الناقة وهى مشؤمة وذلك أنها ربما نفرت فذهبت فى الارض وهذا المثل ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام ولم يعتل فيه باكثر من هذا قاله حمزة قلت روى أبو الندى أشأم من زرقاء وقال هى اسم ناقة نفرت براكبها فذهبت فى الارض

﴿ أَشَمُّ مِنْ نَعَامَةٍ وَمِنْ ذِئْبٍ وَمِنْ ذَرَّةٍ ﴾

قالوا ان الرأل يشم ريح أبيه وأمه وريح الضبع والانسان من مكان بعيد وزعم أبو عمرو الشيبانى أنه سأل الاعراب عن الظليم هل يسمع فقالوا لا ولكن يعرف بانفه ما لا يحتاج معه الى سمع قال وانما لقب بيهس بنعامة لانه كان شديد الصمم * والذئب يشم ويستروح من ميل وأكثر من ميل * والذرة تشم ما ليس له ريح مما لو وضعته على أنفك لما وجدت له رائحة ولو استقصيت الشم كرجل الجرادة تنبذها من يدك فى موضع لم ترفيه ذرة قط ثم لا تلبث أن ترى الذر اليها كالخيط الممدود

﴿ أَشْهَرُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ وَمِنْ فَرَقِ الصُّبْحِ ﴾

والاصل اللام قال الله تعالى قل أعوذ برب الفلق يعنى الصبح ويقال يعنى الخلق ويقال الفلق اسم واد فى جهنم فأما قولهم أشهر وأبين من فلق الصبح فيجوز أن يكون فعلا فى معنى مفعول كأنه من مفلوق الصبح والاصل من الصبح المفلوق الذى الله فالقه وان جعلت الفلق الصبح نفسه كما قال ذو الرمة

حتى اذا ما انجلى عن وجهه فلق * هاديه فى أخريات الليل منتصب

فانما أضافه فى المثل لاختلاف اللفظين

(أشْبَهُ بِهِ مِنَ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ)

فى هذا حديث وذلك أن عبيد الله بن زياد بن ظبيان أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة دخل على عبد الملك بن مروان وكان أحد فتاك العرب فى الاسلام وهو الذى احتز رأس مصعب بن الزبير فدخل به على عبد الملك بن مروان وألقاه بين يديه فسجد عبد الملك وكان عبيد الله هذا يقول بعد ذلك ما رأيت أعجز منى أن لا أكون قتلت عبد الملك فأكون قد جمعت بين قتلى ملك العراق وملك الشأم فى يوم واحد وكان يجلس مع عبد الملك على سريره بعد قتله مصعب بن الزبير فبرم به فجعل له كرسيا يجلس عليه فدخل يوما وسويد بن منجوف السدوسى جالس على السرير مع عبد الملك فجلس على الكرسى مغضبا فقال له عبد الملك يا عبيد الله بلغنى أنك لا تشبه أباك فقال لانا أشبه بأبى من التمرة بالتمرة والبيضة بالبيضة والماء بالماء ولكنى أخبرك يا أمير المؤمنين عمن لم تنضجه الارحام ولا ولد لتمام ولا اشبه الاخوال والاعمام قال ومن ذلك قال سويد بن منجوف فقال عبد الملك سويدا كذلك انت فقال انه ليقال ذلك وانما عرض بعبد الملك لانه ولد لسبعة أشهر فلما خرجا قال له عبيد الله والله يا ابن عمى ما يسرنى بحلمك على حمر النعم فقال له سويد وأنا والله ما يسرنى بجوابك اياه سود النعم

(أشْرَهُ مِنَ الاسَدِ)

وذلك أنه يبتلع البضعة العظيمة من غير مضغ وكذلك الحية لانهما واثقان بسهولة المدخل وسعة المجرى

(أشْهَى مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلَ)

قلت اشهى من قولهم شهيت الطعام اشهى شهوة أى اشتهيته ويقال رجل شهوان وامرأة شهوى ورجال ونساء شهاوى وأشهى أشد شهوة وذلك أنها رأت القمر طالعا فعوت اليه تظنه لاستدارته رغيفا وحومل امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وقد ذكرت قصتها فى حرف الجيم

(أشْبَقُ مِنْ حُبَّى)

هى امرأة مدنية كانت مزواجا فتزوجت على كبر سنها فتى يقال له ابن أم كلاب فقام ابنها كهل فمشى الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة وقال ان أمى السفيهة على كبر سنها وسنى تزوجت شابا مقتبل السن فصيرتنى ونفسها حديثا فاستحضرها مروان وابنها فلم تكترث لقوله ولكنها التفتت الى ابنها وقالت يا بردعة الحمار أما رأيت ذلك الشاب المقدود العنطنط والله ليصرعن أمك بين الباب والطاق وليشفين غليلها ولتخرجن نفسها دونه ولوددت أنه ضب وأنى ضبيبته وقد وجدنا خلاء فانتشر هذا الكلام عنها فضربت بها الامثال فممن ضرب فى الشعر المثل بها هدبة بن الخشرم العذرى قال

فما وجدت وجدى بها أم واحد * ولا وجد حبى بابن أم كلاب

رأته طويل الساعدين عنطنطا * كما انبعثت من قوة وشباب

وكانت نساء المدينة تسمين حبى حواء أم البشر لانها علمتهن ضروبا من هيآت الجماع وألقبت كل هيئة منها بلقب منها القبع والغربلة والتخير والرهز فذكر الهيثم بن عدى أنها زوجت بنتا لها من رجل ثم زارتها وقالت كيف ترين زوجك قالت خير زوج أحسن الناس خلقا وخلقا وأوسعهم رحلا وصدرا يملأ بيتي خيرا وحرى أيرا الا أنه يكلفني أمرا صعبا قد ضقت به ذرعا قالت وما هو قالت يقول عند نزول شهوته وشهوتي انخرى تحتى فقالت حبى وهل يطيب نيك بغير رهز وتخير جاريتي حرة ان لم يكن أبوك قدم من سفر وأنا على سطح مشرفة على مربد ابل الصدقة وكل بعير هنالك قد عقل بعقالين فصرعني أبوك ورفع رجلي وطعنني طعنة نخرت لها نخرة نفرت منها ابل الصدقة نفرة قطعت عقالها وتفرقت فما أخذ منها بعيران في طريق فصار ذلك أول شئ نقم على عثمان وما كان له في ذلك ذنب الزوج طعن والزوجة نخرت والابل نفرت فما ذنبه

﴿ أَشْبَقُ مِنْ جُمَالَةَ ﴾

هو رجل من بني قيس بن ثعلبة دخل على ناقة له في العطن باركة تجتر فجعل ينيكها فقامت الناقة وتشبث ذيله بمؤخر كورها فأتت به كذلك وسط الحى والقوم جلوس فجرت فيه هذه الامثال فقالوا أشبق من جمالة وأخزى من جمالة وأفضح من جمالة وأرفع منا كما من جمالة

﴿ أَشْرَدُ مِنْ خَفَيْدَدٍ ﴾

هو الظليم الخفيف السريع من خفد اذا أسرع وقال

وهم تركوك أسلح من حبارى * وهم تركوك أشرد من ظليم

ويقال أشرد من نعامة

﴿ أَشْرَدُ مِنْ وَرَلٍ ﴾

هو دابة تشبه الضب ويقال أيضا أشرد من ورل الحضيض وذلك أنه اذا رأى الانسان مر في الارض لا يرده شئ

﴿ أَشْكَرُ مِنْ بَرْوَقَةٍ ﴾

هي شجرة تخضر من غير مطر بل تنبت بالسحاب اذا انشأ فيما يقال

﴿ أَشْكَرُ مِنْ كَلْبٍ ﴾

قال محمد بن حرب دخلت على العتابي بالمخرم فرأيته على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلب رابض بالفناء يشرب كأسا ويولغه أخرى قال فقلت له ما أردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عنى أذاه ويكفيني أذى سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله أن أكون كلبا له لا حوز هذا النعت منه * وقولهم

(أشأم من وافد البراجم)

قد ذكرت قصته فى أول الكتاب عند قولهم ان الشقى وافد البراجم

(أشقى من راعى بهم ثمانين)

قد مر ذكره فى باب الحاء فى قولهم احمق من راعى ضأن ثمانين

(أشعث من قتادة)

هى شجرة شديدة الشوك وهذا أفعل من شعث أمره يشعث شعثا فهو شعث اذا انتشر يقال لم الله شعثك أى ما انتشر من أمرك

(أشح من ذات النحيين)

قد ذكرت قصتها فى هذا الباب عند قولهم أشغل من ذات النحيين

(أشد من لقمان العادى)

قالوا انه كان يحفر لابله بظفره حيث بدا له الا الصمان والدهناء فانهما غلبتاه بصلابتهما

(أشد من فيل)

قال حمزة ان الهند تخبر عنه أن شدته وقوته مجتمعتان فى نابه وخرطومه ثم زعموا أن قرنه نابه وأن خرطومه انفه وأوردوا من الحجة على ذلك أن نابيه خرجا مستطيلين حتى خرقا الحنك وخرجا عقفين قالوا ودليلنا على ذلك أنه لا يعض بهما كما يعض الاسد بنابه بل يستعملهما كما يستعمل الثور قرنه عند القتال والغضب وأما خرطومه فهو وان كان أنفه فانه سلاح من أسلحته ومقتل من مقاتله أيضا

(أشد من فرس)

هذا يجوز أن يكون من الشدة ومن الشد أيضا وهو العدو

(أشأى من فرس)

هذا من الشأو وهو السبق يقال شأوت وشأيت

(أشد قوز بين سهما)

يقال هذا فى موضع التفضيل ومثله هو أعلاهم ذا فوق أى سهما

(أشرب من الهيم)

وهى الابل العطاش قال الله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع أهيم وهيماء من الهيام وهو أشد العطش وقال الاخفش هى الرمل جعله من الهيام وهو الرمل الذى لا يتماسك

في اليد قلت هذا وجه جيد الا أن جمعه هيم مثال قذال وقذل ثم يجوز أن يقدر سكون الياء فيصير فعلا مثل قذل وسحب في تخفيف قذل وسحب ثم فعل به ما فعل بعين وبيض لفرق بين الواوي واليائي والمفسرون على أنها الابل العطاش قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي التي بها الهيام وهو داء فلا تروى قال الشاعر

ويأكل أكل الفيل من بعد شبعه * ويشرب شرب الهيم من بعد أن يروى

﴿أشرب من رمل﴾

قال أعرابي ووصف حفظه كنت كالرملة لا يصب عليها ماء الا نشفته قال الشاعر

فيا آكلا من نار ويا أشرب من رمل * ويا أبعد خلق الله ان قال من الفعل

﴿أشهى من الخمر﴾

هذا من المثل الآخر كالخمر يشتهى شربها ويكره صداعها وأشهى أفعل من المفعول يقال طعام شهي أي مشتهى من قولك شهيت الطعام أي اشتهيته

﴿أشأم من شولة الناصحة﴾

يقال انها كانت أمة لعدوان رعناء وكانت تنصح مواليها فتعود نصيحتها وبالا عليهم لحمقها

﴿أشهى من كلبة بني أفصى﴾

قال المفضل بلغنا أن كلبة كانت لبني أفصى بن تدمر من بجيلة وأنها أتت قدرا لهم قد نضج ما فيها فصار كالقطر حرارة فأدخلت رأسها في القدر فنشب رأسها فيها واحترقت فضربت رأسها الارض فكسرت الفخارة وقد تشيط رأسها ووجهها فصارت آية فضرب الناس بها المثل في شدة شهوة الطعام

﴿أشبه من الماء بالماء﴾

قالوا ان أول من قال ذلك أعرابي وذكر رجلا فقال والله لولا شواربه المحيطة بفمه ما دعته أمه باسمه ولهو أشبه بالفساء من الماء بالماء فذهبت مثلا

﴿أشأم من الزماح﴾

هذا مثل من أمثال أهل المدينة والزماح طائر عظيم زعموا أنه كان يقع على دور بني خطمة من الاوس ثم في بني معاوية كل عام أيام التمر والتمر فيصيب طعما من مرابدهم ولا يتعرض أحد له فاذا استوفى حاجته طار ولم يعد الى العام المقبل وقيل انه كان يقع على آطام يثرب ويقول خرب خرب فجاء كعادته عاما فرماه رجل منهم بسهم فقتله ثم قسم لحمه في الجيران فما امتنع أحد من أخذه الا رفاعة بن مرار فانه قبض يده ويد أهله عنه فلم يحل الحول على أحد ممن أصاب من ذلك اللحم حتى مات وأما بنو معاوية فهلكوا جميعا حتى لم يبق منهم ديار قال قيس بن الخطيم الاوسي

أعلى العهد أصبحت أم عمرو * ليت شعري أم عاقها الرماح

﴿ أَشْأَمُ مِنْ سَرَابِ ﴾

قالوا هو اسم ناقة البسوس وقد تقدم ذكرها فى هذا الباب

﴿ أَشْأَمُ مِنْ طُوَيْسٍ ﴾

قد مرّ ذكره فى باب الخاء عند قولهم أخنث من طويس

﴿ أَشْهَرُ مِمَّنْ قَادَ الجَمَلَ ﴾

(ومِنَ الشَّمْسِ) (ومِنَ القَمَرِ) (ومِنَ البَدْرِ) (ومِنَ الصُّبْحِ) (ومِنْ رَايَةِ البَيْطَارِ)

(ومِنَ العَلَمِ) يعنون الجبل (ومِنْ قَوْسِ قُزَحَ) (ومِنْ عَلَانِي الشَّعْرِ) ويروى الشهر

﴿ أَشْجَى مِنْ حَمَامَةٍ ﴾

يجوز أن يكون من شجي يشجي شجى اى حزن ومن شجا يشجو اذا أحزن

﴿ أَشْجَعُ مِنْ دِيكٍ ﴾

(ومِنْ صَبِيٍّ) (ومِنْ أُسَامَةَ) (ومِنْ لَيْثٍ عِرِّيسَةٍ) (ومِنْ هُنَيٍّ) وهو رجل

﴿ أَشَدُّ مِنْ نَابٍ جَائِعٍ ﴾

(ومِنْ وَخْزِ الأَشَافِي) (ومِنَ الحَجَرِ) (ومِنْ أَسَدٍ)

﴿ أَشْرَبُ مِنَ الرَّمْلِ ﴾

(ومِنَ القِمْعِ) (ومِنْ عَقِدِ الرَّمْلِ) وهو ما انعقد وتلبد منه

﴿ أَشَدُّ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَثْمٍ ﴾

زعموا أنه كان يحمل الجزور

﴿ أَشَدُّ مِنْ دَلْمٍ ﴾

قالوا الدلم شيء يشبه الحية وليس بالحية يكون بناحية الحجاز والجمع أدلام مثل زلم وأزلام وصنم وأصنام * يضرب فى الامر العظيم

﴿ أَشْعَثُ مِنْ وَتِدٍ ﴾ ﴿ أَشْغَلُ مِنْ مُرْضِعِ بَهْمٍ ثَمَانِينَ ﴾

﴿ أَشْأَمُ مِنْ هَقْلٍ ﴾ مثل قولهم أشأم من نعامة

(المولدون)

﴿ شَرُّ الشَّرِّ يُكَدِّرُ الْمَاءَ ﴾ أى لا تحقر خصما صغيرا

﴿ شِبْرٌ فِى أَلْيَةٍ خَيْرٌ مِنْ ذِرَاعٍ فِى رِئَةٍ ﴾ يضرب فى صرف ما بين الجيد والردى*

﴿ شَرْطُهُ أَشْغَلُ الْجَنَّةِ ﴾ لمن يقول بالرد ﴿ شَهْرٌ لَيْسَ لَكَ فِيهِ رِزْقٌ لَا تَعُدَّ أَيَّامَهُ ﴾

﴿ شَغَلَنِى الشَّعِيرُ عَنِ الشِّعْرِ وَالْبُرُّ عَنِ الْبِرِّ ﴾

﴿ شَفِيعُ الْمُذْنِبِ إِقْرَارُهُ وَتَوْبَتُهُ اعْتِذَارُهُ ﴾

﴿ شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يُبَالِى أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مُسِيئًا ﴾

﴿ شَهَادَاتُ الْفِعَالِ أَعْدَلُ مِنْ شَهَادَاتِ الرِّجَالِ ﴾

﴿ الشَّبَابُ جُنُونٌ بُرْؤُهُ الْكِبَرُ ﴾ ﴿ الشَّرُّ قَدِيمٌ ﴾

﴿ الشَّاةُ الْمَذْبُوحَةُ لَا تَأْلَمُ السَّلْخَ ﴾ ﴿ الشَّيْطَانُ لَا يُخَرِّبُ كَرْمَهُ ﴾

﴿ شَهَادَةُ الْعُقُولِ أَصَحُّ مِنْ شَهَادَةِ الْعُدُولِ ﴾

(الباب الرابع عشر فيما أوله صاد)

﴿ صَدَقَنِى سِنَّ بَكْرِهِ ﴾

البكر الفتى من الابل ويقال صدقته الحديث وفى الحديث * يضرب مثلا فى الصدق وأصله أن رجلا ساوم رجلا فى بكر فقال ما سنه فقال صاحبه بازل ثم نفر البكر فقال له صاحبه هدع هدع وهذه لفظة يسكن بها الصغار من الابل فلما سمع المشترى هذه الكلمة قال صدقنى سن بكره ونصب سن على معنى عرفنى سن ويجوز أن يقال أراد صدقنى خبر سن ثم حذف المضاف ويروى صدقنى سن بالرفع جعل الصدق للسن توسعا قال أبو عبيد وهذا المثل يروى عن على رضى الله تعالى عنه أنه أتى فقيل له ان بنى فلان وبنى فلان اقتتلوا فغلب بنو فلان فانكر ذلك ثم أتاه آت فقال بل غلب بنو فلان للقبيلة الاخرى فقال على صدقنى سن بكره وقال أبو عمرو دخل الاحنف على معاوية بعد ما مضى على رضى الله تعالى عنه فعاتبه معاوية وقال له أما انى لم أنس ولم أجهل اعتزالك يوم الجمل بنى سعد ونزولك بهم سفوان وقريش تذبح بناحية البصرة ذبح الحيران ولم أنس طلبك الى ابن أبى طالب أن يدخلك فى الحكومة لتزيل عنى أمرا جعله الله لى وقضاء ولم أنس تحضيضك بنى تميم يوم صفين

على نصرة علي كل يكنه قال فخرج الاحنف من عنده فقيل له ما صنع بك وما قال لك قال صدقني سن بكره أي خبرني بما في نفسه وما انطوت عليه ضلوعه

(صَبَاءٌ فِي هَمَامَةٍ)

الصباء الصبا اذا فتحت مددت واذا كسرت قصرت والهمامة مصدر الهم يقال شيخ همّ اذا أشرف على الفناء وهمّ عمره بالنفاد * يضرب للشيخ يتصابى

(صَمِّي حَصَاةُ بِدَمٍ)

قال الاصمعي أصله أن يكثر القتل ويسيل الدماء حتى اذا وقعت حصاة من يد راميها لم يسمع لها صوت لانها لا تقع الا في دم فهي صماء وليست تقع على الارض فتصوّت ومثله في تجاوز الحد بلغت الدماء الثنن وانما جعل الصمم فعلا للحصاة وهو أعني الصمم انسداد طريق الصوت على السامع حتى لا يدخل أذنه لانهم جعلوا الدم سادا لما يخرج من صوت الحصاة الى السامع فعدّوا عدم الخروج كعدم الدخول ويجوز أن يقال جعل الحصاة صماء لانها لا تسمع صوت نفسها لكثرة الدم ولولا ذلك لصوتت فسمعت * يضرب في الاسراف في القتل وكثرة الدم

(صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ الْكِرَامِ)

قال قوم راود يسار الكواعب مولاته عن نفسها فنهته فلم ينته فقالت اني مبخرتك ببخور فان صبرت عليه طاوعتك ثم أتته بمجمرة فلما جعلتها تحته قبضت على مذاكيره فقطعتها وقالت صبرا على مجامر الكرام * يضرب لمن يؤمر بالصبر على ما يكره تهكما وقال المفضل بلغنا أن أعرابيا قدم الحضر بابل فباعها بمال جم وأقام لحوائج له ففطن قوم من جيرته لما معه من المال فعرضوا عليه تزويج جارية وصفوها بالجمال والحسب والكمال طمعا في ماله فرغب فيها فزوجوه اياها ثم انهم اتخذوا طعاما وجمعوا الحي وأجلس الاعرابي في صدر المجلس فلما فرغوا من الطعام ودارت الكؤوس وشرب الاعرابي وطابت نفسه أتوه بكسوة فاخرة وطيب فألبس الخلع ووضعت تحته مجمرة فيها بخور لا عهد له بذلك وكان لا يلبس السراويل فلما جلس عليها سقطت مذاكيره في المجمرة فاستحيا أن يكشف ثوبه وظن أن تلك سنة لا بد منها فصبر على النار وهو يقول صبرا على مجامر الكرام فذهبت مثلا واحترقت مذاكيره وتفرق القوم وارتحل الاعرابي الى البادية وترك امرأته وماله فلما قص على قومه ما رأى قالوا است لم تعوّد المجمر فذهب قولهم مثلا أيضا * يضرب لمن لم يكن له عهد قديم

(صَمِّي ابْنَةَ الْجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ)

ابنة الجبل الصدى وهو الصوت يجيبك من الجبل وغيره والداهية يقال لها ابنة الجبل أيضا وأصلها الحية فيما يقال يقول اسكتي انما كلامي اذا تكلم * يضرب مثلا للامعة الذليل أي انك تابع لغيرك قاله أبو عبيدة

قوله قال قوم الخ الذي في الصحاح أن يسار الكواعب كان يتعرض لبنات مولاه فجبين مذاكيره فلينظر ا ه مصححه

(صيدك لا تحرمه)

يضرب للرجل يطلب غيره بوتر فيسقط عليه وهو مغتر أي أمكنك الصيد فلا تغفل عنه أي اشتف منه

(صفقة لم يشهدها حاطب)

هو حاطب بن أبي بلتعة وكان حازما وباع بعض أهله بيعة غبن فيها حين لم يشهدها حاطب فضرب هذا المثل لكل أمر يبرم دون صاحبه

(صادف درء السيل درءا يصدعه)

الدرء الدفع ويسمى ما يحتاج الى دفعه من الشر درءا ويعنى به ههنا دفعات السيل أي صادف الشر شرا يغلبه وهذا كما يقال الحديد بالحديد يفلح

(أصابنا وجار الضبع)

هذا مثل تقوله العرب عند اشتداد المطر يعنون مطرا يستخرج الضبع من وجارها

(صارت الفتيان حمما)

هذا من قول الحمراء بنت ضمرة بن جابر وذلك أن بني تميم قتلوا أسعد بن هند أخا عمرو بن هند الملك فنذر عمرو ليقتلن بأخيه مائة من بني تميم فجمع أهل مملكته فسار اليهم فبلغهم الخبر فتفرقوا في نواحي بلادهم فأتى دارهم فلم يجد الا عجوزا كبيرة وهي الحمراء بنت ضمرة فلما نظر اليها والى حمرتها قال اني لاحسبك أعجمية فقالت لا والذي أسأله أن يخفض جناحك ويهد عمادك ويضع وسادك ويسلبك بلادك ما أنا بأعجمية قال فمن أنت قالت أنا بنت ضمرة بن جابر ساد معدا كابرا عن كابر وأنا أخت ضمرة بن ضمرة قال فمن زوجك قالت هوذة بن جرول قال وأين هو الآن أما تعرفين مكانه قالت هذه كلمة أحمق لو كنت أعلم مكانه حال بينك وبيني قال وأي رجل هو قالت هذه أحمق من الاولى أعن هوذة يسأل هو والله طيب العرق سمين العرق لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف يأكل ما وجد ولا يسأل عما فقد فقال عمرو أما والله لولا أني أخاف أن تلدي مثل أبيك وأخيك وزوجك لاستبقيتك فقالت وأنت والله لا تقتل الا نساء أعاليها ثدي وأسافلها دمي والله ما أدركت ثارا ولا محوت عارا وما من فعلت هذه به بغافل عنك ومع اليوم غد فأمر باحراقها فلما نظرت الى النار قالت ألا فتى مكان عجوز فذهبت مثلا ثم مكثت ساعة فلم يفدها أحد فقالت هيهات صارت الفتيان حمما فذهبت مثلا ثم ألقيت في النار ولبث عمرو عامة يومه لا يقدر على أحد حتى اذا كان في آخر النهار أقبل راكب يسمى عمارا توضع به راحلته حتى أناخ اليه فقال له عمرو من أنت قال أنا رجل من البراجم قال فما جاء بك الينا قال سطع الدخان وكنت قد طويت منذ أيام فظننته طعاما فقال عمرو ان الشقي وافد البراجم فذهبت مثلا وأمر به فألقي في النار

فقال بعضهم مابلغنا أنه أصاب من بنى تميم غيره وانما أحرق النساء والصبيان وفى ذلك يقول جرير

وأخزاكم عمرو كما قد خزيتم * وأدرك عمارا شقى البراجم

ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام لما لقى هذا الرجل قال الشاعر

اذا ما مات ميت من تميم * فسرك أن يعيش فجئ بزاد
بخبز أو بلحم أو بتمر * أو الشئ الملفف فى البجاد
تراه ينقب الآفاق حولا * ليأكل رأس لقمان بن عاد

(صَدَقَتْهُ الكَذُوبُ)

يعنى بالكذوب النفس * يضرب لمن يتهدد الرجل فاذا رآه كذب أى كع وجبن قال الشاعر

فأقبل نحوى على غرة * فلما دنا صدقته الكذوب

(صُهْبُ السِّبَالِ)

كناية عن الاعداء قال الاصمعى صهب السبال وسود الاكباد يضربان مثلا للاعداء وان لم يكونوا كذلك قال ابن قيس الرقيات

ان ترينى تغير اللون منى * وعلا الشيب مفرقى وقذالى
فظلال السيوف شيبن رأسى * واعتناقى فى الحرب صهب السبال

يقال اصله الروم لان الصهوبة فيهم وهم أعداء العرب

(الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمَضْغِ فِيهِ)

يضرب لمن يشار عليه بأمر هو أعلم بأن الصواب فى خلافه وروى أبو عبيدة بمصغى فيه بالصاد غير معجمة من صغى يصغى اذا مال أى يعلم كيف يميل باللقمة الى فيه كما قيل اهدى من اليد الى الفم وروى أبو زيد الصبى أعلم بمصغى خده أى يعلم الى من يميل ويذهب الى حيث ينفعه فهو أعلم به وبمن يشفق عليه

(صَفِرَتْ يَدَاهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ)

أى خلتا وفى الدعاء نعوذ بالله من صفر الاناء وقرع الفناء

(صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ)

يضرب فى الحث على كتمان السر يقال من طلب لسره موضعا فقد أفشاه وقيل لاعرابى كيف كتمانك للسر قال أنا لحده

(صَارَ شَأْنُهُمْ شُوَيْنًا)

يضرب لمن نقصوا وتغيرت حالهم يقال تقدم المهلب بن أبى صفرة الى شريح القاضى

فقال له أبا أمية لعهدي بك وان شأنك لشؤين فقال له شريح ابا محمد أنت تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها من نفسك

﴿صَمِّي صَمَامِ﴾

يقال للداهية والحرب صمام على وزن قطام وحذام وصمي ابنة الجبل وأصلها الحية فيما يقال أنشد ابن الاعرابي لسدوس بن ضباب

انى الى كل ايسار وبادية * ادعو حبيشا كما تدعى ابنة الجبل

أى أتوه به كما يأتوه بابنة الجبل وهي الحية وانما يقولون صمي صمام وصمي ابنة الجبل اذا أبى الفريقان الصلح ولجوا في الاختلاف أي لا تجيبي الراقي ودومي على حالك قال ابن أحمر

فرقوا مالديكم من ركابي * ولما تأتكم صمي صمام

فجعلها عبارة عن الداهية وقال الكميت

اذا ابى السفير بها ونادى * لها صمي ابنة الجبل السفير

بها ولها يرجعان الى الحرب

﴿صَقْرٌ يَلُوذُ حَمَامُهُ بِالعَوْسَجِ﴾

يضرب للرجل المهيب وخص العوسج لانه متداخل الاغصان يلوذ به الطير خوفا من الجوارح قال عمران بن عصام العنزي لعبد الملك بن مروان

وبعثت من ولد الاغر معتبا * صقرا يلوذ حمامه بالعوسج

فاذا طبخت بناره انضجته * واذا طبخت بغيرها لم تنضج

يعني الحجاج بن يوسف

﴿صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ﴾

أي اصنع هذا الامر لي صنعة من طب لمن حب أي صنعة حاذق لانسان يحبه * يضرب في التنوق في الحاجة واحتمال التعب فيها وانما قال حب لمزاوجة طب والا فالكلام أحب وقال بعضهم حببته وأحببته لغتان وقال

ووالله لولا تمره ما حببته * ولا كان ادنى من عبيد ومشرف

وهذا وان صح شاذ نادر لانه لا يجيء من باب فعل يفعل بكسر العين في المستقبل من المضاعف فعل يتعدى الا أن يشركه يفعل بضم العين نحو نم الحديث ينمه وينمه وشد الشئ يشده ويشده وعل الرجل يعله ويعله وكذلك اخواتها وحبه يحبه جاءت وحدها شاذة لا يشركها يفعل بالضم

﴿أَصَابَ قَرْنَ الكَلَإِ﴾

يضرب للذي يصيب مالا وافرا الاتَ قرن الكلا أنفه الذى لم يؤكل منه شئ

اذا قدح فلم يور

﴿ صَلَدَتْ زِنَادُهُ ﴾

* يضرب للبخيل يسأل فلا يعطي قال الشاعر

صلدت زنادك يا يزيد وطالما * ثقبت زنادك للضريك المرمل

﴿ صَارَ الأَمْرُ إِلَى الوَزَعَةِ ﴾

يعني قام باصلاح الامر أهل الاناة والحلم والوزعة جمع وازع يقال وزع اذا كف * (وذكر) أن الحسن البصري لما استقضي ازدحم الناس عليه فآذوه فقال لابد للسلطان من وزعة فلذلك ارتبط السلاطين هذا الشرط

﴿ صَارَ خَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْمًا ﴾

أي صار الى الحال الجميلة بعد الخساسة وتقدير الكلام صار خير سهام قويس سهما وصغر القوس لانها اذا كانت صغيرة كانت أنفذ سهما من العظيمة

﴿ أَصْمِي رَمِيَّتَهُ ﴾

يقال اصمى الرامي اذا أصاب وأنمى اذا اشوى أي أصاب الشوى ولم يصب المقتل ويقال بل هو الذي يغيب عنك ثم يموت وفي الحديث كل ما اصميت ودع ما أنميت * يضرب للرجل يقصد الامر فيصيب منه ما يريد

﴿ أَصَاخَ إِصَاخَةَ المُنْدِهِ لِلنَّاشِدِ ﴾

الاصاخة السكوت والناشد الذي ينشد الشئ والنداه الزاجر والمنده الكثير النده أي الزجر للابل * يضرب لمن جد في الطلب ثم عجز فأمسك

﴿ صَرَّحَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ ﴾

أي انكشف الامر وظهر بعد غيوبه وقال أبو عمرو أي انكشف الباطل واستبان الحق فعرف

﴿ صَفِرَتْ وِطَابُهُ ﴾

الوطب سقاء اللبن وصفرت خلت وهذا اللفظ كناية عن الهلاك قال امرؤ القيس

فافلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب

قوله جريضا اي بآخر رمق ولو أدركنه اقتل ومن قتل أومات ذهب قراه وخلت وطابه من حليبه

﴿ صَدَقَنِي وَسْمَ قِدْحِهِ ﴾

وسم القدح العلامة التي عليه لتدل على نصيبه وربما كانت العلامة بالنار ومعنى المثل

قوله ثقبت الخ الثقوب اتقاد النار والضريك بوزن امير يطلق على الزمن والضرير والفقير السيء الحال كما في القاموس اه مصححه

خبرني بما في نفسه وهو مثل قولهم صدقني سن بكره

﴿الصدقُ ينبي عنكَ لا الوعيدُ﴾

يقول انما ينبي عدوك عنك أن تصدقه في المحاربة وغيرها لا أن توعده ولا تنفذ لما توعد به

﴿صُغراهُنّ شُراهُنّ﴾

ويروى صغراها شراها ويروى مراها وأول من قال ذلك امرأة كانت في زمن لقمان بن عاد وكان لها زوج يقال له الشعجي وخليل يقال له الخلي فنزل لقمان بهم فرأى هذه المرأة ذات يوم اتخذت من بيوت الحي فارتاب لقمان بأمرها فتبعها فرأى رجلا عرض لها ومضيا جميعا وقضيا حاجتهما ثم ان المرأة قالت للرجل اني أتماوت فاذا اسندوني في رجمي فأتني ليلا فأخرجني ثم اذهب الى مكان لا يعرفنا أهله فلما سمع لقمان ذلك قال ويل للشعجي من الخلي فأرسلها مثلا ثم رجعت المرأة الى مكانها وفعلت ما قالت فأخرجها الرجل وانطلق بها الى مكان آخر ثم تحولت الى الحي بعد برهة فبيناهي ذات يوم قاعدة مرت بها بناتها فنظرت اليها الكبرى فقالت أمي والله قالت الوسطى صدقت والله قالت المرأة كذبتما ما أنا لكما بأم ولا لكما بامرأة فقالت لها الصغرى أما تعرفين فنحباها وتعلقت بها وصرخت فقالت الام حين رأت ذلك صغراهن شراهن فذهبت مثلا ثم ان الناس اجتمعوا فعرفوها فرفعوا القصة الى لقمان بن عاد وقالوا له اقض بيننا فلما نظر لقمان الى المرأة عرفها فقال عند جهينة الخبر اليقين يعني نفسه وما عاين منها فأخبر لقمان الزوج بما عرف وأقبل على المرأة فقص عليها قصتها كيف صنعت وكيف قالت لصديقها فلما أتاها بما تنكر قالت ما كان هذا في حسابي فأرسلتها مثلا فقيل للقمان احكم فيها فقال ارجموها كما رجمت نفسها في حياتها فرجمت فقال الشعجي احكم بيني وبين الخلي فقد فرق بيني وبين أهلي فقال يفرق بين ذكره وانثييه كما فرق بينك وبين أهلك فأخذ الخلي فجب ذكره

قوله في رجمي الرجم محركة يطلق على القبر اهـ مصححه

﴿صحيفةُ المتلمّس﴾

قال المفضل كان من حديثها ان عمرو بن المنذر بن امرئ القيس كان يرشح أخاه قابوس وهما لهند بنت الحرث بن عمرو الكندي آكل المرار للملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وأمرهما بلزومه وكان قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب يوما في الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عشية وقد لغبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان بباب سرادقه الى العشي وكان قابوس يوما على الشراب فوقفا ببابه النهار كله ولم يصلا اليه فضجر طرفة وقال

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا حول قبتنا تخور
من الزمرات أسبل قادماها * وضرتها مركنة درور
يشاركنا لنا رخلان فيها * وتعلوها الكباش فما تنور
لعمرك ان قابوس ابن هند * ليخلط ملكه نوك كثير

قسمت الدهر في زمن رخي ✽ كذاك الحكم يقصد أو يجور
لنا يوم وللكروان يوم ✽ تطير البائسات ولا نطير
فأما يومهن فيوم سوء ✽ يطاردهن بالحرب الصقور
وأما يومنا فنظل ركبا ✽ وقوفا ما نحل ولا نسير

وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان كريما على عمرو بن هند وكان سمينا بادنا فدخل مع عمرو الحمام فلما تجرد قال عمرو بن هند لقد كان ابن عمك طرفة رآك حين قال ما قال وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال

ولا خير فيه غير أن له غنى ✽ وان له كشحا اذا قام أهضما
تظل نساء الحي يعكفن حوله ✽ يقلن عسيب من سرارة ملهما
له شربتان بالعشي وشربة ✽ من الليل حتى آض جبسا مورما
كأن السلاح فوق شعبة بانة ✽ ترى نفخا ورد الاسرة أصحما
ويشرب حتى يغمر المحض قلبه ✽ فان أعطه أترك لقلبي مجثما

فلما قال له ذلك قال عبد عمرو انه قال ما قال وأنشده فأمت لنا مكان الملك عمرو فقال عمرو ما أصدقك عليه وقد صدقه ولكن خاف أن ينذره وتدركه الرحم فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة فقال لعلكما قد اشتقتما الى أهلكما وسركما أن تنصرفا قالا نعم فكتب لهما الى أبي كرب عامله على هجر أن يقتلهما وأخبرهما انه قد كتب لهما بحباء ومعروف وأعطى كل واحد منهما شيأ فخرجا وكان المتلمس قد أسن فمر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس هل لك في كتابينا فان كان فيهما خير مضينا له وان كان شرا اتقيناه فأبى طرفة عليه فأعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فاذا فيه السوأة فألقى كتابه في الماء وقال لطرفة أطعني وألق كتابك فأبى طرفة ومضى بكتابه قال ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بني جفنة بالشام وقال المتلمس في ذلك

من مبلغ الشعراء عن أخويهم ✽ نبأ فتصدقهم بذاك الانفس
أودى الذي علق الصحيفة منهما ✽ ونجا حذار حبائه المتلمس
ألقى صحيفته ونجت كوره ✽ وجناء مجمرة المناسم عرمس
عيرانة طبخ الهواجر لحمها ✽ وكأن نقبتها أديم أملس
ألق الصحيفة لا أبالك انه ✽ يخشى عليك من الحباء النقرس

ومضى طرفة بكتابه الى العامل فقتله (وروى) عبيد راوية الاعشى قال حدثني الاعشى قال حدثني المتلمس واسمه عبد المسيح بن جرير قال قدمت أنا وطرفة بن العبد على عمرو بن هند وكان طرفة غلاما معجبا تائها فجعل يتخلج في مشيه بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه وكان عمرو لا يتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه وملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وهو الذي يقول له الذهاب العجلي واسمه مالك بن جندل بن سلمة من بني عجل ولقب بالذهاب لقوله

وما سيرهن اذ علون قراقرا ✽ بذي أمم ولا الذهاب ذهاب

قوله كذاك الحكم يقصد الخ في بعض النسخ كذاك الدهر يعدل الخ اه

ابى القلب أن يأتى السدير وأهله * وان قيل عيش بالسدير غرير
به البق والحمى وأسد خفية * وعمرو ابن هند يعتدى ويجور

قال المتلمس فقلت لطرفة حين قمنا ياطرفة انى أخاف عليك من نظرته اليك مع ماقلت لاخيه قال كلا قال فكتب له كتابا الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان لى كتاب ولطرفة كتاب فخرجنا حتى اذا هبطنا بذى الركاب من النجف اذا أنا بشيخ عن يسارى يتبرز ومعه كسرة يأكلها ويقصع القمل فقلت تالله ان رأيت شيخا أحمق وأضعف وأقل عقلا منك قال مم تنكر قلت تتبرز وتأكل وتقصع القمل قال أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا وأحمق منى والأم حامل حتفه بيمينه لايدرى مافيه فنبهنى وكأنما كنت نائما فاذا أنا بغلام من أهل الحيرة يسقى غنيمة له من نهر الحيرة فقلت ياغلام أتقرأ قال نعم قلت اقرأ فاذا فيه باسمك اللهم من عمرو ابن هند الى المكعبر اذا أتاك كتابى هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فألقيت الصحيفة فى النهر وذلك حين أقول

ألقيتها بالثنى من جنب كافر * كذلك اقنو كل قط مضلل
رضيت لها لما رأيت مدارها * يجول به التيار فى كل جدول

وقلت ياطرفة معك والله مثلها قال كلا ما كان ليكتب بمثل ذلك فى عقر دار قومى فاتى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا * يضرب لمن يسعى بنفسه فى حينها ويغرزها

﴿ صاحت عصافير بطنه ﴾

قال الاصمعى العصافير الامعاء * يضرب للجائع

﴿ أصم عما ساءه سميع ﴾

أى أصم عن القبيح الذى يكرثه ويغمه وسميع لما يسره أى يسمع الحسن ويتصام عن القبيح فعل الرجل الكريم

﴿ صابت بقر ﴾

اى نزل الامر فى قراره فلا يستطاع له تحويل وصابت من الصوب وهو النزول والقر القرار * يضرب عند شدة تصيبهم أى صارت الشدة فى قرارها ويروى وقعت بقر قال عدى بن زيد

ترجيها وقد وقعت بقر * كما ترجو أصاغرها عتيب

﴿ صبحناهم فغدوا شامة ﴾

أى أوقعنا بهم صبحا فأخذوا الشق الاشأم أى صاروا أصحاب شأمة وهى ضد الميمنة

﴿ أصلح غيث ما أفسد البرد ﴾

يعنى اذا أفسد البرد الكلأ بتحطيمه اياه اصلحه المطر باعادته له * يضرب لمن أصلح ما أفسده غيره

﴿ الصمت حكم وقليل فاعله ﴾

الحكم الحكمة ومنه قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا ومعنى المثل استعمال الصمت حكمة

قوله ألقيتها الخ فيه الخرم كما لا يخفى اه مصححه

قوله يكرثه هو من قولهم كرثه الغم من بابى نصر وضرب واكرثه اذا اشتد عليه كذا يؤخذ من القاموس اه

ولكن قل من يستعملها يقال ان لقمان الحكيم دخل على داود عليهما السلام وهو يصنع درعا فهم لقمان أن يسأله عما يصنع ثم أمسك ولم يسأل حتى تمم داود الدرع وقام فلبسها وقال نعم أداة الحرب فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله

﴿ الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ الْمَحَبَّةَ ﴾

أى محبة الناس اياه لسلامتهم منه * يضرب فى مدح قلة الكلام

﴿ صَارَ الأَمْرُ عَلَيْهِ لَزَامِ ﴾

مكسور مثل حذام وقطام أى صار هذا الامر لازماله

﴿ صَوْتُ امْرِئٍ وَاسْتُ ضَبُعٍ ﴾

وذلك أن رجلا من بنى عقيل كان أسيرا فى عنزة اليمن فبقى أربع حجج فعلق النساء برسانه فيحطبهن ويسقيهن من الماء فاذا أقبل نظرن الى صدره واذا ما نهض تضاعف فقلن يا أبا كليب أما حين تقوم فصدرة أم أسد وأما اذا أدبرت فرجلا أم ضبع وأنه كره أن يهرب نهارا فتأخذه الخيل فأرسلنه عشية مع الليل فر من تحت الليل فأصبح وقد استحرز * يضرب للداهى الذى يخادع القوم

﴿ صَاحِبُ سِرٍّ فِطْنَتُهُ فِى غَرْبَةٍ ﴾

أى أنه لا يدرى كيف يدبره ويحفظه حتى يضيعه يعنى السر

﴿ صَبْرًا وَانْ كَانَ قَتْرًا ﴾

القتر شدة المعيشة ويروى وان كان قبرا * يضرب عند الشدائد والمشاق

﴿ صَهْ صَاقِعُ ﴾

يقال صه أى اسكت وصقع اذا كذب قال ابن الاعرابى الصاقع الذى يصقع فى كل النواحى أى اسكت فقد ضللت عن الحق * يضرب لمن عرف بالكذب

﴿ صُرِّى وَاحْلُبِى ﴾

الصر شد الضرع بالصرار * يضرب فى حفظ المال

﴿ أَصَيْدَ الْقُنْفُذِ أَمْ لُقَطَةً ﴾

يضرب لمن وجد شيأ لم يطلبه

﴿ أَصَابَتْهُمْ خُطُوبٌ تَنَبَّلُ ﴾

أى تختار الانبل فالانبل يعنى تصيب الخيار منهم

﴿ أَصَابَتْهُ خَطْمَةٌ حَتَّتْ وَرَقَهُ ﴾

أى نكبة زلزلت أركانه

﴿ أَصْغَرُ الْقَوْمِ شَفْرَتُهُمْ ﴾

أى خادمهم الذى يكفى مهنتهم شبه بالشفرة تمتهن فى قطع اللحم وغيره

﴿ صَارَ الزُّجُّ قُدَّامَ السِّنَانِ ﴾

يضرب فى سبق المتأخر المتقدم من غير استحقاق

﴿ أَصْبِحْ لَيْلُ ﴾

ذكر المفضل بن محمد بن يعلى الضبى أن امرأ القيس بن حجر الكندى كان رجلا مفركا لا تحبه النساء ولا تكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأة من طيء فابتنى بها فابغضته من تحت ليلتها وكرهت مكانها معه فجعلت تقول يا خير الفتيان اصبحت اصبحت فيرفع رأسه فينظر فاذا الليل كما هو فتقول أصبح ليل فلما اصبح قال لها قد علمت ما صنعت الليلة وقد عرفت ان ما صنعت كان من كراهية مكانى فى نفسك فما الذى كرهت منى فقالت ما كرهتك فلم يزل بها حتى قالت كرهت منك أنك خفيف العزلة ثقيل الصدر سريع الاراقة بطىء الافاقة فلما سمع ذلك منها طلقها وذهب قولها أصبح ليل مثلا قال الاعشى

وحتى يبيت القوم كالضيف ليلة * يقولون أصبح ليل والليل عاتم

وانما يقال ذلك فى الليلة الشديدة التى يطول فيها الشر ومعنى بيت الاعشى حتى يبيت القوم غير مطمئنين

قوله العزلة هى بالتحريك كالحرقفة فى القاموس وهى عظم الحجبة أى رأس الورك اه مصححه

﴿ أَصَابَ تَمْرَةَ الْغُرَابِ ﴾

يضرب لمن يظفر بالشىء النفيس لان الغراب يختار أجود التمر

﴿ أَصْبَحَ فِيمَا دَهَاهُ كَالْحِمَارِ الْمَوْحُولِ ﴾

يضرب لمن وقع فى أمر لا يرجى له التخلص منه والموحول المغلوب بالوحل يقال واحلته فوحلته أوحله اذا غلبته به

﴿ أَصْبَحَ جَنِيبَ الْعَصَا ﴾

الجنيب بمعنى المجنوب والعصا الجماعة * يضرب لمن انقاد لما كان

﴿ أَصَمَّ اللهُ صَدَاهُ ﴾

اى دماغه وموضع سمعه يقال فى الدعاء على الانسان بالموت قال الاصمعى العرب تقول الصدى فى الهامة والسمع فى الدماغ وأصم الله صداه من هذا قلت الصحيح فى هذا

ان يقال

أن يقال الصدى الذي يجيبك بمثل صوتك من الجبال وغيرها واذا مات الرجل لم يسمع الصدى منه شيأ فيجيبه فكأنه صم

(صَاحَ بِهِمْ حَادِثَاتُ الدَّهْرِ)

يضرب لقوم انقرضوا واستأصلهم حوادث الزمان

(صَفِرَتْ عِيَابُ الْوُدِّ بَيْنَنَا)

يضرب فى انقطاع المودة وانقضائها

(صَارَ حِلْسَ بَيْتِهِ)

اذا لزمه لزوما بليغا والحلس ما ولى ظهر البعير تحت القتب من كساء أو مسح يلازمه ولا يفارقه ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه فى فتنة ذكرها كن حلس بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية يأمره بلزوم بيته

(صَرَّحَتْ كَحَلُ)

وذلك اذا اصابت الناس سنة شديدة يقال صرح بالضم صراحة وصروحة اذا خلص وكذلك صرّح بالتشديد وكحل السنة والجدب معرفة لا تدخلها الالف واللام فاذا قيل صرحت كحل كان معناه مخلصت السنة فى الشدة والجدوبة وقيل كحل اسم للسماء يقال صرّحت كحل اذا لم يكن فى السماء غيم قال سلامة بن جندل

قوم اذا صرّحت كحل بيوتهم * مأوى الضريك ومأوى كل قرضوب

ومعنى صرحت ههنا انكشفت كما يقال صرّح الحق عن محضه

(صَرَّ عَلَيْهِ الْغَزْوُ اسْتَهُ)

الصرّ شد الصرار على أطباء الناقة * يضرب لمن ضيق تصرّفه عليه أمره قال المؤرج دخل رجل على سليمان بن عبد الملك وكان سليمان أوّل من أخذ الجار بالجار وعلى رأس سليمان وصيفة روقة فنظر اليها الرجل فقال له سليمان اتعجبك فقال بارك الله لامير المؤمنين فيها فقال أخبرنى بسبعة أمثال قيلت فى الاست وهى لك فقال الرجل است البائن أعلم قال سليمان واحد قال صرّ عليه الغزو استه قال سليمان اثنان قال است لم تعوّد المجمر قال سليمان ثلاثة قال است المسؤل اضيق قال سليمان أربعة قال الحرّ يعطى والعبد يألم استه قال سليمان خمسة قال الرجل استى أخبثى قال سليمان ستة قال لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت قال سليمان ليس هذا فى هذا قال بلى أخذت الجار بالجار كما يأخذ أمير المؤمنين قال خذها لا بارك الله لك فيها

(صَدَقَنِي قُحَاحَ أَمْرِهِ)

وقح أمره أى صحة أمره وخالصه من قولهم عربى قح أى خالص

قوله الضريك بوزن امير يطلق على الفقير وكذلك القرضوب كعصفور هكذا يؤخذ من القاموس اه مصححه

قوله روقة هو بالضم اى حسنة ويستعمل أيضا جمعا لرائق أى حسن كما فى القاموس اه مصححه

(صَرَّحَتْ بِجِلْذَانَ)

كذا أورده الجوهري بالذال المعجمة ووجدت عن الفراء غير معجمة قال يقال صرحت بجلدان وبجدان وبجداء اذا تبين لك الامر وصرح وقال ابن الاعرابي يقال صرحت بجد وجدان وجلدان وجداء وجلداء وأورده حمزة في أمثاله بالذال المعجمة وأظن الجوهري نقل عنه وهو على الجملة موضع بالطائف لين مستو كالراحة لا خمر فيه يتوارى به والتاء في صرحت عبارة عن القصة أو الخطة

(صَرَّحَ المَحْضُ عَنِ الزُّبْدِ)

يقال للامر اذا انكشف وتبين

(الصَّرِيحُ تَحْتَ الرَّغْوَةِ)

قال ابو الهيثم معناه ان الامر مغطى عليك وسيبدو لك

(صَلْمًا كَصَلْمِ النَّعَامَةِ)

اى صلمه الله كما صلم النعامة وهذا كما يقال للنعامة مصلم الاذنين

(صَلْمَعَةُ بْنُ قَلْمَعَةَ)

قال ابن الاعرابي هذا مثل قولهم طامر بن طامر اذا كان لا يدرى من هو ولا يعرف أبوه وهو من طمر اذا وثب * يضرب لمن يظهر ويثب على الناس من غير أن يكون له قديم وينشد

اصلمعة بن قلمعة بن فقع * بقاع ما حديثك تزدريني
لقد دافعت عنك الناس حتى * ركبت الرحل كالجرذ السمين

(اَصَابَهُ ذُبَابٌ لَاذِعٌ)

يضرب لمن نزل به شر عظيم يرق له من سمعه

(صِئْبَانُ ثَوْبٍ لَقِيَتْ هِرْنِعَا)

الهرنوع القملة الكبيرة والصئبان جمع صؤاب وهى بيضة القملة * يضرب لمن يظهر جدة والناس يعلمون أنه سيء الحال

(صَارَتْ ثُرَيَّا وَهِيَ عُودٌ أَقْشَرُ)

الثرية والثرياء الارض الندية ومال ثرى أى كثير ورجل ثروان وامرأة ثروى اذا كثر مالهما وثريا تصغير ثروى والاقشر الاحمر الذى كأنه نزع قشره * يضرب لمن حسنت حاله بعد فقر وكثر مادحوه بعد ذم

(صَبْرًا أَتَانُ فَالخِمَاسُ حَوْلُ)

الحول جمع حائل وهي التي لم تحمل عامها ونصب صبرا على المصدر * يضرب لمن وعد وعدا حسنا والموعود غير حاضر وخص الجحاش ليكون التحقيق ابعد

﴿ صَبُوحُ حَيَّانَ بِهِ يَبُوحُ ﴾

حيان اسم رجل والصبوح ما يشرب عند الصبح وهو يجمع بشار به لانه شربها في غير وقتها * يضرب لمن يتصدر للرياسة في غير حينها

﴿ صَبْحِي شَكَوتُ فَاسْتَشَنَّتْ طَالِقُ ﴾

يقال ناقة صبحي اذا حلب لبنها والطالق الناقة التي يتركها الراعي لنفسه فلا يحلبها على الماء يقول هذه الصبحي شكوتها اذ حلبت فما بال هذه الطالق صار ضرعها كالشن البالي * يضرب للرجلين يعذر أحدهما في أمر قد تقلداه معا ولا يعذر الآخر فيه لاقتداره عليه ان عجز عنه صاحبه

﴿ صَبَغَتْ لِي اصْبَعَكَ الْعَمَالَةَ ﴾

يقال صبغت بفلان وعلى فلان اصبع صبغا اذا اشرت نحوه باصبعك مغتابا وههنا صبغت لي ولم يقل علي ولا بي لانه أراد استعملت اصبعك العمالة لي أي لاجلي ويصح أن تقول صبغت اصبعك أي أصبتها كما يقول رأسته وصدرته ويديته أي أصبت هذه الاشياء والاعضاء منه ويجوز أن يكون لي بمعنى الي كما يقال هديته للطريق والى الطريق وأوحيت اليه وله فيكون من صلة معنى صبغت وهو أشرت كأنه قال أشرت لي أي الي والعمالة مبالغة العاملة أي أنها تعودت ذلك العمل * يضرب لمن يعيبك باطنا ويثني عليك ظاهرا

﴿ صَرَاةُ حَوْضٍ مَنْ يَذُقْهَا يَصْقِ ﴾

الصراة الماء المجتمع في الحوض أو في البئر أو غير ذلك فيبقى الماء فيه أياما ثم يتغير * يضرب للرجل يجتنبه أهله وجيرانه لسوء مذهبه

﴿ صُبَابَتِي تَرْوِي وَلَيْسَتْ غَيْلَا ﴾

الصبابة بقية الماء في الاناء وغيره والغيل الماء يجري على وجه الارض * يضرب لمن يتنفع بما يبذل وان لم يدخل في حد الكثرة

﴿ الصُّوفُ مِمَّنْ ضَنَّ بِالرِّسْلِ حَسَنٌ ﴾

يقال هذا قاله رجل نظر الى نعجة لها صوف كثير فاغتر بصوفها وظن أن لها لبنا فلما حلبها لم يكن بها لبن فقال هذا * يضرب لمن نال قليلا ممن طمع في كثير

﴿ صَكًّا وَدِرْهَمَاكَ لَكَ ﴾

قال المفضل ان امرأة بغيا كانت تؤاجر نفسها من الرجال بدرهمين لكل من طلبها

فاستأجرها بو مارجل بدرهمين فلما جامعها أعجبها جماعه وقوته وشدة رهزه فجعلت تقول صكا أى صك صكا ودرهمالك فذهبت مثلا وروى ابن شميل غمزا ودرهمالك فان لم تغمز فبعدلك رفعت البعد * قال يضرب مثلا للرجل تراه يعمل العمل الشديد

﴿ اصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ ﴾

يقال صنع معروفا واصطنع كذلك فى المعنى اى فعل المعروف فى اهله يقى فاعله الوقوع فى السوء

﴿ الصِّدْقُ عِزٌّ وَالْكَذِبُ خُضُوعٌ ﴾

قاله بعض الحكماء * يضرب فى مدح الصدق وذم الكذب

﴿ صَالِبٌ أَشَدُّ مِنْ نَافِضٍ ﴾

هما نوعان من الحمى * يضرب فى الامرين يزيد احدهما على الآخر شدة

﴿ الصِّدْقُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ عَجْزٌ ﴾

اى ربما يضر الصدق صاحبه

﴿ صَرَّ رُنَا حُبُّ لَيْلَى فَانْتَشَرَ ﴾

أى صناه فضاع * يضرب لما يتهاون به

﴿ صَبَّحَ بَنِي فُلَانٍ زُوَيْرُ سُوءٍ ﴾

اذا غزاهم فى عقر دارهم والزوير زعيم القوم وقال

قد نضرب الجيش الخميس الازورا * حتى نرى زويره مجورا

﴿ صَبْرًا وَبَضَّى ﴾

قاله شتير بن خالد لما قتله ضرار بن عمرو الضبى بابنه حصين ونصب صبرا على الحال أى أقتل مصبورا أى محبوسا وقوله وبضى أى أقتل بضبى كأنه يأنف أن يكون بدل ضبى * يضرب فى الخصلتين المكروهتين يدفع الرجل اليهما

(ماجاء على افعل من هذا الباب)

﴿ أَصْبَرُ مِنْ قَضِيبٍ ﴾

قال ابن الاعرابى هو رجل كان فى الدهر الاول من بنى ضبة وله حديث سيأتى فى باب اللام وضربت به العرب المثل فى الصبر على الذل وأنشد

أقيى عبد غنم لاتراعى * من القتلى التى بلوى الكثيب
لانتم حين جاء القوم سيرا * على المخزاة أصبر من قضيب

﴿ أَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ بِدَفَّيْهِ جُلَبٌ ﴾ ﴿ وَأَصْبَرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ مُعْرِكٍ ﴾

قال

قال محمد بن حبيب كان من حديث هذين المثلين أن كلبا أوقعت ببني فزارة يوم العاه قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان فبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان فاظهر الشماتة وكانت أمه كلبية وهي ليلى بنت الاصبغ بن زبان وأم بشر بن مروان قطبة بنت بشر بن عامر ابن مالك بن جعفر فقال عبد العزيز لبشر أخيه أما علمت ما فعل أخوالي بأخوالك قال بشر وما فعلوا فأخبره الخبر فقال أخوالك أضيق أستاها من ذلك فجاء وفد بني فزارة الى عبد الملك يخبرونه بما صنع بهم وأن حريث بن بجدل الكلبي أتاهم بعهد من عبد الملك أنه مصدق فسمعوا له وأطاعوا فاغترهم فقتل منهم نيفا وخمسين رجلا فأعطاهم عبد الملك نصف الحمالات وضمن لهم النصف الباقي في العام المقبل فخرجوا ودس اليهم بشر بن مروان مالا فاشتروا السلاح والكراع ثم اغتروا كلبا ببني فزارة فلقوهم ببنات قين فتعدوا عليهم في القتل فخرج بشر حتى أتى عبد الملك وعنده عبد العزيز بن مروان فقال أما بلغك ما فعل اخوالي بأخوالك فاخبره الخبر فغضب عبد الملك لاخفارهم ذمته وأخذهم ماله وكتب الى الحجاج يأمره اذا فرغ من أمر ابن الزبير أن يوقع ببني فزارة ان امتنعوا ويأخذ من أصاب منهم فلما فرغ الحجاج من أمر ابن الزبير نزل ببني فزارة فأتاه حلحلة بن قيس بن أشيم وسعيد بن أبان ابن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وكانا رئيسي القوم فأخبرا الحجاج انهما صاحبا الامر ولا ذنب لغيرهما فأوثقهما وبعث بهما الى عبد الملك فلما أدخلا عليه قال الحمد لله الذي أقاد منكما قال حلحلة أما والله ما أقادمني ولقد نقضت وتري وشفيت صدري وبردت وحري قال عبد الملك من كان له عند هذين وتر يطلبه فليقم اليهما فقام سفيان بن سويد الكلبي وكان أبوه فيمن قتل يوم بنات قين فقال يا حلحلة هل حسست لي سويدا قال عهدي به يوم بنات قين وقد انقطع خرؤه في بطنه قال أما والله لاقتلنك قال كذبت والله ما أنت تقتلني وانما يقتلني ابن الزرقاء والزرقاء احدى أمهات مروان بن الحكم وكانت لها راية وكانوا يسبون بالزرقاء فقال بشر صبرا حلحل فقال اى والله

أصبر من عود بجنبيه جلب * قد أثر البطان فيه والحقب

ثم التفت الى ابن سويد فقال يا ابن استها أجد الضربة فقد وقعت مني بأبيك ضربة أسلحته فضرب عنقه ثم قيل لسعيد نحو ما قيل لحلحلة فرد مثل جواب حلحلة فقام اليه رجل من بني عليم ليقتله فقال له بشر اصبر فقال

اصبر من ذي ضاغط معرك * ألقى بواني زوره للمبرك

ويروى من ذي ضاغط عركرك وهو البعير الغليظ القوي والضاغط الورم في ابط البعير شبه الكيس يضغطه أي يضيقه ويقال فلان جيد البواني اذا كان جيد القوائم والاكتاف

﴿ أَصَحُّ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ ﴾

هو رجل من بني عدوان اسمه عميلة بن خالد بن الاعزل وكان له حمار أسود أجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى أربعين سنة وكان يقول أشرق ثبير كيما نغير ويقول

لاهم انى بائع بياعه * ان كان اثم فعلى قضاعه
لاهم مالى فى الحمار الاسود * أصبحت بين العالمين أحسد
هلا يكاد ذو البعير الجلعد * فقى أبا سيارة المحسد
من شر كل حاسد اذا حسد * ومن أذاة النافثات فى العقد

اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعائنا واجعل المال فى سمعائنا وفيه يقول الشاعر

خلوا الطريق عن أبى سياره * وعن مواليه بنى فزاره
حتى يجيز سالما حماره * مستقبل القبلة يدعو جاره

وكان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشى يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين ويجعلان أبا سيارة لهما قدوة * فأما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة تلقاه فرآه على حمار فقال ما هذا المركب يا أبا صفوان فقال عير من نسل الكداد أصحر السربال محتول الاجلاد يحمل القوائم يحمل الرحلة ويبلغ العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعنى أن أكون جبارا فى الارض أو أكون من المفسدين ولولا ما فى الحمار من المنفعة لما امتطى أبو سيارة ظهر عير أربعين سنة * وأما الفضل بن عيسى فانه سئل أيضا عن ركوب الحمار فقال لانه أقل الدواب مؤنة وأكثرها معونة وأسهلها جماحا وأسلمها صريعا وأخفضها مهوى وأقربها مرتقى يزهى راكبه وقد تواضع بركوبه ويسمى مقتصدا وقد أسرف فى ثمنه ولو شاء عمارة بن خالد أبو سيارة أن يركب جملا مهريا أو فرسا عربيا لفعل ولكنه امتطى عيرا أربعين سنة فسمع أعرابى كلامه فعارضه فقال الحمار شنار والعير عار منكر الصوت بعيد الفوت متغرق فى الوحل متلوث فى المحل ليس بركوبة فحل ولا مطية رحل ان وقفته أدلى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث سريع الى الفرارة بطىء فى الغارة لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء ولا يحلب فى اناء * قال أبو اليقظان أبو سيارة أول من سن فى الدية مائة من الابل

﴿ أَصْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ ﴾

هى دويبة وقد اختلفوا فى نعتها قال اليزيدى هى دويبة صغيرة تنقب الشجر وتبنى فيه بيتا وقال أبو عمرو بن العلاء هى دويبة مثل نصف عدسة تنقب الشجر ثم تبنى فيه بيتا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من أعلاه الى أسفله كأن زواياه قومت بخط وله فى احدى صفحتيه باب مربع قد ألزمت أطراف عيدانه من كل صفحة أطراف عيدان الصفحة الاخرى كأنها مفروزة وقال محمد بن حبيب هى دويبة تنسج على نفسها بيتا فهو ناووسها حتفا والدليل على ذلك أنه اذا نقض هذا البيت لم توجد الدودة فيه حية أصلا وزاد بعض رواة الاخبار على ابن حبيب زيادة فزعم أن الناس فى أول الدهر حين كانوا يتعلمون الحيل من البهائم تعلموا من السرفة احداث بناء النواويس على موتاهم فانها فى خرط وشكل بيت السرفة ويقال واد سرف أى كثير السرفة وأرض سرفة وسرفت الشجرة اذا أصابتها السرفة ويقال ايضا أصنع من سرف ويقال من سرف

﴿ أَصْنَعُ مِنْ تُنَوِّطٍ ﴾ ويقال من تَنَوُّطٍ

قال الاصمعى انما سمى تنوطا لانه يدلى خيوطا من شجرة ثم يفرخ فيها والواحد تنوطة وقال حمزة هو طائر يركب عشه تركيبا بين عودين من أعواد الشجر فينسجه كقارورة الدهن ضيق الفم واسع الداخل فيودعه بيضه فلا يوصل اليه حتى تدخل اليد فيه الى المعصم

﴿ أَصْنَعُ مِنْ نَحْلٍ ﴾

ويقال من النحل انما قيل هذا لما فيه من الندقة فى عمل العسل قال الشاعر

لجاء وامزج لم ير الناس مثله * هو الضحك الا أنه عمل النحل

﴿ أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ ﴾

لان لها صوتا واحدا لا تغيره وصوتها حكاية لاسمها تقول قطاقطا ولذلك تسميها العرب الصدوق وكذلك قولهم أنسب من قطاة لانها اذا صوتت عرفت قال ابو وجزة السعدى

مازلن ينسبن وهنا كل صادقة * باتت تباشر عرما غير أزواج

قال قوله مازلن يعنى الاتن التى وردت الماء ينسبن جعل الفعل لهن لانهن اثرن القطا عن أماكنها حتى قالت قطاقطا فلما كن سبب النسبة جعل الفعل لهن كقوله تعالى كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما لما كان ابليس سبب النزع جعل النزع له نفسه ونسب وهنا على الظرف والجملة بعد قوله كل صادقة صفة لها والعرم جمع الاعرم وهو الذى فيه بياض وسواد أى باتت القطا تباشر بيضات عرما وكذلك يكون بيض القطا وجعل البيض غير أزواج لان بيض القطا يكون أفرادا ثلاثا أو خمسا

﴿ أَصْدَقُ ظَنًّا مِنَ الْمَعِىّ ﴾

قالوا هو الذى يظن الظن فلا يخطئ واشتقاقه من لمعان النار وتوقدها وعرفه بعضهم نظما فقال الالمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

واللوذعى مثل الالمعى واشتقاقه من لذع النار والاحوذى القطاع للامور الخفيف فى العمل لحذقه من الحوذ وهو السوق السريع وقال الاصمعى هو المشمر فى الامور القاهر الذى لا يشذ عليه منها شئ والاحوزى الجامع لما يشذ من الامور من الحوز وهو الجمع

﴿ أَصْفَى مِنْ مَاءِ الْمَفَاصِلِ ﴾

قال الاصمعى هو منفصل الجبل من الرملة يكون بينهما رضراض وحصى صغار يصفو ماؤه ويرق قال أبو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه * جنى النحل فى ألبان عوذ مطافل

مطافيل أبكار حديث نتاجها * تشاب بماء مثل ماء المفاصل

﴿ أَصْفَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ ﴾

هو العسل ويقال له المزج والارى والضحك والضرب أيضا

﴿ أَمْذَى مِنْ لُعَابِ الجَرَادِ ﴾

قالوا هو ماخوذ من قول الاخطل

اذا ما نديمى علنى ثم علنى * ثلاث زجاجات لهن هدير
عقارا كعين الديك صرفا كأنه * لعاب جراد فى الفلاة يطير

﴿ اَصْرَدُ مِنْ جَرَادَةٍ ﴾

من الصرد الذى هو البرد وذلك لانها لاترى فى الشتاء أبدا لقلة صبرها على البرد يقال صرد الرجل يصرد صردا فهو صرد ومصراد للذى يجد البرد سريعا ومنه قولهم حكاية عن الضب أصبح قلبى صردا

﴿ اَصْرَدُ مِنْ عَنْزٍ جَرْبَاءَ ﴾

وذلك أنها لاتدفا لقلة شعرها ورقة جلدها فالبرد أضربها

﴿ اَصْرَدُ مِنْ عَيْنِ الحِرْبَاءِ ﴾

قال حمزة هذا المثل تصحيف للمثل الذى قبله يعنى صحف عنز من عين وحرباء بجرباء قلت انما يكون هذا لو قيل من عين حرباء منكرا فأما اذا قالوا من عين الحرباء معرفا بالالف واللام ولا يقال عنز الجرباء فكيف يقع التصحيف ثم قال الا أن بعض الناس فسره على وجه مطرد فقال الحرباء أبدا تستقبل الشمس بعينها تستجلب اليها الدفأ وهذا مخلص حسن

﴿ اَصْرَدُ مِنَ السَّهْمِ ﴾

هذا من الصرد الذى هو بمعنى النفوذ يقال صرد السهم صردا اذا نفذ فى الرمية قال الشاعر

فما بقيا على تركتمانى * ولكن خفتما صرد النبال

﴿ اَصْرَدُ مِنْ خَازِقٍ وَرَقَةٍ ﴾

هذا من صرد السهم ايضا يقال خزق السهم وخسق اذا نفذ ويقال فى مثل آخر وقع على خازق ورقة يقال ذلك للداهى الذى يخزق الورقة من ثقافته وضبطه للاشياء ويقال مازال فلان يخزق علينا منذ اليوم

﴿ اَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الشَّخْبِ فِى الضَّرْعِ ﴾

هذا من قول من قال

صاح هل ريت أو سمعت براع * رد فى الضرع ما قرى فى العلاب

العلاب جمع علبة ويروى فى الحلاب وهو اناء يحلب فيه وريت يريد به رأيت

اصعب

﴿ أَصْعَبُ مِنْ وُقُوفٍ عَلَى وَتَدٍ ﴾

هذا من قول الشاعر

ولى صاحبان على هامتى * جلوسهما مثل حدّ الوتد
ثقيلان لم يعرفا خفة * فهذا الزكام وهذا الرمد

﴿ أَصْوَلُ مِنْ جَمَلٍ ﴾

معناه أعض يقال صال الجمل وعقر الكلب قاله حمزة قلت وقال غيره صال اذا وثب صولا وصولة وصيالا والفعلان يتصاولان أى يتواثبان وصال العير اذا حمل على العانة فأما صال اذا عض فمما تفرد به حمزة وأما قولهم جمل صؤل فقال أبو زيد صؤل البعير بالهمز يصؤل صآلة اذا صار يقتل الناس و يعدو عليهم فهو صؤل وفى الحديث ان المعرفة تنفع عند الجمل الصؤل والكلب العقور وقال

ولم يخشوا مصاءلة عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

ويروى ولم يخشوا مصالته عليهم وهما رواية حمزة قلت والصحيح ولم يخشوا مصالته عليهم وهو مصدر صال كالمقالة مصدر قال والشعر لنضلة وأوله

ألم تسل الفوارس يوم غول * بنضلة وهو موتور مشيح
رأوه فازدروه وهو حر * وينفع أهله الرجل القبيح
ولم يخشوا مصالته عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

أى صوله قال المبرد يقول اذا رأيت الرغوة وهو ما يرغو كالجلدة فى أعلى اللبن لم تدر ما تحتها فربما صادفت اللبن الصريح اذا كشفتها أى انهم رأونى فازدرونى لدمامتى فلما كشفوا عنى وجدوا غير ما رأوا

﴿ أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ ﴾

قلت هذا من قول الفرزدق

خرجن الىّ لم يطمثن قبلى * وهنّ أصح من بيض النعام
فبتن بجانبىّ مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام
كأن مفالق الرمان فيها * وجمر غضى جلسن عليه حام

﴿ أَصَبُّ مِنَ الْمُتَمَنِّيَةِ ﴾

هذا مثل من أمثال أهل المدينة سار فى صدر الاسلام والمتمنية امرأة مدنية عشقت فتى من بنى سليم يقال له نصر بن حجاج وكان أحسن أهل زمانه صورة فضنيت من حبه ودنفت من الوجد به ثم لهجت بذكره حتى صار ذكره هجيراها فمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات ليلة بباب دارها فسمعها تقول رافعة عقيرتها

ألا سبيل الى خمر فأشربها * أم لا سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر رضى الله عنه من هذه المتمنية فعرف خبرها فلما أصبح استحضر الفتى المتمنى فلما رآه
بهره جماله فقال له أأنت الذى تتمناك الغانيات فى خدورهن لا أم لك أما والله لأزيلن عنك
رداء الجمال ثم دعا بحجام فحلق جمته ثم تأمله فقال له أنت محلوقا أحسن فقال وأى
ذنب لى فى ذلك فقال صدقت الذنب لى ان تركتك فى دار الهجرة ثم أركبه جملا وسيره الى
البصرة وكتب الى مجاشع بن مسعود السلمى انى قد سيرت المتمنى نصر بن حجاج السلمى
الى البصرة فأستلب نساء المدينة لفظة عمر فضرب بها المثل وقيل أصب من المتمنية فسارت
مثلا قال حمزة وزعم النسابون أن المتمنية كانت الفريعة بنت همام أم الحجاج بن يوسف
وكانت حين عشقت نصرا تحت المغيرة بن شعبة واحتجوا فى ذلك بحديث رووه زعموا أن
الحجاج حضر مجلس عبد الملك يوما وعروة بن الزبير عنده يحدثه ويقول قال أبو بكر كذا
وسمعت أبا بكر يقول كذا يعنى أخاه عبد الله بن الزبير فقال له الحجاج أعند أمير المؤمنين
تكنى أخاك المنافق لا أم لك فقال له عروة يابن المتمنية ألى تقول هذا لا أم لك وانا ابن
عجائز الجنة صفية وخديجة وأسماء وعائشة رضى الله عنهن وكما قالوا بالمدينة أصب من
المتمنية قالوا بالبصرة ادنف من المتمنى وذلك أن نصر بن حجاج لما ورد البصرة أخذ الناس
يسألون عنه ويقولون أين هذا المتمنى الذى سيره عمر رضى الله عنه فغلب هذا الاسم عليه
بالبصرة كما غلب ذلك الاسم على عاشقته بالمدينة ومن حديث هذا المثل أن نصرا لما ورد
البصرة أنزله مجاشع بن مسعود السلمى منزله من أجل قرابته واخدمه امرأته شميلة وكانت
أجمل امرأة بالبصرة فعلقته وعلقها وخفى على كل واحد منهما خبر الآخر لملازمة مجاشع
ضيفه وكان مجاشع أميا ونصر وشميلة كاتبين فعيل صبر نصر فكتب على الارض
بحضرة مجاشع انى قد أحببتك حبا لو كان فوقك لأظلك ولو كان تحتك لأقلك فوقعت
تحته غير محتشمة وانا فقال لها مجاشع ما الذى كتبه فقالت كتب كم تحلب ناقتكم فقال
وما الذى كتبت تحته فقالت كتبت وأنا فقال مجاشع كم تحلب ناقتكم وأنا ما هذا لهذا
بطبق فقالت اصدقك انه كتب كم تغل أرضكم فقال مجاشع كم تغل أرضكم وأنا ما بين كلامه
وجوابك قرابة ثم كفأ على الكتابة جفنة ودعا بغلام من الكتاب فقرأ عليه فالتفت الى نصر
فقال له يا ابن عم ما سيرك عمر من خير قم فان وراءك أوسع فنهض مستحييا وعدل الى منزل
بعض السلميين ووقع لجنبه فضنى من حب شميلة ودنف حتى صار رحمة وانتشر خبره فضرب
نساء البصرة به المثل فقلن ادنف من المتمنى ثم ان مجاشعا وقف على خبر علة نصر بن حجاج
فدخل عليه فلحقته رقة لما رأى به من الدنف فرجع الى بيته وقال لشميلة عزمت عليك لما
أخذت خبزة فلبكتها بسمن ثم بادرت بها الى نصر فبادرت بها اليه فلم يكن به نهوض فضمته
الى صدرها وجعلت تلقمه بيدها فعادت قواه وبرأ كأن لم يكن به قلبة فقال بعض عواده
قاتل الله الاعشى فكأنه شهد منهما النجوى حيث قال

لو أسندت ميتا الى صدرها * عاش ولم ينقل الى قابر

فلما فارقته عاوده النكس فلم يزل يتردد فى علته حتى مات فيها

(اصلف من ملح في ماء)

الصلف قلة الخير * يضرب لمن لا خير فيه وذلك أن الملح اذا وقع في الماء ذاب فلا يبقى منه شيء ومنه صلفت المرأة اذا لم يبق لها عند زوجها قدر ومنزلة

(اصلف من جوزتين في غرارة)

لانهما يصوتان باصطكاكهما ولا معنى وراءهما

(اصلب من الانضر)

يعنون جمع النضر وهو الذهب (ومن الجندل) (ومن الحجر) (ومن الحديد) (ومن النضار) (ومن عود النبع)

(اصفى من الدمعة)

(ومن الماء) (ومن عين الغراب) (ومن عين الديك) (ومن لعاب الجندب)

(اصعب من رد الجموح)

(ومن نقل صخر) (ومن قضم قت)

(اصفر من ليلة الصدر)

(ومن بلبل) هذا من الصفير والاول من الصفر والخلاء

(اصيد من ليث عفرين) (ومن ضيون)

(اصبر من حمار)

(ومن ضب) (ومن الوتد على الذل) (ومن الاثافي على النار) (ومن الارض) (ومن حجر) (ومن جذل الطعان)

(اصنع من دود القز) (اصح من ظبي)

(ومن ظليم) (ومن ذئب) (ومن عير الفلاة)

﴿ اصغر من قراد ﴾

(ومن صؤابة) (ومن حبة) (ومن صعوة) (ومن صعة)

(المولدون)

﴿ صورة المودة الصدق ﴾ ﴿ صاحب الحاجة اعمى ﴾

﴿ صارت الفتر المعذلة قصرا مشيدا ﴾

• يضرب الوضيع يرتفع

﴿ صاحب ثريد وعافية ﴾

• يضرب لمن عرف بسلامة الصدر

﴿ صار الى ما منه خلق ﴾

• يضرب للميت

﴿ صار الامر حقيقة كعيان الطريقة ﴾ ﴿ صلابة الوجه خير من غلة بستان ﴾

﴿ صدقة بنقد خير من بدرة بنسيئة ﴾ ﴿ صنعة الشيطان ﴾

يضرب لمتاه في ولايته

﴿ صديق الوالد عم الولد ﴾ ﴿ صام حولا ثم شرب بولا ﴾

﴿ صبر ساعة اطول للراحة ﴾ ﴿ صبغ وفاق الهوى وكفي المراد ﴾

﴿ صبرنا عن محارم الله ايسر من صبرنا على عذاب الله ﴾

﴿ الصفو في النزع والصبيان في الضرب ﴾ ﴿ الصبر مفتاح الفرج ﴾

﴿ الاصلاح احد الكاسبين ﴾ ﴿ القناعة في الكف امان من الفقر ﴾

﴿ الصرف لا يحتمله الظرف ﴾ ﴿ اصاب اليهودي حمارا رخيصا فقال هذا منتن ﴾

﴿ الصبوح جروح ﴾

(الباب الخامس عشر فيما أوله ضاد معجمة)

(ضَرَبَ أَخْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ)

الخمس والسدس من أظماء الابل والاصل فيه أن الرجل اذا اراد سفرا بعيدا عوّد ابله أن تشرب خمسا ثم سدسا حتى اذا أخذت فى السير صبرت عن الماء وضرب بمعنى بين وأظهر كقوله تعالى ضرب لكم مثلا والمعنى أظهر أخماسا لاجل أسداس أى رقى ابله من الخمس الى السدس * يضرب لمن يظهر شيأ ويريد غيره أنشد ثعلب

الله يعلم لولا أنى فرق * من الامير لعاتبت ابن نبراس
فى موعد قاله لى ثم أخلفنى * غدا غدا ضرب أخماس لاسداس

(ضَرَبَ فِى جَهَازِهِ)

اصله فى البعير يسقط عن ظهره القتب بأداته فيقع بين قوائمه فينفر منه حتى يذهب فى الارض وضرب معناه سار وفى من صلة المعنى أى صار عاثرا فى جهازه * يضرب لمن ينفر عن الشىء نفورا لا يعود بعده اليه

(ضَرَبَ عَلَيْهِ جِرْوَتَهُ)

الجروة النفس ههنا أى وطن عليه نفسه وكذلك ألقى جروته وقال ابن الاعرابى معناه اعترف له وصبر عليه

(ضِغْثٌ عَلَى إِبَالَةٍ)

الابالة الحزمة من الحطب والضغث قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس ويروى ايبالة وبعضهم يقول ابالة مخففا وأنشد

لى كل يوم من ذؤاله * ضغث يزيد على اباله

ومعنى المثل بلية على أخرى

(ضَرَبَهُ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ)

ويروى اضرب به ضرب غريبة الابل وذلك أن الغريبة تزدحم على الحياض عند الورد وصاحب الحوض يطردها ويضربها بسبب ابله ومنه قول الحجاج فى خطبته يهدد أهل العراق والله لاضربنكم ضرب غرائب الابل قال الاعشى

كطوف الغريبة وسط الحياض * تخاف الردى وتريد اجتماعا

* يضرب فى دفع الظالم عن ظلمه بأشد ما يمكن

(ضَلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ)

ويروى ضل الدريص نفقه الدرص ولد الفأرة واليربوع والهرة وأشباه ذلك ونفقه جحره ويقال ضل عن سواء السبيل اذا مال عنه وضل المسجد والدار اذا لم يهتد اليهما ولم يعرفهما * يضرب لمن يعنى بأمره ويعد حجة لخصمه فينسى عند الحاجة

﴿ ضح رويدا ﴾

هذا امر من التضحية أى لا تعجل فى ذبحها ثم استعير فى النهى عن العجلة فى الامر ويقال ضح رويدا لم ترع أى لم تفزع ويقال ضح رويدا تدرك الهيجا حمل يعنى حمل بن بدر وقال زيد الخيل

فلو أن نصرا اصلحت ذات بيننا * لضحت رويدا عن مطالبها عمرو
ولكن نصرا ارتعت وتخاذلت * وكانت قديما من خلائقها الغفر

أى المغفرة ونصر وعمرو ابنا قعين وهما حيان من بنى أسد

﴿ ضلّ حِلمُ امرأةٍ فأينَ عيناها ﴾

أى هب أن عقلها ذهب فأين ذهب بصرها * يضرب فى استبعاد عقل الحليم

﴿ ضربتْ فوقي تخلُفُ ﴾

يعنى العقاب * يضرب لمن يجترئ عليك فيعاود مساءتك

﴿ الضجورُ قد تحلبُ العلبةَ ﴾

الضجور الناقة الكثيرة الرغاء فهى ترغو وتحلب * يضرب للبخيل يستخرج منه الشئ وان رغم أنفه ونصب العلبة على المصدر كأنه قيل قد تحلب الحلبة المعهودة وهى أن تكون ملء العلبة

﴿ ضربَ وجهَ الأمرِ وعينَهُ ﴾

يضرب لمن يداور الشؤن ويقلبها ظهرا لبطن من حسن التدبير

﴿ أضحكُ من ضرطهِ ويضرطُ من ضحكي ﴾

أصله أن رجلا كان فى عصابة يتحدثون فضرط رجل منهم فضحك رجل من القوم فلما رآه الضارط يضحك ضحك الضارط فاستغرب فى الضحك فجعل لا يملك استه ضرطا فقال الضاحك العجب أضحك من ضرطه ويضرط من ضحكى فأرسلها مثلا

﴿ أضرطاً وأنتَ الأعلى ﴾

قاله سليك بن سلكة السعدى وذلك أنه بيناهو نائم اذ جثم عليه رجل من الليل وقال استاسر

فرفع اليه سليك رأسه فقال الليل طويل وأنت مقمر فأرسلها مثلا ثم جعل الرجل يلهزه ويقول يا خبيث استأسر فلما آذاه بذلك أخرج سليك يده وضم الرجل اليه ضمة أضرطته وهو فوقه فقال له سليك اضرطا وأنت الاعلى فأرسلها مثلا * يضرب لمن يشكو في غير موضع الشكو

﴿ ضَرَحَ الشُّمُوسَ نَاجِزًا بِنَاجِزٍ ﴾

الضرح الدفع بالرجل وأصله التنحية * يضرب لمن يكابد مثله في الشراسة ونصب ناجزا على الحال

﴿ ضَرِطٌ ذَلِكَ ﴾

تزعم العرب أن الاسد رأى الحمار فرأى شدة حوافره وعظم اذنيه وعظم اسنانه وبطنه فهابه وقال ان هذا الدابة لمنكر وانه لخليق أن يغلبني فلو زرته ونظرت ماعنده فدنا منه فقال يا حمار أرأيت حوافرك هذه المنكرة لاى شئ هي قال للاكم فقال الاسد قد أمنت حوافره فقال أرأيت اسنانك هذه لاى شئ هي قال للحنظل قال الاسد قد أمنت اسنانه قال أرأيت اذنيك هاتين المنكرتين لاى شئ هما قال للذباب قال أرأيت بطنك هذا لاى شئ هو قال ضرط ذلك فعلم أنه لاغناء عنده فافترسه * يضرب لما يهول منظره ولا معنى وراءه

﴿ الضَّبُعُ تَأْكُلُ الْعِظَامَ وَلَا تَدْرِى مَاقَدْرُ اسْتِهَا ﴾

يضرب للذى يسرف فى الشئ

﴿ اضْطَرَّهُ السَّيْلُ إِلَى مَعْطَشَةٍ ﴾

يضرب لمن ألقاه الخير الذى كان فيه الى شر

﴿ أَضِئْ لِى أَقْدَحْ لَكَ ﴾

اى كن لى اكن لك وقيل بين لى حاجتك حتى أسعى فيها كأنه رأى فى لفظ السائل استبهاما فقال له صرح ماتريد أحصل لك غرضك ويروى اكدح لك * يضرب للمساواة فى المكافأة بالافعال وقال يونس بن حبيب زعم بعض العرب أنه هزؤ لانه اذا قال أضئ لى كيف يقول أقدح لك لان القادر على القدح لا يتعرض لاضاءة غيره كأنه يقول واسنى مع استغنائى عن ذلك هذا كلامه وحقيقة المعنى كن لى أكرمْ أكون لك لان الاضاءة أكثر من القدح

﴿ ضَرَبَهُ فَرَكِبَ قُطْرَهُ ﴾

اذا سقط على احد قطريه أى جانبيه

﴿ ضَعِيفُ الْعَصَا ﴾

يقال للراعى الشفيق هو ضعيف العصا وفى ضده صلب العصا

﴿ ضَرِطَ الْبَلْقَاءُ جَالَتْ فِى الرَّسَنِ ﴾

قال ابن الاعرابى يضرب للباطل الذى لا يكون وللذى يعد الباطل

﴿ ضَرْبُكَ بِالْفِطِّيسِ خَيْرٌ مِنَ الْمِطْرَقَةِ ﴾

أى اذا اذلك انسان فليكن أكبر منك

﴿ ضَغَا مِنِّى وَهُوَ ضَغَاءٌ ﴾

اصل الضغو فى الكلاب والثعلب اذا اشتدعليه أمر عوى عواء ضعيفا ثم كثر ذلك حتى جعل لكل من عجز عن شئ وضغا القامر ضغوا وضغاء اذا خان ولم يعدل * يضرب لمن لا يقدر من الانتقام الا على صياح

﴿ ضُلُّ بْنُ ضُلٍّ ﴾

يضرب لمن لا يعرف هو ولا أبوه

﴿ ضَرْبًا وَطَعْنًا أَوْ يَمُوتَ الأَعْجَلُ ﴾

يضرب للعدو أى نجاهد حتى يموت أعجلنا اجلا

﴿ أَضَلَّتْ مِنْ عَشْرٍ ثَمَانِيًا ﴾

يضرب لمن يفسد أكثر ما يليه من الامر

﴿ ضَرِطَ وَرْدَانُ بِوَادِقٍ ﴾

وردان اسم حمار والق الفلاة * يضرب لمن يخاصم غيره فى باطل

﴿ ضَرِطَ الْبَلْقَاءِ وَخَوَاخٌ نَفَقٍ ﴾

الوخواخ الضعيف والنفق السريع النفاد * يضرب للنفاخ المبقبق ويروى ضرط رفعا ونصبا فالرفع على تقدير هذا ضرط والنصب على المصدر أى ضرط ضرط البلقاء

﴿ الضَّرْبُ يُجْلِى عَنْكَ لَا الْوَعِيدُ ﴾

يعنى لا يدفع الوعيد عنك الشر وانما يدفعه الضرب وهذا كقولهم الصدق ينبى عنك لا الوعيد

﴿ ضَحِكَتْ فَزِدْهَا نَوْطًا ﴾

النوط جلة صغيرة فيها تمر تعلق من البعير وضجت ضجرت * يضرب لمن يكلف حاجة فلا يضبطها فيطلب أن يخفف عنه فيزاد أخرى

﴿ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الأَرْضُ بِرُحْبِهَا ﴾

يضرب لمن يتلدد في أمره

﴿ ضَرِمَ شَذَاهُ ﴾

يضرب للجائع اذا اشتد جوعه قاله الخليل

﴿ ضَبِّبُوا لِصَبِيِّكُمْ ﴾

ويقال أيضا ضبب لاخيك واستبقه الضبيبة سمن ورب يجعل في العكة للصبي يطعمه يضرب في ابقاء الاخاء وتربية المودة

﴿ ضَرَبَهُ ضَرْبَةَ ابْنَةِ اقْعُدِي وَقُومِي ﴾

أي ضربه من يقال لها اقعدى وقومي يعني ضربة أمة لقيامها وقعودها في خدمة مواليها

﴿ ضِبَابُ أَرْضٍ حَرْشُهَا الأَرَاقِمُ ﴾

حرشها أي محروشها أي ما يحصل عليه منها والارقم الحية تقتل اذا لسعت * يضرب لمن له هيبة وجاه ثم لا يسلم عليه جار ولا قريب

﴿ ضُرُوعُ مِعْزٍ مَا لَهَا أَرْمَاثٌ ﴾

الرمث بقية قليلة من اللبن تبقى في الضرع يعني أن هذه معز لا أرمات لها في ضروعها * يضرب لمن له ظاهر بشر ولا يكون وراءه احسان

﴿ ضَرَّةُ جَبَّارٍ رَعَاهَا الْمُنْصُلُ ﴾

الضرة المال الكثير من الابل والشاء وجميع السوائم ورجل مضر اذا كان صاحب أموال كثيرة * يضرب للضعيف يستجير القوى فيحميه ويكفيه بكنفه

﴿ ضَائِفُ اللَّيْثِ قَتِيلُ الْمَحْلِ ﴾

يقال ضافه يضيفه اذا أتاه ضيفا يقول لا يضيف الاسد الا من قتله المحل والجدب * يضرب لمن اضطر فغرر بنفسه

﴿ ضَوَارِبُ بُسٍّ لِعُرْفٍ بِالْيَدِ ﴾

الضارب الناقة تضرب حالبها ولم يلحق الهاء لانها في معرض النسبة أي ذات الضرب كقولهم امرأة حائض ولابن وتامر والبس السوق اللين والعرف والعرفة قروح تخرج باليد يقال رجل معروف اذا كان به عرفة واذا عرف الحالب لم يقدر أن يحلب والتقدير

هذه نوق ضوارب سبقت الى ذى عرف بيده احلبها * يضرب لمن كاف ما يعجز عنه

﴿ ضَبَّةُ حُزُنٍ فى حَوامِى قَلَعٍ ﴾

الحوامى النواحى والاطراف والقلع الصخرة العظيمة والضبة اذا كانت فى مثل هذا المكان لا يقدر عليها صائدها * يضرب للمتيقظ الحازم لا يخادع عن نفسه وماله

﴿ ضَيِّقَ الغَزْوَ اسْتُهُ ﴾

يضرب للجبان يحضر الحرب

﴿ ضَرَبَةٌ بَيْضاءُ فى ظَرْفِ سَوْءٍ ﴾

الضرب العسل الابيض الغليظ * يضرب للسيئ المرآة الكريم الخبر

﴿ اَضْرِطًا آخِرَ اليَوْمِ وَقَدْ زالَ الظُّهْرُ ﴾

أى تضرط ضرطا نصبه على المصدر وهذا المثل قاله عمرو بن تقن للقمان بن عاد حين نهض لقمان بالدلو فضرط وقد ذكرته فى باب الهمز عند قولها احدى حظيات لقمان فى قصة طويلة

﴿ ضَغْثٌ فَزِدْهُ وِقْرًا ﴾

هذا مثل قولهم ان جرجرا العود فزده نوطا وقد مر قبل هذا

* (ما على افعل من هذا الباب) *

﴿ اَضْبَطُ مِنْ عائِشَةَ بْنِ عَثْمٍ ﴾

من بنى عبشمس بن سعد وكان من حديثه أنه سقى ابله يوما وقد أنزل أخاه فى الركية يميحه وازدحمت الابل فهوت بكرة منها فى البئر فأخذ بذنبها وصاح به أخوه يا أخى الموت قال ذاك الى ذنب البكرة يريد أنه اذا انقطع ذنبها وقعت ثم اجتذبها فأخرجها فضرب به المثل فى قوة الضبط فقيل اضبط من عائشة بن عثم هذه رواية حمزة وأبى الندى وقال المنذرى عابسة بالباء والسين من العبوس والله أعلم وقال بعضهم عائشة بن غنم بالغين والنون

﴿ اَضْعَفُ مِنْ يَدٍ فى رَحِمٍ وَاَضَلُّ مِنْ يَدٍ فى رَحِمٍ ﴾

يريد الجنين قاله أبو عمرو وقيل معناه ان صاحبها يتوقى أن يصيب بيده شيأ

﴿ اَضْيَعُ مِنْ قَمَرِ الشِّتاءِ ﴾

لانه لا يجلس فيه ولابن حجاج يصف نفسه

حدث السن لم يزل يتلهى * علمه بالمشايخ العلماء
خاطر يصفع الفرزدق فى الشعر ونحو ينيك أم الكسائى
غير أنى أصبحت أضيع فى القو * م من البدر فى ليالى الشتاء

قوله والقلع الصخرة هكذا فى النسخ والاولى أن يقول والقلاع جمع قلعة بالتحريك وهى الصخرة الخ اللهم الا أن يجعل أل فى الصخرة للجنس تأمل اه مصححه

﴿ أضيع من غمد بغير نصل ﴾

قال حمزة ذكره بعض الشعراء بأحسن لفظ فقال

وانى واسمعيل يوم وداعه * لكالغمد يوم الروع فارقه النصل
فان أغش قوما بعده أو أزورهم * فكالوحش يدنيها من الانس المحل

﴿ أضيع من دم سلاغ ﴾

ويروى بالعين غير معجمة قال حمزة هو رجل من عبد القيس له حديث فى مثل آخر دم سلاغ جبار قال وهذان المثلان حكاهما النضر بن شميل فى كتابه فى الامثال قال أبو الندى قتل سلاغ بحضرموت فترك دمه وثاره فلم يطلب فضربت العرب به المثل

﴿ أضل من موؤدة ﴾

هى اسم كان يقع على من كانت العرب تدفنها حية من بناتها قال حمزة واشتقاق ذلك من قولهم قد آدها بالتراب أى أثقلها به ويقولون آدته العلة ويقول الرجل للرجل اتئد أى تثبت فى أمرك قلت هذا حكم فيه خلل وذلك أن قوله اشتقاق الموؤدة من آدها بالتراب لا يستقيم لان الاول من المعتل الفاء والثانى من المعتل العين تقول من الاول وأد يئد وأدا ومن الثانى آد يؤد أودا اللهم الا أن يجعل من المقلوب ولا أعلم أحدا حكم به قال حمزة وذكر الهيثم بن عدى ان الوأد كان مستعملا فى قبائل العرب قاطبة وكان يستعمله واحد ويتركه عشرة فجاء الاسلام وقد قل ذلك فيها الا من بنى تميم فانه تزايد فيهم ذلك قبل الاسلام وكان السبب فى ذلك انهم كانوا منعوا الملك ضريبته وهى الاتاوة التى كانت عليهم فجرد اليهم النعمان أخاه الريان مع دوسر ودوسر احدى كتائبه وكان أكثر رجالها من بكر ابن وائل فاستاق نعمهم وسبى ذراريهم وفى ذلك يقول أبو المشمرج اليشكرى

لما رأوا راية النعمان مقبلة * قالوا ألا ليت أدنى دارنا عدن
ياليت أم تميم لم تكن عرفت * مرا وكانت كمن أودى به الزمن
ان تقتلونا فأعيار مجدعة * أو تنعموا فقديما منكم المنن

فوفدت وفود بنى تميم على النعمان بن المنذر وكلموه فى الذرارى فحكم النعمان بأن يجعل الخيار فى ذلك الى النساء فأية امرأة اختارت زوجها ردت عليه فاختلفن فى الخيار وكان فيهن بنت لقيس بن عاصم فاختارت سابيها على زوجها فنذر قيس بن عاصم أن يدس كل بنت تولد له فى التراب فوأد بضع عشرة بنتا وبصنيع قيس بن عاصم واحيائه هذه السنة نزل القرآن فى ذم وأد البنات

﴿ أضل من سنان ﴾

هو سنان بن أبى حارثة المرى وكان قومه عنفوه على الجود فقال لا أرانى يؤخذ على يدى فركب ناقة له يقال لها الجهول ورمى بها الفلاة فلم ير بعد ذلك فسمته العرب ضالة غطفان وقالوا فى ضرب المثل به لا أفعل ذلك حتى يرجع ضالة غطفان كما قالوا لا أفعل ذلك حتى

يرجع قارظ عنزة وقال زهير في ذلك

ان الرزية لارزية مثلها * ماتبتغي غطفان يوم أضلت

ان الركاب لتبتغي ذا مرة * بجنوب خبت اذا الشهور أحلت

وزعمت أعراب بني مرة أن سنانا لما هام استفحلته الجن تطلب كرم نجله

﴿ أَضَلُّ مِنْ قَارِظِ عَنَزَةَ ﴾

هو يذكر بن عنزة واقتص ابن الاعرابي حديثه فذكر أن بسببه كان خروج قضاعة من مكة وذلك أن جزيمة بن مالك بن نهد هوي فاطمة بنت يذكر بن عنزة فطرد عنها فخرج ذات يوم هو وأبوها يذكر يطلبان القرظ فرا بقليب فيه معسل النحل فتشارعا للنزول فيه فوقعت القرعة على يذكر فنزل واجتنى العسل حتى رفع منه حاجته ثم قال أخرجني فقال جزيمة لا أخرجك أو تزوجني فاطمة فقال أما وأنا على هذه الحالة فلا ولكن أخرجني ثم اخطبها فاني أزوجكها فأبى وتركه ومضى فلما انصرف الى الحي سألوه عنه فقال أخذ طريقا وأخذت أخرى فلم يقبلوا منه ثم سمعوه يترنم بهذا الشعر

فتاة كأن فتات العبير * بفيها يعل به الزنجبيل

قتلت أباها على حبها * فيمنعني نيلها او تنيل

فاتهموه وأرادوا قتله فمنعه قومه فاحتربت بكر وقضاعة بسببه فكان أول سبب لتفرقهم عن تهامة فلما أخذوا يتفرقون قيل لجزيمة ان فاطمة قد ذهب بها فلا سبيل اليها فقال أما ما دامت حية فاني أطمع فيها وقال في ذلك

اذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا

وأعرض دون ذلك من همومي * هموم تخرج الداء الدفينا

قال أبو الندى أي اذا كان الصيف ورجع الناس الى المياه ظننت بها على أي المياه هي فهذا هو حديث أحد القارظين وأما القارظ الثاني فليس له حديث غير أنه فقد في طلب القرظ واسمه هميم وقد ذكرت بعض هذا في حرف الحاء

(قوله واسمه هميم الذي في القاموس انه عامر بن رهم وفي الصحاح انه المنذل فليحرر اه مصححه)

﴿ أَضَلُّ مِنْ ضَبٍّ ﴾ (وَمِنْ وَرَلٍ) (وَمِنْ وَلَدِ الْيَرْبُوعِ)

لانها اذا خرجت من جحرتها لم تهتد الى الرجوع اليها وسوء الهداية أكثر ما يوجد في الضب والورل والديك

﴿ أَضَلُّ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ ﴾

زعم محمد بن حبيب أنها يد الجنين وقال غيره هي يد الناتج

﴿ أَضْيَقُ مِنْ ظِلِّ الرُّمْحِ * وَمِنْ خَرْتِ الابْرَةِ * وَمِنْ سَمِّ الخِيَاطِ ﴾

ويقال أيضا ﴿ أَضْيَقُ مِنْ زُجٍّ ﴾ يعنون زج الرمح (وَمِنْ تِسْعِينَ)

أرادوا عقد تسعين لانه اضيق العقود قال الشاعر

مضى يوسف عنا بتسعين درهما * فعاد وثلث المال فى كف يوسف
وكيف يرجى بعد هذا اصلاحه * وقد ضاع ثلثا ماله فى التصرف

﴿ اَضيَقُ مِن مَنْبَجِ الضَّبّ ﴾

هو مستقر الضب فى جحره حيث يبجه أى يشقه ويوسعه

﴿ اَضيَقُ مِنَ الخُرُوب ﴾ وهو بيت الزنابير

﴿ اَضعَفُ مِن بَقَّة ﴾

(ومن بَعُوضَة) (ومن فَراشَة) (ومن قارُورَة)

﴿ اَضعَفُ مِن بَرْوَقَة ﴾

هى شجرة ضعيفة وقد مر وصفها فى حرف الشين وقال

تطيح أكف القوم فيها كأنما * تطيح بها فى النقع عيدان بروق

﴿ اَضيَعُ مِن لَحمٍ عَلى وَضَم ﴾

(ومن بَيضَة البَلَد) (ومن تُراب فى مَهَبّ ريح) (ومن وَصِيَّة)

﴿ اَضرَطُ مِن عَير ﴾ (ومن عَنز) (ومن غُول)

﴿ اَضبَطُ مِن ذَرَّة ﴾ (ومن نَملَة) (ومن الأعمى) (ومن صَبِيّ)

﴿ اَضوَأُ مِنَ الصُّبح ﴾ (ومن نَهار) (ومن ابن ذُكاء)

وهو الصبح ايضا وسميت الشمس ذكاء لانها تذكو من ذكت النار اذا توقدت تذكو ذكا مقصور ويقال هذه ذكاء طالعة

* (المولدون) *

﴿ ضَحكُ الجَوزَة بَينَ حَجَرَين ﴾ ﴿ ضِيقُ الحَوصَلَة ﴾ للبخيل

﴿ ضَرطَت فَلَطَمَت عَينَ زَوجِها ﴾ ﴿ ضَعِ الأُمورَ مَواضِعَها تَضَعكَ مَوضِعَك ﴾

﴿ اضرِبِ البَرِيءَ حَتّى يَعتَرِفَ السَّقِيم ﴾

﴿ الضَّربُ فِى الجَناحِ والسَّبُّ فِى الرِّياح ﴾ ﴿ ضَحكُ الأَفاعِى فِى جِرابِ النَّورَة ﴾

(الباب السادس عشر فيما أوله طاء)

(طويته على بلاله) (وعلى بلالته)

البلال جمع بلة مثل برمة وبرام يقال ما في سقائك بلال أي ماء قال الراجز

وصاحب مرامق داجيته * على بلال نفسه طويته

ويقال طويت السقاء على بلته اذا طويته وهو ندى لانك ان طويته يابسا تكسر واذا طوى على بلته تعفن وصار معيبا * يضرب للرجل تحتمله على ما فيه من العيب ودارته وفيه بقية من الود وقال

ولقد طويتكم على بللاتكم * وعلمت ما فيكم من الاذراب

فاذا القرابة لا تقرب قاطعا * واذا المودة أقرب الانساب

الاذراب جمع ذرب وهو الفساد يقال ذربت معدته اذا فسدت وقيل قدم أعرابي على نصر بن سيار فقال أتيتك من شقة بعيدة أحفيت فيها الركاب واخلقت فيها الثياب وقرابتي قريبة ورحمي ماسة قال وما قرابتك قال ولدتني فلانة قال رحم عودة قال انما مثل الرحم العودة مثل الشنة البالية ملقاة لا ينتفع بها فاذا بلت انتفع بها أهلها فكذلك قرابتي ان بللتها تقرب منك وان تقطعها تبعد عنك قال لله أنت ما تشاء قال ألف شاة ربي ومائة ناقة أبي فأعطاه اياها

(طارت بهم العنقاء)

قال الخليل سميت عنقاء لانه كان في عنقها بياض كالطوق ويقال لطول في عنقها قال ابن الكلبي كان لاهل الرس نبي يقال له حنظلة بن صفوان وكان بأرضهم جبل يقال له دمخ مصعده في السماء ميل وكانت تنتابه طائرة كأعظم ما يكون لها عنق طويل من أحسن الطير فيها من كل لون وكانت تقع منتصبة فكانت تكون على ذلك الجبل تنقض على الطير فتأكله فجاعت ذات يوم وأعوزت الطير فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب بأنها تغرب كل ما أخذته ثم انها انقضت على جارية فضمتها الى جناحين لها صغيرين ثم طارت بها فشكوا ذلك الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها وسلط عليها آفة فأصابتها صاعقة فاحترقت فضربتها العرب مثلا في أشعارها وأنشد لعنترة بن الاخرس الطائي في مرثية خالد بن يزيد

لقد حلقت بالجود فتخاء كاسر * كفتخاء دمخ حلقت بالحزور

(طال الابد على لبد)

يعنون آخر نسور لقمان بن عاد وكان قد عمر عمر سبعة أنسر وكان يأخذ فرخ النسر فيجعله في جوبة في الجبل الذي هو في أصله فيعيش الفرخ خمسمائة سنة أو أقل أو أكثر فاذا مات أخذ آخر مكانه حتى هلكت كلها الا السابع أخذه فوضعه في ذلك الموضع وسماه لبدا وكان أطولها عمرا فضربت العرب به المثل فقالوا طال الابد على لبد قال الاعشى

وأنت الذى ألهيت قيلا بكاسه * ولقمان اذ خيرت لقمان فى العمر
لنفسك أن تختار سبعة أنسر * اذا مامضى نسر خلوت الى نسر
فعمر حتى خال أن نسوره * خلود وهل تبقى النفوس على الدهر

فعاش لقمان زعموا ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة قال النابغة أخنى عليها الذى أخنى على لبد وقال لبيد

واقد جرى لبد فادرك جريه * ريب المنون وكان غير مثقل
لما رأى لبد النسور تطايرت * رفع القوادم كالفقير الاعزل
من تحته لقمان يرجو نهضه * ولقد يرى لقمان أن لا يأتلى

قال أبو عبيدة هو لقمان بن عاديا بن الجين بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح كأنه جعل عاديا وعادا اسمى رجل والعرب تزعم أن لقمان خير بين بقاء سبع بعرات سمر من أظب عفر فى جبل وعر لا يمسها القطر وبين بقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاستحقر الابعار واختار النسور فلما لم يبق غير السابع قال ابن أخ له ياعم مابقى من عمرك الا عمر هذا فقال لقمان هذا لبد ولبد بلسانهم الدهر فلما انقضى عمر لبد رآه لقمان واقعا فناداه انهض لبد فذهب لينهض فلم يستطع فسقط ومات ومات لقمان معه فضرب به المثل فقيل طال الابد على لبد وأتى أبد على لبد

﴿أَطِرِّى فَإِنَّكِ نَاعِلَةٌ﴾

الاطرار أن تركب طرر الطريق وهى نواحيه وقال ابن السكيت معناه أدلى وقال أبو عبيد معناه اركب الامر الشديد فانك قوى عليه قال وأصله أن رجلا قال لراعية كانت له ترعى فى السهولة وتدع الحزونة أطرى أى خذى طرر الوادى وهى نواحيه فان عليك نعلين قال أحسبه عنى بالنعلين غلظ جلد قدميها * يضرب لمن يؤمر بارتكاب الامر الشديد لاقتداره عليه ويستوى فيه خطاب المذكر والمؤنث والجمع والاثنين على لفظ التأنيث كذا قاله المبرد وابن السكيت وقال قوم أظرى بالظاء المعجمة أى اركبى الظرر وهو الحجر المحدد والجمع ظران ويصعب المشى عليها قال الشاعر

يفرق ظران الحصى بمناسم * صلاب العجى ملثومها غير أمعرا

﴿اطْرُقِى وَمِيشِى﴾

الطرق ضرب الصوف بالمطرقة والميش خلط الشعر بالصوف قال رؤبة

عاذل قد أولعت بالترقيش * الى سرا فاطرقى وميشى

أراد ياعاذلة فحذف التاء للترخيم وحذف حرف النداء وذلك لا يجوز الا فى الاسماء الاعلام وأما قولهم صاح وعاذل فانما حذف يا منهما لكثرة الاستعمال ولعلم المخاطب والترقيش التزيين ونصب سرا على التمييز وتقديره اولعت بترقيش سر باضافة المصدر الى المفعول لكنه فك الاضافة بادخال الالف واللام فخرج سر مميزا ويجوز أن يكون نصبا على الحال

أي بالترقيش المدرَّج الى فلما قطع منه الالف واللام نصب على القطع * يضرب لمن يخلط في كلامه بين خطا وصواب وقال أبو عبيدة المِيش أن تخلط صوفا جيدا بنكث صوف عتيق ثم تطرقه أي تندفه قال يضرب في المزاول مالا يحمه له

﴿ اَطْعَمْتُكَ يَدَ شَبْعَتْ ثُمَّ جَاعَتْ وَلَا اَطْعَمْتُكَ يَدَ جَاعَتْ ثُمَّ شَبِعَتْ ﴾

قال الشرقي أول من قاله امرأة قال لها ابنها انى أخرج فأطلب من فضل الله فدعت له بهذا وزعموا أن الحرقة بنت النعمان بن المنذر واسمها هند وهي صاحبة الدير أتاها عبيد الله بن زياد فسألها عما أدركت ورأت فأخبرته ثم قالت كنا مغبوطين فأصبحنا مرحومين فأمر لها بوسق من طعام ومائة دينار فقالت أطعمتك يد شبعى جاعت لا يد جوعى فشبعت

﴿ طَارَ بِاسْتِ فَزِعَةٍ ﴾

يضرب للرجل ينات فزعا بعد ما كاد يقع

﴿ طَلَبَ الْاَبْلَقَ الْعَقُوقَ ﴾

يقال أعقت الفرس فهي عقوق ولا يقال معق وذلك اذا حملت والابلق لا يحمل قال رجل لمعاوية افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي فتمثل معاوية بهذا البيت

طلب الابلق العقوق فلما * لم يجده أراد بيض الانوق

يضرب لما لا يكون ولا يوجد

﴿ اَطْعِمْ اَخَاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ الضَّبِّ * اِنَّكَ اِنْ تَمْنَعْ اَخَاكَ يَغْضَبْ ﴾

عقنقل الضب كرشه وهو معى من أمعائه فيه جميع ما يأكله * يضرب مثلا في المواساة

﴿ اَطْرَقَ اِطْرَاقَ الشُّجَاعِ ﴾

يعني الحية * يضرب للمفكر الداهي في الامور قال المتلمس

وأطرق اطراق الشجاع ولو رأى * مساغا لناباه الشجاع لصمما

﴿ اَطْرِقْ كَرَا اِنَّ النَّعَامَةَ فِي الْقُرَى ﴾

يقال الكرا الكروان نفسه ويقال انه مرخم الكروان وجمع الكروان كروان ومثله فرس صلتان وهو النشيط وصميان وهو الصلب والجمع صلتان وصميان ورجل غذيان أي نشيط والجمع غذيان أيضا وكذلك الورشان وجمعه ورشان قال الخليل الكرا الذكر من الكروان ويقال له أطرق كرا انك لن ترى قال يصيدونه بهذه الكلمة فاذا سمعها يلبد في الارض فيلقى عليه ثوب فيصاد قال أبو الهيثم هو طائر شبيه البطة لا ينام بالليل فسمى بضده من الكرا قال ويقال للواحدة كروانة وللجمع الكروان والكرى * يضرب للذي ليس عنده غناء ويتكلم فيقال له اسكت وتوق انتشار ما تلفظ به كراهة ما يتعقبه وقولهم ان النعامة في القرى أي تأتيك فتدوسك بأخفافها

ويقال

ويقال أيضا ﴿ أَطْرِقْ كَرَا يُحْلَبْ لَكْ ﴾

يضرب للاحمق تمنيه الباطل فيصدق

﴿ طَارَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِهِ ﴾

يضرب للمذعور أى كأنما كانت على رأسه عصافير عند سكونه فلما ذعر طارت

﴿ طَيُورٌ فَيُورٌ ﴾

يضرب للسريع الغضب السريع الرجوع من فاء يفيء

﴿ طَامِرُ بْنُ طَامِرٍ ﴾

قال أبو عمرو أى بعيد بن بعيد من قولهم طمر الى بلد كذا اذا ذهب اليها * يضرب لمن يثب على الناس وليس له أصل ولا قديم

﴿ طَمِعُوا أَنْ يَنَالُوهُ فَأَصَابُوا سَلَعًا وَقَارًا ﴾

السلع شجر مر وكذلك القار قال ابن الاعرابي يقال هذا اقير من ذلك أى امر من ذلك * يضرب لمن لا يدرك شأوه

﴿ الطَّعْنُ يَظْأَرُ ﴾

يقال ظأرت الناقة أظأرها ظأرا اذا عطفتها على ولد غيرها * يضرب فى الاعطاء على المخافة أى طعنك اياه يعطفه على الصلح

﴿ أَطْيَبُ مُضْغَةٍ صَيْحَانِيَّةٌ مُصَلَّبَةٌ ﴾

أى اطيب ما يمضغ صيحانية وهى ضرب من التمر ومصلبة من الصليب وهو الودك أى ما خلط من هذا التمر بودك فهو أطيب شئ يمضغ * يضرب للمتلائمين المتوافقين

﴿ أَطْعِمْ أَخَاكَ مِنْ كُلْيَةِ الْأَرْنَبِ ﴾

مثل قولهم أطعم أخاك من عقنقل الضب * يضربان فى المواساة

﴿ طَعَنَ فُلَانٌ فُلَانًا الْأَنْجَلَيْنِ ﴾

اذا رماه بداهية من الكلام وهو من النجلة وهى عظم البطن وسعته قلت يروى هذا على وجه التثنية والصواب الانجلين على وجه الجمع مثل الاقورين والفتكرين والبلغين وأشباهها والعرب تجمع اسماء الدواهى على هذا الوجه للتأكيد والتهويل والتعظيم

﴿ طَارَتْ عَصَا بَنِي فُلَانٍ شِقَقًا ﴾

اذا تفرقوا فى وجوه شتى قال الاسدى

٢ قوله الاقورين هو بكسر الراء أى الدواهى وكذلك الاقوريات وقوله والفتكرين بتثليث الفاء وفتح التاء وبكسر الفاء وسكون التاء وفتح الكاف الداهية أو الامر العجب العظيم وقوله ٢ البلغين أى الداهية وهو بكسر الباء وفتح اللام كما هو بضبط القلم وبضم أوله ومعناه الداهية أيضا هكذا فى القاموس اه مصححه

عصى الشعل من أسد أراها * قد انصدعت كما انصدع الزجاج

﴿ طَرَقَتْهُ أُمُّ اللُّهَيْمِ وَأُمُّ قَشْعَمٍ ﴾ وهما المنية

﴿ طَعْنُ اللِّسَانِ كَوَخْزِ السِّنَانِ ﴾

لان كلم الكلمة يصل الى القلب والطعن يصل الى اللحم والجلد

﴿ طَرَاثِيثُ لَا أَرْطَى لَهَا ﴾

الطرثوث نبت ينبت فى الارطى * يضرب لمن لا اصل له يرجع اليه

﴿ أَطَاعَ يَدًا بِالْقَوْدِ فَهُوَ ذَلُولٌ ﴾

يضرب للصعب يذل ويسامح ونصب يدا على التمييز

﴿ طَالِبُ عُذْرٍ كَمُنْجِحٍ ﴾

قال أبو عمرو أى اذا غضب عليك قوم فاعتذرت اليهم فقبلوا عذرك فقد أنجحت فى طلبتك

﴿ طَلَبَ أَمْرًا وَلَاتَ أَوَانٍ ﴾

يضرب لمن طلب شيأ وقد فاته وذهب وقته وقال

طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا أن ليس حين بقاء

قال ابن جنى من العرب من يخفض بلات وأنشد هذا البيت

﴿ طَارَ طَائِرُ فُلَانٍ ﴾

اذا استخف كما يقال فى ضده وقع طائره اذا كان وقورا

﴿ طَحَتْ بِكَ الْبِطْنَةُ ﴾

يضرب لمن يكثر ماله فيأشر ويبطر وهذا مثل قولهم نزت بك البطنة

﴿ اطَّلَعَ عَلَيْهِ ذُو الْعَيْنَيْنِ ﴾

أى اطلع عليه انسان * يضرب فى التحذير

﴿ طَمَسَ اللّٰهُ كَوْكَبَهُ ﴾

يضرب لمن ذهب رونق أمره وانهد ركنه

﴿ طَمَحَ مَرْغَمُهُ ﴾

أى علا مكانا لم يكن ينبغى له أن يعلوه والمرغم الانف من الرغم وهو الكسر وطمح علا وارتفع

قوله مرغمه وكمنبر ومجلس الانف كما فى القاموس اه مصححه

﴿ طَارَ أَنْفَجُهَا ﴾

قالها رجل اصطاد فراخ هامة فخلاهن فى رماد هامدوهن أحياء فانفلت أحدها فلم يرعه الا وهو يطير فعند ذلك قال طار أنفجها فبينا هو كذلك اذ انفلت آخر منها يسعى وبقى تحت الرماد واحد فجعل يرأى فقال اصأصوتيان فالدوبجان أنفج منك قال أبو عمرو وكلهن يضرب بن أمثالا ولم يبين فى أى موضع تستعمل

﴿ طَأْطِئْ يَجْرِكَ ﴾

أى على رسلك ولا تعجل يقال طأطأت رأسى أى خفضته جعل البحر بما فيه من اضطراب الامواج مثلا للعجلة وجعل الطأطأة مثلا لتسكين ما يعرض منها • يضرب للغضبان

﴿ اطْلِقْ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَارَجُلُ ﴾

ويروى أطلق بقطع الالف من الاطلاق وهو ضد التقييد يقال أطلقت الاسير وأطلقت يدى بالخير وطلقتها أيضا ومعنى المثل الحث على بذل المال واكتساب الثناء

﴿ طَوَيْتُهُ عَلَى غَرِّهِ ﴾

غر الثوب أثر كسره يقال اطوه على غره أى على كسره الاول • يضرب لمن يوكل الى رأيه أى تركته على ما انطوى عليه وركن اليه

﴿ طَعْمُ ذِكْرِكَ مَعْسُولٌ بِكُلِّ فَمٍ ﴾

يقال طعام معسول ومعسل اذا جعل فيه العسل وهذا مثل على صيغة الخبر والمراد منه الامر أى ليكن ذكرك حلوا فى أفواه الناس وفى هذا حث على حسن القول والفعل

﴿ طَالَ طِوَلُهُ ﴾

ويقال طيله وطوله وطيله ساكنة الواو والياء ويقال طال طوله بضم الطاء وفتح الواو وطال طواله وطياله بالفتح كل يقال ولها معنيان قالوا معناه طال عمرك وقالوا معناه طالت غيبتك قال القطامى

انا محيوك فاسلم أيها الطلل • وان بليت وان طالت بك الطيل

أراد وان طالت بك الغيبة فلهذا أنث الفعل ويجوز أنه قدر أن الطيل جمع طيلة فأنث فعلها على هذا التقدير

﴿ طَعَنْتَ فِى حَوْصِ أَمْرٍ لَسْتَ مِنْهُ فِى شَيْءٍ ﴾

الحوص الخياطة فى الجلد لا يكون فى غير ذلك قاله أبو الهيثم ومنه حص عين البازى وحص شق كعبك ويقال لا طعنن فى حوصهم أى لاخرقن ما خاطوه ولانقضن من الامر والحوص المصدر ويجوز أن يكون بمعنى المحوص كالقول بمعنى المقول والنول بمعنى المنول • يضرب

لمن تناول من الامر ما ليس له بأهل

﴿ طاعةُ النساءِ ندامةٌ ﴾

الطاعة بمعنى الاطاعة كالطاقة والجابة والمصدر في قوله طاعة النساء مضاف الى المفعول أي طاعتك النساء والطاعة لا تكون نفس الندامة ولكن سببها كانه قال طاعتك النساء مورثة للندامة * يضرب في التحذير عواقب طاعتهن فيما يأمرن

﴿ طولُ التنائي مسلاةٌ للتصافي ﴾

مسلاة مفعلة من السلو والسلوان يقال الخمر مسلاة للهم أي مذهبة للحزن وهذا كما أنشده الرياشي

يسلي الحبيبين طول النأي بينهما * وتلتقي طرق أخرى فتأتلف
فيحدث الواصل الادنى مودته * ويصرم الواصل الانأى فينصرف

﴿ طالما متع بالغنى ﴾

ويروى أمتع وكلاهما بمعنى واحد وبنو عامر يقولون امتع في موضع تمتع ومنه قول الراعي وكنا بالفرق أمتعا ومعنى المثل طالما تمتع الانسان بغناه * يضرب في حمد الغنى

﴿ اطبخي على قدر زوجك ﴾

هذا قريب من قول العامة مد رجلك على قدر الكساء * يضرب في الحث على اغتنام الاقتصاد

﴿ طرافةٌ يولعُ فيها القعددُ ﴾

الطرافة مصدر الطريف والطارف وهما الكثير الآباء الى الجد الاكبر ويمدح به والقعدد نقيضه ويذم به لانه من أولاد الهرمى وينسب الى الضعف قال الشاعر

دعاني أخي والخيل بيني وبينه * فلما دعاني لم يجدني بقعدد

وقال في الطرف

طرفون ولادون كل مبارك * أمرون لا يرثون سهم القعدد

ومعنى المثل أولع هذا القعدد بالوقيعة في طرافة هذا الطرف والغض منه * يضرب لمن يحتقر محاسن غيره ولا يكون له منها حظ ولا نصيب

﴿ طلبت عن فيقته العجى ﴾

يقال طلوت الطلا وطليته اذا حبسته عن أمه والفيقة ما يجتمع من اللبن في الضرع بين الحلبتين والعجي الولد تموت أمه فيربيه صاحبه بلبن غيرها يقال عجونه اعجوه اذا فعلت ذلك به * يضرب لمن يظلم من لا ناصر له ولا يقاومه

﴿ اطلب تظفر ﴾

الظفر الفوز بالمراد والبغية يقول الظفر ثان للطلب فاطلب طلبتك أولا تظفر به ثانيا * يضرب فى الحث على طلب المقصود

﴿ اطلبه من حيث وليس ﴾

حيث كلمة تبنى على الضم كقط وعلى الفتح ككيف وتضاف الى الجمل تقول اجلس حيث تجلس واقعد حيث عمرو أى حيث عمرو قاعد وحيث يقوم زيد وليس أصله لا ايس والايس اسم للموجود فاذا قيل لا أيس فمعناه لا موجود ولا وجود ثم كثر استعماله فحذفت الهمزة فالتقى ساكنان أحدهما ألف لا والثانى ياء أيس فحذفت الالف فبقى ليس وهى كلمة نفى لما فى الحال ويوضع موضع لا كقول لبيد انما يجزى الفتى ليس الجمل أى لا الجمل وفى هذا المثل وضع موضع لا بمعنى اطلب ما أمرتك من حيث يوجد ولا يوجد وهذا على طريق المبالغة يقول لا يفوتنك هذا الامر على أى حال يكون وبالغ فى طلبه

﴿ طرف الفتى يخبر عن لسانه ﴾

ويروى عن ضميره وقال بعض الحكماء لا شاهد على غائب أعدل من طرف على قلب

﴿ طريق يحن فيه العود ﴾

ويروى يحن فيه الى العود فمعنى الاول يحن أى ينشط فيه العود لوضوحه ومعنى الثانى أى يحتاج فيه الى العود لدروسه والعود أهدى فى مثله من غيره ويجوز أن يكون العود فى معنى الاول يحن لصعوبته فيكون المعنيان واحدا

﴿ طأ معرضا حيث شئت ﴾

أى ضع رجليك حيث شئت ولا تتق شيأ قد أمكنك * يضرب لمن قرب مما كان يطلبه فى سهولة

(ما على افعل من هذا الباب)

﴿ أطول من ظل الرمح ﴾

هذا من قول يزيد ابن الطثرية

ويوم كظل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

ويقال للانسان اذا افرط فى الطول ظل النعامة ويقال فلان ظل الشيطان للمتكبر الضخم فأما لطيم الشيطان فانما يقال ذلك للذى بوجهه لقوة

﴿ أطول من ذنب الخرقاء ﴾

وذلك لان الخرقاء لا تعرف المقدار فتطيله وذكرهم للخرقاء ههنا كذكرهم للحمقاء في موضع آخر وهو قولهم اذا طلع السماك ذهب العكاك وبرد ماء الحمقاء وذلك أن الحمقاء لا تبرد الماء فيقولون ان البرد يصيب ماءها وان لم تبرده

﴿ أَطْوَلُ مِنَ الصُّبْحِ ﴾

ويروى من الفلق أيضا والصبح يعرض و يطول عند انتشاره لكنهم اكتفوا بذكر الطول عن ذكر العرض للعلم بوجوده

﴿ أَطْوَلُ مِنَ السُّكَاكِ ﴾

ويقال له السكاكة أيضا وهما الهواء الذى يلاقى عنان السماء ومنه قولهم لا أفعل ذلك ولو نزوت فى السكاك أى فى السماء ويقال له اللوح أيضا

﴿ أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الضَّبِّ ﴾

الذماء ما بين القتل الى خروج النفس ولا ذماء للانسان ويقال الذماء بقية النفس وشدة انعقاد الحياة بعد الذبح وهشم الرأس والطعن الجائف والنامور أيضا بقية النفس وبعضهم يفصح عنه فيجعله دم القلب الذى ما بقى بقى الانسان والضب يبلغ من قوة نفسه أنه يذبح فيبقى ليلته مذبوحا مفرى الاوداج ساكن الحركة ثم يطرح من الغد فى النار فاذا قدروا انه نضج تحرك حتى يتوهموا انه قد صار حيا وان كان فى العين ميتا

﴿ أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الأَفْعَى ﴾

وذلك ان الافعى تذبح فتبقى أياما تتحرك

﴿ أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الحَيَّةِ ﴾

لانه ربما قطع منها الثلث من قبل ذنبها فتعيش ان سلمت من الذر

﴿ أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الخُنْفُسَاءِ ﴾

وذلك انها تشدخ فتمشى ومن الحيوان ضروب يطول ذماؤها ولا يضرب بها المثل كالكلب والخنزير

﴿ أَطْوَلُ مِنْ فَرَاسِخِ دَيْرِ كَعْبٍ ﴾

هذا من قول الشاعر

ذهبت تماديا وذهبت طولا * كأنك من فراسخ دير كعب

وقولهم ﴿ أَطْوَلُ صُحْبَةً مِنَ الفَرْقَدَيْنِ ﴾

هو من قول الشاعر أيضا حيث يقول

وكل

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان

﴿أطول صحبة من ابني شمام﴾

من قول الشاعر أيضا

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا ابني شمام

﴿أطول صحبة من نخلتي حلوان﴾

هذا من قول الشاعر

أسعداني يا نخلتي حلوان * وارثيا لي من ريب هذا الزمان

واعلما ان بقيتما أن نحسا * سوف يلقاكما فتفترقان

وكان المهدي خرج الى أكناف حلوان متصيدا فانتهى الى نخلتي حلوان فنزل تحتهما وقعد يشرب فغناه المغني

أيا نخلتي حلوان بالشعب انما * أشذ كما عن نخل جوخي شقاكما

اذا نحن جاوزنا الثنية لم نزل * على وجل من سيرنا أو نراكما

فهم بقطعهما فكتب اليه أبوه المنصور مهيابني واحذر أن تكون ذلك النحس الذي ذكره الشاعر في خطابهما حيث قال

واعلما ان بقيتما أن نحسا * سوف يلقاكما فتفترقان

﴿أطير من عقاب﴾

وذلك انها تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها هو فروتها في الشتاء وخيشها في الصيف

﴿أطير من حبارى﴾

لانها تصاد بظهر البصرة فتوجد في حواصلها الحبة الخضراء الغضة الطرية وبينها وبين ذلك بلاد وبلاد

﴿أطيش من فراشة﴾

لانها تلقي نفسها في النار

وأما قولهم ﴿أطيش من ذباب﴾ فهو من قول الشاعر

ولأنت أطيش حين تغدو سادرا * رعش الجنان من القدوح الاقرح

السادر الراكب رأسه والجنان القلب والقدوح الاقرح الذباب وذلك انه اذا سقط حك ذراعا بذراع كأنه يقدح والاقرح من القرحة وكل ذباب في وجهه قرحة

﴿أطيش من عفر﴾

قال ابن الاعرابي العفر ذكر الخنازير والعفر أيضا الشيطان وهو العفريت أيضا

قوله شمام هي كسحاب اسم جبل له رأسان يسميان ابني شمام قال لبيد وهل نبئت عن أخوين داما على الاحداث الا ابني شمام اه مصححه كذا في الصحاح

(أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الرَّوْضَةِ)

النشر الريح يعنى الرائحة

(أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الصِّوَارِ)

قالوا الصوار المسك وأنشد

اذا لاح الصوار ذكرت ليلى * وأذكرها اذا نفح الصوار

(أَطْمَعُ مِنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ)

هو رجل من معد رأى حجرا ببلاد اليمن مكتوبا عليه بالمسند اقلبنى أنفعك فاحتال فى قلبه فوجد على جانبه الآخر رب طمع يهدى الى طبع فما زال يضرب بهامته الصخرة تلهفا حتى سال دماغه وفاظ

(أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبَ)

هو رجل من أهل المدينة يقال له أشعب الطماع وهو أشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير وكنيته أبو العلاء سأل أبو السمراء أبا عبيدة عن طمعه فقال اجتمع عليه يوما غلمة من غلمان المدينة يعابثونه وكان مزاحا ظريفا مغنيا فآذاه الغلمة فقال لهم ان فى دار بنى فلان عرسا فانطلقوا الى ثم فهو أنفع لكم فانطلقوا وتركوه فلما مضوا قال لعل الذى قلت من ذلك حق فمضى فى اثرهم نحو الموضع فلم يجد شيأ وظفر به الغلمان هناك فآذوه * وكان أشعب صاحب نوادر واسناد وكان اذا قيل له حدثنا يقول حدثنا سالم بن عبد الله وكان يبغضنى فى الله فيقال له دع ذا فيقول ما عن الحق مدفع ويروى ليس للحق مترك وكانت عائشة بنت عثمان كفلته وكفلت معه ابن أبى الزناد فكان يقول أشعب تربيت أنا وابن أبى الزناد فى مكان واحد فكنت أسفل ويعلو حتى بلغنا الى ما ترون * وقيل لعائشة هل آنست من أشعب رشدا فقالت قد أسلمته منذ سنة فى البز فسألته بالامس أين بلغت فى الصناعة فقال يا أمه قد تعلمت نصف العمل وبقى على نصفه فقلت كيف فقال تعلمت النشر فى سنة وبقى على تعلم الطى وسمعته اليوم يخاطب رجلا وقد ساومه قوس بندق فقال بدينار فقال والله لو كنت اذا رميت عنها طائرا وقع مشويا بين رغيفين ما اشتريتها بدينار فأى رشد يؤنس منه * قال مصعب بن الزبير خرج سالم بن عبد الله بن عمر الى ناحية من نواحى المدينة هو وحرمه وجواريه وبلغ اشعب الخبر فوافى الموضع الذى هم به يريد التطفل فصادف الباب مغلقا فتسور الحائط فقال له سالم ويلك يا أشعب من بناتى وحرمى فقال لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فوجه اليه من الطعام ما أكل وحمل الى منزله * وقال أشعب وهب لى غلام فجئت الى أمى بحماره وقوره من كل شئ والغلام فقالت أمى ما هذا الغلام فأشفقت عليها من أن أقول وهب لى فتموت فرحا فقلت وهب لى غين فقالت وما غين قلت لام قالت وما لام قلت ألف قالت وما ألف قلت ميم قالت وما ميم قلت وهب لى غلام فغشى عليها فرحا

ولو لم اقطع الحروف لماتت * وقال له سالم بن عبد الله ما بلغ من طمعك قال ما نظرت قط الى اثنين فى جنازة يتساران الا قدرت أن الميت قد أوصى لى من ماله بشئ وما أدخل أحد يده فى كمه الا ظننته يعطينى شيأ * وقال له ابن أبى الزناد ما بلغ من طمعك فقال ما زفت بالمدينة امرأة الا كسحت بيتى رجاء أن يغلط بها الىّ * وبلغ من طمعه أنه مر برجل يعمل طبقا فقال أحب أن تزيد فيه طوقا قال ولم قال عسى أن يهدى الىّ فيه شئ * ومن طمعه أنه مر برجل يمضغ علكا فتبعه أكثر من ميل حتى علم انه علك * وقيل له هل رأيت أطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لى فنزلنا عند دير فيه راهب فتلاحينا فى أمر فقلت الكاذب منا كذا من الراهب فى كذا منه فنزل الراهب وقد أنعظ وقال أيكما الكاذب ثم قال أشعب ودعوا هذا امرأتى أطمع منى ومن الراهب قيل له وكيف قال انها قالت لى ما يخطر على قلبك من الطمع شئ يكون بين الشك واليقين الا وأتيقنه

﴿أَطْمَعُ مِنْ طُفَيْلٍ﴾

هو رجل من أهل الكوفة مشهور بالطمع واللعمظة واليه ينسب الطفيليون وسيأتى ذكره مستقصى فى باب الواو عند قولهم أوغل من طفيل

﴿أَطْمَعُ مِنْ فَلْحَسٍ﴾

قد مر ذكره فى باب السين عند قولهم أسأل من فلحس فأغنى عن الاعادة

﴿أَطْمَعُ مِنْ قِرِلَّى﴾

قد مر ذكره والاختلاف فيه فى باب الخاء عند قولهم أخطف من قرلى

﴿أَطْمَعُ مِنْ مَقْمُورٍ﴾

انما قيل هذا لانه يطمع أن يعود اليه ما قمر

﴿أَطْوَعُ مِنْ ثَوَابٍ﴾

هذا رجل من العرب كان مطواعا فضرب به المثل قال الاخنس بن شهاب

وكنت الدهر لست أطيع انثى * فصرت اليوم اطوع من ثواب

﴿أَطْوَعُ مِنْ فَرَسٍ﴾ ﴿وَمِنْ كَلْبٍ﴾ ﴿أَطَبُّ مِنِ ابْنِ حِذْيَمٍ﴾

هذا رجل كان معروفا بالحذق فى الطب قال ابو الندى هو حذيم رجل من تيم الرباب كان أطبّ العرب وكان أطبّ من الحرث قال اوس بن حجر يذكره

فهل لكم فيها الىّ فاننى * بصير بما أعيا النطاسىّ حذيما

قوله قال أبو الندى الخ صريحه ان اسمه حذيم لا ابن حذيم وكلام أبى الندى موافق لما فى القاموس اه مصححه

﴿أَطْغَى مِنَ السَّيْلِ﴾ ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ﴾ ﴿أَطْيَرُ مِنْ جَرَادَةٍ﴾

﴿أَطْمَرُ مِنْ بُرْغُوثٍ﴾

(أطول من يوم الفراق) (ومن شهر الصوم) (ومن السنة الجدبة)

(أطفل من ليل على نهار) (ومن شيب على شباب)

ويقال أيضا (أطفل من ذباب)

(أطيب من الحياة) (ومن الماء على الظما)

(أطول من الدهر) (ومن اللوح) وهو السكاك وقد مر قبل

(المولدون)

(طاعة اللسان ندامة) (طبيب يداوي الناس وهو مريض)

(طريق الخائف على أصحاب النعال وطريق الآمن على أصحاب القلانس)

(طبل بصري) اذا أفشاه

(طول اللسان يقصر الأجل) (طواه طي الرداء)

(طلاب العلا بركوب الغرر) (طعمة الأسد تخمة الذئب)

(طول بلا طول ولا طائل) (طاعة الولاة بقاء العز)

(طول التجارب زيادة في العقل) (الطمع الكاذب فقر حاضر)

(الطمع الكاذب يدق الرقبة)

قاله خالد بن صفوان حين واكله الاعرابي وذلك أنه كان قد بنى دكانا مرتفعا لا يسع غيره ولا يصل اليه الراجل فكان اذا تغدى قعد عليه وحيدا يأكل فجاءه أعرابي على جمل ساوى الدكان ومد يده الى طعامه فبينا هو يأكل اذ هبت ريح وحركت شيئا هنالك فنفر البعير وأتى الاعرابي فاندقت عنقه فقال خالد الطمع الكاذب يدق الرقبة فذهبت مثلا

(الطير بالطير يصطاد) (الطيور على ألافها تقع)

(الطفل قد تعود الطعام) (اطرح تهدلك وكل جهدلك)

(اطلع القرد في الكنيف فقال هذه المرآة لهذا الوجيه)

(اطْرَحْ وَافْرَحْ) (طُفَيْلِيٌّ وَمُقْتَرِحٌ)

يضرب للفضولي

(الباب السابع عشر فيما أوله ظاء)

(ظِئَارُ قَوْمٍ طَعْنٌ)

الظئار المظاءرة يقال ظأرت الناقة وظاءرتها اذا عطفتها على ولد غيرها وظأرت الناقة أيضا يتعدى ولا يتعدى وهذا مثل قولهم الطعن يظأر * يضرب لمن يحمل على الصلح خوفا

(ظَلَّتْ عَلَى فِرَاشِهَا تَكْرَى)

أي تنام * يضرب مثلا للخلي الفارغ من الامر

(أَظُنُّ مَاءَكُمْ هَذَا مَاءَ عَنَاقٍ)

قالوا كان من حديثه أن رجلا بيناهو يستقي وبيته تلقاء وجهه فنظر فاذا هو برجل معانق امرأته يقبلها فأخذ العصا وأقبل مسرعا لايشك فيما رأى فلما رأته امرأته جعلت الرجل في خالفة البيت بين الخالفة والمتاع فنظر يمينا وشمالا فلم ير شيأ وخرج فنظر في الارض فلم ير شيأ فكذب بصره فقالت المرأة كأنها ترى به انها قد استنكرت من أمره شيأ ما دهاك يا أبا فلان أرعبك شيء فكتمها الذي رأى ومضى لحاجته فلما كان في الورد الثاني قالت يا أبا فلان هل لك أن أكفيك السقي وتودع اليوم فاني قد أشفقت عليك قال نعم ان شئت فأقام في المنزل فانطلقت تسقي وتحينت منه غفلة فأخذت العصا ثم أقبلت حتى تفلق بها رأسه فشجته فقال ويلك مالك وما دهاك قالت وما دهاني يا فاسق أين المرأة التي رأيتها معك تعانقها فقال لا والله ما كانت عندي امرأة وما عانقت اليوم امرأة قالت بلى أنا نظرت اليها بعيني وأنا على الماء فحلفا فلما أكثرت قال ان تكوني صادقة فان ماءكم هذا ماء عناق * يضرب مثلا في الدواهي قاله أبو عمرو * وروى غيره عناق بفتح العين وقال العناق والعناقة الخيبة وأنشد

سرى لك بالعناقة من سعاد * خيال فاجتنى ثمر الفؤاد

وهما مستعار للخيبة والامر المظلم من عناق الارض ومنه قولهم لقيت منه أذني عناق لانهما مسودان ولا يفارقهما السواد

(ظَمَأٌ قَامِحٌ خَيْرٌ مِنْ رِيٍّ فَاضِحٍ)

قال الخليل القامح والمقامح من الابل الذي قد اشتد عطشه حتى فتر لذلك فتورا شديدا ويقال القامح الذي يرد الحوض ولا يشرب * يضرب في القناعة وكتمان الفاقة * وروى ظمأ فادح خير من ري فاضح الفادح المثقل يقال فدحه الدين أي أثقله والفضح والفضوح انكشاف الامر وظهوره يقال فضح الصبح اذا بدا وافتضح فلان اذا انكشفت

مساويه وفضحه غيره اذا اظهر مقابحه

﴿ الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ ﴾

قاله حنين بن خشرم السعدى أى عاقبته مذمومة وجعل للظلم مرتعا لتصرف الظالم فيه ثم جعل المرتع وخيما لسوء عاقبته اما فى الدنيا واما فى العقبى

﴿ الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾

هذا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ ظَلَّتِ الْغَنَمُ عَبِيثَةً وَاحِدَةً ﴾

وذلك اذا التى الغنم غنما اخرى فاختلط بعضها ببعض * يضرب فى اختلاط القوم وتساويهم فى الفساد ظاهرا وباطنا

﴿ الظِّبَاءَ عَلَى الْبَقَرِ ﴾

يضرب عند انقطاع ما بين الرجلين من القرابة والصداقة وكان الرجل فى الجاهلية اذا قال لامرأته الظباء على البقر بانت منه وكان عندهم طلاقا ونصب الظباء على معنى اخترت أو أختار الظباء على البقر والبقر كناية عن النساء ومنه قولهم جاء يجرّ بقره اى عياله وأهله

﴿ ظُنُّوا بَنِي الظَّنَانَاتِ ﴾

الظنانة المرأة التى تحدث بالاعلام ابابه فالها رجل غاب له أخ وبقى له اخوة ثلاثة فاستبطؤه لموعده الذى وعدهم فقال أحدهم ظنوا بنى الظنانات فقال أحدهم أظنه لقيه ذو النبالة الكثيرة فقتله يعنى القنفذ وقال الآخر أظنه لقيه الذى رمحه فى استه فقتله يعنى اليربوع وقال الآخر أظنه لقيته جمة عينين فأكلته يعنى الارنب ويقال يعنى الذئب كذا قاله المنذرى وقال الآخر أظنه اضطره السيل الى جرثومة فمات من العطش * يضرب عند الحكم بالظنون

﴿ ظَنُّ الرَّجُلِ قِطْعَةٌ مِنْ عَقْلِهِ ﴾

قال الاصمعى الذنب فقرة من الصلب والضرع ابنة من الكرش وظن الرجل قطعة من عقله وقال عمر رضى الله عنه لا يعيش أحد بعقله حتى يعيش بظنه وقال سليمان بن عبد الملك جودة اللسان بلا عقل خدعة وجودة العقل بلا لسان هجنة ولكن بين ذلك

﴿ ظِلُّ سَيَالٍ رِيحُهُ حَرُورٌ ﴾

السيال شجر من العضاه ولها وردة طيبة الرائحة والحرور ريح حارة تهب بالليل وقيل بالنهار * يضرب للرجل له سيما حسنة ولا خير عنده

﴿ ظَالِعٌ يَعُودُ كَسِيرًا ﴾

الكسير فعيل بمعنى مفعول يعنون المكسور الرجل والظالع مثل الغمز يكون في رجل الدابة وغيرها وقوله يعود من العيادة * يضرب للضعيف ينصر من هو أضعف منه

﴿ ظُفُرُهُ يَكِلُّ عَنْ حَكِّ مِثْلِي ﴾

يضرب لمن يناويك ولا يقاويك

﴿ ظِلالُ صَيْفٍ مَا لَهَا قِطَارُ ﴾

الظلال ما أظلك من سحاب وغيره والمراد به ههنا السحاب * يضرب لمن له ثروة ولا يجدي على أحد

﴿ ظِئْرٌ رَؤُومٌ خَيْرٌ مِنْ أُمٍّ سَؤُومٍ ﴾

الظئر الحاضنة والجمع ظؤار وهو جمع نادر والرؤوم العطوف والسؤوم الملول * يضرب في عدم الشفقة وقلة الاهتمام

﴿ ظَاهِرُ العِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الحِقْدِ ﴾

هذا قريب من قولهم يبقى الود ما بقي العتاب

﴿ ظِلُّ السُّلْطَانِ سَرِيعُ الزَّوَالِ ﴾ ﴿ الظَّفَرُ بِالضَّعِيفِ هَزِيمَةٌ ﴾

في بعض النسخ الظفر بالضعيف الخ

يضرب لمن يستضعف

﴿ ظَنُّ العَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ الجَاهِلِ ﴾

* (ما على أفعل من هذا الباب) *

﴿ أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ ﴾

لانها تجيء الى جحر غيرها فتدخله وتغلبه عليه * وكذلك قولهم

﴿ أَظْلَمُ مِنْ أَفْعَى ﴾

يقال انها لتظلم ظلم الافعى قال الشاعر

وأنت كالافعى التي لا تحتفر * ثم تجي سادرة فتنجحر

وذلك أن الحية لا تتخذ لنفسها بيتا فكل بيت قصدت اليه هرب أهله منه وخلوه لها

وأما قولهم

﴿ أَظْلَمُ مِنْ وَرَلٍ ﴾

فلان كل شدة يلقاها ذو جحر من الحية فهو يلقى مثل ذلك من الورل والورل ألطف بدنا من

٢ قوله فهو يلقى الخ في بعض النسخ فهي تلقى الخ ولعله أنسب بقوله بعد ذلك وهو ٢ يقوى الخ تأمل اه مصححه

الضب وهو يقوى على الحيات ويأكلها أكلا ذريعا

(أظلم من ذئب)

قد كثر أمثال العرب وأشعار الشعراء بظلم الذئب فقالوا فى أمثالهم من استرعى الذئب ظلم ومستودع الذئب أظلم وكافأه مكافأة الذئب وأما ما جاء فى أشعارهم فحكى ابن الاعرابى أن أعرابيا ربى بالبادية ذئبا فلما شب افترس سخلة له فقال الاعرابى

فريست شويهتى وفجعت طفلا * ونسوانا وأنت لهم ربيب
نشأت مع السخال وأنت طفل * فما أدراك أن اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء * فليس بمصلح طبعا أديب

وقال آخر

وأنت كجرو الذئب ليس بآلف * أبى الذئب الا أن يخون ويظلما

وقال آخر

وأنت كذئب السوء اذ قال مرة * لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التى من غير جرم سببتنى * فقالت متى ذا قال ذا عام أول
فقالت ولدت العام بل رمت ظلمنا * فدونك كلنى لاهنالك مأكل

قال حمزة وهذه الابيات منقولة من حديث طويل من أحاديث الاعراب

(أظلم من التمساح) **(وكافأنى مكافأة التمساح)**

قال حمزة له حديث من أحاديثهم طويل تركت ذكره

(أظلم من الجلندى)

هذا مثل من أمثال أهل عمان ويزعمون أنه جرى ذكره فى القرآن فى قوله عز وجل وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وزعم كثير من الناس أن الجلندى وقع الى سيف فارس فى دولة الاسلام وأن الذى كان يأخذ السفن كان فى بحر مصر لا فى بحر فارس

(أظلم من فلحس)

قد مر ذكره فى باب السين عند قولهم أسأل من فلحس

(أظلم من صبى)

لانه يسأل ما لا يقدر عليه ولذلك يقال أعطاه حكم الصبى اذا أعطاه ما شاء

(أظلم من ليل)

يراد من الظلمة قلت قد قال بعضهم هذا شاذ أن يبنى أفعل التفضيل من الاظلام وليس كما ظن فان ظلم يظلم ظلمة لغة فى أظلم اظلاما واذا صح هذا فابنا وقع على سمته وقاعدته

﴿ أَظْلَمُ مِنَ اللَّيْلِ ﴾

هذا يراد به أفعل من الظلم لا من الظلمة وانما نسب الى الظلم لانه يستر السارق وغيره من أهل الريبة

﴿ أَظْمَأُ مِنْ حُوتٍ ﴾

قال حمزة يزعمون دعوى بلا بينة أنه يعطش فى البحر ويحتجون بقول الشاعر

كالحوت لا يرويه شئ يلهمه * يصبح ظمآن وفى البحر فمه

ثم ينقضون هذا بقولهم اروى من حوت فاذا سئلوا عن علة قولهم هذا قالوا لانه لا يفارق الماء

﴿ أَظْمَأُ مِنْ رَمْلٍ ﴾

وانما قالوا هذا لانه اشرب شئ للماء

﴿ أَظَلُّ مِنْ حَجَرٍ ﴾

وذلك لكثافة ظله قلت ليس للظل فعل يتصرف فى ثلاثيه فيبنى منه أفعل التفضيل وحقه أشد اظلالا وقال كأنما وجهك ظل من حجر يعنى اسود لان ظل الحجر لا يكون كظل الشجر

﴿ أَظْلَمُ مِنَ الشَّيْبِ ﴾

لانه ربما يهجم على صاحبه قبل ابانه

(المولدون)

﴿ ظَرِيفٌ فِى جَنْبِهِ غُدَدٌ ﴾

اذا تكلف مالا يليق به

﴿ ظُلْمُ الأَقَارِبِ أَشَدُّ مَضَضًا مِنْ وَقْعِ السَّيْفِ ﴾

قلت هذا معنى قديم فانه جاء فى مشهور شعر الجاهلية قال طرفة

فظلم ذوى القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند

(الباب الثامن عشر فيما أوله عين)

﴿ عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى ﴾

قال المفضل ان أول من قال ذلك خالد بن الوليد لما بعث اليه أبو بكر رضى الله عنهما وهو باليمامة أن سر الى العراق فأراد سلوك المفازة فقال له رافع الطائى قد سلكتها فى الجاهلية هى خمس للابل الواردة ولا أظنك تقدر عليها الا أن تحمل من الماء فاشترى مائة شارف فعطشها ثم سقاها الماء حتى رويت ثم كتبها وكعم افواهها ثم سلك المفازة حتى اذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والخيل وخشى أن يذهب ما فى بطون الابل نحر الابل واستخرج ما فى بطونها من الماء فسقى الناس والخيل ومضى فلما كان فى الليلة الرابعة

قال رافع انظروا هل ترون سدرا عظاما فان رأيتموها والافهو الهلاك فنظر الناس فرأوا السدر فأخبروه فكبر وكبر الناس ثم هجموا على الماء فقال خالد

لله در رافع أنى اهتدى * فوز من قراقر الى سوى
خمسا اذا سار به الجيش بكى * ما سارها من قبله انس يرى
عند الصباح يحمد القوم السرى * وتنجلي عنهم غيابات الكرى

يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة

﴿عِنْدَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ﴾

قال هشام بن الكلبي كان من حديثه أن حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس بن كعب وكان الاخنس قد أحدث في قومه حدثا فخرج هاربا فلقيه الحصين فقال له من أنت ثكلتك أمك فقال له الاخنس بل من أنت ثكلتك أمك فردد هذا القول حتى قال الاخنس أنا الاخنس بن كعب فأخبرني من أنت والا أنفذت قلبك بهذا السنان فقال له الحصين أنا الحصين بن عمرو الكلابي ويقال بل هو الحصين بن سبيع الغطفاني فقال له الاخنس فما الذي تريد قال خرجت لما يخرج له الفتيان قال الاخنس وأنا خرجت لمثل ذلك فقال له الحصين هل لك أن نتعاقد أن لا نلقى أحدا من عشيرتك أو عشيرتي الا سلبناه قال نعم فتعاقدا على ذلك وكلاهما فاتك يحذر صاحبه فلقيا رجلا فسلباه فقال لهما هل لكما أن تردا علي بعض ما أخذتما مني وأدلكما على مغنم قالا نعم فقال هذا رجل من لخم قد قدم من عند بعض الملوك بمغنم كثير وهو خلفي في موضع كذا وكذا فردا عليه بعض ماله وطلبا اللخمي فوجداه نازلا في ظل شجرة وقدامه طعام وشراب فحياه وحياهما وعرض عليهما الطعام فكره كل واحد أن ينزل قبل صاحبه فيفتك به فنزلا جميعا فأكلا وشربا مع اللخمي ثم ان الاخنس ذهب لبعض شأنه فرجع واللخمي يتشحط في دمه فقال الجهني وهو الاخنس وسل سيفه لان سيف صاحبه كان مسلولا ويحك فتكت برجل قد تحرمنا بطعامه وشرابه فقال اقعد يا أخا جهينة فلهذا وشبهه خرجنا فشربا ساعة وتحدثا ثم ان الحصين قال يا أخا جهينة أتدري ما صعلة وما صعل قال الجهني هذا يوم شرب وأكل فسكت الحصين حتى اذا ظن أن الجهني قد نسي ما يراد به قال يا أخا جهينة هل أنت للطير زاجر قال وما ذاك قال ما تقول هذه العقاب الكاسر قال الجهني وأين تراها قال هي ذه وتطاول ورفع رأسه الى السماء فوضع الجهني بادرة السيف في نحره فقال أنا الزاجر والناحر واحتوى على متاعه ومتاع اللخمي وانصرف راجعا الى قومه فمر ببطنين من قيس يقال لهما مراح وأنمار فاذا هو بامرأة تنشد الحصين بن سبيع فقال لها من أنت قالت أنا صخرة امرأة الحصين قال أنا قتلته فقالت كذبت ما مثلك يقتل مثله أما لو لم يكن الحي خلوا ما تكلمت بهذا فانصرف الى قومه فأصلح أمرهم ثم جاءهم فوقف حيث يسمعهم وقال

وكم من ضيغم ورد هموس * أبي شبلين مسكنه العرين
علوت بياض مفرقه بعضب * فأضحى في الفلاة له سكون

وأضحت

وأصبحت عرسه ولها عليه * بعيد هدوء ليلتها رنين
وكم من فارس لا تزدريه * اذا شخصت لموقعه العيون
كصخرة اذ تسائل فى مراح * وانمار وعلمهما ظنون
تسائل عن حصين كل ركب * وعند جهينة الخبر اليقين
فمن يك سائلا عنه فعندى * لصاحبه البيان المستبين
جهينة معشرى وهم ملوك * اذا طلبوا المعالى لم يهونوا

قال الاصمعى وابن الاعرابى هو جفينة بالفاء وكان عنده خبر رجل مقتول وفيه يقول الشاعر

تسائل عن أبيها كل ركب * وعند جفينة الخبر اليقين

قال فسألوا جفينة فأخبرهم خبر القتيل وقال بعضهم هو حفينة بالحاء المهملة * يضرب فى معرفة الشئ حقيقة

﴿عَثَرَتْ عَلَى الغَزْلِ بِأَخَرَةٍ فَلَمْ تَدَعْ بِنَجْدٍ قَرَدَةً﴾

القرد ما تمعط من الابل والغنم من الوبر والصوف والشعر قال الاصمعى أصله أن تدع المرأة الغزل وهى تجد ما تغزله من قطن أوكتان أوغيره حتى اذا فاتها تتبعت القرد فى القمامات فتلقطها فتغزلها * يضرب لمن ترك الحاجة وهى ممكنة ثم جاء يطلبها بعد الفوت قال الراجز

لو كنتم صوفا لكنتم قردا * أو كنتم ماء لكنتم زبدا * أو كنتم لحما لكنتم غددا
أو كنتم شاء لكنتم نقدا * أو كنتم قولا لكنتم فندا

﴿عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيسُ﴾

العتر الاصل ولميس اسم امرأة * يضرب لمن يرجع الى عادة سوء تركها واللام فى لعترها بمعنى الى يقال عدت اليه وله قال الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه

﴿عَبْدٌ صَرِيخُهُ أَمَةٌ﴾

يضرب فى استعانة الذليل بآخر مثله أى ناصره أذل منه والصريخ المصرخ ههنا

﴿عَبْدٌ غَيْرُكَ حُرٌّ مِثْلُكَ﴾

يضرب للرجل يرى لنفسه فضلا على الناس من غير تفضل وتطول

﴿عَبْدٌ وَحَلْىٌ فِى يَدَيْهِ﴾

يضرب فى المال يملكه من لا يستأهله ويروى عبد وحلى فى يديه ويروى عبد وحلى فى يديه وكلها فى المعنى قريب * والتقدير هذا عبد أو هو عبد فالابتداء محذوف والخبر مبقى

﴿عَبْدٌ مَلَكَ عَبْدًا فَأَوْلَاهُ تَبًّا﴾

يضرب لمن لا يليق به الغنى والثروة والتب التباب وهو الخسار

﴿ عَبْدٌ أُرْسِلَ فِي سَوْمِهِ ﴾

السوم اسم من التسويم وهو الاهمال أى ارسل مسوّما فى عمله وذلك اذا وثقت بالرجل وفوضت اليه أمرك فأتى فيما بينك وبينه غير السداد والعفاف

﴿ أَعْطَاهُ بِقُوفِ رَقَبَتِهِ ﴾ (وَبِصُوفِ رَقَبَتِهِ وَبِطُوفِ رَقَبَتِهِ وَبِظُوفِ رَقَبَتِهِ)

قال ابن دريد يقال أخذت بقرفة قفاه وهو الشعر المتدلى فى نقرة القفا ❊ يضرب لمن يعطى الشئ بجملته وعينه ولا يأخذ ثمنا ولا أجرا

﴿ أَعْوِرْ عَيْنَكَ وَالْحَجَرَ ﴾

يريد يا أعور احفظ عينك واحذر الحجر أو ارقب الحجر وأصله أن الاعور اذا اصيبت عينه الصحيحة بقى لا يبصر كما قال اسمعيل بن جرير البجلى الشاعر لطاهر بن الحسين وكان طاهر أعور وكان اسمعيل مداحاله فقيل له انه ينتحل ما يمدحك به من الشعر فأحب طاهر أن يمتحنه فأمره أن يهجوه فابى اسمعيل فقال طاهر انما هو هجاؤك لى أو ضرب عنقك فكتب فى كاغد هذه الابيات

رأيتك لا ترى الا بعين ❊ وعينك لا ترى الا قليلا

فاما اذ أصبت بفرد عين ❊ فخذ من عينك الاخرى كفيلا

فقد أيقنت انك عن قليل ❊ بظهر الكف تلتمس السبيلا

ثم عرض هذه الابيات على طاهر فقال لا أرينك تنشدها أحدا ومزق القرطاس وأحسن صلته ويقال ان غرابا وقع على دبرة ناقة فكره صاحبها أن يرميه فتنور الناقة فجعل يشير اليه بالحجر ويقول أعور عينك والحجر ويسمى الغراب أعور لحدة بصره على التشؤم أو على القلب كالبصير للضرير وأبى البيضاء للحبشى

﴿ عِنْدَهُ مِنَ الْمَالِ عَائِرَةُ عَيْنٍ ﴾

يقال عرت عينه أى عوّرتها ومعنى المثل أنه من كثرته يملأ العين حتى يكاد يعوّرها وقال أبو حاتم عارت عينه أى ذهبت قال ومعنى المثل عنده من المال ما تعير فيه العين أى تجئ وتذهب وتحير وقال الفرّاء عنده من المال عائرة عين وعائرة عينين وعيرة عينين وأصل هذا أنهم كانوا اذا كثر عندهم المال فقؤا عين بعير دفعا لعين الكمال وجعل العور اليها لانها سببه وكانوا يفعلون ذلك اذا بلغت الابل ألفا والتقدير عنده من المال ابل عائرة عين أى مقدار ما يوجب عور عين أى ألف

﴿ عَيْنٌ عَرَفَتْ فَذَرَفَتْ ﴾

يضرب لمن رأى الامر فعرف حقيقته

﴿ أَعْيَيْتَنِي بِأُشُرٍ فَكَيْفَ بِدُرْدُرٍ ﴾

أصل ذلك أنّ رجلا أبغض امرأته وأحبته فولدت له غلاما فكان الرجل يقبل دردره وهو مغرز الاسنان ويقول فديت دردرك فذهبت المرأة فكسرت اسنانها فلما رأى ذلك منها قال أعييتني بأشر فكيف بدردر فازداد لها بغضا والاشر تحزيز الاسنان وهو تحديد أطرافها والباء فى باشر وبدردر بمعنى مع أى اعييتنى حين كنت مع أشر فكيف أرجو فلاحك مع دردر * قال أبو زيد معنى المثل انك لم تقبلى الادب وأنت شابة ذات أشر فى اسنانك فكيف الآن وقد اسننت

ومثله ﴿أَعْيَيْتَنِي مِنْ شُبٍّ إِلَى دُبٍّ﴾ ﴿وَمِنْ شُبَّ إِلَى دُبَّ﴾

فمن نوّن جعله بمنزلة الاسم بادخال من عليه ومن لم ينوّن جعله كقولهم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال على وجه الحكاية للفعل * والمثلان يضربان لمن يكون فى أمر عظيم غير مرضى فيتدفيه أو يأتى بما هو أعظم منه ويقال فى قولهم من شبّ أى من لدن كنت شابا الى ان دببت على العصا أى انك معهود منك الشر منذ قديم فلا يرجى منك أن تقصر عنه يقال شبّ الغلام يشبّ شبابا وشبيبة اذا ترعرع قالت الكلام شبّ بالفتح والمثل شبّ بالضم ولا وجه له يحمل عليه الا أن يقال هذا من الشب الذى هو الاظهار يقال شعرها يشب لونها أى يظهره وكذلك شبّ النار اذا أوقدها وأظهرها كأنهم أرادوا أعييتنى من لدن قيل أظهر أى ولد وظهر للرائين الى أن شاب ودبّ على العصا ثم نزل الفعل منزلة الاسم وأدخل عليه من ونوّن واذا لم ينوّن حكى على لفظ الفعل ورفعوا دبّ فى الوجهين على سبيل الاتباع والمزاوجة لانّ دب لا يتعدى البتة ويروى من لدن شبّ الى دبّ

قوله ويروى الخ أى بالفتح فيهما اهـ

﴿عَلَيْهِ مِنَ اللهِ لِسَانٌ صَالِحَةٌ﴾

يعنى الثناء * يضرب لمن يثنى عليه بالخير

﴿عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ﴾

الشبدع العقرب * يضرب لمن يحفظ اللسان عما لا يعنيه

﴿عَلَى يَدَيَّ دَارَ الحَدِيثُ﴾

يضرب به من كان عالما بالامر ويروى هذا المثل عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه أنه تكلم به فى حديث المتعة

﴿عَلَى يَدَى عَدْلٍ﴾

قال ابن السكيت هو العدل بن جزء بن سعد العشيرة وكان على شرط تبع وكان تبع اذا أراد قتل رجل دفعه اليه فجرى به المثل فى ذلك الوقت فصار الناس يقولون لكل شئ قد يئس منه هو على يدى عدل

﴿أَعْطَى عَنْ ظَهْرِ يَدٍ﴾

أى ابتداء لا عن بيع ولا مكافأة قال الاصمعى أعطيته مالا عن ظهر يد يعنى تفضلا ليس من

بيع ولا من قرض ولا مكافأة قلت الفائدة فى ذكر الظهر هى أن الشئ اذا كان فى بطن اليد كان صاحبه املك لحفظه واذا كان على ظهرها عجز صاحبها عن ضبطه فكان مبذولا لمن يريد تناوله * يضرب لمن ينال خيره بسهولة من غير تعب

﴿ عَيٌّ أَبَأْسُ مِنْ شَلَلٍ ﴾

أصل هذا المثل أن رجلين خطبا امرأة وكان أحدهما عىّ اللسان كثير المال والآخر أشلّ لا مال له فاختارت الاشلّ وقالت عىّ أبأس من شلل أى شرّ وأشدّ احتمالا

﴿ عَرَكْتُ ذَلِكَ بِجَنْبِي ﴾

أى احتملته وسترت عليه •

﴿ عَرَفَ بَطْنِي بَطْنَ تُرْبَةَ ﴾

هذا رجل كان غاب عن بلاده ثم قدم فالصق بطنه بالارض فقال هذا القول وتربة أرض معروفة من بلاد قيس * يضرب لمن وصل اليه بعد الحنين له

﴿ عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجَرَةً ﴾

البجر جمع بجرة وهى نتوء السرّة يعبر بها عن العيوب وبجرة فى المثل اسم رجل وكذلك بجير ويروى بجرة بفتح الباء يقال عير بجير بجره نسى بجير خبره والتعيير التنفير من قولك عار الفرس يعير اذا نفر وعير نفر كأنه نفر الناس عنه بذكر من عيوبه وحذف المفعول الثانى للعلم به

﴿ عَلَى أُخْتِكِ تُطْرِدِينَ ﴾

وذلك أن فرسا عارت فركب طالبها أختها فطلبها عليها * يضرب للرجل اذا لقى مثله فى العلم والدهاء أو فى الجهل والسفه

﴿ عَرَفَتْنِي نَسَأَهَا اللهُ ﴾

النس التأخير يقال نسأه فى أجله وأنسأه أجله عن الاصمعى والنس والنساء اسم منه ومنه قولهم ومن سره النساء ولا نساء فليخفف الرداء وليباكر الغداء وليقل غشيان النساء ومعنى المثل أخر الله أجلها * وأصله ان رجلا كانت له فرس فأخذت منه ثم رآها بعد ذلك فى أيدى قوم فعرفته فحمحمت حين سمعت كلامه فقال الرجل عرفتنى نسأها الله فذهبت مثلا هذا قول الاصمعى وأما غيره فقال المثل لبيهس الملقب بنعامة وانما لقب بها لطول ساقيه وقال حمزة لقب به لشدة صممه فطرق امرأته ذات ليلة فجأة فى الظلماء فقالت امرأته نعامة والله فقال بيهس عرفتنى نسأها الله وقيل خرج قوم مغيرون على آخرين فلما طلع الصبح قالت امرأة لبعض المغيرين خالاتك يا عماه فقال عرفتنى نسأها الله أى اخر الله مدتها

﴿ أَعْجَبَ حَيّاً نَعَمُهُ ﴾

حي اسم رجل أتاه رجل يسأله فلم يعطه شيئاً فشكاه فقيل أعجب حباً نعمه أي راقه وأعجبه فبخل به عليك

﴿العاشية تهيج الآبية﴾

يقال عشوت في معنى تعشيت وغدوت في معنى تغديت ورجل عشيان أي متعش وقال ابن السكيت عشي الرجل وعشيت الابل تعشى عشى اذا تعشت قال أبو النجم تعشى اذا أظلم عن عشائه يقول يتعشى وقت الظلمة قال المفضل خرج السليك ابن السلكة واسمه الحرث ابن عمرو بن زيد مناة بن تميم وكان انكر العرب وأشعرهم وكانت أمه أمة سوداء وكان يدعى سليك المقانب وكان أدل الناس بالارض وأعداهم على رجله لا تعلق به الخيل وكان يقول اللهم انك تهيئ ما شئت لما شئت اذا شئت اني لو كنت ضعيفاً لكنت عبداً ولو كنت امرأة لكنت أمة اللهم اني أعوذ بك من الخيبة فأما الهيبة فلا هيبة أي لا أهاب أحداً زعموا انه خرج يريد أن يغير في ناس من أصحابه فمر على بني شيبان في ربيع والناس مخصبون في عشية فيها ضباب ومطر فاذا هو ببيت قد انفرد من البيوت عظيم وقد أمسى فقال لاصحابه كونوا بمكان كذا وكذا حتى آتي هذا البيت فلعلي أصيب خيراً أو آتيكم بطعام فقالوا له افعل فانطلق اليه وجن عليه الليل فاذا البيت بيت يزيد بن رويم الشيباني واذا الشيخ وامرأته بفناء البيت فاحتال سليك حتى دخل البيت من مؤخره فلم يلبث أن أراح ابن الشيخ بابله في الليل فلما رآه الشيخ غضب وقال هلا كنت عشيتها ساعة من الليل فقال ابنه انها أبت العشاء فقال يزيد ان العاشية تهيج الآبية فأرسلها مثلاً ثم نفض الشيخ ثوبه في وجهها فرجعت الى مراتعها وتبعها الشيخ حتى مالت لادنى روضة فرتعت فيها وقعد الشيخ عندها يتعشى وقد خنس وجهه في ثوبه من البرد وتبعه السليك حين رآه انطلق فلما رآه مغتراً ضربه من ورائه بالسيف فاطار رأسه واطرد ابله وقد بقي أصحاب السليك وقد ساء ظنهم وخافوا عليه فاذا به يطرد الابل فأطردوها معه فقال سليك في ذلك

وعاشية روح بطان ذعرتها * بصوت قتيل وسطها يتسيف

أي يضرب بالسيف

كأن عليه لون برد محبر * اذا ما أتاه صارخ متلهف

يريد بقوله لون برد محبر طرائق الدم على القتيل وبالصارخ الباكي المتحزن له

فبات لها أهل خلاء فناؤهم * ومرت بهم طير فلم يتعيفوا

أي لم يزجروا الطير فيعلموا من جهتها أيقتل هذا أو يسلم

وباتوا يظنون الظنون وصحبتي * اذا ما علوا نشزاً أهلوا وأوجفوا

أي حملوها على الوجيف وهو ضرب من السير

وما نلتها حتى تصعلكت حقبة * وكدت لاسباب المنية أعرف

أي أصبر

وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرني * اذا قمت يغشاني ظلال فأسدف

خص الصيف دون الشتاء لان بالصيف لا يكاد يجوع أحد لكثرة اللبن فاذا جاع هو دل على

قوله ابن رويم في بعض النسخ ابن رؤبة وليحرر اه مصححه

انه كان لا يملك شيأ وقوله أسدف يريد أدور فأدخل في السدفة وهي الظلمة يعني يظلم بصري من شدة الجوع يقال انه كان افتقر حتى لم يبق عنده شئ فخرج على رجليه رجاء أن يصيب غرة من بعض من يمر عليه فيذهب بابله حتى اذا أمسى في ليلة من ليالي الشتاء باردة مقمرة اشتمل الصماء وهو أن يرد فضل ثوبه على عضده اليمنى ثم نام عليها فبينما هو نائم اذ جثم عليه رجل فقال له استأسر فرفع سليك رأسه وقال الليل طويل وأنت مقمر فذهب قوله مثلا ثم جعل الرجل يلهزه ويقول يا خبيث استأسر فلما آذاه أخرج سليك يده فضم الرجل ضمة ضرط منها فقال اضرطا وأنت الاعلى فذهبت مثلا وقد ذكرته في باب الضاد ثم قال له سليك من أنت فقال انا رجل افتقرت فقلت لاخرجن فلا ارجع حتى أستغني قال فانطلق معي فانطلقا حتى وجدا رجلا قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعا حتى أتوا الجوف جوف مراد الذي باليمن اذا نعم قد ملأ كل شئ من كثرته فهابوا أن يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحي فقال لهما سليك كونا قريبا حتى آتي الرعاء فأعلم لكما علم الحي أقريب هم أم بعيد فان كانوا قريبا رجعت اليكما وان كانوا بعيدا قلت لكما قولا احي به لكما فأغيرا فانطلق حتى أتى الرعاء فلم يزل يتسقطهم حتى أخبروه بمكان الحي فاذا هم بعيد ان طلبوا لم يدركوا فقال السليك ألا أغنيكم قالوا بلى فتغنى بأعلى صوته

يا صاحبي الا لاحي بالوادي * الا عبيد وآم بين اذواد
أتنظراني قليلا ريث غفلتهم * أم تغدوان فان الريح للغادي

فلما سمعا ذلك أتياه فاطردوا الابل فذهبوا بها ولم يبلغ الصريخ الحي حتى مضوا بما معهم

عَوْدٌ يُقَلَّحُ

العود البعير المسن يقال عوّد تعويدا اذا صار عودا وهو المسن بعد البزول بأربع سنين ويقال سودد عود أي قديم وينشد

هل المجد الا السودد العود والندى * ورأب الثأى والصبر عند المواطن

والتقليح ازالة القلح وهو خضرة اسنانها وصفرة اسنان الانسان * يضرب للمسن يؤدب ويراض

عَوْدٌ يُعَلَّمُ العَنْجَ

العنج بتسكين النون ضرب من رياضة البعير وهو أن يجذب الراكب خطامه فيرده على رجليه يقال عنجه يعنجه والعنج الاسم ومعنى المثل كالاول في انه جل عن الرياضة كما جل ذلك عن التقليح وذلك أن العنج انما يكون للبكارة فأما العودة فلا تحتاج اليه

عَرَضَ عَلَيَّ الأَمْرَ سَوْمَ عَالَةٍ

قال الاصمعي أصله في الابل التي قد نهلت في الشرب ثم علت الثانية فهي عالة فتلك لا يعرض عليها الماء عرضا يبالغ فيه ويقال سامه سوم عالة اذا عرض عليه عرضا ضعيفا غير مبالغ فيه والتقدير عرض علي الامر عرض عالة ولكن لما تضمن العرض معنى التكليف جعل السوم له مصدرا فكأنه قال عرض علي الامر فسامني ما يسام الابل التي علت بعد

النهل ومن روى سامى الامر سوم عالة كان على اللقم الواضح

﴿ أعطانى اللفاء غير الوفاء ﴾

اللفاء الخسيس والوفاء التام * يضرب لمن يبخسك حقك ويظلمك فيه

﴿ عرف حميق جمله ﴾

أى عرف هذا القدر وان كان أحمق ويروى عرف حميقا جمله أى ان جمله عرفه فاجترأ عليه * يضرب فى الافراط فى مؤانسة الناس ويقال معناه عرف قدره ويقال يضرب لمن يستضعف انسانا ويولع به فلا يزال يؤذيه ويظلمه

﴿ عجبا تحدث أيها العود ﴾

* يضرب لمن يكذب وقد أسن اى لا يجمل الكذب بالشيخ ونصب عجبا على المصدر أى تحدث حديثا عجبا

﴿ اعدينى فمن اعداك ﴾

أصل هذا أن لصا تبع رجلا معه مال وهو على ناقة له فتثاءب اللص فتثاءبت الناقة فتثاءب راكبها ثم قال للناقة اعدينى فمن أعداك وأحس باللص فحذره وركض ناقته * يضرب فى عدوى الشر والعرب تقول أعدى من الثؤباء من العدوى

﴿ العنوق بعد النوق ﴾

العناق الانثى من أولاد المعز وجمعه عنوق وهو جمع نادر والنوق جمع ناقة * يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت أى كنت صاحب نوق فصرت صاحب عنوق

﴿ العير أوقى لدمه ﴾

يضرب للموصوف بالحذر وذلك انه ليس شئ من الصيد يحذر حذر العير اذا طلب ويقال هذا المثل لزرقاء اليمامة لما نظرت الى الجيش وكان كل فارس منهم قد تناول غصنا من شجرة يستتر به فلما نظرت اليه قالت لقد مشى الشجر ولقد جاءتكم حمير فكذبوها ونظرت الى عير قد نفر من الجيش فقالت العير أوقى لدمه من راع فى غنمه فذهبت مثلا

﴿ عير بعير وزيادة عشرة ﴾

قال أبو عبيدة هذا مثل لأهل الشام ليس يتكلم به غيرهم وأصل هذا أن خلفاءهم كلما مات منهم واحد وقام آخر زادهم عشرة فى اعطياتهم فكانوا يقولون عند ذلك هذا والمراد بالعير ههنا السيد

﴿ عير عاره وتده ﴾

عاره أى أهلكه ومنه قولهم ما أدرى أى الجراد عاره أى أى الناس ذهب به يقال عاره يعوره ويعيره أى ذهب به وأهلكه وأصل المثل أن رجلا أشفق على حماره فربطه الى وتد فهجم عليه السبع فلم يمكنه الفرار فأهلكه ما احترس له به

﴿ عَيْرٌ رَكَضَتْهُ أُمُّهُ ﴾

ويروى ركلته أمه * يضرب لمن يظلمه ناصره

﴿ عُيَيْرُ وَحْدِهِ ﴾

يضرب لمن لا يخالط الناس وقال بعضهم أى يعاير الناس والامور ويقيسها بنفسه من غير أن يشاور وكذلك جحيش وحده ويقال جحيش نفسه والكلام فى وحده يجىء مستقصى عند قولهم هو نسيج وحده ان شاء الله تعالى

﴿ عِنْدَ النِّطَاحِ يُغْلَبُ الْكَبْشُ الْأَجَمُّ ﴾

ويقال أيضا التيس الاجم وهو الذى لا قرن له * يضرب لمن غلبه صاحبه بما أعدّ له

﴿ عَنْزٌ بِهَا كُلُّ دَاءٍ ﴾

يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزارى للمعزى تسعة وتسعون داء وراعى السوء يوفيها مائة

﴿ عِيثِي جَعَارِ ﴾

قال أبو عمرو يقال للضبع اذا وقعت فى الغنم أفرعت فى قرارى كأنما ضرارى أردت بالجعار القرار الغنم وأفرع اراق الدم من الفرع وهو أول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يقال أفرع القوم اذا ذبحوه وقال الخليل لكثرة جعرها سميت جعار يعنى الضبع قال الشاعر

فقلت لها عيثى جعار وأبشرى * بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

قال المبرد لما أتى عبد الله بن الزبير قتل أخيه مصعب قال أشهده المهلب بن أبى صفرة قالوا لا قال أفشهده عباد بن الحصين الحبطى قالوا لا قال أفشهده عبد الله بن حازم السلمى قالوا لا فتمثل بهذا البيت فقلت لها عيثى جعار وأبشرى

﴿ عَرَضَ عَلَيْهِ خَصْلَتَيِ الضَّبُعِ ﴾

اذا خيره بين خصلتين ليس فى واحدة منهما خيار وهما شىء واحد تقول العرب فى أحاديثها ان الضبع صادت ثعلبا فقال لها الثعلب منى على أم عامر فقالت أخيرك بين خصلتين فاختر أيهما شئت فقال وما هما فقالت اما أن آكلك واما أن أمزقك فقال لها الثعلب أما تذكرين يوم نكحتك قالت متى وفتحت فاها فأفلت الثعلب

﴿ عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي بَرَاقِشُ ﴾

كانت براقش كلبة لقوم من العرب فاغير عليهم فهربوا ومعهم براقش فاتبع القوم آثارهم بنباح براقش فهجموا عليهم فاصطلموهم قال حمزة بن بيض

لم تكن عن جناية لحقتني * لا يساري ولا يميني رمتني

بل جناها أخ علي كريم * وعلى أهلها براقش تجني

وروى يونس بن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء قال ان براقش امرأة كانت لبعض الملوك فسافر الملك واستخلفها وكان لهم موضع اذا فزعوا دخنوا فيه فاذا أبصره الجند اجتمعوا وان جواريها عبثن ليلة فدخن فجاء الجند فلما اجتمعوا قال لها نصحاؤها انك ان رددتهم ولم تستعمليهم في شئ ودخنتم مرة أخرى لم يأتك منهم أحد فأمرتهم فبنوا بناء دون دارها فلما جاء الملك سأل عن البناء فأخبروه بالقصة فقال على أهلها تجني براقش فصارت مثلا وقال الشرقي بن القطامي براقش امرأة لقمان بن عاد وكان لقمان من بني ضد وكانوا لا يأكلون لحوم الابل فأصاب من براقش غلاما فنزل مع لقمان في بني أبيها فأولموا ونحروا الجزر فراح ابن براقش الى أبيه بعرق من جزور فأكله لقمان فقال يا بني ماهذا فما تعرقت قط طيبا مثله فقال جزور نحرها أخوالي فقال وان لحوم الابل في الطيب كما أرى فقالت براقش جملنا واجتمل فأرسلتها مثلا والجميل الشحم المذاب ومعنى جملنا أي أطعمنا الجميل واجتمل أي أطعم أنت نفسك منه وكانت براقش أكثر قومها ابلا فأقبل لقمان على ابلها فأسرع فيها وفي ابل قومها وفعل ذلك بنو أبيه لما أكلوا لحوم الجزور فقيل على أهلها تجني براقش * يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره اليه

﴿ عَجِلَت الكَلْبَةُ أَنْ تَلِدَ ذَا عَيْنَيْنِ ﴾

وذلك أن الكلبة تسرع الولادة حتى تأتي بولد لا يبصر ولو تأخر ولادها لخرج الولد وقد فتح يضرب للمستعجل عن أن يستتم حاجته

﴿ عَلِقَتْ مَعَالِقَهَا وَصَرَّ الجُنْدُبُ ﴾

أي قد وجب الامر ونشب لجزع الضعيف من القوم وأصله أن رجلا انتهى الى بئر وعلق رشاءه برشائها ثم صار الى صاحب البئر فادعى جواره فقال له وما سبب ذلك قال علقت رشائي برشائك فأبى صاحب البئر وأمره بالرحيل فقال علقت معالقها وصر الجندب أي جاء الحر ولا يمكنني الرحيل قال ابن الاعرابي رأى رجل امرأة سبطة تامة فخطبها فأنكح ثم هديت اليه امرأة قبيئة فقال ليست هذه التي تزوجتها فقالت المزفوفة علقت معالقها وصر الجندب يعني وقع الامر وعلق بمعنى تعلق والمعالق يجوز أن يكون جمع معلق وهو موضع العلوق ويجوز أن يكون جمع متعلق بمعنى موضع التعلق والتاء في علقت يجوز أن تكون كناية عن الدلو ويجوز أن تكون كناية عن الارشية أي تعلقت الارشية بمواضع تعلقها

﴿ عِنْدَ اللهِ لَحْمُ حُبَارَيَاتٍ ﴾

وعند الله لحم قطا سمان يتمثل به في الشئ يتمنى ولا يوصل اليه

﴿ العُقوقُ ثُكلُ مَن لم يَثكَل ﴾

أى اذا عقه ولده فقد ثكلهم وان كانوا أحياء قال أبو عبيد هذا فى عقوق الولد للوالد وأمّا قطيعة الرحم من الوالد للولد فقولهم الملك عقيم يريدون أن الملك لو نازعه ولده الملك لقطع رحمه وأهلكه حتى كانه عقيم لم يولد له

﴿ عَشِّ ولا تَغتَرّ ﴾

أصل المثل فيما يقال أن رجلا أراد أن يفوز بابله ليلا واتكل على عشب يجده هناك فقيل له عش ولا تغتر بما لست منه على يقين ويروى أن رجلا أتى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير رحمهم الله تعالى فقال كما لا ينفع مع الشرك عمل كذلك لا يضر مع الايمان ذنب فكلهم قال عش ولا تغتر يقولون لا تفرط فى أعمال الخير وخذ فى ذلك بأوثق الامور فان كان الشان على ماترجو من الرخصة والسعة هناك كان ما كسبت زيادة فى الخير وان كان على ماتخاف كنت قد احتطت لنفسك

﴿ عِش رَجَبًا تَرَ عَجَبًا ﴾

قالوا من حديثه أن الحرث بن عباد بن قيس بن ثعلبة طلق بعض نسائه من بعد ما أسن وخرف فخلف عليها بعده رجل كانت تظهر له من الوجد به مالم تكن تظهر للحرث فلقى زوجها الحرث فاخبره بمنزلته منها فقال الحرث عش رجبا ترعجبا فأرسلها مثلا * قال أبو الحسن الطوسى يريد عش رجبا بعد رجب فحذف وقيل رجب كناية عن السنة لانه يحدث بحدوثها ومن نظر فى سنة واحدة ورأى تغيرفصولها قاس الدهر كله عليها فكانه قال عش دهرا تر عجائب وعيش الانسان ليس اليه فيصح له الامر به ولكنه محمول على معنى الشرط أى ان تعش تر والامر يتضمن هذا المعنى فى قولك زرنى أكرمك

﴿ عَلى ما خَيَّلَتْ وَعْثُ القَصِيم ﴾

أى لاركبن الامر على ما فيه من الهول والقصيم الرمل والوعث المكان السهل الكثير الرمل تغيب فيه الاقدام ويشق المشى فيه وقوله على ما خيلت أى على ماشبهت من قولهم فلان يمضى على المخيل أى على ما خيلت أى على غرر من غير يقين والتاء فى خيلت للوعث وهو جمع وعثة وعلى من صلة فعل محذوف أى امض على ما خيلت

﴿ عَسَى الغُوَيرُ أبؤُسَا ﴾

الغوير تصغير غار والابؤس جمع بؤس وهو الشدة وأصل هذا المثل فيما يقال من قول الزباء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبات بالغوير على طريقه عسى الغوير أبؤسا أى لعل الشر يأتيكم من قبل الغار وجاء رجل الى عمر رضى الله عنه يحمل لقيطا فقال عمر عسى الغوير أبؤسا قال ابن الاعرابى انما عرض بالرجل أى لعلك

صاحب

صاحب هذا اللقيط قال ونصب أبؤسا على معنى عسى الغوير يصير أبؤسا ويجوز أن يقدر عسى الغوير أن يكون أبؤسا وقال أبو علي جعل عسى بمعنى كان ونزله منزلته * يضرب للرجل يقال له لعل الشر جاء من قبلك

﴿ عِيصُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشِبًا ﴾

العيص الجماعة من السدر تجتمع في مكان واحد والاشب شدة التفاف الشجر حتى لا مجاز فيه يقال غيضة أشبة وانما صار الاشب عيبا لانه يذهب بقوة الاصول وربما يوضع الاشب موضع المدح يراد به كثرة العدد ووفور العدد كما قال (وابعد القيس عيص أشب) ويجوز أن يريد به الذم أي كثرة لا غناء عندها ولا نفع فيها قال أبو عبيد في معنى المثل أي منك اصلك وان كان أقاربك على خلاف ما تريد فاصبر عليهم فانه لا بد منهم

﴿ عَصَبَهُ عَصْبَ السَّلَمَةِ ﴾

ويروى اعصبه على وجه الامر وهي شجرة اذا أرادوا قطعها عصبوا أغصانها عصبا شديدا حتى يصلوا اليها والى أصلها فيقطعوه * يضرب للبخيل يستخرج منه الشيء على كره قال الكميت

ولا سمراتي يبتغيهن عاضد * ولا سلماتي في بجيلة تعصب

أراد أن بجيلة لا يقدر على قهرها واذلالها وقال الحجاج على منبر الكوفة والله لاحزمنكم حزم السلمة ويروى لاعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل

﴿ عَثَرَ بِأَشْرَسِ الدَّهْرِ ﴾

أي بداهية الدهر وشدته يقال ان الشرس ما صغر من شجر الشوك ومنه الشراسة في الخلق

﴿ عُشْبٌ وَلَا بَعِيرٌ ﴾

أي هذا عشب وليس بعير يرعاه * يضرب للرجل له مال كثير ولا ينفقه على نفسه ولا على غيره

﴿ عَادَ غَيْثٌ عَلَى مَا أَفْسَدَ ﴾

ويروى على ما خبل قيل افساده امساكه وعوده احياؤه وانما فسر على هذا الوجه لان افساده بصوبه لا يصلحه عوده وقد قيل غير هذا وذلك أنهم قالوا ان الغيث يحفر ويفسد الحياض ثم يعفي على ذلك بما فيه من البركة * يضرب للرجل فيه فساد ولكن الصلاح أكثر

﴿ أَعْطَاهُ غَيْضًا مِنْ فَيْضٍ ﴾

أي قليلا من كثير * يضرب لمن يسمح بالقليل من كثيره

﴿ عَنِيَّتُهُ تَشْفِي الْجَرَبَ ﴾

العنية بول البعير يعقد في الشمس يطلى بها الاجرب قلت هي فعيلة من العناء أى يعنى من طلى بها وتشتد عليه ويجوز تعنيه أى تزيل عناءه الذى يلقاه من الجرب فيكون من باب قردته أى أزلت قراده * يضرب للرجل الجيد الرأى يستشفى برأيه فيما ينوب

﴿عَىَّ بالإسناف﴾

قال الخليل السناف للبعير بمنزلة اللبب للدابة وقد سنفت البعير شددت عليه السناف وقال الاصمعى أسنفت ويقولون اسنفوا أمرهم أى احكموه ثم يقال لمن تحير فى أمره عيّ بالاسناف وأصله أن رجلا دهش فلم يدر كيف يشد السناف من الخوف فقالوا عيّ بالاسناف قال الشاعر

اذا ما عيّ بالاسناف قوم * من الامر المشبه أن يكونا

قلت قال الازهرى الاسناف التقدم وأنشد هذا البيت ثم قال أى عيوا بالتقدم وليس قول من قال ان معنى قوله اذا ما عيّ بالاسناف أن يدهش فلا يدرى أنى يشد السناف بشئ انما قاله الليث

﴿عاد السَّهمُ الى النَّزَعَة﴾

أى رجع الحق الى أهله والنزعة الرماة من نزع فى قوسه أى رمى فاذا قالوا عاد الرمى على النزعة كان المعنى عاد عاقبة الظلم على الظالم ويكنى بها عن الهزيمة تقع على القوم

﴿أعطِ القَوْسَ بارِيَها﴾

أى استعن على عملك باهل المعرفة والحذق فيه وينشد

يا بارى القوس بريا لست تحسنها * لا تفسدنها وأعط القوس باريها

﴿عَصَا الجَبَانِ أطْوَلُ﴾

قال أبو عبيد وأحسبه يفعل ذلك من فشله يرى أن طولها أشد ترهيبا للعدو من قصرها قال وقد عاب خالد بن الوليد من الافراط فى الاحتراس نحو هذا وذلك يوم اليمامة لما دنا منها خرج اليه أهلها من بنى حنيفة فرآهم خالد قد جردوا السيوف قبل الدنو فقال لاصحابه أبشروا فان هذا فشل منهم فسمعها مجاعة بن مرارة الحنفى وكان موثقا فى جيشه فقال كلا أيها الامير ولكنها الهندوانية وهذه غداة باردة فخشوا تحطمها فأبرزوها للشمس لتلين متونها فلما تدانى القوم قالوا انا نعتذر اليك يا خالد من تجريد سيوفنا ثم ذكروا مثل كلام مجاعة

﴿العبدُ يُقْرَعُ بالعَصَا * والحُرُّ تَكْفِيهِ الاشارَهْ﴾

وقبل الملامه * يضرب فى خسة العبيد * وقراهم

﴿عَبِيدُ العَصَا﴾

قال المفضل أول من قيل لهم ذلك بنو أسد وكان سبب ذلك أن ابنا لمعاوية بن عمرو بن فقتد

فاتهم به رجل من بني أسد يقال له حبال بن نصر بن غاضرة فأخبر بذلك الحرث فأقبل حتى ورد تهامة أيام الحج وبنو أسد بها فطلبهم فهربوا منه فأمر مناديا ينادي من آوى أسديا فدمه جبار فقالت بنو أسد انما قتل صاحبهم حبال بن نصر وغاضرة منهم من السكون فانطلقوا بنا حتى نخبره فان قتل الرجل فهو منهم وان عفا فهو أعلم فخرجوا بحبال اليه فقالوا قد أتيناك بطلبتك فأخبره حبال بمقالتهم فعفا عنه وأمر بقتلهم فقالت له امرأة من كندة من بني وهب بن الحرث يقال لها عصية وأخوالها بنو أسد أبيت اللعن هبهم لي فانهم اخوالي قال هم لك فأعتقهم فقالوا انا لا نأمن الا بأمان الملك فأعطى كل واحد منهم عصا وبنو أسد يومئذ قليل فأقبلوا الى تهامة ومع كل رجل منهم عصا فلم يزالوا بتهامة حتى هلك الحرث فأخرجتهم بنو كنانة من مكة وسموا عبيد العصا بعصية التي أعتقتهم وبالعصي التي أخذوها قال الحرث بن ربيعة بن عامر يهجو رجلا منهم

اشدد يديك على العصا ان العصا * جعلت أمارتكم بكل سبيل
ان العصا ان تلقها يا ابن استها * تلقى كنقع بالفلاة محيل

وقال عتبة بن الوعل لابي جهمة الاسدي

أعتيق كندة كيف تفخر سادرا * وأبوك عن مجد الكرام بمعزل
ان العصا لا در درك أحرزت * أشياخ قومك في الزمان الاول
فاشكر لكندة ما بقيت فعالهم * واتكفرن الله ان لم تفعل

وهذا المثل يضرب للذليل الذي نفعه في ضره وعزه في اهانته

﴿ أَعْرَضَ ثَوْبُ المُلْبِسِ ﴾

وذلك اذا اعرضت القرفة فلم يدر الرجل من يأخذ ويروى عرض فمن روى أعرض كان معناه ظهر كتقول عمرو وأعرضت اليمامة واشمخرت ومن روى عرض كان معناه صار عريضا والملبس المغطى وهو المتهم كأنه قال ظهر ثوب المتهم يعني ماهو فيه واشتمل عليه من التهمة وهذا قريب من قولهم أعرضت القرفة وذلك اذا قيل لك من تتهم فتقول بني فلان للقبيلة بأسرها وهذا من قولهم أعرضت الشئ جعلته عريضا قال أبو عمرو وكان أبو حاضر الاسدي اسيد بن عمرو بن تميم من أجمل الناس وأكملهم منظرا فرآه عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي يطوف بالبيت فراعه جماله فقال لغلام له ويحك أدنني من الرجل فاني اخاله امرأ من قريش العراق فأدناه منه وكان عبد الله أعرج فقال ممن الرجل فقال أبو حاضر أنا امرؤ من نزار فقال عبد الله اعرض ثوب الملبس نزار كثير أيهم أنت قال امرؤ من مضر قال مضر كثير أيهم أنت قال أحد بني عمرو بن تميم ثم أحد بني اسيد ابن عمرو وأنا أبو حاضر فقال ابن صفوان افه لك عهيرة تياس والعهيرة تصغير العهر وهو الزنا قلت لعله ادخل الهاء في عهيرة للمبالغة أو ارادة القبيلة ونصبه على الذم أو أراد يا عهيرة تياس قال أبو عمرو وتزعم العرب أن بني أسد تياسو العرب وقال الفرزدق في أبي حاضر وبعضهم يرويها لزياد الاعجم وكان أبو حاضر أحد المشهورين بالزنا

قوله الملبس ضبط في القاموس كمقعد ومنبر ومفلس وقوله القرفة هي بالكسر التهمة كما في القاموس اه مصححه

أبا حاضر ما بال بردك أصبحا * على ابنة فروج رداء ومئزرا
أبا حاضر من يزن يظهر زناؤه * ومن يشرب الصهباء يصبح مسكرا

وبنت فروج اسمها حمامة وكان أبو حاضر يتهم بها

﴿ اعلل تحظب ﴾

الحظوب السمن والامتلاء أى اشرب مرة بعد مرة تسمن * يضرب فى التأنى عند الدخول فى الامور رجاء حسن العاقبة

قوله تحظب هو من حظب كضرب وفرح ونصر كما فى القاموس اه مصححه

﴿ عن صبوح ترقق ﴾

الصبوح ما يشرب صباحا والغبوق ضده وترقيق الكلام تزيينه وتحسينه أى ترقق وتحسن كلامك كأنما عن صبوح وأصله أن رجلا اسمه جابان نزل بقوم ليلا فأضافوه وغبقوه فلما فرغ قال اذا صبحتمونى كيف آخذ فى طريقى وحاجتى فقيل له عن صبوح ترقق وعن من صلة معنى الترقيق وهو الكناية لان الترقيق تلطيف وتزيين واذا كنيت عن شئ فهو ألطف من التصريح فكأنه قيل عن صبوح تكنى * يضرب لمن كنى عن شئ وهو يريد غيره كأن الضيف أراد بهذه المقالة أن يوجب الصبوح عليهم قال أبو عبيد ويروى عن الشعبى أنه قال لرجل سأله عن قبل أم امرأته فقال أعن صبوح ترقق حرمت عليه امرأته قال أبو عبيد ظن الشعبى فيما أحسب ماوراء ذلك

﴿ عدا القارص فحزر ﴾

القارص اللبن يحذى اللسان والحازر الحامض جدا * يضرب فى الامر يتفاقم قال العجاج

يا عمر ابن معمر لا منتظر * بعد الذى عدا القروص فحزر

يعنى الحرورى الذى مرق فجاوز قدره ويروى المثل عدا القارص بالنصب أى عدا اللبن القارص يعنى حد القارص ومن رفع جعل المفعول محذوفا أى جاوز القارص حده فحزر

﴿ استعجلت قديرها فامتلت ﴾

* يضرب لمن يعجل فيصيب بعض مراده ويفوته بعضه والقدير اللحم المطبوخ فى القدر والامتلال الملة وهو جعل اللحم فى الرماد الحار وهو الملة

﴿ عرف النخل أهله ﴾

أصله أن عبد القيس وشن بن أفصى لما ساروا يطلبون المتسع والريف وبعثوا بالرواد والعيون فبلغوا هجر وأرض البحرين ومياها ظاهرة وقرى عامرة ونخلا وريفا ودارا أفضل وأريف من البلاد التى هم بها ساروا الى البحرين وضاموا من بها من اياد والازد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل فقالت اياد عرف النخل أهله فذهبت مثلا * يضرب عند وكول الامر الى أهله

(أعط أخاك تمرة فان أبى فجمرة)

يضرب للذى يختار الهوان على الكرامة

(عز فقره بفيه لعله يلهيه)

يقال ذلك للفقير ينفق عليه وهو يتمادى فى الشر أى خله وغيه ٭ والعز اللطخ أى الطخ فاه بفقره لعله يشغله عن ركوب الشر والمعنى كله الى فقره ولا تنفق عليه يصلح ويروى اغر بالغين المعجمة وهو أصوب يقال غروت السهم اذا ألزقت الريش عليه بالغراء ومعناه الزق فقره بفيه أى ألزمه اياه ودعه فيه لعله يلهيه قال الازهرى يريد خله وغيه اذا لم يطعك فى الارشاد فلعله يقع فى هلكة تلهيه عنك وتشغله

(عند النوى يكذبك الصادق)

قال المفضل ان رجلا كان له عبد لم يكذب قط فبايعه رجل ليكذبنه أى يحملنه على الكذب وجعلا الخطر بينهما أهلهما ومالهما فقال الرجل لسيد العبد دعه يبت عندى الليلة ففعل فأطعمه الرجل لحم حوار وسقاه لبنا حليبا وكان فى سقاء حازر فلما أصبحوا تحملوا وقال للعبد الحق بأهلك فلما توارى عنهم نزلوا فأتى العبد سيده فسأله فقال أطعمونى لحما لا غثا ولا سمينا وسقونى لبنا لا محضا ولا حقينا وتركتهم قد ظعنوا فاستقلوا ولا أعلم اساروا بعد أو حلوا وفى النوى يكذبك الصادق فأرسلها مثلا وأحرز مولاه مال الذى بايعه وأهله ٭ يضرب للصدوق يحتاج الى أن يكذب كذبة وقال أبو سعيد يضرب للذى ينتهى الى غاية ما يعلم ويكف عما وراء ذلك لا يزيد عليه شيأ ٭ ويروى وفى النوى ما يكذبك وما صلة والتقدير وفى نواهم يكذب الصادق ان أخبر ان آخر عهدى بهم كان هذا

(عدو الرجل حمقه وصديقه عقله)

قاله أكثم بن صيفى

(على الشرف الاقصى فابعد)

هذا دعاء على الانسان أى باعده الله وأسحقه والشرف المكان العالى وابعد من بعد اذا هلك كأنه قال اهلك كائنا أو مطلا على المكان المرتفع يريد سقوطه منه

(عيل ما هو عائله)

أى غلب ما هو غالبه من العول وهو الغلبة والثقل يقال عالنى الشئ أى غلبنى وثقل على وهذا دعاء للانسان يعجب من كلامه أو غير ذلك من أموره

(أعوذ بك من الخيبة فأما الهيبة فلا هيبة)

قالها سليك ابن سلكة والمعنى أعوذ بك أن تخيبنى فأما الهيبة فلا هيبة أى لست بمهوب

﴿ عِلْمَانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ ﴾

وأصله أن رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل يا بنى استبحث لنا عن الطريق فقال انى عالم فقال يا بنى علمان خير من علم * يضرب فى مدح المشاورة والبحث

﴿ عُضْلَةٌ مِنَ العُضَلِ ﴾

قال أبو عبيد هو الذى يسميه الناس باقعة من البواقع من قولهم عضل به الفضاء أى ضاق وعضلت المرأة نشب فيها الولد كأنه قيل له عضلة تشويه فى الامور أو تضييقه الامر على من يعالجه قال اوس

ترى الارض منا بالفضاء مريضة * معضلة منا بجيش عرمرم

﴿ عَادَ الحَيْسُ يُحَاسُ ﴾

يقال هذا الامر حيس أى ليس بمحكم وذلك أن الحيس تمر يخلط بسمن وأقط فلا يكون طعاما فيه قوة يقال حاس يحيس اذا اتخذ حيسا فصار الحيس اسما للمخلوط ومنه يقال للذى أحدقت به الاماء من طرفيه محيوس والمعنى عاد الامر المخلوط يخلط أى عاد الفاسد يفسد وأصله أن رجلا أمر بأمر فلم يحكمه فذمه آمره فقام آخر ليحكمه ويجىء بخير منه فجاء بشر منه فقال الآمر عاد الحيس يحاس وقال

تعيبين أمرا ثم تأتين مثله * لقد حاس هذا الامر عندك حائس

﴿ اعْتَبِرِ الشَّفْرَ بِأَوَّلِهِ ﴾

يعنى ان كل شئ يعتبر بأول ما يكون منه

﴿ عَلَى الخَبِيرِ سَقَطْتَ ﴾

الخبير العالم والخبر العلم وسقطت أى عثرت عبر عن العثور بالسقوط لان عادة العاثر أن يسقط على ما يعثر عليه * يقال ان المثل لمالك بن جبير العامرى وكان من حكماء العرب وتمثل به الفرزدق للحسين بن على رضى الله عنهما حين أقبل يريد العراق فلقيه وهو يريد الحجاز فقال له الحسين رضى الله عنه ما وراءك قال على الخبير سقطت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنى أمية والامر ينزل من السماء فقال الحسين رضى الله عنه صدقتنى

﴿ عَاطٍ بِغَيْرِ أَنْوَاطٍ ﴾

العطو التناول والانواط جمع نوط وهو كل شئ معلق يقول هو يتناول وليس هناك معاليق * يضرب لمن يدعى ما ليس يملكه

﴿ عَادَةُ السُّوءِ شَرٌّ مِنَ المَغْرَمِ ﴾

قيل معناه من عودته شيأ ثم منعته كان أشد عليك من الغريم وقيل معناه ان المغرم اذا اديته

فارقك وعادة السوء لا تفارق صاحبها بل توجد فيه ضربة لازب

﴿العجب كل العجب بين جمادى ورجب﴾

أول من قال ذلك عاصم بن المقشعر الضبي وكان أخوه أبيدة علق امرأة الخنيفس بن خشرم الشيباني وكان الخنيفس أغير أهل زمانه وأشجعهم وكان أبيدة عزيزا منيعا فبلغ الخنيفس أن أبيدة مضى الى امرأته فركب الخنيفس فرسه وأخذ رمحه وانطلق يرصد أبيدة وأقبل أبيدة وقد قضى حاجته راجعا الى قومه وهو يقول

ألا ان الخنيفس فاعلموه * كما سماه والده اللعين
بهيم اللون محتقر ضئيل * لئيمات خلائقه ضنين
أيوعدني الخنيفس من بعيد * ولما ينقطع منه الوتين
لهوت بجارتيه وحادعني * ويزعم انه أنف شنون

قال فشد عليه الخنيفس فقال أبيدة اذكر حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلنك قال فأمهلني حتى استلئم قال أو يستلئم الحاسر فقتله وقال

أيا ابن المقشعر لقيت ليثا * له في جوف أيكته عرين
تقول صددت عنك خنا وجبنا * وانك ماجد بطل متين
وانك قد لهوت بجارتينا * فهالك أبيد لا فالك القرين
ستعلم أينا أحمى ذمارا * اذا قصرت شمالك واليمين
لهوت بها فقد بدلت قبرا * ونائحة عليك لها رنين

قال فلما بلغ نعيه أخاه عاصما لبس أطمارا من الثياب وركب فرسه وتقلد سيفه وذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة وبادر قتله قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون في رجب أحدا وانطلق حتى وقف بفناء خباء الخنيفس فنادى يا ابن خشرم أغث المرهق فطالما أغثت فقال ماذاك قال رجل من بني ضبة غصب أخي امرأته فشد عليه فقتله وقد عجزت عنه فأخذ الخنيفس رمحه وخرج معه فانطلقا فلما علم عاصم أنه قد بعد عن قومه داناه حتى قارنه ثم قنعه بالسيف فأطار رأسه وقال العجب كل العجب بين جمادى ورجب فأرسلها مثلا ورجع الى قومه

﴿عي الصمت أحسن من عي المنطق﴾

العي بالكسر المصدر والعي بالفتح الفاعل يعني عي مع صمت خير من عي مع نطق وهذا كما يقال السكوت ستر ممدود على العي وفدام على الفدامة وينشد

خل جنبيك لرام * وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
عش من الناس ان استطعت * سلاما بسلام

قال ابن عون كنا جلوسا عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال فجعل يتكلم وعنده رجل من أهل البادية فقال له ربيعة ما تعدون البلاغة فيكم قال الايجاز في الصواب قال فما تعدون العي فيكم قال ما كنت فيه منذ اليوم حدث المنذري عن الاصمعي قال حدثني شيخ

من أهل العلم قال شهدت الجمعة بالضرية وأميرها رجل من الاعراب فخرج وخطب ولف ثيابه على رأسه وبيده قوس فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين أما بعد فان الدنيا دار بلاء والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم واخرجوا من الدنيا الى ربكم قبل أن يخرج منها أبدانكم ففيها حييتم ولغيرها خلقتم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم والمدعو له الخليفة والامير جعفر قوموا الى صلاتكم قلت ومثل هذا في الوجازة والفصاحة كلام أبي جعفر المنصور حين خطب بعد ايقاعه بابي مسلم فقال أيها الناس لا تخرجوا من أنس الطاعة الى وحشة المعصية ولا تسروا غش الائمة فانه لا يسره أحد الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه انه من نازعنا عروة هذا القميص أوطأناه خبء هذا الغمد وان أبا مسلم بايعنا وبايع لنا على أنه من نكث عهدا فقد أباحنا دمه ثم نكث علينا فحكمنا عليه لانفسنا حكمه على غيره لنا لا تمنعنا رعاية الحق له من اقامة الحق عليه

﴿ العلفوفُ مُولَعٌ بالصُّوفِ ﴾

العلفوف الجافي من الرجال المسن قاله ابن السكيت وأنشد

يسر اذا هب الشمال وأمحلوا * في القوم غير كبنة علفوف

ومعنى المثل ان الشيخ المهتر الفاني يولع بأن يلعب بشيء * يضرب للمسن الخرف

﴿ أعرضتَ القِرفةَ ﴾

يقال فلان قرفتي أي الذي أتهمه فاذا قال الرجل سرق ثوبي رجل من خراسان أو العراق يقال له أعرضت القرفة أي التهمة حين لم تصرح وأعرض الشيء جعله عريضا ويجوز أن يكون من قولهم أعرض أي ذهب عرضا وطولا فيكون المعنى أعرضت في القرفة ثم حذف في وأوصل الفعل * يضرب لمن يتهم غير واحد

﴿ اعقِلْ وتوكَّلْ ﴾

يضرب في أخذ الامر بالحزم والوثيقة وروى ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أأرسل ناقتي وأتوكل قال اعقلها وتوكل

﴿ عادَ الأمرُ الى الوَزَعةِ ﴾

جمع وازع يعني أهل الحلم الذين يكفون أهل الجهل

﴿ عَدُوَّكَ اذ أنتَ رُبَعٌ ﴾

أي اعد عدوك اذ كنت شابا * يضرب في التحضيض على الامر عند القدرة باتيان ما كان يفعله قبل من الحزم وحسن التدبير ويروى عدوك اذ أنت ربع أي احذر عدوك اذا كنت ضعيفا

﴿ عَيْرٌ رَعَى أَنْفُهُ الكَلَأَ ﴾

أي وجد ريحه فطلبه * يضرب لمن يستدل على الشيء بظاهره ومخايله

﴿ عَلِقَتْ بِثَعْلَبَةَ العَلُوقُ ﴾

يضرب للواقع في أمر شديد والعلوق المنية وثعلبة اسم رجل

﴿ عَنْ ظَهْرِهِ يَحُلُّ وِقْرًا ﴾

أي لنفسه يعمل وذلك أن الدابة تسرع في السير لتضع الحمل عن ظهرها ويروى يحل أي يضع

﴿ عَضَّ مِنْ نَابِهِ عَلَى جِذْمٍ ﴾

يضرب للمجد المحنك والجذم الاصل وقال

الآن لما ابيض مسربتي * وعضضت من نابي على جذم

﴿ عَجِّلْ لابِلِكَ ضَحَاءَهَا ﴾

الضحاء مثل الغداء * يضرب في تقديم الامر

﴿ عُودِي إِلَى مَبَارِكِكِ ﴾

يضرب لمن نفر من شيء أشد النفار وأصل المثل لابل نفرت

﴿ عَادَ فِي حَافِرَتِهِ ﴾

أي عاد الى طريقته الاولى * يضرب في عادة السوء يدعها صاحبها ثم يرجع اليها

﴿ عِشْ تَرَ مَا لَمْ تَرَ ﴾

أي من طال عمره رأى من الحوادث ما فيه معتبر

﴿ عَمُّ العَاجِزِ خُرْجُهُ ﴾

ويروى عمك خرجك وأصله أن رجلا خرج مع عمه الى سفر ولم يتزود اتكالا على ما في خرج عمه فلما جاع قال يا عم أطعمني فقال له عمه عمك خرجك * يضرب لمن يتكل على طعام غيره

﴿ عَلَى هَذَا دَارَ القُمْقُمُ ﴾

أي الى هذا صار معنى الخبر وأصله فيما يقال أن الكاهن اذا أراد استخراج السرقة أخذ قمقمة وجعلها بين سبابتيه ينفث فيها ويرقي ويديرها فاذا انتهى في زعمه الى السارق دار القمقم فجعل ذلك مثلا لمن ينتهي اليه الخبر ودار عليه

﴿ عَلِّقْ سَوْطَكَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُكَ ﴾

هذا يروى عن النبي عليه الصلاة والسلام والمعنى اجعل نفسك بحيث يهابك أهلك ولا تغفل عنهم وعن تخويفهم وردعهم

﴿ أعطى مقولاً وعدم معقولاً ﴾

يضرب لمن له منطق لا يساعده عقل

﴿ عاقول حديث ﴾

يضرب لمن لا يفوته حديث سمعه والعاقول من النهر والوادى المعوج منه وذلك يحفظ ما يستتر به ويلجأ اليه

﴿ أعشار أرفضت ﴾

يقال برمة أعشار اذا كانت كسرا وارفضت تفرقت * يضرب للقوم عند تفرقهم

﴿ عز الرجل استغناؤه عن الناس ﴾

هذا يروى عن بعض السلف

﴿ على غريتها تحدى الابل ﴾

وذلك أن تضرب الغريرة لتسير فتسير بسيرها الابل

﴿ عطشا أخشى على جانى كماة لا قرا ﴾

الكماة تكون آخر الربيع فاذا باكر جانيها وجد البرد فاذا حميت الشمس عطش والعطش أضر له من القر الذى لا يدوم

﴿ اعذر عجب ﴾

اراد يا عجب وهو اسم أخى القائل وكان الاخ على طعام الجيش فقال له أخوه عجب لو زدتنى فقال لا استطيع فقال بلى ولكنك عاق فهم بذلك فنهوه فقال اعذر عجب وقال أبو عمرو قال له أخوه فأما اذا أبيت فانظر فانى حاز بقفا الشفرة فان غفل القوم أتيت سؤلك وان انتبه القوم الى فاعلم أنهم لحظوه ثم أحفظ فطفق يحز بقفا الشفرة فهتف به القوم فقال اعذر عجب * يضرب مثلا لما لا يقدر عليه

﴿ عثيثة تقرم جلدا أملسا ﴾

يضرب للرجل يجتهد أن يؤثر فى الشئ فلا يقدر عليه قال الاحنف بن قيس لحارثة بن بدر الغدانى وقد عابه عند زياد للدخول فيما لا يعنيه وذلك أنه طلب الى أمير المؤمنين على رضى الله عنه أن يدخله فى الحكومة فلما بلغ الاحنف عيب حارثة اياه قال عثيثة تقرم جلدا أملسا وهى تصغير عثة وهى دويبة تأكل الادم قال الخبل

فان تشتمونا على لؤمكم * فقد تقرم العث ملس الادم

يضرب عند احتقار الرجل واحتقار كلامه

﴿ عَيٌّ صَامِتٌ خَيْرٌ مِنْ عَيٍّ نَاطِقٍ ﴾

أصل عي عيي فالواعي فادغم قاله أبو الهيثم قلت ويجوز أن يكون عي فعلا لا فعيلا يقال عي يعيا عيا فهو عي كما يقال حي يحيا حياة فهو حي ومثله رجل طب وصب وبر وغيرها وهذا كما روى عي الصمت خير من عي النطق الا انه يجرى على المصدر هنالك وههنا على الفاعل يقال عي يعيا عيا فهو عي وعيي ويجوز أن يقال أصله فعل بكسر العين على قياس جدب فهو جدب وترب فهو ترب وعلى هذا قياس بابه أعنى باب فعل يفعل * يضرب هذا المثل عند اغتنام السكوت لمن لا يحسن الكلام ويروى عي صامت على المصدر بجعل صامت مبالغة كما يقال شعر شاعر

﴿ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ ﴾

أي من حذرك ما يحل بك فقد أعذر اليك أي صار معذورا عندك

﴿ أَعْمَى يَقُودُ شَجْعَةً ﴾

الشجعة الزمني أي ضعيف يقود ضعيفا وبعينه قاله أبو زيد قال واذا رأيت أحمق ينقاد له العاقل قلت هذا للعاقل أيضا وقال الازهرى الشجعة بسكون الجيم الضعيف

﴿ العِدَةُ عَطِيَّةٌ ﴾

أي يقبح اخلافها كما يقبح استرجاع العطية ويقال بل معناه تعدلها كما يقال سرور الناس بالآمال أكثر من سرورهم بالاموال

﴿ عِلَّةٌ مَاعِلَّةٌ أَوْتَادٌ وَأَخِلَّةٌ وَعَمَدُ المِظَلَّةِ أَبْرِزُوا لِصِهْرِكُمْ ظُلَّةً ﴾

قالتها امرأة زوجت وأبطأ أهلها هداءها الى زوجها واعتلوا بأنه ليس عندهم أداة للبيت فقالته استحثاثا لهم وقطعا لعللهم * يضرب في تكذيب العلل

﴿ عَجِلَتْ بِخَارِجَةَ العَجُولُ ﴾

خارجة اسم رجل والعجول أمه ولدته لغير تمام * يضرب عند ما يحل قبل اناه

﴿ عَنْ مُهْجَتِي أُجَاحِشُ ﴾

المجاحشة المدافعة وهذا مثل قولهم جاحش عن خيط رقبته

﴿ عَلِقَتْنِي مِنْ هَذَا الأَمْرِ قَبِرَةٌ ﴾

أي ما يكره ويثقل والقبرة القبر والقار وهما ما مر

﴿عِنْدَ رُؤُسِ الابلِ أَرْبَابُهَا﴾

يضرب لمن يتدرّى ويطغى على صاحبه أى عندى من يمنعك

﴿عَنِ الشَّرِّ لَاتَنَاسَيَنَّ﴾

ويروى لاتنسين * يضرب لمن لا يردعه عن الشرّ زجر زاجر وعن من صلة الزجر كأنه قال زجره عن الشرّ لاتتركن

﴿أَعْرِفُ نَمِرِطَى بِهِلَالٍ﴾

قال يونس بن حبيب زعموا أن رقيبة بنت جشم بن معاوية ولدت نميرا وهلالا وسواءة ثم اعتاطت فأتت كاهنة بذى الخلصة فأرتها بطنها وقالت انى قد ولدت ثم اعتطت فنظرت اليها ومست بطنها وقالت رب قبائل فرق ومجالس حلق وظعن خرق فى بطنك زقى فلما مخضت بربيعة بن عامر قالت انى أعرف نمرطى بهلال اى هو غلام كأن هلالا كان غلاما * يضرب هذا المثل حين يحدثك صاحبك بخبر فتقول ما كان من هذا شئ فيقول صاحبك بلى انى أعرف بعض الخبر ببعض كما قالت القائلة أعرف نمرطى بهلال

﴿أَعِنْ أَخَاكَ وَلَوْ بِالصَّوْتِ﴾

يضرب فى الحث على نصرة الاخوان

﴿عَلَى شَصَاصَاءَ تَرَى عَيْشَ الشَّقِىِّ﴾

أى لاترى الشقىّ الا على شدة حال والشصاصاء شدة العيش

﴿عِنْدَ التَّصْرِيحِ تُرِيحُ﴾

أى اذا صرّح الحق استرحت ولم يبق فى نفسك شئ وأراح معناه استراح وصرّح معناه صرح

﴿الاعْتِرَافُ يَهْدِمُ الاقْتِرَافَ﴾

﴿جَعْجَعَ لَمَّا عَضَّهُ الظِّعَانُ﴾

جعجع أى صاح والظعان نسع يشدّ به الهودج * يضرب لمن يضج اذا لزمه الحق وهذا قريب من قولهم دردب لما عضه الثقاف

﴿عَطَوْتَ فِى الحَمْضِ﴾

العطو التناول أى أخذت فى رعى الحمض * يضرب للمسرف فى القول

﴿عَارِيَةٌ أَكْسَبَتْ أَهْلَهَا ذَمًّا﴾

وذلك أن قوما أعاروا شيأ ثم استردّوه فذمّوا فقالوا هذا القول * يضرب للرجل

يحسن

يحسن اليه فيذم المحسن

﴿ عَرَفَتِ الخَيْلُ فُرْسَانَهَا ﴾

يضرب لمن يعرف قرنه فينكسر عنه لمعرفته به

﴿ العَبْدُ مَنْ لا عَبْدَ لَهُ ﴾

يضرب لمن لا يكون له من يكفيه عمله فيعمله بنفسه

﴿ عِنْدَكَ وَهْيٌ فَارْقَعِيهِ ﴾

أي بك عيب وأنت تعيبين غيرك

﴿ عَنَاقُ الأَرْضِ انْ ذَنَبِي اقْتَفِرَ ﴾

عناق الارض دابة نحو الكلب الصغير يقال له التفه وليس يوبر من الدواب الا الارنب وعناق الارض والتوبير أن تفنم براثنها اذا مشت فلا يرى لها أثر في الارض والاقتفار الاتباع * يضرب به البرئ الساحة يقول أنا عناق الارض ان تتبع أثرى في الذى أرمى به يعني لا يرى له على أثر

﴿ عَوْدُكَ وَالبَدْءُ دَرَنٌ بَدَنٍ ﴾

العرب تقول في موضع السرعة والخفة ماهو الادرن بدن اسرعة انساخ البدن يقول عودك الى هذا الامر وبدؤك به كان سريعا * يضرب لمن يعجل فيما هم به من خير أو شر

﴿ عَلَيَّ فَاضَ مِنْ نُتَاقِي الأَلِبَةُ ﴾

فاض الشئ يفيض فيضا كثر ونتقت المرأة تنتق نتقا اذا كثر أولادها والالبة جمع آلب يقال ألب يألب اذا رجع والنتاج والنتاق واحد وهذا من قول امرأة اجتمع عليها ولدها وولد ولدها فظلموها وقهروها فقالت أنا الذى فعلت هذا بنفسي حيث ولدت هؤلاء * يضرب لمن جنى على نفسه شرا

﴿ اعْزُ الحَدِيثَ لِلْخَطِيبِ الأَوَّلِ ﴾

يقال عزوت وعزيت اذا نسبت * يضرب للرجل اذا حدث فيقال الى من تنسب حديثك فان فيه ريبة أي انسبه الى من قاله وانج

﴿ عَلَى بَدْءِ الخَيْرِ وَاليُمْنِ ﴾

يقال هذا عند النكاح أي ليكن ابتداؤه على الخير واليمن أي البركة وروى على يد الخير واليمن ومعناه ليكن أمرك في قبضة الخير

﴿ عَلِمُوا قِيلاً وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْقُولٌ ﴾

يضرب للانسان تسمعه بين الكلام ولا عقل له

﴿ اسْتَعَنْتُ عَبْدِي فَاسْتَعَانَ عَبْدِي عَبْدَهُ ﴾

جعل العبد مثلا لمن هو دونه فى القوة وعبد العبد مثلا لمن هو دونه بدرجتين

﴿ الْعِتَابُ قَبْلَ الْعِقَابِ ﴾

يروى بالنصب على اضمار استعمل العتاب وبالرفع على أنه مبتدأ يقول أصلح الفاسد ما أمكن بالعتاب فان تعذر وتعسر فبالعقاب

﴿ عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ الْغَوَابِقِ ﴾

يقال غبقته اذا سقيته بالغبوق والعرفط من شجر العضاه ينضح المغفور * يضرب لمن يكرم مخافة شره وأراد بالغوابق السحاب جعل سقيها اياه غبقا

﴿ الْعِتَابُ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُومِ الْحِقْدِ ﴾

ويروى من مكنون الحقد قاله بعض الحكماء من السلف

﴿ أَعْمَرْتَ أَرْضًا لَمْ تَلُسْ حَوْذَانَهَا ﴾

اللوس الاكل والحوذان بقلة طيبة الرائحة والطعم وأعمرتها وصفتها بالعمارة * يضرب لمن يحمد شيأ قبل التجربة

﴿ الْمَعْذِرَةُ أَعْيَا بِالْقِرَى ﴾

قالوا انهم يحمدون تلقى الضيف بالقرى قبل الحديث ويعيبون تلقيه بالحديث والالتجاء الى المعذرة والسعال والتنحنح ويزعمون أن البخيل يعتريه عند السؤال بهر وعى فيسعل ويتنحنح وأنشدوا لجرير

والتغلبى اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الامثالا

ويحكون أن جريرا قال رميت الاخطل ببيت لو نهشته بعده الافعى فى استه ما حكها يعنى هذا البيت قالوا والى هذا ذهب زيد الارانب حين سئل عن خزاعة فقال جوع وأحاديث واحتجوا أيضا بقول الآخر

وربّ ضيف طرق الحىّ سرى * صادف زادا وحديثا ما اشتهى

انّ الحديث جانب من القرى

فجعل الحديث بعد الزاد جانبا من القرى لا قبله قالوا والذى يؤكد ما قلناه مثلهم السائر على وجه الدهر

﴿ الْمَعْذِرَةُ طَرَفٌ مِنَ الْبُخْلِ ﴾

﴿ عَثْرَةُ القَدَمِ أَسْلَمُ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ ﴾ ﴿ عُقْرَةُ العِلْمِ النِّسْيَانُ ﴾

العقرة خرزة تشدها المرأة فى حقويها لئلا تحبل

﴿ عَادَ إِلَى عِكْرِهِ ﴾

العكر الاصل والعكرة أصل اللسان وهذا كقولهم

قوله والعكرة الخ أى محركة كما فى القاموس اه مصححه

﴿ عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيسُ ﴾ أى أصلها

﴿ عَلَى جَارَتِي عِقْقٌ وَلَيْسَ عَلَيَّ عِقْقٌ ﴾

العقة العقيقة وهى قطعة من الشعر يعنى الذؤابة قالته امرأة كانت لها ضرة وكان زوجها يكثر ضربها فحسدت ضرتها على أن تضرب فعند ذلك قالت هذه الكلمة أى انها تضرب وتحب وتكرم وهى لا تضرب ولا تكرم * يضرب لمن يحسد غير محسود

﴿ عِتَابٌ وَضَنٌّ ﴾

أى لا يزال بين الخليلين ود ما كان العتاب فاذا ذهب العتاب فقد ذهب الوصال

﴿ عَذَرَتْنِي كُلُّ ذَاتِ أَبٍ ﴾

قالته امرأة قيل ان أباها وطئها فقالت عذرتنى كل ذات أب أى كل امرأة لها أب تعلم أن هذا كذب * يضرب فى استبعاد الشئ وانكار كونه

﴿ عَمُّكَ أَوَّلُ شَارِبٍ ﴾

أى عمك أحق بخيرك ومنفعتك من غيره فأبدأ به * يضرب فى اختصاص بعض القوم

﴿ أَعِنْدِي أَنْتَ أَمْ فِي العِكْمِ ﴾

يقال عكمت المتاع اعكمه عكما اذا شددته فى الوعاء وهو العكم وعكمت الرجل العكم اذا عكمته له * يضرب لمن قل فهمه عند خطابك اياه

﴿ أَعَضَّ بِهِ الكَلَالِيبَ ﴾

يقال أعضه اذا حمله على العض أى جعل الكلاليب تعضه يقال عضه وعض به وعض عليه أى ألصق به شرا

﴿ عَلَى وَضَرٍ مِنْ ذَا الإِنَاءِ ﴾

الوضر الدرن والدسم وعلى من صلة فعل محذوف أى أرجى الدهر على كذا * يضرب لمن يتبلغ باليسير

﴿ عَرَضٌ لِلْكَرِيمِ وَلَا تُبَاحِثْ ﴾

البحت الصرف الخالص أى لا تبين حاجتك له ولا تصرح فان التعريض يكفيه

(عَمِلَ بِهِ الفَاقِرَةَ)

أى عمل به عملا كسر فقاره وفى التنزيل تظن أن يفعل بها فاقرة أى داهية

(عِرْضٌ مَا وَقَعَ فِيهِ حَمْدٌ وَلَا ذَمٌّ)

يضرب لمن لا خير عنده ولا شر

(عَذَابٌ رَعَفَ بِهِ الدَّهْرُ عَلَيْهِ)

يقال رعف الفرس يرعف ويرعف اذا تقدم * يضرب لمن استقبله الدهر بشر شمر أى شديد

(العَوْدُ أَحْمَدُ)

يجوز أن يكون أحمد أفعل من الحامد يعنى انه اذا ابتدأ العرف جلب الحمد الى نفسه فاذا عاد كان أحمد له أى أكسب للحمد له ويجوز أن يكون أفعل من المفعول يعنى ان الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمد منه * وأول من قال ذلك خداش بن حابس التميمى وكان خطب فتاة من بنى ذهل ثم من بنى سدوس يقال لها الرباب وهام بها زمانا ثم أقبل يخطبها وكان أبواها يتمنعان لجمالها وميسمها فردا خداشا فأضرب عنها زمانا ثم أقبل ذات ليلة راكبا فانتهى الى محلتهم وهو يتغنى ويقول

ألا ليت شعرى يا رباب متى أرى * لنا منك نجحا أو شفاء فاشتفى
فقد طالما عنيتنى ورددتنى * وأنت صفيى دون من كنت أصطفى
لحى الله من تسمو الى المال نفسه * اذا كان ذا فضل به ليس يكتفى
فينكح ذا مال دميما ملوما * ويترك حرا مثله ليس يصطفى

فعرفت الرباب منطقه وجعلت تتسمع اليه وحفظت الشعر وأرسلت الى الركب الذين فيهم خداش أن انزلوا بنا الليلة فنزلوا وبعثت الى خداش أن قد عرفت حاجتك فاغد على أبى خاطبا ورجعت الى أمها فقالت يا أمه هل أنكح الا من أهوى وألتحف الا من أرضى قالت لا فما ذاك قالت فانكحينى خداشا قالت وما يدعوك الى ذلك مع قلة ماله قالت اذا جمع المال السيئ الفعال فقبحا للمال فأخبرت الام أباها بذلك فقال ألم نكن صرفناه عنا فما بدا له فلما أصبحوا غدا عليهم خداش فسلم وقال العود أحمد والمرء يرشد والورد يحمد فأرسلها مثلا ويقال أول من قال ذلك وأخذ الناس منه مالك بن نويرة حين قال

جزينا بنى شيبان أمس بقرضهم * وعدنا بمثل البدء والعود أحمد

فقال الناس العود أحمد

(عِنْدَ الرِّهَانِ يُعْرَفُ السَّوَابِقُ)

يضرب للذى يدعى ما ليس فيه

(عَلَيْكَ وَطْبَكَ فَادْوِهِ)

الادواء أكل الدوابة وعليك اغراء أى لا تتكل على مال غيرك

﴿ عَادَ الأمْرُ إلى نِصَابِهِ ﴾

يضرب فى الامر يتولاه أربابه

﴿ العَزِيمَةُ حَزْمٌ وَالاخْتِلاطُ ضَعْفٌ ﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفى * يضرب فى اختلاط الرأى ومافيه من الخطا والضعف

﴿ عَلَى الخَازِى هَبَطْتَ ﴾

يقال حزا يحزو ويحزى اذا قدر والحازى الذى ينظر فى خيلان الوجه وفى بعض الاعضاء ويتكهن وهذا مثل قولهم على الخبير سقطت وقد مر

﴿ عَاشَ عَيْشًا ضَارِبًا بِجِرَانٍ ﴾

الجران باطن عنق البعير ويقال ضرب الارض بجرانه اذا ألقى عليها كلاكله * يضرب لمن طاب عيشه فى دعة واقامة

﴿ أعطنى حَظِّى من شُوَايَةِ الرَّضْفِ ﴾

قال يونس هذا مثل قالته امرأة كانت غريرة وكان لها زوج يكرمها فى المطعم والملبس وكانت قد اوتيت حظا من جمال فحسدت على ذلك فابتدرت لها امرأة لتشينها فسألتها عن صنيع زوجها فأخبرتها باحسانه اليها فلما سمعت ذلك قالت وما احسانه وقد منعك حظك من شواية الرضف قالت وما شواية الرضف قالت هى من أطيب الطعام وقد استأثر بها عليك فاطلبيها منه فأحبت قولها لغرارتها وظنت أنها قد نصحت لها فتغيرت على زوجها فلما أتاها وجدها على غير ما كان يعهدها فسألها ما بالها قالت يا ابن عم تزعم أنى عليك كريمة وأن لى عندك مزية كيف وقد حرمتنى شواية الرضف بلغنى حظى منها فلما سمع مقالتها عرف أنها قد دهيت فأصاخ وكره أن يمنعها فترى انه انما منعها اياها ضنا بها فقال نعم وكرامة أنا فاعل الليلة اذا راح الرعاء فلما راحوا وفرغوا من مهنهم ورضفوا غبوقهم دعاها فاحتمل منها رضفة فوضعها فى كفها وقد كانت التى أوردتها قالت لها انك ستجدين لها سخنا فى بطنك فلا تطرحيها فتفسد ولكن عاقبى بين كفيك ولسانك فلما وضعها فى كفها أحرقتها فلم ترم بها فاستعانت بكفها الاخرى فاحرقتها فاستعانت بلسانها تبرّدها به فاحترق فجعلت يديها وتفطت لسانها وخاب مطلبها فقالت قد كان عى وشى يصرينى عن شر فذهبت مثلا يضرب فى الذراية على العاثر الذى يتكلف ما قد كفى قال وقولها أعطنى حظى من شواية الرضف يضرب للذى يسمو الى ما لا حظ له فيه هذا ما حكاه يونس عن أبى عمرو وكذلك فى أمثال شمر * قلت قولها شواية الرضف الشواية بالضم الشئ الصغير من الكبير كالقطعة من الشاة يقال ما بقى من الشاة الا شواية وشواية الخبز القرص منه

وشواية الرضف اللبن يغلى بالرضفة فيبقى منه شئ يسير قد انشوى على الرضفة * وقولها قد كان عي وشي يصر بنى الصرى القطع ومنه (هو اهون ان لم يصره الله قاتله) والعى مصدر قولهم عي بالكلام يعيا عيا والشى اتباع له ويقال عي شي اتباع له وبعضهم يقول شوى ويقال ما أعياه وما أشياه وما أشواه أى ما أصغره وجاء بالعى والشى فالعى من بنات الياء والشى من بنات الواو وصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ومعناه جاء بالشئ الذى يعيا فيه لحقارته * ومعنى المثل قد كان عجزى عن الكلام وسكوتى يدفع عنى هذا الشر تندم على ما فرط منها

﴿ أَعِلَّةً وَبُخْلًا ﴾

قاله النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله تعالى عنها حين قال لها أرخى على مرطك فقالت أنا حائض

﴿ أَعْشَبْتَ فَانْزِلْ ﴾

أى أصبت حاجتك فاقنع يقال أعشب الرجل اذا وجد عشبا وأخصب اذا وجد خصبا

﴿ الْعُقُوبَةُ أَلْأَمُ حَالَاتِ الْقُدْرَةِ ﴾

يعنى ان العفو هو الكرم

﴿ الْعَجَلَةُ فُرْصَةُ الْعَجَزَةِ ﴾

يضرب فى مدح التأنى وذم الاستعجال

﴿ الْعَاقِلُ مَنْ يَرَى مَقَرَّ سَهْمِهِ مِنْ رَمِيَّتِهِ ﴾

يضرب فى النظر فى العواقب

﴿ الْعَيْنُ أَقْدَمُ مِنَ السِّنِّ ﴾

أى ان الحديث لا يغلب القديم

﴿ عِنْدَ الِامْتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرْءُ أَوْ يُهَانُ ﴾ ﴿ عِنْدَ النَّازِلَةِ تَعْرِفُ أَخَاكَ ﴾

﴿ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ إِصْبَعٌ حَسَنٌ ﴾

أى أثر حسن ويقال للراعى على ماشيته اصبع أى أثر حسن

﴿ عَلَيْهِ وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةِ الْكِلَابِ ﴾

يضرب للئيم الموقى والواقية الوقاية وهو فى المثل مصدر أضيف الى الفاعل أى كما تقى الكلاب أولادها

﴿ عَلَيْكَ نَفْسَكَ ﴾

أى اشتغل بشأنك وهذا يسمى اغراء ونصبا على الاغراء وحروف الاغراء عليك وعندك ودونك وهن يقمن مقام الفعل ومعنى كلها خذ ويجوز عليك نفسك بالضم اذا أردت أن تؤكد الضمير المرفوع المستتر فى النية كأنك قلت عليك أنت نفسك زيدا ويجوز عليك نفسك بالخفض اذا أردت أن تؤكد الكاف وحده كأنك قلت عليك نفسك زيدا

﴿ عَقْرًا حَلْقًا ﴾

فى الدعاء بالهلكة وفى الحديث حين قيل له عليه السلام ان صفية بنت حيى رضى الله تعالى عنها حائض فقال عقرى حلقى ما أراها الا حابستنا قال أبو عبيد هو عقرا حلقا بالتنوين والمحدثون يقولون عقرى حلقى وأصل هذا ومعناه عقرها الله وحلقها أى أصابها الله بوجع فى حلقها وهذا كما تقول رأسته وعضدته وبطنته وقال أبو نصر أحمد بن حاتم يقال عند الامر يعجب منه خمشى عقرى حلقى كأنه من الحلق والعقر والخمش وهو الخدش وقال

ألا قومى أولو عقرى وحلقى * لما لاقت سلامان بن غنم

يعنى قومى أولو نساء عقرى وحلقى أى قد عقرن وجوههن وحلقن شعورهن متسلبات على أزواجهن قلت عقرى وحلقى فى البيت جمع عقير وحليق يقال عقره اذا جرحه فهو عقير أى جريح والجمع عقرى مثل قتيل وقتلى قال الليث يقال للمرأة عقرى حلقى يعنى انها تحلق قومها وتعقرهم بشؤمها

﴿ عَرَكَهُ عَرْكَ الأَدِيمِ ﴾

وعرك الرحا بثفالها وعرك الصناع اديما غير مدهون

﴿ عَانَى بِهِ كُلَّ مَرْكَبٍ ﴾

اذا كافه كل أمر شاق

﴿ عَسَى غَدٌ لِغَيْرِكَ ﴾

يريد عسى غد يكون لغيرك أى لا تؤخر أمر اليوم الى غد فلعلك لا تدركه

﴿ عَسَى البَارِقَةُ لَا تُخْلِفُ ﴾

البارقة السحابة ذات البرق * يضرب فى تعليق الرجاء بالاحسان

﴿ عَذَرَتِ القِرْدَانَ فَمَا بَالُ الحَلَمِ ﴾

القردان جمع قراد والحلم جنس منه صغار وهذا قريب من قولهم استنت الفصال حتى القرعى

﴿ عَاثَ فِيهِمْ عَيْثَ الذِّئَابِ يَلْتَبِسْنَ بِالغَنَمِ ﴾

العيث الفساد * يضرب لمن يجاوز الحد في الفساد بين القوم

(أَعْرَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ الفَارِسِيُّ)

يضرب لمن يظهر ما في قلبه

(عِنْدَ فُلَانٍ كَذِبٌ قَلِيلٌ)

أي هو الصدوق الذي لا يكذب واذا قالوا عنده صدق فهو الكذوب

(عَلَيْهِ العَفَارُ وَالدَّبَارُ وَسُوءُ الدَّارِ)

العفار التراب والعفر مقصور منه كالزمان والزمن والدبار اسم من الادبار كالعطاء من الاعطاء ويجوز أن تكون الباء بدلا من الميم فيراد به الدمار وهو الهلاك وسوء الدار قال المفسرون هو جهنم نعوذ بالله تعالى منها

(عَلَيْهِ العَفَاءُ وَالذِّئْبُ العَوَّاءُ)

العفاء بالفتح والمد التراب قال صفوان بن محرز اذا دخلت بيتي فأكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء وقال أبو عبيد العفاء الدروس والهلاك وأنشد لزهير يذكر دارا

تحمل أهلها عنها فبانوا * على آثارها ذهب العفاء

قال وهذا كقولهم عليه الدبار اذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع * والذئب العواء الكثير العواء

(عَرَفْتُ شَوَاكِلَ ذَلِكَ الأَمْرِ)

أي ما أشكل من أمرهم قاله عمارة بن عقيل

(عَجَبٌ مِنْ أَنْ يَجِيءَ مِنْ جَحِنٍ خَيْرٌ)

الجحن القصير النبات بطيء النماء يقال جحن يجحن فهو جحن اذا كان سيئ الغذاء وأجحنه غيره اذا أساء غذاءه * يضرب للقصير لا يجيء منه خير

(أَعَانَكَ العَوْنُ قَلِيلًا أَوْ أَبَاهُ وَالعَوْنُ لَا يُعِينُ إِلَّا مَا اشْتَهَاهُ)

قال أبو الهيثم يعني من أعانك من غير أن يكون ولدا أو أخا أو عبدا يهمه ما أهمك ويسعى معك فيما ينفعك فغايته بك بقدر ما يحب ويشتهي ثم ينصرف عنك

(العَجْزُ وَطِيءٌ)

يقال وطؤ فهو وطيء بين الوطاءة وفراش وطيء أي وثير * يضرب لمن استوطأ مركب العجز وقعد عن طلب المكاسب والمحامد ولمن ترك حقه مخافة الخصومة

(العَجْزُ رِيبَةٌ)

يعني ان الانسان اذا قصد أمرا وجد اليه طريقا فان أقر بالعجز على نفسه ففي أمره ريبة

قال

قال أبو الهيثم هذا أحق مثل ضربته العرب

(عَهْدُكَ بِالفَالِيَاتِ قَدِيمٌ)

يضرب للمافات ويتعذر تداركه وأصله في الرأس يبعد عهده بالدهن والفلي

(عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ الغَوَادِقِ)

العرفطة شجرة من العضاه خشنة المس والغدق الماء الكثير وهو في الاصل مصدر يقال غدقت عين الماء أي غزرت ثم يوصف به فيقال ماء غدق ويقال سحابة غادقة والغوادق السحاب الكثير الماء * يضرب للشرير يكرم ويبجل

(عَوْرَاءُ جَاءَتْ وَالنَّدِيُّ مُقْفِرٌ)

العوراء الكلمة الفاحشة والندي والنادي المجلس والمقفر الخالي * يضرب لمن يؤذي جليسه بكلامه وتعظمه عليه من غير استحقاق

(عَرْجَلَةٌ تَعْتَقِلُ الرِّمَاحَ)

العرجلة الرجالة في الحرب والاعتقال أن يمسك الفارس رمحه بين جنب الفرس وفخذه * يضرب لمن يخبر عن نفسه بما ليس في وسعه

(أُعْتُوبَةٌ بَيْنَ ظَمَاءٍ جُوَّعٍ)

يقال بينهم أعتوبة يتعاتبون بها أي اذا تعاتبوا أصلح ما بينهم العتاب * يضرب لقوم فقراء اذ لا يفتخرون بما لا يملكون

(عَارِيَةُ الفَرْجِ وَبَتٌّ مُطَّرَحٌ)

البت كساء غليظ النسج ويقال هو طيلسان من خز * يضرب لمن رضي بالتقشف وهو قادر على ضده أي هي عارية الفرج وعندها بت مطروح ويحتمل أن يعني به انها تعمل وقد عجزت عما يستر عورتها

(عَشِيرَةٌ رِفَاعُهَا أَوْسَعُ)

يعني ان أفنية العشيرة أوسع وأحمل لجناياته * يضرب لمن يرجع بجناياته الى العشيرة ويؤذيهم بالقول والفعل

(عَيْنٌ بِذَاتِ الحَبِقَاتِ تَدْمَعُ)

العين عين الماء والحبق بقل من بقول السهل والحزن وتدمع كناية عن قلة الماء فيها * يضرب لمن له غنى وخيره قليل ولا ينتفع به الا الاخساء لانه قال فيما بعد (واردها الذئب وكلاب أبقع)

﴿ عَيشُ المُضِرِّ حُلْوُهُ مُرٌّ مُقِرٌّ ﴾

المضر الذى له ضرائر والمقر الشديد المرارة * يقال انه يضرب لمن كان له كفاف فطلب عيشا ارفع وأنفع فوقع فيما يتعبه

﴿ عَينُكَ عَبرَى وَالفُؤَادُ فِى دَدِ ﴾

الدد والددن والدداء اللعب واللهو ويقال رجل عبران وامرأة عبرى أى باكية * يضرب لمن يظهر حزنا الحزنك وفى قلبه خلاف ذلك

﴿ أَعلَامُ أَرضٍ جُعِلَت بِطَاحًا ﴾

الاعلام الجبال واحدها علم والبطاح جمع البطيحة وهى الارض المنخفضة * يضرب لشراف قوم صاروا وضعاء ولمن كان حقه أن يشكر فكفر

﴿ عَافِيكُم فِى القِدرِ مَاءٌ أَكدَرُ ﴾

العافى ما يبقى فى أسفل القدر لصاحبها وقال اذا ردّ عافى القدر من يستعيرها وماء كدر وأكدر فى لونه كدرة * يضرب لمن أحسن اليه فاساء المكافأة

﴿ عُرَاضَةٌ تُورِى الزِّنَادَ الكُبَّلَ ﴾

العراضة الهدية والزند الكابل الكابى يقال كال الزند يكيل كيلا اذا لم تخرج ناره وانما قيل الزناد الكابل ولم يقل الكابلة لان الزناد وان كان جمع زند فهو على وزن الواحد مثل الكتاب والجدار وهذا كما قال امرؤ القيس نزول اليمانى ذى العياب المحمل وكما قال زهير من افال مزنم * يضرب لمن يخدع الناس بحسن منطقه ويضرب فى تأثير الرشا عند انغلاق المراد

﴿ عَشِّر وَالمَوتُ تُجَاهَ الوَرِيدِ ﴾

التعشير نهيق الحمار عشرة أصوات فى طلق واحد قال الشاعر

لعمرى لئن عشرت من خيفة الردى * نهاق الحمير اننى لجزوع

وذلك أنهم كانوا اذا خافوا من وباء بلد عشروا تعشير الحمار قبل أن يدخلوه وكانوا يزعمون أن ذلك ينفعهم يقول عشر هذا الرجل والموت تجاه وريده أى مما يلى به ووريده يريد قرب الموت منه * يضرب لمن يجزع حين لا ينفعه الجزع

﴿ أَعلَمُ بِمَنبِتِ القَصِيصِ ﴾

والمعنى انه عارف بموضع حاجته والقصيص منابت الكمأة ولا يعلم ذلك الا العالم بامور النبات وأماقولهم

﴿أَعلَمُ مِن أينَ يُؤكَلُ الكَتِفُ﴾

فزعم الاصمعى أن العرب تقول للضعيف الرأى انه لايحسن أكل لحم الكتف قلت أورد حمزة هذين المثلين فى كتاب أفعل وهماوان كانالا افعل فهذا الموضع أولى بهمالانهما عريا من من

●(ماعلى أفعل من هذا الباب)●

﴿أَعَزُّ مِن كُلَيبِ وَائِلٍ﴾

هو كليب بن ربيعة بن الحرث بن زهير وكان سيد ربيعة فى زمانه وقد بلغ من عزه انه كان يحمى الكلأ فلا يقرب حماه ويجير الصيد فلا يهاج وكان اذا مر بروضة أعجبته أوغدير ارتضاه كنع كليبا ثم رمى به هناك فحيث بلغ عواؤه كان حمى لايرعى وكان اسم كليب بن ربيعة وائلا فلماحمى كليبه المرعى الكلأ قيل اعز من كليب وائل ثم غلب هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه وكان من عزه لايتكلم أحد فى مجلسه ولايحتبى أحد عنده ولذلك قال أخوه مهلهل بعد موته

نبئت أن النار بعدك أوقدت ● واستب بعدك يا كليب المجلس

وتكلموا فى أمر كل عظيمة ● لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا

وفيه أيضا يقول معبد بن سعنة التميمى

كفعل كليب كنت خبرت أنه ● يخطط أكلاء المياه ويمنع

يجير على أفناء بكر بن وائل ● ارانب ضاح والظباء فترتع

وكليب هذا هو الذى قتله جساس بن مرة الشيبانى وقد ذكرت قصته عند قولهم اشأم من البسوس فى باب الشين

﴿أَعيَا مِن بَاقِلٍ﴾

هو رجل من اياد قال أبو عبيدة باقل رجل من ربيعة بلغ من عيه أنه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر بقوم فقالواله بكم اشتريت الظبى فمد يديه ودلع لسانه يريد أحد عشر فشرد الظبى وكان تحت ابطه قال حميد الارقط فى ضيف له أكثر من الطعام حتى منعه ذلك من الكلام

أتانا ومادا ناه سحبان وائل ● بيانا وعلما بالذى هو قائل

فمازال منه اللقم حتى كأنه ● من العى لما أن تكلم باقل

يقول وقد ألقى المراسى للقرى ● أبن لى ما الحجاج بالناس فاعل

يدل كفاه ويحدر حلقه ● الى البطن ماضمت عليه الانامل

فقلت لعمرى مالهذا طرقتنا ● فكل ودع الارجاف ماأنت آكل

﴿أَعَزُّ مِنَ الزَّبَّاءِ﴾

هي امرأة من العماليق وأمها من الروم وكانت ملكة الحيرة تغزو بالجيوش وهي التي غزت ماردا والابلق وهما حصنان كانا للسموأل بن عاديا اليهودي وكان مارد مبنيا من حجارة سود والابلق من حجارة سود وبيض فاستصعبا عليها فقالت تمرد مارد وعز الابلق فذهبت مثلا وقد تقدمت قصتها مع جذيمة قبل

﴿ أَعْيَا مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ ﴾

يضرب لمن يتحير في الامر ولا يتوجه له قال أبو الندى ما في الدنيا اعيا منها الان صاحبها يتقي كل شيء فددهن يده بدهن وغسلها بماء حتى تلين ولا يلتزق بها الرحم فهو لا يكاد يمس بيده شيأ حتى يفرغ

﴿ أَعَزُّ مِنَ الأَبْلَقِ الْعَقُوقِ ﴾

يضرب لما يعز وجوده وذلك لان العقوق في الاناث ولا تكون في الذكور قال المفضل ان المثل لخالد بن مالك النهشلي قاله للنعمان بن المنذر وكان اسر ناسا من بني مازن بن عمرو ابن تميم فقال من يكفل بهؤلاء فقال خالد أنا فقال النعمان وبما أحدثوا فقال خالد نعم وان كان الابلق العقوق فذهبت مثلا * يضرب في عزة الشيء والعرب كانت تسمي الوفاء الابلق العقوق لعزة وجوده

﴿ أَعْقَرُ مِنْ بَغْلَةٍ ﴾ (وَأَعْقَمُ مِنْ بَغْلَةٍ)

﴿ أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الأَنُوقِ ﴾

قالوا الانوق الرخمة وعز بيضها لانه لا يظفر به لان أوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة قال الاخطل

من الجاريات الحور مطلب سرها * كبيض الانوق المستكنة في الوكر

﴿ أَعَزُّ مِنَ الْغُرَابِ الأَعْصَمِ ﴾

قال حمزة هذا أيضا في طريق الابلق العقوق في انه لا يوجد وذلك أن الاعصم الذي تكون احدى رجليه بيضاء والغراب لا يكون كذلك وفي الحديث ان عائشة في النساء كالغراب الاعصم

﴿ أَعَزُّ مِنْ قَنُوعٍ ﴾

هو من قول الشاعر

وكنت أعز عزا من قنوع * ترفع عن مطالبة الملول
فصرت اذل من معنى دقيق * به فقر الى ذهن جليل

وأما قولهم ﴿ أَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الأَحْمَرِ ﴾

فيقال هو الذهب الاحمر ويقال بل هو لا يوجد الا أن يذكر وقال

عز الوفاء فلا وفاء وانه * لاعز وجدانا من الكبريت

﴿ أَعَزُّ مِنْ مَرْوَانَ الْقَرَظِ ﴾

هو مروان بن زنباع العبسى وكان يحمى القرظ لعزه ويقال بل سمى بذلك لانه كان يغزو اليمن وبها منابت القرظ ووصف مروان هذا للمنذر ابن ماء السماء فاستوفده عليه فقال له انت مع ما حييت به من العز فى قومك كيف علمك بهم فقال أبيت اللعن انى ان لم اعلمهم لم أعلم غيرهم قال ما تقول فى عبس قال رمح حديد ان لم تطعن به يطعنك قال ما تقول فى فزارة قال واد يحمى ويمنع قال فما تقول فى مرة قال لا حر بوادى عوف قال فما تقول فى أشجع قال ليسوا ابداعيك ولا بجيبيك قال فما تقول فى عبد الله بن غطفان قال صقور لا تصيدك قال فما تقول فى ثعلبة بن سعد قال أصوات ولا أنيس

﴿ أَعَزُّ مِنْ حَلِيمَةَ ﴾

هى بنت الحرث بن أبى شمر ملك عرب الشام وفيها سار المثل فقيل ما يوم حليمة بسر وهذا اليوم هو اليوم الذى قتل فيه المنذر ابن ماء السماء ملك العراق وكان قد سار بعربها الى الحرث الاعرج الغسانى وهو الاكبر وكان فى عرب الشام وهو أشهر أيام العرب وانما نسب هذا اليوم الى حليمة لانها حضرت المعركة محضضة لعسكر أبيها فتزعم العرب أن الغبار ارتفع فى يوم حليمة حتى سد عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس فسار المثل بهذا اليوم فقيل لاربنك الكواكب ظهرا وأخذه طرفة فقال

ان تنوله فقد تمنعه * وتريه النجم يجرى بالظهر

وقد ذكر النابغة يوم حليمة فى شعره فقال يصف السيوف

تخيرن من ازمان عهد حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب

﴿ أَعَزُّ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ ﴾

هى امرأة فزارية كانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر وكان يعلق فى بيتها خمسون سيفا لخمسين رجلا كلهم لها محرم

﴿ أَعْدَى مِنَ الظَّلِيمِ ﴾

وذلك انه اذا عدا مد جناحيه فكان حضره بين العدو والطيران

﴿ أَعْدَى مِنَ الْحَيَّةِ ﴾

هذا من العداء وهو الظلم وهذا كقولهم أظلم من حية

وأما قولهم ﴿ أَعْدَى مِنَ الذِّئْبِ ﴾ فمن العداء والعداوة والعدو

وقولهم ﴿ أَعْدَى مِنَ العَقْرَبِ ﴾ هذا من العداء والعداوة

وقولهم ﴿ أَعْدَى مِنَ الجَرَبِ ﴾ من العدوى

وكذلك ﴿ أَعْدَى مِنَ الثُّؤَبَاءِ ﴾ من العدوى أيضا

والثؤباء التثاؤب وزعموا أن شظاظا كان على ناقة يتبع رجلا وكان شظاظ رجلا مغيرا فتثاءب شظاظ فتثاءبت ناقته وتثاءبت ناقة الرجل المطلوب فتثاءب الرجل من فوقها فقال

أعديتني فمن ترى أعداكى * لا حل من أغنى ولا عداك

قال حمزة يقول لا حل رحله من أركضك قلت قد روى حمزة لا حل من غذا ثم قال في تفسيره لا حل رحله من أركضك وليس في البيت ما يدل على هذا المعنى لان غذا غير معروف قال ابن السكيت تقول أغفيت اذا نمت ولا تقل غفوت يقول لا حل رحله من نام ولم يركضك حتى تفات والدليل عليه قول حمزة بعد هذا ثم التفت الرجل فاذا شظاظ في طلبه فأجهدها حتى أفلت وهذا هو الوجه

﴿ أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرَى ﴾

هذا من العدو ومن حديثه فيما ذكر أبو عمرو الشيباني انه خرج هو وتأبط شرا وعمرو بن براق فأغاروا على بجيلة فوجدوا لهم رصدا على الماء فلما مالوا له في جوف الليل قال لهما تأبط شرا ان بالماء رصدا وانى لا سمع وجيب قلوب القوم فقالا ما تسمع شيأ وما هو الا قلبك يجب فوضع أيديهما على قلبه وقال والله ما يجب وما كان وجابا قالوا فلا بد لنا من ورود الماء فخرج الشنفرى فلما رآه الرصد عرفوه فتركوه حتى شرب من الماء ورجع الى أصحابه فقال والله ما بالماء أحد ولقد شربت من الحوض فقال تأبط شرا للشنفرى بلى ولكن القوم لا يريدونك وانما يريدوننى ثم ذهب ابن براق فشرب ورجع ولم يعرضوا له فقال تأبط شرا للشنفرى اذا أنا كرعت في الحوض فان القوم يشدون على فيأسروننى فاذهب كأنك تهرب ثم كن في أصل ذلك القرن فاذا سمعتني أقول خذوا خذوا فتعال فاطلقني وقال لابن براق انى سآمرك أن تستأسر للقوم فلا تنأ عنهم ولا تمكنهم من نفسك ثم مر تأبط شرا حتى ورد الماء فحين كرع في الحوض شدوا عليه فأخذوه وكتفوه بوتر وطار الشنفرى فأتى حيث أمره وانحاز ابن براق حيث يرونه فقال تأبط شرا يا معشر بجيلة هل لكم في خير أن تياسرونا في الفداء ويستأسر لكم ابن براق قالوا نعم فقال ويلك يا ابن براق أما الشنفرى فقد طار وهو يصطلى نار بني فلان وقد علمت ما بيننا وبين أهلك فهل لك أن تستأسر ويياسرونا في الفداء قال لا والله حتى اروز نفسي شوطا أو شوطين فجعل يستن نحو الجبل ويرجع حتى اذا رأوا انه قد أعيا طمعوا فيه فاتبعوه ونادى تأبط شرا خذوا خذوا فخالف الشنفرى

الى تأبط شرا فقطع وثاقه فلما رآه ابن براق وقد خرج من وثاقه مال الى عنده فناداهم تأبط شرا يا معشر بجيلة أعجبكم عدو ابن براق أما والله لا عدون لكم عدوا ينسيكم عدوه ثم احضر واثلاثتهم فنجوا وفى ذلك يقول تأبط شرا

ليلة صاحوا وأغروا بى سراعهم * بالعيكتين لدى معدى ابن براق
كأنما حثحثوا حصا قوادمه * أو أم خشف بذى شث وطباق
لاشئ أسرع منى غير ذى عذر * أو ذى جناح بجنب الريد خفاق

فكل هؤلاء الثلاثة كانوا عدائين ولم يسر المثل الا بالشنفرى

﴿ أعدى من السليك ﴾

هذا من العدو أيضا ومن حديثه فيما زعم أبو عبيدة انه رأته طلائع جيش لبكر بن وائل جاؤا متجردين ليغيروا على تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما هايجاه خرج يمحص كأنه ظبى فطارداه سحابة نهاره ثم قالا اذا كان الليل أعيا فسقط فنأخذه فلما أصبحا وجدا أثره قد عثر بأصل شجرة فنزا وندرت قوسه فانحطمت فوجدا قصدة منها قد ارتزت فى الارض فقالا لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر فتبعاه فاذا أثره متفاجا قد بال فى الارض وخدّ فقالا ماله قاتله الله ما أشد متنه والله لا تبعناه وانصرفا فتم السليك الى قومه فأنذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال

يكذبنى العمران عمرو بن جندب * وعمرو بن سعد والمكذب أكذب
ثكلتك امى سعيى غير معجز * ولا نأنا لو أننى لا أكذب
ثكلتكما ان لم أكن قد رأيتها * كراديس يهديها الى الحى موكب
كراديس فيها الحوفزان وحوله * فوارس همام متى يدع يركبوا

وجاء الجيش فأغاروا * وسليك تميمى من بنى سعد وسلكة أمه وكانت سوداء واليها ينسب والسلكة ولد الحجل وذكر أبو عبيدة السليك فى العدائين مع المنتشر بن وهب الباهلى وأوفى بن مطر المازنى والمثل سار بسليك من بينهم

﴿ أعق من ضب ﴾

قال حمزة أراد واضبة فكثر الكلام بها فقالوا ضب قلت يجوز أن يكون الضب اسم الجنس كالنعام والحمام والجراد واذا كان كذلك وقع على الذكر والانثى قال وعقوقها انها تأكل أولادها وذلك أن الضبة اذا باضت حرست بيضها من كل ما قدرت عليه من ورل وحية وغير ذلك فاذا نقبت أولادها وخرجت من البيض ظنتها شيأ يريد بيضها فوثبت عليها تقتلها فلا ينجو منها الا الشريد وهذا مثل قد وضعته العرب فى موضعه وأتت بعلته ثم جاءت الى ما هو فى العقوق مثل الضبة فنسبت به المثل على الضد فقالوا أبر من هرة وهى أيضا تأكل أولادها فحين سئلوا عن الفرق وجهوا أكل الهرة أولادها الى شدة الحب لها فلم يأتوا فى ذلك بحجة مقنعة قال الشاعر

قوله الى عنده هكذا فى النسخ ولا يخفى ما فيه من دخول على عند وهى لا تخرج عن النصب على الظرفية الا بمن كما هو معلوم اه مصحح

أما ترى الدهر وهذا الورى * كهرّة تأكل أولادها

وقالوا أيضاً أكرم من الاسد وألأم من الذئب فجاؤوا بالفرق قالوا كرم الاسد أنه عند شبعه يتجافى عما يمر به ولؤم الذئب أنه فى كل أوقاته متعرّض لكل ما يعرض له قالوا ومن تمام لؤمه انه ربما يعرض للانسان منه اثنان فيتساندان ويقبلان عليه اقبالا واحدا فان أدمى الانسان واحدا من الذئبين وثب الذئب الآخر على الذئب المدمى فمزقه وأكله وترك الانسان وأنشدوا لبعضهم

وكنت كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوما أحال على الدم

أحال أى أقبل قالوا فليس فى خلق الله تعالى ألأم من هذه البهيمة اذ يحدث لها عند رؤية الدم بجانبها الطمع فيه ثم يحدث ذلك الطمع لها قوة تعدو بها على الآخر * ومما أجروه مجرى الذئب والاسد والضب والهرّ فى تضادّ النعوت الكبش والتيس فانهم يقولون للرئيس يا كبش وللجاهل يا تيس ولا يأتون فى ذلك بعلة وكذلك المعز والضأن يقولون فيهما فلان ماعز من الرجال وفلان أمعز من فلان أى أمتن منه ثم يقولون فلان نعجة من النعاج اذا وصفوه بالضعف والموق وقالوا العنوق بعد النوق ولم يقولوا الحمل بعد الجمل قال حمزة فعنى قولهم العنوق بعد النوق أى بعد الحال الجليلة صغر أمركم وهذا كما يقال الحور بعد الكور وكذلك يقولون أبعد النوق العنوق فان أرادوا ضد ذلك قالوا أبعد العنوق النوق والافراس عند العرب معز الخيل والبراذين ضأنها كما أن البخت ضأن الابل والجواميس ضأن البقر وهذا كما حكى عن ثمامة انه قال النمل ضأن الذر وخالفه مخالف فقال النمل والذر كالفأر والجرذان

﴿أعقّ من ضَبّة﴾

لانها تكون مع ذئبها فيرمى فاذا رأته قد دمى شدّت عليه فأكلته قال رؤبة

فلا تكونى يا ابنة الاشم * ورقاء دمّى ذئبها المدمى

وقال آخر

فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى * بصاحبه يوما دما فهو آكله

﴿أعطش من ثُعالة﴾

قد اختلفوا فى التفسير فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب وخالفه ابن الاعرابى فزعم أن ثعالة رجل من بنى مجاشع خرج هو ونجيح بن عبد الله بن مجاشع فى غزاة ففوّزا فلقم كل واحد منهما فيشلة الآخر وشرب بوله فتضاعف العطش عليهما من ملوحة البول فماتا عطشانين فضربت العرب بثعالة المثل وأنشد لجرير

ما كان ينكر فى غزىّ مجاشع * أكل الخزير ولا ارتضاع الفيشل

وقال

وضعتم ثم بال على لحاكم * ثعالة حين لم تجدوا شرابا

﴿ أَعْطَشُ مِنَ النَّقَاقَةِ ﴾

ويروى من النقاق أيضا يعنون به الضفدع وذلك أنه اذا فارق الماء مات ويقال للانسان اذا جاع نقت ضفادع بطنه وصاحت عصافير بطنه

﴿ أَعْطَشُ مِنَ النَّمْلِ ﴾

لانه يكون فى القفار حيث لا ماء ولا مشرب

﴿ أَعْذَبُ مِنْ مَاءِ الْبَارِقِ ﴾

وهو ماء السحاب يكون فيه البرق (ومَاءِ الْغَادِيَةِ) وهو ماء السحابة التى تغدو (ومَاءِ الْمَفَاصِلِ) وهو ماء المفصل بين الجبلين قال أبو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه * جنى النحل فى ألبان عود مطافل
مطافل أبكار حديث نتاجها * تشاب بماء مثل ماء المفاصل

(ومَاءِ الْحَشْرَجِ) وهو ماء الحسى قال

فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

ويقال الحشرج الحسى ويقال هو الكوز اللطيف

﴿ أَعْجَلُ مِنْ نَعْجَةٍ إِلَى حَوْضٍ ﴾

لانها اذا رأت الماء لم تنثن عنه بزجر ولا غيره حتى توافيه

﴿ أَعْجَلُ مِنْ مُجِلِ أَسْعَدَ ﴾

قد مر تفسيره والخلاف فيه فى باب الراء عند قولهم اروى من مجل أسعد

﴿ أَعْبَثُ مِنْ قِرْدٍ ﴾

لانه اذا رأى انسانا يولع بفعل شئ يفعله أخذ يفعل مثله

﴿ أَعْيَثُ مِنْ جَعَارِ ﴾

العيث الفساد وجعار الضبع وقد مر ذكره فى مواضع من هذا الكتاب

﴿ أَعْقَدُ مِنْ ذَنَبِ الضَّبِّ ﴾

قالوا ان عقده كثيرة وزعموا أن بعض الحاضرة كسا أعرابيا ثوبا فقال له لأكافئنك على فعلك بما أعلمك كم فى ذنب الضب من عقدة قال لا أدرى قال فيه احدى وعشرون عقدة

﴿ أَعْزَبُ رَأْيًا مِنْ حَاقِنٍ ﴾

الحاقن الذى أخذه البول ومن ذلك يقال لارأى لحاقن

وكذلك يقال ﴿ أعزب رأياً من ضارب ﴾

وهو الذى حبس غائطه ومنه قولهم ضرب الصبى ليسمن

﴿ أعمر من قراد ﴾

قال حمزة العرب تدعى أن القراد يعيش سبعمائة سنة قال وهذا من أكاذيب الاعراب والضجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه

﴿ أعمر من ضب ﴾

حكى الزيادى عن الاصمعى انه قال يبلغ الحسل مائة سنة ثم تسقط سنه فحينئذ يسمى ضبا وأنشد لرؤبة

فقلت لو عمرت سن الحسل * أو عمر نوح زمن الفطحل

والصخر مبتل كطين الوحل * صرت رهين هرم اوقتل

﴿ أعمر من نسر ﴾

تزعم العرب أن النسر يعيش خمسمائة سنة وقد مر ذكر لقمان ولبد فيما تقدم من الكتاب فى باب الهمز عند قولهم اتى ابد على لبد

﴿ أعمر من نصر ﴾

يعنون نصر بن دهمان زعم ابو عبيدة انه كان من قادة غطفان وسادتها فعمر حتى خرف ثم عاد شابا يافعا فعاد بياض شعره سوادا ونبتت اسنانه بعد الدرد قال ابو عبيدة فليس فى العرب اعجوبة مثلها وأنشد لبعض شعراء العرب فيه

كنصر بن دهمان الهنيدة عاشها * وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا

وعاد سواد الرأس بعد بياضه * وراجعه شرخ الشباب الذى فاتا

فعاش بخير فى نعيم وغبطة * ولكنه من بعد ذا كله ماتا

﴿ أعمر من معاذ ﴾

هذا مثل مولد اسلامى ومعاذ هذا هو معاذ بن مسلم وكان صحب بنى مروان فى دولتهم ثم صحب بنى العباس وطعن فى مائة وخمسين سنة فقال فيه الشاعر

ان معاذ بن مسلم رجل * ليس بقينا لعمره أمد

قد شاب رأس الزمان وا كتهل الـ * ـدهر واثواب عمره جدد

قل لمعاذ اذا مررت به * قد ضج من طول عمرك الابد

يا بكر حواء كم تعيش وكم * تسحب ذيل الحياة يالبد

قد أصبحت دار آدم خربت * وأنت فيها كأنك الوتد

تسأل غربانها اذا نعبت * كيف يكون الصداع والرمد
مصعا كالظليم ترقل في * برديك منك الجبين يتقد
صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي الـ * ـقرنين شيخا لولدك الولد
ما قصر الجد يا معاذ ولا * زحزح عنك الثراء والعدد
فاشخص ودعنا فان غايتك الـ * موت وان شد ركنك الجلد

﴿ اعقل من ابن تقن ﴾

هذا رجل يقال له عمرو بن تقن وهو الذي يضرب به المثل فيقال أرمى من ابن تقن وكان من عاد من عقلائها ودهاتها وكان لقمان بن عاد أراده على بيع ابل له معجبة فامتنع عليه واحتال لقمان في سرقتها منه فلم يمكنه ذلك ولا وجد غرة منه وفيه قال الشاعر

اتجمع ان كنت ابن تقن فطانة * وتغبن احيانا هنات دواهيا

وأما قولهم هو ﴿ اعلم بمنبت القصيص ﴾

فالمعنى انه عارف بموضع حاجته والقصيص منابت الكماة ولا يعلم ذلك الا عالم بأمور النبات

وأما قولهم هو ﴿ اعلم من اين يؤكل الكتف ﴾

فزعم الاصمعي أن العرب تقول للضعيف الرأي انه لا يحسن أكل لحم الكتف

﴿ اعجز من هلباجة ﴾

هو النووم الكسلان العطل الجافي قال حمزة وقد سار في وصف الهلباجة فصل لبعض الاعراب المتفصحين وفصل آخر لبعض الحضريين فأما وصف الاعرابي فان الاصمعي قال أخبرني خلف الاحمر أنه سأل ابن أبي كبشة بن القبعثري عن الهلباجة فتردد في صدره من خبث الهلباجة ما لم يستطع معه اخراج وصفه في كلمة واحدة ثم قال الهلباجة الضعيف العاجز الاخرق الاحمق الجلف الكسلان الساقط لا معنى فيه ولا غناء عنده ولا كفاية معه ولا عمل لديه وبلى يستعمل وضرسه أشد من عمله فلا تحاضرن به مجلسا وبلى فليحضر ولا يتكلمن * وأما وصف الحضري فان بعض بلغاء الامصار سئل عن الهلباجة فقال هو الذي لا يرعوي لعذل العاذل ولا يصغي الى وعظ الواعظ ينظر بعين حسود ويعرض اعراض حقود ان سأل ألحف وان سئل سوف وان حدث حلف وان وعد أخلف وان زجر عنف وان قدر عسف وان احتمل أسف وان استغنى بطر وان افتقر قنط وان فرح أشر وان حزن يئس وان ضحك زأر وان بكى جأر وان حكم جار وان قدمته تأخر وان أخرته تقدم وان أعطاك من عليك وان أعطيته لم يشكرك وان أسررت اليه خانك وان أسر اليك اتهمك وان صار فوقك قهرك وان صار دونك حسدك وان وثقت به خانك وان انبسطت اليه شانك وان أكرمته أهانك وان غاب عنه الصديق سلاه وان حضره قلاه وان فاتحه لم يجبه وان أمسك عنه لم يبدأه وان بدأ بالود هجر وان بدأ بالبر

جفا وان تكلم فضحه العى وان عمل قصر به الجهل وان اؤتمن غدر وان أجار أخفر وان عاهد نكث وان حلف حنث لا يصدر عنه الا امل الا بخيبة ولا يضطر اليه حر الا بمحنة قال خلف الاحمر سألت أعرابيا عن الهلباجة فقال هو الاحمق الضخم الفدم الاكول الذى والذى ثم جعل يلقانى بعد ذلك ويزيد فى التفسير كل مرة شيأ ثم قال لى بعد حين وأراد الخروج هو الذى جمع كل شر

﴿ أعْجَزُ مِمَّنْ قَتَلَ الدُّخَانُ ﴾

هو الذى ضرب به المثل فقيل أى فتى قتل الدخان وقد مر ذكره فى الباب الاول من الكتاب قال ابن الاعرابى هو رجل كان يطبخ قدرا فغشيه الدخان فلم يتحول حتى قتله فجعلت ابنته تبكيه وتقول يا أبتاه وأى فتى قتل الدخان فلما أكثرت قال لها قائل لو كان ذا حيلة تحول وهذا أيضا مثل ولقوله تحول وجهان أحدهما التنقل والآخر طلب الحيلة وأما قولهم

﴿ أعْجَزُ عَنِ الشَّيْءِ مِنَ الثَّعْلَبِ عَنِ العُنْقُودِ ﴾

فان أصل ذلك أن العرب تزعم أن الثعلب نظر الى العنقود فرامه فلم ينله فقال هذا حامض وحكى الشاعر ذلك فقال

أيها العائب سلمى * أنت عندى كثعاله

رام عنقودا فلما * أبصر العنقود طاله

قال هذا حامض لما * رأى أن لا يناله

﴿ أعْجَزُ مِنْ مُسْتَطْعِمِ العِنَبِ مِنَ الدِّفْلَى ﴾

هذا من قول الشاعر

هيهات جئت الى دفلى تحركها * مستطعما عنبا حركت فالتقط

﴿ أعْجَزُ مِنْ جَانِي العِنَبِ مِنَ الشَّوْكِ ﴾

هذا أيضا من قول الشاعر

اذا وترت امرأ فاحذر عداوته * من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

قال حمزة وهذا الشاعر أخذ هذا المثل من حكيم من حكماء العرب من قوله من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ولن يجتنى من شوكة عنبة

﴿ أعْطَفُ مِنْ أُمِّ احْدَى وَعِشْرِينَ ﴾

هى الدجاجة لانها تحضن جميع فراخها وتزق كلها وان ماتت احداهن تبين الغم فيها

﴿ أعَزُّ مِنْ أسْتِ النَّمِرِ ﴾ ويقال أمنع

﴿ أعَزُّ مِنْ أنْفِ الأسَدِ ﴾ ويراد به المنعة أيضا

قوله قمع ضبطه فى القاموس بالفتح و بالكسر وكعنب اهـ مصححه

﴿ أعطش من قمع ﴾ ﴿ أعجل من كلب الى ولوغه ﴾

﴿ أعرض من الدهناء ﴾ ﴿ أعرى من اصبع ﴾ ﴿ ومن مغزل ﴾

﴿ ومن حية ﴾ ﴿ ومن الأيم ﴾ ﴿ ومن الراحة ﴾ ﴿ ومن الحجر الأسود ﴾

﴿ أعلق من قراد ﴾ ﴿ ومن الخنساء ﴾ ﴿ أعطى من عقرب ﴾

لم يذكر حمزة معنى قوله أعطى من عقرب ويمكن أن يقال انه اسم رجل معطاء أو يقال أرادوا هذه العقرب المعروفة وأعطى على هذا من العطو الذى هو التناول أى انها أكثر تناولا لاعراض الناس من العقرب التى تأبر كل ما مرت به فأما عقرب الذى يضرب به المثل فيقال أنجز من عقرب وأمطل من عقرب فهو ممن لا يضرب به المثل فى كثرة العطاء هذا ما سنح فى معنى هذا المثل والله أعلم

﴿ أعدل من الميزان ﴾ ﴿ أعتق من بر ﴾ ﴿ أعلم من دغفل ﴾

﴿ أعمر من ابن لسان الحمرة ﴾ ﴿ أعلم من دعى ﴾

﴿ أعق من الجعر ﴾ ﴿ أعز من الترياق ﴾ ﴿ ومن ابن الخصى ﴾

﴿ ومن مخ البعوض ﴾ ﴿ ومن عقاب الجو ﴾

(المولدون)

﴿ عز المرء استغناؤه عن الناس ﴾

قوله استغناؤه الخ فى بعض النسخ ابتغاؤه عز الناس اهـ

﴿ عار النساء باق ﴾ ﴿ عين القلادة ورأس النخبة وأول الجريدة وبيت القصيدة ونكتة المسئلة ﴾

﴿ عناية القاضى خير من شاهدى عدل ﴾ ﴿ عين الهوى لا تصدق ﴾

﴿ عليك بالجنة فان النار فى الكف ﴾ ﴿ عصارة لؤم فى قرارة خبث ﴾

﴿ عليه الدمار وسوء الدار ﴾ ﴿ عليه ما على الطبل يوم العيد ﴾

﴿ عليه ما على أصحاب السبت ﴾ اى اللعنة ﴿ عليه ما على ابى لهب ﴾

﴿ عَلَى هذا قُتِلَ الوَليدُ ﴾

يعنون الوليد بن طريف الخارجي * يضرب للامر العظيم يطلبه من ليس له باهل

﴿ عُذُرٌ لَم يَتَوَلَّ الحَقُّ نَسْجَهُ ﴾ ﴿ عُقُولُ الرِّجالِ تَحْتَ أَسِنَّةِ اقلامها ﴾

﴿ عَلَى حَسَبِ التَّكَبُّرِ في الوِلايَةِ يَكُونُ التَّذَلُّلُ في العَزْلِ ﴾

﴿ عَلَيْكَ مِنَ المالِ ما يَعُولُكَ ولا تَعُولُهُ ﴾ ﴿ العادَةُ تَوْأَمُ الطَّبِيعَةِ ﴾

﴿ العَزْلُ طَلاقُ الرِّجالِ وَحَيْضُ العُمّالِ ﴾ قال الشاعر

وقالوا العزل للعمال حيض * لحاه الله من حيض بغيض
فان يك هكذا فأبو علي * من اللائي يئسن من المحيض

﴿ العادَةُ طَبِيعَةٌ خامِسَةٌ ﴾ ﴿ العِرْقُ نَزّاعٌ ﴾

﴿ العِزُّ في نَواصِي الخَيْلِ ﴾ ﴿ العِفَّةُ جَيْشٌ لا يُهْزَمُ ﴾

﴿ العِرْقُ يَسْرِي الى النّائِمِ ﴾ ﴿ العَقْلُ يُهابُ ما لا يُهابُ السَّيْفُ ﴾

﴿ الاعْمى يَخْرأُ فَوْقَ السَّطْحِ ويَحْسَبُ النّاسَ لا يَرَوْنَهُ ﴾

﴿ العُجَيْزَةُ أَحَدُ الوَجْهَيْنِ ﴾ ﴿ عادَةٌ تَرَضَّعَتْ بِرُوحِها تَنَزَّعَتْ ﴾

تم الجزء الاول من كتاب أمثال العرب للميداني ويليه الجزء الثاني
اوله الباب التاسع عشر فيما أوله غين معجمة

هذا الجزء خالص الكمرك